ذكر من اسمه أرجون
أرجون بن أولغ طرخان التركي: قلده أبو أحمد الموفق في أيام المعتمد، وهو الغالب على دولته، طرسوس، وأمره أن يقبض على سيماء الطويل، فخرق هذا وجهل، وذلك أن المرتبين بلؤلؤة أبطأ عنهم أرزاقهم وميرتهم، فضجوا من ذلك وضاقوا به ذرعاً، وكتبوا إلى أهل طرسوس: إنكم إن لم تبعثوا إلينا بما نحتاج إليه على الرسم والا سلمنا لؤلؤة والقلعة إلى الروم، فأعظم ذلك أهل طرسوس وأكبروه، وجمعوا فيما بينهم خمسة عشر ألف دينار، وعزموا على حملها إليهم، فقال لهم أرجون: أنا أولى بأن أتولى حمله إليهم، فسلموا المال إليه، فأخذه لنفسه، فلما أبطأ عن أهل لؤلؤة ما طلبوا سلموا القلعة إلى الروم، ونزلوا عنها، فقامت على أهل طرسوس من أجل ذلك القيامة، وضجوا في الطرقات بالدعاء على أرجون، واتصل الخبر بالسلطان، فكتب إلى أحمد بن طولون وقلده إياها ضرورة، ولم يكن لأبي أحمد حيلة في منعه منها، وذلك في سنة أربع وستين ومائتين.
أرسطو بن ينقو ماخوش:

الصفحة : 470

وهو أرسطاطاليس الحكيم- وقيل فيه أرسطو طاليس- بن الحكيم الفيثاغوري، وكان تلميذ افلاطون الحكيم، وكان افلاطون يقدمه على غيره من تلاميذه، وبه ختمت حكمه اليونانيين.
وكان قد صحب الاسكندر، وقدم حلب صحبته حين وصل إليها لقتال دارا الملك فلما رأى حلب وصحة هوائها وتربتها استأذن الاسكندر في الإقامة بها لمداواة مرض كان به، فأذن له في ذلك، فأقام بها

إلى أن زال ذلك المرض، وقد ذكرنا ذلك في صدر كتابنا هذا.
وذكر أبو الحسن علي بن الحسن المسعودي أن تفسير أرسطاطاليس: تام الفضيلة، وتفسير ينقو ماخوش: قاهر الخصم.
فرأت بخط أبي نصر محمد بن فتوح الحميدي، وأنبأنا به ابن المقير عن أبي الفتح البطي عنه: أرسطاطاليس تلميذ أفلاطون، وأفلاطون تلميذ سقراط وسقراط تلميذ أرسيلاس، وأرسيلاس تلميذ انكساغورس.
أخبرنا الشيخ العلامة أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد المقرئ قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين قال: أخبرنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد.
قال أبو منصور: وحدثنا القاضي أبو محمد عبد الله بن علي بن أيوب قال: أخبرنا أبو بكر بن الجراح الخزاز قال: أخبرنا أبو بكر بن دريد قال: قيل لأرسطاطاليس: ما أعسر الأشياء على الإنسان؟ قال: السكوت، وقيل له: ما أحسن الحيوان؟ قال: الإنسان المزين بالأدب، وقيل له: أي الأشياء ينبغي أن يقتنيها العاقل؟ قال: الأشياء التي إذا غرقت سفينته سبحت معه.
وقال ابن دريد: كانت لأرسطاطاليس ضيعة نفيسة، فدفعها إلى قيم يقوم بها، ولم يكن يشرف عليها، فقال بعض الناس له: لم تفعل ذلك؟ فقال: إني لم أقتن ضيعة بتعاهدي الضياع وإنما اقتنيتها بتعاهدي أدب نفسي، وبذلك أرجو اتخاذ ضياع آخر.
قال: وقال أرسطاطاليس: العقل سبب رداءة العيش.
وقرأت في كتاب التعريف في أحوال الحكماء تأليف القاضي الإمام أبي القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد اللغوي المالقي الأندلسي فصلاً في ذكر

أرسطاطاليس، أذكره على وجهه، فإن فيه ذكر أحواله على التحقيق، قال أبو القاسم: وأما أرسطاطاليوس فهو ابن ينقو ماخوش الجهراشي الفيثاغوري، وكان ينقو ماخوش فيثاغوري المذهب، وله تأليف مشهور في الأرثماطيقي، وكان ابنه أرسطوطاليس تلميذ افلاطون، ويقال أنه لازمه عشرين سنة، وكان افلاطون يؤثره على سائر تلاميذه، ويسميه العقل.
وإلى أرسطوطاليس انتهت فلسفة اليونانيين وهو خاتمة حكمائهم، وسيد علمائهم، وهو أول من خلص صناعة البرهان من سائر الصناعات المنطقية وصورها بالأشكال الثلاثة، وجعلها آلة للعلوم النظرية، حتى لقب بصاحب المنطق.

الصفحة : 471

وله في جميع العلوم الفلسفية كتب شريفة كلية وجزئية، فالجزئية رسائله التي يتعلم منها معنى واحد فقط، والكلية بعضها تذاكير يتذكر بها، وبقوتها ما قد علم من عمله وهي السبعون كتابا التي وضعها لأوقارس، وبعضها تعاليم يتعلم منها ثلاثة أشياء: آخرها علوم الفلسفة، والثانية أعمال الفلسفة، والثالثة الآلة المستعملة في علم الفلسفة وغيره من العلوم، والكتب التي في علوم الفلسفة بعضها في العلوم التعليمية وبعضها في العلوم الطبيعية، وبعضها في العلوم الإلهية، وأما الكتب التي في العلوم التعليمية فكتابه في المناظر، وكتابه في الخطوط، وكتابه في الحيل، وأما الكتب التي في العلوم الطبيعية فمنها ما يتعلم منه الأمور التي تخص كل واحد من الطبائع، فالأمور التي يتعلم منها الأمور التي تعم جميع الطبائع وهو كتابه المسمى بسمع الكيان، فهذا الكتاب يعرف بعدد المبادئ لجميع الأشياء الطبيعية، وبالأشياء التوالي للمبادئ، وبالأشياء

المشاكلة للتوالي، فأما المبادئ: فالعنصر والصورة، وأما التي كالمبادئ وليست مبادئ بالحقيقة بل بالتقريب والعدم، وأما التوالي فالزمان، وأما المشاكلة للتوالي: فالخلاء، والملاء، وما لا نهاية له، وأما التي يتعلم منها الأمور الخاصة لكل واحد من الطبائع، فبعضها في الأشياء التي لا كون لها وبعضها في الأشياء المكونة، وأما في الأشياء التي لا كون لها فالأشياء التي تتعلم من المقالتين الأوليين من كتاب السماء والعالم، وأما التي في الأشياء المكونة فبعض علمها عامي، وبعضها خاصي، فالعامي بعضه في الاستحالات، وبعضه في الحركات، أما الاستحالات ففي كتاب الكون والفساد، وأما الحركات ففي المقالتين الأخرتين من كتاب السماء والعالم، وأما الخاصي فبعضه في البسائط وبعضه في المركبات، وأما الذي في البسائط ففي كتاب الآثار العلوية، وأما الذي في المركبات فبعضه في وصف كليات الأشياء المركبة، أما الذي في وصف كليات المركبات في كتاب الحيوان وفي كتاب النبات، وأما الذي في وصف أجزاء المركبات ففي كتاب النفس، وفي كتاب الحس والمحسوس، وفي كتاب الصحة والسقم، وفي كتاب الشباب والهرم، وأما الكتب التي في العلوم الإلهية فمقالاته الثلاث عشرة التي في كتاب ما بعد الطبيعة، واما الكتب التي في أعمال الفلسفة فبعضها في اصلاح أخلاق النفس وبعضها في السياسة، فأما التي في إصلاح الأخلاق فكتابه الكبير الذي كتب به إلى ابنه، وكتابه الصغير الذي كتب به إلى ابنه أيضاً، وكتابه المسمى أوذيما، وأما التي في السياسة فبعضها في سياسة المدن، وبعضها في سياسة المنزل، وأما الكتاب الذي في الآلة المستعملة في علوم الفلسفة فهي كتبه الثمانية المنطقية التي لم يسبقه أحد ممن علمنا إلى تأليفها ولا تقدمه إلى جمعها، وقد ذكر ذلك في آخر الكتاب السادس منها وهو كتاب سوفسطيقا

فقال: وأما صناعة المنطق وبناء السلوجسمات فلم نجد لها فيما خلا أصلاً متقدماً يبنى عليه لكنا وقعنا على ذلك بعد الجهد الشديد والنصب الطويل، فهذه الصناعة وإن كنا ابتدعناها واخترعناها فقد حطنا جهاتها، ورممنا أصولها، ولم تفقد شيئاً مما ينبغي أن يكون موجوداً فيها، كما فقدت أوائل الصناعات لكنها كاملة مستحكمة متينة أسبابها، مزمومة قواعدها، وثيق بنيانها، معروفة غاياتها، واضحة أعلامها، قد قدمت أمامها أركاناً ممهدة ودعائم موطدة، فمن عسى أن ترد عليه هذه الصناعة بعدنا فليغتفر خللاً إن وجد فيها، وليعتد بما بلغته الكلفة منها اعتداده بالمنة العظيمة واليد الجليلة، ومن بلغ جهده فقد بلغ عذره.

وكان أرسطو طاليس متعلم الاسكندر الملك بن فلغيوس بن الاسكندر المقدوني بآدابه عمل في سياسة رعيته وسيرة ملكه، وانقمع له الشرك في بلاد اليونانيين وظهر الخير وفاض العدل، ولأرسطو طاليس إليه رسائل كثيرة جليلة منها رسالة يحضه فيها على المسير لحرب دارا بن دارا ملك الفرس، ومنها رسالة جاوبه عن كتابه إليه من أرض الهند يصف ما رآه في بيت الذهب بأعالي أرض الهند، وهو البيت الذي كان فيه البددة وهي الأصنام الممثلة بالجواهر العلوية، فجاوبه أرسطو طاليس بهذه الرسالة يعظه فيها ويزهده في الدنيا ويرغبه في النعيم الدائم.

الصفحة : 472

قال صاعد: وكان أبو بكر محمد بن زكرياء الرازي شديد الإنحراف عن أرسطو طاليس وعائباً له في مفارقته معلمه أفلاطون وغيره من متقدمي الفلاسفة في كثير من آرائهم، وكان يزعم أنه أفسد الفلسفة وغير كثيراً من أصولهم.

وما أظن الرازي أحنقه على أرسطو طاليس وحداه إلى تنقصه إلا ما أباه أرسطو طاليس ودان به الرازي ما ضمنه كتابه في العلم الإلهي، وكتابه في الطب الروحاني وغير ذلك من كتبه الدالة على استحسانه المذاهب الثنوية في الإشراك، ولآراء البراهمة في إبطال النبوة ولاعتقاد عوام الصابئة في التناسخ.
ولو أن الرازي وفقه الله للرشد وحبب إليه نصر الحق، لوصف أرسطوطاليس أنه مخض آراء الفلاسفة ونخل مذاهب الحكماء، فنفى خبثها، وأسقط غثها، وانتقى لبها، واصطفى خيارها، فاعتقد منها ما توجبه العقول السليمة وتراه البصائر النافذة، وتدين به النفوس الطيبة، فأصبح إمام الحكماء، وجامع فضائل العلماء، وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد.
قرأت بخط محمد بن ايوب بن غالب الأنصاري الأندلسي الغرناطي في كتابه المعروف بكتاب القصد والأمم في التعريف بأخبار الأمم قال: وأما أرسطوطاليس فهو أرسطوطاليس بن ينقو ماخوش الجهراشي الفيثاغوري، وتفسير ينقو ماخش قاهر الخصم، وتفسير أرسطوطاليس تام الغذاء، وقيل تام الفضيلة، لأن أرسطو هو الفضيلة وطاليس التام، قاله المسعودي، وكان ينقو ماخش فيثاغوري المذهب، وكان أرسطوطاليس معلم الاسكندر الملك بن فليقوس بن الاسكندر المقدوني.

ذكر من اسمه أرسلان
أرسلان بن مسعود بن مودود بن زنكي بن آق سنقر التركي: وقيل أرسلان شاه، الملقب نور الدين بن عز الدين صاحب الموصل، قدم مع والده حلب حين ملكها في سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وعاد معه إلى الموصل، ولما توفي والده في شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة تولى ولده هذا الموصل في

يوم الخميس خامس وعشرين من شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وتوفي يوم الاحد ثامن وعشرين رجب من سنة سبع وستمائة، وكان حسن السيرة، ووصل الخبر بوفاته في شعبان إلى حلب، وجلس الملك الظاهر في عزائه بحلب، وجمع له الكبراء والأماثل، وتكلم الوعاظ وأنشد الشعراء بدار العدل، وأظهر الاحتفال به، والانزعاج لموته.

أخبرنا أبو المحامد إسماعيل بن حامد القوصي قال: أنشدني الملك العادل أتابك نور الدين أرسلان شاه بن أتابك عز الدين مسعود بن أتابك قطب الدين مودود بن زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل عند مقدمي إليه رسولا عن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب رحمه الله هذه الأبيات، وذكر أن الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله كتب بها إلى والده أتابك عز الدين مسعود على سبيل المعاتبة في أول المكاتبة، وهي للشريف الرضي:

يا مالكاً نقض الودادا * أشمتّ بالقرب البعادا
وتركتني والفكر يأبى * أن يروّح لي فؤادا
ارجع إلى حسن الوفا * فإنه إن عدت عادا
ودع العدا فوحرمة * العلياء لا بلغوا مرادا
من ضاع مثلي من يديه * فليت شعري ما استفادا

قال: وذكر لي رحمه الله أن والده كتب إليه في ذلك بهذين البيتين:

يا ملكاً أصبح لي ناصراً * إذ عزّ أعوان وأنصار
مرني بخوض النار والعن فتى * تثنيه عن طاعتك النار

قال القوصي: وهذا الملك كانت له سيرة جميلة، وهمة شريفة، وتمذهب بمذهب الإمام الشافعي، وكان آباؤه على مذهب الإمام أبي حنيفة، ومولده بالموصل.

أنبأنا عبد العظيم المنذري قال: وفي أواخر رجب- يعني من سنة سبع وستمائة- توفي الملك العادل نور الدين أبو الحارث أرسلان شاه بن مسعود بن مودود

بن زنكي بن آقسنقر، صاحب الموصل، في شبارة ظاهر الموصل، وكتم موته حتى دخل به إلى دار السلطنة، وكانت مدة ملكه سبع عشرة سنة، وأحد عشر شهرا، وكان عالي الهمة، وقام بالأمر بعده ولده عز الدين أبو الفتح مسعود، وكان الثناء عليه جميلاً.
أرسلان اللاني، أبو الحارث قدم بالس، وحكى عن قبور الشهداء بصفين، روى عنه أبو الحسن بن ننجاب الطيبي.

الصفحة : 473

أخبرنا أبو العلاء أحمد بن شاكر المعري فيما أذن لنا في روايته عنه عن أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد الخشاب قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن الفراء قال: أخبرنا أبو طاهر بن الباقلاني قال: أخبرنا أبو علي ابن شاذان قال: قال أبو الحسن بن ننجاب الطيبي قال: حدثني رجل كان ركب معنا في سفينة، يكنى بأبي الحارث، واسمه أرسلان اللاني قال: خرجت من الرقة أريد بالس، فرأيت الجبل الذي بصفين الذي قاتل عليه علي بن أبي طالب، ومعاوية بن أبي سفيان رحمهما الله، فرأينا القبور على ذلك الجبل بالبعد من مسيرة فرسخين، أقل أو أكثر، لو أراد العاد لعدها، من ذلك المكان ظاهرة بينه، واذا فوقها غمام يظلها، فلما قربنا وبلغنا اليها فاذا القبور مستوية بالارض لا يبين منها شيء ولا قبر، ببياض الارض، وكأن نورا يظلها، فأقول لو كان أحد الفريقين على غير هدى لم يكن النور بينا إلا على المحق من احدى الطائفتين.

أرسلان التركي أبو الحارث: وقبل أبو منصور البساسيري منسوب إلى بسا بلدة بفارس والعرب

تسميها فسا، وينسبون اليها فسوي، وأهل فارس يقولون بسا بين الباء والفاء، وينسبون إليها البساسيري. وكان مولاه رجل من أهل بسا، فنسب الغلام إليه، واشتهر بهذه النسبة، وكان أحد الأمراء الأصفهسلارية فعظم شأنه، واستفحل أمره، وقويت هيبته، وانتشر ذكره، ومكنه القائم من البلاد، وكثر منه العبث والفساد، وآل أمره إلى العصيان على القائم، ونهب بغداد وكان رأس الاتراك بها، فخرج عليه، وهون أمره بكل ما وصلت قدرته إليه، حتى كان يأخذ الجاني من حرم الخليفة، ولا يلحقه في سوء فعله نظر في عاقبة ولا خيفة.

وقرأت في تاريخ أبي غالب همام بن جعفر بن المهذب المعري انه كان إذا وصلت هدية من خراسان وغيرها من البلاد اعتقلها شهرا قبل أن يطلقها له بسؤال، وأشياء كثيرة تجري هذا المجرى في حق الخليفة فعلها، فلما زاد الامر على الخليفة بعث إلى طغرلبك ملك التركمان والغز، أبو طالب محمد بن ميكال، وكان مقيما بالري وقد ملك من جيجون إلى بغداد، وأذل الملوك من أولاد محمود والترك وغيرهم، فوصله الرسول من الخليفة يأمره بأن يصل إلى بغداد ليستنجد به على البساسيري أبي منصور، فأقبل إليه طغرلبك في مائة الف وعشرين ألف من الترك والغز، والأعاجم، والكرد، والديلم، وغيرهم من الاجناس، فوصل بغداد وهجمها، وقتل منها خلقاً عظيماً، ونهبها، وذلك أنهم قاتلوه، وانهزم البساسيري منه فحصل في أرض الرحبة، ولقيه معز الدولة- يعني ثمال بن صالح- وأكرمه، وحمل إليه مالاً عظيماً، وكان قد وصل في قلة، فحدث من شاهده من بني كلاب أنه لم ير مثله في الشجاعة والمكر والحيلة، وكان إذا ركب معز الدولة قفز إليه ليمسك له الركاب ويصلح ثيابه في السرج، وهمت بنو كلاب بأخذه فمنعها معز الدولة، وندم بعد ذلك عليه، ثم انه تقدم إلى أن حصل

على الفرات، وفزع منه معز الدولة وكثر عسكره، فسلم إليه الرحبة لما طلبها من معز الدولة، ليجعل فيها ماله وأهله.
قلت: وكان حصوله على الفرات بأرض بالس فإنني قرأت في بعض تعاليق الشامیين في التاريخ ما صورته: ظهور البساسيري إلى الشام، ونزوله أرض بالس مدة سنة وشهرين، سنة تسع وأربعين وأربعمائة.
وقرأت في تاريخ همام بن المهذب في حوادث سنة خمسين وأربعمائة فيها: اضطرب الأمر في خراسان على طغرلبك، فسار لإصلاحه، فجمع البساسيري من قدر عليه من الكرد والديلم، واجتمعت إليه بنو عقيل، وكان علم الدين قريش بن بدران زعيمها، وبنو أسد زعيمها نور الدولة دبيس بن مزيد، وقصد بغداد، وزحف معهم أهل الجانب الغربي من بغداد إلى دار الخلفة القائم بأمر الله أمير المؤمنين أبي جعفر بن القادر، فنهبوا جميع ما فيها، واستدعى الخليفة من فوق القصر علم الدين قريش بن بدران، فجاءه فخرج إليه الخليفة وهو مبرقع، وعليه بردة النبي صلى الله عليه وسلم، وفي يده قضيبهن فأجاره ولم يمكن منه أحدا، ومنعه من البساسيري، وسيره إلى حصن عانه، وقيل: الحديثة وهو حصن منيع في وسط الفرات، وصاحبه رجل يعرف بمهارش، أحد أمراء بني عقيل، فأكرمه إكراماً عظيماً، وخدمه خدمة مرضية، فبقي فيه عند مهارش شهوراً.

الصفحة : 474

قال ابن المهذب: وفيها:- يعني سنة احدى وخمسين- دعا البساسيري للمستنصر صاحب مصر في جامع المنصور ببغداد، وبقيت الدعوة شهورا.

وفيها: عاد طغرلبك ملك التركمان أبو طالب محمد بن ميكال إلى بغداد، فانحاز البساسيري وجماعته العرب، وخرج معهم من التجار ببغداد وغيرهم خلق عظيم لا تحصى أموالهم، وذكر أنهم كانوا زهاء عن مائة ألف وعشرين ألفا، وتبعهم من أصحاب طغرلبك زهاء عن عشرين ألفاً، فقتل البساسيري وخلق كثير لا يحصى عدده، ونهبت تلك الاموال وكان الذين تبعهم ولقيهم من عسكر طغرلبك نحو من عشرين ألفاً.

وسار مهارس العقيلي بالخليفة إلى بغداد في محمل، فأعطاه من الأموال والاقطاع شيئاً عظيماً، حتى أنه صار مهارش أيسر بني عقيل.

وسار الأمير أبو ذؤابة عطية بن أسد الدولة صالح بن مرداس إلى الرحبة فأخذ جميع ما تركه البساسيري بها من السلاح الذي لم ير مثله كثرة وجودة وأموالا جزيلة كانت للبساسيري، ثم ولى فيها بعض أصحابه.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي إذناً قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: ولم يزل أمر القائم بأمر الله مستقيماً إلى أن قبض عليه في سنة خمسين وأربعمائة، وكان السبب في ذلك أن أرسلان التركي المعروف بالبساسيري، كان قد عظم أمره واستفحل شأنه لعدم نظرائه من مقدمي الاتراك المسمين الاصفهسلارية، واستولى على البلاد، وانتشر ذكره، وطار اسمه وتهيبته أمراء العرب والعجم، ودعي له على كثير من المنابر العراقية، وبالاهواز ونواحيها وجبى الأموال، وخرب الضياع ولم يكن الخليفة القائم بأمر الله يقطع أمراً دونه، ولا يحل ويعقد إلا عن رأيه.

ثم صح عند الخليفة سوء عقيدته، وشهد عنده جماعة من الاتراك أن البساسيري عرفهم- وهو إذا ذاك بواسط- عزمه على نهب دار الخلافة والقبض

على الخليفة، فكاتب الخليفة أبا طالب محمد بن ميكال المعروف بطغرلبك أمير الغز، وهو بنواحي الري يستنهضه على المسير إلى العراق، وانفض أكثر من كان مع البساسيري وعادوا إلى بغداد، ثم أجمع رأيهم على أن قصدوا دار البساسيري، وهي بالجانب الغربي في الموضع المعروف بدرب صالح، بقرب الحريم الطاهري، فأحرقوها وهدموا أبنيتها، ووصل طغرلبك إلى بغداد في شهر رمضان من سنة سبع وأربعين وأربعمائة، ومضى البساسيري على الفرات إلى الرحبة، وتلاحق به خلق كثير من الاتراك البغداديين، وكاتب صاحب مصر يذكر له كونه في طاعته، وأنه على اقامة الدعوة له بالعراق، فأمده بالاموال وولاه الرحبة.

الصفحة : 475

وأقام طغرلبك ببغداد سنة إلى أن خرج منها إلى الموصل، وأوقع بأهل سنجار وعاد إلى بغداد، فأقام بها مدة، ثم رجع إلى الموصل، وخرج منها متوجها إلى نصيبين ومعه أخوه ابراهيم ينال، وذلك في سنة خمسين وأربعمائة، فخالف عليه أخوه ابراهيم، وانصرف بجيش عظيم معه يقصد الري، وكان البساسيري راسل ابراهيم يشير عليه بالعصيان لأخيه ويطمعه في الملك والتفرد به، ويعده بمعاضدته ومضافرته عليه، فسار طغرلبك في إثر أخيه ابراهيم، وترك عساكره، فتفرقت، غير أن وزيره المعروف بالكندري وربيبه أنوشروان وزوجته خاتون وردوا بغداد بمن بقي معهم من العسكر في شوال من سنة خمسين وأربعمائة، واستفاض الخبر باجتماع طغرلبك مع أخيه ابراهيم بهمذان، وأن ابراهيم استظهر على طغرلبك، وحصره في مدينة همذان، فعزمت خاتون وابنها أنوشروان والكندري على المسير إلى همذان لإنجاد طغرلبك، واضطرب أمر

بغداد اضطرابا شديداً، وأرجف المرجفون باقتراب البساسيري، فبطل عزم الكندري على المسير فهمت خاتون بالقبض عليه وعلى ابنها لتركهما مساعدتها على انجاد زوجها، ففرا إلى الجانب الغربي من بغداد، وقطعا الجسر وراءهما. وانتهبت دارهما، واستولى من كان مع خاتون من الغز على ما تضمنتا من العين والثياب والسلاح وغير ذلك من صنوف الاموال، ونفذت خاتون بمن ضوى إليها، وهم جمهور العسكر، متوجهة نحو همذان وخرج الكندري وأنوشروان يؤمان طريق الاهواز، فلما كان يوم الجمعة السادس من ذي القعدة تحقق الناس كون البساسيري بالانبار، ونهضنا إلى صلاة الجمعة بجامع المنصور فلم يحضر الإمام واذن المؤذنون بالظهر ونزلوا من المئذنة، فأخبروا أنهم رأوا عسكرا للبساسيري حذاء شارع دار الرقيق، فبادرت إلى أبواب الجامع فرأيت من الاتراك البغداديين أصحاب البساسيري نفراً يسيرا يسكنون الناس، ونفذوا إلى الكرخ، فصلى الناس في هذا اليوم بجامع المنصور ظهرا أربعاً من غير خطبة، ثم ورد من الغد، وهو يوم السبت نحو مائتي فارس من عسكر البساسيري.

ثم دخل البساسيري بغداد يوم الاحد ثامن ذي ذي القعدة، ومعه الرايات المصرية، فضرب مضاربه على شاطئ دجلة، ونزل هناك والعسكر معه، وأجمع أهل الكرخ والعوام من أهل الجانب الغربي على مضافرة البساسيري، وكان قد جمع العيارين وأهل الرساتيق وكافة الذعار وأطمعهم في نهب دار الخلافة، والناس اذ ذاك في ضر وجهد قد توالت عليهم سنون مجدبة، والاسعار غالية والاقوات عزيزة، وأقام البساسيري بموضعه والقتال في كل يوم يجري بين الفريقين في السفن بدجلة.

فلما كان يوم الجمعة الثالث عشر من ذي القعدة دعي لصاحب مصر في الخطبة بجامع المنصور، وزيد

في الأذان حي على خير العمل، وشرع البساسيري في اصلاح الجسر فعقده بباب الطاق وعبر عسكره عليه وانزله بالزاهر، وكف الناس عن المحاربة أياما، وحضرت الجمعة يوم العشرين من ذي القعدة فدعي لصاحب مصر في جامع الرصافة كما دعي له في جامع المنصور، وخندق الخليفة حول داره، ونهر المعلى خنادق وأصلح ما استرم من سور الدار، فلما كان يوم الاحد لليليتين بقيتا من ذي القعدة حشر البساسيري أهل الجانب الغربي عموما، وأهل الكرخ خصوصاً ونهض بهم إلى حرب الخليفة، فتحاربوا يومين، قتل بينهما قتلى كثيرة.

واستهل هلال ذي الحجة، فدلف البساسيري في يوم الثلاثاء ومن معه نحو دار الخلافة، وأضرم النار في الاسواق بنهر معلى وما يليه، ولم يكن بقي في الجانب الغربي إلا نفر ذو عدد، وعبر الخلق للانتهاب، وأحاطوا بدار الخلافة، فنهب ما لا يقدر قدره، ووجه الخليفة إلى قريش بن بدران البدوي العقيلي، وكان ضافر البساسيري، وأقبل معه، فأذم قريش للخليفة في نفسه، ولقيه قريش فقبل الارض بين يديه دفعات، وخرج الخليفة معه من الدار راكبا، وبين يديه راية سوداء، وعلى الخليفة قباء أسود وسيف ومنطقة، وعلى رأسه عمامة تحتها قلنسوة، والأتراك في أعراضه وبين يديه، وضرب قريش للخليفة خيمة ازاء بيته بالجانب الشرقي، فدخلها الخليفة، وأحدق بها خدمة.

وماشى البساسيري وزير الخليفة أبا القاسم بن المسلمة ويد البساسيري قابضة على كم الوزير، وقبض على قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني وجماعة معه وحملوا إلى الحريم الطاهري وقيد الوزير وقاضي القضاة.

فلما كان يوم الجمعة الرابع من ذي الحجة لم يخطب بجامع الخليفة، وخطب في سائر الجوامع لصاحب مص، وفي هذا اليوم انقطعت دعوة الخليفة من بغداد، ولما كان يوم الاربعاء تاسع ذي الحجة، وهو يوم عرفه، أخرج الخليفة من الموضع الذي كان به، وحمل إلى الانبار ومنها إلى حديثة عانة على الفرات، فحبس هناك، وكان صاحب الحديثة والمتولي خدمة الخليفة بنفسه هناك مهارش البدوي، وحكي عنه حسن الطريقة وجميل المعتقد.

فلما كان يوم الاثنين الثامن والعشرون من ذي الحجة شهر الوزير على جملٍ وطيف به في محال الجانب الغربي، ثم صلب حياً بباب خراسان إزاء الترب، وجعل في كلوبان من الحديد وعلق على جذع، فمات بعد صلاة العصر من هذا اليوم، وأطلق قاضي القضاة أبو عبد الله الدامغاني بمال قرر عليه، وخرجت من بغداد يوم النصف من صفر سنة احدى وخمسين.

فلم يزل الخليفة في محبسه بحديثة عانة إلى أن ظفر طغرلبك بأخيه ابراهيم وقتله، ثم كاتب قريشاً في اطلاق الخليفة وإعادته إلى داره، وذكر لنا أن البساسيري عزم على ذلك لما بلغه أن طغرلبك متوجه إلى العراق، واطلع البساسيري أبا منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف على ذلك وجعله السفير بينه وبين الخليفة فيه، وشرط أن يضمن الخليفة للبساسيري صرف طغرلبك عن وجهه.

وأحسب أن طغرلبك كاتب مها رشا في أمر الخليفة، فأخرجه من محبسه، وعبر به الفرات، وسار به في البرية قصد تكريت في نفر من بني عمه، وأغذ السير حتى وصل به إلى دجلة، ثم عبر به وسار في صحبته قصد الجبل، وقد بلغه أن طغرلبك بشهرزور فلما قطع أكثر الطريق عرف أن طغرلبك قد حصل ببغداد، فعاد سائرا حتى وصل إلى النهروان، فأقام بالخليفة هناك، ووجه إليه

طغرلبك مضارب ورحلا وأثاثا، ثم خرج لتلقيه، فانتهى الينا ونحن بدمشق في يوم عيد الاضحى من سنة احدى وخمسين وأربعمائة ان الخليفة تخلص من محبسه، وانتهى الينا لسبع بقين من ذي الحجة خبر حصوله ببغداد في داره.
وكتب إلي من بغداد من ذكر أن الخليفة حصل في داره في يوم الخامس والعشرين من ذي القعدة، وأسرى طغرلبك إلى البساسيري عسكراً من الغز وهو في بلد ابن مزيد بسقي الفرات، فحاربوه إلى أن ظفر به، وقتل وحمل رأسه إلى بغداد، فطيف به وعلق إزاء دار الخلافة في اليوم الخامس عشر من ذي الحجة سنة إحدى وخمسين.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي
ذكر أبو الوفاء الاخشيكثي في تاريخه، وحكاه عن الأديب أبي العباس أحمد ابن علي بن بابه القاشي في ذكر أبي الحارث أرسلان التركي البساسيري قال: هو منسوب إلى بسا مدينة بفارس، والعرب تقول فسا، وينسبون إليها فسوي، وأهل فارس ينسبون إليها البساسيري، وكان مولاه رجلاً من أهل بسا، فنسب الغلام إليه واشتهر بهذه النسبة.
قرأت بخط العماد الكاتب أبي حامد محمد بن الأصبهاني في سنة إحدى وخمسين وأربعمائة: وقتل في هذه السنة البساسيري، فإن السلطان سير أنوشروان، وأزذم، وساونكين الخادم، وانصاف إليهم سرايا بن منيع الخفاجي، فقصدوا نور الدولة دبيساً، والبساسيري عنده، فمضى نور الدولة ووقف البساسيري في جماعة ووقعت في فرس البساسيري نشابة فاجتهد في قطع تجفافها، ورمته فرسه، ووقع في وجهة ضربة، وأسره كمشتكين دواتي عميد الملك، وحز رأسه، وحمله إلى السلطان.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: دفع إلي أبو الحسن علي ابن أحمد بن الحسين اليزدي الفقيه جزءاً في آخره بخط محمود بن الفضل بن أبي نصر الأصبهاني دعاء الامام القائم بأمر الله أمير المؤمنين رضي الله عنه لما أخذه البساسيري وحمله إلى الحديثة، وهو في السجن، فعمل هذا الدعاء، وسلمه إلى بدوي وأمره أن يعلقه على الكعبة: إلى الله العظيم، من عبدك المسكين، اللهم إنك العالم بالسرائر والمحيط بمكنونات الضمائر، اللهم إنك غني بعلمك واطلاعك على أمور خلقك عن إعلامي بما أنا فيه، عبد من عبيدك قد كفر بنعمتك وما شكرها، وألقى العواقب وما ذكرها، أطغاه حلمك، وتجبر بأناتك، حتى تعدى علينا بغياً، وأساء إلينا عتواً وعدواناً.
اللهم قل الناصرون لنا، واعتز الظالم، وأنت المطلع العالم، والمنصف الحاكم، بك نعتز عليه، وإليك نهرب بين يديه، فقد تعزز علينا بالمخلوقين ونحن نعتز بك يا رب العالمين.

الصفحة : 477

اللهم إنا حاكمناه إليك، وتوكلنا في إنصافنا منه عليك، وقد رفعت ظلامتي إلى حرمك ووثقت في كشفها بكرمك، فاحكم بيني وبينه، وأنت خير الحاكمين، وأرنا منه ما نرتجيه، فقد أخذته العزة بالاثم.
اللهم فاسلبه عزه ومكنا بقدرتك من ناصيته يا أرحم الراحمين.
فحملها البدوي وعلقت على الكعبة، فحسب ذلك اليوم، فوجد أن البساسيري قتل وجيء برأسه بعد سبعة أيام من التاريخ.

نقلت من كتاب الربيع تأليف غرس النعمة محمد بن هلال الصابئ، وأنبأنا به عبد اللطيف بن يوسف عن أبي الفتح بن البطي قال: أنبأنا أبو عبد الله الحميدي عنه قال: حدثني المسعود بن أبي المعالي الفضل، وكان أحد حجاب البساسيري، في المحرم من سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة بالرحبة، وقد خرجت إليها خوفاً من جريرة فعل البساسيري بالقائم بأمر الله، قال: رأيت في منامي في ذي الحجة كأن البساسيري جالساً في داره وأنا قائم على رأسه إذ دخل عليه غلامان بثياب حسان، فنهض إليهما وخدمهما وقبل أيديهما وأرجلهما، وجلس بين أيديهما، فقالا له: يا هذا قصدت البصرة فعضدناك، والنبار فأعناك، وسنجار فساعدناك، والموصل فقويناك، وبغداد فنصرناك، وقالا بأيديهما يضمانها ويبسطانها ما معناه، فما آخر ذاك، وإلى متى؟ يكررانه دفعات، فاستطرف ذاك، وجاء خبره بعد أيام إلى الرحبة بقتله وزوال أمره.

قرأت بخط أبي منصور أسبهدوست بن محمد بن أسفار الديلمي في ديوان شعره يرثي أبا الحارث البساسيري:

أقسمت بعدك لا أقول مديحا * حتى أصابح في التراب صفحيا

كلا ولا صاحبت غيرك صاحباً * إلاّ الأسى والحزن والتبريحا

الصبر يحسن عند كل مصيبةٍ * وأراه بعدك يا أجلّ قبيحا

لهفي على دمك العزيز وقد غدا * فوق التراب مضيعاً مسفوحا

إن كنت لم تسكن ضريحاً فالحشا * منيّ لذكرك لا يزال ضريحا

ولقد علمنا إذ طرحت على الثرى * أن الندى أمسى هناك طريحا

ذكر من اسمه أزهر
أزهر كان مع علي رضي الله عنه بصفين، ثم صار بها مع معاوية رحمه الله، له ذكر في وقعة صفين، ذكره المدائني.
أزهر الكوفي: بياع الخمر، كان بخناصرة من إقليم الاحص من عمل حلب، ورأى بها عمر ابن عبد العزيز رحمه الله، وسمع خطبته، روى عنه إدريس بن يزيد الأودي الكوفي.
أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا سليمان بن أيوب الجلاب قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا عبد الله بن إدريس قال: سمعت أبي ذكر عن أزهر- صاحب كان له- قال: رأيت عمر بن عبد العزيز بخناصرة يخطب الناس، وقميصه مرقوع.
أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد- فيما أذن لنا أن نرويه عنه- قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال: أنبأنا أبو علي الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، وأخبرنا قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن شبل قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا عبد الله بن إدريس عن أبيه عن أزهر بياع الخمر قال: رأيت عمر بن عبد العزيز بخناصرة يخطب الناس، عليه قميص مرقوع.

ذكر من اسمه أسامة
أسامة بن الحسن بن عبد الله بن سلمان: سمع بأنطاكية أحمد بن الوليد بن محمد بن برد الأنطاكي، وحدث عنه، وعن عبد الله بن أحمد العدوي، وعلي بن معبد بن نوح البغدادي.
روى عنه أبو الطيب العباس بن أحمد الشافعي.

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرتنا أمة العزيز سكر ابنة أبي الفرج سهل ابن بشر الاسفرائيني قالت: أخبرنا أبي وأبو نصر أحمد بن محمد بن سعيد الطريثيثي قالا: أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النيسابوري البزاز، المعروف بابن الطفال، بمصر قال: أخبرنا أبو الطيب العباس بن أحمد بن محمد بن إسماعيل المعروف بالشافعي قال: حدثنا أسامه بن الحسن بن عبد الله بن سليمان بعرقة قال: حدثنا علي بن معبد قال: حدثنا شجاع بن الوليد قال: حدثنا حمير بن الكندي عن زياد بن أبي زياد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالماً.

أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ: ابن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سرار بن زياد بن زغيب بن مكحول ابن عمرو بن الحارث بن عمرو بن مالك بن أبي مالك بن عوف بن كنانة بن بكر بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمرو ابن الحاف بن قضاعة بن مالك بن حمير بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن بشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر بن أرفخشذ بن سام بن نوح. أبو المظفر بن أبي سلامة بن أبي الحسن بن أبي المتوج الكناني الشيزري، الملقب مؤيد الدولة.

ولد بشيزر ونشأ بها وأخرجه عمه أبو العساكر سلطان بن علي خوفاً منه على نفسه، لما رأى من شجاعته وإقدامه، وقدم حلب مراراً متعددة، وكان من الأمراء الفضلاء الأدباء الشعراء الشجعان

الفرسان، له مصنفات عديدة ومجاميع مفيدة، ومواقف مشهورة، ووقائع مذكورة، وفضائل مسطورة.
روى عن أبي الحسن علي بن سالم بن الأغر بن علي السنبسي وابنه كامل بن علي، ومؤدبه أبي عبد الله محمد بن يوسف بن المنيرة الكفرطابي، ووالده أبي سلامة مرشد بن علي بن منقذ، وأبي عبد الله محمد بن شافع بن الحسين ابن العرار، سمعهم بشيزر، وأبي بكر محمد بن مخلد بن عبد الله بن مخلد التميمي الإشبيلي، سمعه بمصر، والخطيب يحيى بن سلامة الحصفكي سمعه بميافارقين، وأبي هاشم محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر، سمعه بحماه، وأبي القاسم عبد الملك ابن زيد بن ياسين الدولعي خطيب دمشق، سمعه بدمشق، وآخرين غيرهم، وروى بالإجازة عن أبي الحسن علي بن أحمد بن قبيس الغساني.
روى عنه الحافظان أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي، وأبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني، وعماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني الكاتب، وعبد السلام بن يوسف الدمشقي، وأبو البركات محمد ابن محمد بن علي قاضي أسيوط، والشريف أبو القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي، وولده العضد مرهف بن أسامة بن منقذ، وجماعة غيرهم.
روى لنا عنه أبو إسحق إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن سليمان، وأبو الحسن محمد بن أبي جعفر بن علي القرطبي، وأبو محمد عبد الله بن عمر بن علي الحموي، والحكيم أبو القاسم هبة الله بن صدقة الكولمي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الكافي ابن علي الربعي، وأبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل القيلوي وأبو المعالي محمد بن الحسين بن أسعد بن العجمي.

أخبرنا القاضي بهاء الدين أبو إسحق إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي- قراءة عليه بداره بدمشق-، والشيخ تاج الدين أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي القرطبي الدمشقي بها، وشمس الدين أبو عبد الله محمد بن الكافي بن علي الربعي، قاضي حمص بحلب وبدمشق، وأبو القاسم هبة الله بن صدقة بن عبد الله الكولمي بالقصر الغربي بالقاهرة، قالوا: أخبرنا مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن منقذ الكناني قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن سالم بن الأغر بن علي السنبسي بثغر شيزر سنة تسع وتسعين وأربعمائة قال: أخبرنا الشيخ أبو صالح محمد بن المهذب بن علي قال: حدثنا جدي أبو الحسين علي بن المهذب بن أبي حامد قال: حدثنا أبو حامد بن همام قال: حدثنا محمد بن سليم القبرسي قال: حدثنا إبراهيم بن هدبة عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا من بكى على ذنب في الدنيا حتى تسيل الدموع على حر وجهه حرم الله ديباج وجهه على جهنم.

الصفحة : 479

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني الإمام قال: أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الشيزري، أبو المظفر المعروف بمؤيد الدولة من أهل شيزر، قلعه بالشام من الثغر، أمير فاضل غزير الفضل، وافر العقل، حسن التدبير، مليح التصانيف، عارف باللغة والأدب، مجود في صنعة الشعر، من بيت الإمارة والفروسية واللغة، سكن دمشق، لقيته بالفوار بظاهر دمشق بحوران، واجتمعت معه بدمشق

عدة نوب، وكان مليح المجالسة حسن المحاورة، كثير المحفوظ، كان يقول لي: كنت أحفظ أكثر من عشرين ألف بيت من شعر الجاهلية، علقت عنه من شعره شيئاً، وقال لي: دخلت بغداد وقت محاربة دبيس بن صدقة مع المسترشد بالله، قال: ونزلت الجانب الغربي عند باب البصرة وما عبرت إلى شرقيها، سألته- أعني أبا المظفر- عن مولده، فقال: ولدت في سنة سبع أو ثمان وثمانين وأربعمائة- أنا الشاك.

أخبرنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن، قال: أسامة بن مرشد بن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن نصر بن هاشم أبو المظفر الكناني الملقب بمؤيد الدولة، له يد بيضاء في الدب والكتابة والشعر، ذكر لي أنه ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وقدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وخدم بها السلطان، وقرب منه وكان شجاعاً فارساً، ثم خرج إلى مصر، فأقام بها مدة، ثم رجع إلى الشام، وسكن حماة، واجتمعت به بدمشق، وأنشدني قصائد من شعره سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

قرأت بخط مؤيد الدولة أسامة في كتابه الموسوم بأزهار الأنهار، وقد أجاز روايته مع غيره لجماعة أجازوا لنا ذلك عنه منهم: الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قال: ومما يخصني من غرائب اللبن أنني حين ولدت إلتمس لي من يرضعني، فقدر الله سبحانه الرزق من امرأة كبيرة قد نيفت عن الستين سنة، ليس لها ولد صغير، فدرت علي وأرضعتني إلى حين فطمت، وعاشت بعد فطامي نحوا من خمس عشرة سنة وكانت رحمها الله متى عصرت ثديها طار منه اللبن كأنها مرضعة.

أنبأنا الحسن بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: قال لي أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الملحي: الأمير مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ شاعر أهل الدهر، مالك عنان النظم والنثر، متصرف في معانيه، لاحق بطبقة أبيه، ليس يستقصي وصفه بمعان، ولا يعبر عن شرحها بلسان، فقصائده الطوال، لا يفرق بينها وبين شعر ابن الوليد ولا ينكر على منشدها نسبتها إلى لبيد، وهي على طرف لسانه بحسن بيانه غير محتفل في طولها، ولا يتعثر لفظه العالي في شيء من فصولها والمقطعات فأحلى من الشهد، وألذ من النوم بعد طول السهد في كل معنى غريب وشرح عجيب.
قلت: ولم يذكر الحافظ أبو القاسم في تاريخه أحداً ممن تأخرت وفاته عن وفاته غير أربعة أو خمسة، أبو المظفر أسامة بن منقذ هذا أحدهم، وذلك لجلالته عنده، وعلو منزلته.

الصفحة : 480

أنبأنا محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المصري قال: أخبرنا عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصبهاني في كتاب خريدة القصر وجريدة العصر تأليفه، قال: أسامة كإسمه في قوة نثره ونظمه، يلوح من كلامه أمارة الإمارة، ويؤسس بيت قريضه عمارة العبارة، نشر له علم العلم، ورقي سلم السلم، ولزم طريق السلامة وتنكب سبل الملالة والملامة، واشتغل بنفسه، ومجاورة أبناء جنسه، حلو المجالسة حالي المساجلة، ندي الندى بماء الفكاهة، عالي النجم في سماء النباهة، معتدل التصاريف، مطبوع التصانيف، أسكنه عشق الغوطة دمشق المغبوطة، ثم نبت به كما ينبو الدار بالكريم، فانتقل إلى مصر، فبقي بها مؤمراً مشاراً إليه بالتعظيم إلى أيام ابن رزيك،

فعاد إلى الشام، وسكن دمشق مخصوصاً بالاحترام حتي أخذت شيزر من أهله، ورشقهم صرف الزمان بنبله، ورماه الحدثان إلى حصن كيفا مقيما بها في ولده، مؤثراً بلدها على بلده حتى أعاد الله سلطنة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة سبعين، ولم يزل مشغوفاً بذكره، مستهترا بإشاعة نظمه ونثره، والأمير العضد مرهف ولد الأمير مؤيد الدولة جليسه وأنيسه، فاستدعاه إلى دمشق، وهو شيخ قد جاوز الثمانين. وكنت قد طالعت مذيل السمعاني، فوجدته قد وصفه وقرظه، وأنشدني العامري له بأصبهان من شعره ما حفظه، وكنت أبدأ لقياه، وأشيم على البعد حياه، وسألته عن مولده فقال: يوم الأحد سابع عشري جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

وقرأت في كتاب أنموذج الأعيان لعبد السلام بن يوسف الدمشقي بخطه قال: الأمير الأوحد، العالم، مجد الدين، مؤيد الدولة، أبو المظفر أسامة بن مرشد ابن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الشيزري الكناني، مبرز في علم الأدب، عريق في النسب، من بيت التقدم والإمارة والسيادة في البداوة والحضارة، مع عقل كامل وافر، ورأي وجه العواقب عنده سافر، لم يزل موصوفاً بالإقدام والشجاعة، معروفاً باللسن والبراعة، لقيته بدمشق في شهر جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وأخبرني أن مولده في ثالث عشري جمادى الآخرة، يوم الأحد، سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وأنشدني من نظمه ما يضاهي نظام اللآلي، ويكون قلادة في جيد الأيام والليالي.

قلت: كان في الأصل بخط عبد السلام بن يوسف سابع عشري جمادى، فضرب بخطه على سابع وكتب فوقه ثالث، والذي يظهر لي أن المضروب عليه هو الصحيح.

وقرأت في كتاب الاعتبار تأليف أسامة بن مرشد: ولدت أنا وهو- يعني ابن عمه سنان الدولة شبيب بن حامد بن حميد- في يوم واحد، يوم الأحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.
أخبرني أبو المعالي محمد بن الحسين بن أسعد بن عبد الرحمن الحلبي قال: سمعت أسامة بن مرشد بن منقذ، مؤيد الدولة، يحكي لنا بدمشق أن سبب إخراج عمه إياه من شيزر أنه قتل أسداً ضارياً بناحية شيزر فأخرجه عمه- يعني أبا العساكر سلطان بن علي- منها خوفاً على نفسه منه.
وقال لنا: جاء الخبر إلى عمي بأن في بعض نواحي شيزر أسداً ضارياً قد آذى الناس في طريقهم، فتقدم عمي إلى عسكره كلهم أن يركبوا بكرة الغد من ذلك اليوم الذي تقدم إليهم فيه للتأهب للقاء الأسد وقتله.
قال: فاستدعيت غلامي وأمرته بإسراج دابتي وأخذ رمحي معه، وركبت أنا والغلام في اليوم الذي أمر عمي بالتأهب له، وخرجت وغلامي معي حتى أتيت الموضع الذي فيه الأسد، فخرج الأسد وحمل علي فقاتلته وصرعته، ونزلت إليه فقطعت رأسه، وناولته الغلام، وأمرته بتسميطه معه على الدابة التي تحته، ودخلت شيزر وبت بها، فلما أصبح الصباح ركب عمي وعسكره، وخرجوا يطلبون الأسد، فوجدوا جثته مطروحة بلا رأس، فعجبوا من ذلك، وأنا ساكت لا أتكلم.

الصفحة : 481

قال: وتحدث غلامي مع الغلمان بذلك فشاع بينهم حتى علم عمي به، فرجع ودخل شيزر، وصعدنا على العادة إلى قلعتها وبتنا تلك الليلة، فقام عمي نصف الليل وطلبني، وأمر من أسرج له مركوباً، وأمرني

بالركوب وقال: أريد أن تجيء معي إلى موضع سماه خارج شيزر في شغل، فركبت معه حتى أبعدني عن شيزر، ثم قال لي: يا بن أخي شيزر لك فهبها لي، فوالله ما بقيت أقدر على مساكنتك، ولم يأخذني في هذه الليلة نوم من شدة فكري فيك، إذا كان فعلك مع الأسد هذا الفعل فايش يكون معي لو سولت لك نفسك أن تفتك بي؟ ومنذ رجعت إلى القلعة ليس لي فكر إلا فيك، ولم يأخذني نوم في ليلتي هذه ولا قرار إلى أن بادرت إلى إخراجك، فما اقدر أن أساكنك وأنت على هذه الصفة ! قال: فامتثلت أمره، وودعني، وعاد إلى شيزر؛ قال: فخرجت منها وأقمت في مكان سماه لنا شذ عني اسمه.

قلت: وإلى هذا أشار أسامة في قوله، وقد أسن وأرعشت يده، وكتب خطاً مضطرب الحروف.

فاعجب لضعف يدٍ عن حملها قلماً * من بعد حطم القنا في لبّة الأسد

انشدنا افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أنشدنا تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني.

ثم أنشدني تاج الدين أبو الحسن محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي الفنكي بدمشق قالا: أنشدنا أسامة بن مرشد بن منقذ الشيزري لنفسه:

يا دهر مالك لا يص * دك عن مساءتي العتاب
أمرضت من أهوى ويأ * بى أن أمرضه الحجاب
لو كنت تنصف كانت الأ * مراض لي وله الثواب

قال العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصبهاني- وقد أورد لأسامة هذه الأبيات في خريدة القصر: قد قيل في مرض الحبيب كل معنى بكر مخترع بديه، ومبتدع فكر، إلا أن هذه الأبيات لطيفة المعنى، ظريفة المغزى، مقصدها سهيل، وموردها سهل، لو سمعتها في البادية عقيل لم يثبت

لها عقل، ولا شك أن حبيبته عند استنشاق هوائها فاز ببرو مهجته وشفائها.
أنشدنا أبو الحسن محمد بن أي جعفر بن علي القرطبي قال: أنشدني أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ الكناني لنفسه:

إذا الصب أشفى من جواه على شفا * أتى الياس مما يرتجي بشفائه
وقد زادني يأسي سقاماً فكيف * بالشفاء لصب داؤه في دوائه

أنشدني أبو علي حسن بن محمد بن إسماعيل النيلي قال: أنشدنا مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن منقذ لنفسه في كتاب العصا:

حناني الدّهر وأب * لتني الليالي والغير
فصرت كالقوس ومن * عصاي القوس وتر
أهدج في مشيي وفي * خطوي فتورٌ وقصر
كأنني مقيدٌ * وإنما القيد الكبر
والعمر مثل الكأس في * آخره يبقى الكدر

أنشدنا محمد بن أحمد بن علي بدمشق قال: أنشدني أبو المظفر أسامة بن مرشد بن منقذ لنفسه في ضرس قلعه:

وصاحبٍ صاحبني في الصبا * حتى ترديت رداء المشيب
لم يبد لي ستين حولاً ولا * بلوت من أخلاقه ما يريب
أفسده الدهر ومن ذا الذي * يحافظ العهد بظهر المغيب
ثم افترقنا لم أصب مثله * عمري ومثلي أبداً لا يصيب
فأعجب لها من فرقة باعدت * بين أليفين وكل حبيب

أنشدني الحكيم أبو القاسم هبة الله بن صدقه بن عبد الله الكولمي بالقاهرة قال: انشدنا مؤيد الدولة

أسامة بن مرشد بن منقذ لنفسه بدمشق في سنة أربع وثمانين وخمسمائة في ضرس قلعه:

وصاحب صاحبته * ستين حولاً ما رأيته
حتى إذا عاينته * عاينت منه ما أبيته

والهجر فيه راحةمن كل مصحوب قليته

وأنشدنا الحكيم أبو القاسم المذكور قال: أنشدنا مؤيد الدولة أسامة بن منقذ لنفسه في مثله:

وصاحب لا تمل الدهر صحبته * يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا * لناظري افترقنا فرقة الأبد

الصفحة : 482

قال العماد الكاتب- وأوردهما في الخريدة: لو أنصفت فهمك ان كنت منتقدا وترقيت عن مرقب وهمك مجتهدا، وغصت بنظر فكرك في بحار معانيه لغنمت من فرائد دره ولآليه، ولعلمت إذا لم يكن هكذا فلغو، وأنه إذا لم يبلغ هذا الحد من الجد فهجر ولهو، ومن الذي أتى في وصف السن المقلوع بمثل هذا الفن المطبوع، فهل سبقه أحد إلى معناه، وهل في هذا النمط ساواه.

أنشدنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الحلبي قال: أنشدنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني.

وأنشدنا محمد بن أحمد بن علي الفنكي قالا: أنشدنا أبو المظفر أسامة بن علي الكناني لنفسه:

لم يبق لي في هواكم أرب * سلوتكم والقلوب تنقلب

أوضحتم لي سبل السلو وقد * كانت لي الطرق عنه تنشعب
إلام دمعي من هجركم سرب * قانٍ وقلبي من غدركم يجب
إن كان هذا لأن تعبدني السح * با فقد أعتقني الريب
أحببتكم فوق ما توهمه ال * خلق وخنتم أضعاف واحسبوا

أورد أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب هذه الأبيات في الخريدة وقال: تأمل معاني هذه الأبيات بعين التأني والثبات تعرف أن قائلها من ذوي الحمية، والنفوس الأبية، والهمم العلية وكل من يملكه الهوى ويسترقه قلما يطلقه السلو ويعتقه، إلا أن يكون كبيراً غلب عقله هواه، واستهجن في الشهوات المذمومة نيل مناه، وقوله قد أعتقني الريب في غاية الجودة، ونهاية الكمال، أعذب من الزلال، وأطيب من الحلال، وألعب بقلوب المتيمين من نسيم الشمال أنشدنا شيخ الشيوخ تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن حموية قال: أنشدنا مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ لنفسه:

أيا تاج فرسان الهياج ومن بهم * ثبتت أواخي ملك كل متوج
قوم إذا لبسوا الحديد عجبت من * بحر يدافع في لظى متوهج

أنشدنا أبو الحسن بن أبي جعفر قال: أنشدنا أبو المظفر أسامة بن مرشد لنفسه وقالها على لسان الشيخ أبي صالح بن المهذب رحمه الله، وكانت فيه حدة مع فضل وعلم وتقى، وكان نزل بشيزر فريق من العرب معهم جارية اسمها شوق مستحسنة، وكتب الأبيات ورمى بها نسخا بشيزر، فوقع منها بيد الشيخ أبي صالح رحمه الله، فقامت قيامته، ولم يدر أحد من عمل الأبيات، فقال له الشيخ العالم أبو

عبد الله محمد بن يوسف المعروف بابن المنيرة رحمه الله، وهو مؤدبه هذه الأبيات التي قد رميت ما يحسن يقولها إلا أنا، أو القاضي أبو مرشد بن سليمان، أو أنت، وأنا وأبو مرشد ما قلناها، وما قالها غيرك، وهي:

قولا لريم في حلة العرب * إليك أشكو ما يصنع اسمك بي

بم استجازت عيناك سفك دمي * وأخذ قلبي في جملة السلب

لولاك والدهر كله عجب * ما خفرت في ذمة العرب

جارك أولى برعي ذمته * إن أنت راعبت حرمة الصقب

هذا هوى كنت في بلهنية * عنه فيا للرجال للعجب

أيسترق الكريم ذا النسب ال * واضح عبد مستعجم النسب

ويحمل الثأر من به خوَرٌّ * عن احتمال الحجال والقلب

نشدتك الله في احتمال دمي * فمعشري ما يقوتهم طلبي

ما فات قومي آل المهذب من * قبلي ثار في سالف الحقب

فلا تريقي دماً لذي أدب * يسطو بأقلامه على القضب

قلت: هذا أبو صالح ابن المهذب ليس هو أبو صالح الكبير محمد بن المهذب ابن علي بن المهذب فان أسامة لم يدرك زمنه لأنه توفي سنة خمس وستين وأربعمائة وهذا غيره، ذكرنا ذلك لئلا يلتبس به.

أنشدنا أبو محمد عبد الله بن عمر بن حموية قال: أنشدنا أسامة بن منقذ لنفسه:

أساكن قلبي والمهامه بيننا * وانسا عيني والمزار بعيد

تمثلك الأشواق لي كل ليلة * فهمي جديد والفراق مديد

أنشدنا محمد بن أبي جعفر بن علي قال: أنشدنا أسامة لنفسه:

أبى لي أن أبالي بالرزايا * فؤاد لا يروع بالخطوب
ونفس لا تسف لمستفاد * ولا تأس على وفر سليب

الصفحة : 483

وعلمي أن ما أهوى وأخشى * يزول بغير شك عن قريب

أنشدنا الامام أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال: أنشدنا أسامة بن مرشد بن علي في كتابه لنفسه:

يا رب إن إساءتي قد سودت * يبد الكرام الكاتبين صحائفي
والخوف منك ومن عقابك مقلقي * فارحم مخافة ذي الفؤاد الراجف
من خاف شيئاً فرّ منه هارباً * وإليك منك مفر عبد خائف

أنشدنا محمد بن أحمد بن علي القرطبي قال: أنشدنا أسامة بن مرشد لنفسه، وكتبها على كتاب نسخه:

يا رب حسن رجائي فيك حسن لي * تضييع وقتي في لغو وفي لعب
وأنت قلت لمن أضحى على ثقة * بحسن عفوك إني عند ظنك بي

قال لي أبو علي حسن بن محمد بن إسماعيل القيلوي توفي أسامة بن مرشد ابن منقذ بدمشق في سنة أربع وثمانين وخمسمائة، قال: وفيها دخلت دمشق.

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال- في ذكر من توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة في كتاب التكملة لوفيات النقلة: وفي ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان توفي الامير الأجل مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة ابن أبي سلامة مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري بدمشق، ودفن من الغد بجبل قاسيون، وكان مولده بشيزر في يوم الاحد السابع والعشرين من جمادي الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وقيل في شهر رمضان منها، حدث عن أبي الحسن علي بن سالم السنبسي وغيره، سمع منه الحفاظ أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني، وأبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي وأبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى، وأبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد، وحدثنا عنه ولده الامير الأجل أبو الفوارس مرهف وغيره، وهو من بيت الامارة والشجاعة، وله اليد البيضاء في اللغة والكتابة والشعر، وله مصنفات مشهورة، وكان مشهورا بالشجاعة والإقدام، ودخل بغداد، والموصل، ودمشق ومصر.
أسامة بن أبي عطاء الانطاكي: معدود في التابعين، وعده أبو الحسن محمود بن ابراهيم بن محمد بن عيسى ابن القاسم بن سميع في الطبقة الرابعة منهم.
أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل إذناً عن أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد أبي الحديد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن الربعي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب الكلابي قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء قال: أخبرنا أبو الحسن محمود بن ابراهيم بن سميع، في الطبقة الرابعة من تابعي أهل الشام قال: أسامة بن أبي عطاء الأنطاكي.

ذكر من اسمه إسحق
من اسم أبيه ابراهيم ممن اسمه إسحق
إسحق بن ابراهيم بن الاخيل: وقيل ابن أبي الأخيل الحلبي، من أهل حلب، حدث عن مبشر بن إسماعيل الحلبي، وأبي سعيد الأنصاري، ونمير بن الوليد بن نمير، وأبي الزرقاء عبد الملك ابن محمد الدمشقي، ومعاوية بن هشام.
روى عنه أحمد بن سليمان الحلبي، وأبو أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة الحلبي، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني. وعبد الله بن محمد ابن زياد النيسابوري، وعثمان بن الحسن بن نصر الحلبي، وأبو ميمون أحمد بن محمد بن ميمون بن ابراهيم بن كوثر بن حكيم الحلبي، وأبو بكر أحمد بن محمد ابن أبي موسى الأنطاكي، وكان من الثقات.
أخبرنا عبد الله بن عمر بن علي بن اللتي قراءة عليه بحلب قال: أخبرنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن البناء.
وأخبرنا أبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء البغدادي بحلب قال: أخبرنا أبو القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البناء والشريف أبو المظفر محمد ابن أحمد بن علي بن عبد العزيز الخطيب قالا: أخبرنا الشريف أبو نصر محمد بن محمد بن علي الزينبي قال: قرئ على أبي بكر محمد بن عمر بن خلف المعروف بابن الوراق، وأنا أسمع فأقر به قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني قال: حدثنا إسحق بن الأخيل قال: حدثنا أبو سعيد الأنصاري قال: حدثنا مسعر عن قتادة عن أنس قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لكل نبي دعوة يدعو بها لأمته، واني اختبأت دعوى شفاعة لأمتي يوم القيامة.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل الأنصاري بدمشق، ومكرم بن محمد بن حمزة بن أبي الصقر بحلب قالا: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن جعفر الحرستاني قال: أخبرنا القاضي الخطيب أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد قال: أخبرنا أبو المعمر المسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الكريم الأنطاكي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد الرافقي قال: أخبرنا أبو أسامة عبد الله بن محمد قال: حدثنا إسحق بن الأخيل قال: حدثنا نمير بن الوليد عن أبيه عن جده عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أكرموا الخبز فإن الله سخر له بركات السماء والارض والبقر والحديد وابن آدم.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان فيما أذن لنا فيه عن أبي القاسم بن أبي محمد قال: قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماكولا في كتاب الإكمال قال: وإسحق بن الأخيل حلبي ثقة.

إسحق بن ابراهيم بن بنان: وقيل بيان- أبو يعقوب الجوهري أصله من البصرة، وسكن دمشق، سمع بطرسوس أبا مأية محمد بن ابراهيم الطرسوسي وحدث عنه، وعن أبي داود سليمان ابن سيف الحراني، والربيع بن سليمان المرادي، ومحمد بن عبد الرحمن بن الحسن الجعفي.

روى عنه أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي، وأبو الحسين محمد بن.... وعلي بن أحمد الرازيان، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن ذكوان، وعبد الله بن عمر أيوب المري.

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال: حدثنا علي بن أحمد بن ثابت الرازي قال: حدثنا إسحق بن بيان الجوهري بدمشق- وأنا سألته- قال: حدثنا أبو أمية محمد بن ابراهيم قال: حدثنا يعقوب بن محمد الزهري قال: حدثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر عن الزهري عن عروة عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ان الله لا يقبض العلم إنتزاعاً الحديث، كذا قال نسبة إلى جده.

قال الحافظ أبو القاسم قال: قرأت بخط أبي الحسن نجا بن أحمد- وذكر في باب بنان بضم الباء وفتح النون: إسحق بنان الجوهري الدمشقي حدث عن أبي أمية الطرسوسي حدث عنه علي بن أحمد بن ثابت الرازي.

قال الحافظ أبو القاسم قال: قرأت بخط أبي الحسن نجا بن أحمد- وذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي- في تسمية من كتب عنه بدمشق: أبو يعقوب إسحق بن ابراهيم بن بيان الجوهري، وكان أبوه أيضاً محدثا، وأصلهم من البصرة انتقلوا إلى دمشق وابن عمه، مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة.

وقال الحافظ: قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي محمد التميمي قال: أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال: أخبرنا أبو سليمان بن زيز قال: سنة سبع وعشرين وثلاثمائة فيها: توفي ابن بنان الجوهري في شعبان.

إسحق بن ابراهيم بن الحسن بن كثير الازدي الجرجاني: أبو يعقوب، حدث بطرسوس عن الضحاك بن حجوة المنبجي، روى عنه نعمان ابن هرون بن أبي الدلهاث البلدي، وسمعه بطرسوس.

إسحق بن ابراهيم بن سهم المصيصي: من أهل المصيصة، ذكره أبو عبد الله محمد بن إسحق بن مندة بما أخبرنا به عبد الجليل بن أبي غالب الأصبهاني فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا أبو- المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال: أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال: إسحق بن ابراهيم بن سهم المصيصي كان بالثغر، حدث عن عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي حدثنا عنه عبد الرحمن بن حمدان الحلاب.
إسحق بن ابراهيم بن صالح بن زياد أبو يعقوب العقيلي: نزيل طرسوس، حدث عن عبد الرحمن بن محمد الدمشقي، وسفيان بن عيينة ومحمد بن ادريس الشافعي، وعبد الله بن المبارك، روى عنه أحمد بن ابراهيم الدورقي، وأسيد بن عاصم، وأبو مسعود، ومسلم بن سعيد بن مسلم أبو سلمة الاشعري.

الصفحة : 485

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله- فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا الشيخ أبو الحسن مسعود بن أبي منصور الجمال الخياط قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا مسلم بن سعيد قال: حدثنا إسحق بن ابراهيم بن صالح العقيلي قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الدمشقي قال: حدثنا محمد بن تميم عن ابن أبي ذئب عن الزهري عن سالم عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من آذى مؤمناً فقيراً بغير حق فكأنما هدم مكة عشر مرات وبيت المقدس، وكأنما قتل ألف ملك من المقربين.

أنبأنا أبو الحجاج قال: أخبرنا أبو الحسن قال: أخبرنا أبو علي قال: أخبرنا أبو نعيم قال: إسحق بن ابراهيم بن صالح بن زياد العقيلي سكن طرسوس وتوفي بها سنة أربعين ومائتين، يكنى أبا يعقوب، ذكره أبو عبد الله بن مخلد، يروي عن ابن عيينة، والشافعي، وابن المبارك لم يخرج حديثه.
روى عنه أحمد بن ابراهيم الدورقي، وأبو مسعود، وأسيد، وكان بينه وبين أحمد بن حنبل صداقة وأخوة.
أنبأنا عبد الجليل بن أبي غالب قال: أخبرنا أبو المحاسن البرمكي، قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال: أخبرنا أبي قال: إسحق بن ابراهيم بن صالح بن زياد، أبو يعقوب العقيلي مات بطرسوس سنة أربعين ومائتين: حدث عن ابن عيينة، والشافعي، روى عنه أحمد الدورقي.
إسحق بن ابراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي: من بني صالح الساكنين بحلب والناشئين بها وبنواحيها، وقد تقدم ذكر أبيه ابراهيم، وولي إسحق هذا دمشق نيابة عن أبيه، وكان من أعيان بني صالح وفصحائهم.
روى عنه أحمد بن أبي الحواري، وقد ذكرنا أن ولد ابراهيم بعده انتقلوا إلى حلب.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد- إذنا- قال: أخبرنا أبو القاسم ابن السمرقندي- إجازة إن لم يكن سماعا- قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي لفظاً بدمشق قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بالحجاز قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بمكة قال: حدثنا محمد بن هرون قال: حدثنا عباس بن جنزة قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت إسحق بن ابراهيم بدمشق يقول على منبر دمشق: من آثر الله آثره الله، فرحم الله عبدا استعان بنعمته على طاعته، ولم يستعن بنعمته على معصيته، فإنه لا يأتي على

صاحب الجنة ساعة إلا وهو يزداد صنفا من النعيم لم يكن يعرفه، ولا يأتي على صاحب النار ساعة إلا وهو مستنكر لشيء من العذاب لم يكن يعرفه.
أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال: إسحق بن ابراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي الصالحي، ولي دمشق نيابة عن أبيه ابراهيم في خلافة الرشيد، وفي ولايته وقعت عصبية أبي الهيذام حتى تفانى فيها جماعة من الناس وتفاقم أمرها، حكى عنه أحمد بن أبي الحواري.
قال الحافظ أبو القاسم: قرأت بخط أبي الحسين الرازي أخبرني محمود بن محمد بن الفضل الرافقي قال: حدثنا حبش بن موسى الضبي قال: حدثنا علي بن أحمد المدائني قال: ولما خرج ابراهيم بن صالح من دمشق مع الوفد الذين قدم بهم على أمير المؤمنين الرشيد استخلف ابنه إسحق على دمشق، وضم إليه رجلا من كندة يقال له الهيثم بن عوف فغضب الناس، وحبس رؤساء من قيس وأخذ أربعين رجلا من محارب فضربهم وحلق رؤوسهم ولحاهم، ضرب كل رجل ثلاثمائة فنفر الناس بدمشق وتداعوا إلى العصبية ونشبت الحرب، ورجعوا إلى ما كانوا عليه من القتل والنهب، فلم يزالوا على ذلك أشهراً، ثم خرج إلى حمص.
قلت: وكانت العصبية بالشام بين النزارية واليمانية، ورأس النزارية في ذلك الوقت أبو الهيذام سنة ست وسبعين ومائة، فأقاموا على ذلك مدة طويلة، ثم ضعف أمر أبي الهيذام وتوارى في منزله.
إسحق بن ابراهيم بن الضيف: أبو يعقوب الباهلي البصري، وقبل إسحق بن الضيف، وسنذكره في حرف الضاد في آباء من اسمه إسحق ان شاء الله تعالى.
إسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن سهم:

أبو يعقوب الانطاكي، وهو ابن أخي محمد بن عبد الرحمن ابن سهم، وقد قيل في نسبه إسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن حكيم بن سهم، روى عن عبدة ابن عبد الرحمن المروزي، روى عنه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الفارسي، وأبو إسحق ابراهيم بن جعفر بن سنيد المصيصي.
أخبرنا أبو حفص عمر بن قشام- إذناً- قال: أخبرنا الحافظ أبو العلاء الهمذاني قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو علي الحسن ابن محمد بن محمد الصفار قال: أخبرنا أبو بكر بن منجويه قال: أخبرنا الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحق الحافظ قال: أبو يعقوب إسحق بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن سهم الانطاكي، ابن أخي محمد بن عبد الرحمن بن سهم، سمع عبدة بن عبد الرحيم، كناه لنا أبو إسحق إبراهيم بن جعفر بن سنيد بن داود المصيصي.
إسحق بن ابراهيم بن كامجر: أبو يعقوب بن أبي اسرائيل المروزي، دخل حلب، أو عملها، بدليل ما أخبرنا به أبو اليمن الكندي في الاجازة قال: أخبرنا عبد الرحمن بن القزاز قال: أخبرنا الخطيب أبو بكر أحمد بن علي قال: قرأت على البرقاني عن إسحق المزكي قال: أخبرنا محمد بن إسحق السراج قال: سمعت الفضل بن سهل الاعرج قال: سمعت إسحق بن أبي اسرائيل يقول: أدركت زائدة، قلت: كيف أدركته قال: كان أبي في الغزوة التي غزا فيها زائدة، فكنت أسأل عن أبي، وهذا يدل على أنه كان مع أبيه في الغزاة لان زائدة بن قدامة مات في غزاته هذه بحلب، وقيل بأرض الروم في سنة اثنتين وستين، وقيل سنة احدى وستين، فلا يسأل عن أبيه في الغزاة الا وقد كان معه، لأن زائدة لم يرجع

من غزاته تلك، فكان سؤاله عن أبيه وهو في الغزاة دليلا على أنه كان معه فيها.
وقد كان عمره حينئذ احدى عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة، لأن مولده سنة خمسين أو احدى وخمسين على ما نذكره، وغزاة زائدة سنة احدى وستين.
حدث إسحق بن أبي اسرائيل عن عبد القدوس بن حبيب الكلاعي، وهو أول شيخ كتب عنه وعن محمد بن جابر الخثعمي اليمامي، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة، وعبد الوارث بن سعيد، وكثير بن عبد الله الأيلي، وجعفر بن سليمان، وهشام بن يوسف الصنعاني والفضيل بن عياض، ومرجوم بن عبد العزيز، وعفيف بن سالم، وعبد الحميد بن الحسن الهلالي.
روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو يحيى بن صاعقة، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ويعقوب بن شيبة، وعبد الله بن محمد بن ناجية، وفضل بن سهل الأعرج، وأبو يعلى الموصلي وابراهيم بن المدبر الكاتب، ومحمد ابن جابر بن حماد الفقيه، وأبو بكر بن أبي موسى، وإسحق بن إبراهيم بن محمد ابن عرعرة، وعبد الوهاب بن عيسى بن أبي حية.
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاري بدمشق، وأبو الفضل مكرم بن محمد بن حمزة بن أبي الصقر قالا: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن علي قال: أخبرنا الخطيب أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد قال: أخبرنا أبو المعمر المسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الكريم الأنطاكي الحلبي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الكريم الأنطاكي الحلبي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد الرافقي قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي موسى قال: حدثنا إسحق بن أبي اسرائيل قال: حدثنا محمد بن

جابر الحنفي عن حماد عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وعمر فلم يرفعوا أيديهم إلا عند افتتاح الصلاة.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الدارقزي فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني قال: أخبرنا أبو نصر محمد ابن محمد الزينبي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحمامي قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن بدر السلامي قال: حدثنا الحسن بن دفر قال: حدثني أبو صعصعة المجاشعي قال: دخل إسحق بن أبي اسرائيل على أمير المؤمنين جعفر المتوكل، فمد إسحق يده ليصافحه، فلم يمد يده المتوكل، فقال إسحق: يا أمير المؤمنين حدثنا الفضيل بن عياض عن هشام عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: المصافحة تزيد في الود، قال: فمد يده المتوكل إليه فصافحه، فقال له: نصافحك أبا يعقوب، قال: وكناني، ودعا بغالية فغلفني منها بيده، قال: فلما جاء إلى منزله غسل الغالية من لحيته فبقيت عندهم مدة.

الصفحة : 487

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال: أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أخبرنا محمد بن غالب الجعفي قال: أخبرنا موسى بن هرون قال: أخبرني أبي أن مولد ابن أبي اسرائيل سنة خمسين ومائة، قال: وأخبرني أبي أنه سمع إسحق بن أبي اسرائيل سنة مائتين يذكر أنه ابن خمسين سنة.
قال الخطيب: أخبرني أبو القاسم الأزهري عبد الرحمن بن عمر الخلال قال: حدثنا محمد بن أحمد

بن يعقوب قال: حدثنا جدي قال: وأما إسحق بن أبي اسرائيل فإن أبا اسرائيل اسمه إبراهيم بن كامجر المروزي، ويكنى إسحق أبا يعقوب مولده سنة احدى وخمسين ومائة.
وقال الخطيب: أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قال: أخبرنا محمد ابن حميد المخرمي قال: حدثنا علي بن الحسين بن حبان قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده قال أبو زكريا: وابن أبي اسرائيل من ثقات المسلمين، ما كتب حديثا قط عن أحد من الناس إلا ما ضبطه هو في ألواحه، أو كتابه، وقال: سألت أبا زكرياء قلت: اختلف ابن أبي اسرائيل والقواريري في حديث عن ابن مهدي، فقال: ابن أبي اسرائيل أثبت من القواريري، وأكيس، وأضبط من أبيه ومن أهل قريته أجمعين، ثقة مأمون، ضابط، والقواريري ثقة صدوق، وليس هو مثل إسحق.
وقال في موضع آخر- يعني الحسين بن حبان-: ذكر أبو زكرياء بن أبي اسرائيل فقال: الثقة الصادق المأمون، ما زال معروفا بالدين والخير والفضل، قيل له: في حديث مبارك بن سعيد؟ فقال أبو زكرياء: لو قال أبو يعقوب اني قد سمعت كل حديث عند مبارك بن سعيد لكان الثقة الصدوق المأمون.
أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر قال: كتب إلي ابراهيم بن سعيد الحبال قال: أخبرنا يحيى بن علي الحضرمي قال: حدثنا عبد الله بن محمد ابن المفسر قال: حدثنا أحمد بن علي القاضي قال: كنت تركت حديث ابن أبي اسرائيل فقال لي حبيش بن مبش: لا تفعل فإني رأيت مع يحيى بن معين جزءاً فقلت له: يا أبا زكريا كتبت عن إسحق ابن أبي اسرائيل؟ فقال: كتبت عنه سبعة وعشرين جزءا قبل هذا.
أخبرنا زيد بن الحسن- إذناً- قال: أخرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن

محمد الاشناني قال: سمعت أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول: سمعت أبا سعيد عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: إسحق بن أبي اسرائيل ثقة.
قال أبو سعيد: إسحق بن أبي اسرائيل لم يكن أظهر الوقف حتى سألت يحيى ابن معين عنه، وهذه الأشياء التي ظهرت عليه بعد، ويوم كتبنا عنه كان مستوراً عنه.
قال أبو بكر الخطيب: أخبرني الأزهري قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال: حدثنا جدي قال: سريج بن يونس شيخ صالح صدوق، وإسحق بن اسرائيل أثبت منه.
قال الخطيب: أخبرني الحسن بن محمد الخلال عن أبي الحسن الدارقطني قال: إسحق ابن أبي اسرائيل ثقة.
قال الخطيب: أخبرنا محمد بن أحمد بن عمر الصابوني فيما أذن لنا أن نرويه عنه قال: أخبرنا علي بن محمد بن سعيد الموصلي قال: حدثنا شاهين بن السميدع العبدي قال: سمعت أبا عبد الله- يعني أحمد بن حنبل- يقول إسحق بن أبي اسرائيل واقفي مشؤوم إلا أنه صاحب حديث كيس.
قال الخطيب: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن علي بن حموية بن ايرك الهمذاني بها قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد ابن محمد بن يوسف الريحاني قال: حدثنا أبو علي الحسين بن إسماعيل الفارسي قال: سألت عبدوس عبد الله بن محمد بن مالك بن هانئ النيسابوري عن إسحق ابن أبي اسرائيل فقال: كان حافظا جدا، ولم يكن مثله في الحفظ والورع، وكان لقي المشايخ، فقلت: كان يتهم بالوقف، قال: نعم اتهم ولم يكن منهم.
وقال الخطيب: أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال: أخبرنا أحمد بن الحسين

المروزي أنه سمع أحمد بن الخضر الخزاعي يقول: سمعت محمد بن جابر بن حماد الفقيه، وحدثنا عن إسحق بن أبي اسرائيل، فسئل عن عدالته فقال: لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم.

الصفحة : 488

وقال الخطيب: أخبرنا محمد بن علي المقرئ قال: أخبرنا أبو مسلم بن مهران قال: أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال: سألت أبا علي صالح بن محمد عن إسحق بن أبي اسرائيل فقال: صدوق في الحديث، إلا أنه كان يقول كلام الله ويقف.
قال الخطيب: أخبرنا البرقاني قال: حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الملك الآدمي قال: حدثنا محمد بن علي الإيادي قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي قال: وتركوا إسحق بن أبي اسرائيل لموضع الوقف، وكان صدوقاً.
وقال: قرأت على البرقاني عن ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكى قال: أخبرنا أبو العباس السراج قال: سمعت إسحق بن أبي اسرائيل يقول: هؤلاء الصبيان يقولون كلام الله غير مخلوق، ألا قالوا: كلام الله وسكنوا، ويشير إلى دار أحمد ابن حنبل.
قال الخطيب: أخبرنا الحسين بن علي الصيمري قال: حدثنا علي بن الحسن الرازي قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: قال لي مصعب بن عبد الله: ناظرت إسحق بن أبي اسرائيل فقال: لا أقول كذا ولا اقول غير ذا- يعني في القرآن- فناظرته فقال: لم أقل على الشك ولكني أسكت كما سكت القوم قبلي.
قال مصعب: فأنشدته هذا الشعر فأعجبه، وكتبه وهو شعر قيل منذ أكثر من عشرين سنة:
أأقعد بعدما رجفت عظامي * وكان الموت أقرب ما يليني

أُجادل كلّ معترضٍ خصيمٍ * وأجعل دينه غرضاً لديني
فأترك ما علمت لرأي غيري * وليس الرأي كالعلم اليقين
وما أنا والخصومة وهي لبسٌ * يصرف في الشمال وفي اليمين
وقد سنّت لنا سننٌ قوامٌّ * يلحن بكل فججٍ أو وضين
وكان الحق ليس به خفاءٌ * أغرّ كغرة الغلق المبين
وما عوض لنا منهاج حمقٍ * بمنهاج ابن آمنة الأمين
فأما ما علمت فقد كفاني * وأما ما جهلت فجنبوني
فلست بمكفر أحداً يصلي * ولن أجرمكم أن تكفروني
وكنا أخوةً نرمى جميعاً * ونرمي كل مرتابٍ ظنين
فما برح التكلف أن تساوت * بشأن واحدٍ فرق الظنون
فأوشك أن يخر عماد بيتٍ * وينقطع القرين من القرين

فلما كتبه قال لي: يا أبا عبد الله لا أجاوز هذا.
قال أبو بكر محمد بن زهير فقلت أنا لمصعب: هذا قد كتب الحديث منذ كذا وكذا لا يجاوز هذا الشعر؟!.
أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن.
وحدثنا أبو الحسن بن أحمد بن علي عن أبي المعالي بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم النسيب قال: أخبرنا رشاء بن نظيف قال: أخبرنا أبو محمد بن إسماعيل الضراب قال: أخبرنا أحمد بن مروان المالكي قال: حدثنا الحسن بن المثنى قال: حدثنا أبو عمران موسى الرفاء قال: سألت أحمد بن حنبل عن إسحق بن أبي إسحق بن أبي اسرائيل وضربائه فقال: يهجرون ويجفون ولا يجلس اليهم.

أنبأنا أبو اليمن قال: أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي قال: أخبرنا أحمد بن عبدل بن محمد الشيرازي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال: حدثنا إسحق بن ابراهيم المروزي، وكان ثقة مأمونا إلا أنه كان قليل العقل.
قال أبو بكر الحافظ: أخبرنا أبو القاسم الأزهري قال: حدثنا محمد بن أحمد الواعظ قال: حدثنا إسحق بن محمد بن الفضل الزيات قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن أبي سلم الرازي قال: حدثنا حفص بن عمر المهرقاني- سمعته يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم واقفا على إسحق بن أبي اسرائيل وهو يقول له: قد عنيتني إليك من ألف وخمسين فرسخاً أنت الذي يقف في القرآن.
قال أبو بكر الخطيب: أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال: أخبرنا علي بن ابراهيم المستملي قال: حدثنا أبو أحمد بن فارس قال: حدثنا البخاري.
قال: وأخبرنا السمسار قال: أخبرنا الصفار قال: حدثنا ابن قانع أن إسحق ابن أبي اسرائيل مات في سنة خمس وأربعين ومائتين، زاد ابن قانع في شعبان بسر من رأى.

الصفحة : 489

وقال: أخبرني عبد العزيز بن علي الوراق قال: حدثنا عمر بن محمد بن ابراهيم البجلي قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال. مات أبو يعقوب إسحق ابن أبي اسرائيل سنة خمس وأربعين ومائتين، وولد في سنة خمسين ومائة.
وقال: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن إسحق ابن وهب البندار قال: حدثنا أبو غالب علي بن أحمد بن النضر قال.

قال: وأخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال: أخبرنا محمد بن المظفر قال: قال عبد الله بن محمد البغوي: مات إسحق بن أبي اسرائيل في سنة ست وأربعين، زاد البغوي: بسامرا في شعبان.

إسحق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر: وقيل بكر بن عبيد الله، وقيل عبد الله- بن غالب بن الوارث- وقيل عبد الوارث- بن عبيد الله- وقيل عبد الله- بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن أسمر- وقيل أسد- بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم، أبو يعقوب التميمي الحنظلي المروزي، المعروف بابن راهويه، امام عظيم الشأن، جامع بين العلم والعمل والاتقان، رحل إلى الآفاق، وسمع شيوخ الشام وخراسان، واليمن والعراق، وهو الامام الذي وقع عليه الاجماع والاتفاق.

قدم حلب وسمع بها سليمان بن نافع العبدي، وعطاء بن مسلم الخفاف، وميسر ابن اسماعيل، وكلثوم بن محمد بن أبي سدرة الحلبيين، وحدث عنهم، وعن عيسى بن يونس، وعبدة بن سليمان، واسماعيل بن علية، وأحمد بن أيوب الضبي، وابراهيم بن الحكم بن أبان، وبشر بن المفضل، وبقية بن الوليد وجرير ابن عبد الحميد الرازي، وأبي أسامة حماد بن أسامة، وحفص بن غياث، وخالد ابن الحارث الهجيمي، وسفيان بن عيينة وسويد بن عبد العزيز، وشعيب بن إسحق، وشريح بن يزيد الحمصي، وأبي خالد بن سليمان بن حيان الأحمر، وعبد الله بن إدريس، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، وعبد العزيز الدراوردي، وعمر بن هرون البلخي، وعلي بن الحسين بن واقد، والفضل بن موسى السيناني، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي، وعبد الوهاب الثقفي، وعبد الله بن وهب، ومحمد ابن بكر

البرساني، ومعتمر بن سليمان، ومحمد بن سامة الحراني ومعاذ بن هشام، ومحمد بن شعيب بن شابور، ومحمد بن حرب الخولاني، وعمر ابن عبد الواحد، ومحمد بن أبي عدي، والمؤمل بن اسماعيل، وأبي قرة موسى ابن طارق، والنضر بن شميل، ووكيع بن الجراح، والوليد بن مسلم، وأبي معاوية الضرير، ويحيى بن آدم، ويحيى بن سعيد القطان، ومرحوم بن عبد العزيز العطار، وهشام بن يوسف، وأبي تميلة يحيى بن واضح، وعمر بن عبيد، وأبي بكر بن عياش وغيرهم.
روى عنه بقية بن الوليد، ويحيى بن آدم، وكانا من شيوخه، والأئمة الحفاظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، وأبو عيسى الترمذي، وأبو عبد الرحمن النسائي، وإسحق بن منصور الكوسج، وأحمد بن سلمة، وآباء بكر محمد بن إسماعيل بن مهران الاسماعيلي ومحمد بن الحسين بن الحسن البرذعي، ومحمد بن عاصم، وآباء العباس: محمد ابن إسحق الثقفي، وأحمد بن سهل بن بحر، ومحمد بن إسحق السراج، وابنه محمد بن إسحق بن راهويه، ومحمد بن حميد الرازي، ومحمد بن الأزهر، ومحمد بن رافع، ومحمد بن يحيى الذهلي، وأحمد بن عصمة النيسابوري أبو الفضل، وابراهيم بن إسماعيل العنبري، وأحمد بن سعيد الدارمي، ويحيى بن معين، وأبو يعقوب الاسفرائيني، وجعفر الفريابي والحسن بن سفيان، ويعقوب ابن يوسف الوراق، ويعقوب بن يوسف الاخرم، ويحيى بن يحيى، وموسى بن هرون الحمال، وعبد الرحمن الدارمي، وأبو عمرو نصر بن زكريا، وأبو يعقوب إسحق بن ابراهيم بن نصر البستي، وهرون بن عبد الصمد بن عبدوس الرحبي، وعبد الله بن محمد بن شيرويه، وأبو العباس السراج، وأبو محمد العباس بن أحمد الكتاني، وأبو محمد جعفر بن محمد بن سوار الحافظ، وإسحق

ابن منصور الكوسج، ومحمد بن نصر المروزي، وجماعة سواهم.

الصفحة : 490

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن غيلان قال: أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن يحيى المزكى قال: أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحق الثقفي قال: حدثنا إسحق بن ابراهيم الحنظلي قال: أخبرنا النضر قال: حدثنا شعبة عن أشعث بن أبي الشعثاء قال: سمعت أبي يحدث عن مسروق عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في أمره، أو شأنه، في تنعله، وفي ترجله، وطهوره.
نقلت من خط الإمام أبي طاهر السلفي، وأخبرنا به إجازة عنه أبو القاسم عبد الله بن الحسين الحموي، وعبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل وغيرهما قال: حدثني أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور العلائي بالإسكندرية قال: قرأت في كتاب الحسين بن محمد بن الحسين النيسابوري: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحق صديقنا بمصر قال: حدثنا أبو علي حسن بن عبد الله الخالدي بهراة قال: حدثنا أحمد بن زكريا الهمذاني قال: حدثنا احمد بن سلمة النيسابوري قال: جاء سائل إلى إسحق بن راهويه يسأله شيئاً فقال له: صنع الله لك، فقال: ما جئت لتدعو لي، إنما جئت لتعطيني، فقال إسحق: حدثنا روح قال: حدثنا عوف عن الحسن قال: إذا جد السؤال جد المنع، فقال السائل: يا أبا يعقوب عندي حديث خير من حديثك، وإسناد خير من إسنادك، فقال: هات، فقال السائل: حدثنا سيما الصغير عن سيما الكبير عن زغليتج عن أمير المؤمنين علي أنه

قال: اقعدتمنا خير من أن تعمل تعنا، فقال إسحق: إدفعي إليه يا جارية درهمين ورغيفين وعودين حطب، فلما تسلم السائل ما دفع إليه، التفت إلى إسحق فقال له: أيما خير اسنادك أو اسنادي؟ فقال إسحق: اسنادك خير، انصرف.
قال الحافظ أبو طاهر- ونقلته من خطه-: محمد بن إسحق هو ابن مندة الأصبهاني الحافظ أبو عبد الله، صاحب التواليف، والخالدي المشهور اسمه منصور، وهذا لا أعرفه ومنصور يروي مناكير، ولعل النيسابوري علقه بعدما سمعه من حفظه فغلط فيه.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه ثقتي أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو عبد الله الكراني، وأبو جعفر الطرسوسي قالا: أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي قال: أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه.
قال أبو جعفر: وأخبرنا أبو نهشل العنبري قال: أخبرنا أبو بكر بن ريذة قالا: أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال: حدثنا موسى بن هرون قال: حدثنا إسحق بن راهويه قال: أخبرني سليمان بن نافع بحلب فذكر حديثاً قد ذكرناه بهذا الاسناد في ترجمة سليمان بن نافع فيما يأتي في كتابنا هذا ان شاء الله تعالى.
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا ابو بكر الخطيب قال: أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال: أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي قال: حدثنا محمد بن إسحق السراج قال: حدثنا محمد بن رافع بن أبي زيد القشيري قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا أبو يعقوب الخراساني عن عبد الرزاق عن النعمان بن شيبة عن ابن طاوس عن أبيه قال: ليس في الأوقاص صدقة، قال السراج: فسألت أبا يعقوب إسحق بن راهويه فحدثني به، وقال لي: إسحق كتب عن يحيى بن آدم ألفي حديث.

كتب إلينا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي أن أبا القاسم زاهر بن طاهر الشحامي أخبرهم- إجازة إن لم يكن سماعاً- قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ قال: أخبرنا محمد بن إسحق بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن رافع قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم قال: أخبرنا يحيى بن سعيد عن أبي بكار الحكم بن فروخ عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يكبر من غداة يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق.
قال محمد بن رافع: فلقيت إسحق بن إبراهيم فقلت: إن يحيى بن آدم حدثي عنك عن يحيى بن سعيد فذكرت له هذا الحديث، فحدثني كما حدثني يحيى بن آدم.
قال أبو العباس: فأتيت إسحق فقلت إن محمد بن رافع حدثني عن يحيى بن آدم عنك، فحدثني كما حدثني محمد بن رافع.
قال أبو العباس: فقلت لإسحق: كم كتب عنك يحيى بن آدم؟ قال إسحق: نحو ألفي حديث.

الصفحة : 491

أخبرنا أبو اليمن الكندي- إجازة- قال: أخبرنا عبد الرحمن بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: حدثني أبو الخطاب العلاء بن المغيرة بن أحمد ابن حزم الأندلسي عن ابن عمه أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم قال: إسحق بن راهويه، هو إسحق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن أسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.

أنبأنا عمر بن محمد المؤدب قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي- إجازة إن لم يكن سماعاً- قال: أخبرنا أبو طاهر بن أبي الصقر قال: أخبرنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر الصواف قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل المهندس قال: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي قال: قال محمد بن إسحق ابن راهويه: ولد أبي رحمه الله سنة ثلاث وستين ومائة، وهو إسحق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله بن بكر بن عبد الله بن غالب بن عبد الوارث بن عبد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن أسمر بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، توفي رحمه الله في ليلة الأحد النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين، وفيه يقول الشاعر:

يا هدّ ما هدّدتنا ليلة الأحد * في نصف شعبان لا تنسى يد الأبد

أنبأنا زيد بن الحسن قال: أخبرنا ابو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضببي قال: أخبرني علي بن محمد المروزي قال: حدثنا محمد بن موسى الباشاني قال: ولد إسحق بن راهويه سنة إحدى وستين ومائة.

وقال محمد بن موسى: كان إسحق بن راهويه سمع من عبد الله بن المبارك وهو حدث، فترك الرواية عنه لحداثته، وخرج إلى العراق سنة أربع وثمانين ومائة، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة.

قال: وقد قيل في مولد إسحق غير هذا.

أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال: أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ قال: قال عبد الله بن محمد البغوي قال لي موسى بن هرون: قلت لإسحق بن راهويه: من أكبر أنت أو أحمد؟ قال: هو أكبر مني في السن وغيره، وكان مولد إسحق سنة ست وستين فيما يرى موسى.

قال الخطيب: وكان مولد أحمد بن حنبل في سنة أربع وستين ومائة.
قال: وأخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال: حدثنا محمد بن العباس الخزار قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن جعفر المعروف بابن اللبان قال: حدثنا أبو الحسن علي بن إسحق بن راهويه قال: ولد أبي من بطن أمه مثقوب الأذنين، قال: فمضى جدي راهويه إلى الفضل بن موسى السيناني فسأله عن ذلك وقال: ولد لي ولد خرج من بطن أمه مثقوب الأذنين فقال: يكون ابنك رأساً إما في الخير وإما في الشر.
قال الخطيب: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري قال: أخبرنا محمد بن محمد بن زكريا المطوعي قال: سمعت أبا حامد أحمد بن محمد بن بالويه يقول: سمعت أبا الفضل أحمد بن سلمة يقول: سمعت إسحق بن إبراهيم يقول: قال لي عبد الله بن طاهر: لم قيل لك ابن راهوي، وما معنى هذا، وهل تكره أن يقال لك هذا؟ قال: إعلم أيها الأمير أن أبي ولد في طريق، فقال المراوزة: راهوي بأنه ولد في الطريق، وكان أبي يكره هذا، وأما أنا فلست أكرهه.
أخبرنا محمد بن حمزة القبيطي في كتابه إلينا من بغداد قال: أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي قال: أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال: سمعت أحمد بن حفص السعدي يقول: ذكر لأحمد بن حنبل وأنا حاضر إسحق بن راهويه، فكره أحمد أن يقال راهويه، وقال إسحق بن إبراهيم الحنظلي، وقال: لم يعبر الجسر إلى خراسان مثل إسحق، وإن كان يخالفنا في أشياء، فإن الناس لم يزل يخالف بعضهم بعضاً.

أخبرنا أبو القاسم بن أبي يعقوب الدمشقي بالقاهرة المعزية قال: أخبرنا أحمد ابن أبي أحمد الحافظ قال: حدثنا أبو الفتح القزويني قال حدثنا الحافظ أبو يعلى الخليلي قال: سمعت محمد بن علي الحافظ يقول: سمعت أبي يقول: قيل لإسحق ابن راهويه: إن هذا الصبي الرازي- يعني أبا زرعة- وارد عليك، فكان يصلي يومين ثم يرجع إلى البيت ولا يأذن لأحد، فقيل له في ذلك فقال: بلغني أن هذا الفتى وارد وقد أعددت مائة وخمسين ألف حديث ألقيها عليه، خمسون ألفاً منها معلولات لا تصح.

أنبأنا محمد بن حمزة القبيطي قال: أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: سمعت يحيى بن زكريا بن حيوية يقول: سمعت أبا داود الخفاف يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لم يعبر الجسر مثل إسحق.

وقال ابن عدي: سمعت يحيى بن زكريا يقول: سمعت إسحق بن راهويه يقول: كأني أنظر إلى مائة ألف حديث في كتبي وثلاثين ألف أسردها.

وقال ابن عدي: حدثنا محمد بن يوسف الفربري قال: حدثنا علي بن خشرم قال: حدثنا ابن فضيل عن ابن شبرمة عن الشعبي قال: ما كتبت سوداء في بيضاء إلى يومي هذا ولا حدثني رجل بحديث قط إلا حفظته، ولا أحببت أن يعيده علي، فحدثت بهذا الحديث إسحق بن راهويه قال: فعجبت من هذا؟ قلت: نعم، قال: كنت لا أسمع شيئاً إلا حفظته، فكأني أنظر إلى سبعين ألف حديث، أو قال أكثر من سبعين ألف في كتبي.

وقال ابن عدي: سمعت يحيى بن زكريا يقول: سمعت أبا داود الخفاف يقو: أملى علينا إسحق بن راهويه أحد عشر ألف حديث من حفظه، ثم قرأها علينا فما زاد حرفاً ولا نقص حرفاً.

أنبأنا الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري قال: سمعت أبا بكر أحمد ابن عبد الرحمن الحافظ بهمذان يقول: سمعت أبا العباس أحمد بن سعيد يقول: سمعت أبا يزيد محمد بن يحيى بن خالد المديني يقول: سمعت إسحق بن إبراهيم يقول: أحفظ سبعين ألف حديث، وأذاكر بمائة ألف حديث.

قال الخطيب: وحدثنا أبو بكر البرقاني قال: قرأت على أبي حامد أحمد بن عمر بن حفص المروزي بها قال: سمعت أبا يزيد محمد بن يحيى بن خالد يقول: سمعت إسحق بن إبراهيم الحنظلي يقول: أعرف مكان مائة ألف حديث كأني أنظر إليها، وأحفظ سبعين ألف حديث عن ظهر قلبي، وأحفظ أربعة آلاف حديث مزورة، فقيل له: ما معنى المزورة؟ قال: إذا مر بي منها حديث في الأحاديث الصحيحة فليته منها فلياً.

قال: وأخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عمران قال: حدثنا أحمد بن كامل قال: قال عبد الله بن طاهر لإسحق بن راهويه: قيل لي أنك تحفظ مائة ألف حديث، قال: مائة ألف حديث ما أدري ما هو، ولكني ما سمعت شيئاً إلا حفظته، ولا حفظت شيئاً قط فنسيته.

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل- قراءة عليه بالديار المصرية- قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد قال: سمعت أبا الفتح إسماعيل بن عبد الجبار بن محمد المالكي قال: سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي الحافظ يقول: روى عنه- يعني

سفيان بن عيينة- وذكر جماعة ثم قال: وإسحق بن راهويه وكان يسمى شاهنشاه الحديث.
قال أبو يعلى الخليلي: سمعت أحمد بن محمد بن عمر الزاهد بنيسابور يقول: سمعت محمد بن إسحق الثقفي يقول: حدثنا إسحق بن راهويه شاهنشاه العلماء.
قلت: ومعنى شاهانشاه ملك الملوك.

الصفحة : 493

كتب إلينا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم من مرو، والقاسم بن عبد الله بن عمر الصفار من نيسابور، قال عبد الرحيم: أخبرنا أبو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل، وقال القاسم: أخبرتنا عمة أبي عائشة بنت أحمد بن منصور الصفار قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف قال: أخبرنا أبو عبد الله الحاكم قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن حكيم المروزي قال: حدثنا أبو عمرو نصر بن زكريا قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم قال: سألني أحمد بن حنبل عن حديث الفضل ابن موسى، حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يلحظ في صلاته ولا يلوي عنقه خلف ظهره. قال: فحدثته، فقال له رجل: يا أبا يعقوب رواه وكيع بخلاف هذا، فقال له أحمد بن حنبل: اسكت إذا حدثك أبو يعقوب أمير المؤمنين، فتمسك.
أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي بنيسابور قال: أنبأنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا محمد الحسن بن إبراهيم بن يزيد الأسلمي يقول: سمعت محمد بن إسحق بن ميمون الفارسي يقول:

عبد الوهاب الفراء يقول: ممعت الحسين بن منصور يقول: كنت مع يحيى بن يحيى وإسحق بن راهويه يوما نعود مريضا فلما حاذينا الباب تأخر إسحق وقال ليحيى: تقدم، فقال يحيى لإسحق تقدم أنت، قال: يا أبا زكريا أنت أكبر مني، قال: نعم أنا أكبر منك، وأنت أعلم مني فتقدم إسحق.
أخبرنا الإمام الزاهد أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال: أخبرنا أبو اللقسم بن أبي محمد بن هبة الله الشافعي قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن ابراهيم بن الحنائي قال: أخبرنا أبو علي أحمد وأبو الحسين محمد ابنا عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر قالا: أخبرنا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم بن يوسف الميانجي قال: أملى علينا أبو محمد عبد الله بن حمدان بن وهب الحافظ بالدينور قال: أملى علينا أبو زرعة- يعني- عبيد الله بن عبد الكريم الرازي رحمه الله حديث عبد الله بن نجي، فلما أن فرغ قال لنا: بقي شيء؟ فقلت له أنا: نعم قد بقي عبد الله بن نجي عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم: من كذب علي متعمداً فقال: من روى هذا؟ فقلت: حدثنا أبو بكر محمد بن عاصم قال: حدثنا إسحق بن راهويه قال: حدثنا أحمد بن أيوب الضبي عن أبي حمزة السكري عن جابر عن عبد الله بن نجي عن علي عليه السلام، قال: سبحان الله ما علمت أن يكون هذا، فبينا أنا عنده في بعض الأيام إذ أتاه ابن عاصم زائراً، فقال له: حدثنا حديث عبد الله بن نجي عن علي عليه السلام، فاستحى وجعل يتأبى، فقال: بحقي عليك لما حدثتني به، فقال له: حدثنا إسحق بن راهويه كالمستحي، فدفع أبو زرعة في صدره وقال: ارفع صوتك، وقل: حدثنا إسحق بن ابراهيم الحنظلي فانه لا يستحى من ذكره، فقال: حدثنا إسحق بن ابراهيم الحنظلي قال: حدثنا أحمد بن

أيوب الضبي قال: حدثنا أبو حمزة السكري عن جابر عن عبد الله بن نجي عن علي عليه السلام والشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فجعل أبو زرعة يعجب ويقول: الشعبي عن مسروق عن عبد الله هذا أغرب من ذلك.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد المؤدب البغدادي قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان البزاز قال: أخبرنا أبو إسحق ابراهيم بن يحيى المزكي النيسابوري قال: أخبرنا عبد الواحد بن محمد بن سعيد أبو أحمد قال: حدثنا ابراهيم ابن علي قال: حدثني الفضل بن عبد الله الحميري قال: سألت أحمد بن حنبل رضي الله عنه عن رجال خراسان فقال: أما إسحق بن راهويه فلم ير مثله، وأما الحسين بن عيسى البسطامي فثقة، وأما إسماعيل بن سعيد الشالنجي فقيه عالم، وأما أبو عبد الله العطار فبصير بالعربية والنحو، وأما محمد بن أسلم لو أمكنني زيارته لزرته.

الصفحة : 494

روى أبو بكر الخطيب هذه الحكاية عن أبي طالب بن غيلان، فكان شيخنا عمر سمعها من الخطيب أنبأنا ابن المقير عن أبي الفضل بن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين بن الطيوري، وأبو الغنائم بن الزينبي- واللفظ له- قالوا: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني- زاد ابن خيرون وأبو الحسين الأصبهاني، قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: إسحق بن ابراهيم بن مخلد أبو يعقوب الحنظلي المروزي سمع ابن عيينة ووكيع،

سمع منه يحيى بن آدم، مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين ليلة السبت لأربع عشرة خلت من شعبان، وهو ابن سبع وسبعين سنة.
أنبأنا الحسن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو بكر الشقاني قال: أخبرنا أحمد بن منصور بن خلف قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: أبو يعقوب إسحق بن ابراهيم الحنظلي عن عبد العزيز بن محمد وعيسى ابن يونس روى عنه يحيى بن آدم.
أنبأنا الكندي قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا محمد بن علي الصوري قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: حدثنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال: قال أبي: أبو يعقوب إسحق بن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم الثقة المأمون، سمعت سعيد بن ذؤيب يقول: ما أعلم على وجه الأرض مثل إسحق.
قال: وأخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن نعيم قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى إملاءً قال: حدثنا علي بن الحسين بن عبدة قال: سمعت حاشد بن مالك يقول: سمعت وهب بن جرير يقول: جزى الله إسحق بن راهويه، وصدقة، ويعمر عن الإسلام خيراً أحيوا السنة بأرض المشرق.
قال أبو بكر الخطيب: أخبرني أبو الوليد الحسن بن محمد الدربندي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى قال: حدثنا أبو إسحق ابراهيم بن محمد بن هرون قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الواحد بن رفيد قال: سمعت أحمد بن الهيثم بن السميدع الشاشي يقول: قال لي يحيى ابن يحيى بخراسان: كنزان كنز عند محمد بن سلام البيكندي وكنز عند إسحق ابن راهويه.

أنبأنا أبو روح الهروي عن أبي القاسم الشحامي قال: أخبرنا سعيد بن محمد البحيري قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان الحيري قال: سمعت أبا عبد الله محمد ابن أحمد بن نعيم يقول: سمعت السلمي يقول: سمعت يحيى بن يحيى يقول: قالت لي فاطمة أم محمد: إذا خرجت من الطارمة قدمت إسحق بين يديك، وأنت أكبر سناً منه، قال: لأنه أكثر علماً مني. السلمي هو أحمد بن يوسف، وفاطمة امرأة يحيى بن يحيى.

أنبأنا الحسن بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن قال: أخبرنا هناد بن ابراهيم النسفي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الغنجار قال: حدثنا خلف بن محمد قال: سمعت أبا علي الحسن بن الحسين البزاز يقول: سمعت محمد بن حميد بن فروة يقول: سمعت أبا رجاء قتيبة بن سعيد يقول: الحفاظ بخراسان إسحق بن راهويه، ثم عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي ثم محمد بن اسماعيل.

قال أبو القاسم: أخبرنا أبو الفتوح عبد الخلاق بن عبد الواسع بن عبد الهادي ابن عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي ببغداد قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن علي بن محمد بن لعي بن عمير العميري قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن عمار ابن يحيى بن عمار الشيباني إملاءً قال: حدثنا أبو علي الحسين بن أحمد بن موسى القاضي قال: حدثنا جدي قال: قال أبو الفضل أحمد بن سلمة: وجدت عندي مكتوباً عن عبد الله بن أبي زياد القطواني قال: سمعت أبا عبيد يقول: انتهى- يعني علم الحديث- إلى أربعة: إلى أحمد بن حنبل وهو أفقههم فيه، وإلى علي ابن المديني وهو أعلمهم به، وإلى يحيى بن معين وهو أكتبهم له، وإلى أبي بكر ابن أبي شيبة وهو أحفظهم له.

قال أحمد بن سلمة: لو عاين أبو عبيد بن ابراهيم الحنظلي لفضله عليهم حفظاً وعلماً وسعة في العلم، وعلما باختلاف العلماء.

الصفحة : 495

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي- اذنا عن أبي المظفر بن القشيري- قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: سمعت أبا عبد الرحمن السلمي يقول: سمعت أبا عمرو بن مطر يقول: سمعت موسى بن عبد الرحمن الشني يقول: وسئل- يعني أحمد بن حنبل- عن إسحق بن راهويه امام هو؟ قال: نعم.
وقال: أنبأنا أبو المظفر عن البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو علي الحسين بن علي الحافظ قال: حدثنا محمد بن إسحق بن خزيمة قال: حدثنا أبو عبد الرحيم الجوزجاني قال: سمعت أحمد بن حنبل- وذكرنا عنده إسحق بن ابراهيم، وما تنقصه أهل خراسان- فقال أحمد: لا أعرف لإسحق بالعراق نظيرا.
قال أبو عبد الله الحافظ: وسمعت فتح بن عبد الله يقول: سمعت محمد بن عبد الرحمن الشامي يقول: سئل أحمد بن حنبل عن إسحق فقال: ومن مثل إسحق، يسأل مثلي عن مثل إسحق؟!.
قال: وسمعت أبا زكريا العنبري يقول: سمعت أبا مضر محمد بن نصر المروزي يقول: سمعت عبد الله بن أحمد بن شبويه يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إسحق لم ير مثله.
أنبأنا عبد الصمد بن محمد عن أبي بكر وجيه بن طاهر الشحامي قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن محمد قال: أخبرنا أبو محمد المخلدي قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن مسلم الاسفرائيني قال: سمعت أبا نصر يعقوب بن يوسف بن أخي أحمد بن الخليل

يقول: سمعت محمد بن سهل بن عسكر يقول: ذكر أحمد بن حنبل، وذكر يوما إسحق فقال: ذاك الإمام.
وأخبرنا أبو القاسم القاضي- اذنا عن عبد المنعم بن عبد الكريم- قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو محمد بن زياد قال: حدثنا عبد الله بن مسلم قال: حدثنا أحمد ابن سلمة قال: قلت لأبي حاتم محمد بن ادريس: أراك أقبلت على قول أحمد ابن حنبل وإسحق فقال: لا أعلم في دهر ولا عصر مثل هذين الرجلين رحلا، وكتبا، وذاكرا، وصنفا.
قال محمد بن عبد الله الحافظ: وحدثنا عبد الله بن محمد قال: سألت محمد ابن الجنيد عن أحمد وإسحق قلت: أيهما أفقه؟ قال: كان إسحق يميل إلى قول مالك، وكان يحتج لأهل المدينة، وكان أحمد يتبع الأثر.
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا ابن يعقوب قال: أخبرنا ابن نعيم قال: سمعت أبا الفضل محمد ابن ابراهيم يقول: سمعت أحمد بن سلمة يقول: سمعت أبا حاتم محمد بن ادريس الرازي يقول: ذكرت لأبي زرعة إسحق بن ابراهيم الحنظلي وحفظه للأسانيد والمتون، فقال أبو زرعة: ما رؤي أحفظ من إسحق، قال: أبو حاتم: والعجب من اتقانه وسلامته من الغلط مع ما رزق من الحفظ.
وقال أحمد بن سلمة: قلت لأبي حاتم: إنه أملى التفسير عن ظهر قلبه، فقال أبو حاتم: وهذا أعجب، فإن ضبط الأحاديث المسندة أسهل وأهون من ضبط أسانيد التفسير وألفاظها.
قال الخطيب: وأخبرنا محمد بن علي المقريء قال: أخبرنا محمد بن عبيد الله النيسابوري الحافظ قال: أخبرني أبو محمد بن زياد قال: سمعت أبا العباس الأزهري يقول: سمعت علي بن سلمة النسفي يقول: كان إسحق عند الامير عبد الله ابن طاهر وعنده

إبراهيم بن أبي صالح فسأل الأمير إسحق عن مسألة فقال إسحق: السنة فيها كذا وكذا، وكذلك يقول من سلك طريق أهل السنة، وأما فلان وأصحابه فإنهم قالوا بخلاف هذا، فقال إبراهيم: لم يقل فلان بخلاف هذا، قال إسحق: حفظته من كتاب جده، وأنا وهو في كتاب واحد، فقال إبراهيم: أصلحك الله كذب إسحق على جدي، فقال إسحق: ليبعث الأمير إلى جزء كذا وكذا من جامعه، فأتي بالكتاب، فجعل الأمير يقلب الكتاب، فقال إسحق: عد من الكتاب إحدى عشرة ورقه، ثم عد سبعة أسطر، ففعل فإذا المسألة على ما قال إسحق، فقال الأمير عبد الله بن طاهر قد تحفظ المسائل ولكني أعجب لحفظك هذه المشاهدة، فقال إسحق: ليوم مثل هذا لكي يخزي الله على يدي عدواً مثله.

الصفحة : 496

قال الخطيب: وأخبرنا أبو نعيم قال سمعت أبا عمرو بن حمدان يقول: سمعت أبا بكر أحمد بن إسحق الضبعي يقول: سمعت ابراهيم بن أبي طالب يقول: فاتني عن إسحق بن ابراهيم الحنظلي من مسنده مجلس وكان يمله حفظاً فترددت إليه مراراً ليعيده علي فتعذر، فقصدته يوماً لأسأله اعادته وقد حمل إليه حنطة من الرستاق فقال لي: تقوم عندهم وتكتب وزن هذه الحنطة، فإذا فرغت أعدت لك الفائت، قال: ففعلت ذلك، فلما فرغت عرفته، وكان خرج من منزله فمشيت معه حتى بلغ باب المنزل، فقلت له فيما وعد من الفائت، فسالني عن أول حديث من المجلس فذكرته له، فاتكأ على عضادتي الباب فأعاد المجلس إلى آخره حفظاً، وكان قد أملى المسند كله من حفظه وقرأه أيضاً من حفظه ثانيا كله.

قال الخطيب: أخبرنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا ابن نعيم قال: أخبرني محمد بن صالح بن هانئ من أصل كتابه قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن عبد الصمد القهندزي قال: سمعت إسحق بن إبراهيم الحنظلي يقول: احفظ سبعين ألف حديث كأنها نصب عيني.
قال: وحدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن علي السوذرجاني لفظاً بأصبهاني قال: حدثنا أبو بكر بن المقرئ قال: سمعت محمد بن أحمد بن زيرك اليزدي يقول: سمعت جعفر بن محمد بن سوار يقول: سمعت إسحق- يعني ابن راهويه- يقول: إني لأدخل الحمام وبين عيني سبعون ألف حديث.
قال أبو بكر الخطيب: أخبرني محمد بن علي الصوري قال: حدثنا عبيد الله ابن القاسم الهمذاني بطرابلس قال: حدثنا أبو عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل الخشاب العروضي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي قال إسحق بن إبراهيم ابن راهويه أحد الأئمة.
قال: وأخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن نعيم قال: سمعت أبا علي الحسن بن علي الحافظ يقول: سمعت محمد بن إسحق بن خزيمة يقول: والله لو أن إسحق بن إبراهيم الحنظلي كان في التابعين لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه.
قال: وحدثني أبو الحسن علي بن أحمد بن عيسى الهاشمي قال: هذا كتاب جدي أبي الفضل عيسى بن موسى بن أبي محمد بن المتوكل على الله، فقرأت فيه: حدثني أبو بكر محمد بن داود النيسابوري قال: سمعت أحمد بن سلمة يقول: سمعت إسحق يقول: أتيت وهب بن جرير فقال: قد حلفت أن لا أحدث إلى كذا شهراً، قال: قلت: قد أغنى الله عنك، وأردت أن يكون اسمك عندي قال: فقال لي: من أين أنت؟

قلت: خراساني قال: لعلك ابن راهويه؟ قال: قلت: نعم، قال: قد استثنيتك فسلني.
قال الخطيب: أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله ابن خلف الدقاق قال: حدثنا عمر بن محمد الجوهري قال: حدثنا أبو بكر الأثرم قال: قلت لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل: إسحق أبو يعقوب- أعني ابن راهويه- ترى لإنسان أن يقصد إليه فيتعلم منه الفقه، فإنه رجل ممكن؟ فقال: ما أفهمه هو كيس.
قال: وأخبرنا علي بن أبي علي المعدل قال: أخبرنا علي بن عبد الله البرذعي قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي جلست أنا وإسحق بن راهويه يوماً إلى الشافعي فناظره إسحق في السكنى بمكة، فعلا يومئذ إسحق الشافعي.
أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال: حدثنا أبو الفتح القزويني قال: حدثنا أبو يعلى الخليلي قال: سمعت الحاكم أبا عبد الله يحكي بإسناد لا يحضرني أن إسحق بن راهويه ناظره عند بعض الأمراء مجوسي فقال: أنتم لا تحسنون إلى الموتى، تواروهم في التراب حتى تنفسد أعضاؤهم ونحن نحسن إليهم، نفتح عليهم الرياح، فقال: بيني وبينك مسألة المولود إذا ولدته أمه ثم اكترت له ظئراً ترضعه إذا فطم، الأم أولى به أم الظئر؟ فقال: الأم، فقال: الأرض أمنا قال الله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم.
أنبأنا أبو اليمن قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا الخطيب قال: أخبرني محمد ابن أحمد بن يعقوب قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نعيم النيسابوري قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب يقول: سمعت محمد بن إسحق بن إبراهيم الحنظلي يقول: دخلت على أحمد بن حنبل فقال: أنت ابن أبي

يعقوب؟ قلت: بلى فقال: أما أنك لو لزمته كان أكثر لفائدتك، فإنك لم تر مثله.

الصفحة : 497

قال: وحدثني علي بن أحمد الهاشمي قال: هذا كتاب جدي فقرأت فيه حدثني محمد بن داود النيسابوري قال: سمعت أبا بكر بن نعيم يقول: سمعت الدارمي يقول: ساد إسحق بن إبراهيم أهل المشرق والمغرب بصدقه.
قال محمد بن داود: وسمعت أبا بكر يقول: سمعت أبا عبد الرحيم الجوزجاني يقول سمعت أحمد بن حنبل وذكر إسحق فقال: لا أعلم ولا أعرف لإسحق بالعراق نظيراً.
وقال: سمعت أبا بكر بن نعيم يقول: سمعت محمد يحيى الذهلي يقول: وافقت إسحق بن ابراهيم صاحبنا سنة تسع وتسعين ببغداد، اجتمعوا في ارصافة أعلام الحديث فيهم أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وغيرهما، فكان صدر المجلس لإسحق وهو الخطيب.
أنبأنا أبو روح الهروي عن زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن هانئ قال: حدثنا محمد بن النضر الجارودي قال: حدثنا شيخنا وكبيرنا ومن تعلمنا منه وتجملنا به أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم الحنظلي.
قال: وسمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول: سمعت الفضل بن محمد الشعراني يقول: حدثنا إسحق بن إبراهيم الإمام بخراسان بلا مدافعة.
أخبرنا عمر بن طبرزد إذنا قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي- إجازة ان لم يكن سماعاً- قال: أخبرنا عمر بن عبيد الله قال: أخبرنا أبو الحسين بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال: حدثنا حنبل بن إسحق بن حنبل قال: سمعت أبا عبد الله- وهو

أحمد بن حنبل- وسئل عن إسحق بن راهويه فقال: مثل إسحق يسأل عنه، إسحق عندنا إمام من أئمة المسلمين.
أنبأنا الكندي قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني عبد الملك بن عمر الرزاز قال: أخبرنا عبيد الله بن سعيد البروجردي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن وهب الحافظ قال: حدثنا مروان بن أحمد أبو أحمد قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: الشافعي عندنا إمام والحميدي عندنا إمام، وإسحق ابن راهويه عندنا إمام.
قال الخطيب: وأخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل قال: حدثنا علج ابن السجستاني قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الرحمن الشامي قال: سئل أحمد بن حنبل عن إسحق بن إبراهيم وأنا حاضر فقال: من مثل إسحق؟ مثل إسحق يسأل عنه ! أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالديار المصرية قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني قال: سمعت إسماعيل بن عبد الجبار الماكي يقول: سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله الحافظ يقول: سمعت الحاكم يقول: سمعت أبا زكريا يحيى بن محمد بن العنبري يقول: سمعت محمد بن عبد السلام الوراق يقول: سمعت محمد بن داود القبي يقول: سمعت محمد بن أسلم الطوسي حين مات إسحق بن راهويه يقول: ما أعلم أحداً كان أخشى لله تعالى من إسحق، يقول الله تعالى: إنما يخشى الله من عباده العلماء، وكان أعلم الناس، فلو كان سفيان الثوري حياً لاحتاج إلى إسحق.
قال محمد بن عبد السلام: فأخبرت بذلك أحمد بن سعيد الرباطي فقال: والله لو كان الثوري وابن عيينة والحمادان والليث بن سعد حتى عد عشرة لاحتاجوا إلى إسحق.

قال محمد بن عبد السلام: فأخبرت بذلك محمد بن علي الصفار فقال: والله لو كان الحسن البصري في الحياة لاحتاج إلى إسحق في أشياء كثيرة، ولم أر بعده مثل أحمد بن سعيد الرباطي.
أنبأنا أبو القاسم وأبو العباس ابنا أبي محمد الأسدي قالا: كتب إلينا الحافظ أبو طاهر بن محمد أن أبا الحسين المبارك بن عبد الجبار أخبرهم- إجازة إن لم يكن سماعاً- أنه سمع أبا مسلم عمر بن علي بن أحمد بن الليث يقول- وأنبأنا أبو محمد ابن رواح قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: سمعت أبا الحسين بن عبد الجبار يقول: سمعت أبا مسلم الليثي يقول: سمعت أبا الحسن علي بن أبي بكر الحافظ الجرجاني يقول: سمعت مسعود بن علي السجزي يقول: سمعت الحاكم أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ يقول: دفن محمد بن يحيى كتبه، وإسحق بن راهويه، ويحيى بن يحيى وعبد الله بن المبارك كلهم دفنوا كتبهم.
أخبرنا عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قال: أخبرنا أبي أبو الفضل هبة الله.

الصفحة : 498

وأخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قالا: أخبرنا ذو الفقار بن محمد ابن معبد المروزي بالموصل قال: أخبرنا الحسن بن علي بن إسحق الوزير بأصبهان قال: أخبرنا أحمد بن عبد الرحمن الصائغ في كتابه قال: حدثنا أبو العباس بن تركان قال: حدثنا عبد الله بن محمد الفقيه الشافعي قال: سمعت محمد بن إسحق بن راهويه يقول: قال أبي رضي الله عنه: قل ليلة إلا وأنا أدعو لمن كتب عنا ولمن كتبنا عنه.

قال أبو سعد السمعاني: أخبرناه عاليا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن عمير الدمشقي في كتابه إلي قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الصقر الأنباري قال: أخبرنا الحسين بن ميمون بن محمد بن عبد الغفار المصري بها قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله الفقيه الشافعي قال: سمعت ابن إسحق بن إبراهيم بن راهويه يقول: قال أبي رضي الله عنه، الحكاية.
أخبرنا زيد بن الحسن إذنا قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب قال: إسحق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم أبو يعقوب الحنظلي المروزي، المعروف بابن راهويه، كان أحد أئمة المسلمين وعلماً من أعلام الدين اجتمع له الحديث والفقه والحفظ، والصدق والورع، والزهد، ورحل إلى العراق والحجاز واليمن والشام، فسمع جرير بن عبد الحميد الرازي، واسماعيل بن علية، وسفيان بن عيينة، ووكيع بن الجراح، وأبا معاوية، وأبا أسامة ويحيى بن آدم، وبقية بن الوليد، وعبد الرزاق بن همام، والنضر بن شميل، وعبد العزيز الدراوردي، وعيسى بن يونس، وعبدة بن سليمان، وأبا بكر بن عياش، وعبد الوهاب الثقفي، ومعتمر بن سليمان، ومحمد بن بكر البرساني، وعبد الله بن وهب، ومحمد بن سلمة الحراني، وسويد بن عبد العزيز، ومعاذ بن هشام، والوليد ابن مسلم، وورد بغداد غير مرة، وجالس حفاظ أهلها، وذاكرهم وعاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن توفي بها، وانتشر علمه عند الخراسانيين.
وروى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، وإسحق بن منصور الكوسج، ومسلم بن الحجاج النيسابوري ومحمد بن نصر المرزي، وأبو عيسى الترمذي، وأحمد بن سلمة، وخلق يطول ذكرهم؛ وروى عنه من قدماء شيوخه يحيى بن آدم، وبقية بن الوليد، ومن أقرانه أحمد بن حنبل، ولم أر في أحاديث

البغداديين شيئا استدل به على أنه حدث ببغداد إلا أن يكون على سبيل المذاكرة والله أعلم.

الصفحة : 499

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال: إسحق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن عبد الله بن بكر- ويقال مطر بدل بكر- بن عبد الله بن غالب بن عبد الوارث- ويقال ابن الوارث- ابن عبد الله بن عطية بن مرة ابن كعب بن همام بن أسمر- ويقال أسد بدل أسمر- بن مرة بن عمرو بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، أبو يعقوب التميمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه، أحد أئمة المسلمين، وأعلام الدين، سمع بدمشق والشام سويد بن عبد العزيز، وعمر بن عبد الواحد، ومحمد بن شعيب بن شابور، والوليد ابن مسلم، وشعيب بن إسحق الدمشقيين، وعطاء بن مسلم الخفاف، ومبشر بن إسماعيل الحلبيين، وبقية بن الولد، ومحمد بن حرب الخولاني، وأبا حيوة شريح ابن يزيد، ومحمد بن حمير الحمصيين، وبالري جرير بن عبد الحميد، وبالكوفة حفص بن غياث، وعبد الله بن إدريس، ومحمد بن فضيل بن غزوان، وعبدة بن سليمان، ووكيع بن الجراح، وأبا معاوية الضرير، وأبا أسامة حماد بن أسامة، وأبا خالد سليمان بن حيان الأحمر، ويحيى بن آدم، وبالبصرة معتمر بن سليمان وبشر ابن المفضل، وعبد الوهاب الثقفي وعبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي، واسماعيل ابن علية، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي وخالد بن الحارث الهجيمي، ومعاذ بن هشام، ومحمد بن أبي عدي، ومرحوم بن عبد العزيز العطار، وبمكة سفيان بن عيينة، ويحيى بن سليم، والمؤمل

بن اسماعيل، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وباليمن أبا قرة موسى بن طارق، وعبد الرزاق بن همام، وإبراهيم بن الحكم بن أبان، وهشام بن يوسف، وبخراسان عبد الله بن المبارك، والفضل بن موسى السيناني، وأبا تميلة يحيى بن واضح، وعلي بن الحسين بن واقد، والنضر ابن شميل، وأحمد بن أيوب الضبي، وعمر بن هرون البلخي، وجماعة سواهم.

روى عنه يحيى بن آدم، وبقية بن الوليد، وهما من شيوخه، وأحمد بن حنبل ومحمد بن حميد الرازي، وهما من أقرانه، ومحمد بن رافع، ومحمد بن يحيى الذهلي، ويحيى بن معين، ويحيى بن يحيى وعبد الرحمن الدارمي، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وموسى بن هرون الجمال، وعبد الله بن محمد بن شيرويه، والحسن بن سفيان، وجعفر بن محمد الفريابي، وأبو إسحق إبراهيم بن إسماعيل العنبري الطوسي، وأبو يعقوب إسحق بن إبراهيم بن نصر البستي، وأحمد ابن سعيد الدارمي، وأبو يعقوب إسحق بن أبي عمران الاسفرائيني الشافعي، وأبو العباس أحمد بن سهل بن بحر، وأبو بكر محمد بن إسماعيل بن مهران الاسماعيلي، وأبو بكر محمد بن الحسين بن الحسن البرذعي، وهرون بن عبد الصمد بن عبدوس الرحبي، ويعقوب بن يوسف بن يعقوب الأخرم، ويعقوب بن يوسف بن معقل الوراق، وأبو العباس السراج، وهو آخر من حدث عنه.

قلت: كذا قال الحافظ أبو القاسم أن أحمد بن حنبل روى عن إسحق بن راهويه، ولم يذكر الشاهد على ذلك، كما ذكر في يحيى بن آدم، وبقية بن الوليد، وأظنه- والله أعلم- رأى أبا بكر الخطيب قد قال في ترجمة إسحق: وروى عنه من قدماء شيوخه يحيى بن آدم وبقية بن الوليد ثم قال: ومن أقرانه أحمد بن حنبل، وإنما أراد الخطيب الإخبار عن أحمد بن حنبل أنه من أقران إسحق، لا أن أحمد روى عنه،

والدليل على أن مراد أبي بكر الخطيب ذلك قوله بعده، ولم أر في أحاديث البغداديين شيئا أستدل به على أنه حدث ببغداد، فلو كان أحمد روى عنه كفاه ذلك دليلا على أنه حدثه إسحق ببغداد، فان اجتماعه بأحمد كان ببغداد في سنة تسع وتسعين على ما ذكرناه عن محمد بن يحيى الذهلي في أثناء الترجمة، وقول الخطيب: ومن أقرانه أحمد بن حنبل، اتبع في هذا القول أبا يعلى الخليل بن عبد الله الحافظ، وقد ذكر إسحق بن راهويه في كتاب الارشاد بما أخبرنا به أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة المعزية قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال: سمعت إسماعيل ابن عبد الجبار الماكي يقول: سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله الحافظ يقول: أبو يعقوب إسحق بن ابراهيم الحنظلي بن راهويه، الإمام المتفق عليه شرقا وغربا، كان إمام هذا الشأن حفظا وعلما وفقها، وفي العلوم كلها.

الصفحة : 500

سمع ابن عيينة، وعبد الرزاق وأقرانهما من شيوخ مكة واليمن والعراق وخراسان، وشيوخه أكثر من أن يعدوا، وكان يقارن بأحمد بن حنبل، أخرجه البخاري والأئمة كلهم في الصحاح وآخر من أكثر عنه محمد بن إسحق السراج، توفي سنة سبع وثلاثين ومائتين. على أنه يحتمل أن يكون أحمد روى عنه على ما هو عادة العلماء والحفاظ من الرواية عمن هو فوقه، وعمن هو مثله، وعمن هو دونه، والله أعلم. أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال: أخبرنا علي بن ابراهيم المستملي قال: حدثنا أبو أحمد بن فارس قال: حدثنا البخاري قال: مات إسحق بن ابراهيم بن

مخلد أبو يعقوب الحنظلي وهو ابن سبع وسبعين سنة.
قال الخطيب: وهذا يدل على أن مولده كان في سنة إحدى وستين ومائة، قبل مولد أحمد بن حنبل بثلاث سنين.
قال الخطيب: قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال: أخبرني أبو يحيى الشعراني أن إسحق بن راهويه توفي في سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وأنه كان يخضب بالحناء، وقال لي: ما رأيت بيد إسحق كتابا قط، وما كان يحدث إلا حفظاً، قال: كنت إذا ذاكرت إسحق في العلم وجدته فيه فرداً، فإذا جئت إلى أمر الدنيا رأيته لا رأي له.
قال الخطيب: وأخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال: أخبرنا محمد بن عدي البصري في كتابه قال: حدثنا أبو عبيد محمد بن علي الآجري قال: سمعت أبا داود يقول: إسحق بن راهويه تغير قبل أن يموت بخمسة أيام، وسمعت منه في تلك الايام، ورميت به، ومات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين.
أنبأنا أبو القاسم بن رواحة عن الحافظ أبي طاهر قال: أخبرنا أبو علي البرداني- سماعا أو اجازة- قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال: أخبرنا أبو الحسن العتيقي قال: أخبرنا أبو الحسين بن المظفر الحافظ قال: قال أبو القاسم عبد الله بن محمد البغوي: مات إسحق بن ابراهيم الحنظلي، وهو ابن راهويه، سنة ثمان وثلاثين في أولها.
أخبرنا حسن بن أحمد الأوقي- إذناً- قال: أخبرنا أحسد بن محمد الحافظ قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسن الحربي قال: أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا عبد الباقي بن قانع أن إسحق بن راهويه مات بنيسابور في شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين.
أخبرنا زين الأمناء الحسن بن محمد- إذناً- قال: أخبرنا أبو القاسم عمي قال: أخبرنا أبو غالب الماوردي

قال: أخبرنا محمد بن علي السيرافي قال: اخبرنا أحمد بن إسحق النهاوندي قال: حدثنا أحمد بن عمران قال: حدثنا موسى بن زكريا قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: وإسحق بن راهويه من أهل خراسان، يعني مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

أنبأنا أبو حفص المؤدب قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي- إجازة إن لم يكن سماعاً- قال: أخبرنا أبو طاهر بن أبي الصقر الأنباري قال: أخبرنا أبو طاهر هبة الله بن ابراهيم قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو بشر الدولابي قال: قال محمد بن إسحق بن راهويه: قال محمد بن إسماعيل البخاري: مات أبو يعقوب إسحق بن ابراهيم ليلة السبت لأربع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبع وسبعين سنة.

قال أبو القاسم السمرقندي: أخبرنا أبو علي بن المسلمة، وأبو القاسم عبد الواحد بن علي بن محمد بن فهد العلاف قالا: أخبرنا أبو الحسن الحمامي قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن السكوني قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي قال: مات إسحق بن ابراهيم بن راهويه سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

أنبأنا ابن الحسن اللغوي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن علي الثابتي قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني قال: فرأت على أبي حامد أحمد ابن عمر بن حفص المروزي بها قال: سمعت أبا يزيد محمد بن يحيى بن خالد يقول: مات إسحق بن ابراهيم ليلة الخميس سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

قال أحمد بن علي: وأخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن نعيم قال: حدثنا محمد بن ابراهيم المزكي قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد قال: توفي إسحق بن ابراهيم الحنظلي ليلة النصف من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

أخبرنا أبو منصور بن محمد الفقيه- إذناً- قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال: كتب إلي أبو نصر القشيري: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: قرأت بخط أبي عمرو المستملي: أخبرني علي ابن سلمة بن علي الجلاباذي الكرابيسي- وهو من الصالحين قال: رأيت ليلة مات إسحق بن ابراهيم الحنظلي كأن قمرا ارتفع من الارض إلى السماء من سكة إسحق ابن ابراهيم، ثم نزل فسقط في الموضع الذي دفن فيه إسحق بن ابراهيم، ولم أشعر أنا بموته، فلما غدوت إذا أنا بحفار يحفر قبر إسحق بن ابراهيم في الموضع الذي رأيت القمر وقع فيه، فسألت الحفار قلت: قبر من هذا؟ قال: قبر إسحق ابن ابراهيم.

قال أبو عمرو: وأخبرني علي بن سلمة قال: حدثنا شاذان وكان وكيلا لآل طاهر قال: رأيت الليلة التي مات فيها إسحق بن إبراهيم كأن عليه ازاراً ورداءاً وهو يتحرك كأنه قائم مستقبل قبره الذي دفن فيه ومعه رجال كثير كأنهم قالوا: لإسحق ابن إبراهيم: أين تريد؟ فقال إسحق بن إبراهيم: أريد الحج.

إسحق بن ابراهيم بن مصعب بن رزيق بن أسعد الخزاعي مولاهم، أبو الحسن، وهو ابن عم طاهر بن الحسين ذي اليمينين، ومصعب ابن رزيق مولى خزاعة، ولي حلب والعواصم بأسرها والثغور، استعمله المأمون عليها، وعزل ابنه العباس بن المأمون عنها في سنة أربع عشرة ومائتين.

وقرأت في تاريخ محمد بن أبي الأزهر الكاتب أن ذلك كان في سنة خمس عشرة ومائتين، قال: ثم عزل المأمون إسحق بن ابراهيم في السنة التي ولاه وأعاد ابنه العباس بن المأمون إلى الولاية، وعقد لإسحق ولاية مصر.

وقد روي عنه إنشاد من الشعر، وحكى عنه أحمد بن محمد بن المدبر، وأبو حشيشة، وكان أميرا عاقلا متميزا مذكورا وجيها كريم الأخلاق، وعظم أمره عند المتوكل حتى جعل إليه أمر القضاء، فعزل وولى.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو القاسم بن بوش الآزجي قال: أخبرنا أبو العز بن كادش قال: أخبرنا أبو علي الجازري قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا قال: حدثنا علي بن محمد ابن الجهم أبو طالب الكاتب قال: حدثني القاسم بن أحمد الكاتب قال: حدثني أحمد بن محمد بن مدبر قال: حدثني إسحق بن ابراهيم بن مصعب قال: تضمنت السواد من المأمون لسنة ثلاث عشرة ومائتين بأربعمائة ألف كر شعير مصرفا بالفالج حاصلا وثمانية آلاف درهم سوى مؤن العمل وأرزاق العمال وغير ذلك، فارتفع لي فيه من الفضل بعد المؤن والأرزاق الجارية عشرون ألف ألف درهم، قال: فأتيت المأمون فقلت: يا أمير المؤمنين إني قد استفضت في ضمان السواد عشرين ألف ألف درهم، قال: قد سررتني وقد سوغتكها، ولكن أكتب إلى عبد الله ابن طاهر فعرفه أني إنما ضمنتك السواد له وسوغتك هذا الفضل لمكانه ومحله مني، ففعلت.
قال: فكتب إلي عبد الله بن طاهر قد سرني ما كتبت به من ربحك عشرين ألف ألف درهم وتسويغ أمير المؤمنين إياك ذلك، وأمير المؤمنين أجل قدراً وأعظم خطرا أن يستكثر هذا من فعله أن كان أهلا لما هو أكثر منه، وليس ينبغي يقنع لك بهذا دون أن أضيف إليه شيئا آخر من مالي، فاقبض من غلة ضياعي مائة ألف ألف درهم.
قرأت بخط محمد بن الحسن بن محمد الصيرفي في جزء فيه أخبار ونوادر سمعها من أبي محمد علي بن أحمد الماذرائي عن شيوخه، قال الماذرائي: وأنشدني أبو القاسم- يعني علي بن الحسن بن

شمردل الكاتب قال: أنشدني بعض العباسيين ببغداد قال: سمعت إسحق بن ابراهيم بن مصعب الطاهري ينشد:

لو كنت أحمل خمراً يوم زرتكم * لم ينكر الكلب أني صاحب الدار
لكن أتيت وريح المسك يفضحني * والعنبر الورد أذكيه على النار
فأنكر الكلب ريحي حين أبصرني * وكان يألف ريح الزق والقار

الصفحة : 502

وقرأت بخط محمد بن الحسن بن محمد الصيرفي في هذا المجموع: قال الماذرائي: أخبرني محمد- يعني أبا الحسين محمد بن حميد الأنباري- قال: أخبرني العباسي قال: حدثني أبو حشيشة قال: كنت في منزلي بمدينة السلام فأتاني رسول إسحق بن ابراهيم قبل صلاة المغرب في الحضور، فقلت لرسوله: ومن عنده؟ فقال بعث إلى بدل الكبيرة وعمرو بن بانة، قال: فصرت إلى داره فرأيت آلة الشرب وآنية النبيذ والفواكه والرياحين في صحن الدار وهو جالس في قبته التي كانت مشرفة على دجلة، فدخلت ووافى عمرو بن بانة ووافت بدل، فأومأ إلينا بالجلوس فجلسنا وما فينا أحد ينطق وهو في صدر المجلس لا يتكلم، ثم حضر وقت صلاة عشاء الآخرة، فقام للصلاة وقمنا، ثم عاد إلى مجلسه وعدنا، فما زلنا جلوسا بين يديه لم يدع بشيء مما أعد له، ولا نطق بحرف، ولا نطقنا، فلما ان نادى المؤذن بصلاة الغداة، فقام لما سمع الأذان، وقمنا جميعا فعبرنا في زورق، فقالت لنا بدل: مروا بنا إلى منزلي لنقم اليوم فيه ونتعجب مما كنا فيه البارحة، قال: ففعلنا وأقمنا عندها وما فينا أحد يدري لم أحضرنا، ولا لم صنع بنا ما صنع،

حتى إذا مضى لهذا الحديث مدة قالت لي بدل- وكانت جرية على إسحق-: علمت أني سألته عن قصتنا ليلة، فقال لي: نعم كنت أشتهي منذ دخلت بغداد أن أصادف ليلة أربع عشرة من الشهر والقمر فيها تام، وقد مدت دجلة فأشرب على الماء والقمر، فاتفق ذلك في الليلة التي دعوتكم إليها، وعزمت على الشرب فلما تكامل لي ما أردت عرض في فكرتي أنى متى أعطيت نفسي شهوتها طالبتني بذلك في غير هذا الأمر حتى تغلبني، فتفسد علي أمري، فمنعتها تلك الشهوة لئلا أضريها على مثلها.

ذكر أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف قال: وفيها- يعني سنة خمس وثلاثين ومائتين- مات إسحق بن ابراهيم الموصلي وإسحق الطاهري المغنيان، وكان إسحق الموصلي عالماً باللغة والأخبار.

قلت: إسحق الطاهري كان أميراً ولم يكن يعرف بالغناء.

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي غالب بن بشران قال: أخبرنا أبو الحسين المراعيشي وأبو العلاء الواسطي قالا: أخبرنا ابراهيم بن محمد بن عرفة قال: وأما دار إسحق فمنسوبة إلى إسحق بن ابراهيم المصعبي، ولم يزل يتولى الشرطة من أيام المأمون إلى أيام المتوكل، ومات سنة خمس وثلاثين ومائتين، وسنة ست وخمسون سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوما.

وقال ابن عرفة في موضع آخر: وأما إسحق بن ابراهيم فمات عن ثمان وخمسين سنة وأربعة أشهر.

وقال ابراهيم بن محمد بن عرفة: وفي هذه السنة- وهي سنة خمس وثلاثين ومائتين مات أبو الحسن إسحق بن ابراهيم وسنه ثمان وخمسون سنة وأربعة أشهر وأحد عشر يوما.

أنبأنا حسن بن أحمد الأوقي قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال:

أخبرنا أبو الحسن الحربي قال: أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال: سنة أربع وثلاثين ومائتين: وفيها مات إسحق بن ابراهيم صاحب الشرطة.
إسحق بن ابراهيم بن ميمون بن ماهان بن بهمن التميمي مولاهم، أبو محمد المعروف أبوه بإبراهيم الموصلي، قدم حلب صحبة الرشيد حين قدمها، ثم قدمها صحبة ابنه عبد الله المأمون، وكان أديبا فاضلا شاعرا كريما حاذقا بالغناء وصنعته، وجيها عند الخلفاء.
أخذ الأدب عن أبي سعيد الأصمعي وأبي عبيدة معمر بن المثنى ووكيع بن الجراح، وعبد الرزاق بن همام، وأبي تميله، وسمع مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وأبا معاوية الضرير، وهشيم بن بشير، والهيثم بن عدي، وبقية بن الوليد الحمصي، وروح بن عبادة، والحارث بن قيس، وأبا مسكين، وعلي بن إسحق، وسعد بن مسلم، والحسن بن عتبة اللهبي ومصعب بن عبد الله الزبيري، وشداد بن عقبة، وأبا محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، وأبا عبد الله أحمد بن أبي دؤاد القاضي.
روى عنه شيخه أبو سعيد الأصمعي، والزبير بن بكار، وأبو خالد يزيد بن محمد المهلبي، وابنه حماد بن إسحق بن ابراهيم، وأبو العيناء محمد بن القاسم ابن خلاد، وعلي بن يحيى المنجم، وميمون بن هرون الكاتب، والحسين بن يحيى الكاتب، وأحمد بن القاسم الهاشمي، ومحمد بن عبد الله بن مالك، وأبو الفضل العباس بن الفضل الربعي.

الصفحة : 503

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي بها قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال: أخبرنا أبو الفتح

سعيد بن ابراهيم بن أحمد الصفار قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم ابن ابراهيم المقرئ قال: حدثنا أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي قال: حدثني محمد بن عبد الله الدوري بمدينة السلام، قال: حدثنا علي بن الحسن بن الهيثم قال: حدثنا الحسين بن علي المرداسي قال: حدثنا حماد بن إسحق ابن ابراهيم الموصلي قال: قال لي أبي: قلت ليحيى بن خالد: أريد أن تكلم لي سفيان بن عيينة ليحدثني بأحاديث، فقال: نعم إذا جاء فاذكرني، قال: فجاءه سفيان، فلما جلس أومأت إلى يحيى فقال: يا أبا محمد إسحق بن ابراهيم من أهل العلم والادب وهو مكره على ما تعلمه منه فقال سفيان: ما تريد بهذا الكلام؟ فقال: تحدثه بأحاديث، قال: أكره ذلك، فقال يحيى: أقسمت عليك إلا فعلت، فقال: نعم فليبكر إلي، قال: فقلت ليحيى افرض لي عليه شيئا، فقال له: يا أبا محمد افرض له شيئا، قال: نعم قد جعلت له خمسة أحاديث، قال: زده، قال قد جعلتها سبعة، قال: هل لك أن تجعلها عشرة، قال: نعم، قال إسحق: فبكرت إليه واستأذنت ودخلت فجلست بين يديه، وأخرج كتابه فأملى علي عشرة أحاديث، فلما فرغ قلت له: يا أبا محمد إن المحدث يسهو، ويفضل، والمحدث أيضاً كذلك فإن رأيت أن أقرأ عليك ما سمعته منك، قال إقرأ فديتك، فقرأت عليه وقلت له أيضا: إن القارئ ربما أغفل طرفه الحرف، والمقروء عليه ربما ذهب عنه الحرف فأنا في حل أن أروي جميع ما سمعته منك؟ قال: نعم فديتك، أنت والله فوق أن يستشفع أو يشفع لك، تعال كل يوم، فلوددت أن سائر أصحاب الحديث كانوا مثلك.

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب الكاتب قال: حدثني جدي محمد بن عبيد الله بن قفرجل قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو العيناء

قال: حدثنا إسحق بن ابراهيم الموصلي قال: جئت أبا معاوية الضرير ومعي مائة حديث أريد أن أقرأها عليه، فوجدت في دهليزه رجلاً ضريراً فقال لي: انه قد جعل الأذن عليه اليوم إلي لينفعني، وأنت رجل جليل، فقلت له: معي مائة حديث وأنا أهب لك عنها مائة درهم، فقال: قد رضيت، ودخل فاستأذن لي فدخلت وقرأت المائة حديث، فقال لي أبو معاوية الذي ضمنته لهذا يأخذه من أذناب الناس، وأنت من رؤسائهم وهو ضعيف معيل، وأنا أحب منفعته، قلت: قد جعلتها له مائة دينار، فقال: أحسن الله جزاءك، فدفعتها إليه فأغنيته.

قال أبو بكر الخطيب: حدثني الحسن بن علي المقنعي عن محمد بن موسى الكاتب قال: أخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن أبيه عن جده عن إسحق قال: بقيت دهرا من دهري أغلس في كل يوم إلى هشيم أو غيره من المحدثين فأسمع منه ثم أصير إلى الكسائي أو الفراء أو ابن غزاله فأقرأ عليه جزءاً من القرآن، ثم آتي منصور بن زلزل فيضاربني طريقتين أو ثلاثة، ثم آتي عاتكة بنت شهدة فأخذ منها صوتا أو صوتين، ثم آتي الأصمعي وأبا عبيدة فأنشدهما وأحادثهما وأستفيد منهما، ثم أصير إلى أبي فأعلمه ما صنعت ومن لقيت وما أخذت وأتغذى معه، فاذا كان العشي رحت إلى أمير المؤمنين الرشيد.

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي القاسم إسماعيل بن أحمد ابن عمر السمرقندي قال: أخبرنا أبو غالب أحمد بن محمد بن سهل بن بشران النحوي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار اللغوي قال: أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني قال: إسحق بن ابراهيم بن ميمون بن ماهان بن بهمن الموصلي كان يقول: أصلنا من فارس، ولنا بيت شريف في العجم.

قال أبو الفرج: موضع إسحق من العلم ومكانه من الادب، ومحله في الرواية، وتقدمه في الشعر ومنزلته في سائر المحاسن أشهر من أن يدل عليه، فيها يوصف، فأما الغناء فانه كان أصغر علومه، وأدنى ما يوسم به، لم يكن له في الغناء نظير، لحق بمن مضى فيه، وسبق من بقي، أوضح للناس طريقه، وسهل عليهم سبيله فهو امام أهل صناعته جميعا، وقدوتهم ورأسهم، ومعلمهم، شهد له به الموافق والمفارق، وكان المأمون يقول: لولا ما سبق لإسحق على ألسنة الناس من الغناء لوليته القضاء، فإنه أولى به، وأعف وأصدق وأكثر دينا وأمانة من هؤلاء القضاة.
وقال الواثق: ما غناني إسحق قط إلا ظننت أن قد زيد في ملكي، وأن إسحق نعمة من نعم الملك التي لم يحظ أحد بمثلها، ولو أن العمر والشباب والنشاط مما يشتري لاشتريته لهن بشطر ملكي.
وذكره محمد بن داود بن الجراح في كتاب الورقة فقال: إسحق بن ابراهيم الموصلي أبو محمد مولى لبني تميم، كثير الشعر، حسنه، وأكثر أغانيه في أشعاره، وهو استاذ الناس في صناعته وفي علم الاخبار والاشعار، وله بالفقه أيضاً معرفة، وقال: لي عشرين سنة ما رأيت مثله قط، قال: وسألته عما عنده من الكتب، فقال عندي مائتا قمطر.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني الحسين بن علي الصيمري قال: حدثنا محمد بن عمران بن موسى الكاتب أخبرني محمد بن يحيى قال: حدثني عون بن محمد الكندي أن محمد بن عطية العطوي الشاعر حدثه أنه كان عند يحيى بن أكثم في مجلس له يجتمع الناس فيه، فوافى إسحق بن

ابراهيم الموصلي فأخذ يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم، ثم تكلم في الفقه فأحسن وقاس، واحتج وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر فأقبل على يحيى فقال: أعز الله القاضي أفي شيء مما ناظرت فيه وحكيته نقص أو مطعن؟ قال: لا، فما بالي أقوم بسائر هذه العلوم قيام أهلها، وأنسب إلى فن واحد قد اقتصر الناس عليه.
قال العطوي: فالتفت الي يحيى بن أكثم فقال: جوابه في هذا عليك- قال: وكان العطوي من أهل الجدل- فقلت: نعم أعز الله القاضي الجواب علي، ثم أقبلت على إسحق: فقلت: يا أبا محمد أنت كالفراء والأخفش في النحو؟ قال: لا، قلت: أفأنت في اللغة وعلم الشعر كالأصمعي وأبي عبيدة؟ قال: لا، قلت أفأنت في الأساب كالكلبي وأبي اليقظان؟ قال: لا، قلت: أفأنت في الكلام كأبي الهذيل والنظام؟ قال: لا، قلت: أفأنت في الفقه كالقاضي؟ قال: لا، قلت: أفأنت في قول الشعر كأبي العتاهية وأبي نواس؟ قال: لا، قلت: فمن ها هنا نسبت إلى ما نسبت إليه لانه لا نظير لك فيه ولا شبيه، وأنت في غيره دون رؤساء أهله ?! فضحك وقام فانصرف، فقال لي يحيى بن أكثم: لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل لإسحق، وانه لمن يقل في الزمان نظيره.
وقال أبو بكر الخطيب: حدثني علي بن المحسن قال: وجدت في كتاب جدي علي بن محمد بن أبي الفهم التنوخي، حدثنا الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا أبو خالد يزيد بن محمد المهلبي قال: سمعت إسحق الموصلي يقول: لما خرجنا مع الرشيد إلى الرقة قال لي الأصمعي: كم حملت معك من كتبك؟ قلت: تخففت فحملت ثمانية أحمال ستة عشر صندوقاً، قال: فعجب، فقلت: كم معك يا أبا سعيد؟ قال: ما معي إلا صندوق واحد، قلت: ليس إلا? قال وتستقل صندوقاً من حق?! قال أبو خالد: وسمعت إسحق بن ابراهيم الموصلي يقول: رأيت في منامي

كأن جريراً ناولني كبة من شعر فأدخلتها في فمي، فقال بعض المعبرين: هذا رجل يقول من الشعر ما شاء.
قال وجاء مروان بن أبي حفصة يوما إلى أبي فاستنشدني من شعري فأنشدته:

إذا كانت الأحرار أصلي ومنصبي * ودافع ضيمي خازم وابن خازم
عطست بأنفٍ شامخٍ وتناولت * يداي السماء قاعداً غير قائم

قال: فجعل مروان يستحسن ذلك ويقول لأبي: إنك لا تدري ما يقول هذا الغلام !.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي أنبأنا الكندي قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: قرأت على الحسن بن علي الجوهري عن أبي عبيد الله المرزباني قال: أخبرني محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحزنيل قال: ما سمعت ابن الأعرابي يصف أحداً بمثل ما يصف به إسحق من العلم والصدق والحفظ، وكان كثيرا ما يقول: أسمعتم بأحسن من ابتدائه في قوله:

الصفحة : 505

هل إلى أن تنام عيني سبيل * إن عهدي بالنوم عهد طويل

هل تعرفون من شكا نومه بمثل هذا اللفظ الحسن.
وقال محمد بن يحيى: سمعت ابراهيم بن إسحق الحربي يقول: كان إسحق الموصلي ثقة صدوقا عالماً، وما سمعت منه شيئاً، ولوددت أني سمعت، وما كان يفوتني منه شيء لو أردته.
قال محمد: وسمعت أحمد بن يحيى النحوي يقول نحو هذا القول.

قال الخطيب: حدثني الحسن بن علي المقنعي عن محمد بن موسى الكاتب قال: أخبرني الصولي قال: حدثني عبد الله بن المعتز قال: حدثني أبو عبد الله الهشامي قال: اعتبر أهلنا على إسحق بأن دعوه ومدوا ستارة وأقعدوا كاتبين ضابطين بحيث لا يراهما إسحق، وقالوا: كلما غنت الستارة صوتا فتكلم عليه إسحق فاكتبا الصوت، واكتبا لفظه فيه، وجعل إسحق كلما سمع صوتا أخبرنا بالشعر لمن هو، ونسب الصوت، وذكر جميع من تغنى فيه، وخبراً ان كان له خبر حتى كتب ذلك كله وحفظ، ثم دعوا إسحق بعد مدة طويلة وضربوا ستارة وأمروا من خلفها أن يغنين مثلما كن غنين به ذلك اليوم، ففعلن وابتدأ إسحق يتكلم في الغناء بمثل ما كان تكلم به ما خرم حرفا.

قال: فعلموا وعلم الناس أنه لا يقول إلا صواباً وحقاً، وعجبوا منه.

وقال: قرأت على الحسن بن علي الجوهري عن أبي عبيد الله المرزباني قال: أخبرني يوسف بن يحيى بن علي بن علي المنجم عن أبيه قال: أخبرني أحمد بن القاسم الهاشمي عن إسحق بن ابراهيم قال: دعاني المأمون وعنده ابراهيم بن المهدي، وفي مجلسه عشرون جارية قد أقعد عشرا عن يمينه وعشرا عن يساره معهن العيدان يضربن بها، فلما دخلت سمعت من الناحية اليسرى خطأ فأنكرته، فقال المأمون: يا إسحق أتسمع خطأ؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، فقال لابراهيم بن المهدي: هل تسمع خطأ؟ قال: لا، فأعاد علي السؤال، فقلت: بلى والله يا أمير المؤمنين وانه لفي الجانب الأيسر، فأعاد ابراهيم سمعه إلى الناحية اليسرى، ثم قال: لا والله يا أمير المؤمنين ما في هذه الناحية خطأ، فقلت: يا أمير المؤمنين مر الجواري اللواتي على الميمنة أن يمسكن، فأمرهن فأمسكن، ثم قلت لابراهيم هل تسمع خطأ؟ فتسمع ثم قال: ما ها هنا خطأ، فقلت:

يا أمير المؤمنين يمسكن وتضرب الثامنة، فأمسكن وضربت الثامنة، فعرف ابراهيم الخطأ، فقال: نعم يا أمير المؤمنين ها هنا خطأ، فقال عند ذلك المأمون: يا ابراهيم لا تمار إسحق بعد اليوم فإن رجلا فهم الخطأ بين ثمانين وتراً وعشرين حلقاً لجدير بألا تماريه، فقال: صدقت يا أمير المؤمنين.

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد عن عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر ابن ماكولا قال: وإسحق بن ابراهيم الموصلي المغني شاعر متأدب فاضل، له روايات كثيرة، وكتاب مصنف في الأغاني.

أنبأنا زيد الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن علي بن ثابت قال: إسحق بن ابراهيم بن ميمون أبو محمد التميمي المعروف والده بالموصلي، يقال إنه ولد في سنة خمسين ومائة، وقيل ولد بعد ذلك، وكتب الحديث عن سفيان بن عيينة، وهشيم بن بشير، وأبي معاوية الضرير، وطبقتهم، وأخذ الأدب عن أبي سعيد الأصمعي، وأبي عبيدة ونحوهما وبرع في الغناء، وغلب عليه فنسب إليه، وكان حسن المعرفة، حلو النادرة، مليح المحاضرة، جيد الشعر، مذكوراً بالسخاء، معظماً عند الخلفاء، وهو صاحب كتاب الأغاني الذي يرويه عنه ابنه حماد، وقد روى عنه أيضاً الزبير بن بكار، وأبو العيناء وميمون بن هارون، وغيرهم.

أنبأنا زين الأمناء الحسن بن محمد قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي ابن الحسن قال: إسحق بن ابراهيم بن ميمون أبو محمد التميمي، المعروف أبوه بالموصلي سمع مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وهشيم بن بشير، وأبا معاوية الضرير، وأبا سعيد الأصمعي، وأبا عبيدة معمر بن المثنى، وبقية بن الوليد، وروح بن عبادة.

روى عنه ابنه حماد وشيخه أبو سعيد الاصمعي، والزبير بن بكار، وأبو العيناء محمد بن القاسم بن

خلاد، وميمون بن هرون الكاتب، وعلي بن يحيى المنجم، وأبو خالد يزيد بن محمد المهلبي، والحسين بن يحيى الكاتب، وغيرهم، وقدم دمشق مع المأمون.
أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي القرشي قال: أخبرنا أبو السعادات بن عبد الرحمن بن محمد بن زريق القزاز، والكاتبه شهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري.

الصفحة : 506

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش قال: أخبرنا الخطيب أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي قالوا: أخبرنا الحاجب أبو الحسن علي بن محمد ابن علي بن العلاف قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال: أخبرنا أبو العباس الكندي قال: حدثنا أبو بكر الخرائطي قال: حدثنا العباس بن الفضل قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم عن أبي مسكين قال: ضلت ناقة لفتى من بني تميم، فخرج إلى حي بني شيبان ينشدها، فإنه لكذلك إذ بصر بجارية كأنها الشمس حسناً وجمالاً، فعشقها عشقاً مبرحاً، فرجع إلى قومه وقد أذهبت عقله، فما تمالك أن رجع إلى حيهم، فلما هدأ الليل قال: لعلي أسكن بالنظر إليها بعض ما بي، فأتاها وهي جالسة وأخوتها نيام حولها فقال لها: يا قرة عيني قد والله أذهب الشوق عقلي وكدر علي عيشي، فقالت له: امض إلى حالك وإلا أنبهت أخوتي فقتلوك، فقال لها: إن القتل أهون علي من الذي أنا فيه، قالت: وهل يكون شيء أشد من القتل؟ قال: نعم ما أنا فيه من حبك، قالت له: فما تشاء؟ قال: أمكنيني من يدك حتى أضعها على قلبي، ولك عهد الله أني أرجع، ففعلت، فرجع، فلما كانت القابلة عاد فوجدها على مثل حالها، فقالت له كقولها الأول فقال:

أمكنيني من شفتيك حتى أرشفهما وأنصرف، فلما فعلت ذلك وقع في قلبها منه كهيئة النار، فأقبلت تلقاه كل ليلة، فنذر به حيها وأخوتها، فقالوا: ما لهذا الكلب قد أطال المكث في هذا الجبل وهو يتخطانا، فقعدوا لطلبه في ليلتهم تلك، فأرسلت إليه إن القوم يريدونك، فكن على حذر، وإياك والغفلة، فجاءت السماء بمطر حال بينهم وبين طلبه، ثم انجلت السحاب وطلع القمر، فتطيبت الجارية، ونشرت شعرها، وأعجبت بنفسها، واشتهت أن يراها على تلك الحال، فقالت لترب لها قد كانت أطلعتها على شأنها يا فلانة أسعديني على المضي إليه، فخرجتا تريدانه، وهو على الجبل خائف من الطلب لما حذرته، فبصر بشخصين يسيران في القمر، فلم يشك أنهما من الطالبين له ليقتلوه، فانتزع بسهم، فما أخطأ قلب صاحبته فسقطت مضرجة بدمائها، فلم تزل تضطرب حتى ماتت، فبهت شاخصاً ينظر إليها ثم أنشأ يقول:

نعب الغراب بما كره * ت ولا إزالة للقدر
تبكي وأنت قتلتها * فاصبر وإلاّ فانتحر

ثم جمع نبله، فجعل يجأ أوداجه حتى قتل نفسه.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن داود بن عثمان الدربندي بمسجد الخليل عليه السلام بحبرى، وأبو علي حسن بن ابراهيم بن هبة الله بن دينار المصري بالقاهرة قالا: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصبهاني قال: أخبرنا الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن محمود الثقفي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن الحسين الغضائري قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا محمد بن الأسود قال: حدثنا حماد بن إسحق الموصلي قال: أنشد شاعر أبي ولم يسمه:

ألم تعلمي يا عذبة الريق أنني * وإن أظهر الحسّاد سوء مقال

عففت ولكن المحبّ إذا خلا * بمن حبّ جال الظنّ كل مجال

فقال له أبي: قد أذعنت للصورة، وأقررت بالخلوة، ثم ادعيت العفة، وتحتاج على ذلك إلى بينة.

قرأت في كتاب الخمارين لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني قال: أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال: حدثني عمي عبد الله بن مالك عن إسحق.

قال: وأخبرنا به وكيع محمد بن خلف عن أبي أيوب المديني عن محمد بن عبد الله بن مالك عن إسحق قال: كنت مع الرشيد حين خرج إلى الرقة، فدخل يوماً يشرب مع النساء وانصرفنا، فخرجت ومضيت إلى تل عزاز فنزلت عند خمارة هناك لها زوج قس لها منه بنت واسمها حنة لم أر مثلها قط جمالاً ولا مثل بنتها، وأخرجت إلي شراباً لم أر مثله حسنا وطيب رائحة وطعم، وأجلستني في بيت مرشوش فيه ريحان غض وأخرجت ابنتها تخدمني كأنها خوط بان أو جدل عنان لم أر أحسن منها قداً، ولا أسهل خداً، ولا أعتق وجهاً، ولا أبرع ظرفاً، ولا أحسن كلاما، ولا أتم تماما، فأقمت عندها ثلاثا والرشيد يطلبني فلا يقدر علي، ثم انصرفت فهذبت بي رسله إليه، فدخلت عليه وهو غضبان، فلما رأيته خطرت في مشيتي ورقصت، وكانت في رأسي فضلة قوية من السكر، وغنيت في شعر قلته في بيت الخمارة وصنعت فيه، وهو:

إن قلبي بالتّل تل عزاز * عند ظبي من الظباء الجوازي

شادن يسكن الشآم وفيه * مع شكل العراق ظرف الحجاز

يا لقوم لبنت قس أصابت * منك صفو الهوى وليست تجازي
حلفت بالمسيح ان تنجّز الوع * د وليست تهمّ بالانجاز

فسكن غضبه، ثم قال لي: ويحك أين كنت؟ فأخبرنه فضحك، وقال: عذر والله وأي عذر وإن مثل هذا لطيب إذا اتفق، أعد علي غناءك، فأعدته فأعجب وأمرني أن أغنيه ليلتي كلها أعيده أبداً ولا أغني أنا ولا غيري سواه، وأمر المغنين بأخذه، فما زلت أغنيه ويشرب عليه إلى الغداة ثم انصرفنا فصليت ونمت فما استقررت حسناً حتى وافاني رسول الرشيد يأمرني بالحضور، فركبت ومضيت، فلما دخلت إذا بابن جامع يتمرغ على دكان في الدار لغلبه النبيذ والسكر عليه، فقال لي: أتدري لم دعينا؟ قلت: لا، قال: لكني أدري، دعينا بسبب نصرانيتك الزانية عليها وعليك لعنة الله، فضحكت، فلما خرج الرشيد إلينا أخبرته الخبر فضحك وقال صدق أعيدوه ولا تغنوا غيره، فإني اشتقت إلى ما كنا فيه لما فارقتموني فغنيناه جميعاً يومنا كله حتى نام في موضعه سكراً ثم انصرفنا.

قلت: إنما أوردت هذه الحكاية مع ما فيها من التظاهر بالفسق والمعصية لأنه يستفاد منها دخول إسحق إلى حلب بدخوله إلى عزاز، وليفهم أن إسحق لم يكن من أهل رواية الحديث لأنه قد سبق من قول سفيان أنه قال له: فلوددت أن سائر أصحاب الحديث كانوا مثلك، وإنما أراد فيما سلكه معه من تحري الصدق، وكذلك ما سبق ذكره من قول إبراهيم بن إسحق الحربي: كان إسحق الموصلي ثقة صدوقاً، ولوددت أني سمعت منه، وإنما أراد فيما يرويه من النوادر والشعر والحكايات، لا من الحديث، وأنا أستغفر الله تعالى من إيراد هذا ومثله.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى ابن أسعد بن بوش قال: أخبرنا أبو العز بن كادش قال: أخبرنا أبو علي الجازري قال: أخبرنا المعافى بن زكريا الجريري قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال: حدثنا أبو الفضل الربعي قال: حدثني إسحق بن إبراهيم الموصلي قال: قال لي علي بن هشام: قد عزمت على الصبوح فاغد علي، فعاقني عائق فشغلني عن البكور إليه، فجئت في وقت الظهر وعنده مخارق، فقال لي: يا إسحق أين كنت؟ فقلت: شغلني أعز الله الأمير ما لم أجد من القيام به بداً، ثم دعي لي بطعام وجلسنا على شرابنا، فغنى مخارق صوتاً من الطويل بشعر المؤمل، والغناء لأبي سعيد مولى فايد وهو:

وقد لامني في حب مكنونة التي * أهيم بها أهل الصفاء فأكثروا
يقولون لي مهلاً وصبراً فلم أجد * جواباً سوى أن قلت كيف التصبّر
أأصبر عن نفسي وقد حيل دونها * وواقعني منها الذي كنت أحذر
وفرّق صرف الدهر بيني وبينها * فكيف تقرّ العين أم كيف تحبر

فأخطأ فيه فقلت: أخطأت ويلك، ثم غنى صوتاً من البسيط شعره لحميد بن ثور والغناء للهذلي وهو:

يا موقد النار بالعلياء من أضم * قد هجت لي سقماً يا موقد النار
يا ربّ نارٍ هدتني وهو موقدة * بالندّ والعنبر الهندي والغار
تشبّهاً إذ خبت أيد مخضبةٌ * من ثيباتٍ مصونات وأبكار
فلو تهن ولم تبرحن شاخصة * ينظرن من أين يأتي الطارق الساري

فأخطأ فيه، فقلت: أخطأت ويلك، ثم تغنى صوتاً ثالثاً من الكامل شعره لكثير والغناء لمعبد وهو:

إني استحيتك أن أقول بحاجتي * فإذا قرأت صحيفتي فتفهم
وعليك عهد الله إن أنبأته * أحدا ولا أظهرته بتكلم

الصفحة : 508

فأخطأ فيه فقلت: أخطأت ويلك، فغضب وقال: يا إسحق يأمرك الأمير بالبكور فتأتي ظهرا وتغنيت أصواتا كلها يحبها ويطرب لها فخطاتني فيها وتزعم أنك لا تضرب بالعود إلا بين يدي خليفة أو ولي عهد، ولو قال لك بعض البرامكة مثل ذلك لبكرت وضربت وغنيت، فقلت: ما ظننت أن هذا يجترئ علي، ووالله ما أبديه انتقاصا لمجلس الأمير أعزه الله، ولكن اسمع يا جاهل، ثم أقبلت على ابن هشام فقلت: دعاني- أصلح الله الأمير- يحيى بن خالد يوما وقال لي: بكر فإني على الصبوح، وقد كنت يومئذ في دار بأجرة، فجاءني من الليل صاحب الدار فأزعجني إزعاجاً شديداً فجرت مني يمين غليظة أني ما أصبح حتى أتحول، فلما أصبحت خرجت أنا وغلماني حتى اكتريت منزلاً وتحولت، ثم صرت إلى يحيى وقت الظهر، فقال لي: أين كنت إلى الساعة؟. فحدثته بقصتي، فقعدنا على شرابنا وأخذنا في غنائنا، فلم ألبث أن دعا يحيى بدواة وقرطاس فوقع شيئاً لم أدر ما هو، ثم دفع الرقعة إلى جعفر فوقع فيها شيئا ودفعها إلي، فإني لنظر فيها ولم أدر ما تضمنت إذ أخذها الفضل من يدي فوقع فيا شيئا ودفعها إلي، وإذا يحيى قد كتب: يدفع إلى إسحق ألف ألف درهم يبتاع بها منزلا، وإذا جعفر قد وقع: يدفع إلى إسحق ألف ألف درهم يصرفها في نفقاته ومؤونته، فقلت في نفسي: هذا حلم، فلما ألبث أن جاء خادم فأخذها من يدي، فلما كان وقت

الانصراف استأذنت وخرجت فإذا أنا والله بالمال، وإذا بوكلاء ينتظروني حتى أقبض منهم، فعلام يلومني هذا الجاهل؟! ثم قلت لمخارق: هات العود، فأخذته ورددت الاصوات التي أخطأ فيها، وغنيت صوتا من الطويل بشعر لأبي بشير والغناء لي فيه وهو:

إلهي منحت الود مني بحيلة * وأنت على تغيير ذاك قدير
شفاء الهوى بث الجوى واشتكاؤه * وإن امرأً أخفى الهوى لصبور

فطرب لذلك طربا شديدا، ثم قال: حق لك، ثم أقبل على مخارق فقال: يا فاسق ما أنت والكلام، وأمر لي بمائة ألف درهم وخلعة، وأمر لمخارق بعشرة آلاف درهم، فبلغ ذلك إسحق بن خلف فأنشأ يقول:

إن جئت ساحته تبغي سماحته * بلّتك راحته بالوبل والدّيم
ما ضرّ زائره الراجي لنائله * إن كان ذا رحم أو غير ذي رحم
فعاله كرمٌ وقوله نعم * بقوله نعمٌ قد لجّ في نعم

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن طراد بن محمد الزينبي بقراءتي عليه قال: أخبرنا ثابت بن بندار بن إبراهيم البقال قال: أخبرنا أبو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن الملحي قال: حدثنا القاضي أبو الفرج المعافى ابن زكريا الجريري قال: حدثنا محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو الفضل الهاشمي- من ولد حرث بن عبد المطلب بن هاشم- عن إسحق ابن إبراهيم الموصلي قال: جلست مع الواثق في الزلال نريد النجف، فلما أخذت المجاذف الزلال ذكرت الوطن فتنفست الصعداء، فقال لي: يا أبا إسحق أتنفس الصعداء وأنت معي؟! فقلت: يا أمير المؤمنين أنشدك

بيتين فإن عذرتني، وإلا فهذا الماء فاقذفني فيه ثم أنشدته:

حننت إلى أُصيبية صغارٍ * وهاج لي الهوى قرب المزار
وأبرح ما يكون الشوق يوما * إذا دنت الديار من الديار

قال: فاستحسنا وأمر لي بعشرة آلاف درهم.
نقلت من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي: حدثنا جحظة عن حماد بن إسحق عن أبيه قال: لقيت الأصمعي يوما فقلت له: يا أبا سعيد ما تقول في قول الشاعر:

هل إلى نظرة إليك سبيل * يرو منها الصّدى ويشفى الغليل
إن ما قل منك يكثر عندي * وكثير من الحبيب القليل

فقال: هذا والله يا أبا محمد الديباج الخسرواني، فقلت: إنه ابن ليلته، فحسدني وقال: إنك لتعرف التوليد فيه، ثم أفكر قليلا وقال: أجدت هذا من قول بعض العقيليين:

قفي متّعينا يا مليح بنظرةٍ * فقد حان منّا يا مليح رحيل
أليس قليلاً نظرة إن نظرتها * إليك وكلاًّ ليس منك قليل

فحلف إسحق أنه ما عرفه، فقال له الأصمعي: دع هذا عنك أبا محمد فتلك الخرقة من هذا الثوب.

الصفحة : 509

وقد روى هذه الحكاية الحسين بن يحيى الكاتب عن إسحق، أخبرنا أبو اليمن الكندي اذنا قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني أحمد ابن محمد بن عبد الواحد المروروذي قال:

حدثنا عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يحيى النديم قال: حدثنا الحسين بن يحيى الكاتب قال: حدثنا إسحق الموصلي قال: أنشدت الأصمعي شعراً لي على أنه لشاعر قديم.

هل إلى نظرة إليك سبيل * يرو منها الصّدى ويشفى الغليل

إن ما قل منك يكثر عندي * وكثير من الحبيب القليل

فقال لي: هذا والله الديباج الخسرواني، فقلت له: انه ابن ليلته، فقال: لا جرم أن أثر التوليد فيه، فقلت له: لا جرم أن أثر الحسد فيك.

قال أبو بكر- يعني محمد بن يحيى الصولي: وقد أعجب هذا المعنى إسحق فردده في شعره فقال:

أيها الظبي الغرير * هل لنا منك مجير

إن ما نولتنا من * ك وإن قل كثير

وكان إسحق يظن أنه سبق إلى هذا المعنى حتى أنشد لأعرابي:

قفي ودعينا يا مليح بنظرة * فقد حان منا يا مليح رحيل

أليس قليل نظرةً إن نظرتها * إليك وكلّ ليس منك قليل

قال: فحلف إسحق أنه ما كان سمعه.

وقد روى الاصمعي هذين البيتين وحكى الحكاية عن إسحق، أنبأنا بذلك أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: أنبأنا أبو القاسم النسيب وأبو الوحش المقرئ عن أبي الحسن رشاء بن نظيف- قال الحافظ: وقرأته من خط رشاء- قال: أخبرنا ابراهيم بن علي بن ابراهيم البغدادي قال: حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا أبو العيناء قال: قال لي الأصمعي يوما لقيني إسحق الموصلي فقال لي: ما تقول في قول الشاعر:

هل إلى نظرة إليك سبيل * يرو منها الصدى ويشفى الغليل
إن ما قل منك يكثر عندي * وكثيرٌ من المحبّ القليل

فقلت له هذا والله الديباج الخسرواني وأعجبت به، فقال لي: انه ابن ليلته، أي أنا قلته البارحة، فخجلت وقلت له: لا جرم ان أثر التوليد فيه، قال: لا جرم أن أثر الحسد فيك، وانما سرق إسحق هذا البيت من العباس بن قطن الهلالي حيث يقول:

قفي متعينا يا ملح بنظرة * فقد حان منا يا مليح رحيل
أليس قليلاً نظرةٌ إن نظرتها * إليك وكلاّ ليس منك قليل

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى ابن أسعد بن بوش قال: أخبرنا أبو العز بن كادش قال: أخبرنا أبو علي محمد بن الحسين الجازري قال: أخبرنا المعافى بن زكريا الجريري قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمار قال: حدثنا أحمد بن القاسم بن جعفر بن سليمان بن علي قال: حدثنا صباح بن خاقان قال: اعتللت علة أشفيت منها، فبلغ ذلك إسحق بن ابراهيم الموصلي فاغتم منها، ثم ورد عليه الخبر يا فاقتي فكتب إلي:

حمدت الله إذ عافى صباحاً * وأعقبه السلامة والصلاحا
وكنا خائفين على صباحٍ * من الخبر الذي قد كان باحا
وخوفي من الحدنان أني * رأيت الموت إن لم يغد راحا

قرأت بخط الشيخ الاديب أبي الحسن علي بن أبي سالم البغدادي الكاتب قال: نقلت من خط أبي عبد الله الحسن بن علي بن مقلة قال: نقلت من خط

أبي العباس ثعلب عن إسحق- يعني الموصلي- قال إسحق: أنشدني شداد بن عقبة لجميل:

إني وتكرار الزيارة نحوكم * لبين يدي هجرٍ بثين طويل

فقلت أنا:

فيا ليت شعري هل يقولنّ بعدنا * إذا نحن أجمعنا غداً لرحيل

ألا ليت أياماً مضين رواجع * وليت النوى قد ضاعفت بجميل

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي قال: أخبرنا أبو السعادات بن عبد الرحمن بن محمد، وشهدة بنت أحمد بن الفرج.

الصفحة : 510

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن محمد قالوا: أخبرنا أبو الحسن بن العلاف قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال: أخبرنا أبو العباس الكندي قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا أبو الفضل الربعي قال: حدثني إسحق بن ابراهيم قال: كنت عند الواثق بالله يوما وهو بالنجف، فدخل ابن أبي دؤاد فقعد معنا يتحدث ولم يكن خرج الواثق بعد، فقال لي ابن أبي دؤاد: يا إسحق، قلت: لبيك، قال: أعجبني هذان البيتان، قلت: فأنشدني يا أبا عبد الله، فما أعجبك من شيء ففيه السرور، فأنشدني:

ولي نظرة لو كان يحبل ناظرٌ * بنظرته أنثى لقد حبلت مني

فإن ولدت ما بين تسعة أشهر * إلى نظري ابناً فإن ابنها ابني

قلت: قد أجاد ولكني أنشدك بيتين أرجو أن يعجباك، قال: هات، فأنشدته:

ولما رمت بالطرف غيري ظننتها * كما آثرت بالطرف تؤثر بالقلب
وإني بها في كل حال لواثق * ولكن سوء الظن من شدة الحب

قال: أحسنت يا إسحق، وخرج الواثق فقال: فيم أنتم؟ فحدثه ابن أبي دؤاد وأنشده فأمر له بعشرة آلاف درهم، وأمر لابن أبي دؤاد بثلاثين ألفا، فلما رجعت إلى منزلي أصبت في منزلي أربعين ألفا، فقلت: ما هذا؟ فقيل: وجه اليك أبو عبد الله بهذا.

كتب الينا أحمد بن الازهر بن السباك أن أبا بكر محمد بن عبد الباقي أخبرهم إذناً عن الحسن بن علي الجوهري قال: حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن محمد ابن زكريا بن حيوية الخزاز قال: حدثنا حماد بن إسحق بن ابراهيم الموصلي قال: حدثني أبي.

قال أبو بكر: وحدثني أبي قال: حدثنا أبو عكرمة الضبي عامر بن عمران قال: حدثنا إسحق بن ابراهيم الموصلي- واللفظ في الروايتين مختلط- قال: دخلت على هرون الرشيد فقال: يا إسحق أنشدني شيئا من شعرك فأنشدته: وآمرة بالبخل قلت لها:

اقصدي * فذلك شيء ما إليه سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلاً له في العالمين خليل
وإني رأيت البخل يزري بأهله * فأكرمت نفسي أن يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته * إذا نال شيئاً أن يكون ينيل
عطائي عطاء المكثرين تكرماً * ومالي كما تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر وأحرم الغنى * ورأي أمير المؤمنين جميل

فقال: لا، كيف ان شاء الله، يا فضل أعطه مائة ألف درهم، ثم قال: لله در أبيات تأتينا بها يا إسحق

ما أجود أصولها وأحسن فصولها ! فقلت: يا أمير المؤمنين كلامك أحسن من شعري، فقال: يا فضل أعطه مائة ألف أخرى، قال إسحق: فكان ذلك أول مال اعتقدته.
وأخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال: أخبرنا أبو سعد السمعاني قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد الفرغولي- فيما أجاز لي مشافهة- قال: حدثنا أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم بن سعدوية الحافظ بدهستان قال: حدثني علي بن أحمد الأنصاري أبو الحسن الأندلسي ببيت المقدس قال. أخبرني أبو محمد غانم بن وليد المخزومي قال: أخبرني أبو عمر يوسف بن عبد الله بن خيرون السهمي قال: اخبرني أحمد بن أبان بن سيد اللغوي قال: أخبرني أبو علي إسماعيل ابن القاسم القالي قال: حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال: حدثنا ثعلب النحوي فذكر بإسناده مثله.

الصفحة : 511

أنبأنا الكندي قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا الخطيب قال: أخبرنا الحسن ابن الحسين النعالي قال: حدثنا أبو الفرج الاصبهاني قال: ذكر أحمد بن أبي طاهر عن عبد الله بن أبي سعد أن عبد الله بن سعيد بن زرارة حدثه عن محمد بن ابراهيم اليساري قال: لما قدم العتابي مدينة السلام على المأمون أذن له فدخل عليه وعنده إسحق الموصلي، وكان العتابي شيخا جليلا نبيلا، فسلم فرد عليه وأدناه وقربه حتى قرب منه فقبل يده، ثم أمره بالجلوس، وأقبل عليه يسائله عن حاله وهو يجيبه بلسان طلق، فاستطرف المأمون ذلك منه، وأقبل عليه بالمداعبة والمزح، فظن الشيخ أنه استخف به فقال: يا أمير المؤمنين الإيناس قبل الإيساس، فاشتبه على المأمون قوله، فنظر إلى إسحق مستفهما فأومى إليه بعينه وغمزه

على معناه حتى فهمه، ثم قال: نعم يا غلام ألف دينار، فأتي بذلك فوضعه بين يدي العتابي، وأخذوا في الحديث، ثم غمز المأمون إسحق بن ابراهيم عليهن فجعل العتابي لا يأخذ في شيء إلا عارضه فيه إسحق، فبقي العتابي متعجبا ثم قال: يا أمير المؤمنين أتأذن لي في مسألة هذا الشيخ عن اسمه؟ قال: نعم سله، فقال لإسحق: يا شيخ من أنت، وما اسمك؟ قال: أنا من الناس واسمي كل بصل، فتبسم العتابي ثم قال: أما النسب فمعروف، وأما الاسم فمنكر، فقال له إسحق ما أقل إنصافك، أتنكر أن يكون اسمي كل بصل واسمك كلثوم، وما كلثوم من من الأسماء، أوليس البصل أطيب من الثوم؟! فقال له العتابي: لله درك ما أحجك أتأذن لي يا أمير المؤمنين أن أصله بما وصلتني به؟ فقال له المأمون، بل ذلك موفر عليك ونأمر له بمثله، فقال له إسحق: أما اذ أقررت بهذه فتوهمني تجدني، فقال له: ما أظنك إلا إسحق الموصلي الذي يتناهى إليه خبره، قال: أنا حيث ظننت، فأقبل عليه بالتحية والسلام، فقال المأمون- وقد طال الحديث بينهما- أما إذا اتفقتما على المودة فانصرفا، فانصرف العتابي إلى منزل إسحق فأقام عنده.

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد في كتابه عن أبي القاسم الشحامي عن أبي القاسم البندار قال: أنبأنا أبو أحمد الفرضي قال: أخبرنا أبو بكر الصولي اجازة قال: حدثني الحسين بن يحيى قال: سمعت جعفر بن علي بن الرشيد يقول: لما ولي المتوكل الخلافة خرج إليه إسحق بن ابراهيم الموصلي من بغداد مهنيا، وكان قد ضعف وضعف بصره، فلما دخل عليه دعا له واستأذنه في الانشاد، فأذن له فأنشد:

أشجاك من أسماء رسم دارس * قفر بمختلف الرياح بسابس

فلما بلغ قوله:

يا خير من ورث الرسول ومن به * سمقت فرع خلافة ومغارس
أنت ابن آباء سمت بك منهم * خلفاء أربعة وأنت الخامس
وإذا دعيت إلى الجنان مخلدا * مع رفقة الأبرار أنت السادس
إن الخلافة لا تكون لغيركم * أبداً وإن زعمت لذاك معاطس

قال له المتوكل: يا إسحق وددت أني أشتري لك شبابا وقوة بنصف ملكي، ثم سأل عما وصله به الواثق حين خرج إليه فأضعفه له.

قال الصولي: فأما حماد بن إسحق فروى أن المتوكل لما ولي الخلافة كتب إليه إسحق:

لعمري لقد زان الخلافة جعفر * فكانت له الحق الذي ليس ينكر
تناهت إليه فاستقر قرارها * ونام به من كان للخوف يسهر
وأصبح من في الأرض بعد مخافة * وقد أمنوا ما كان يخشى ويحذر
تلألأ تاج الملك لما لبسته * وأصبح مختالا سرير منبر

فوصله وأمره بالخروج إليه.

أنبأنا زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ قال: أخبرني عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي ومحمد بن أحمد بن شعيب الروياني قالا: حدثنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان قال: حدثنا ابن دريد قال: أخبرنا عبد الاول بن مريد عن أبيه قال: مات إسحق بن ابراهيم الموصلي سنة خمس وثلاثين ومائتين، ومات فيها إسحق بن ابراهيم الطاهري، قال: وأنشدني في ذلك الوقت رجل يعرف بابن سيابة:

تولى الموصلي فقد تولت * بشاشات المعازف والقيان

وأيّ غضارة تبقى فتبقى * حياة الموصلي على الزمان
ستبكيه المعازف والملاهي * ويسعدهن عاتقه الدنان

الصفحة : 512

وتبكيه الغواية يوم ولى * ولا تبكيه تاليه القران
إسحق بن ابراهيم بن هاشم بن يعقوب بن ابراهيم بن عمرو بن هاشم بن أحمد: ويقال ابن ابراهيم بن زامل أبو يعقوب النهدي الأذرعي، من أهل أذرعات رحل وسمع بالعواصم وحلب وغيرها من البلاد، فسمع بحلب نزيلها أبا عبد الله أحمد بن علي بن سهل المروزي، وبأنطاكية أبا عمرو عثمان بن عبد الله بن خرزاد الانطاكي، وابراهيم بن إسماعيل بن زراره البالسي ببالس أو بغيرها.
روى عنه أبو حفص عمر بن علي بن الحسن العتكي الأنطاكي.
وذكره الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي بما أخبرنا به أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن الشافعي قال: أخبرنا عمي أبو القاسم قال: إسحق بن ابراهيم بن هاشم بن يعقوب بن ابراهيم بن عمرو بن هاشم بن أحمد، ويقال: ابن ابراهيم بن زامل، أبو يعقوب النهدي الأذرعي من أهل أذرعات، مدينة بالبلقاء، أحد الثقات، من عباد الله الصالحين، رجل وحدث عن يحيى بن أيوب بن بادي العلاف، وأبي يزيد يوسف بن يزيد القراطيسي، ومقدام بن داود، وأحمد بن حماد زغبة، وأبي بكر أحمد بن عبد الخالق، وأبي زرعة وأبي عبد الرحمن النسائي، وأبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن زياد، وأبي جعفر محمد بن الخضر، وأبي عمرو حفض بن عمر بن الصباح، وأبي العباس محمد بن جوشن الرقيين، والحسن بن جرير الصوري، وعثمان بن خرزاد، وموسى بن عيسى بن المنذر الحمصي، وأبي عمرو

أحمد بن الغمر بن أبي حماد الحمصي، وأبي الأصبغ محمد بن عبد العزيز القرقساني، وأبي عبد الله أحمد بن علي بن سهل المروزي، وأبي محمد بعد الله بن جعفر بن أحمد العسكري بالرافقة، وأبي العباس محمد بن الحسن بن إسماعيل بن عبد الصمد الهاشمي الدمشقي، ومحمد ابن جعفر بن سفيان الربضي، وإبراهيم بن إسماعيل بن زرارة البالسي، وأبي الزنباع روح بن الفرج القطان، وأبي عبد الله سعيد بن يحيى إمام الرقة، وأبي ذر هرون بن سليمان بن سهيل المصري، وأبي بكر أحمد بن محمد بن نافع الأطروش المصري، وأبي عبد الله عمرو بن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح، ووريزة بن محمد، ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وابنه محمد بن يزيد، وأحمد ابن المعلى، وسليمان بن أيوب بن حذكم، وأحمد بن ابراهيم بن هشام، ومحمد بن هرون بن محمد بن بكار بن بلال، وأحمد بن محمد بن عثمان، ومحمد بن سعيد الخزيمي.

روى عنه أبو علي محمد بن هرون بن شعيب، وتمام بن محمد، وأبو محمد ابن أبي نصر، وأبو القاسم خلف بن محمد بن القاسم بن عبد السلام بن محرز الداراني، وأبو الحسين عبد الله بن أحمد بن عمرو بن أحمد بن معاذ الداراني، وأبو عبد الله بن أبي كامل، وأبو الحسين بن جميع، وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله القطان، وأبو القاسم بن طغان، وعبد الوهاب الكلابي، وأبو حفص عمر بن علي بن الحسن العتكي الأنطاكي، وأبو الحسين محمد بن أحمد ابن الحسن الكرجي نزيل بيت المقدس، وعبد الرحمن بن عمر بن نصر، وأبو قابوس أحمد بن لبيب، وأبو عبد الله بن منده، وأبو الحسين الرازي، وأبو الفرج عمران بن الحسن بن يوسف الخفاف، وأبو العباس أحمد بن محمد بن علي البرذعي، وعبد الله بن محمد بن عبد الغفار

بن ذكوان، وأبو الحسن علي بن محمد بن أحمد الرملي، وعبيد الله بن الحسن بن أحمد الوراق.
أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري بالمسجد الجامع بدمشق قال: أخبرنا الفقيه أبو الحسن علي بن المسلم قال: أخبرنا أبو نصر بن طلاب قال: أخبرنا أبو الحسين بن جميع الصيداوي قال: حدثنا أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم الأذرعي قال: حدثنا زهير بن عباد قال: حدثنا منصور ابن عمار قال: قال سليمان بن داود عليه السلام: إن الغالب لهواه أشد من الذي يفتح المدينة وحده.
أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا الشيخ أبو سعد محمد بن منصور بن عبد الرحيم الحرضي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي إجازة قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال: أبو يعقوب الأذرعي من أصحاب أبي عبيد البسري.

الصفحة : 513

أنبأنا زين الأمناء بن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو محمد: هبة الله بن الأكفاني، وعبد الكريم بن حمزة قالا: حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد قال: حدثنا أبو محمد بن أبي نصر قال: حدثني أبو يعقوب الأذرعي قال: خلوت في بعض الأوقات فتفكرت وقلت: ليت شعري إلى ما نصير؟ فسمعت قائلاً يقول إلى رب كريم.
قال: وكان أبو يعقوب لا يكاد تفارقه قارورة البول لعلة كانت به، فحدثني أبو يعقوب أنه دفعها إلى- زاد عبد الكريم: بعض، وقالا:- من كان يخدمه لغسلها، أو لإراقه ما فيها، فاحتاج إليها، ولم يحضر من يناوله إياها، فقال: أسأل من حضر من إخواننا المسلمين من الجن أن يناولنيها، فنولها.

قالا: وحدثنا عبد العزيز قال أخبرنا أبو الحسين عبد القاهر بن عبد العزيز الصايغ، المعروف بالصوفي، قال: وسمعت أنا يعقوب الأذرعي يقول: سألت الله أن يقبض بصري فعميت، فاستضررت في الطهارة، فسألته إعادته فأعاده علي تفضلا منه.
قال زين الأمناء: أخبرنا أبو القاسم قال: قرأت بخط أبي الحسن نجا بن أحمد- وذكر أنه نقله من خط أبي الحسين الرازي في تسمية من كتب عنه بدمشق-: في الدفعة الثانية: أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم بن هاشم الأذرعي، وكانوا من أهل أذرعات، سكن دمشق، وكان من أجلة أهل دمشق، وعبادها، وعلمائها، وأبو يعقوب هذا مات وأنا بدمشق في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.
قال أبو القاسم: هذا وهم، وقد أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: وجدت في كتاب عبيد بن أحمد بن فطيس: توفي يعقوب إسحق بن ابراهيم الأذرعي يوم الأضحى سنة أربع وأربعين، ومات وهو ابن نيف وتسعين سنة.
قال الكتاني: حدث عن يحيى بن أيوب بن باد بن العلاف، حدثنا عنه: عبد الرحمن بن أبي نصر، وتمام بن محمد الرازي، وغيرهما.
قال ابن الأكفاني: هو عبيد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن أبي مريم القرشي، المعروف بابن فطيس، وبلغني أن الذي غسله عمر بن البري، والذي صلى الله إسماعيل العلوي.
إسحق بن ابراهيم بن يزيد القرشي: مولاهم، أبو النضر الدمشقي القراديسي، مولى أم الحكم بنت عبد العزيز، ويقال: مولى أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان، وقيل مولى عمر بن عبد العزيز، ولعل ولاءه انتقل إلى عمر رضي الله عنه من إحدى أختيه المذكورتين.

سمع بحلب عطاء بن مسلم الخفاف، وبالمصيصة نزيلها عمر ابن المغيرة البصري ثم المصيصي، المعروف بمفتي المساكين.
وروى عنه الحافظ أبو عمرو عثمان بن خرزاد، وأبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فيل الأنطاكيان.
وذكره الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن في تاريخ دمشق، بما أخبرنا به ابن أخيه أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن، فيما أذن لنا أن نرويه، وسمعت منه بعضه قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قراءة عليه وأنا أسمع قال: إسحق ابن ابراهيم بن يزيد أبو النضر القرشي الفراديسي، مولى أم الحكم بنت عبد العزيز، ويقال أنه مولى عمر بن عبد العزيز.
روى عن سعيد بن عبد العزيز، وصدقة بن خالد، وأبي ضمرة أنس بن عياض الليثي، ويحيى بن حمزة، ومحمد بن شعيب بن شابور، ومعاوية بن يحيى الاطرابلسي، وعمر بن المغيرة نزيل المصيصة، وسليمان بن عتبة الغساني، والحسن بن يحيى الخشني، وعمر بن الدرفس الغساني، وسبرة بن عبد العزيز ابن الربيع بن سبرة الجهني، وعبد العزيز بن أبي حازم، ويزيد بن ربيعة، وخالد ابن يزيد بن صالح المري، ومحمد بن المبارك الصوري، ورشدين بن سعد، وسعيد بن الفضل بن ثابت البصري، وسعيد بن يحيى اللخمي، وعطاء بن مسلم الحلبي، وإسماعيل بن عياش، والحكم بن هشام الثقفي.

الصفحة : 514

روى عنه البخاري في صحيحه، والحسن بن علي الحلواني شيخ مسلم، وأبو داود السجستاني في سننه، وخلف بن روح بن أبي حجير الثقفي، وأبو عبد الملك البسري، وأبو حاتم الرازي، ومحمد بن يعقوب الدمشقي، ومحمد بن عبد الله بن أبي

مسهر الغساني، وعبد الحميد بن محمود ابن خالد، وأحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة، وأبو زرعة الدمشقي، ومحمد ابن عوف الحمصي، ويزيد بن محمد، وأحمد بن ابراهيم بن هشام، وأبو شرحبيل عيسى بن خالد بن نافع، وأبو الحسن أحمد بن ابراهيم بن فيل، وعبد الرحمن بن عمتان بن هشام بن ربر، ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث، وموسى بن سهل، وإسحق بن سويد الرمليان، وأحمد بن محمد بن عمار بن جبير السلمي، وصالح بن عثمان بن عامر المري، ويزيد بن أحمد السلمي، وأحمد بن منصور بن سيار الرمادي، ومحمد بن عبد الله بن عمار الموصلي، وعثمان بن خرزاد الأنطاكي.
أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلمي، وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبه الصوفي البغداديون قالوا: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الحموي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قال: حدثنا إسحق بن يزيد قال: حدثنا يحيى بن حمزة قال: حدثنا الأوزاعي عن عطاء بن أبي رباح قال: زرت عائشة رضي الله عنها مع عبيد بن عمير فسألها عن الهجرة فقالت: لا هجرة اليوم كان حزب المؤمنين يفر أحدهم بدينه إلى الله وإلى رسوله مخافة أن يفتتن عليه، فأما اليوم فقد أظهر الله الاسلام، فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء، ولكن جهاد ونية.
أنبأنا أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة بن القبيطي قال: أخبرنا أبو الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال:

أخبرنا عبد الله بن عدي قال: إسحق بن إبراهيم أبو النضر الدمشقي، مولى عمر بن عبد العزيز.
حدثنا محمد بن هرون بن حمزة قال: حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم أبو النضر الدمشقي قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إنما الأعمال بالخواتيم.
قال ابن عدي: وهذا الحديث من حديث هشام بن عروة غير محفوظ، وأبو النضر الدمشقي هذا يحدث عن يزيد بن ربيعة، وهو أيضاً دمشقي، عن أبي الأشعث الصنعاني وهو من صنعاء دمشق، عن ثوبان، عن النبي صلى الله عليه وسلم مقدار عشرين حديثاً كلها غير محفوظة.
قال: حدثناه علي بن الحسن بن عبد الجبار البلدي عن إسحق بن سيار عنه، لأبي النضر أحاديث صالحة، ولم أر لم أنكر مما ذكرته.
وفي غير رواية ابن الابنوسي قال ابن عدي: وتلك الأحاديث أتى الوهم فيها من يزيد بن ربيعة لا من أبي النضر، لأن يزيد مشهور بالضعف.
أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد إذنا عن أبي القاسم الشروطي قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد قال: أخبرنا محمد بن المظفر الحافظ قال: حدثنا أبو القاسم عامر بن خريم بن محمد ابن مروان الدمشقي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن هشام بن ملاس قال: حدثنا أبو النضر إسحق بن إبراهيم بن يزيد مولى أم الحكم بنت عبد العزيز، أخت عمر ابن عبد العزيز بحديث ذكره.
أنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر ابن ماكولا قال: وأما نضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة، أبو النضر إسحق ابن إبراهيم بن يزيد القرشي مولى عمر بن عبد عبد العزيز، ويقال: مولى أم البنين أخت عمر

بن عبد العزيز، سمع يحيى بن حمزة، ومحمد بن شعيب بن شابور؛ روى عنه إسحق بن سويد الرملي، وأحمد بن منصور الرمادي.

الصفحة : 515

أنبأنا زين الأمناء بن عساكر قال: أخبرنا عمي قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا أبو الكتاني قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: أخبرنا أبو زرعة الدمشقي قال: وحدثني أبو النضر إسحق بن إبراهيم مولى عمر بن عبد العزيز- وكان أبو مسهر يوثقه- قال: حدثنا بكار بن يزيد المري عن إبراهيم بن أبي عبلة قال: رأيت عبد الله ابن عمر يوتر على راحلته.
وقال: أخبرنا عمي قال: أنبأنا أبو الغنائم بن النرسي، ثم حدثنا أبو الفضل ابن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، وأبو الحسين بن الطيوري، وأبو الغنائم بن النرسي قالوا: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني- زاد ابن خيرون: وأبو الحسن الأصبهاني قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان- قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: إسحق بن إبراهيم بن يزيد أبو النضر، مولى عمر بن عبد العزيز القرشي، سمع يحيى بن حمزة.
وقال: أخبرنا عمي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس قال: أخبرنا أحمد ابن منصور بن خلف قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: أبو النضر إسحق بن إبراهيم بن يزيد الأموي، سمع يحيى بن حمزة.
أخبرنا ابن طبرزد إجازة قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي- إجازة إن لم يكن سماعاً- قال: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن

سفيان قال: حدثني أبو النضر الفراديسي قال: ولدت سنة إحدى وأربعين ومائة، ومات بعد أخذ المبرقع، وأخذ المبرقع بعد موت أبي إسحق أمير المؤمنين.
أنبأنا أبو الفضل أحمد بن محمد قال: أخبرنا علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: أخبرنا أبو محمد الكتاني قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: أخبرنا أبو رزعة الدمشقي قال: حدثني أبو النضر إسحق بن إبراهيم الدمشقي قال: ولدت سنة إحدى وأربعين ومائة.
أخبرنا أبو القاسم القاضي إذناً قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: أخبرنا أبو زرعة قال: حدثنا أبو النضر إسحق بن إبراهيم، وكان من الثقات البكائين.
قال أبو القاسم: أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر عن أبي الفضل بن الحكاك قال: أخبرنا أبو نصر الوائلي قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرني عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي قال: أخبرنا أبي قال: أبو النضر إسحق بن إبراهيم بن يزيد دمشقي ليس به بأس.
أنبأنا أبو الفضل أحمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي أبو القاسم قال: أخبرنا أبو عبد الله بن الخلال شفاهاً قال: أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال: أخبرنا حمد بن عبد الله إجازة.
قال: وأخبرنا ابن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا علي بن محمد قالا: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: أخبرنا موسى بن سهل الرملي فيما كتب إلي قال: سألت أبا مسهر عن إسحق بن إبراهيم الدمشقي فقال: ثقة.
قال عبد الرحمن: وسمعت أبا زرعة- يعني الرازي- يقول: أدركناه وما كتبت عنه شيئاً.

قال: وسئل أبي- يعني أبا حاتم- عن إسحق بن إبراهيم الدمشقي فقال: كتبت عنه وهو ثقة.
قال عبد الرحمن: وبلغني عن إسحق بن سيار النصيبي أنه قال: أبو النضر إسحق بن إبراهيم ثقة من الثقات.
قال: أخبرنا عمي أبو القاسم قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد البلخي قال: حدثنا أبو منصور محمد بن الحسين بن عبد الله البزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الرقاني قال: سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول: إسحق بن إبراهيم أبو النضر الدمشقي ثقة يحدث عنه فهد بن سليمان.
قال أبو بكر البرقاني الذي في التعليق عندنا إسحق بن يزيد أبو النضر الدمشقي، وهذا من البرقاني كأنه أخذ على الدارقطني، ولم يهم الدارقطني، هو إسحق بن إبراهيم بن يزيد، نسب في التعليق إلى جده، فالوهم من البرقاني لا من الدارقطني.
قلت: وقد روى عنه أبو عبد الله البخاري في غير موضع من صحيحه فنسبه إلى جده يزيد كما أوردناه في الحديث الذي سقناه، وذكره في التاريخ فنسبه إلى أبيه، ونسب أباه إلى يزيد جده كما ذكرناه أيضاً.

الصفحة : 516

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال: حدثنا يعقوب الفسوي: قال: ومات- يعني أبا النضر- بعد أخذ المبرقع، وأخذ المبرقع بعد موت أبي إسحق أمير المؤمنين، وفي سنة سبع وعشرين ومائتين توفي أبو إسحق في شهر ربيع الاول.

كتب إلينا عبد الصمد بن محمد الأنصاري أن عبد الكريم بن حمزة أخبرهم عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال: أخبرنا تمام بن محمد قال: أخبرني أبي أبو الحسين قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد بن ملاس قال: حدثنا الحسن بن محمد بن بكار قال: وتوفي أبو النضر إسحق بن إبراهيم القرشي في سنة سبع وعشرين ومائتين.

إسحق بن ابراهيم الحنيني: أبو يعقوب، نزيل طرسوس، روى عن: مالك بن أنس، وهشام بن سعد القرشي، وكثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف.

روى عنه: يوسف بن سعيد المصيصي، ومحمد بن عوف الطائي، وأبو جعفر محمد بن جعفر بن أبي الحسين السمناني، وعلي بن منصور العطار.

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل الحلبي قال: أخبرنا أبو طاهر السنجي قال: أخبرنا أبو محمد بن حميد الدوني قال: أخبرنا أبو نصر الكسار قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحق بن السني قال: أخبرني أبو عروبة قال: حدثنا علي ابن منصور العطار قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنيني قال: حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن هذا الدين بدا غريبا وسيعود كما بدا، فطوبى للغرباء، قيل يا رسول الله ومن الغرباء؟ قال: الذين يحيون سنتي بعدي ويعلمونها الناس.

أخبرنا أبو حفص عمر بن قشام- فيما أذن لنا في روايته عنه- قال: أخبرنا الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد العطار- إجازة، كتب إلي بها- قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد ابن إسحق الحاكم في كتاب الأسامي والكنى قال: أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم

الحنيني، سكن طرسوس، يروي عن أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، وأبي عباد هشام بن سعد القرشي، في حديثه بعض المناكير روى عنه: أبو يعقوب يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي، وأبو جعفر محمد ابن عوف بن سفيان الطائي.
قال الحاكم: أخبرنا محمد بن سليمان قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: إسحق بن إبراهيم الحنيني في حديثه نظر، هو في الأصل صدوق إلا أنه يأتي بعجائب.
أنبأنا أبو الفرج القبيطى قال: أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال: حدثنا الجنيدي قال: حدثنا البخاري قال: إسحق بن إبراهيم الحنيني، سكن ناحية طرسوس.
قال ابن عدي: سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: إسحق بن إبراهيم الحنيني عن مالك وهشام بن سعد، في حديثه نظر.
قال ابن عدي: والحنيني مع ضعفه يكتب حديثه.
إسحق بن ابراهيم الطرسوسي: حدث عن عبد الرحمن بن مسافر، روى عنه أحمد بن حمزة بن هرون.
أخبرنا أبو الحسن بن المقير إذنا عن أبي الفضل محمد بن ناصر قال: أخبرنا أبو المفضل جعفر بن يحيى الحكاك المكي إجازة قال: أخبرنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد الوائلي قال: أخبرنا عبد الله بن علي بن أحمد الجبلي- وكان صالحاً- قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد بن أحمد الوراق قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن أحمد بن رشيد قال: حدثنا أحمد بن حمزة بن هرون البصري قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم الطرسوسي قال: حدثنا عبد الرحمن بن مسافر قال: حدثني محمد بن عبد الصمد الحراني قال: حدثنا أبو داود عن سفيان الثوري قال: أنبأني

معمر عن هلال الوزان عن يزيد بن حيان عن معاذ بن جبل قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا معاذ العرش والكرسي وحملتهما والسموات السبع وسكانها والأرضون السبع وسكانها إلى الدرك الأسفل، إلى الماء الأسود، إلى الريح الهفافة ما تناهت به الحدود المتناهية، كل ذلك مخلوق ما خلا القرآن فإنه كلام الله عز وجل.
إسحق بن ابراهيم الطرسوسي: إن لم يكن الأول فهو غيره، حدث عن وهب بن محمد البناني، روى عنه أسامة بن أحمد التجيبي.

الصفحة : 517

أخبرنا عبد الجليل بن أبي غالب إذنا قال: أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال: أخبرنا أبي أبو عبد الله بن مندة قال: إسحق ابن إبراهيم الطرسوسي مجهول، حدث عن وهب بن محمد البناني، روى عنه أسامة بن أحمد التجيبي.
إسحق بن ابراهيم أبو يعقوب الفرغاني: المعروف بجيش، سمع محمد بن آدم المصيصي، وعبد الرحمن بن محمد بن سلام الطرسوسي، وحدث عنهما روى عنه أبو القاسم علي بن يعقوب بن العقب الهمداني الدمشقي، وأبو الحارث أحمد بن محمد بن عمارة الليثي.
أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني فيما أذن لنا أن نرويه عنه، وسمعت منه غيره بدمشق، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي قال: حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال: أخبرنا تمام بن محمد الرازي قال: حدثنا أبو الحارث أحمد بن محمد بن أبي الخطاب الليثي قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم- يعرف بجيش الفرغاني- قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال: حدثنا إسماعيل بن يحيى بن عبد الله

أبو علي التيمي قال: حدثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما انتعل أحد قط ولا تخفف، ولا لبس ثوبا ليغدو في طلب علم يتعلمه إلا غفر الله له حيث يخطو عند باب بيته.
أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: إسحق بن إبراهيم أبو يعقوب الفرغاني، المعروف بجيش، حدث بدمشق في سنة تسع وثمانين ومائتين عن محمد بن آدم المصيصي، وعبد الرحمن بن محمد بن سلام الطرسوسي.
روى عنه: أبو القاسم بن أبي العقب، وأبو الحارث أحمد بن محمد بن عمارة الدمشقيان.
قال أبو القاسم الحافظ: أخبرنا أبو القاسم الواسطي قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: إسحق بن إبراهيم أبو يعقوب الفرغاني، ويعرف بجيش، حدث عن محمد بن آدم المصيصي، روى عنه أبو القاسم بن أبي العقب الدمشقي.
أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال: وأما جيش، أوله جيم مفتوحة وبعدها ياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها فهو أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم الفرغاني يعرف بجيش، روى عن محمد بن آدم المصيصي، روى عنه أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب الهمداني.
إسحق بن ابراهيم الحلبي: رجل من أهل حلب، حكى عن بعض العباسيين كلاما لإبراهيم بن المهدي كتب به إلى المأمون، رواه عنه أبو جعفر محمد بن جرير الطبري.
قرأت في كتاب الشذور تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري قال: حدثني إسحق بن ابراهيم الحلبي عن بعض بني العباس قال: كتب إبراهيم بن شكلة إلى المأمون بعقب سخطه: لم تقدم نعمتك يا أمير

المؤمنين فينساها شكري، ولم يرث حالي في ظلك فيشكل علي التقرب منك، فبم استحق يا أمير المؤمنين معارضة المكروه، وما الذي صح منه وقد تفيأت بنعمتك في ظل شكر يفي ببعضها قولاً وعملاً.
إسحق بن ابراهيم الحلبي: شاعر ذكره أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني في كتاب معجم الشعراء، فقال في ذكره: إسحق بن إبراهيم الحلبي الشاعر، معتمدي ضعيف الشعر.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي إسحق بن ابراهيم المعروف بابن الجمال: عابد كان ينزل جبل اللكام، حكى عنه عبد الله بن محمد الريحاني.
أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني في كتابه قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن منصور بن عبد الرحيم الحرضي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي إجازة قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد ابن الحسين السلمي قال: إسحق بن ابراهيم المعروف بابن الجمال من قدماء مشايخهم يعني الصوفية، له آيات وكرامات، وكان ينزل جبل لكام.

الصفحة : 518

قال السلمي: سمعت منصور بن عبد الله الأصبهاني يقول: سمعت عبد الله ابن محمد الريحاني يقول: دخلت لكام فغلطت الطريق فوقعت على شيخ متزر بجلد متشح بمسح، فقال: الله أكبر جني أم أنسي؟ قلت: بل أنسي، قال: ضللت الطريق قلت: نعم، قال: فعلمني كليمات ودفع إلي عصا فقال: خذ هذا العصا فإنه يدلك على الطريق، فإذا بلغت مرادك فألق العصا فمشيت قليلاً فإذا أنا على باب أنطاكية،

فألقيت العصا، فلا أدري كيف كان ذلك، فشاهد قوم سفري فقالوا لي: من أين؟ قلت: من اللكام، ضللت الطريق فوقعت على شيخ فدلني وعلمني كليمات وقال لي: منذ ثلاثين سنة ما رأيت أنسيا قالوا: نعم كان ها هنا أخوين يقطعون الطريق فوقعوا على هذا الشيخ، فدعا لهم فتابوا فليس اليوم في هذه النواحي أصلح منهم، وهذا الشيخ هو إسحق بن إبراهيم الجمال.

إسحق بن ابراهيم أبو يعقوب الشهرزوري: رجل من الصالحين، كان مرابطاً بثغر طرسوس ملازماً للمسجد الجامع بها.

قرأت بخط القاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله بن إبراهيم الطرسوسي في كتاب سير الثغور في ذكر المسجد الجامع بطرسوس قال: وفي هذا المسجد أقوام معروفون راتبون، لا يقرأ عليهم متوجهون إلى القبلة يصلون نافلة نهارهم أجمع إلا في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها، لا يشغلهم عن ذلك إلا النداء بالنفير، أو الغزو، أو تجديد، أو تشييع جنازة من يموت من الصالحين، أو عيادة مريض من المجاهدين، منهم أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم الشهرزوري ما زال لازماً للجانب الغربي من منبر طرسوس عشرين سنة لا يفارقه، إذا أخذ المؤذنون في أذان صلاة الظهر ختم القرآن قائماً مصلياً، أو كاد يختم، ثم يصلي من الظهر إلى العصر كذلك، هذا دأبه إلى أن مات رحمه الله.

إسحق بن ابراهيم الرافقي: كان في صحبة عبد الله بن طاهر بن الحسين حين توجه عبد الله والياً على مصر من قبل المأمون، واجتاز معه بحلب في طريقه، وكان عبد الله يأنس به، له ذكر.

أنبأنا أبو الوحش عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين الغساني عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال:

أخبرنا عبد الوهاب الميداني قال: أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر قال: أخبرنا محمد بن جرير الطبري قال: ذكر أحمد بن حفص بن عمر عن أبي السمراء قال: خرجنا مع الأمير عبد الله بن طاهر متوجهين إلى مصر حتى إذا كنا بين الرملة ودمشق إذا نحن بأعرابي قد اعترض، فإذا شيخ فيه بقية على بعير له أورق، فسلم علينا فرددنا عليه السلام.

قال أبو السمراء: وأنا وإسحق بن إبراهيم الرافقي، وإسحق بن أبي ربعي ونحن نساير الأمير، وكنا يومئذ أفره من الأمير دواباً، وأجود منه كساً.

قال: فجعل الأعرابي ينظر في وجوهنا، قال: فقلت: يا شيخ قد ألححت في النظر أعرفت منا أمراً أنكرته؟ قال: والله ما عرفتكم قبل يومي هذا، ولا أنكرتكم لسوء أراه بكم، ولكني رجل حسن الفراسة في الناس، جيد المعرفة بهم.

قال: فأشرت له إلى إسحق بن أبي ربعي فقلت: ما تقول في هذا؟ فقال:

أرى كاتباً زهو الكتابة بينٌ * عليه وتأديب العراق منير
له حركاتٌ قد تشاهدن أنه * عليمٌ بتقسيط الخراج بصير

قال: ونظر إلى إسحق بن إبراهيم الرافقي فقال:

ومظهر نسك ما عليه ضميره * يحب الهدايا بالرجال مكور
أخال به جبناً وبخلاً وشيمةً * تخبر عنه إنه لوزير

ثم نظر إلي وأنشأ يقول:

وهذا نديم للأمير ومؤنسٌ * يكون له بالقرب منه سرور
إخالك للأشعار والعلم راوياً * فبعضٌ نديمٌ مرةً وسمير

ثم نظر إلى الأمير فأنشأ يقول:

وهذا الأمير المرتجى سيب كفه * فما أن له فيمن رأيت نظير
عليه رداءٌ من جمالٍ وهيبةٍ * ووجهٌ بإدراك النجاح بشير
لقد عصم الاسلام منه بذي يدٍ * بها عاش معروفٌ وغاب نكير
ألا إنما عبد الإله بن طاهر * لنا والدٌ برٌّ بنا وأمير

قال: فوقع ذلك من عبد الله أحسن موقع، وأعجبه ما قال الشيخ، فأمر له بخمسمائة دينار، وأمره أن يصحبه.

إسحق بن أحمد بن إسحق:

الصفحة : 519

أبو يعقوب الزيات الحلبي المعدل، حدث بحلب عن محمد بن عبد الله أبي عمرو السوسي، وصالح بن علي النوفلي الناطلي الحلبيين، وأبي عمران موسى بن نصر بن سلام القنطري، وأبي داود سليمان بن سيف الحراني.

روى عنه: أبو الحسن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن الحسني الهمذاني الصوفي، ومحمد بن أحمد الهاشمي القاضي المصيصي، وأبو الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون الحلبي المقرئ، وأبو الخير أحمد بن علي الكلفي الحافظ الحمصي.

أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله قال: أخبرنا أبو محمد الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز الكتاني قال: أخبرنا أبو القاسم عبد المنعم بن عبد الواحد قال: أخبرنا أبو الخير أحمد بن علي الحافظ قال: حدثنا أبو يعقوب إسحق بن أحمد بن إسحق الحلبي قال: حدثنا أبو داود سليمان الحراني قال: حدثنا محمد بن سليمان ابن داود القرشي قال: حدثنا عبد الله بن سمعان المدني

عن فاطمة بنت الحسين عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الذباب في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء، فإذا وقع على الطعام فاغمسوه فيه فإنه يذهب الله الداء بالدواء.
قال: في هذا الاسناد محمد بن سليمان بن داود القرشي، والصواب محمد بن سليمان بن أبي داود القرشي، وهو حراني يعرف بالبومة.
أخبرنا أبو الحسن بن المقير إذنا قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن ناصر كتابة عن أبي إسحق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال قال: أخبرنا أبو الطيب بن غلبون الحلبي قال: حدثنا إسحق بن أحمد بن إسحق الزيات قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن عبد الله السوسي قال: حدثنا الحجاج بن منهال قال: حدثنا حماد عن حميد عن أبي عثمان النهدي قال: أتت علي نحواً من ثلاثين ومائة سنة وما شيء مني إلا قد أنكرته إلا أملي فإني أجده كما هو.
إسحق بن أسعد بن عمار بن سعد بن عمار بن علي: أبو يعقوب، بن أبي المعالي الموصلي المعروف والده بالرتيب، وهو الأكبر من أولاده، كان يرجع إلى رئاسة وفضل.
أخبرني أخوه عمر بن أسعد أن أخاه الأكبر سمع الحديث، وقصد حلب ومات بها في أوائل سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ودفن بقرب من مقام إبراهيم عليه السلام.
ذكر من أسم أبيه إسماعيل ممن اسمه إسحق
إسحق بن إسماعيل بن قنق بن إسحق: أبو يوسف التركي الفقيه المنبجي الدنيسري، تركماني النسب، ولد بمنبج وأقام بدنيسر، وكان فقيها حسناً اشتغل عليه الفقهاء بدنيسر.
قرأت بخط أبي حفص عمر بن الخضر بن اللمش الدنيسري في كتاب حلية السريين من خواص الدنيسريين: إسحق بن إسماعيل بن قنق بن إسحق أبو يوسف التركي المنبجي المولد، الدنيسري الدار،

كان فقيها شافعيا، وكان ابتداء اشتغاله بالفقه بالمدرسة الشهابية بدنيسر سنة تسع وثمانين وخمسمائة، تفقه بها على شيوخنا أبي الكرم بن الأكاف الموصلي، والقاضي أبي بكر المحلبي، والقاضي أبي عمران الماكسي وغيرهم، قرأ جملة من كتب المذهب، وله في المناظره تصرف، وأنس بالجدل، وبحث في الطب، صار يعيد الدروس للمتفقهة بالمدرسة بعد خروج القاضي محمد بن يحيى منها سنة سبع وستمائة.

إسحق بن إسماعيل بن نوبحت الكاتب: أبو سهل وأبو يعقوب، أحد أعيان الكتاب الممدحين والأمناء المتصرفين، ولي بقنسرين عملاً حمد فيه أثره وشكر، ومدح فعله وذكر، فمن ذلك ما قرأته في أشعار أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري من قصيدة مدحه بها أولها:

في غير شأنك بكرتي وأصيلي * .....

قال فيها:

إنّ العواصم قد عصمت بأبيضٍ * ماضٍ كصدر الأبيض المسلول

ورحضت قنسربن حتى أنقيت * جنباتها من ذلك البرطيل

إسحق بن إسماعيل الحلبي: حكى عن محمد الفيريابي حكاية رواها عنه عبد الله بن خبيق الأنطاكي.

الصفحة : 520

أخبرنا أبو العلاء أحمد بن شاكر بن عبد الله بن سليمان إذنا قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد الحافظ قال: أنبأنا أبوا محمد بن الأكفاني وابن السمرقندي قالا: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحديد قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا الحسن بن حبيب قال: حدثنا أبو يعقوب- يعني

المروذي- قال: حدثنا عبد الله بن خبيق قال: حدثنا إسحق بن إسماعيل الحلبي قال: قال لي الفيريابي: جئت سليمان الخواص وهو بقيسارية وهو مغطى الوجه بكساء، فجرى الحديث إلى أن قلت: قدم علينا رجل فاشترى زيتاً فربح فيه كذا وكذا ديناراً، فكشف سليمان الكساء عن وجهه فقال: ما أكثر فضولك يا محمد إيش تغمنا بهذا الكلام وما مائة ألف دينار لرجل عاش ألف سنة إلا أنه يموت؟!

إسحق بن أيلملك بن الأردعانسي: ويقال: ابن الأردونيسي، أبو الفضل الحنفي أخو شيخنا عمر بن أيلملك، كانا جميعاً بحلب وأقاما بها مدة مديدة، ذكر لي ذلك شيخنا عمر.

حدث أبو الفضل عن أبي محمد بن بري وغيره، سمع منه جماعة من طلبة الحديث بدمشق.

حرف الجيم في آباء من اسمه إسحق

إسحق بن الجراح الأذني: من أهل أذنة، حدث عن الهيثم بن جميل الأنطاكي، وأبي علي الحسين بن زياد المرزي العلاقي، ويزيد بن هرون، والحسن بن الربيع البوراني.

روى عنه أبو نصر الفتح بن شخرف بن داود الصوفي، ومحمد بن المسيب الأرغياني ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبو الفضل العباس بن يوسف الشكلي، وأبو سعيد حامد بن يزيد الأذني المذحجي.

أخبرنا عبد البر بن أبي العلاء في كتابه قال: أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا عبد الله بن عدي قال: حدثنا ابن صاعد قال: حدثنا إسحق بن الجراح قال: حدثنا الهيثم بن جميل قال: حدثنا عبد العزيز بن الحصين الترجماني عن عبد الكريم بن الحسن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا قهقه أعاد الوضوء وأعاد الصلاة.

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي وعبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر الغزال قالا: أخبرنا أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي أن أبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني وأبا بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، وأبا عثمان سعيد بن البحيري، وأبا بكر محمد ابن عبد العزيز الحيري كتبوا إليه أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثني محمد بن سيماء قال: حدثنا محمد بن المسيب الأرغياني قال: حدثني إسحق بن الجراح- من أهل أذنة- قال: حدثنا الحسين بن زياد قال: أخذ الفضيل بن عياض فقال لي: يا حسين ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا فيقول: كذب من ادعى محبتي فإذا أجنه الليل نام عني، أليس كل حبيب يحب خلوة حبيبه، ها أنذا مطلع على أحبابي إذا جنهم الليل مثلت نفسي بين أعينهم فخاطبوني على المشاهدة، وكلموني على حضوري، غدا أقر أعين أحبائي في جناني.

حرف الحاء في آباء من اسمه إسحق

إسحق بن حسان بن قوهي: أبو يعقوب الخريمي الغطفاني الشاعر، شاعر محسن، نزل الجزيرة والشام، واجتاز بحلب أو ببعض عملها.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي- إذناً- قال: أخبرنا أبو منصور القزار قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: إسحق بن حسان بن قوهي، أبو يعقوب الشاعر المعروف بالخريمي، جزري نزل بغداد، وأصله من خراسان من أبناء السغد، وكان متصلاً بخريم بن عامر المري وآله، فنسب إليه، وقيل كان اتصاله بعثمان بن خريم، وكان قائداً جليلاً وسيداً شريفاً، وأبوه خريم الموصوف بالناعم، فأما يعقوب فشاعر محسن وله مدائح في محمد بن منصور بن زياد، ويحيى بن

خالد وغيرهما، ومرات لعثمان ابن خريم، وكان يتأله ويتدين.
وقال أبو حاتم السجستاني: الخريمي أشعر المولدين، وروى عنه شيئاً من شعره أبو عثمان الجاحظ، وأحمد بن عبيد بن ناصح، ذكرا أنهما سمعا منه.

الصفحة : 521

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: إسحق بن حسان بن قوهي، ويقال: قوهي لقب حسان أبو يعقوب الخريمي مولاهم المر، شاعر متقدم مطبوع مشهور، له ديوان معروف، وأصله من مرو الشاهجان صغدي، نزل الجزيرة والشام، وسكن بغداد.
وبلغني أنه قيل له: ما بال شعرك لا يسمعه أحد إلا استحسنه وقبله طبعه؟ قال: لأني لا أجاذب الكلام إلا أن يساهلني عفواً، فإذا سمعه إنسان سهل عليه استحسانه.
وبلغني عن أبي العباس المبرد قال: كان أبو يعقوب الخريمي، واسمه إسحق بن حسان، جميل الشعر، مقبولاً عند الكتاب، له كلام قوي، ومذهب مبسوط، وكان يرجع إلى بيت في العجم كريم، وكان رجلاً من أبناء الصغد، وكان له ولاء في العرب في غطفان، وكان اتصاله بمولاه ابن خريم المري الذي يقال له خريم الناعم، وكان أبو يعقوب على ظرفه يرجع إلى إسلام، وإلى وقار، وذهبت عيناه بعد أن طلع من السبعين، وله فيهما مراثي جيدة تتجاوز أهل عصره، وأمثال مضروبة، وقناعة واعتصام.
أنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر بن ماكولا قال: أما الخريمي بضم الخاء وبالياء فهو أبو يعقوب الخريمي الشاعر،

اسمه إسحق بن حسان بن قوهي من شعراء الدولة العباسية المجيدين.
أنبأنا زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني علي بن أيوب القمي قال: أخبرنا محمد بن عمران الكاتب قال: أخبرني الصولي قال: أنشدني عون بن محمد لأبي يعقوب الخريمي:

باحت ببلواهٍ جفونه * وجرت بأدمعه شؤونه
لما رأى شيباً علاه * ولم يحن في العد حينه
فعلا على فقد الشبا * ب وفقد من يهوى أنينه
ما كان أنجح سعيه * وشبابه فيه معينه
واللهو يحسن بالفتى * ما لم يكن شيبٌ يشينه

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن الفضل بن سهل الحلبي قال: أنبأنا أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو القاسم التنوخي قال: وجدت في كتاب جدي القاضي أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم: حدثنا حرمي بن أبي العلاء المكي قال: حدثنا إسحق بن محمد بن أبان قال: أنشدني الزيادي لأبي يعقوب الخريمي:

لم ترعني دارٌ عفت بالجناب * دارسٌ آيها كخطّ الكتاب
أوحشت بعد آهلٍ وأنيسٍ * من جوارٍ خرائدٍ أتراب
واضحات الخدود كالبقر الخنّ * س عين الحمى فروض الرّوابي
إنما راعني لذكر أي حالي * بسجستان خادم الحجاب
قلّ عنّى غناء عقلي وديني * ودخولي في العلم من كلّ باب
أدركتني وذاك أعظم ما بي * بسجستان حرفة الآداب

قال:

وأنشدني- يعني الزيادي- لأبي يعقوب الخريمي قد كنت أحسبني راساً فقد جعلت * أذنا بهم تعتنيني بالولايات
الحمد لله كم في الدهر من عجب * ومن تصرف أحوال وحالات
بينا ترى المرء في غيطاء مشرفةٍ * إذ زال عنها إلى دحضٍ ومومات
لا تنظرن إلى عقلٍ ولا أدبٍ * إنّ الجدود قرينات الحماقات
أنبأنا أبو الوحش عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم قال: أخبرنا علي بن الحسن بن هبة الله قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن محمد المطرز في كتابه، ثم أخبرني أبو القاسم محمود بن أحمد بن الحسن التبريزي عنه قال: حدثنا أبو الوفاء مهدي بن أحمد بن محمد البغدادي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن موسى الصوفي قال: سمعت محمد بن طاهر الوزيري قال: سمعت المطرفي قال: أصيب الخريمي بمصيبة في ابنه، وكان يميل إليه فرثاه فقال:
ولو شئت أن أبكي دماً لبكيته * عليك ولكن ساحة الصبر أوسع
وأعددته ذخراً لكل عظيمةٍ * وسهم المنايا بالذّخائر مولع

الصفحة : 522

قال علي بن الحسن: وهذان البيتان من قصيدة للخريمي في مولاه خريم ابن عامر بن عمارة لا في ابنه، وقد زادني أبو الحسن سعد الخير بن محمد فيها بالإجازة قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي ابن محمد بن السماك قال: حدثنا أبو إسحق ابراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل قال: أخبرنا عبد الله بن

جعفر بن درستويه قال: أنشدنا المبرد لأبي يعقوب الخريمي:

ألم ترني ابني على اللّيث بيته * وأحثي عليه الترب لا أتخشع
ولو شئت أن أبكي دماً لبكيته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع
وأعددته ذخرا لكل عظيمةً * وسهم المنايا بالذخائر مولع
وإني وإن أظهرت مني جلادةً * وصانعت أعدائي عليك لموجع

حرف الخاء في آباء من اسمه إسحق

إسحق بن خالد بن يزيد وقيل مرثد بدل يزيد- بن قردم، أبو يعقوب الأسدي البالسي، ويعرف بابن خلدون، وهذا مما تستعمله العوام، ويقولون في خالد خلدون وفي أحمد حمدون على وجه الإعجاب بالمسمى.

حدث ببالس عن عبد العزيز بن عبد الرحمن الأموي البالسي، وأبي نعيم الفضل بن دكين، وعبد الوهاب بن نجدة، ومحمد بن مصعب القرقساني، وحجاج بن محمد، وخلف بن تميم.

روى عنه أبو عمرو أحمد بن محمد بن حكيم، المعروف بابن ممك الأبرش، وآباء بكر: محمد بن الحسن بن أحمد بن فيل الأنطاكي، ومحمد بن أحمد بن حمدون البالسي، ومحمد بن بركة بن الفرداج برداعس الحلبي، وأحمد بن عمر بن عبد الرحمن التيمي، وأحمد بن محمد بن هرون الخلال، وابن أبي الحديد، وأبو إسحق ابراهيم بن محمد بن أبي ثابت، وأبو عيسى عبد الرحمن بن عبد الله ابن هرون الأنباري، وأحمد بن محمد بن زياد، وأبو الحسن إسحق بن محمد بن ابراهيم بن حكيم، وأبو العباس يعقوب بن يوسف الشرمقاني، وأبو جعفر أحمد ابن حسن الأصبهاني، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن

موسى السوانيطي، وأبو بكر أحمد بن عمر بن عبد الرحمن القرشي.
أخبرنا ابو الفضل مكرم بن محمد بن حمزة بن محمد بن أبي الصقر التاجر بداريا، وأبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي، وأم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي القرشية قالوا: أخبرنا أبو يعلى بن الحبوبي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد المصيصي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو إسحق ابراهيم بن محمد بن أبي ثابت قال: حدثنا إسحق بن خالد البالسي قال: حدثنا حجاج قال: قال ابن جريج أخبرني زياد أنه أخبره ثابت مولى عبد الرحمن بن زيد، وصالح مولى التوأمة أنهما سمعا أبا هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينما رجل يتبختر في بردتين خسف به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة.
أخبرنا القاضي الأمين أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى قال: أخبرنا أبو يعلى بن كروس قال: حدثنا نصر بن ابراهيم المقدسي قال: أخبرنا أبو المعمر مسدد بن علي قال: حدثنا أبو حفص عمر بن علي بن الحسن بن ابراهيم العتكي قال: حدثنا محمد بن فيل أبو بكر قال: حدثنا إسحق بن خلدون ابن مرثد البالسي فذكر حديثاً.
أنبأنا أبو الفرج بن القبيطي قال: أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال: إسحق بن خالد بن يزيد البالسي، ويقال له إسحق بن خلدون، روى غير حديث منكر عن جماعة من الشيوخ، ولم يتفق لي إخراج شيء من حديثه، ورواياته تدل عن من روى عنه بأنه ضعيف.
أخبرنا عبد الجليل بن أبي غالب إذناً قال: أخبرنا أبو المحاسن البرمكي: قال أخبرنا أبو عمر بن مندة

قال: أخبرنا أبي أبو عبد الله بن مندة قال: إسحق بن خالد بن يزيد البالسي مات قبل السبعين- يعني ومائتين-.
إسحق بن خلاد، أبو يعقوب التيلمي المقرئ كان مقيماً بجامع طرسوس يقرئ القرآن العزيز، وكان زاهدا عابدا، قرأ عليه أبو عمرو عثمان بن عبد الله الكرجي الطرسوسي، وذكره في كتاب سير الثغور.

الصفحة : 523

قرأت بخط القاضي أبي عمرو الطرسوسي: وقد رأيت في هذا المسجد- يعني الجامع بطرسوس- من وجوه الصالحين ما لا أحصي، فممن أذكر وأعرف أبا يعقوب إسحق بن خلاد التيلمي، وقد قرأت عليه مرارا عدة قراءات، وسمعت منه كتاب القراءات لأبي بكر بن مجاهد من أوله إلى آخره، وفي مجلسه الذي يقرئ فيه أكثر من ثلاثين شيخا، قراء، أستاذين عباداً، يشار إليهم بالفضل والنبل، والورع، والزهد.
فأما قوام إسحق بن خلاد فإنه كان إذا فرغ ضحى كل يوم من دراسة من يقرأ عليه صار إلى بستان قد فارق صاحبه على أجرته لعمله في كل يوم فتل شيء من القت معلوم بثلثي درهم، ينفق من ذلك في مؤونته ومؤونة زوجته ثلث درهم، ويتصدق بما بقي، ولم يذق شيئا من الفاكهة بيده أربعين سنة، وعمله في البساتين، وهو يسرد الصوم خمسين سنة، وهذا دأبه.
إسحق بن داود بن صبيح المصيصي: أخو أبي جعفر محمد بن داود من أهل العلم والرواية، وله ذكر في كتاب طبقات أصحاب أحمد بن حنبل.
ذكر أبو الحسين بن الفراء أخاه أبا جعفر محمد بن داود وعرفه بأخيه فقال: أبو جعفر محمد بن داود بن صبيح المصيصي أخو إسحق.

حرف الراء في آباء من اسمه إسحق
إسحق بن راشد أبو سليمان الحراني القرشي مولاهم، سمع الزهري برصافة هشام- إن ثبت سماعه منه فان الجزريين سمعوا منه برصافة هشام- وزار بيت المقدس، فاجتاز بحلب، أو ببعض عملها في طريقه من حران إليها.
وذكره أبو القاسم علي بن الحسن في تاريخ دمشق بما أخبرنا به ابن أخيه أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال: إسحق بن راشد أبو سليمان الحراني مولى عمر بن الخطاب، ويقال مولى بني أمية، حدث عن: الزهري، وعمرو بن وابصة، وقيل عن سالم عن عمرو، وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب.
روى عنه معمر بن راشد، وعبيد الله بن عمرو الرقي، وموسى بن أعين، وعتاب بن بشير، وابراهيم بن المختار، وسليمان بن صهيب العطار الرقي، والقاسم بن غزوان، وسلمة بن الفضل الأبرش.
وزار بيت المقدس، فاجتاز بدمشق، أو بأعمالها.
أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد أبي الفضل عن أبي محمد بن حمزة قال: أنبأنا أبو بكر الخطيب قال: إسحق بن راشد أبو سليمان، مولى عمر بن الخطاب، من أهل حران، حدث عن ابن شهاب الزهري، روى عنه عتاب بن بشير، وعبيد الله بن عمرو، وموسى بن أعين.
وذكر بعض أهل العلم أنه أخو معمر بن راشد، وذلك وهم، ليس بين معمر وإسحق قرابة في النسب، لكن إسحق هو أخو النعمان بن راشد، ولا نعرف لمعمر أخاً، فالله أعلم.
أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال: أخبرنا علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو الغنائم بن النرسي في كتابه.

ثم حدثني أبو الفضل بن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرونه وأبو الحسين بن الطيوري، وأبو الغنائم بن النرسي واللفظ له قالوا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: إسحق بن راشد أخو النعمان بن راشد، نسبه محمد بن راشد، قال أحمد: لا أعلم بينهما قرابة، ولا أراه حفظه، ويقال الحراني، مولى بني أمية، عن الزهري، سمع منه عتاب بن بشير ومعمر.

أنبأنا عبد الصمد بن محمد قال: أخبرنا وجيه بن طاهر الشحامي في كتابه قال: أخبرنا أحمد بن عبد الملك بن علي قال: أخبرنا علي بن محمد بن علي بن السقاء، وعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالوية قالا: حدثنا أبو العباس الأصم قال: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: سمعت يحيى يقول: إسحق بن راشد ليس بينه وبين معمر بن راشد قرابة.

أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي- اجازة ان لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب قال: وإسحق بن راشد جزري، حسن الحديث، ومعمر بن راشد بصري وقع باليمن، ليس بينهما قرابة.

قال ابن طبرزد: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي اذنا عن أبي محمد الجوهري عن أبي عمر بن حيوية قال: حدثنا محمد بن القاسم بن جعفر قال: حدثنا ابراهيم بن الجنيد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: النعمان بن راشد جزري، وإسحق بن راشد جزري ليس بأخذه ولا بينهما قرابة ولا رحم.

قلت ليحيى بن معين: أيهما أعجب اليك؟ قال: ليس هما في الزهري بذاك، قلت: ففي غير الزهري؟ قال: ليس بإسحق بأس.
أنبأنا زين الأمناء أبو البركات بن محمد قال: أخبرنا عمي أبو القاسم قال:- في نسخة الكتاب- أخبرنا به أبو عبد الله الخلال شفاها قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن مندة قال: أخبرنا حمد بن عبد الله إجازة، وأبو طاهر بن سلمة قراءة قال: أخبرنا علي بن محمد قالا: أخبرنا ابن أبي حاتم قال: حدثنا عبد الله بن أحمد- فيما كتب إلي- قال: وسئل أبي وأنا أسمع عن إسحق بن راشد والنعمان بن راشد فقال: ليس هما بأخوين، إسحق رفي، والنعمان جزري، ولا أعلم بينهما قرابة، وإسحق أحب إلي وأصح حديثا من النعمان، هو فوقه.
قال: وسألت أبي عن إسحق بن راشد فقال: شيخ، قلت هو أخو النعمان بن راشد؟ فقال: لم يصح عندي أنهما أخوان.
أخبرنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب في كتابه عن محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن أبي محمد الجوهري عن أبي عمر بن حيوية قال: أخبرنا محمد بن القاسم بن جعفر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: حدثنا عبد الله بن جعفر قال: وسمعت عبيد الله بن عمرو، وأبا الميح يقولان قال: إسحق بن راشد: بعث محمد بن علي بن زيد بن علي إلى الزهري قال: يقول لك أبو جعفر استوص بإسحق خيرا، فانه منا أهل البيت.
قال عبيد الله بن عمرو: وكان إسحق- يعني ابن راشد- صاحب مال، فأنفق عليهم أكثر من ثلاثين ألف درهم ورثها من أبيه.
قال: ثم احتاج بعد فما أصاب عندهم خيرا.
قال: وسمعت يحيى بن معين يقول: إسحق بن راشد جزري، ومعمر بن راشد بصري ليس بينهما رحم، والنعمان بن راشد ثقة.

أنبأنا عبد الصمد بن محمد عن أبي بكر وجيه بن طاهر قال: أخبرنا أبو صالح المؤذن قال: أخبرنا علي بن محمد بن علي بن السقاء، وعبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه قالا: حدثنا أبو العباس الاصم قال: سمعت العباس بن محمد الدوري يقول: وسمعت يحيى يقول: إسحق بن راشد ثقة. زاد ابن السقاء في موضع آخر: سمعت يحيى يقول: إسحق بن راشد صالح الحديث.

أخبرنا ابن المقير اجازة عن الفضل بن سهل عن أبي بكر الخطيب قال: أخبرنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الأزهر قال: حدثنا المفضل بن غسان الغلابي قال: إسحق بن راشد ثقة.

أخبرنا ابن طبرزد اذنا عن أبي القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا ابو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: وإسحق بن راشد صالح الحديث.

أنبأنا ابن طبرزد عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار البقال قال: أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن أحمد قال: أخبرنا أبو أمية الأحوص بن المفضل قال: حدثنا أبي قال: قال يحيى بن معين: وإسحق بن راشد الجزري ثقة.

قال أبو البركات الأنماطي: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال: أخبرنا محمد ابن علي الواسطي قال: أخبرنا محمد بن أحمد البانسيري قال: حدثنا الاحوص بن المفضل قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد العامري- وذكر إسحق ابن راشد، يعني- فقال: مولى بني أمية.

أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي القاسم زاهر بن طاهر الشحامي عن أبي بكر البيهقي قال:

أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو بكر محمد بن جعفر- فيما قرأته عليه- قال: وسئل يعني أبا بكر محمد بن إسحق بن خزيمة عن إسحق بن راشد الجزري الذي يروي عن الزهري فقال: لا يحتج بحديثه.
قال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله قال: قلت للدارقطني: فإسحق بن راشد الجزري؟ قال: تكلموا في سماعه من الزهري وقالوا: انه وجد في كتابه والقول عندي قول مسلم فيه.

الصفحة : 525

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسين كتابة قال: أخبرنا علي بن أبي محمد هبة الله قال: أخبرنا أبو سعد إسماعيل بن ابي صالح الكرماني وأبو الحسن مكي بن أبي طالب الهمذاني قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا عبد الرحمن بن حمدان الجلاب بهمذان قال: حدثنا ابراهيم بن نصر قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي قال: حدثني صاحب لي من أهل الري يقال له أشرس قال: قدم علينا محمد بن إسحق فكان يحدثنا عن إسحق ابن راشد، فقدم علينا إسحق بن راشد فجعل يقول: حدثنا الزهري، حدثنا الزهري، قال: فقلت له: اين لقيت ابن شهاب؟ قال: لم ألقه، مررت ببيت المقدس فوجدت كتابا له ثم.
أخبرنا ابن طبرزد- فيما أجاز لنا روايته عنه- قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي- اجازة ان لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب ابن سفيان قال: سمعت عليا يقول: أخبرني عبد الجبار الخطابي قال: أخبرني مولى لنا عن إسحق بن راشد قال: قال لي ابن شهاب: هل بقي أحد عنده علم؟ قال: قلت: نعم،

رجل من أهل الكوفة يقال له سليمان الأعمش، قال: هات حدثني عنه، قال: فقلت: لا أحفظ، ولكن ان شئت جئتك بكتاب عندي، قال: هاته، فجئته بكتاب، فقرأه فقال: ويحك ما كنت أرى بقي أحد يحسن هذا.
أخبرنا أبو عبد الله محمد.... قال: أخبرنا أبو عروبة الحسين ابن محمد بن مودود الحراني، في الطبقة الثانية من التابعين: إسحق بن راشد، عقبة بحران، وولده ينسبون إلى ولاء عمر بن الخطاب، ذكر بعضهم أنه مات بسجستان، أحسبه قال: في خلافة أبي جعفر المنصور، وجل حديثه عند موسى ابن أعين، وقد روى عنه عتاب بن بشير، وعبيد الله بن عمرو وغيرهم.

حرف السين في آباء من اسمه إسحق
إسحق بن سفيان بن زياد: أبو يعقوب: حدث بالمصيصية عن يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي، روى عنه القاضي محمد بن أحمد الهاشمي المصيصي.
إسحق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس: أبو يعقوب الهاشمي، ولي الثغور الشامية، وهو أول من جمعت له الثغور الشامية.
وذكر أبو بكر محمد بن يحيى الصولي في كتاب الاوراق أنه ولد إسحق بن سليمان بن علي في سنة تسع وثلاثين ومائة.
أنبأنا عمر بن محمد بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي غالب بن بشران قال: أخبرنا أبو الحسن المراعيشي، وأبو العلاء الواسطي قالا: أخبرنا ابراهيم ابن محمد بن عرفة قال: سنة أربع وتسعين فيها كان الظفر بأهل حمص بعد شدة شوكة وامتناع شديد، وبعد اخراجهم إسحق بن سليمان وايقاعهم به
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي الخطيب أبو

بكر قال: إسحق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو يعقوب الهاشمي، كان من أولي الأقدار العالية، وولي لهرون الرشيد المدينة والبصرة ومصر والسند، وولي لمحمد الأمين حمص وأرمينية.
وذكر أحمد بن محمد بن حميد الجهمي النسابة أنه مات ببغداد.

حرف الصاد في آباء من اسمه إسحق
إسحق بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي: كان بحلب، وولي الشام في أيام الرشيد، وكان موصوفا بالمروءة والشدة.
وسيرٍ إلى بعض الشراف الأفاضل العباسيين بحلب جزءاً بخط القاضي أبي طاهر صالح بن جعفر الهاشمي الصالحي، قاضي حلب، يتضمن نسب بني صالح بن علي، فذكر فيما قرأته فيه: انه- يعني إسحق بن صالح- كان موصوفا بالجلد والشدة، لم يكن يعرف له شبيه في شدته، وله أخبار كثيرة قد تحدث بها الناس واشتهر ذكرها، ولد بالرصافة، ومات بسلمية عند أخيه عبد الله، وذكر أن أمه أم ولد يقال لها توفيق.
وقع إلى مدرج بخط الشريف هادي بن إسماعيل بن الحسن بن علي بن الحسن الحسيني، كتبه ووضعه وذهبه للسلطان محمد بن ملكشاه، في النسب، فوجدت فيه ذكر جماعة من بني صالح بن علي، وذكر فيهم إسحق بن صالح فقال: امه مروة، ويقال توفيق، أم ولد، صاحب الشام، له مروءة، وكان إذا ركب الرشيد ركب هو في زي أحسن منه، فحرص الرشيد على هلاكه، وأعدته برذوناً جموحا في باب ضيق، وأمره بركوبه، فجذبه إسحق، فخافه الرشيد فقال له: أخرج عني وولاه الشم.

وقرأت في كتاب مشجرة ولد العباس رضي الله عنه لأبي المنذر علي بن الحسين ابن طريف النسابة الكوفي، بخط أبي الحسن علي بن محمد بن علي العلوي العمري المعروف بابن الصوفي، أم إسحق تدعى توفيق، وكان شديد العارضة، ذا مروءة، وكان الرشيد إذا ركب، ركب هو بأحسن زي منه، فحرص الرشيد على قتله، فأعد له برذوناً جموحاً في باب ضيق، وأمره بركوبه، ثم قال له: ادخل الباب، فجذبه إسحق فقطعه، فقال له الرشيد: اخرج عني، وولاه اليمامات.

قلت كذا رأيته بخط العمري النسابة اليمامات وعليه ضبة، والصحيح وولاه الشامات.

إسحق بن الضيف: وقيل إسحق بن ابراهيم بن الضيف الباهلي أبو يعقوب البصري العسكري، روى عن محمد بن كثير المصيصي، وحجاج بن محمد الأعور، وأبي مسهر الدمشقي، ومعاوية بن عمرو، وعبد الرزاق وعبد الوهاب ابني همام الصنعانيين، ويزيد بن أبي حليم العدني، ويعلى بن عبيد الطنافسي، ومحمد بن منيب العدني، وخالد بن مخلد الفطواني، وأبي عاصم النبيل، وعثمان بن عمر ابن فارس، وروح بن عبادة، وأيوب بن علي، وزيد بن السكن الجندي، وعمر ابن سهل المازني، وأبي عبد الله محمد بن الحجاج المصفر البغدادي، ومنصور بن أبي نويرة، وعمر بن عاصم الكلابي، وبشر بن الحارث الحافي، وابراهيم بن الحكم بن أبان، وسليمان بن حرب، وأبي الاسود.

وحدث بحلب وعملها فروى عنه من أهلها: أبو العباس يحيى بن علي بن هاشم الكندي، وصالح بن علي الناطلي، وعمر بن محمد بن نصر، ومحمود بن محمد الحلبيون، وأبو محمد عبد العزيز بن سليمان بن عبد العزيز الحرملي، وأبو عيسى الحسين بن ابراهيم بن عامر المعروف بابن أبي عجرم المقرئ

الانطاكيان، ومن غيرهم أبو مسعود عبد الرحمن بن الحسين الصابوني، وأحمد بن يحيى بن زهير التستريان، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبو الأصبغ عبد العزيز ابن سعيد الهاشمي، ومحمد بن نوح الجند يسابوري، وأبو الطيب محمد بن أحمد ابن حمدان الرسعني، وعبد الله بن إسحق المدائني، وأبو بكر محمد بن ابراهيم ابن نيروز الأنماطي، ومحمد بن العباس بن الأخرم المديني وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن محمد الوكيل، وأبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن الجارود الرقي، والهيثم بن خلف الدوري، وإسحق بن عبد الله بن سلمة، ومحمد بن عبد الله بن عرس المصري، ومحمد بن يعقوب الأهوازي، ومحمد بن زريق بن جامع المديني المصري، وأحمد بن ابراهيم بن الحكم، ومحمد بن عزرة، والفضل ابن الحسين الأهوازي، وأبو حاتم الرازي، وعمر بن حفص بن عمرويه، ومحمد ابن محمد بن يحيى الفريابي، وأبو الحسن قسطنطين بن عبد الله الرومي مولى المعتمد، وهيثم بن مجاهد، وعبيد الله بن محمد الكوفي، ومحمد بن الحسن بن قتيبة.

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى الدمشقي بها قال: أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن المنجا بن كروس السلمي قال: حدثنا الفقيه الزاهد نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي قال: أخبرنا أبو المعمر مسدد بن علي بن عبد الله الحمصي قال: حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن سليمان بن عبد العزيز الحرملي، بالحرملية، أن إسحق بن الضيف حدثهم قال: حدثنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر عن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المعدن جبار، والنار جبار، والعجماء جبار، وفي الركاز الخمس.

أخبرنا أبو الحسن بن المقير- فيما أذن لنا أن نرويه عنه- عن الفضل بن سهل الحلبي قال: أنبأنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن القاسم النرسي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال: حدثنا هيثم بن مجالد قال: حدثنا إسحق بن الضيف قال: قال لنا بشر بن الحارث: انك قد أكثرت مجالستي ولي اليك حاجة، انك صاحب حديث وأخاف أن تفسد علي قلبي، فأحب أن لا تعود إلي فلم أعد إليه.
أنبأنا زين الامناء أبو البركات بن محمد قال: أخبرنا عمي أبو القاسم بن الحسن قال: كتب إلي أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهاب بن مندة: وحدثني أبو مسعود عبد الجليل بن محمد، وأبو بكر محمد بن شجاع عنه قال: أخبرنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس: إسحق بن الضيف الباهلي، بصري قدم مصر وكتبت عنه.

الصفحة : 527

وأنبأنا زين الأمناء قال: أخبرنا عمي قال: في نسخة ما أخبرنا به أبو عبد الله الخلال شفاها قال: أخبرنا عبد الرحمن بن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا علي بن محمد.
قال: وأخبرنا ابن مندة قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله إجازة قالا: أخبرنا ابن أبي حاتم قال: إسحق بن ابراهيم بن الضيف الباهلي روى عن عبد الرزاق وعبد الوهاب ابني همام، وابراهيم بن الحكم بن أبان، ومحمد بن منيب، روى عنه أبي، وسئل عنه أبو زرعة فقال: صدوق.

حرف العين في آباء من اسمه إسحق

ذكر من اسم أبيه عبد الله إسحق بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن سلمة: أبو يعقوب البزاز الكوفي، رحل إلى الشام، وسمع بمعرة النعمان محمد بن تمام بن عياش التنوخي، وبالمصيصة أحمد بن مطهر المصيصي، وحدث عنهما وعن محمد بن زياد الزيادي، ومحمد بن عبد الرحيم المصري، وأبي حاتم محمد بن إسحق الرازي، وأحمد بن ثابت الخجندي، وأبي قرصافة العسقلاني، ويحيى بن معلى بن منصور، ويوسف بن موسى القطان، ومحمد بن جابر المحاربي.

روى عنه: علي بن محمد بن لؤلؤ، وأبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ، ومحمد بن الحسن بن مقسم المقرئ، ومحمد بن المظفر الحافظ، ومحمد ابن علي الناقد.

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: إسحق بن عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن سلمة أبو يعقوب البزاز الكوفي، سكن بغداد في قطيعة الربيع، وحدث بها عن محمد بن زياد الزيادي وأحمد بن ثابت الخجندي، وأبي بجير محمد بن جابر المحاربي، ويوسف بن موسى القطان، ومحمد بن عبد الرحيم المصري المعروف ببنان، وأحمد بن المطهر المصيصي، ويحيى بن معلى بن منصور، وأبي حاتم الرازي، وأبي قرصافة محمد بن عبد الوهاب العسقلاني.

روى عنه محمد بن الحسن بن مقسم المقرئ، ومحمد بن علي بن حبيش الناقد، ومحمد بن المظفر، وعلي بن محمد بن لؤلؤ وغيرهم، وكان ثقة، سافر إلى الشام ومصر، وكتب عن شيوخ تلك البلاد، وصنف المسند، واستوطن بغداد إلى حين وفاته.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد- قراءة عليه بحلب وأنا أسمع- قيل له: أخبركم الوزير أبو

القاسم علي بن طراد بن محمد الزينبي قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الاسماعيلي.
قال ابن طبرزد: وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي، وابن مسعود المجلي وغيرهما- إجازة إن لم يكن سماعاً منهم، أو من أحدهم، كلهم عن أبي القاسم الاسماعيلي سماعاً قال: أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف قال: سألت الدارقطني عن إسحق بن عبد الله، أبي يعقوب الكوفي البزاز، فقال: ثقة.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد قال: حدثنا محمد بن العباس قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع قال: ومات أبو يعقوب إسحق بن ابراهيم الكوفي في يوم الاربعاء لأربع عشرة خلت من شوال سنة سبع وثلاثمائة، أحد الثقات.
قلت نسبه ابن المنادي إلى جده ابراهيم ولم يذكر أباه.
إسحق بن عبد الله بن أبي فروه: وقيل ابن عبد الله بن محمد بن أبي فروة ذكره ابن عدي عن أحمد بن شبويه بن ثابت الخزاعي المروزي. واسم أبي فروة عبد الرحمن، وقيل كيسان بن الأسود بن سوادة، وقيل الأسود بن عمرو بن رياش، أبو سليمان القرشي المدني، من أهل المدينة، مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه.
كان يصحب صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بحلب وغيرها من بلاد الشام حكى عن معاوية بن أبي سفيان، وحدث عن محمد بن المنكدر، ونافع مولى عبد الله ابن عمر، وزيد بن أسلم، والزهري، وعمرو بن شعيب، ومجاهد بن جبر، ومحمد بن يوسف المدني مولى عمرو بن عثمان، وخارجة بن زيد بن ثابت، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج،

وموسى بن وردان، وزيد بن أسلم، وأبي الزبي، وابراهيم بن محمد بن أسلم، وابراهيم بن عبد الله بن حنين، وعيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومالك بن أنس، ومكحول الفقيه، ورزيق بن حكيم الإيلي.

الصفحة : 528

روى عنه محمد بن شعيب، والليث بن سعد، ويحيى بن حمزة، وعمرو بن الحارث، وعمر بن عبد الواحد، واسماعيل بن عياش، وعبد الله بن لهيعة، والوليد بن مسلم، وأبو بكر بن أبي سبرة، ومروان بن جناح، وابراهيم بن محمد بن أبي يحيى، والقاسم بن هزان الخولاني، وشعيب بن أبي حمزة الحمصي.
أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر القرشي بحلب قال: أخبرنا أبو السعادات بن عبد الرحمن، وشهدة بنت أحمد بن الآبري.
وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش المعدل قال: أخبرنا الخطيب أبو الفضل بن أحمد الطوسي قالوا: حدثنا الحاجب أبو الحسن بن العلاف قال: أخبرنا أبو القاسم بن بشران قال: أخبرنا أبو العباس الكندي قال: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا العباس بن عبد الله الترفقي قال: حدثنا بسرة بن صفوان قال: حدثنا أبو معشر عن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال: من لم يبال ما قال ولا ما قيل فيه فهو لولد شيطان أو ولد غية.
أخبرنا أبو حفص بن طبرزد- فيما أذن لنا أن نرويه عنه- عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا عبد السلام بن

حرب عن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة قال: خطبنا معاوية وعليه ثوب أخضر.
أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكشميهني قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال: حدثنا الحسن بن هرون قال: حدثنا داود بن رشيد قال: حدثنا بقية عن عتبة بن أبي حكيم عن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة أنه جلس بالمدينة في مجلس الزهري، فجعل إسحق يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الزهري: قاتلك الله يا بن أبي فروة ما أجرأك على الله، أسند حديثك، تحدثوننا بأحاديث ليست لها خطم ولا أزمة.
أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز الكتاني قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثني سليمان ابن عبد الرحمن قال: حدثنا ابن وهب عن حرملة بن عمران عن سليمان بن حميد قال: كتب إسحق بن أبي فروة إلى عمر بن عبد العزيز يستأذنه في القدوم عليه، فكتب: الشقة بعيدة، والطأة ثقيلة، والنيل قليل، وأنا عنك راض.
كتب إلينا أحمد بن أزهر السباك أن أبا بكر محمد بن عبد الباقي أخبرهم قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال: أخبرنا أبو أيوب سليمان بن إسحق بن ابراهيم بن الخليل الجلاب قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: في الطبقه الخامسة من أهل المدينة: إسحق بن عبد الله بن أبي فروة، ويكنى أبا

سليمان، وكان أبو فروة مولى لعثمان بن عفان، ويقولون أن عبيد الحفار جاء بأبي فروة عبداً مكانه فأعتقه عثمان بعد ذلك، وكان أبو فروة يرى رأي الخوارج، وقتل مع ابن الزبير، فدفن في المسجد الحرام.
وقال بعض ولده: انه من بلي، وأن اسمه الأسود بن عمرو، وكان ابنه عبد الله بن أبي فروة مع مصعب بن الزبير بن العوام بالعراق، وكان مصعب يثق به فأصاب معه مالاً عظيماً.
وكانت لإسحق بن عبد الله حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه، يجلس إليه فيها أهله، وهم كثير بالمدينة، وكان إسحق مع صالح بن علي بالشام، فسمع منه الشاميون، ثم قدم المدينة فمات بها سنة أربع وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر، وكان إسحق كثير الحديث، يروي أحاديث منكرة، ولا يحتجون بحديثه.
أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر بن أبان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن سعد قال: في الطبقة الرابعة من أهل المدينة إسحق بن عبد الله بن أبي فروة، ويكنى أبا سليمان، مولى لآل عثمان بن عفان، مات بالمدينة سنة أربع وأربعين ومائة.

الصفحة : 529

أنبأنا أبو اليمن بن الحسن عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، وأبو الفضل بن خيرون قالا: أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن إسحق قال: أخبرنا عمر بن أحمد بن إسحق قال: حدثنا خليفة بن خياط في طبقات أهل المدينة قال: إسحق

بن عبد الله بن أبي فروة يكنى أبا سليمان مولى عثمان بن عفان، مات سنة أربع وأربعين ومائة.
أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله البغدادي إذناً عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، وأبو الحسين بن الطيوري، وأبو الغنائم بن النرسي- واللفظ له- قالوا: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني- قال ابن خيرون- ومحمد الحسن الأصبهاني قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: قال لنا أبو عبد الله البخاري: إسحق بن عبد الله بن أبي فروة، أبو سليمان، مولى عثمان بن عفان، مدني قرشي، قال ابن سهل: تركه.
قال ابن ناصر: أخبرنا أبو الفضل المكي إجازة قال: أخبرنا أبو حاتم الوائلي قال: حدثنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال: أخبرني أبي قال: أبو سليمان إسحق بن أبي فروة مدني متروك، أخبرنا معاوية ابن صالح عن يحيى بن معين قال: إسحق بن أبي فروة مدني لا يكتب حديثه، ليس بشيء.
أنبأنا أحمد بن محمد قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو بكر الشقاني قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: أبو سليمان إسحق بن عبد الله بن أبي فروة المدني ضعيف الحديث.
أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل- قراءة عليه بالقاهرة- قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال: سمعت القاضي أبا الفتح إسماعيل بن عبد الجبار بن محمد الماكي يقول: سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي الحافظ يقول: إسحق بن عبد الله بن محمد بن أبي فروة المدني غير متفق عليه، ولا مخرج في الصحاح، روى عن مالك.

أنبأنا أبو الفرج بن القبيطي قال: أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا علي بن أحمد بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن سعيد بن أبي مريم قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إسحق بن أبي فروة ليس بشيء لا يكتب حديثه.
قال ابن عدي: حدثنا محمد بن أحمد بن حماد قال: حدثني معاوية بن صالح عن يحيى بن معين قال: إسحق بن عبد الله بن أبي فروة مديني، حديثه ليس بذاك، وفي موضع آخر لا يكتب حديثه، ليس بشيء.
وقال ابن عدي: حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر، ومحمد بن أحمد- يعني ابن حماد- وعبد الملك بن محمد قالوا: حدثنا عباس قال: سمعت يحيى بن معين يقول: عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة، وعبد الأعلى بن أبي فروة، وآخر من بني فروة، وقال ابن حماد: وصالح بن عبد الله بن أبي فروة ثقات إلا إسحق، وأبو علقمة عبد الله بن محمد الفروي ابن عمهم وهو ثقة.
قال ابن عدي: حدثنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا إبراهيم بن يعقوب قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا تحل عندي الروايه عن إسحق بن أبي فروة؛ قال: ما هو بأهل أن يحمل عنه، ولا يروى عنه.
وقال: حدثنا ابن حماد قال: حدثنا إسماعيل بن إسحق قال: حدثنا علي قال: إسحق بن عبد الله بن أبي فروة مديني منكر الحديث.
وقال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى بن العراد قال: حدثنا يعقوب بن أبي شيبة قال: سمعت علي بن عبد الله يقول لم يدخل مالك في كتبه ابن أبي فروة.

وقال: حدثنا محمد بن يحيى بن أحمد قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: حدثنا محمد بن عاصم بن حفص- وكان من ثقات أصحابنا- قال: حججت ومالك حي، فلم أر أهل المدينة يشكون أن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة متهم، قلت له: في ماذا؟ قال: في الاسلام.
قال: وقال عمرو بن علي: إسحق بن عبد الله بن أبي فروة متروك الحديث.

الصفحة : 530

أنبأنا سعيد بن هاشم بن أحمد عن مسعود الثقفي قال: أنبأنا أحمد بن علي الحافظ قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل قال: أخبرنا دعلج بن أحمد قالا: أخبرنا أحمد بن علي الأبار قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال: سمعت محمد بن عاصم المصري- وكان من أهل الصدق- قال: قدمت المدينة ومالك بن أنس حي، فلم أر أهل المدينة يشكون أن إسحق بن أبي فروة متهم على الدين.
قال أحمد بن علي الحافظ: أخبرنا أبو بكر البرقاني قال: أخبرنا أبو الفضل ابن خميرويه قال: أخبرنا أبو علي الأنصاري قال سمعت محمد بن عبد الله بن عمار يقول: إسحق بن أبي فروة ضعيف وقال في موضع آخر عن محمد بن عبد الله ابن عمار: إسحق بن عبد الله بن أبي فروة ضعيف ذاهب.
كتب إلينا أبو القاسم بن محمد الأنصاري أن أبا المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم أخبرهم قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا عبد الله الحافظ قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الشيباني يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحق بن خزيمة يقول: سمعت أحمد ابن الحسن الترمذي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا أكتب حديث أربعة:

موسى بن عبيدة، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم وجويبر بن سعيد، وإسحق بن عبد الله بن أبي فروة.
أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحسن قال: في نسخة ما أخبرنا أبو عبد الله الخلال- إذنا- قال: أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا علي بن محمد.
قال ابن مندة: وأخبرنا حمد بن عبد الله- إجازة- قالا: أخبرنا ابن أبي حاتم قال: سمعت أبي يقول: إسحق بن عبد الله بن أبي فروة ذاهب الحديث، متروك الحديث، وسمعت أبا زرعة يقول: إسحق بن عبد الله بن أبي فروة ذاهب الحديث، متروك الحديث، وكان في كتابنا حديث عنه فلم يقرأه علينا وقال: أضعف ولد أبي فروة إسحق، وقال: ذكر أبي عن إسحق بن منصور الكوسج عن يحيى بن معين أنه قال: إسحق بن أبي فروة لا شيء، قال: وحدثنا علي بن الحسن الهسنجاني قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إسحق بن أبي فروة كذاب.
ذكر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن هانئ الكتاني أنه سأل أبا حاتم الرازي عن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة، أبي سليمان المديني، مولى عثمان بن عفان، فقال: ضعيف الحديث.
أنبأنا أبو المحاسن قال: أخبرنا أبو القاسم قال: أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد لفظاً عن أبي نصر بن الجبان عن أحمد بن القاسم الميانجي قال: حدثني أحمد بن طاهر بن النجم قال: أخبرنا أبو عثمان سعيد بن عمر قال: وكان أبو زرعة قد أخرج أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين، فنسخت هذه الأسامي من كتابه الذي ناولني من يده بخطه، ولم أسمعه منه ومنهم: إسحق بن عبد الله بن أبي فروة.

قال أبو القاسم: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن بطريق بن بشرى قال: أخبرنا أبو تمام علي بن محمد بن الحسن، وأبو الغنائم بن الدجاجي في كتابيهما عن أبي الحسن الدارقطني قال: قال أبو القاسم: وأخبرنا أبو عبد الله البلخي قال: أخبرنا أبو ياسر محمد بن عبد العزيز بن عبد الله الخياط قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي- إجازة- قال: هذا ما وافقت عليه أبا الحسن الدارقطني، من المتروكين فذكرهم وفيهم: إسحق بن عبد الله بن أبي فروة، زاد ابن بطريق: متروك، قالا: وله ثلاثة أخوة ثقات وابن عمهم أبو علقمة ثقة.

أخبرنا عبد الصمد بن الحرستاني إذنا عن أبي الحسن علي بن المسلم الفقيه قال: أخبرنا أبو الفرج الاسفرائيني قال: أخبرنا علي بن منير قال: أخبرنا الحسن ابن رشيق قال: حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي قال: إسحق بن عبد الله بن أبي فروة، متروك الحديث، ثم ذكره النسائي في الطبقة العاشرة من أصحاب نافع المتروك حديثهم.

أنبأنا أبو حفص المؤدب قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي- إجازة إن لم يكن سماعاً- قال: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: باب من يرغب عن الرواية عنهم، وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم منهم: إسحق بن عبد الله بن أبي فروة، وآل أبي فروة كل من حدث عنه ثقة إلا إسحق بن أبي فروة لا يكتب حديثه.

الصفحة : 531

كتب إلينا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل أن زاهر بن طاهر الشحامي أخبرهم عن أبي بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو بكر محمد بن جعفر قال: سئل أبو بكر

محمد بن إسحق عن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة فقال: لا أحتج بحديثه، وهم أخوة: إسحق، وعبد الحكيم، وعبد الأعلى بنو أبي فروة.
أنبأنا زين الأمناء بن عساكر قال: أخبرنا عمي أبو القاسم قال: أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسن الربعي ورشاء بن نظيف قالا: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن محمد البصري قال: أخبرنا محمد بن محمد بن داود قال: حدثنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال: إسحق ابن أبي فروة كذاب.
أخبرنا أبو الفضل جعفر بن أبي البركات في كتابه قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر الأصبهاني قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: أخبرنا عبد العزيز الكتاني قال: أخبرنا عبد الوهاب الميداني قال: حدثنا أبو هاشم السلمي قال: حدثنا القاسم ابن عيسى العصار قال: حدثنا أبو إسحق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال: إسحق بن أبي فروة، سمعت ابن حنبل يقول: لا يحل الكتاب عنه.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي أنبأنا زيد بن الحسن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال: أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد البابسيري قال: أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي قال: أخبرنا أبي قال وحدث الواقدي عن محمد بن سلمة بن بخت عن إسحق بن أبي فروة وليس بثقة عند يحيى بن معين.
وقال الأنماطي: أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار البقال قال: أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي الواسطي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن موسى البابسيري قال: أخبرنا أبو أمية الأحوص بن المفضل بن غسان الغلابي قال: حدثنا

أبي قال: حدثنا يحيى بن معين قال: إسحق بن أبي فروة، والحكم الايلي، وابن أبي يحيى لا يكتب حديثهم.
وقال الأنماطي: أخبرنا أبو بكر الشامي قال: أخبرنا أبو الحسن العتيقي قال: حدثنا يوسف بن أحمد قال: حدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال: حدثنا أحمد بن علي الأبار قال: حدثنا الوليد بن شجاع قال: حدثني أبو غسان قال: جاءني علي بن المديني فكتب عني عن عبد السلام بن حرب أحاديث إسحق بن أبي فروة فقلت: أي شيء تصنع بها؟ قال: أعرفها لا تفلت.
أنبأنا أبو حفص الدارقزي قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي- إجازة إن لم يكن سماعاً- قال: أخبرنا عمر بن عبيد الله بن عمر قال: حدثنا عبد الواحد ابن محمد بن عثمان قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن موسى قال: حدثنا إسماعيل بن إسحق قال: سمعت علي بن المديني يقول: إسحق بن عبد الله بن أبي فروة- يعني منكر الحديث-.
أخبرنا ابن طبرزد إذنا عن أبي غالب بن البناء قال: أخبرنا أبو الحسن محمد ابن محمد بن مخلد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن خزفة قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد قال: حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: أخبرني مصعب ابن عبد الله قال: كان عبد الله بن أبي فروة كاتباً لمصعب بن الزبير، وأبو فروة كيسان، وكان الخيار من رقيق الإمارة الذين يحفرون القبور، فجاء بأبي فروة فدفعه إلى عثمان بن عفان في خلافته، فأخذه فأعتقه وخلى سبيل الخيار، فقال ابن الكوسج:

شهدت بإذن الله أن محمداً * رسولٌ من الرحمن غير مكذب
وأن بني صياد ردوا لأصلهم * وأن حنيناً كان عبد المثقب

وأن ولاء طيسٍ على رغم أنفه * لشماس عبد السوء في شر منصب
وأن ابن كيسان الذي كان كاتباً * عبيدٌ لحفار القبور بيثرب

يعني عبد الله بن أبي فروة، وكان كاتباً لمصعب.

الصفحة : 532

أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، وأبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي، وأبو الغنائم بن النرسي- واللفظ له- قالوا: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني- زاد ابن خيرون- وأبو الحسين الأصبهاني قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد ابن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: قال لي أحمد ابن أبي الطيب عن ابن أبي الفديك مات- يعني إسحق بن أبي فروة- سنة ست وثلاثين ومائة.
هكذا نقل البخاري في تاريخه وفاة إسحق بن أبي فروة، والصحيح أنه مات سنة أربع وأربعين ومائة، وقد ذكرنا ذلك عن محمد بن سعد كاتب الواقدي، وأخبرنا أحمد بن محمد بن الحسن- إذنا- قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو غالب المارودي قال: أخبرنا محمد بن علي السيرافي قال: حدثنا أحمد بن إسحق النهاوندي قال: حدثنا أحمد بن عمران قال: حدثنا موسى بن زكريا قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: سنة أربع وأربعين ومائة، فيها مات إسحق بن عبد الله ابن أبي فروة.
أنبأنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسن الحربي قال: أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا عبد الباقي بن قانع أن إسحق بن عبد الله بن أبي فروة مولى

عثمان بن عفان نزل المدينة، ضعيف، توفي سنة أربع وأربعين ومائة.
وقال ابن قانع: سنة ست وثلاثين ومائة ابن أبي فروة- يعني قيل انه مات فيها-.
أنبأنا عمر بن محمد المؤدب عن أبي غالب بن البناء عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال: أخبرنا علي بن محمد بن خزفة قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: حدثنا ابن أبي خيثمة قال: ويقال أن إسحق بن عبد الله توفي سنة أربع وأربعين ومائة في خلافة أبي جعفر.
إسحق بن عبد الله الاذني: من أهل اذنه، روى عنه أحمد بن حنبل.
إسحق بن عبد الله البوقي: من أهل بوقة من قرى أنطاكية حدث عن عيسى بن يونس، وداود بن عبد الرحمن، وسفيان بن عيينة، ومالك بن أنس.
روى عنه: محمد بن الخضر بن علي، وهلال بن العلاء.
أنبأنا عبد الجليل بن أبي غالب قال: أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال: أخبرنا أبي أبو عبد الله محمد بن إسحق بن مندة قال: إسحق بن عبد الله، أبو يعقوب البوقي، وبوقة قرية من قرى أنطاكية، روى عن هشيم، وابن عيينة، ومالك.
روى عنه هلال بن العلاء الرقي، ومحمد بن الخضر بمناكير.
إسحق بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن عامر بن عائذ: أبو يعلى الصابوني النيسابوري، أخو أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني.
كان واعظاً مذكراً، له قبول عند الناس، لطيف المعاشرة، حسن الأخلاق، قدم حلب صحبة أخيه أبي عثمان سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائه حاجين على طريق الشام، وسمع الحديث الكثير من أبي طاهر

المخلص، وأبي سعيد الرازي، وأبي سعيد محمد بن أحمد الأسفزاري، وأبي طاهر بن خزيمة، وأبوي محمد عبد الرحمن بن أبي شريح، والمخلدي، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن الصلت، وأبي بكر محمد بن محمد بن الهاني، وأبي بكر محمد بن أحمد بن عبدوس، وأبي طاهر بن محمد الزيادي، والحافظ ابي عبد الله الحاكم، وأبي العباس أحمد بن محمد البالوي، وأبي معاذ الهروي، وأبي بكر الجوزقي، وأبي يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي، وأبي بكر محمد بن الحسين السمسار، وأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن حبيب، وأبي الحسين الخفاف، وأبي علي منصور بن عبد الله الذهلي.
روى عنه أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وأبو الحسن عبيد الله بن محمد بن أحمد البيهقي، وأبو محمد السيدي، وزاهر بن طاهر الشحامي وأبو علي الحسن بن أبي الحر الزريقي.

الصفحة : 533

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل قال: أخبرنا أبو سعد السمعاني- إملاء- قال: أخبرنا الزكي أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي بنيسابور قال: أخبرنا أبو يعلى إسحق بن عبد الرحمن الصابوني قال: أخبرنا أبو علي منصور بن عبد الله الذهلي قال: حدثني أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله بن جميل البغدادي قال: حدثنا عبيد بن محمد بن الكشوري قال: حدثنا الحسن بن يحيى الصنعاني قال: حدثني عبد القدوس بن إبراهيم بن مرداس قال: أخبرنا شيخ من قريش من بني أمية يقال له إبراهيم بن إبراهيم عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن لله ملائكة موكلون

بأنقاب الحرم منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة يدعون لمن حج من مصره ماشياً.
أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي بالقاهرة المعزية قراءة عليه قال: أنبأنا الحافظ أبو طاهر الأصبهاني قال: سمعت أبا علي الحسن بن عبيد الله بن سعادة الزريقي- وعبيد الله يكنى أبا الحر- بثغر سلماس يقول: قدم علينا الامام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني النيسابوري سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة بعد رجوعه من الحج ومعه أخوه أبو يعلى إسحق وتبع ودواب، فنزل على جدي أحمد بن يوسف بن عمران الهلالي، فقام بجميع مؤنه، وكان يعقد المجلس كل يوم في الجامع، وافتتن به الناس، وسمعنا عليه وعلى أخيه كثيراً من رواياتهما، وكان أخوه أبو يعلى فيه دعابة، والشيخ أبو بكر بن حريز السلماسي مثله في كثرة المزاح، وكان يورد من المضاحك ما يعجز أبا بكر، واتخذ جدي يوماً حلاوة كثيرة، وكان بين يدي إسماعيل صحف صغير فأكله، فأخذ جدي صحفاً آخر كان بقرب أبي يعلى فقربه إليه، فقال أبو يعلى: كان بنيسابور رجل ممول فاجتاز بعض الماجنين بدار حسنة فقال: لمن هذه؟ فقيل لفلان، فمضى ورأى خاناً جليلاً، فقال: وهذا لمن؟ فقيل له، وكذا دكاكين وحماماً وبستاناً، فأخذ عمامته من رأسه وقال: إلهي عن أي شيء سألت قيل هو له، فهذه عمامتي أعطها أيضاً إياه، ولكن أخي ما يكفيه الحشم والدواب والثياب والاموال التي معه حتى زاحمني في هذه الحلاوة التي كانت بين يدي، فاستحسنوا كلامه.
أنبأنا زين المناء أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: إسحق بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن ابراهيم بن عامر بن عائذ، أبو يعلى النيسابوري الواعظ، أخو الاستاذ أبي عثمان، سمع أبا سعيد عبد

الله بن محمد الرازي وأبا طاهر بن خزيمة، وأبا محمد المخلدي، وأبا الحسين الخفاف، وأبا بكر محمد بن محمد بن الحسن بن الهاني، وأبا العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحق البالوي، وأبا سعيد محمد بن أحمد الأسفزاري، وأبا الحسن أحمد بن محمد بن موسى بن القاسم بن الصلت القرشي المجبر، وأبا معاذ الشاه بن عبد الرحمن بن مأمون الهروي، وآباء بكر: محمد بن أحمد بن عبدوس، ومحمد بن عبد الله بن محمد بن زكريا الحوزقي، ومحمد بن الحسين السمسار، وأبا طاهر المخلص، وأبا محمد عبد الرحمن بن أحمد بن أبي شريح، وأبا طاهر محمد بن محمد بن محمش، والحاكم أبا عبد الله وأبا يعلى حمزة بن عبد العزيز الكتاني.

وحدثنا عنه أبو عبد الله الفراوي، وأبو محمد السيدي، وأبو القاسم الشحامي بنيسابور، وأبو الحسن حفيد البيهقي ببغداد.

قال: كتب إلي أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل في تذييله تاريخ نيسابور قال: إسحق بن عبد الرحمن أبو يعلى الصابوني، شيخ ظريف، ثقة، حسن الصحبة، خفيف المعاشرة، على طريقة التصوف، قليل التكلف، وكان ينوب عن الاستاذ الامام شيخ الاسلام في عقد مجلس التذكير، وسمع الحديث الكثير بهراة، ونيسابور، وبغداد، وحدث.

توفي عشية الخميس وصلي عليه عصر يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وأربعمائة.

وقال: أنبأنا أبو نصر أحمد بن الفضل بن ابراهيم البار الأصبهاني قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الكتبي الحاكم بهراة قال: سنة خمس وخمسين ورد الخبر بوفاة أبي يعلى إسحق بن عبد الرحمن الصابوني نيسابور، وكان مولده سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

وقال: اخبرنا أبو محمد الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: حدثني عمر بن عبد الكريم، أبو الفتيان الدهستاني قال: توفي إسحق سنة ست وخمسين وأربعمائة.
ذكر من اسم أبيه علي ممن اسمه إسحق إسحق بن علي بن ابراهيم بن يوسف الفصيص بن يعقوب وقيل هو الفصيص بن إبراهيم بن إسحق بن قضاعة بن تويب الفصيصي، أبو يعقوب بن أبي الحسين التنوخي وسنذكر تمام نسبه إلى تنوخ في ترجمة جد جد جده إسحق بن قضاعة إن شاء الله تعالى، وكان أبو يعقوب هذا من الأمراء المذكورين، الفضلاء والنبلاء الممدحين الكرماء، وبيتهم بيت عريق في التقدم والولايات بقنسرين وحلب وبالعلم.
قرأت في أشعار أبي الحسن محمد بن عيسى النامي العراقي اليشكري، بخط القاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي قاضي معرة النعمان، وسمعه منه، قصيدة يمدح بها الأمير أبا يعقوب إسحق بن علي الفصيصي التنوخي أولها:

صنت دمعي إلا ليوم الفراق * فهو وقفٌ عليه حتّى التلاقي
لست أقضي حق الأحبة حتى * أمزج الدمع مع دمي في المآقي
فتحال الدموع والدم درّاً * وعقيقاً في المدمع الرقراق

قال فيها:

ليس يشفي من النوائب إلاّ * كلّ وجناء عنتريس دفاق
كلما أيقظت تراب فلاةٍ * نوّمته في صحصحٍ أو رقاق
تحرم الأرّم اغتياظاً على الدّه * ر إذا نوخت بماءٍ حراق

فاستثارت من الزمان بمن يم * لك قبض الأرواح والأرزاق
بالأمير السميدعي أبي يعق * قوب ذي الطول والعلى إسحق
بالحسيب النسيب والسيد الأ * يد والأروع الفتى الغيداق
والخضم الغطم والأبلج الأ * بلح أصلاً والمدره المسلاق
وإذا الحرب أوقدت وغدا الم * وت لديها مشمراً عن ساق
زوّج السيف بالرقاب فأضحت * أرؤس عن جسومها في طلاق
وترى رمحه إذا اصطلت الأيد * ي ولوجاً بين اللهى والتراقي
لعلي وللفصيص وفهم * وتنوخ به أشم المراقي
نسبٌ منه يستعار رضاً * ء الشمس والفجر ساعة الاشراق
لو على الليل كان صار نهاراً * أو على البدر لم يخف من محاق
وإذا ما الغمام أكدى رتعنا * في حيا جود كفه المهراق
ملك أدب الزمان فلاقى * معتفيه بأحسن الأخلاق
وسمت مكرمانه الناس حتى * صرن فيهم قلائد الأعناق

منها:

أنت باب الإمام والعالم الباط * ن مفتاح مبهمٍ ذي انغلاق
رحمة كالغمام أنت على الشا * م وآثارها بأرض العراق
فدعاك الإمام بحراً ولكن * ك عذب المذاق غير زعاق
فالورى شاربون منه جميعاً * ومعدٌ أبو تميم ساق

ولقد كان عاطلاً عنق الده * ر فحليت بالعلوم الدقاق
إن آل الفصيص شادوا ذر * ى المجد بدر العطاء غير فواق
وعليّ أبوك ما زال فينا * باقياً شخصه وشخصك باق
فأنفذ إليه ثيابا وأهدى إليه أشياء حسنة، فعمل هذه الأبيات، ولم ينشده إياها، وخرج من اللاذقية مبادراً.
بأبي نائل أتاني جسيم * مستفيض كما تفيض الغيوم
حاملٌ فوق ظهره لي علماً * قدره في الإسلام قدر عظيم
ذو معان كأنما هن أروا * حٌ لطاف لها العقول جسوم
بأبي والد غذاني كبيراً * لبناً شربه براد جميم
فإذا قيل لي: اتصف قلت:
إني * أنا كهل طفل رضيع فطيم
ففديناه من صروف الليالي * وفداه أخوه ابراهيم
قد نأيناه والزمان ضحوكٌوأتيناه والزمان شتيم
وقصدناه عاطلين فحلى * فعلينا من راحتيه نعيم
فانصرفنا من عنده وقرانا * حين ضفناه نائل وعلوم

الصفحة : 535

إسحق بن علي بن أبي الغنائم بن مراجل الكاتب الحموي: شاب فاضل، حسن النظم والنثر، كتب الانشاء بحماه للملك المظفر محمود ابن محمد بن عمر بن شاهانشاه بن ايوب: ثم اتصل بعد ذلك بالملك الصالح أيوب ابن الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب، ملك الديار المصرية، فكتب له الانشاء مدة، ثم فارق الديار المصرية وقدم علينا حلب، وطلب الخدمة بها، فلم يستخدم، وكتب إلي بهذين البيتين يستعين بي على قضاء شغله:
عاتبت دهري لما تصدى * معانداً لي وما رثى لي

فقال خطي:

لا تخش نقصاً * فقد وصلنا إلى الكمال

أقام إسحق بن مراجل بحلب بعد ذلك إلى أن طرق التتار البلاد، وكتب فيها لبعض ولاتها. وأخبرني أخوه أبو عبد الله محمد بن علي أن ولادته كانت في سنة عشر وستمائة.

إسحق بن علي الرهاوي الطبيب: طبيب فاضل متقدم العصر، دخل حلب، وقفت له على مصنف في آداب الأطباء وذكر في كتابه أشياء جرت له بحلب.

إسحق بن عمار بن جش بن محمد بن جش: أبو يعقوب الأزدي المهلبي، شيخ المصيصة وأميرها، وكان مقدماً بالثغور الشامية واليه صغير أمورها وكبيرها، وفد على سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان إلى حلب في سنة احدى وأربعين وثلاثمائة في التماس مصالح الثغور، وهو من ولد قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة، وكان من بني عمر الوزير الحسن بن محمد المهلبي، وزير العراق، وكان أمير المصيصة، وعاضد سيف الدولة ابن حمدان وكاثفة على إخراج محمد بن الحسين بن الزيات عن ولاية الثغور وكان واليا على الثغور الشامية فلما استولى سيف الدولة على الثغور لم يف لإسحق بن جش بما عاقده عليه، ووافق ابن الزيات على القبض عليه بعد أن كان ولاه سيف الدولة الثغور، فاجتاز بالمصيصة، وقد بلغ ابن جش ذلك فاستوحش، وأظهر أنه عرض له النقرس، ولم يلق ابن الزيات، وأطعمه أنه كاتب المطيع في أمر ابن الزيات أن يعيده إلى ولاية الثغور، وأن ابن عمه الحسن بن محمد المهلبي الوزير تكفل له بإيصال الكتاب إلى المطيع، وأظهر لابن الزيات أنه يغار أن يكون ابن الزيات مضموما إلى نجا غلام سيف الدولة، فقام ذلك في نفس ابن الزيات وصدقه،

وعصى على سيف الدولة، وأقام الدعوة لمن بالعراق، ثم لنفسه، وقطع اسم سيف الدولة.
وكان إسحق بن جش حين قدم حلب سمع بها أبا عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه وشاهدت سماعه وسماع ولده محمد بن إسحق على نسخة أبي عبد الله بن خالويه من الجمهرة لابن دريد في سنة احدى وأربعين وثلاثمائة.
وحدث إسحق بن جش بالمصيصة وطرطوس عن محمد بن عمير بن مسعود، وأبي بكر محمد بن ابراهيم بن مهدي، والحسن بن حبيب الكرماني.
روى عنه القضاة أبو عمرو عثمان بن عبد الله بن ابراهيم الطرسوسي، وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن أحمد بن ذكوان البعلبكي، ومحمد ابن أحمد بن يعقوب المصيصي.
أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن الحسن كتابة، واجتمعت به بدمشق في منزل شيخنا أبي اليمن الكندي قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: أنبأنا أبو القاسم النسيب، وأبو محمد بن الأكفاني وغيرهما قالوا: حدثنا أبو محمد عبد العزيز ابن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن محمد الدولابي البغدادي الخلال في رجب سنة عشرين وأربعمائة قال: أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الغفار بن أحمد بن ذكوان قال: حدثني أبو يعقوب إسحق بن عمار بن جش بن محمد بن جش بالمصيصة قال: حدثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن مهدي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن ربيعة القدامي قال: حدثنا صالح بن مسلم أبو هاشم الواسطي عن عبد الله بن عبيد عن محمد بن يوسف الأنصاري عن سهل بن سعد عن أبي بكر أن سورة إذا جاء نصر الله والفتح حين أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، علم أن نفسه نعيت له.

إسحق بن عمارة: قدم صحبة هرون الرشيد، ودخل من الرقة معه إلى الشام، وسيره رسولاً إلى ملك الروم، فاجتاز بحلب، وحكى أموراً شاهدها في بلاد الروم.
أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير البغدادي اذنا عن أبي المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري، وأبي بكر محمد بن عبيد الله ابن نصر بن الزاغوني.

الصفحة : 536

قال أبو المعمر: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن زيد الوقاياتي قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد العكبري.
وقال ابن الزاغوني: أخبرنا أبو منصور بن العكبري- اجازة- قال: أخبرنا أبو القاسم آدم بن محمد المعدل قال: أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني قال: وكان هرون الرشيد أنفذ إسحق بن عمارة إلى ملك الروم في السنة التي نزل فيها الرقة فوجد في صدر مجلسه هذه الأبيات مكتوبة بالذهب.

ما اختلف الليل والنهار ولا * دارت نجوم السماء في الفلك
إلاّ لنقل النعيم عن ملك * قد زال عن ملكه إلى ملك
وملك ذي العرش دائم أبداً * ليس بفانٍ ولا بمشترك

إسحق بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم: ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي القرشي، كان مع أبيه بخناصره وشهد وفاته بدير سمعان مع جماعة أولاد عمر.
ذكره أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ في تاريخ دمشق، وقال: له ذكر وعقب، أخبرنا بذلك ابن أخيه زين الأمناء الحسن محمد قال: أخبرنا عمي، فذكره.

إسحق بن عيسى بن نجيح: أبو يعقوب بن الطباع الفقيه، وأبو عيسى هو المعروف بالطباع، بغدادي انتقل إلى أذنة، وأقام بها إلى أن مات.
وحدث عن: مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن لهيعة، وحماد بن زيد، والمنكدر بن محمد، وأبي معشر، وحماد بن سلمة، ويحيى بن سليم، وشريك بن عبد الله، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وأبي ضمرة أنس بن عياض، وسلام بن أبي مطيع.
روى عنه: ابن أخيه أبو بكر محمد بن يوسف بن عيسى، وأبو عبد الله أحمد ابن محمد بن حنبل، وعبد الله بن نصر الأنطاكي، والحسين بن عيسى البسطامي، وعباس بن محمد الدوري، ومحمد بن المنصور، ومحمد بن يحيى، ويعقوب بن شيبة، والحسن بن مكرم بن حسن البزاز، والحارث بن أبي أسامة، والحسن بن يزيد المؤذن، ويوسف بن بحر البغدادي الجبلي، ومحمد بن حاتم المصيصي، وإسحق بن بهلول التنوخي، ومحمد بن إسماعيل ابن علية، وهاشم السراج، وأبو خيثمة زهير بن حرب، ومحمد بن عبيد.
أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي- قراءة عليه بمنزله بدمشق- قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، المعروف بابن الطير قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن علي بن الفتح قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن إسماعيل المعروف بابن سمعون الواعظ قال: أخبرنا أحمد بن عثمان السمسار قال: حدثنا عباس بن محمد قال: حدثنا إسحق ابن عيسى الطباع قال: حدثنا ابن لهيعة عن الحسن بن ثوبان عن موسى بن وردان عن أبي هريرة قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ودع أحداً قال: استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك.

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الدامغاني قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن عمر السمناني قال: أخبرنا أبو علي الحسن ابن أحمد بن شاذان قال: حدثنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن يوسف بن عيسى الطباع قال: حدثني أبو يعقوب إسحق بن عيسى عمي قال: حدثنا مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة".

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن لعي بن ثابت الخطيب قال: إسحق بن عيسى بن نجيح، أبو يعقوب، المعروف بابن الطباع، وهو أخو محمد ويوسف، سمع مالك بن أنس، وشريك بن عبد الله، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وأبا ضمرة أنس بن عياض.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وابن أخيه محمد بن يوسف، وإسحق بن بهلول التنوخي ويعقوب بن شيبة، وعباس الدوري، والحسن بن مكرم، والحارث بن أبي أسامة وغيرهم.

وكان قد انتقل في آخر عمره إلى أذنة، فأقام بها حتى مات.

قال الخطيب: أخبرنا محمد بن علي المقرئ قال: أخبرنا أبو مسلم بن مهران قال: أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال: وسألت أبا علي صالح بن محمد عن ابن الطباع إسحق بن عيسى فقال: لا بأس به صدوق.

أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل بالقاهرة قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال: سمعت القاضي أبا الفتح إسماعيل بن عبد الجبار بن محمد الماكي قال: سمعت أبا يعلى الخليل بن عبد الله ابن أحمد الخليلي يقول: إسحق بن عيسى بن الطباع وأخوه محمد بن عيسى متفق عليهما ثقتان، رويا عن مالك.
أنبأنا زيد بن الحسن قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرنا الأزهري قال: أخبرنا علي بن عمر الحافظ قال: أخبرنا عبد الله بن إسحق المعدل قال: اخبرنا الحارث بن محمد قال: حدثنا محمد بن سعد قال: سنة خمس عشرة ومائتين، فيها مات أبو يعقوب إسحق بن الطباع الفقيه باذنة في ربيع الأول.
وقال الخطيب: أخبرنا السمسار قال: أخبرنا الصفار قال: حدثنا ابن قانع أن إسحق بن عيسى بن الطباع مات في سنة أربع عشرة ومائتين، والأول أصح والله أعلم.
وقرأت في تاريخ عبد الله بن الحسين القطربلي ومحمد بن أبي الأزهر الذي اجتمعا على تأليفه في حوادث سنة ست وعشرين ومائتين قالا: وفيها مات إسحق بن عيسى الطباع بأذنة.
وذكر أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق مثل ذلك.
أخبرنا أحمد بن الأزهر بن السباك في كتابه عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال: أجاز لي القاضي أبو القاسم علي بن المحسن عن أم الضحاك عاتكة بنت أحمد بن عمرو بن أبي عاصم... روى... سنة خمس عشرة ومائتين إسحق بن الطباع- يعني مات-.

حرف القاف في آباء من اسمه إسحق

إسحق بن قضاعة بن ثويب بن محطة بن وهب بن عدي: وقيل ثويب بن عدي بن يزيد بن تيم بن سبعة بن بلقن بن عدي بن زيد ابن محطة بن عدي بن زيد بن حية بن بريح بن جذيمة بن فهم بن تيم الله بن وبرة- وقيل تيم الله بن أسد بن وبرة- بن تغلب بن حلوان بن الحاف ابن قضاعة بن مالك، التنوخي القنسريني، جد بني الفصيص، له ذكر.

حكى عنه كثير بن أبي صابر القنسريني قال: كنت يوماً عند إسحق ابن قضاعة التنوخي، وهو جد بني الفصيص، فدعا بسيوف فجعل يقلبها، فقال لي: يا كثير هذه سيوف آبائنا التي قاتلوا بها يوم صفين، وهي عندنا مدخرة حتى يقوم القائم من آل أبي سفيان، فنقاتل بها معه، وقد ذكره ذلك في ترجمة ابنه إبراهيم بن إسحق بن قضاعة فيما تقدم من هذا الكتاب.

وآباء إسحق بن قضاعة هم الذين قاتلوا من قضاعة يوم صفين مع معاوية ابن أبي سفيان، وأقطعهم الاقطاعات والمدن، وكانت مدينة قنسرين وحاضرها مما أقطعهم إياه.

وقرأت في كتاب ديوان العرب وجوهرة الأدب وايضاح النسب تأليف محمد بن أحمد بن عبد الله الأسدي النسابة قال: وبأرض معرة النعمان وأرض قنسرين وما إلى تلك الأرض جبل متصل إلى أرض حمص غلبت عليه تنوخ، وذلك في عصر ملك الروم، وكان أقطعهم إياه، فلما أن جاء الإسلام في عصر معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه سارت معه قضاعة إلى صفين وقاتلت بين يديه، فلما أن رجع إلى الشام وفدت عليه وفود قضاعة ممن كان بأرض الشام تطلب الإقطاع والجوائز، فأقطعهم الزيادات والمدن، وذلك من حد بلد الأردن إلى حد جبل حلب وهو جبل جوشن.

حرف الكاف في آباء من اسمه إسحق
إسحق بن كعب بن إسحق الحلبي: أبو يعقوب الأنطاكي، وكان أبوه قنسرينياً، وسيأتي ذكره، وأظن أن أصله قنسري، وسكن إسحق حلب فنسب إليها، ثم سكن أنطاكية فنسب إليها، ثم انتقل إلى بغداد فنسب إليها، والله أعلم، وهو من موالي عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس.
حدث عن أبيه كعب بن إسحق القنسريني، وموسى بن عمير العنبري، وشريك بن عبد الله وعبيدة بن حميد التيمي، وعبد الحميد بن سليمان، وعباد ابن العوام، وعلي بن غراب.
روى عنه أحمد بن زياد بن مهران السمسار، وأبو عمرو عثمان بن عبد الله ابن خرزاد الأنطاكي الحافظ، وأحمد بن ملاعب، وعلي بن حرب الطائي، وأبو جعفر محمد بن غالب بن حرب الضبى، وأبو بكر بن أبي الدنيا وعباس بن محمد الدوري، وأحمد بن محمد الشطري، ومحمد بن الفضل السقطي، ومحمد ابن إسماعيل الترمذي.

الصفحة : 538

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشافعي الفقيه- قراءة عليه بالبيت المقدس، في صحن المسجد بالقرب من قبة الصخرة- قال: أخبرنا عمي أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي الأصبهاني قال: أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحق قال: أخبرنا والدي أبو عبد الله قال: أخبرنا محمد بن عبد الواحد النحوي قال: حدثنا أحمد بن زياد بن مهران السمسار قال: حدثنا إسحق بن كعب

الحلبي قال: حدثنا موسى بن عمير عن الحكم ابن عتيبة عن ابراهيم عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "داووا مرضاكم بالصدقة، وحصنوا أموالكم بالزكاة، وأعدوا للبلاء الدعاء".
كتب إلينا المؤيد بن محمد الطوسي من نيسابور أن أبا الحسن علي بن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي أخبره قال: حدثني الشيخ أبو الفضل بن زريق قال: حدثنا أبو العلاء المعري قال: حدثني أبي عبد الله بن سليمان قال: أخبرنا ابو إسحق إبراهيم بن محمد الأنطاكي قال: حدثنا عثمان بن خرزاد قال: حدثنا إسحق ابن كعب، أبو يعقوب مولى عيسى بن علي قال: حدثنا موسى بن عمير العنبري عن مكحول عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لحامل كتاب الله دعوة مجابة".
وأخبرنا بهذا الحديث أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي- قراءة عليه بحلب- قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن النقور، وأبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق قالا: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن علي ابن العلاف قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي قال: حدثنا إسحق بن كعب الأنطاكي قال: حدثنا موسى بن عمير فذكر الحديث بتمامه.
وأخبرنا به أبو الحسن علي بن عبد اللطيف بن الحسين الدينوري- عرف ابن كعب، أبو يعقوب مولى عيسى بن علي قال: حدثنا موسى بن عمير العنبري بابن الخيمي- ببغداد قال: أخبرنا أبو الفتح بن شاتيلا قال: أخبرنا الحاجب أبو الحسن بن العلاف قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد الحمامي قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا إسحق بن كعب الأنطاكي قال: حدثنا موسى بن عمير فذكره.

أنبأنا الفقيه أبو حفص عمر بن علي بن قشام الحنفي عن أبي العلاء الحسن ابن أحمد الحافظ العطار قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسن بن محمد قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن منجويه قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن محمد الحاكم الحافظ في كتاب الأسماء والكنى قال: أبو يعقوب إسحق بن كعب الهاشمي مولاهم البغدادي، سمع أبا عبد الله شريك بن عبد الله النخعي، وأبا عبد الرحمن عبيدة بن حميد.

روى عنه: أبو الحسن علي بن حرب الطائي، وأبو جعفر محمد بن غالب ابن حرب الضبي، كناه لنا محمد بن سليمان قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، وقال أبو حاتم الرازي: كتبت عنه: وهو صدوق.

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال: إسحق بن كعب، أبو يعقوب مولى بني هاشم، سمع شريك بن عبد الله القاضي، وعبد الحميد بن سليمان أخا فليح، وعبيدة بن حميد الحذاء، وموسى بن عمير، وعلي بن غراب، وعباد ابن العوام.

روى عنه علي بن حرب الطائي، وعباس الدوري، وأحمد بن موسى الشطوي، ومحمد بن غالب التمتام، ومحمد بن الفضل السقطي، وأبو بكر بن أبي الدنيا، وقال أبو حاتم الرازي: كتبت عنه، وهو صدوق.

وقال الخطيب: أخبرنا ابن الفضل قال: أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي قال: حدثنا أبو أحمد بن فارس قال: حدثنا البخاري.

وقال الخطيب: وحدثني محمد بن علي الصوري قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي قال: أخبرني أبي قالا:

إسحق بن كعب، أبو يعقوب، بغدادي، زاد البخاري مولى بني هاشم.
وذكر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل قال: إسحق بن كعب، مولى بني هاشم، أبو يعقوب، بغدادي، روى عن شريك، وهشيم، وعبيدة بن حميد، سمعت أبي، وأبا زرعة يقولان ذلك.

الصفحة : 539

قال: وسمعت أبي يقول: كتبت عنه، وهو مولى عيسى بن علي بن عبد الله ابن العباس، قال أبو زرعة: أدركناه ولم نكتب عنه، كان في مرضه مجيئي. سئل أبي عن إسحق بن كعب الهاشمي فقال: صدوق.
إسحق بن كنداج: وقيل كنداجيق الخزري قائد مذكور، من أكابر القواد، كان في أيام المعتمد على الله، وبقي إلى زمن المعتضد، وولي مدينة حلب وقنسرين، وهزم ابن أبي الساج عنها، وورد أحمد بن المعتضد في حياة أبيه لقتال خمارويه بن طولون، واتفق ابن أبي الساج وإسحق بن كنداج معه، وصعدا معه من حلب حتى صار إلى دمشق، فانصرفا عنه، وصار إلى حلب ومعهما جعفر البغامردي، فجعلوا يجبون أموال حلب، فلما وقعت وقعة الطواحين دعا ابن أبي الساج لخمارويه، وصار إسحق بن كنداج بمعزل عنه، ووصل خمارويه، ودفع إسحق وهزمه، فالتجأ إلى قلعة ماردين ثم إلى تكريت.
أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي عن زاهر بن طاهر الشحامي قال: أخبرنا علي بن أحمد البندار- إذناً- قال: أنبأنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم المقرئ قال: أخبرنا أبو بكر الصولي- إجازة- قال في سنة ست

وستين ومائتين: هزم إسحق بن كنداج إسحق بن أيوب، واستنجد عليه عيسى بن شيخ وأبا المغراء، ووجه السلطان إلى إسحق ابن كنداج بخلع ولواء، وولاه الموصل وديار ربيعة وأرمينية، فطلب القوم صلحه على أن يقرهم على أعمالهم، ويعطوه مائتي ألف دينار.

وقال الصولي في سنة تسع وستين ومائتين: وخلع على إسحق بن كنداج، وقلد سيفين بحمائل أحدهما عن يمينه، والآخر عن شماله، وسمي ذا السيفين وتوج وألبس وشاحين، ورصع ذلك بالجوهر، وشيعه إلى منزله هرون بن الواثق وصاعد، وتغديا عنده مع سائر القواد بسر من رأى فقال البحتري:

أخلق بذي السيفين أو صدّق به * أن يعمل السيفين حتى يحسرا

ما قلدّ السيفين إلاّ نجدة * في الحرب توجب أن يقلدّ آخرا

قد ألبس التاج المعوّد لبسه * في حالتيه ممّلكا ومؤّمرا

شرف تزّيد بالعراق إلى الذي * عهدوه بالبيضاء أو بيلنجرا

وقال الصولي في سنة سبعين: وأمر- يعني جعفر المفوض ابن المعتمد- إسحق بن كنداج بموافاة بغداد، ووافاه إسحق بن كنداج لليلتين خلتا من جمادى الآخرة، فخلع عليه خلعاً فيها سيفان محليان، وعقد له على المغرب، فشخص إلى سر من رأى من يومه لأنه اتصل به مسير بن أبي الساج إلى عانة، وأنه دعا بالرحبة لابن طولون، وأن أحمد بن مالك بن طوق دعا لابن طولون بقرقيسيا، وكذلك ابن صفوان العقيلي، وانصرف ابن طولون من دمشق وهو شديد العلة إلى مصر، وانصرف أصحابه عن الرحبة وقرقيسيا، ورجع ابن أبي الساج إلى قرقيسيا.

قال: ورد الخبر يوم السبت لست خلون من ذي الحجة بموت أحمد بن طولون بمدينة مصر، وبمصير إسحق بن كنداج وابن أبي الساج إلى الرقة، وصار إسحق بن كنداج إلى الرقة، وهزم أصحاب ابن طولون، وهزم ابن أبي الساج عن قنسرين والعواصم.
ثم قال الصولي في حوادث سنة إحدى وسبعين: ثم دخل أبو العباس- يعني أحمد بن الموفق- إلى قنسرين، وسار منها فلقيه بحماه جيش لأبي الجيش بن طولون فهزم، وصار إلى دمشق فجاءه أبو عبد الله الواسطي في الأمان، وتنحى إسحق ومحمد بن أبي الساج وجعفر البغامردي عن أبي العباس، فصاروا إلى حلب يجبون الأموال.
وقال الصولي في سنة اثنتين وسبعين: بعد عود أبي العباس من وقعة الطواحين، وصار ابو العباس إلى الجزيرة إلى رأس عين ثم إلى قرقيسيا، وتنحى إسحق بن كنداج وابن أبي الساج إلى باجدى ثم إلى دارا.
وقال في سنة ثلاث وسبعين ومائتين: ودعا ابن أبي الساج لخمارويه على جميع عمله، وانفرج الأمر بينه وبين إسحق بن كنداج، فصار إلى الرقة، وصار خمارويه إليها واجتمعا فحاربا إسحق فهزماه، فوافى ديار ربيعة في جمادى الاولى وتحصين في قلعة ماردين، ثم صار إلى تكريت.

حرف اللام في آباء من اسمه إسحق
إسحق بن الليث الملطي أبو العساكر، حدث عن أحمد بن عمير بن جوصاء.
روى عنه أبو الحسين محمد بن الحسين الآبري.

أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي قال: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عمر الحازمي قال: أخبرنا عيسى بن شعيب الصوفي قال: أخبرنا علي بن بشرى الليثي قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسين السجزي قال: سمعت أبا العساكر إسحق بن الليث الملطي قال: سمعت أحمد بن عمير بن جوصاء يقول: سمعت أيوب بن سافري يقول: سمعت بشر بن الحارث يقول: إن مما يعذب الله تعالى به عباده أن يعذبهم بفرقة الأحباب.

حرف الميم في آباء من اسمه إسحق

ذكر من اسم أبيه محمد ممن اسمه إسحق إسحق بن محمد بن ابراهيم بن حكيم بن أسيد أبو الحسن الأصبهاني المعروف بابن ممك، مولى بني هاشم، رحل ودخل الشام، وسمع بحلب محمد بن أيوب الأنماطي، وأبا أسامة عبد الله بن أبي أسامة الحلبي، وببالس إسحق بن خالد بن يزيد البالسي، وبطرسوس أبا أمية محمد بن ابراهيم الطرسوسي، وبجبلة عبد الواحد بن شعيب، وبغيرها محمد بن علي بن سفيان، ومحمد بن عاصم الأصبهاني والحسن بن عثمان، وإسحق ابن ابراهيم بن عباد الدبوي.

روى عنه الحافظ أبو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن المقرئ، ومحمد بن عبيد الله المرزبان، وأبو أحمد محمد بن أحمد بن ابراهيم العسال، ومحمد بن جعفر، وأحمد بن عبيد الله بن محمود.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الأخوة وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسن بن محمد بن سليم قالا: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي- قالت: إجازة، قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي وأبو الفتح منصور بن الحسين- قالا: أخبرنا أبو بكر بن

المقرئ قال: حدثنا أبو الحسن إسحق بن محمد بن ابراهيم بن حكيم قال: حدثنا أبو يعقوب إسحق بن خالد قال: حدثنا محمد بن مصعب قال: أخبرنا إسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما منكم من أحد إلا له قرين من الجن" قالوا: يا رسول الله ولا أنت؟ قال: ولا أنا إلا أني آمره فيطيعني.

وقال: أخبرنا ابن المقرئ قال: حدثنا إسحق: حدثنا محمد بن مصعب قال: حدثنا قيس عن الأعمش عن مجاهد في قوله عز وجل: "ويلعنهم اللاعنون"، قال: يلعنهم كل شيء حتى هوام الأرض.

أنبأنا أبو البركات الحسين بن محمد قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: إسحق بن محمد بن ابراهيم بن حكيم بن أسيد، أبو الحسن الأصبهاني المعروف بابن ممك، أخو أبي عمرو أحمد بن محمد بن ابراهيم بن حكيم، وهو الأكبر.

سمع عبد الواحد بن شعيب بجبلة، وأبا أمية الطرسوسي، والحسن بن عثمان، ومحمد بن عاصم الأصبهاني، ومحمد بن علي بن سفيان، وإسحق بن ابراهيم بن عباد الدبوي.

روى عنه محمد بن جعفر، ومحمد بن عبيد الله بن المرزبان، وأحمد بن عبيد الله بن محمود، وأبو أحمد محمد بن أحمد بن ابراهيم العسال.

أخبرنا أبو الحجاج الدمشقي- إذناً- قال: أخبرنا أبو الحسن مسعود بن أبي منصور الجمال الخياط قال: اخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال: أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحق الأصبهاني قال: إسحق بن محمد بن ابراهيم بن حكيم بن أسيد، أبو الحسن، توفي في رمضان سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة، شيخ، ثبت، صدوق، عارف بالحديث، أديب، ولا يحدث إلا من كتابه، كتب بالشام والحجاز، وبالعراق، صنف الشيوخ.

إسحق بن محمد بن أحمد بن إسحق بن عبد الرحمن بن يزيد بن موسى أبو يعقوب الحلبي القاضي والد القاضي أبي جعفر محمد قاضي حلب، وأظن أبا يعقوب تولى قضاء حلب بعد الثلاثمائة وأصله من اصطخر، ومولده ومنشأه بحلب، وهو من بيت القضاء والعدالة والعلم، والرواية، خرج منهم جماعة من رواة الحديث.
وحدث إسحق هذا بحلب، ودمشق، وبغداد عن أبي داود سليمان بن سيف الحراني، وأبي عمرو محمد بن عبد الله السوسي، وأبي خالد عبد العزيز ابن معاوية العتبي، وعلي بن عثمان النفيلي.
روى عنه جعيدة القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن إسحق بن يزيد الحلبي، وأبو الحسن علي بن عمر الدارقطني، وأبو الفتح يوسف بن عمر القواس، وأبو زكريا يحيى بن مسعر بن محمد المعري، وأبو هاشم المؤدب، وعبد الوهاب ابن الحسن الكلابي.

الصفحة : 541

أخبرنا القاضي جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل- في المدرسة القبيسية بدمشق، بقراءتي عليه- قال: أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الأسفرائيني سنة خمس وعشرين وخمسمائة قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن مكي بن عثمان بن عبد الله الأزدي المصري قال: أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن إسحق بن يزيد الحلبي قال: حدثني جدي إسحق بن محمد قال: حدثنا أبو داود- يعني سليمان بن سيف- قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا أبو جعفر الرازي عن محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبير عن الأسود بن يزيد عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كانت له صلاة صلاها نصف

الليل فنام عنها كان ذلك صدقة تصدق الله عليه، وكتب له أجر صلاته".
قال القاضي أبو الحسن: غريب من حديث محمد بن المنكدر عن سعيد بن جبير لا أعلم حدث به غير أبي جعفر بن ماهان الرازي، والله أعلم.
أنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي القاسم بن مطكود السوسي قال: أخبرنا جدي أبو محمد قال: أخبرنا أبو علي الأهوازي- إجازة- قال: قال لنا عبد الوهاب الكلابي في تسمية شيوخه: إسحق بن محمد بن أحمد بن يزيد الحلبي، قدم علينا أبو يعقوب حاجاً سنة تسع عشرة وثلاثمائة.
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: إسحق بن محمد بن أحمد بن يزيد، أبو يعقوب القاضي الحلبي، قدم بغداد وحدث بها عن علي بن عثمان النفيلي، وسليمان بن سيف الحراني، كتب عنه الناس بانتقاء أبي طالب الحافظ، وروى عنه أبو الحسن الدارقطني، ويوسف بن عمر القواس.
أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن- فيما أذن لنا في روايته عنه- قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: إسحق بن محمد بن أحمد بن يزيد، أبو يعقوب الحلبي، حدث بدمشق، وبغداد عن أبي خالد عبد العزيز بن معاوية العتبي، وعلي بن عثمان النفيلي، وسليمان بن سيف الحرانيين وأبي عمرو محمد بن عبد الله السوسي.
روى عنه: ابن ابنه أبو الحسن علي بن محمد بن إسحق، وأبو هاشم المؤدب، وعبد الوهاب الكلاب، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو الفتح يوسف بن عمر القواس.
وقال: قرأت بخط أبي محمد بن الأكفاني- وذكر أنه نقله من خط بعض أصحاب الحديث في تسمية من سمع منه بدمشق سنة ست عشرة وثلاثمائة-: إسحق بن محمد حاج غريب.

حدث إسحق بن محمد بن يزيد ببغداد في محرم سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة فتكون وفاته بعد ذلك.
إسحق بن محمد بن المؤيد بن علي: أبو محمد الشافعي الصوفي، الهمذاني الأصل، المصري المولد والمنشأ، سمع الحديث الكثير بنفسه، ورحل في طلبه إلى الشام، والعراق، وخراسان، وقدم حلب غير مرة، وسمع بها جماعة من شيوخنا مثل: قاضي القضاة أبي المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، وأبي هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب، وأبي محمد بن علوان الأسدي وغيرهم.
وحدث ببعض ما سمع، وبلغني أنه كان على غاية من العلم والدين، سمع منه بعض أصحابنا ولم يتفق لي سماع شيء منه.
وولي القضاء ببعض بلاد أذربيجان، وقدم مصر بعد أن طرق التتار البلاد، وأقام بها إلى أن مات، وله شعر مطبوع.
وأخبرني أبو بكر محمد بن عبد العظيم المنذري أنه تولى القضاء والخطابة بأبر قوم، بلدة من أعمال فارس.
وأخبرني ابنه أبو الفضل محمد بن إسحق بن محمد بن المؤيد بن علي الهمذاني أن أباه دخل حلب، وسمع بها أبا المحاسن يوسف بن شداد وغيره من شيوخها، وسمع بغيرها من البلاد، وحدث بمصر والعجم ببعض ما سمعه، وتوفي بالقاهرة سنة ثلاث وعشرين وستمائة.
... بكر أحمد... نعيم...: سمعت ابن جبق يقول: سمعت يوسف بن أسباط يقول- وسأله رجل فقال: يا أبا محمد ما تقول: إذا ختمت القرآن؟ قال: أقول خمسين مرة: اللهم لا تمقتني قال: وربما كان ابني خارجاً فأنتظره حتى يجئ لعل الله أن ينزل علينا الرحمة.
إسحق بن محمد الطرسوسي: حدث عن حميد بن ثور، روى عنه الحسين بن منصور المصيصي.

قرأت في كتاب فضائل الصحابة، جمع الشيخ أبي القاسم عمر بن علي المعروف بالديلمي عن شيوخه حدثنا محمد بن موسى المعروف بجبار الواعظ بأبهر سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة قال: حدثنا الحسين بن منصور المصيصي عن إسحق بن محمد الطرسوسي عن حميد بن ثور عن محمد بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن خالد بن سليمان عن زيد بن وهب عن ابن عيينة عن إسماعيل السدي عن أبي موسى الأشعري قال: دخل الحسن والحسين رضوان الله عليهما على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في امارته، وكان قد تصدق معاوية على المهاجرين والأنصار أربعمائة ألف دينار، فأمر خازنه أن يعطي الحسن والحسين مثلما أعطى المهاجرين والأنصار، فأخرج أربعمائة ألف دينار وأعطاهما.

إسحق بن محمود الجراح: أبو يعقوب الملطي، سمع أبا العباس الأصم، وأبا عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني، روى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ.

أنبأنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن علي القرشي، وعبد الرحمن بن عمر بن الغزال قالا: أخبرنا أبو الخير القزويني قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامي أن أبوي عثمان الصابوني والبحيري، وأبوي بكر البيهقي والحيري كتبوا إليه: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا إسحق بن محمود الملطي قال: حدثنا أبو عروبة قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمرو قال: حدثنا زهير عن أبي إسحق عن عاصم ابن ضمرة عن علي أنه قال: ان الوتر ليست كفريضة الصلاة ولكنها سنة سنها النبي صلى الله عليه وسلم وليس ينبغي لاحد من المسلمين أن يبدلها قال أبو عبد الله الحافظ: إسحق بن محمود

بن الجراح، أبو يعقوب الملطي، قدم علينا نيسابور، وهو كهل يفهم، وكان من الملازمين لأبي العباس الأصم الاموي سمع حديثه، سمع أبا عروبة الحراني وأقرانه.
أنبأنا أبو المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد بن محمد المروزي عن أبيه الامام أبي سعد السمعاني قال في كتاب الأنساب، فيمن نسب إلى ملطية: وأبو يعقوب إسحق ابن محمود بن الجراح الملطي، سمع أبا عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني.
إسحق بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الاموي: كان ينزل مع أبيه بنواحي حلب في قصره بالناعورة وغيره.
وذكره الحافظ أبو القاسم في تاريخ دمشق بما أنبأنا به زين الامناء أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال: إسحق بن مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، له ذكر وعقب، من ولده علي بن عاصم ابن أبي العاص، وإسحق بن مسلمة محدث من أهل دمشق، حدث بمصر.
إسحق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم: ابن حزن بن عامر بن عوف بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ابن معاوية بن بكر بن هوازن، أبو صفوان العقيلي، كان كبير القدر جليل الامر، وولي أرمينية، وكان من قواد مروان بن محمد بن مروان، وتوجه معه حين توجه من حران إلى دمشق طالباً للخلافة، وكان غزا الروم سنة عشرين ومائة وافتتح قلاعاً، ومر بحلب في طريقه إلى دمشق وإلى الغزاة.
أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: قرأت بخط أبي الحسن رشاء بن نظيف، وأنبأنية أبو القاسم النسيب، وأبو الوحش المقرئ عنه قال: أخبرنا أبو القاسم ابراهيم بن علي ابن ابراهيم بن

سيبخت البغدادي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أبو العباس ثعلب قال: حدثنا ابن شبيب قال: حدثنا إسحق بن عبد الله قال: قال المنصور: يا إسحق بن مسلم أفرطت في وفائك لبني أمية، فقال: يا أمير المؤمنين اسمع جوابي قال: هات، قال: من وفى لمن لا يرجي كان لمن يرجي أوفى، قال: صدقت.

الصفحة : 543

قال: وحدثنا الصولي قال: حدثنا ثعلب قال: حدثني أبو العباس المبرد قال: لما بلغ أبا جعفر المنصور وفاة أبي العباس السفاح، بعث إلى إسحق بن مسلم العقيلي، وكان معه عند منصرفه من مكة، فحادثه ساعة، ثم قال له: انه يخطر ببالي ما يعرض للناس من الفكر، فقلت: أنه يغدا على الأنفس ويراح، وان الأحداث غير مأمونه، فلو حدث يا أمير المؤمنين حدث ونحن بالموضع الذي نحن فيه كيف كان الرأي وما ترى عبد الله بن علي يصنع؟ قال إسحق: أيها الأمير ليس لمكذوب رأي، أصدق الحديث أنصح لك الرأي، فأخبره الخبر، وسأله عن رأيه، فقال: ان كان ابن علي ذا حزم بعث حين يصل إليه الخبر خيلا فتلقاك في هذا الموضع البراري فحال بينك وبين دار الملك، وأخذتك فأتته بك أسيراً، قال: ويحك إن لم يفعل هذه، دعني عنها، قال: يقعد على دوابه فإنما هي ليال يسيرة حتى يقدم الأنبار، فيحتوي على بيوت الأموال والخزائن والكراع، فيصير طالباً وأنت مطلوب، فإن لم يوفق قبل ذلك فلا حياة لعمك.
وذكر أحمد بن يحيى البلاذري أن إسحق بن مسلم حج مع أبي جعفر المنصور، وكان عديله.
قال: وحدثني أحمد بن الحارث عن المدائني قال: مات إسحق بن مسلم ببثرة خرجت به في ظهره،

فحضر المنصور جنازته، وحمل سريره حتى وضعه وصلى عليه وجلس عند قبره فقال له موسى بن كعب أو غيره: أتفعل هذا به؟! قال: وكان الله مبغضاً لك، كارهاً لخلافتك، فقال: ما فعلت هذا إلا شكراً لله إذ قدمه أمامي، قال: أفلا أخبر أهل خراسان بهذا من رأيك فقد دخلتهم وحشة لك لما فعلت، قال: بلى، فأخبرهم فكبروا.

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا عمي أبو القاسم قال: إسحق بن مسلم بن ربيعة بن عاصم بن حزن بن عامر عوف بن عقيل بن كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، أبو صفوان العقيلي، كان قائداً مع قواد مروان بن محمد، وولي أرمينية، وشهد مع مروان حربه بعين الجرمع سليمان بن هشام، ودخل معه دمشق.

وكان إسحق مع مروان حين توجه إلى دمشق لطلب الخلافة، وذلك مذكور في ترجمة مروان، وبقي إلى خلافة بني العباس، وكان أثيراً عند أبي جعفر المنصور.

إسحق بن منصور بن بهرام: أبو يعقوب الكوسج، الامام الزاهد، المروزي نزيل نيسابور، ورحل في طلب الحديث، ودخل الشام، وسمع بأنطاكية الهيثم بن جميل الأنطاكي، وروى عنه وعن أحمد بن حنبل، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد، ووكيع بن الجراح، والنضر بن شميل، ومحمد بن بكر البرساني، ومعاذ بن هشام، وعبد الرحمن ابن مهدي، وأبي أسامة، وعبد الله بن نمير، وروح بن عبادة، وعبد الرزاق وأبي جعفر بن جهضم، ومحمد بن يوسف الفريابي، وزكريا بن عدي، وأبي داود الطيالسي، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وابراهيم بن أبي شيبان.

روى عنه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري في

صحيحيهما، وأبو بكر عبد الله بن أبي داود، وابراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأبو حاتم محمد بن إسحق الرازي، ومحمد بن الحسين بن أبي العلاء الزعفراني، وأبو محمد الحسن بن محمد بن جابر، وأبو زرعة الرازي، وأبو الوفاء المؤمل بن الحسن بن عيسى، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن أحمد الحيري، وأبو العباس أحمد بن سهل بن يحيى النيسابوري، ومحمد بن أحمد بن زهير، ومحمد بن شيران، وأبو حامد أحمد بن حمدون بن أحمد بن رستم الاعمش.

أخبرنا أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد، وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد البناء، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن روزبة البغدادي قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الحموي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر الفربري قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قال: حدثنا إسحق بن منصور قال: حدثنا حبان قال: أخبرنا شعبة- قال قتادة: أخبرني عن صالح أبي الخليل عن عبد الله بن الحارث قال: سمعت حكيم بن حزام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما".

الصفحة : 544

أخبرنا أبو القاسم نصر بن أبي الفرج الحصري، وأبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي الحافظان في كتابيهما قالا: أخبرنا أبو الخير أحمد بن إسماعيل بن يوسف القزويني ببغداد قال: أخبرنا زاهر بن طاهر الشحامي قال: أخبرنا أبو عثمان إسماعيل بن

عبد الرحمن الصابوني، وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، وأبو عثمان سعيد بن محمد البحيري، وأبو بكر محمد بن عبد العزيز الحيري إجازة منهم قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا محمد بن صالح بن هانئ قال: حدثنا محمد بن شيران قال: حدثنا إسحق بن منصور قال: سمعت أبا سهل الهيثم بن جميل بأنطاكية يقول: سمعت شريكا يقول: أحرج على رجل يزعم أن الصلاة ليست من الدين أن يحضر مجلسنا، قال إسحق: أنا على ما قال شريك.
أخبرنا ابن المقير- إذنا- قال: أنبأنا ابن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، وأبو الحسين بن الطيوري، وأبو الغنائم بن النرسي- واللفظ له- قالوا: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني- زاد ابن خيرون: وأبو الحسين الأصبهاني- قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: إسحق بن منصور أبو يعقوب.
أنبأنا أبو نصر القاضي قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر الشقاني قال: أخبرنا أبو بكر بن خلف قال: أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: أبو يعقوب إسحق ابن منصور المروزي الكوسج سمع يحيى بن سعيد، وابن عيينة، وابن أبي فديك، وابن نمير.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أحمد بن علي قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال: أخبرني عبد الله بن أحمد بن جعفر عن أبي حاتم السلمي أنه سأل مسلم بن الحجاج عن إسحق بن منصور فقال: ثقة مأمون.

وقال أحمد بن علي: أخبرني محمد بن علي الصوري قال: حدثنا عبيد الله بن القاسم الهمذاني بطرابلس قال: حدثنا أبو عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل الخشاب العروضي بمصر قال: حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي قال: إسحق بن منصور الكوسج مروزي ثقة.
أخبرنا ابن المقير إذناً عن أبي الفضل بن ناصر عن أبي الفضل المكي قال: حدثنا أبو نصر الوائلي قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرنا عبد الكريم ابن أبي عبد الرحمن قال: سمعت أبي يقول: أبو يعقوب إسحق بن منصور الكوسج المروزي ثقة.
أنبأنا الحسن بن محمد قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن قال: في نسخة الكتاب الذي أخبرنا به أبو عبد الله الخلال شفاها قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا علي بن محمد.
قال: وأخبرنا ابن مندة قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله- إجازة- قالا: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال: إسحق بن منصور بن بهرام المعروف بالكوسج، أبو يعقوب المروزي روى عن ابن عيينة، وأبي أسامة، وعبد الرزاق، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، ورويا عنه، سئل أبي عنه فقال: صدوق.
أخبرنا أبو الفتوح الحصري، وعبد القادر الرهاوي في كتابيهما قالا: أخبرنا أبو الخير القزويني قال: أخبرنا زاهر بن طاهر عن أبوي عثمان الصابوني والبحيري وأبوي بكر البيهقي والحيري قالوا: أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله قال: إسحق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج، مولده بمرو ومنشؤه بنيسابور، وبها توفي، كتب وهو أحد الأئمة من أصحاب الحديث من الزهاد المتمسكين بالسنة.
سمع سفيان بن عيينة، والنضر بن شميل، ويحيى بن سعيد، وأبا أسامة، ووكيع بن الجراح، ومحمد بن بكر البرساني، وعبد الرحمن بن مهدي، ومعاذ ابن هشام.

روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج القشيري في الصحيحين واعتمداه أي اعتماد، فمن بعدهما من صحة الحديث؟! وهو صاحب المسائل عن أحمد التي يستهزئ به المبتدعة والمتحرمون فيقولون: قال: إسحق كما قال.

الصفحة : 545

أخبرنا زيد بن الحسن- إذناً- قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: إسحق بن منصور بن بهرام أبو يعقوب الكوسج المروزي، ولد بمرو، ورحل إلى العراق، والحجاز والشام، فسمع سفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح، وأبا أسامة، والنضر ابن شميل، وأبا اليمان الحكم بن نافع.
وورد بغداد وحدث بها، فروى عنه من أهلها: ابراهيم بن إسحق الحربي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل.
واستوطن إسحق بنيسابور، وبها كانت وفاته، وكان إسحق بن منصور عالماً فقيهاً، وهو الذي دون عن أحمد بن حنبل وإسحق بن راهويه المسائل في الفقه أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ عمي قال: إسحق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب الكوسج، من أهل مرو وسكن نيسابور، وسمع سفيان بن عيينة، وأبا أسامة، وعبد الرزاق، وعبد الله بن نمير، والنضر بن شميل، ويحيى القطان، وروح بن عبادة، وأبا جعفر محمد بن جهضم، وأبا داود الطيالسي، وابراهيم بن أبي شيبان الدمشقي، ووكيع بن الجراح، وزكريا بن عدي، ومحمد بن بكر البرساني، وعبد الرحمن بن مهدي ومعاذ بن هشام، ومحمد بن يوسف الفريابي، وعبد الصمد بن عبد الوارث.
روى عنه البخاري ومسلم في صحيحهما، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأبو زرعة وأبو حاتم

الرازيان، والحسن بن محمد بن أبر، أبو محمد وكيل أبي عمرو الخفا، وأبو الوفاء المؤمل بن الحسن بن عيسى، وأبو حامد أحمد بن حمدون بن أحمد بن رستم الأعمش، وأبو العباس أحمد بن سهل بن يحيى النيسابوري، وأبو عمرو أحمد بن محمد بن أحمد الحيري وأبو ميسرة محمد بن الحسين بن أبي العلاء الهمذاني الزعفراني، وأبو بكر بن داود، وقدم دمشق وسمع بها من سليمان بن عبد ارحمن، وهشام بن عمار.

أخبرنا أبو اليمن الكندي- فيما أذن لنا في روايته عنه- قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: وأخبرنا أبو محمد الحسن ابن الحسين بن رامين الأستر اباذي قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ابن جعفر الجرجاني قال: حدثنا عبد الملك بن محمد قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم قال: سمعت أحمد بن الربيع بن دينار- وهو من أصدقاء أحمد بن حنبل- قال: قال أحمد بن حنبل: بلغني أن الكوسج يروي عني مسائل بخراسان، اشهدوا أني رجعت عن ذلك كله.

قال الخطيب: وأخبرني الحسين بن محمد- أخو الخلال- قال حدثنا أحمد ابن محمد بن عمر، أبو صادق القزاز، بأستراباذ قال: أخبرنا أبو نعيم بن عدي الحافظ قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم مثله سواء.

قال أبو نعيم: قلت لصالح بن أحمد بن حنبل: عندنا شيخ يروي حكاية عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل أنه قال: قد رجعت عما رواه إسحق الكوسج عني، وذكرت له هذه الحكاية فقال لي صالح: إني قلت لأبي: بلغني أن إسحق بن منصور يروي بخراسان المسائل التي سألك عنها، ويأخذ عليها الدراهم، فغضب أبي من ذلك واغتم مما أعلمته فقال: يسألوني عن المسائل ثم يحدثون بها ويأخذون عليها، وأنكر انكاراً شديداً.

قال صالح: فقلت له: إن أبا نعيم الفضل بن دكين كان يأخذ على الحديث، فقال: لو علمت هذا ما رويت عنه شيئاً.
قال صالح: ثم إن إسحق بن منصور قدم بعد ذلك بغداد فصار إلى أبي فأعلمته أنه على الباب فأذن له، ولم يتكلم معه بشيء من ذلك.
قال الخطيب: وأخبرنا محمد بن علي المقرئ قال: أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ قال: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد يقول: سمعت مشايخنا يذكرون أن إسحق بن منصور بلغه أن أحمد بن حنبل رجع عن بعض تلك المسائل التي علقها عنه، قال: فجمع إسحق بن منصور تلك المسائل في جراب وحملها على ظهره، وخرج راجلاً إلى بغداد وهي على ظهره، وعرض خطوط أحمد عليه في كل مسألة استفتاه فيها فأقر له بها ثانياً، وأعجب بذلك أحمد من شأنه.

الصفحة : 546

أنبأنا أبو حفص المؤدب عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال: أخبرنا أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الملك بن الحسن بن سياوش الكازروني قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي قال: إسحق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب الكوسج المروزي، انتقل بآخره إلى نيسابور، وسمع حسين الجعفي، والنضر بن شميل، وروح بن عبادة، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وعبد الرزاق، روى عنه البخاري في الحج والزكاة، وغير موضع، مات بنيسابور يوم الإثنين، ودفن يوم الثلاثاء لعشر خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وخمسين ومائتين.

أخبرنا أبو القاسم بن محمد الأنصاري إذناً عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن عبد العزيز الكتاني قال: أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال: أخبرنا سليمان بن زبر قال: قال الحسن بن علي: وفيها- يعني سنة إحدى وخمسين ومائتين- مات إسحق بن منصور بن بهرام.

أنبأنا زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا الخطيب أبو بكر قال: أخبرنا ابن الفضل القطان قال: أخبرنا علي بن ابراهيم المستملي قال: حدثنا أحمد بن فارس قال: حدثنا البخاري قال: مات إسحق بن منصور الكوسج سنة إحدى وخمسين ومائتين.

قال الخطيب: أخبرنا ابن يعقوب قال: أخبرنا محمد بن نعيم قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكي قال: حدثنا الحسن بن محمد بن زياد القباني قال: مات إسحق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب الكوسج بنيسابور يوم الخميس، ودفن يوم الجمعة لعشر بقين من جمادي الأولى سنة إحدى وخمسين ومائتين.

إسحق بن منيب المصيصي: حكى عن مخلد بن الحسين المصيصي، روى عنه هرون بن سفيان.

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد الأوقي الصوفي- بالمسجد الأقصى بقراءتي عليه- قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني قال: أخبرنا أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد ابن محمد بن يوسف بن محمد بن دوست العلاف قال: حدثنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني هرون بن سفيان قال: حدثني إسحق بن منيب المصيصي قال: سمعت مخلد بن الحسين يقول: ما أحب الله عز وجل عبداً وأحب أن يعرف الناس مكانه، قال: قال سفيان بن عيينة: لم يعرفوا حتى أحبوا أن لا يعرفوا.

ذكر من اسم أبيه موسى ممن اسمه إسحق إسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى: ابن عبد الله بن يزيد بن زيد بن حصن بن عمرو بن الحارث بن خطمة، واسمه عبد الله بن جشيم بن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ماء السماء، أبو موسى الأنصاري الخطمي القاضي المدني ثم الكوفي.

قدم حلب صحبة جعفر بن محمد، المتوكل على الله، بن المعتصم في سنة أربع وأربعين ومائتين في محرم، ونفذ معه منها إلى دمشق، وعاد معه فمات بحمص.

حدث عن معن بن عيسى المدني، وأبي المعن محمد بن معن بن محمد الغفاري ويونس بن بكير، ومعاذ بن هشام، وسفيان بن عيينة، وعبد السلام بن حرب، وعبد الرحيم بن سليمان، وعمر بن عبيد الطنافسي، وأبي ضمرة أنس بن عياض، وعاصم بن عبد العزيز، والطيب بن زياد.

روى عنه ابنه موسى بن إسحق القاضي، وأبو الحسين مسلم بن الحجاج، وأبو عيسى الترمذي وأبو عبد الرحمن النسائي، وأبو عبد الله بن ماجة القزويني، وأبو طاهر الحسن بن أحمد بن فيل الأنطاكي، وأبو بكر بن خزيمة، وإسحق بن يعقوب العطار، وأبو زرعة الرازي، وأبو علي القباني، وأبو علي صالح بن محمد المعروف بجزرة، والحسين بن عبد الله بن يزيد القطان، وأبو حاتم محمد بن ادريس الرازي، وموسى بن هرون، وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي يزيد الدمشقي ومحمد بن أحمد بن البراء، والهيثم بن خلف الدوري ومحمد ابن محمد الباغندي، ومحمد بن صالح بن ذريح، وسعيد بن سعدان الكاتب، وأبو محمد عبدان الأهوازي، ومحمد بن أحمد بن سلم الضراب.

أخبرنا الشريف افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي بقراءتي عليه قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن محمد البسطامي، وأبو حفص عمر بن علي بن الحسن، يعرف بشيخ، وأبو علي الحسين بن بشير بن عبد الله النقاش، وأبو الفتح عبد الرشيد بن النعمان الوالجي قالوا: أخبرنا الدهقان أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد البلخي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي قال: أخبرنا الاديب أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال: حدثنا أبو عيسى الترمذي قال: حدثنا إسحق بن موسى الأنصاري قال: أخبرنا معن قال: أخبرنا مالك قال: أخبرنا سعيد بن أبي سعيد المقبري عن عبيد بن جريج أنه قال لابن عمر: رأيتك تلبس النعال التي ليس فيها شعر وتتوضأ فيها فاني أحب أن ألبسها.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال: أخبرنا أبو الفرج يحيى بن محمود الأصبهاني قال: أخبرنا أبو طاهر عبد الواحد بن محمد ابن أحمد بن الهيثم قال: أخبرنا أبو الفتح علي بن محمد بن عبد الصمد الدليلي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم قال: حدثنا الهيثم بن خلف الدوري والحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل الأنطاكي، ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي قالوا: حدثنا إسحق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا معن قال: حدثنا مالك عن عبد الله بن ادريس عن شعبة عن سعد بن ابراهيم عن أبيه قال: بعث عمر إلى ابن مسعود وإلى أبي الدرداء وإلى أبي مسعود الأنصاري فقال: ما هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحبسهم بالمدينة حتى استشهد.

قال أبو بكر: لفظ ابن فيل، قلت: ويغلب على ظني أن أبا طاهر الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن فيل

الأنطاكي سمعه من إسحق بن موسى بحلب أو ببعض عملها حين اجتاز مع المتوكل في سنة أربع وأربعين، والله أعلم، ووقع في هذه الرواية هكذا أبي مسعود الأنصاري.
أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد الحلبي قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد الدمشقي قال: أخبرنا أبو طاهر الحنائي قال: أخبرنا أحمد ومحمد ابنا عبد الرحمن ابن أبي نصر قال: أخبرنا القاضي أبو بكر الميانجي قال: حدثنا محمد بن صالح ابن ذريح بعكبراء قال: حدثنا إسحق بن موسى الأنصاري قال: حدثنا معن بن عيسى قال: حدثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن ادريس الأودي عن شعبة عن سعد ابن ابراهيم عن أبيه قال: بعث عمر رضي الله عنه إلى عبد الله بن مسعود وأبي الدرداء، وأبي موسى فقال: ما هذا الحديث الذي تكثرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحبسهم بالمدينة حتى استشهد رضي الله عنه.
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: قرأت على أبي بكر البرقاني عن ابراهيم بن محمد المزكي قال: أخبرنا محمد بن إسحق السراج قال: حدثني عيسى بن إسحق ابن موسى قال أبي: إسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن زيد ابن زيد بن حصن بن عمرو بن الحارث بن خطمة، واسم خطمة عبد الله بن جشم ابن مالك بن أوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ماء السماء، وانما سمي خطمة لأنه خطم رجلا بسيفه على خطمه فسمي خطمة، وسمي النجار لأنه ضرب رجلا بسيفه على هامته فقده بالسيف، فلذلك سمي النجار، واسمه تيم الله.
وقال أبو بكر الخطيب: أخبرنا البرقاني قال: أخبرنا علي بن عمر الدارقطني قال: حدثنا الحسن بن رشيق البصري قال: حدثنا عبد الكريم بن أبي عبد

الرحمن النسائي عن أبيه، ثم أخبرني محمد بن علي الصوري قال: حدثنا الخصيب ابن عبد الله قال: ناولني عبد الكريم، وكتب لي بخطه قال: سمعت أبي يقول: إسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري أصله كوفي، وكان بالعسكر، ثقة.
أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو بكر الشقاني قال: أخبرنا أحمد بن منصور قال: أخبرنا أبو سعيد ابن حمدون قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلما يقول: أبو موسى إسحق بن موسى الأنصاري، سمع معن بن عيسى، وأبا ضمره.
قال علي بن الحسن في نسخة الكتاب الذي أخبرناه أبو عبد الله الأديب شفاها قال: أخبرنا عبد الرحمن بن مندة قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله اجازة.

الصفحة : 548

قال: وأخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا أبو الحسن الفأفاء، قالا: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال: إسحق بن موسى، أبو موسى الأنصاري الخطمي، روى عن عاصم بن عبد العزيز، وأنس عياض، وعبد السلام بن حرب، والمطلب بن زياد، وعمر بن عبيد، ومعن بن عيسى.
روى عنه أبي وأبو زرعة، سمعت أبي يطنب القول فيه في صدقه واتقانه.
أخبرنا أبو اليمن الكندي فيما أذن فيه قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: إسحق بن موسى بن عبد الله، أبو موسى الأنصاري الخطمي، مديني الأصل، كوفي الدار، ورد بغداد، وحدث بها وبسر من رأى عن: سفيان بن عيينة، وأبي ضمرة أنس بن عياض، وعبد السلام بن حرب

الطائي وعمر بن عبيد الطنافسي، وعبد الرحيم بن سليمان، ومعن بن عيسى، وعنده عن معن عن مالك كتاب الموطأ.
روى عنه ابنه موسى، وإسحق بن يعقوب العطار، ومحمد بن أحمد بن البراء، وموسى بن هرون، والهيثم بن خلف الدوري، وسعيد بن سعدان الكاتب، وكان ثقة.
أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله الشيرازي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال: إسحق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد ابن زيد أبو موسى الأنصاري الخطمي القاضي، أصله من المدينة، وسكن الكوفة، وقدم دمشق مع جعفر المتوكل سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وحدث ببغداد وغيرها عن سفيان بن عيينة وأنس بن عياض، وأبي معن محمد بن معن بن محمد الغفاري، وعاصم بن عبد العزيز، وعبد السلام بن حرب، والمطلب بن زياد، وعمر ابن عبيد، ومعن بن عيسى القزاز.
روى عنه: مسلم في صحيحه، وأبو عيسى الترمذي في جامعة، وأبو عبد الرحمن النسائي، وأبو عبد الله بن ماجة في سننهما، وأبو بكر بن خزيمة، وأبو علي الحسين بن محمد بن زياد القباني، والحسين بن عبد الله بن يزيد القطان الرقي، وعبد الصمد بن عبد الله بن أبي يزيد الدمشقي، وأبو علي صالح بن محمد جزرة الحافظ، وابنه موسى بن إسحق القاضي، وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، وولي القضاء بنيسابور، وقال يحيى بن يحيى: هو من أهل السنة.
هكذا قال أبو القاسم الحافظ أنه قدم دمشق مع جعفر المتوكل سنة ثلاث وأربعين ومائتين، والمتوكل قدم دمشق غرة صفر سنة أربع وأربعين ومائتين، وسيأتي ذكر قدومه في ترجمته إن شاء الله تعالى.
قال أبو القاسم الحافظ: أنبأنا أبو نصر بن القشيري قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله

الحافظ قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم الهاشمي قال: حدثنا الحسين بن محمد بن زياد قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: مات أبو موسى الأنصاري الكوفي سنة أربع وأربعين ومائتين.
قال الحافظ: وذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس الوراق مات بجوسية من حمص منصرفا من المتوكل.
أنبأنا زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا الخطيب أبو بكر قال أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال: أخبرنا محمد بن المظفر قال: قال عبد الله بن محمد البغوي: مات أبو موسى إسحق بن موسى الأنصاري بحمص سنة أربع وأربعين، وقد رأيته.
إسحق بن موسى بن عبد الرحمن بن عبيد
اليحمدي: أبو يعقوب الأستراباذي المعروف بابن أبي عمران الشافعي الفقيه، رحل وسمع الحديث، وطاف البلاد في طلبه، فسمع بدمشق وحران وغيرهما، فقد اجتاز بجلب أو ببعض عملها فيما بين حران ودمشق.
ذكره الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي في تاريخها بما أخبرنا به ابن أخيه زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن فيما أذن لنا في روايته عنه- قال أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال: إسحق بن موسى بن عبد الرحمن ابن عبيد، أبو يعقوب اليحمدي الأستراباذي الفقيه الشافعي، ويعرف بابن أبي عمران، سمع: بدمشق هشام بن عمار، وهشام بن خالد، وبخراسان قتيبة بن سعيد، وإسحق بن إبراهيم بن راهويه. وبمصر حرملة بن يحيى التجيبي، بن سعيد الشالنجي، وبمصر حيون بن المبارك البصري.
روى عنه أبو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي، وجعفر بن شهريل، ومحمد بن أحمد بن الظريف، والد أبي أحمد الجرجانيون.

وذكره حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان بما أنبأنا به أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي- إجازة إن لم يكن سماعاً- قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي قال: أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي- إجازة- قال: إسحق بن موسى بن عبد الرحمن ابن عبيد اليحمدي الأستراباذي، وكنيته أبو يعقوب، يعرف بابن أبي عمران الشافعي كان من ثقاتهم، وفقهائهم، يقال إنه أول من حمل كتب الشافعي إلى أستراباذ.
روى عن: قتيبة بن سعيد، وإسحق بن إبراهيم الحنظلي، وهشام بن عمار، وهشام بن خالد، ومخلد بن مالك الحراني، وحرملة بن يحيى، ومحمد ابن عثمان بن أبي صفوان، واسماعيل بن سعيد الشالنجي وغيرهم، روى عنه أبو نعيم وجعفر بن شهريل، وأحمد بن محمد بن الغطريف.
أخبرنا عبد الصمد بن محمد القاضي إذنا عن إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا أبو القاسم بن مسعدة قال: أخبرنا حمزة بن يوسف- فيما أجاز لنا- قال: قال أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف: حدثنا أبي قال: حدثنا إسحق بن أبي عمران الأستراباذي قال: حدثنا حيون بن المبارك البصري بمصر قال: حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال: حدثنا أبي عن جدي عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ليستتر أحدكم في الصلاة بالخط بين يديه، وبالحجر، وبما وجد من شيء، مع أن المؤمن لا يقطع صلاته شيء".

حرف النون في آباء من اسمه إسحق
إسحق بن نجيح الملطي: أبو صالح وقيل أبو يزيد الأزدي، حدث عن عطاء الخراساني، وابن جريج،

وزنكل بن علي العقيلي الرقي، واسماعيل الكندي، ويحيى بن أبي كثير، وعباد بن راشد، وهشام بن حسان، وأبي المنيب العتكي. وعبد العزيز بن أبي رواد، وعبد السلام بن سلمة الفلسطيني.
روى عنه الحسن بن عرفة، وعلي بن حجر، وأحمد بن محمد بن سعيد ابن جبلة، ومخلد بن مالك، وحماد بن عمرو النصيبي، وعبد الصمد بن الفضل، وعبد الرحيم بن حبيب البغدادي وأبو صالح صبيح بن بديع الخراساني، ومحمد بن حرب النشائي، ويوسف بن يعقوب الثقفي وعلي بن هاشم ابن مرزوق، وعيسى بن أبي فاطمة، وسهل بن شقير، ومحمد بن بشر البغدادي، ودهم بن جناح الملطي، ويزيد بن مروان الخلال، وإبراهيم بن راشد الأدمي، وسويد بن سعيد، وأحمد بن بشار الصيرفي، والحسين بن أبي زيد الدباغ، ومحمد ابن منصور الطوسي، ومحمد بن الحسين الحضرمي، وكان يتهم بوضع الحديث. وأظن تمام بن نجيح الملطي أخاه، وكان يتهم أيضاً بوضع الحديث.
أخبرنا حسن بن يوسف الأوقي بالبيت المقدس، وأبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين بالمسجد الحرام بالحجر، وأبو الخطاب عمر بن إيلملك بن الأرغانسي بالبيت المقدس، وأبو عبد الله محمد بن داود بن عثمان الدربندي الصوفي بحبرى بمسجد الخليل عليه السلام، وأبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الحموي بها، والخطيب علي بن عبد الرحمن بن مساور بحلب وبمنبج قالوا كلهم: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني قال: اخبرنا أبو المظفر سعد بن الحسين بن الحسن الجصاص المفيد بأصبهان قال: أخبرنا أبو سهل حمد بن أحمد بن عمر الصيرفي قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال: حدثنا محمد بن عمر بن حفص قال: حدثنا أبو عبد الله الهيثم ابن محمد الأصبهاني قال: حدثنا سهل بن

شقير قال: أخبرنا أبو صالح إسحق بن نجيح قال: حدثنا عطاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من روى عني أربعين حديثاً جاء في زمرة العلماء يوم القيامة.
ورواه إسحق بن نجيح أيضاً عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس، أخبرنا به الشيخان أبو الفهم يحيى بن إبراهيم بن علي بن جعفر الزهري بنابلس، وأبو الفضل محمد بن هبة الله بن أحمد بن قرناص الحموي بحلب قالا: أخبرنا أبو المحاسن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري قال: أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن ابن عبد الواحد بن عبد الكريم قال: أخبرنا جدي أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الكزبري قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن عبد الله بن قريش قال: حدثنا الحسن بن سفيان.

الصفحة : 550

وأخبرنا به عالياً أبو الفتوح محمد بن محمد بن محمد بن عمرو البكري بدمشق قال: أخبرنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الأصبهاني الحافظ قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن رجاء السرخسي بها قال: حدثنا أبو يعقوب إسحق بن إبراهيم التاجر- واللفظ له- قالا: حدثنا على بن حجر قال: حدثنا إسحق بن نجيح عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من السنة كنت له شفيعاً يوم القيامة.

ورواه مخلد بن مالك بن إسحق بن نجيح عن عطاء عن ابن عباس وقال: "كنت له شفيعاً من النار"، أخبرنا به أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله ابن علوان- قراءة عليه وأنا أسمع- قال: أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الله ابن محمد الأشيري قال: أنبأني القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض قال: حدثنا الفقيه أبو إسحق إبراهيم بن جعفر الغلابي قال: حدثنا القاضي أبو الأصبغ بن سهيل قال: حدثنا أبو القاسم الطرابلسي قال: حدثنا أبو الحسن أحمد ابن إبراهيم بن فراس قال: حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن رحمون قال: حدثنا.. قال: حدثنا مخلد بن مالك قال: حدثنا إسحق بن نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال: قال النبي عليه السلام: من حفظ على أمتي في السنة أربعين حديثاً كنت له شفيعاً من النار.

قال الحافظ أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتاب الكذبة والمجروحين: في قوله: من حفظ على أمتي أربعين حديثاً فيه إسحق بن نجيح الملطي وهو دجال، وقال في قوله: أتربو الكتاب وسحوه من أسفله رواه إسحق بن نجيح الملطي وهو كذاب دجال.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي الحافظ، المعروف بابن الأستاذ الحلبي- قال: أخبرنا أبو الفتح عمر بن علي بن محمد بن حموية بحلب قال: أخبرنا عبد الوهاب بن إسماعيل بن عمر الصيرفي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن عبد الله بن خلف قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن قريش الزبونجي قال: أخبرنا علي بن سعيد العسكري قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا إسحق بن نجيح الملطي عن عطاء الخراساني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: "يا أبا هريرة أنت أهل الصفة أضياف الاسلام الذين لا

يأوون إلى أهل ولا مال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه صدقة وجه بها إليهم".
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أنبأني أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب قال: أخبرنا أبو مسلم بن مهران قال: قرأت على محمد بن طلاب بن علي فأقر به قال: قال أبو علي صالح بن محمد: إسحق بن نجيح عن ابن جريج حديثه من حفظ على أمتي أربعين حديثاً قال أبو علي: حديث باطل، وإسحق بن نجيح ترك حديثه.
قلت لمحمد بن منصور الطوسي: لم ترك حديث إسحق بن نجيح الملطي؟ فقال: حدثنا إسحق بن نجيح عن هشام بن حسان عن الحسن قال: يغفر للزاني قبل يغفر للقواد فأنكروا هذا عليه، ثم حدث بعد بأحاديث مناكير عن عطاء الخراساني وغيره.
قلت: والعجب أن هذا الحديث وهو من حفظ على أمتي أربعين حديثاً مع ضعفه وكونه من حديث إسحق بن نجيح الملطي وهو معروف بالكذب ووضع الحديث خرجه جماعة من أئمة الحديث الذين خرجوا الأربعينيات، فرواه الحافظ أبو طاهر السلفي مع جلالة قدره وحفظه في صدر كتابه المعروف بالأربعين البلدانيه، وأبو القاسم القشيري في الأربعين حديثاً من تخريجه، وحفيده أبو الأسعد القشيري في الأربعين التي خرجها، وتبعهم على ذلك غيرهم، وجعلوا هذا الحديث من رواية إسحق بن نجيح حجتهم في جمع الأربعين حديثاً مع أنه لا يصح الاحتجاج بحديث إسحق وهو متروك الحديث بالاتفاق.

الصفحة : 551

أنبأنا أبو القاسم بن رواحة قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي- إجازة إن لم يكن سماعاً- قال: أنبأنا الشيخ الأمين أبو محمد هبة الله بن محمد بن الأكفاني عن

أبي الحسن علي بن الحسين بن أحمد التغلبي قال: أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو الحسين علي بن الحسين بن علان الحراني الحافظ قال: إسحق بن نجيح الملطي متروك الحديث، يكنى أبو زيد وقيل أبو صالح، قرأته بخط أبي طاهر السلفي.

أنبأنا أبو اليمن قال: أخبرنا القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا محمد بن علي المقرئ قال: أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران قال: أخبرنا عبد المؤمن بن خلف النسفي قال: حدثنا صالح بن محمد، أبو علي البغدادي قال: حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا إسحق بن نجيح الملطي قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قال في ديننا برأيه فاقتلوه"، قال أبو علي: إسحق بن نجيح كان يضع الحديث، وقرأ علي أبو علي هذا الحديث وأمر القلم عليه وقال: ما يصنع هو باطل.

أنبأنا أبو حفص عمر بن علي بن قشام الحلبي عن الحافظ أبي العلاء الحسن ابن أحمد قال: أخبرنا أبو جعفر الهمذاني قال: أخبرنا أبو علي الصفار قال: أخبرنا أبو بكر بن فنجويه قال: أخبرنا الحاكم أبو أحمد قال: أبو صالح إسحق بن نجيح الملطي عن أبي أيوب عطاء بن عبد الله الخراساني، منكر الحديث.

روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن إياس السعدي، سمعت محمد بن يعقوب يقول: سمعت العباس قال: سمعت يحيى، وذكر إسحق بن نجيح الملطي فضعفه، قال: لا رحمه الله، كناه مسلم.

أخبرنا أبو اليمن الكندي- إذنا- قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: وأخبرنا عبيد الله بن عمر قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن مخلد.

وأنبأنا أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة بن فارس المعروف بابن القبيطي في كتابه قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال: حدثنا محمد بن حماد قال: حدثنا العباس ابن محمد قال: سمعت يحيى بن معين وذكر إسحق بن نجيح الملطي فضعفه، وقال: لا رحمه الله.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا البرقاني قال: حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن مسعدة الفزاري قال: حدثنا جعفر بن درستويه قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن القاسم بن محرز قال سمعت يحيى بن معين يقول: إسحق بن نجيح الملطي كذاب، عدو الله، رجل سوء خبيث.
وقال الخطيب: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أخبرنا هبة الله بن محمد ابن حبش الفراء قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: كان ببغداد قوم يضعون الحديث معهم إسحق بن نجيح الملطي.
أخبرنا أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة في كتابه قال: أخبرنا أبو الحسن بن الابنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: إسحق بن نجيح، أبو صالح الملطي، ويقال إن كنيته أبو زيد.
حدثنا علي بن أحمد بن سليمان قال: حدثنا أحمد بن سعيد بن أبي مريم قال: سمعت يحيى بن معين يقول: من المعروفين بالكذب ووضع الحديث إسحق بن نجيح الملطي.
قال ابن عدي: وإسحق بن نجيح بين الأمر في الضعفاء، وهو ممن يضع الحديث.
قال ابن عدي: حدثنا محمد بن أحمد بن حماد قال: حدثني عبد الله بن أحمد قال: سمعت أبي يقول:

إسحق بن نجيح الملطي أكذب الناس، يحدث عن البتي عن ابن سيرين برأي أبي حنيفة.
أنبأنا أبو اليمن قال أخبرنا القزاز قال: أخبرنا الخطيب قال: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال: أخبرنا يوسف بن أحمد الصيدلاني قال: حدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال: حدثنا عبد الله بن أحمد.
قال الخطيب: وأخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الله بن سليمان قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: إسحق بن نجيح الملطي هو من أكذب الناس، زاد العقيلي يحدث عن البتي وعن ابن سيرين برأي أبي حنيفة.

الصفحة : 552

قال الخطيب: أخبرني عبد الله بن يحيى السكري قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الشافعي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الأزهر قال: حدثنا ابن الغلابي قال: قال أبو زكريا: إسحق بن نجيح الملطي كذاب.
وقال الخطيب: أخبرنا البرقاني قال: أخبرنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن جعفر المالكي قال: حدثنا أبو حازم عبد المؤمن بن المتوكل بن مشكان ببيروت قال: أخبرنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب.
قال الخطيب: وأخبرنا عبد العزيز بن أحمد بن علي الكتاني بدمشق قال: حدثنا عبد الوهاب بن جعفر الميداني قال: حدثنا عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي قال: حدثنا القاسم بن عيسى العطار قالا: حدثنا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال: إسحق بن نجيح الملطي غير ثقة، ولا من أوعية الأمانة.
أنبأنا أبو القبيطي قال: أخبرنا ابن الآبنوسي قال: أخبرنا الاسماعيلي قال: أخبرنا السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: سمعت ابن حماد يقول: قال

السعدي: إسحق بن نجيح الملطي غير ثقة ولا من أوعية الأمانة.
وقال ابن عدي: سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: إسحق بن نجيح منكر الحديث وهو أزدي.
وقال أبو أحمد: حدثنا الجنيدي قال: حدثنا البخاري قال: قال علي بن نصر: إسحق بن نجيح الملطي منكر الحديث.
قال ابن عدي: وقال النسائي: إسحق بن نجيح الملطي متروك الحديث.

أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر الاسكندراني بمنظرة سيف الإسلام بين مصر والقاهرة قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي بالاسكندرية قال: أخبرنا أبو مرشد بن يحيى بن القاسم المديني قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير الخلال قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال: حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسوي قال: إسحق بن نجيح الملطي متروك الحديث.
قلت: وقد قال النسائي في كتاب التمييز في أحوال الرجال: إسحق بن نجيح الملطي كذاب.
أنبأنا أبو اليمن قال: أخبرنا أبو منصور قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ قال: أخبرني علي بن محمد بن الحسن المالكي قال: أخبرنا عبد الله بن عثمان الصفار قال: أخبرنا محمد بن عمران بن موسى الصيرفي قال: حدثنا عبد الله بن علي بن المديني قال: وسألت أبي عن إسحق بن نجيح الملطي فقال بيده هكذا، أي ليس بشيء وضعفه.
وقال عبد الله في موضع آخر: سمعت أبي يقول: إسحق بن نجيح الملطي روى عجائب وضعفه.
قال أبو بكر الحافظ: أخبرنا ابن الفضل القطان قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: إسحق بن نجيح الملطي لا يكتب حديثه.

وقال: أبو بكر: وأخبرنا ابن الفضل قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال: حدثنا سهل بن أحمد الواسطي قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن علي قال: إسحق بن نجيح الملطي كذاب كان يضع الحديث.
وقال أبو بكر: أخبرني أحمد بن عبد الله الأنماطي قال: أخبرنا محمد بن المظفر قال: أخبرنا علي بن أحمد بن سليمان المصري قال: حدثنا أحمد بن سعد بن أبي مريم قال: وقال لي غير يحيى بن معين: اجتمع الناس على طرح هؤلاء النفر ليس يذاكر بحديثهم ولا يعتد به: إسحق بن نجيح الملطي، وحماد بن عمرو النصيبي، وذكر قوماً.
قرأت في كتاب الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي قال: إسحق بن نجيح الملطي روى عن عطاء الخراساني، وعباد بن راشد، روى عنه عيسى بن أبي فاطمة، وعلي بن هاشم بن مرزوق.
أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال: سمعت أبي يقول: إسحق بن نجيح الملطي من أكذب الناس، يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم برأي أبي حنيفة.
قرئ على العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين قال: إسحق بن نجيح الملطي ليس بشيء.
قد ذكرنا أن أحمد بن حنبل قال: يحدث عن البتي برأي أبي حنيفة، وأظن قوله يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم تصحيف البتي، والله أعلم.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن رزيق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: إسحق بن نجيح الملطي أبو صالح، وقيل أبو يزيد، كان يسكن بغداد، وحدث عن هشام بن حسان، وعطاء الخراساني، وابن جريج، وأبي المنيب العتكي، وعبد العزيز بن أبي رواد.

روى عنه: يزيد بن مروان الخلال، وسويد بن سعيد، وعلي بن حجر، وأحمد بن بشار الصيرفي، ومحمد بن منصور الطوسي، والحسين بن أبي زيد الدباغ، وإبراهيم بن راشد الأدمي.
أخبرنا أبو الفضل جعفر بن أبو البركات الحمداني في كتابه قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: أخبرنا أبو محمد الكتاني قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر قال: حدثنا أبو هاشم السلمي قال: حدثنا أبو بكر القاسم بن عيسى العصار قال: حدثنا أبو إسحق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال: إسحق بن نجيح الملطي غير ثقة، ولا من أوعية الأمانة.
أخبرنا أبو هاشم الهاشمي إذناً عن الإمام أبي سعد السمعاني قال: إسحق بن نجيح الملطي، سكن بغداد، دجال من الدجاجلة، كان يضع الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم صراحاً.
روى عن ابن جريح، ويحيى بن أبي كثير، روى عنه: محمد بن حرب النشائي الواسطي، وعلي بن حجر السعدي المروزي.
إسحق بن نصر أبو زياد: حدث بالمصيصة عن يوسف بن سعيد بن مسلم، روى عنه أبو الفضل محمد ابن أحمد بن حمزة الهاشمي.
قرأت في تاريخ حران تأليف حماد بن هبة الله بن حماد الحراني- وأجازه لنا غير واحد من شيوخنا عنه- قال: قرأت في كتاب شيخنا المعمر بن عبد الواحد ابن الفاخر الأصبهاني وخطه: أخبرنا الإمام عمي في كتابه قال: أخبرنا أبو القاسم العبدي قال: أخبرنا أبو منصور الوكيل بهمذان قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن حمزة الهاشمي بالدسكرة قال: حدثنا إسحق بن نصر أبو زياد بالمصيصة قال: حدثنا يوسف بن سعيد قال: حدثنا روح الحراني عن خليد بن دعلج عن قتادة عن أنس بن مالك قال: قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم: حبذا كل غانم ناطق ومستمع واع".

حرف الياء في آباء من اسمه إسحق
إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله: أبو محمد التيمي المديني، غزا الروم مع مسلمة بن عبد الملك، دخل معه الدرب، وكان معه بدابق، وكان مع عمر بن عبد العزيز حين استخلف.
وذكر أبو عبد الله البخاري في التاريخ الصغير قال: حدثني إبراهيم بن المنذر قال: حدثني معن قال: حدثني إسحق بن يحيى قال: أدربت مع مجاهد- يعني دخل الدرب عام غزوة مسلمة بن عبد الملك.
أنبأنا بذلك أبو نصر القاضي قال: أخبرنا علي بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد الخطيب قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسن النهاوندي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري.
ذكره الحافظ أبو القاسم الدمشقي في تاريخ دمشق- بما أخبرنا به ابن أخيه زين الأمناء الحسن بن محمد، فيما أذن فيه- قال: أخبرنا عمي أبو القاسم قال: إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، أبو محمد التيمي المديني، رأى السائب بن يزيد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، والمسيب بن دارم، وعميه موسى وعيسى ابني طلحة بن عبيد الله، وعمته عائشة، وأبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، ومجاهد بن جبر، وعبد الله بن كعب بن مالك السلمي، ومعبد بن خالد.
روى عنه: عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، ومروان الفزاري، وسليمان بن بلال، وعبد الله بن المبارك، ووكيع ويزيد بن هرون، وعبد الله بن وهب، وأبو عوانة الوضاح، وأبو عامر العقدي،

واسماعيل بن أبي أويس، وسعيد ابن سليمان، وأبو داود الطيالسي، وعاصم بن علي، وأمية بن خالد، وفروة بن سليمان الجهضمي، وخالد بن نزار الأيلي، وشبابة بن سوار، ومحمد بن خالد بن عثمة، ومحمد بن عمر الواقدي، وبشر بن الوليد الكندي، ووفد على عمر بن عبد العزيز، وغزا القسطنطينية.
قلت: وقد روى عنه أيضاً الهيثم بن جميل الأنطاكي، ومعن بن عيسى.
وذكر أبو الحسن المسعودي في كتاب الاستذكار قال: وروي عن إسحق بن يحيى بن طلحة قال: دخلت على عمر بن عبد العزيز وقد استخلف فوجدته قد جعل بيت مال الغنائم على حده، وبيت مال الخراج على حده، وبيت مال الخمس على حده.

الصفحة : 554

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب عن أبي غالب بن البناء قال: أخبرنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال: أخبرنا الزبير بن بكار قال: من ولد يحيى بن طلحة: إسحق بن يحيى، روى عنه الحديث، وأمه الخنساء بنت زبار بن الأبرد الكلبي.
أخبرنا أحمد بن الزهر السباك في كتابه عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا سليمان بن إسحق بن ابراهيم بن الخليل الجلاب قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: في الطبقة الخامسة من أهل المدينة، إسحق ابن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، وأمه الخنساء بنت زبار بن الأبرد بن مضاد بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب.

وقد روى إسحق بن يحيى عن مجاهد والمسيب بن دارم وغيرهما، وكان أخوه طلحة بن يحيى أثبت في الحديث عندهم منه، وكان إسحق بن يحيى يكنى أبا محمد، ومات بالمدينة في خلافة المهدي وهو يستضعف.

أنبأنا أبو الوحش بن نسيم قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: أخبرنا ابن سعد قال: في الطبقة السادسة من أهل المدينة إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي، ويكنى أبا محمد، مات بالمدينة في خلافة المهدي.

قال أبو القاسم الحافظ: أخبرنا أبو القاسم الواسطي قال: حدثنا أبو بكر الخطيب.

قال: وحدثنا أبو عبد الله البلخي قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن الحسين البزاز قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد البرقاني قال: قرأت على أبي يعلى حمزة بن محمد بن علي قلت له: حدثكم أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي.

قال: وأنبأنا أبو الغنائم بن النرسي وحدثنا أبو الفضل بن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين الغندجاني- زاد ابن خيرون ومحمد بن أحمد الأصبهاني- قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قالا: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي، يعد في أهل المدينة عن المسيب بن رافع سمع منه- وقال الغازي: روى عنه- ابن المبارك، ووكيع، يتكلمون في حفظه زاد ابن سهل قال إسحق: حدثنا الهيثم بن جميل قال: حدثنا إسحق بن يحيى بن طلحة أبو محمد، وزاد الغازي يكتب حديثه.

وقال أبو القاسم الحافظ: أخبرنا أبو بكر الشقاني قال: أخبرنا أحمد بن منصور قال أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم ابن الحجاج يقول: أبو محمد إسحق بن يحيى بن طلحة عن المسيب بن رافع؛ روى عنه ابن المبارك، ووكيع، والهيثم بن جميل.
أنبأنا أبو الفرج بن القبيطي قال: أخبرنا أبو الحسن الآبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: سمعت ابن حماد يقول: قال البخاري: إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله، أبو محمد، كان ابن المبارك ووكيع يتكلمون في حفظه.
قال ابن عدي: وقال النسائي: إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله مديني متروك الحديث.
أخبرنا أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر- إجازة أو سماعاً- قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: أخبرنا أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن منير بن أحمد بن الحسن بن علي بن منير الخلال قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق العسكري قال: حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي قال: إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ليس بثقة.
أنبأنا ابن المقير عن أبي الفضل بن ناصر عن أبي الفضل المكي قال: أخبرنا أبو نصر الوائلي قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي قال: أخبرني أبي قال: أبو محمد إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ليس بثقة.

أنبأنا ابن القبيطي قال: أخبرنا ابن الأبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم الاسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا ابن أبي عصمة قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إسحق بن يحيى بن طلحة ليس بشيء.
قال ابن عدي: حدثنا أحمد بن علي المدائني قال: حدثنا الليث بن عبده قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إسحق بن يحيى بن طلحة ليس بشيء.
وقال: حدثنا محمد بن علي المروزي قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: قلت ليحيى بن معين: فإسحق بن يحيى ما حاله الذي يروي عنه ابن المبارك حديث أبي بكر؟ قال: ليس بشيء.
وقال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي بكر ومحمد بن أحمد بن حماد، وعبد الملك ابن محمد قالوا: حدثنا عباس قال: سمعت يحيى يقول: إسحق بن يحيى بن طلحة ضعيف.
وقال: حدثنا ابن أبي بكر قال: حدثنا عباس قال: سمعت يحيى يقول: إسحق ابن يحيى ليس بشيء لا يكتب حديثه.
وقال: حدثنا ابن حماد قال: حدثنا معاوية عن يحيى قال: إسحق بن يحيى بن طلحة ضعيف.
أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله عن مسعود الثقفي عن أبي بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو بكر بن محمد الأشناني قال: سمعت أحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي يقول: سمعت عثمان بن سعيد الدارمي يقول: سألت يحيى بن معين قلت: فإسحق بن يحيى ما باله، الذي يروي عنه ابن المبارك حديث أبي بكر؟ قال: ليس بشيء.
أنبأنا أبو القاسم بن محمد عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بندار قال: أخبرنا أبو العلاء محمد بن علي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد قال: أخبرنا أبو الأحوص بن

المفضل قال: حدثنا أبي عن يحيى بن معين قال: إسحق بن يحيى بن طلحة يضعف.
وقال المفضل في موضع آخر: كان يحيى بن معين يضعف إسحق بن يحيى، وبلغني عن القطان أنه ذكره فقال: ذاك شبه لا شيء.
أخبرنا أبو الفرج الحراني في كتابه قال: أخبرنا ابن الأبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم قال: أخبرنا أبو القاسم قال: أخبرنا أبو أحمد الحافظ قال: حدثنا ابن حماد قال: حدثني صالح بن أحمد قال: حدثنا علي بن المديني قال: سألت يحيى بن سعيد عن إسحق بن يحيى بن طلحة قال: شبه لا شيء.
وقال: حدثنا ابن حماد قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبي يقول: إسحق بن يحيى بن طلحة شيخ متروك الحديث.
وقال ابن عدي: وقال عمرو بن علي: إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله متروك الحديث، قال: وسمعت وكيعاً وأبا داود يحدثان عنه.
قال ابن عدي- وذكر أحاديث مناكير من رواية إسحق-: ولإسحق أحاديث غير ما ذكرت، ولم أجد في أحاديثه أنكر مما ذكرته، وهو خير من إسحق بن أبي فروة، وإسحق بن نجيح بكثير.
أنبأنا أبو البركات بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال: في نسخة ما أخبرنا به أبو عبد الله الخلال شفاها قال: أخبرنا أبو القاسم بن مندة عن حميد بن عبد الله الأصبهاني.
قال: وأخبرنا ابن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا علي بن محمد قالا: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال: حدثنا محمد بن ابراهيم قال: حدثنا عمرو بن علي قال: سمعت وكيعا وأبا داود الطيالسي يحدثان عن إسحق بن يحيى بن طلحة وهو متروك الحديث، منكر الحديث.
وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة يقول: إسحق بن يحيى بن طلحة واهي الحديث.

قال: وسمعت أبي يقول: إسحق بن يحيى بن طلحة ضعيف الحديث ليس بقوي، ولا بمكان أن يعتبر حديثه.
وقال: وذكر أبو عبد الله محمد بن ابراهيم الكناني الأصبهاني قال: قلت لأبي حاتم: ما تقول في إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي؟ فقال: ليس بقوي الحديث.
قال أبو القاسم قال: أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد لفظا قال: أخبرنا أبو نصر بن الجبان إجازة قال: حدثنا أحمد بن القاسم الميانجي قال: حدثنا أحمد بن طاهر بن النجم قال: حدثني سعيد بن عمرو البرذعي قال: قلت لأبي زرعة الرازي إسحق بن يحيى بن طلحة؟ قال: منكر الحديث جدا.
قال: وأخبرنا أحمد بن القاسم إجازة قال: أخبرنا أحمد بن طاهر قال: حدثني سعيد عن أبي زرعة في أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين، فذكرهم وذكر منهم إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله.

الصفحة : 556

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي إجازة قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن المظفر الشامي قال: أخبرنا أبو الحسن العتيقي قال: حدثنا يوسف بن أحمد بن يوسف قال: حدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال: حدثنا زكريا بن يحيى قال: حدثنا محمد بن المثنى قال: ما سمعت عبد الرحمن يحدث عن إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله شيئا قط.
أنبأنا أبو القاسم عن أبي الفتح نصر الله بن محمد الفقيه قال: كتب إلينا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار قال: وأخبرنا عبد العزيز بن علي الآزجي قال:

أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد الخلال قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال: حدثنا جدي قال: إسحق بن يحيى بن طلحة كان لا بأس به، وحديثه مضطرب جدا، قال يحيى بن معين: إسحق بن يحيى بن طلحة ضعيف الحديث، وقال علي بن المديني: نحن لا نروي عن إسحق بن يحيى بن طلحة شيئا.
وقال: وحدثني عبد الله بن شعيب قال: قرأ علي يحيى بن معين: إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله ليس بشيء، يضعف.
وقال مصعب الزبيري: إسحق بن يحيى بن طلحة أمه أم ولد.
أنبأنا أبو القاسم عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري، وثابت بن بندار بن ابراهيم قالا: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر، وأبو نصر محمد بن الحسن قالا: أخبرنا الوليد بن بكر قال: أخبرنا علي بن أحمد ابن زكريا قال: حدثنا صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي قال: حدثني أبي قال: إسحق بن يحيى بن طلحة ليس بالقوي.
أنبأنا أبو القاسم قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة- إجازة أو سماعا- عن أبي بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني قال: أخبرنا محمد ابن عبد الله بن خمرويه قال: أخبرنا الحسن بن إدريس قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي قال: إسحق بن يحيى بن طلحة صالح.
أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي- فيما أذن لنا في روايته- قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: كتب إلي أبو نصر بن القشيري: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: قرأت بخط أبي يعقوب إسحق بن ابراهيم بن عمار الأنصاري قال: سألت محمد بن إسماعيل البخاري فقال: إسحق بن يحيى بن طلحة يهم في الشيء بعد الشيء إلا أنه صدوق.

قال علي بن الحسن: قرأت في كتاب الأخوة والأخوات لأبي العباس محمد بن إسحق السراج: مات إسحق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله سنة أربع وستين ومائة.
ذكر من اسم أبيه يوسف ممن اسمه إسحق إسحق بن يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان أبو يعقوب، المعروف بالملك المعز بن الملك الناصر صلاح الدين، كان قد سمع بالديار المصرية من أبي محمد بن بري، وسمعته يذكر أن الشيخ الطوسي كان شيخه.
وقدم حلب وافداً على أخيه الملك الظاهر غازي، وأجرى عليه معيشة تكفيه، وكان عند قدومه حلب قد نزل في جوارنا في الدار التي هي الآن في ملكي، المعروفة بسلفنا، وأقام بحلب إلى أن مات أخوه الملك الظاهر، واجتمعت به مراراً، وكان حسن المذاكرة، طيب المعاشرة، وحدث بشيء مما سمعه من أبي محمد بن بري قبل موته بأيام قلائل.
أخبرني أخوه الملك المحسن أحمد بن يوسف أن مولد أخيه الملك المعز سنة سبعين وخمسمائة، وزادني غيره أنه ولد بمصر في شهر ربيع الاول منها، وتوفي رحمه الله بظاهر مدينة حلب يوم السبت الرابع من ذي الحجة من سنة خمس وعشرين وستمائة، كان في الصيد فسقط عن مركوبه، فاندقت عنقه، ودفن بمقابر مقام إبراهيم خارج باب العراق.
إسحق بن يوسف الفصيص بن يعقوب التنوخي الفصيصي أبو يعقوب، وقد سبق ذكر تمام نسبه فيما تقدم، وكان أمير حمص، واللاذقية، وجبلة، وهو والد محمد والحسين ممدوحي أبي الطيب المتنبي، وكانت الولاية على هذه المواضع المذكورة له ولأخيه ابراهيم في سنة ثلاث وتسعين ومائتين، وهما اللذان أوقعا بالأكراد في سنة ثلاثمائة، ومقدمهم يومئذ أبو الحجر المؤمل بن مصبح، وهزم عسكر أبي الحجر

وقتل أكثرهم، وهرب أبو الحجر فطرح نفسه في بحيرة أفامية، فأقام فيها أياماً في الماء.
وفي تلك الوقعة يقول بعض شعراء تنوخ يصف فعل أبي الحجر:

توهم الحرب شطرنجاً يقلبها * للقمر ينقل فيها الرخّ والشاها

الصفحة : 557

جازت هزيمته أنها فامية * إلى الحيرة حتى غط في ماها

وإسحق هذا وأخوه ابراهيم هما اللذان سريا خلف الروم حين افتتحوا اللاذقية وجبلة، والهرياذة، وأسروا من كان فيها من المسلمين، وكانا بحمص، فلم يلحقا الروم، فكاتبا رئيس الأساقفة بقبرس وتهدداه فأطلق جميع الأسرى، وقد ذكرنا ذلك في ترجمة أخيه ابراهيم.
وقدم إسحق حلب سنة تسع عشرة وثلاثمائة، وكان طريف السبكري صاحب حلب قد حاصره وجماعة أهله في حصونهم باللاذقية وغيرها وحاربوه حتى نفد جميع ما كان عندهم من القوت والماء فنزلوا على الأمان، ودخلوا معه حلب مكرمين.
قرأت معنى ذلك جميعه في تاريخ أبي غالب همام بن الفضل بن المهذب المعري، ثم قرأته بخط جد أبيه أبي الحسين علي بن المهذب المعري التنوخي في جزء علقه في التاريخ.

ذكر الكنى في آباء من اسمه إسحق
إسحق بن أبي بكر بن محمد بن ابراهيم الطبري أبو يوسف القاضي قاضي مكة شرفها الله، سمع بمكة أبا عبد الله محمد بن أبي الضيف، وأبا شجاع زاهر بن رستم، وأبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري، وأبا محمد يونس بن يحيى الهاشمي، وأبا

بكر بن حرز الله التونسي، وأبا القاسم عبد المحسن بن عبد الله الطوسي، وأبا المظفر محمد بن علوان بن مهاجر، وأبا عبد الله محمد بن ابراهيم الخبري الفارسي، وشيخنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء البغدادي الصوفي، وأبا طالب عبد المحسن بن أبي العميد الحنفي الأبهري، وطاف البلاد، وسمع ببغداد العقاب شيخ الفتوة، وبحلب شيخنا أبا هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي، وبالاسكندرية جعفر الهمداني، وسمع بحماة ودمشق ومصر وغيرها من البلاد، وحدث بشيء من الحديث بزبيد من بلاد اليمن.

أخبرني أبو الفضل بن عبد الكريم بن عبد الله بن مالك الموصلي أنه سمع منه بزبيد شيئا من الحديث.

إسحق بن أبي ربعي الكاتب كان في صحبة عبد الله بن طاهر، وخرج معه من الرقة إلى مصر، واجتاز في طريقه معه بحلب أو ببعض عملها، وقد قدمنا ذكره في حكاية ذكرناها في ترجمة إسحق بن ابراهيم الرافقي.

إسحق بن أبي عبد الرحمن أبو يعقوب، وقيل أبو يوسف الأنطاكي الأطروش العطار، حدث بأنطاكية عن هشام بن عمار، وهشام بن خالد الأزرق، والمؤمل بن إهاب.

روى عنه: أبو القاسم إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل المصري الحلبي.

وأظن أن أصله بصري وسكن أنطاكية.

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان البانياسي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم بن الحسن بن هبة الله الشافعي قال: قرأت على أبي الوفاء حفاظ بن الحسن بن الحسين عن عبد العزيز التميمي قال: أخبرنا عبد الوهاب الميداني قال: حدثني أبو القاسم إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل المصري بدمشق قال: حدثنا أبو يعقوب إسحق بن

أبي عبد الرحمن العطار الأطروش بأنطاكية قال: حدثنا هشام بن عمار بدمشق يوم السبت في شوال سنة سبع وثلاثين ومائتين قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن لهيعة عن سعيد بن بقية عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: إن هذه الآية التي تجدونها في القرآن "يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشر ونذيراً وحرزا للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ، ولا سخاب في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح، ولن أقبضه حتى تقام به الملة المعوجة بأن يقولوا: لا إله إلا الله، وتفتح به أعين عمي وآذان صم، وقلوب غلف.
أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد- فيما أذن لنا أن نرويه عنه- قال: أخبرنا عمي علي بن أبي محمد الحافظ قال: أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال: أخبرنا أبو الحسن بن صصرى قال: أخبرنا هما بن محمد قال: حدثنا إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل المصري قال: حدثنا أبو يوسف إسحق بن أبي عبد الرحمن العطار البصري بأنطاكية قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا المخيس بن تميم عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله خلق مائة رحمة فبث بين خلقه رحمة واحدة فهم يتراحمون بها، وادخر عنده لأوليائه تسعة وتسعين.

الصفحة : 558

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن الحافظ قال: إسحق بن أبي عبد الرحمن، أبو يوسف، ويقال أبو يعقوب الأنطاكي الأطروش العطار، سمع بدمشق هشام بن عمار، وهشام بن خالد الأزرق في شوال سنة سبع وثلاثين ومائتين، والمؤمل بن إهاب.

روى عنه أبو القاسم إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل المصري.
قلت: توفي إسحق بن أبي عبد الرحمن بعد التاريخ الذي ذكره.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي
ذكر من لم يبلغنا نسبه ممن اسمه إسحق
إسحق البلخي الشاعر كان قد بلغ مائة سنة وعشرين سنة، أو قاربها، وكان برصافة هشام بن عبد الملك في أيامه، حكى عن برمك أبي خالد بن برمك، روى عنه أبو حفص عمرو ابن الأزرق الكرماني.
قرأت في أخبار البرامكة تأليف أبي حفص عمرو بن الأزرق الكرماني قال: وحدثني إسحق البلخي الشاعر، وكان معمراً قد زرف على العشرين والمائة سنة- أي أرمى عليها- أنه رأى برمك قدم على هشام بن عبد الملك في خمسمائة شاكري، قال: فأكرمه وأعلى منزلته وأعجب به، ثم أسلم، فرأيته جليل القدر عنده، عظيم الموقع منه.
وقد ذكرنا في ترجمة برمك بن برمك قدوم برمك الرصافة على هشام واسلامه على يده.
إسحق الانطاكي رجل من أهل الصلاح بأنطاكية، قال شعراً وأوصى أن يكتب على قبره.
أخبرنا أبو اليمن الكندي إذناً عن أبي قاسم الحريري قال: أخبرنا أبو بكر الخياط قال: أخبرنا ابن دوست قال: أخبرنا ابن صفوان قال: حدثنا أبو بكر القرشي قال: وحدثنا أبو زكرياء الخثعمي قال: أوصى رجل من أهل أنطاكية أن يكتب على قبره.

أعدّ لله يوم يلقاه * إسحق أن لا إله إلاّ هو
يقولها مخلصاً عساه * يرحمه في القيامة الله

إسحق الذي تنسب إليه الاسحاقية من النصارى: رجل لعين، ممن غير دين المسيح عليه السلام عند ظهور

الشعوب واختلافهم، ظهر بعد مر سواري اللعين الذي ادعى ان المسيح رب العالمين.
قرأت في كتاب ديوان العرب وجوهرة الأدب وإيضاح النسب تأليف محمد ابن أحمد بن عبد الله بن محمد الأسدي بعد ذكر مرسواري قال: وظهر عند ذلك رجل لعين آخر بأرض سورية ثم بأرض حلب من شرقيها يقال له إسحق صاحب الدين، بنى له ديناً منفرداً فيه عمن خالفه على مقالته وتابعه على ذلك أنباط كانوا بتلك الأرض من السواد وغيره، وذلك أنه أبدع له من مقالته وكفر مرسواري وتلميذه يعقوب، وأذن بلعنه وقال: إن المسيح إنسان وأن كلمة الله غيره، وأنها كانت تحل فيه إذا هم بفعل آية واظهار معجزة، وإذا لم يرد أن يفعل شيئاً لم تحله الكلمة، فمشى على هذا الأمر، وله حجج على ذلك من متشابه الكتب، وبث دواعيه إلى سائر الأعمال يدعون الشعوب إليه.
\\//ذكر من اسمه أسد أسد بن إبراهيم بن كليب بن إبراهيم بن علي: أبو الحسن القاضي الحرّاني، قدم حلب وسمع بها نظيف بن عبد اللّه المقرئ مولى بني كسرى الحلبي، وأبا بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي، وسمع بمكة أحمد بن موسى الأصبهاني، وحدث عنهم وعن أحمد بن إبراهيم الكندي، وإبراهيم بن محمد الدّيبلي.
روى عنه: أبو إسحق إبراهيم بن سعيد الحبال، وأبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري وأبو نصر عبد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي الحافظ، وأحمد بن الحسين.
أسد بن جهور الكاتب: وكان يتولى بحلب عملا، ومدحه البحتري، وله ذكر وكان ينسب إلى الغفلة.
قرأت في كتاب الصيد لأبي طالب محمد الخيمي البغدادي قال: وخبرني من حضر أسد بن جهور 23 - و الكاتب يتصيد، وكان من شدة الغفلة على ما لم ير مثله.

وقال: رأيته وقد أطلق بين يديه باز على دراجة، ودخلته الأريحية فركض في إثره حتى إذا كسرها استخرج سكينا من خُفه وأهوى بها نحو البازي فأمرها على حلقه ليذبحه، فصاح به البازيار فكف عن البازي وأخذ الدراجة وقال: كدنا نظلمه الشقي.
قال: وكان معنا فتى ينادمه ظريف شاعر، وكان لا يزال يبلى من غفلته عنه واستخفافه به على جهة السهو بكل عظيمة فأنشأ ينشدني:

أتيت بها مقبوحة الذكر سبةً * تبث على مر الليالي وترجعُ
فإن كان عمداً ما أتيت فإنه * لعمرك لؤم واجب ليس يدفعُ

الصفحة : 559

وإن كان عن سهوٍ وإفراط غفلةٍ * فأحضر منك الهالكون وأنفعُ

أنبأنا أبو محمد بن يوسف النحوي عن أبي الفتح بن السبطي قال أنبأنا أبو عبد الله الحميدي عن غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن بن المحسن بن الصابىء قال: وحدث أبو الحسن أحمد بن يوسف بن يعقوب بن إسحق بن البهلول التنوخي قال: حدثني أبي قال: حضرت أسد بن جهور، وكان شديد النسيان، عند عبيد الله بن سليمان الوزير، وهو يخاطبه في أمر من الأمور فيقول له: السمع والطاعة لأمر القاضي أعزه الله، وقد أنسي أنه الوزير، وكان إلى جنب أبي العباس ابن الفرات، فغمزه أبو العباس وقال له: قال الوزير أعزه الله، فقال لابن الفرات: نعم أعز الله القاضي، فضحك ابن الفرات وقال: لست القاضي، فارجع إلى صاحبك فقضِّه.

قال: وكنت يوماً عند أسد بن جهور وهو يكتب، فجفت دواته، فقال: يا غلام كوز ماء للدواة، فجاء الغلام بكوز ماء، فأخذه وشربه، ومضى الغلام بالكوز، وأخذ يكتب فلم تنكتب له، فقال: ويلك هات الماء للدواة، فجاء بشربة ثانية، فأخذها وشربها، ولم يطرح في الدواة منها، ثم كتب فلم تنكتب له، فقال: ويلك كم أطلب للدواة ماءً ولا نحضره، فجاءه الغلام بشربة ثالثة، فأخذ يشربها فقال له: يا سيدي اطرح منها أولاً في الدواة، ثم اشرب الباقي فقال: نعم نعم، وطرح في الدواة وكتب.

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال: اخبرنا أبو الحسن بن قبيس الغساني قال: حدثنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني عليّ بن أبي عليّ قال: أخبرنا محمد بن عمران المرزباني أن محمد بن يحيى أخبره قال: كان أبو مسلم الكجي وأسد بن جهور يتقلدان أعمالاً بالشام فقال البحتري يمدحهما: هل تبدين لي الأيام عارفةً * لدى أبي مسلم الكجي أو أسد

كلهما آخذ للمجد أهبته * وباعث بعد وعد اليوم نجح غد

لله دركما من سيدي زمنٍأجريتما من معاليه إلى أمد 23ظ

وجدت عندكما الجدوى ميسرةً * أو أن لا أحدٌ يجدي على أحد

وقد تطلبت جهدي ثالثاً لكما * عند الليالي فلم تفعل ولم تكد

لن يبعد الله مني حاجة أمماً * وأنتما غايتي فيها ومعتمدي

إن تقرضا فقضاءٌ وتريث وإن * وهبتما فقبول الرفد والصفد

وفي القوافي إذا سوفتها بدعٌ * يثقلن في الوزن أو يكثرن في العدد

فيها جزاء لما يأتي الرسول به * من عاجل سلسٍ أو آجل نكد

أسد بن الفرات القاضي: قاضي إفريقية، ولد بحران وكان أبوه حمل أمه معه في صحبة محمد بن الأشعث حيث توجه إلى إفريقية والياً، فاجتاز به أبوه في صحبته بحلب.

قرأت في كتاب قضاء إفريقية تأليف أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد قال: وذكر عن أسد أنه قال: أول مدينة بنيت على الأرض بعد العراق حران. وكان يقال لها العجوز ذات الأصنام، وبها ولدت، وإنما كان أبوه أتى بأمه مع محمد بن الأشعث حين ولي إفريقية في سنة أربع وأربعين ومائة، فلما صاروا بحران ولد أسد.

وقال البجلي - يعني محمد بن عليّ البجلي -: كان مولده سنة خمس وأربعين ومائة. 24-و.

أسد بن القاسم بن العباس بن القاسم المقرىء: أبو الليث العبسي الحلبي، من أهل حلب، ونزل دمشق، روى عن خاله عبد الله بن صالح الحلبي، وأبي القاسم الفضل بن جعفر، وأحمد بن محمد بن صالح بن النضر الأنطاكي الفقير، وأبي بكر الميانجي.

روى عنه: أبو سعد إسماعيل بن عليّ السمان الرازي، وأبو محمد الكتاني، وأبو الحسن عليّ بن محمد الحناني، وأبو الحسن علي بن محمد بن شجاع.

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا القاسم بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: حدثنا أبو الليث أسد بن قاسم بن العباس الحلبي قراءة عليه قال: حدثنا أبو القاسم الفضل بن جعفر قال: حدثنا محمد بن الفضل قال: حدثنا عقبة بن مكرمة قال: حدثنا عبد الله بن عيسى الخزار قال: حدثنا بن الحسن عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم: "إن الصداقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء".
قال الحافظ أبو القاسم: كذا قال وهو محمد بن عبيد الله بن الفضيل، نسبه إلى جده لم يصغره.

الصفحة : 560

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي - إذناً - قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن هبة الله قال: أسد بن القاسم بن العباس بن القاسم، أبو الليث المقرىء العبسي الحلبي، سكن دمشق، وكان إمام مسجد سوق النحاسين، وحدث عن أبي القاسم الفضل بن جعفر، وأبي بكر الميانجي، وأحمد بن محمد بن صالح بن النضر الأنطاكي الفقير.24 - ظ.
روى عنه أبو الحسن عليّ بن محمد بن شجاع، وعلي بن محمد الحنائي، وأبو سعد إسماعيل بن عليّ السمان الرازي، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني.
قال لنا أبو محمد الأكفاني: توفي أبو الليث أسد بن القاسم الحلبي الذي كان يصلي في مسجد النحاسين - وقد حدث عن الفضل بن جعفر وغيره - في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة.
أسد بن محمد الحلبي: حدث عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، روى عنه تمام بن محمد الرازي الحافظ.
أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد الأمين قال: أخبرنا عليّ بن أبي محمد بن هبة الله قال: أنبأنا أبو محمد بن عبد الله بن السمرقندي، وهبة الله بن الأكفاني قالا: أخبرنا أبو الحسن بن صصرى قال: أخبرنا تمام بن محمد قال: أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد بن عليّ البرذعي، وأسد بن محمد الحلبي قالا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن سعيد قال: حدثنا أبي

قال: حدثنا أبو جنادة عمرو بن قيس عن بهز بن حكيم القشيري عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أول ما يشهد على أحدكم فخذه".
أسد بن محمد المصيصي الخشاب: حدث بالمصيصة عن أبي عثمان سعيد بن المغيرة الصياد المصيصي، وأبي حاجب الحاجبي.
روى عنه: حفيده أبو بكر محمد بن عبد الله بن أسد
25 - و وعبد الله ابن بشر بن عميرة البكري، وأبو طالب أحمد بن داود قاضي أذنه، وكان له شعر.
أخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل الهروي في كتابه منها قال: أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا أبو سعيد الجنزوردي قال: أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه الجوزي قال: حدثنا أبو الحسن عليّ بن محمد الوراق قال: حدثنا عبد الله بن بشر البكري قال: حدثنا أسد بن محمد المصيصي قال: حدثنا أبو حاجب الحاجبي عن مالك بن أنس عن يزيد بن أسلم عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا عقل كالتدبير".
أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن عليّ بن الخضر القرشي - فيما أذن لنا في روايته عنه - قال: أخبرنا الشيخ أبو المكارم المبارك بن المعمر البادرائي قال: أخبرنا أبو غالب الباقلاني محمد بن الحسن بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم الزاهد قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: وحدثنا أبو الفضل الشكلي قال: حدثني الحسين بن أحمد الأزدي قال:
قدم المصيصة فتى من المتعبدين فنزل في مسجد أسد الخشاب، وكان يسمع من الناس الحديث، وكانت عليه أطمار، وكان ناحل الجسم ذابل، فأشرف على بعض اجتهاده، فقربه وأدناه وخصه بالحديث فلما رأى ذلك من فعله هرب منه فافتقده

فحزن عليه حزناً شديداً، وأنشأ يقول" 25 - ظ يا
من رأى لي غر * يبا ثيابه أطمار
الجسم منه نحيل * والوجه فيه اصفرار
عليه آثار حزن * بوجهه واغبرار
يقوم في جوف الليل * يناجي الجبار
يقول: يا رسول قلبي * يا ماجدا غفار
فالدمع يجري بحزن * فدمعه مدرار
يبغي جنان نعيم * يا حسن دار القرار
فيها جوار حسان * يا حسن تلك الجوار
عرائس في خيام * من اللآليء الكبار
كواعب غنجات * نواهد أبكار
لباسهن حرير * تحير الأبصار
وفي الذراع سوار * يا حسنه من سوار
شرابهن رحيق * يفجر الآبار
وسلسبيل وخمر * تبارك الجبار
يا من رأى لي غر * يبا ثيابه أطمار

ذكر من اسمه إسرائيل
إسرائيل بن سهلون:

الصفحة : 561

أبو الحسن الطبيب الحلبي، أظنه من نصارى حلب، ظفرت له ببيت من الشعر قرأته بخط بعض كتاب حلب في مختار اختاره من شعر صاعد بن عيسى بن سُمان الكاتب النصراني الحلبي، قال: وعمل صديقه أبو الحسن اسرائيل بن سهلوان الطبيب بيتاً وهو:

أيا طيف من أهوى تسربلت عفةً * وأشهبت في الأحلام فعلك يقظانا

فأجابه - يعني صاعد بن عيسى بن سُمان: ولكننا متنا من الوجد قبل أن * يلم وحيا بالسلام فأحيانا

على مثل هذا الفعل كانت أمامةتواصلنا حيناً وتهجر أحيانا 26 و

إذا كنت لا ألقاك في الدهر يقظة * فيا ليت أني عشت ما عشت وسنانا

اسرائيل بن عبد الله بن عيسى بن يونس بن عمرو بن عبد الله الهمداني: أبو أحمد السبيعي، من ولد أبي اسحق السبيعي، وسبيع الذي نسب إليه هو ابن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن حنتم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان.
حدث بحصن منصور من الثغور الجزرية، وكان عيسى جده قد انتقل إلى الحدث ومات بن نوف بن همدان.
حدث بحصن منصور من الثغور الجزرية، وكان عيسى جده قد انتقل إلى الحدث ومات بها وبقي أولاده بالثغر.
روى عن عليّ بن إسرائيل، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرىء.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو مسلم المؤيد ابن عبد الرحمن بن الأخوة وصاحبته عين الشمس بنت أبي سعيد بن الحسن قالا: أخبرنا أبو الفرج سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي - قالت: إجازة، قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي، وأبو الفتح منصور بن الحسين - قالا: أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال: حدثنا أبو أحمد اسرائيل بن عبد الله بن عيسى بن يونس بن عمرو - وهو ابن أبي اسحق السبيعي - بحصن منصور قال: حدثني عمي عليّ بن اسرائيل قال: حدثنا خالي أحمد بن عمرو عن أبيه عمرو عن أبيه عيسى عن الأعمش عن سفيان بن سلمة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور

والفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله 26 - ظ كذابا".
اسرائيل بن مقدار بن اسرائيل بن مقدار بن نصر بن أبي الحسن: المنبجي المولد، الإربلي المنشأ، كان جندياً وله شعر حسن وقع إلي منه:

لا تحسبوا مرضي من علة عرضت * لكنه حب من طرفه حور
إن ماس غصن أراكٍ أو بدا قمرٌ * فما الدواء ودائي الغصن والقمر

ومن شعره:

مولاي إن النصر أصبح طائعاً * لك والسعادة حيث سرت تسير
إنهض إلى الطاغي وبدد جمعه * فالأمر سهل والعدو حقير
واعلم بأن العبد ليس لصحبه * زاد ولا للصافنات شعير

ذكر من اسمه أسعد
أسعد بن إبراهيم الاربلي: المعروف بالمجد بن النشابي، شاعر حسن الشعر، قدم إلينا إلى حلب، واتصل بخدمه الوزير شمس الدين محمد بن عبد الباقي بن أبي يعلى، في أيام الملك الظاهر غازي، ومدح بها الملك الظاهر، ثم خرج من حلب وعاد إلى بلده إربل، وخدم بها مظفر الدين كوكبوري بن عليّ وكتب له الإنشاء، وكان حسن الكتابة والانشاء، وكان يطالع ديوان الخلافة بالمتجددات له، فاطلع عليه كوكبوري فقبضه وسجنه وبقي في السجن إلى أن مات كوكبوري واستولى نواب الديوان المستنصيري على إربل، فكتب المستنصر بالله بإحضاره إلى بغداد فحضر وأنعم عليه، وأجرى له معلوم، وقلد أعمالاً بنواحي بغداد، وحضرت دار الوزير أبي طالب بن العلقمي في سنة خمسين وستمائة، وكنت قد توجهت رسولاً عن الملك الناصر

صلاح الدين يوسف بن محمد، في أيام المستعصم بالله، إلى دار الخلافة، فسمعته ينشد بين يدي الوزير قصيدة في مدح المستعصم في الحادي عشر من ذي الحجة أولها:

هل عند عطفك عطف ممسك رمقي * أم أهل ترق لما ألقاه من أرقي

كأن حسنك دنيانا فنحن به * ما بين وصل سعيد أو صدود شقي

27 - و وعند شعرك تتلى أية الغسق * ومن محياك تبدو سورة الفلق

الصفحة : 562

كأن أرواح أهل العشق سائرة * إلى جمالك بالتقريب والعنق

تام كعبة حسن خالها حجر * في الخد أسودهُ في أبيض يقق

نادت مكبرة لما جليت لها:

سبحان من خلق الإنسان من علق

أرائد أنت يا طرفي لتخبرني * أي الطريق إليه أسهل الطرق

وأنت يا أضلعي شبي الضرام لكي * يهدي بنارك ضيف الطيف في الغسق

فما سرقت بنومي قط طيفهم * إلا غدا النوم مقطوعاً على السرق

ويا دموعي اسكبي لا تسكبي حذرا * عليه إن زارني من موجك الغرق

يا ساحراً فيه جفني ساهر قلق * وبالفراق فراق النفس من فرق

أخذت قلبي بظلم الصد فاهد له * ظلما عسى الظلم من ظلم الصدود يقي

وانهض إلى روضة أبدت أزاهرها * مثل المجرة من زاهٍ ومتسق

أريضه كحلا الطاووس باكرها * مر النسيم روى عن نشرها العبق
تخال في كل قطر من جوانبها وجها * يريك صفات الشادن اللبق
فالاقحوان ثغور والشقيق بها * مثل الخدود ومنها نرجس الحدق
والعندليب ينادي في جوانبها:
هبو فكم سنة أدت إلى أرق
كأن أغصانه أضحت منابره * وشدوه كخطيب مسقع ذلق
لو كان يفصح عن قول أبان لنا * مدح الخليفة مكتوباً على الورق
27 - ظ فقال له الوزير: أنت العندليب، وقد أبت لنا مدح الخليفة مكتوباً على الورق وسيرت إليه اطلب منه القصيدة فكتبها لي وسيرها وكتب معها مقاطيع من شعره منها قوله:
لي حبيب ذادني عن وصله * أهله ظلما وأغروه بهجري
قلت من وجدي به إذا أظنبوا * اعملوا ما شئتم يا أهل بدر
أسعد بتن الحسين بن أسعد بن عبد الرحمن بن الحسن بن العجمي: أبو المعالي بن أبي عبد الله بن أبي طالب بن أبي علي، ويسمى أيضاً محمد، وكان أبوه سماه أسعد، فاختار هو لنفسه محمد، وسنذكر ترجمته في المحمدين أن شاء الله تعالى، وسماعه في الأجزاء مكتوب أسعد.
أسعد بن الحسين بن أبي الرضا بن الخصيب: أبو اليمن المعري العطار الخصيبي، من أهل معرة النعمان منسوب إلى جد أبيه الخصيب.
حدث عن أبي الحسن عليّ بن المسلم السلمي، روى عنه الحافظ أبو المواهب الحسن بن صصرى التغلبي الدمشقي، وخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه.

قرأت بخط أبي المواهب في معجم شيوخه ما أنبأنا به أبو الوحش عبد الرحمن ابن نسيم قال: أخبرنا الو المواهب الحسن بن هيبة الله بن صصرى قال: أخبرنا 28 - و الشيخ أبو اليمين الخصيبي وجماعة بقراءتي قالوا: حدثنا أبو الحسن عليّ ابن مسلم السلمي الإمام قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد السلمي قال: أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان بن أبي الحديد قال: أخبرنا أبو الفضل أحمد بن عبد الله بن نصر بن هلال السلمي قال: حدثنا أبو عبد الرحمن المؤمل بن اهاب قال: حدثنا مالك بن سعير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أقال أخاه أقال الله عثرته يوم القيامة".
قال أبو المواهب: توفي رحمه الله في يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، ودفن بجبانة باب الصغير وقد قارب الستين.
أسعد بن الخطير مهذب بن زكريا أبي المليح بن مماتي: أبو المكارم المصري، الكاتب المعروف بالقاضي الأسعد من قبط مصر، كان آباؤه نصارى، وجد أبيه أبو المليح مماتي أحد أعيان الكتاب، كان كاتباً لبدر الجمالي ينوب عنه بمصر، وأسلم القاضي الخطير ونشأ ابنه الأسعد على الاشتغال بالأدب والكتابة، وسمع بالاسكندرية الحافظ الفقيه محمد بن يوسف الغزنوي وغيرهما.
وكان رجلاً فاضلاً أديباً لبيباً كيساً حسن الإنشاء، مطبوع النظم، وله تصانيف عدة في فنون شتى.

الصفحة : 563

وخدم في الديار المصرية وخاف من الوزير صفي الدين عبد الله بن شكر فانفصل منها، وقدم حلب وافداً على الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب

وخدمه، فأقبل عليه وقبله ورتب له معلوما بحلب أجراه عليه، وأحسن بذلك إليه 28 - ظ.
واجتمعت به بحلب مراراً وجرى بيني وبينه محادثات، وذكر لي أنه اختصر اللمع في النحو لابن جني في ورقة واحدة مخذولة ولم أرها ولا سمعت منه شيئاً من نظمه.
روى عنه العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب، ونصر بن أبي الفنون النحوي،وروى لنا عنه شيئاً من شعره الأوحد محمد بن عبد الله الزبيري الدمشقي، وعلي بن محمد التلمساني القاضي، ومن شعره ما وجدته في بعض مجموعاتي:

يا بدر تم هيجت شو * قي لرؤية المنازل
وغدت أدلته على * ما قلت فيه من الدلائل
ظن الشمول بريقه * تخفى فأسكر بالشمائل
رشأ تفقه في الخلاف * فصار يلقيه مسائل
لا تقبلن من الوشاة * وتقبلن على العواذل
فالعين قد جنت ببعد * ك والدموع لها سلاسل

قرأت في كتاب نصر بن أبي الفنون النحوي قال: للأسعد أبي المكارم أسعد الخطير ابن مماتي مما أنشدني:

خليج كالحسام له صقالٌ * ولكن فيه للرائي مسرة
رأيت به الملاح تجيد عوماً * كأنهم نجومٌ في مجرة

قال ابن أبي الفنون: ولابن مماتي في صبي مليح نحوي مما أنشدني:

29 - و وأهيف أحدث لي نحوه * تعجباً يعرب عن ظرفه
علامة التأنيث في لفظه * وأحرف العلة في طرفه
وخياطٍ نظرت إلي * ه مفتوناً بنظرته
أسيل الخد أحمره * بقلبي ما بوجنته
به أمسيت ذا سقم * كأني خيط إبرته
وأحسد فيه خيطاً فا * ز منه بخمر ريقته

أنشدني أوحد الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزبيري الفقيه الحنفي بدمشق قال: أنشدني القاضي

الأسعد بن مماتي لنفسه بحلب وقد سقط بها ثلج عظيم سد مسالكها وطرقها، قالها في الملك الظاهر غازي:

ما بيض الله وجه الأرض في حل * إلا لأن غياث الدين مالكها

أنشدني القاضي عماد الدين عليّ بن عبد الله التلمساني قال: أنشدني أسعد ابن مماتي لنفسه:

مرضت فهلا كنت أول عائدي * وغبت فهلا كنت أول عائد

فيا بين قد أغريت بي كل كاشح * ويا بعد قد أشمت بي كل حاسد

ولي واحد فرقت بيني وبينهفهل تجمع الأيام شملي بواحدي 29 ظ

كتب إلي ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن أبي الحجاج المصري يذكر لي أن عماد الدين أبا عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني أخبره في كتاب خريدة القصر في شعراء العصر قال: الأسعد أبو المكارم، أسعد بن الخطير مهذب بن زكريا بن مماتي، أحد الكتاب بالديوان الفاضلي، ذو الفضل الجلي، والشعر العلي، والنظم السوي، والخاطر القوي، والسحر المانوي، والرَّوي الروي، والقافية أثر الحسن، والقريحة المقترحة صور اليمن، والفكرة المستقيمة على جدد البراعة، والفطنة المستمدة من مدد الصناعة، شاب للأدب رابٌ، وعن الفضل ذابٌ، وهو ممن شملته العناية الفاضلية، حسنت منه البديهة والروية، اجتمعت به في القاهرة، وسايرني في العسكر الناصري وأنشدني من نظمه المعنوي ما ثنيت به خنصر الاستحسان، وآذنت لجواده في الإجراء في هذا الميدان، وأثبت منه كلما حلي وحلا وأشرف في منار الإحسان وعلا وراج في سوق القبول وغلا، فمن ذلك قوله يصف الخليج يوم فتحه بالقاهرة:

خليج كالحسام له صقال * ولكن فيه للرائي مسره

رأيت به الصغار تجيد عموماً * كأنهم نجوم في المجره

وقوله في غلام نحوي:

30 - و وأهيف أحدث لي نحوه * تعجباً يعربُ عن ظرفه

علامة التأنيث في لفظه * وأحرف العلة في طرفه

الصفحة : 564

قلت: وكان لابن مماتي نكت مطبوعة، ونوادر مستحسنة، ومهاترات مستملحة، فمن ذلك أن السّلطان الملك الظاهر رحمه الله لما حرر قناة حلب وأجرى المياه في أزقتها وشوارعها وقف عليها وقفاً، واستخدم السديد محمد بن المنذر اليابري على مصالح القناة، فسئل الأسعد بن مماتي يوماً عن السديد بن المنذر اليابري على مصالح القناة، فسئل الأسعد بن مماتي يوماً عن السديد بن المنذر ما هو فقال مجيباً في الحال للسائل: مستخدم على القناة.

أنبأنا عبد العظيم بن عبد القوي قال: وفي سلخ جمادى الأولى - يعني من سنة ست وستمائة - توفي القاضي الأجل أبو المكارم أسعد بن مهذب بن زكريا بن أبي مليح مماتي الكاتب المنعوت بالأسعد بحلب وهو ابن اثنتين وستين سنة، سمع بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني، وبالقاهرة من الفقيه أبي الفضل محمد بن يوسف الزنوي وغيرهما، وحدث جمع مجاميع وله شعر حسن، وتقلب في الخدم الديوانية مدة، رأيته فلم يتفق لي سماع منه، وأنشدت عنه.

توفي أسعد بن مماتي بحلب في سلخ جمادى الأول من سنة ست وستمائة، ودفن بالقرب من تربة أبي الحسن عليّ بن أبي بكر الهروي قبيلها بين الطريقين، وكان ابن الهروي هو المتولي تجهيزه

ودفنه، وكان أول شروعه في بناء تربته رحمهما الله.
أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث ابن عمرو: وهو بحزج بن حنش ويقال جلاس بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة بن عمرو بن عامر، أبو أمامة الأنصاري الأوسي، وأمة حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة بن عدس بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وسماه باسم جده لأمه أسعد وكناه بكنيته، وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا، وروى عن عمر بن الخطاب، وعثمان، وأبيه سهل بن حنيف، وعبد الله بن عباس، 30 - ظ وأبي سعيد الخدري، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبي سفيان، وسعيد بن سعد بن عبادة.
روى عنه ابناه محمد وسهل، ومحمد بن شهاب الزهري، وعثمان بن حكيم، وحكيم بن حكيم، وأبو بلج بن عثمان بن حنيف، وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن، وصدقة بن يسار، وسليمان بن عبد الرحمن بن خباب، وأمية بن هند، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ويعقوب بن عبد الله بن الأشج.
وغزا الروم مع أهل الشام، واجتاز بحلب أو ببعض عملها في غزاته.
أخبرنا أحمد بن عبد الله العطار قال: أخبرنا أبو الوقت السجزي قال: أخبرنا أبو الحسن الداوودي قال: أخبرنا أبو محمد الحموي قال: أخبرنا أبو عمران السمرقندي قال: أخبرنا أبو محمد الدارمي قال: أخبرنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث قال: حدثني يونس عن ابن شهاب أنه قال: أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري أن عبد الله بن عباس أخبره أن خالد بن الوليد الذي يقال له: سيف الله أخبره أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

- وهي خالته وخالة ابن عباس - فوجد عندها ضبئاً محنوذاً قدمت به أختها حفيدة ابنة الحارث من نجد، فقدمت الضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قل ما يقدم يده لطعام حتى يحدث به ويسمى له، فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الضب فقالت امرأة من نسوة 31 - و الحضور: أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدمتن له، قلن: هذا الضب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد بن الوليد: المحرم الضب يا رسول الله؟ قال: "لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه"، قال خالد: فاجتررته فأكلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر فلم ينهني.
أنبأنا أبو البركات بن محمد قال: أخبرنا عليّ بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي قال: أخبرنا أبو عليّ نصر الله بن أحمد ابن حشنام قال: اخبرنا أبو بكر الحيري قال: حدثنا أبو العباس الصم قال: حدثنا بحر بن نصر قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني حيوة بن شريح عن أبي الأسود أنه كان في غزوة مع أهل الشام قال: ومعنا أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري، فطلع علينا جيش من أهل الشام على خيلهم، عليهم أقبية السيجان فقيل: يا أبا أمامة ألا ترى إلى هؤلاء وهيئتهم؟! فقال أبو أمامة: لا يزالون بخير ما كانوا هكذا، فإذا لبسوا الأقبية المدلكة والأقمصة المدلكة فلا حير فيهم.

الصفحة : 565

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عن أبي المظفر القشيري قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله بن حنبل قال: أبو أمامة ابن سهل، اسمه أسعد، وأمه ابنة أسعد بن زرارة، وعثمان وسعد وعبد الله أخوة أبي أمامة.

31 - ظ قال: وأنبأنا أبو المظفر بن القشيري قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد قال: حدثنا حنبل ابن اسحق قال: حدثني أبو عبد الله قال: اسم أبي أمامة بن سهل أسعد بن سهل، وأمه ابنة أسعد بن زرارة.
قال أبو القاسم: وأنبأنا أبو مسعود الأصبهاني وأبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي - قال أبو مسعود: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا أبو زرعة، ح.
وقال أبو بكر: أخبرنا أبو حامد الأزهري قال: أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال: أخبرنا أبو حامد بن الشرقي قال: حدثنا محمد بن يحيى الذهلي قالا: حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: أخبرني، وفي حديث الطبراني عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، وكان من كبراء الأنصار وعلمائهم ومن أبناء الذين شهدوا بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم.
أنبأنا أبو نصر القاضي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم قال: أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن يوسف قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة أبو أمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري، أحد بني عمرو بن عوف.
قال الواقدي: ذكروا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماه أسعد وكناه أبا أمامة باسم جده أبي أمامة أسعد بن زرارة.
لم يبلغنا أنه روى عن عمر شيئاً، وقد روى عن عثمان.
قال الحافظ: قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيوية

قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد 32 - و قال: في الطبقة الأولى من تابعي أهل المدينة ممن ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبو أمامة بن سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو - وهو بحزج ابن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف، من الأوس.
وأمه حبيبة بنت أبي أمامة أسعد بن زرارة بن عدس بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وكانت حبيبة من المبايعات، وسمي أبو أمامة أسعد باسم جده أبي أمه، وكنى بكنيته، وكان جده أسعد بن زرارة نقيب بني النجار.
قال محمد بن عمر: ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي سماه أسعد وكناه أبا أمامة باسم أبي أمه وكنيته.
قال: ولم يبلغنا روى عن عمر شيئاً، وقد روى عن عثمان وعن زيد بن ثابت وعن معاوية، وعن أبيه سهل بن حنيف، وكان ثقة كثير الحديث.
أخبرنا عمر بن طبرزد - إذنا - قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي - إذنا إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا محمد بن هبة الله ومحمد بن عليّ قالا: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال:حدثنا يعقوب بن سفيان قال: أبو أمامة بن سهل بن حنيف بن واهب بن ثعلبة بن الحارث بن عمرو ابن عوف بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس بن حارثة.
أخبرنا ابن المقير فيما أذن لنا في روايته عنه عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي قال: أخبرنا أبو الحسن بن الطيوري، وأبو الفضل بن خيرون، وأبو الغنائم بن النرسي - واللفظ له - قالوا: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني - زاد ابن خيرون وأبو الحسن الأصبهاني - 32 - ظ قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن

إسماعيل قال: أسعد أبو أمامة بن سهل ابن حنيف بن واهب الأنصاري، سماه النبي صلى الله عليه وسلم، قاله لي ابن المنذر، يروي عن أبيه وعمر ؛ روى عنه الزهري وابناه محمد وسهل وعثمان ابن حكيم.
أنبأنا أبو البركات بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن الحسن قال: أخبرنا أبو بكر الشقاني قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال: أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول أوب أمامة أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري عن أبيه وعمرو، روى عنه الزهري ويحيى بن سعيد.

الصفحة : 566

أنبأنا ابن المقري عن أبي الفضل بن ناصر قال: أنبأنا أبو الفضل بن الحكاك قال: أخبرنا أبو نصر الوائلي قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن قال: قال أبي: أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف.
أنبأنا زيد بن الحسن عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا محمد بن طاهر المقدسي قال: أخبرنا أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الملك بن الحسن بن سياوش الكازروني قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد ابن حسين الكلاباذي قال: أسعد بن سهل بن حنيف بن واهب، أبو أمامة الأنصاري المدني، سماه النبي صلى الله عليه وسلم أسعد وكناه أبا أمامة باسم جده أبي أمامة أسعد بن زرارة.
يروي عن أبيه، وأبي سعيد الخدري، ومعاوية، وابن عباس، وأنس بن مالك ؛ روى عنه الزهري وسعد بن إبراهيم بن 33-و عبد الرحمن، وابن عمه أبو بلح بن عثمان بن حنيف.

وقال الذهلي: قال يحيى - يعني ابن بكير -: مات سنة مائة، أو سنّه، أو جمعها.
وقال عمرو بن علي، وأبو عيسى، وابن نمير: مات سنة مائة، وقال الواقدي مثل عمرو.
أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله قال: أخبرنا عليّ بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال: أخبرنا أبو منصور شجاع بن عليّ قال: أخبرنا محمد بن اسحق قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن عتبة قال: حدثنا عبد الله ابن عيسى قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: وأبو أمامة بن سهل سماه النبي صلى الله عليه وسلم.
وروى أحمد بن صالح بن عنبسة عن يونس عن الزهري قال: حدثني أبو أمامة - وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وسماه وحنكه، وقال أبو معشر: كان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وقال ابن أبي داود: صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وبايعه، وسماه، وبارك عليه، وحنكه، وقل البخاري أصح.
قال البخاري: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه.
كتب إلينا أبو الغنائم بن شهريار من؟ قال أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن البغدادي قال:أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمود القفي قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن جعفر المنبجي بها قال: حدثنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم قال: حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر قال: حدثنا أبو معشر قال: رأيت أبا أمامة بن سهل بن حنيف يخضب بالصفرة وأبو أمامة قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم 33 - ظ.
قال: أبو الفضل - يعني عبيد الله -: بلغني أن أبا أمامة اسمه سعد بن سهل وأمه بنت سعد بن زرارة وبه سمي، وأخبرت أن أبا أمامة مات سنة مائة.

أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله قال: أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا أبو طاهر بن محمود قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر قال: حدثنا محمد بن أبي معشر المدني قال: سمعت أبي يقول: رأيت أبا أمامة بن سهل بن حنيف وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب - فيما أذن في روايته عنه - قال:أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي - إجازة أو سماعاً - قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور قال: أخبرنا عيسى بن عليّ قال: حدثني محمد ابن المقرىء قال: حدثنا سفيان عن صدقة بن يسار قال: صحبت أبا أمامة بن سهل فقال: لتصحبن ابن بدري سائر اليوم.
أنبأنا سليمان بن الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثني الحكم ابن نافع قال: حدثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: أخبرني أبو أمامة بن سهل بن حيف، وكان من علياء الأنصار، ومن أبناء الذين شهدوا بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال أبو زرعة: قال أحمد بن حنبل: وأبو أمامة بن سهل، اسمه أسعد بن سهل، وأمه بنت أسعد بن 34 - و زرارة، وعثمان، وسعد، وعبد الله أخوة أبي أمامة، ويقال: قد أدرك أبو أمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا ابن الفهم قال: أخبرنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا مالك بن أبي الرجال عن سليمان بن عبد الرحمن بن خباب قال: أدركت رجالاً من المهاجرين ورجالاً من الأنصار من التابعين يفتون بالبلد، فذكرهم وذكر من الأنصار أبا أمامة بن سهل بن حنيف.

أنبأنا ابن المقير عن ابن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، وأبو الحسين بن الطيوري وأبو الغنائم محمد بن عليّ - واللفظ له - قالوا: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني - زاد ابن خيرون وأبو الحسن الأصبهاني - قالا: أخبرنا أحمد ابن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: قال الأويسي: حدثنا يوسف بن الماجشون عن عتبة - وهو ابن مسلم - قال: إن آخر خرجة خرج عثمان بن عفان يوم الجمعة، فلما استولى على المنبر حصبه الناس، فحيل بينه وبين الصلاة، فصلى بالناس يومئذ أبو أمامة بن سهل بن حنيف.

أنبأنا زين الأمناء قال: أخبرنا عمي أبو القاسم قال: في نسخة ما أخبرنا به أبو عبد الله الخلال شفاها قال: أخبرنا عبد الرحمن بن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر ابن سلمة قال: أخبرنا عليّ بن محمد، ح.

قال: وأخبرنا ابن مندة قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله 34 - ظ إجازة قالا: أخبرنا ابن أبي حاتم قال: قيل له - يعني لأبيه -: ثقة هو - يعني أبا أمامة قال: لا تسأل عن مثله، هو أجل من ذلك.

أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو الحسين ابن الطيوري قال: أخبرنا الحسين بن جعفر،ومحمد بن الحسن، وأحمد بن محمد العتيقي قالوا: أخبرنا الوليد بن بكر قال: أخبرنا

عليّ بن أحمد بن زكريا قال: حدثنا صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي قال: حدثني أبي أحمد قال: أبو أمامة بن سهل بن حنيف مديني تابعي ثقة.
وقال أبو البركات الأنماطي: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقلاني قال: أخبرنا أبو يوسف بن رباح قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد قال: حدثنا أبو عبيد الله معاوية بن صالح قال: سمعت يحيى يقول في تسمية تابعي أهل المدينة ومحدثيهم: أبو أمامة بن سهل ابن حنيف، مات سنة مائة.
قال أبو البركات: أخبرنا أبو طاهر الباقلاني، وأبو الفضل بن خيرون قالا: أخبرنا محمد بن الحسن الأصبهاني قال: أخبرنا محمد بن أحمد الأهوازي قال: أخبرنا عمر بن أحمد الأهوازي قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: في الثانية من أهل المدينة: أبو أمامة بن سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن حارثة بن مجدعة بن عمرو بن حنش بن عوف بن مالك بن الأوس، مات سنة مائة.
أنبأنا عمر بن طبرزد قال أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي - سماعاً أو إجازة - قال: أخبرنا أبو عليّ بن المسلمة، وأبو القاسم بن فهد قالا: أخبرنا أبو الحسن بن الحمامي 35 - و قال: أخبرنا الحسن بن محمد السكري قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال: حدثنا ابن نمير قال: مات أبو أمامة بن سهل بن حنيف سنة مائة.
قال ابن السمرقندي: أخبرنا أبو القاسم بن البسري قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص إجازة قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال: حدثني أبي قال: حدثني أبو عبيد قال: سنة مائة فيها توفي أبو أمامة ين سهل بن حنيف واسمه أسعد، يقال إن النبي صلى الله عليه وسلم سماه باسم جده أبي أمه أسعد بن زرارة.

أنبأنا أبو البركات بن عساكر قال: أخبرنا الحافظ عمي قال: حدثنا أبو الحسن بن البقشلان قال: أخبرنا أبو الحسين بن الأبنوسي قال: أخبرنا عيسى بن عليّ قال: أخبرنا عبد الله بن محمد قال: وحدثني عمي عن أبي عبيد قال: أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف.
وقال ابن نمير: مات أبو أمامة بن سهل سنة مائة.
قال البغوي: أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه.

الصفحة : 568

أنبأنا أبو عليّ الأوقي قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسن الحربي قال: أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال: سنة مائة من هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف، مات.
أسعد بن عبد الرحمن بن الخضر بن هبة الله بن عبد الواحد بن حبيش التنوخي: أبو التمام وأبو المعالي المعري الملقب بالوجيه أصله من معرة النعمان، وولد بدمشق ودخل حلب، حكى لي ذلك الحافز محب الدين أبو عبد الله بن النجار عنه وأخذ لي الإجازة منه، ولم يتفق لي منه سماع، حدث عن إسماعيل الجنزوري وغيره، روى عنه أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي، وأبو حامد القوصي، وخرجنا عنه في معجميهما، وأخبرني القوصي أن مولده بدمشق في شهور 35-ظ سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وذكر غيره في شوال منها، وكان شاعراً.
أخبرنا أبو التمام أسعد بن عبد الرحمن بن حبيش - إجازة كتب بها إلي - قال: أخبرنا أبو الفضل

إسماعيل بن عليّ بن إبراهيم الجنزوري قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة بن الخضر قال: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي قال: أخبرنا أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصاء قال: حدثنا عمران بن بكار قال: حدثنا أبو التقي عبد الحميد بن إبراهيم عن عبد الله بن سالم عن الزبيدي عن الزهري أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخبره عن أبي سفيان بن الأخنس بن شرف أنه دخل على أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وهي خالته - فسقته سويقاً، ثم قالت: يا ابن أختي توضأ فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما توضأ مما مسته النار".

أجاز لنا الوجيه أبو التمام، وأنشد لنفسه مما كتب به إلى العفيف محمد بن عليّ البالسي إلى بالس:

خل لومي يا لائمي في البكاء * كل داءٍ رأيته دون دائي

نح معي ساعة على الربع إن الر * بع أقوى من سادتي الكرماء

هول يوم الفراق مزق قلبي * فرقاً من شماتة الأعداء

لهف نفسي على الذين تولواإذ تولوا بفطنتي وذكائي

فغرامي من بعدهم لي غريم * ليس ينفك والسقام ردائي

خيموا يوم بينهم في فؤادي * وأقاموا في منزل البعداء

ليس آسي على الحياة لأني * بعدهم في مراتب الشهداء

أنشدني أبو المحامد إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي قال: أنشدني الأمين وجيه الدين أبو

المعالي أسعد بن عبد الرحمن بن الخضر بدمشق في شهور سنة أربع وستمائة لنفسه:

إذا ما دارت الأفلاك يوماً * بسعدك فهي تأبى أن تكادا
فمهما استطعت من خيرٍ فعجل * به ما دمت تأمن أنً تعادا
فكم من جمرة أمست سعيراً * فلما أصبحت أضحت رمادا

وأنشدني أبو المحامد قال: أنشدني أسعد لنفسه لغزاً في القلم:

وأصغر لا من علة فنعوده * وليس به ما تشتهيه الشوامت
إذا رمت منه نشر كل فضيلة * أتاك بها عن قدرة وهو صامت

أخبرني أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي بحلب قال: في ليلة الجمعة ثالث صفر سنة أربع وثلاثين وستمائة توفي الوجيه أبو التمام أسعد بن عبد الرحمن بن هبة الله بن حبيش التنوخي، ثم أني وقفت بعد ذلك على معجم أبي عبد الله البرزالي وذكر فيه حديثاً عنه، وقال: وتوفي هذا الشيخ في سنة خمس وثلاثين وستمائة ببستانه بقرية المزة.

أنبأنا أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال في ذكر من مات سنة أربع وثلاثين وستمائة، في كتاب التكملة لوفيات النقلة: ليلة الثالث من صفر توفي الشيخ الوجيه أبو التمام أسعد بن عبد الرحمن بن الخضر بن هبة الله بن عبد الواحد بن حبيش التنوخي، سمع بدمشق من أبي الفضل إسماعيل بن عليّ الجنزوري،وحدث عنه، وحدث بشيء من شعره ولنا منه إجازة كتب بها إلينا من دمشق. 36 - ظ.

أسعد بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن طاهر بن يحيى النهاوندي:

ثم الأسد اباذي، أبو المعالي القاضي، قدم حلب سنة تسع وخمسين وخمسمائة وسمع بها أبا بكر محمد بن عليّ بن ياسر الحياني، والخطيب أبا طاهر هاشم أحمد بن هاشم خطيب حلب، والفقيه الإمام شرف الدين أبا سعد عبد الله بن محمد ابن أبي عصرون، وأبا الفتح عمرو بن عليّ بن محمد بن حموية.
وحدثني شيخنا أبو الحجاج يوسف بن عبيد السلمي البرجيني أن أسعد النهاوندي هذا حدث عن بعض شيوخه وقال لي: سمعت منه، وذكر لي أن له تصنيفاً في أدب الصوفية.
ثم وقفت أنا على هذا التصنيف بعد ذلك، فوجدته يشتمل على آداب الصوفية ومقالتهم في الحال والمقام، وما يلزم المريد عنه متابعة الشيخ، والإمام وما عليه من الأوراد، وبوبه ستين باباً، روى فيه عن أبي الوقت عبد الأول بن شعيب السجزي وعن أبي سعد بن أبي عصرون، وسماه منية الخواص وغنية طالبي الخلاص، وحدث به بحلب بخانكاة القصر في شهر رجب من سنة سبعين وخمسمائة وتوفي بعد ذلك رحمه الله.
أسعد بن عليّ بن عبد القادر بن المهنا: أبو الماجد المعري المعروف بالبليغ، من معاصري أبي العلاء أحمد بن عبد الله ابن سليمان، وكان شاعراً مجيداً. روى عنه أبو المكارم علوي بن عبد القاهر بن المهنا المعري.
وقع إليّ من شعره 37 - و أبيات يرثي بها أبا المجد بن سليمان أخا أبي العلاء وهي:

جليل رزءنا فيه جليل * عليه لكل عائلة عويلُ
فأكثر ما استطعت الوجد فيه * ولا تقلل فمشبهه قليلُ

أضيق بحمل الخطب ذرعاً * على أني لكل أسى حمول
ولو قصد التناصف كان أولى * من العبرات أرواح تسيل

منها:

إذا أعطتك دنياك الأماني * فقد أعطتك هما لا يزول
تقضي العمر فيه وما تقضي * عليه الوجد والحزن الطويل

قرأت في كتاب نزهة الناظر تأليف القاضي كمال الدين عبد القاهر بن علوي ابن المهنا، قاضي معرة مصرين قال: وأنشدني - يعني أثير الدين أبا منصور محمد ابن عليّ بن عبد اللطيف - للبليغ، وكان قد خرج مع أقوام من أهل حلب إلى الفرجة ببعاذين والعافية فتعب، فعمل:

يا فرجة ما مرّ بي مثلها عدو * ت فيها العيشة الراضي
زرت بعاذين ولكنني عد * ت في العافية العافِية

أسعد بن عمار بن سعد بن عمار بن علي: أبو المعالي الخلاطي ثم الموصلي، الملقب بالربيب، سمع محمد بن سعد الله بن نصر بن الدجاجي الواعظ، وأبا الوقت عبد الأول بن شعيب السجزي، وبرهان الدين إبراهيم بن المظفر بن إبراهيم 37 - ظ المعروف بابن البرني.

وشاهدت سماع الربيب أسعد بن عمار على جزء من حديث أبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين على محمود بن سعد الله بن الدجاجي في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وقد حدث به عنه موفق الدين أبو العباس أحمد بن أبي القاسم بن أحمد القيسي الاسكندري في سنة أربع وعشرين وستمائة.

روى لنا عنه أبو المحامد إسماعيل بن حامد شيئاً من شعر غيره خرجه عنه في معجم شيوخه.

أخبرنا أبو المحامد القوصي قال: أنشدني الأمير الأجل بهاء الدين ربيب الدولة أبو المعالي أسعد بن عمار بن سعد بن عمار أبياتاً قيلت في أبي أيوب سليمان بن محمد المورياني وزير أبي جعفر المنصور لما نكبه المنصور وأشار هذا الشاعر في أبياته إلى قتل أخيه السفاح لأبي سلمة حفص بن سليمان الخلال رحمه الله:

قد رأيت الملوك تحسد من قد * قلدوه أزمة التدبير

إذا ما لأوا له الأمر والنهى * رموه من عرفهم بنكير

شرب الكاس بعد حفص سليما * ن ودارت عليه دوائر التدبير

أسوأ الحالين حالاً لديهم * من تسمي بين الورى بالوزير

قال القوصي: ومن العجائب والغرائب أنني بعد مفارقتي له من الموصل، وهو في عزه ونفاذ حكمه مخافة وهيبة، وارتسام رسمه، لم أصل إلى مدينة حران حتى بلغني أن أتابك الموصل نولا الدين قد فبل قول أعداؤه في فساد أحواله، وأنه قبض عليه ونكبه واستأصل جميع أمواله وحبسه بالموصل إلى أن توفي رحمه الله في اعتقاله. وكان انشاده في شعبان.

الصفحة : 570

شاهدت بخط الربيب أبي المعالي أسعد بن عمار رجلته من خلاط إلى مكة شرفها الله في سنة ثلاث وستين وخمسمائة، ثم أتبعها برحيله إلى الشام متقدماً على عسكر الموصل في سنة ست وثمانين، وذكر في أولها فصلاً من أحواله، فأحببت نقله لما فيه من ذكر شيء من أموره، وحقيقة حاله، وصورته: أما بعد: فلما وفق الله سبحانه وأثبت منازل

الحج، وما تأتي في تلك السفرة الميمونة، وكانت حجة الإسلام، فإني قضيتها في شهور سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وكنت حينئذٍ في خدمة الملكة شاه بانوان ابنه بيلدُق بن عليّ بن أبي القاسم، وهي يومئذٍ ملكة بلاد الروم، وأرمانية، زوجة شاه أرمن سكمان بن إبراهيم بن سكمان صاحب خلاط واقليمها رخمه الله، وكنت متقلداً أمورها، فشغلني ذلك عن تحرير طريق الحج في تلك السفرة، فأثبته في السفرة الثانية، وكان لي عدة سفرات يستحسن ثبت عجائبها، ويستطرف ذكر غرائبها من الجهاد في الجزر والسناسنة حتى قدر الله فتحها وتطهيرها من 38 - و الكفر في يوم الأحد عاشر المحرم من سنة سبعين وخمسمائة، وكان صاحب حبيش الإسلام في ذلك الأوان شاه أرمن سمكان بن إبراهيم بن سمكان، وكان استخلاصها بعد حصارها ثلاث سنين والجهاد فيها، والحمد لله على ذلك.

ثم بعد ذلك انتقلت من خلاط إلى الموصل حماها الله إلى خدمة المولى الملك العادل عز الدين أبي المظفر مسعود بن مودود بن زنكي بن آق سنقر، فأحسن إلي وقربني، ورد إلي أمور ملكه ومصالح دولته، فلم أر شيئاً أكافىء ذلك الانعام به وإلا بذل المجهود في الشفقة، وحفظ مصالحه في أمر دينه ودنياه وتقصير الأيدي المتطاولة والأطماع الفاجرة عن ماله وملكه بوسع الطاقة، وهو عارف لي بذلك، موفر حرمتي، ويزيد في معيشتي، وكان كلما تجدد حال أو حدث أمر من المهام العظام أستندبني فيه، فلما قدر الله سبحانه الله وتعالى فتح بيت المقدس عمره الله في شهور سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وطهر ذلك البيت المطهر من نجسهم، تفرقوا في بلاد الكفر، وجمعوا الجموع من أقصى بلاد الكفر، وجاءوا بخيلهم ورجلهم، ونزلوا على عكة وحصروها، واستنجد المسلمون المولى أتابك عز الدين فبادر إلى اجابتهم، وتلبية دعوتهم، وجمع الجموع، وجهز

الجيوش، وأخرج الأموال، وجعل ولده أميراً عليهم، وهو الملك 38 - ظ السعيد علاء الدين، وجعلني مقدم جيشه، ومر بي ولده، وقلدني أمورهم، وحفظ مصالح الدولة ومصالحهم، بحيث كان طريق الطاعة والجهاد في سبيل الله، وزيارة بيت الله المقدس عمره لله أحببت أن أثبت مراحله ومنازله، وما تجدد لنا في تلك السفرة المباركة، ثم ذكر المراحل، وأن الحركة من الموصل يوم الثلاثاء عاشر ربيع الأول سنة ست وثمانين وخمسمائة.
ثم ذكر المنازل إلى أن قال: الاثنين رابع عشر - يعني ربيع الآخر من السنة -: المنزل في قرا حصار، وعرضنا العساكر.
الثلاثاء خامس عشر ربيع الآخر: المنزل في مدينة حلب على شاطىء قويق، ثم ذكر المنازل من حلب إلى أن ذكر وصولهم إلى ظاهر عكة والتقاء الملك الناصر لهم.
وذكر الربيب في هذا التعليق أنه خدم المقتفي بأمر الله مدة سنتين وستة أشهر آخرها غرة ربيع الأول سنة أربع وخمسين وخمسمائة.
أخبرني عمر بن الربيب أسعد بن عمار أن ولادة أبيه سنة ثلاثين وخمسمائة، وخدم الخليفة المقتفي سنتين ونصفاً، وكان في خدمته أيام حصار السّلطان محمد بن محمود بغداد وسمع الحديث على أبي الوقت وغيره، ودخل حلب أيام نور الدين محمود بن زنكي، ثم في أيام صلاح الدين يوسف بن أيوب ثلاث مرات، كان يأتي مقدماً على عسكر الموصل إلى خدمته 39 - و وقبض عليه صاحبه نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود في ثاني عشر رمضان سنة ست وستمائة، فمات بالسجن بالموصل.
أسعد بن المنجا: وقيل أبي المنجا، بن بركات، وقيل أبي البركات بن المؤمل، أبو المعالي التنوخي المعري الأصل، الدمشقي المولد والمنشأ، الحنبلي القاضي، ولي قضاء حران، وذكر لي ولده عمر بن

أسعد، أبو الخطاب، أن اسمه أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل.

الصفحة : 571

وذكر لي أبو الحجاج يوسف بن خليل أن أسعد بن أبي المنجا بن أبي البركات قرأ الفقه بدمشق على شرف الإسلام عبد الوهاب بن عبد الواحد الحنبلي، ثم سافر إلى بغداد وتفقه بها على أحمد الحربي، وقرأ على الشيخ عبد القادر بن صالح الجيلي، وسمع الحديث بدمشق من أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود السوسي، وببغداد من أبي منصور أنوشتكين الرضواني، والشريف النقيب أبي جعفر أحمد بن محمد المكي العباسي، وأبي العباس أحمد بن بختيار المندائي الواسطي، وأبي محمد بن عمر الأرموي.
روى بنا عنه: أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي، وأبو حامد إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي.
ولما عاد إلى دمشق بنى له تاجر مدرسة بدمشق ووقفها عليه، وتولى القضاء والخطابة بحران يوم الأربعاء ثامن وعشرين من شهر رجب من سنة سبعٍ وستين وخمسمائة.
وأخبرني ولده الو 39 - ظ الخطاب عمر بن أسعد أنه دخل حلب حرسها الله. وكان شاعراً.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي - قراءة عليه وأنا أسمع بحلب - قال: أخبرنا القاضي أبو المعالي بن المنجا بن أبي البركات بن المؤمل المعري التنوخي - قراءة عليه وأنا أسمع بدمشق - قيل له: أخبركم أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل بن مطكود السوسي قراءة عليه وأنت تسمع فأقر به، قال: أخبرنا عليّ بن محمد بن عليّ الفقيه: أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان

بن القاسم قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن بكر قال: حدثنا داود بن الحسن قال: حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل الصلوات الخمس كمثل نهرٍ جارٍ على باب الرجل يغتسل منه كل يوم خمس مرات، فماذا بقي من درنه".

أخبرنا أبو المحامد إسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن القوصي - بقراءتي عليه دمشق - قال: أخبرنا وجيه الدين أبو المعالي أسعد بن المنجا القاضي قال: أخبرنا أبو القاسم السوسي قال: أخبرنا عليّ بن محمد قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أبي نصر، قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت قال: حدثنا أحمد بن بكر قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا الأوزاعي عن الزهري عن عبد الرحمن بن حرب بن مالك عن أبيه قال: جاء ملاعب الأسنة إلى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية، فعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم 40 - و الإسلام فأبى أن يسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " فإني لا أقبل هدية مشرك".

قرأت في تاريخ أبي المحاسن بن سلامة بن خليفة بن غرير - أهداه إليّ الخطيب أبو محمد عبد الغني بن محمد بن تيمية، وقال لي: نقلته من خط مؤلفه - أنشدني عثمان بن عمر بن عليّ الشياح قال: أنشدني القاضي الإمام وجيه الدين أسعد بن المنجا لنفسه:

أراش نبال مقلته فاصما * غزال فاتن اللحظات ألما
يعللني بسوف وهل وحتى * وقد وعسى وليت وأو ولما
فأوسعه على التقبيح حمداً * ويوسعني على الإحسان ذما

قرأت بخط شيخنا ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي "في كتاب الاستسعاد

بمن لقيت من صالحي العباد في البلاد" من تأليفه:
الشيخ أسعد بن المنجا الفقيه الحنبلي، يدعى وجيه الدين، كان رحل إلى بغداد وقرأ على الفقيه أحمد الحربي الحنبلي كتاب الهداية وكتب خطه له بذلك، وعاد إلى دمشق، وكان رأى الشيخ شرف الإسلام جدي وانتمي إليه، وطلب الفقيه حامد بن حجر شيخ حران قاضياً لحران من نور الدين، نور الدين يومئذ صاحب دمشق، فأشاروا به، فسير إلى حران قاضياً، فأقام مدة، ثم رجع إلى دمشق فأقام مدة، ثم رجع إلى حران قاضياً، مررت عليه عودي من أصبهان سنة إحدى وثمانين، وتأخر موته 40 - ظ.
قرأت في تاريخ حران لأبي المحاسن بن سلامة بن غرير: وكان مولده - يعني أسعد بن المنجا - بدمشق سنة عشرين وخمسمائة، ومات بدمشق سنة خمس وستمائة،وخطب على منبر حران، سمعته يخطب ويدعو للإمام المستضيء رضي الله عنه.
صنف كتاب النهاية في شرح الهداية عشرين مجلداً، جمع فيه المذاهب وأدلتها، واختصر كتاب الهداية، وكان له شعر حسن.

الصفحة : 572

أخبرنا أبو المحامد إسماعيل بن حامد القوصي في معجم شيوخه، بعد أن ذكر أسعد بن المنجا وذكر الحديث الذي سقناه عنه وقال: وشيخنا هذا القاضي وجيه الدين رحمه الله كان إماماً فاضلاً في مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وولي القضاء بمدينة حران،، فحمدت سيرته في الماضي والحال والمستقبل.
ومولده سنة عشرين وخمسمائة، وتوفي في شهور سنة ست وستمائة بدمشق رحمه الله عليه.
قرأت بخط رفيقنا أبي عليّ الحسن بن محمد البكري، وذكر أنه نقله من خط أبي الطاهر إسماعيل بن عبد المحسن الأنماطي: مات أبو

المعالي أسعد بن المنجا التنوخي قاضي حران بدمشق بعد أن عمي مدة عاشها في بيته، في يوم الخميس ثاني عشري شهر ربيع الأول سنة ست وستمائة.
وقد أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال في ذكر من توفي سنة ست وستمائة في كتاب التكملة لوفيات النقلة: وفي الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول توفي القاضي الفقيه أبو المعالي أسعد بن المنجا بن بركات بن المؤمل التنوخي، الدمشقي، الحنبلي بدمشق، بعد أن كف بصره، ومولده سنة تع عشر وخمسمائة، وتفقه ببغداد على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه مدة، وحصل طرفا من معرفة المذهب، وسمع بها من أبي منصور أنوشتكين ابن عبد الله الرضواني،والقاضيين أبي الفضل محمد بن عمر الأرموي، وأبي العباس أحمد بن بختيار المانداني، والشريف النقيب أبي جعفر أحمد بن محمد العباسي، وسمع بدمشق من أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السوسي، وحدث بدمشق، سمعت منه بها، وكان ولي القضاء بحران، ويقال فيه ابن أبي المنجا.
أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان السلمي: أبو المعالي، المعروف بالبهاء السنجاري، فقيه شاعر، جيد الشعر رقيقة، كيس الأخلاق، حسن المنظر، ولد بسنجار، واشتغل بالفقه ببغداد على أبي القاسم بن فضلان، وأبي القاسم المجير البغداديين، وبالموصل على القاضي فخر الدين أبي الرضا بن الشهر زوري، والحسين بن نصر بن خميس، وسمع الحديث من أبي الفرج عبد القاهر بن نصر بن أسد بن عبسون بسنجار، ثم
41 - و اشتهر بالشعر وسلك غير مسلك الفقهاء وتزيا بغير زيهم.

واتصل بخدمة تقي الدين عمر بن شاهان بن شاه بن أيوب في أيام عمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ومدحهما وغيرهما من القضاة والأكابر، ثم اتصل بالملك الصالح ... صاحب آمد ونادمه ومدحه، ثم اتصل بخدمة الملك المنصور محمد بن عمر بن شاهان شاه صاحب حماه وأقام عنده بها شاعراً ونديماً، وسيره من حماه رسولاً إلى الملك الظاهر غازي إلى حلب رسولاً واجتمعت به بحماة في سنة تسع وستمائة بحضرة والدي رحمه الله،وأنشدني عدة مقاطيع من شعره وكتبها لي في جزء بخطه،ثم ورد إلينا إلى حلب في سنة إحدى عشر وستمائة منفصلا ومدح بها الملك الظاهر، وأقام بها مدة، وتوجه إلى ماردين وتولى قضاء دُنيسر ثم توجه إلى سنجار فتوفي بها، وسئل عن مولده فقال: في حادي عشر جمادى أولى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة بسنجار.

أنشدني بهاء الدين أسعد بن يحيى السنجاري بحماة في شهر رمضان من سنة تسع وستمائة في الغزل لنفسه: علق الفؤاد دموعه علقً * أبداً على خديه تستبقق

قلق الضمير تكاد أضلعه * من لوعة التفريق تفترق
واهي القوى أوهى تجلدهقمر لسيف اللحظ ممتشق
41 ظ

حلو تناسب في ملاحته * فالناس في أوصافه نسق

عاتبته يوماً وقلت له: * عطفاً فلكل وجهه العرق

فحبسته شمساً وقد طلعت * فيها النجوم أظلها الغسق

عجباً لنار فوق وجنته * أبداً بماء الخد تأتلق

والنار ضدُّ الماء كيف ترى * جمعاً وهذا كيف يتفق

عابوه لما لاح عارضه * حسداً وقالوا فيه لا رزقوا

غفلوا عن المعنى أما علموا * أن الغصون يزينها الورق

لله ليلة بات معتنقي * ويدي بفضل الصدغ تعتلق

أخشى من الأنفاس تحرقه * فأكف أنفاسي فأحترق
ومتى هممت بلثم وجنته * سلت عليّ سيوفا الحدق

الصفحة : 573

وحدثني أسعد بن يحيى قال: كان صاحب آمد يهوى قينة فقال لها يوماً وهو سكران: قد سلوتك، فعلقت يدها في طوقه وقالت متمثلة:

لتقرعن عليّ السن من ندم * إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي

فوقع في قلبه من ذلك شيء عظيم فدخلت عليه، فأخبرني بالقصة، فقلت ارتجالاً - وضمَّن البيت المتمثل به:

أدر كؤوسك عني أيها الساقي * وارفق عليّ فهذا وقت إرفاق

أما ترى سورة الصهباء قد سلبت * عقلي وقد أسكرتني خمر أشواقي

42 - و نار الغرام وماء الدمع قد جمعا * فاعجب له بين إحراق وإغراق

لم يبق مني هوى ليلى سوى رمق * وفي الزجاجة باق يطلب الباقي

قالت وقد قلت في سكر أمازحها:

سلوت عنك فمديني بأطواقي

لتقر عن عليّ السن من ندم * إذا تذكرت يوماً بعض أخلاقي

وعدت معتذراً مما جنيت وقد * قامت وقد قامت الدنيا على ساق

هكذا أنشدنيه: "لم يبق مني هوى ليلى" وكمنى بليلى عن أبشي وهو اسم القينة.

وأنشدني البهاء السنجاري لنفسه من قصيدة:

أقام وما دون العذيب مقام * وليم فما أجدى عليه ملام

وظن النوى يشفي الفؤاد من الجوى * وهيهات أن شفي السقام سقام
أيا عذبات البان من أيمن الحمى * سلم وهل يغني السليم سلام
أحن إلى ذاك الأثيل تشوقاً * ودون التداني برزخ وإكام
وأقلق إن ناح الحمام كأنما * بقلبي من نوح الحمام حمام

ومنها:

إذا لم أفُز منكم بوعد ولم يكن * لطيفكم وهناً عليّ لمامُ
فلاهب خفاق النسيم غديةً * ولا ضربت بالأبرقين خيام

وحدثني قال: كتب إليّ ابن التايلان - وكان بعض الكتاب بحلب حرسها الله - كتباً لم أجبه عنها، فكتب يعاتبني، فكتب إليه: 42 - ظ.

وردت مبرزةً على أقرانها * يدعو لسان الشكر عذب لسانها
فوددت أن الطرس أبيض مقلتي * والنفس حين تخط عن أنسانها
ونشرت نشر الروض حين نشرتها * وأجلت طرف الطرف في ميدانها
ودخلت جنة عبقر من حسنها * يا حبذا ما كان من رضوانها
ورأيت أبكار المعاني حورها * وفصاحة البلغاء من ولدانها
وخمائلاً بالدرَّ أثمر عودها * يبدو عليها ذاك من أفنانها
وبعدتُ عن لثمي أكف مجيدها * فمحوت بالتقبيل وشي بنانها
فلو اجتلى عبد الرحيم جمالها * لأقر أنك عندليب زمانها

لم يأتنا فصحاء مصر بمثلها * شرفت بها حلب على بيسانها

يريد بعبد الرحيم القاضي ابن البيساني.

وأنشدني أسعد بن يحيى السنجاري لنفسه عذراً من الخضاب.

ولاح لامني لما رآني * أسود لون شيبي بالخضاب

فقلت له:

جهلت مكان قصدي * وذا حزن على عصر الشباب

وأنشدني لنفسه من أبيات: من منصفي من ملول لج في الطلب * يظل يلعب والأشواق تلعب بي

مستعرب من بني الأتراك ما تركت * أيام جفوته في العيش من أرب

مناني من لذة الدنيا بأجمعهاتقبيل درَّي ذاك المبسم الشنب 43 و

ومنها:

لله ليلتنا والكأس دائرة على * الندامى ووجه البدر لم يغب

بكر إذا قرعت بالماء أولدها * بكر السرور فيا فخرا ابنة العنب

كادت تطير وقد كرنا بها فرحاً * لولا الشباك التي صيغت من الحبب

تخالها بيد الساقي وقد مزجت * منثور در طفا في مايع الذهب

قال لما أنشدني هذه الأبيات عند قوله "كادت تطير": هذا معنى مبتكر لم أسبق إليه.

وقال لي أبو الفتح النقاش الحلبي بعد ذلك كم هذا البيت أخذه بعينه من بعض المغاربة لفظاً ومعنى.

الصفحة : 574

قال لي عليّ بن إدريس الحمصي الشاعر: توفي البهاء السنجاري في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ثم قرأت في تاريخ عليّ بن

أنجب، المعروف بابن السباعي، بلغني أن أسعد بن يحيى السنجاري هذا توفي بسنجار في المحرم من سنة أربعٍ وعشرين وستمائة.

ذكر من اسمه أسفنديار
أسفنديار بن الموفق بن أبي عليّ بن محمد بن يحيى بن علي: أبو الفضل البوشنجي الأصل، الواسطي مولداً، قدم حلب، وسمع بها أبا سعد عبد الله بن محمد بن أبي عصرون، وقرأ القرآن بوجود القراءات، ودرس الوعظ على أبي المجد عليّ بن المبارك الواسطي سبط ابن رشادة، وصحب الشيخ صدقة ابن وزير الواسطي الزاهد، وتكلم في الوعظ، ووعظ الناس، وفر الأدب ببغداد على أبي محمد بن عبد الله 43 - ظ بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، وبعده على أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي، وسمع بها أبا الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي،ومحمد بن محمود بن حمود، وقاضي القضاة أبا طالب روح بن أحمد الحديثي قاضي بغداد، وأبا المعالي عمر بن بنيمان الهمذاني المستعمل وروى عن أبي طالب الحديثي، وأبي عمران موسى بن يحيى الحصكفي.
روى عنه: أبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي الواسطي، وذكره في ذيله الذي ذيل به على الذيل لأبي سعد السمعاني.
روى لنا عنه: الشريف أبو عليّ المظفر بن لفضل بن يحيى بن جعفر الحسيني البغدادي وأبو السعادات المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلي.
وأخبرني أبو السعادات أن أسفنديار هذا قدم حلب، وكان صاحب فكاهات ومحاضرات، وكان غالياً في التشيع، وله شعر حسن.
قال: وذكر لي ولده أحمد بن أسفنديار أنه من أولاد عبيد الله بن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه.

قال لي أبو السعادات: وأخبرني أسفنديار أنه ولد بواسط سنة سبع أو ثمانٍ وثلاثين وخمسمائة منتصف رجب، وقيل إن له ستين مصنفاً.
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي في كتابه إلينا من بغداد قال: قرأت على أبي الفضل أسفنديار بن الموفق، قلت له: أخبركم قاضي القضاة أبو طالب روح بن أحمد بن محمد قراءة عليه وأنت تسمع، فأقر به، قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الباقي بن مجالد قال: حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن عليّ 44 - و بن أبي قريبة العجلي قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين التيملي قال حدثنا عبد الله بن زيدان البجلي قال: حدثنا حسين بن زيد قال: حدثنا عائذ ابن حبيب عن صالح عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أشرف المجالس ما استقبل بها القبلة".

أنشدنا أبو عليّ المظفر بن الفضل بن يحيى بتن جعفر الحسيني بحلب قال: أنشدنا أسفنديار بن الموفق الواعظ ببغداد قال: أنشدني أبو عمران موسى أبي الفضل يحيى بميافارقين لوالده أبي الفضل في كتاب في كتاب آمد من جملة قصيدة:

قد ملأوا الدنيا بألقابهم * ونافسوا فيها السلاطينا
توزعوا الدولة والملك وال * حضرة والإسلام والدنيا
شادوا بأقلامهم دورهم * وأجربوا فيها الدواوينا
عفوا وما عفوا بأقدامهم * مساكناً تحوي المساكينا
غرتهم الدنيا بأن أظهرت * عن غلظة تظهرها لينا
والدهر كم جرَّع في مره * مراً وحيناً ساقه حينا
يا أنفُساً ذلت بإتيانهم * ويك أتأتين الأتاتينا
كان يجدي القصد لو أنهم * يدرون شيئاً أو يُدرونا

لا تُغبني الفضل باطراء منترين فيه الهجو مغبونا 44ظ

لو رمت شيئاً دون أقدارهم * لهجوهم لم تجد الدونا

أنشدني أبو السعادات الموصلي قال: أنشدني أسفنديار لنفسه:

قد كنتُ مغرى بالزمان وأهله * ولم أدر أن الدهر بالغدر دائل
أرى كل من طارحته الود صاحباً * ولكنه مع دولة الدهر مائل
ورب أناسٍ كنت أمحض ودهم * وما نالني منهم سوى المزق طائل
تعاطوا ولائي ثم حالوا سآمةً * وحالُ بني الأيام لا شك حائل
وأعدم شيءٍ سامهُ المرءُ دهرهُ * حبيبٌ مصافٍ أو خليل مواصل

الصفحة : 575

أسادتنا قد كنت أحظى بإنسكم * وأجني ثمار العيش والدهر غافل
وما خلت أن البين يصدع شملنا * ولا أنني عنكم مدى الدهر راحل
وتاالله ما فارقتكم عن ملالةٍ * ولكن نبت بي بالمقام المنازل
قطعت الفلا عنهن حتى أضعنني * فأفقرن عن مثلي وهن أواهل
وإني إذا لم يعل وجدي ببلدةً * هدتني إلى أخرى السرى والعوامل
إذا الحر لم يظمأ لورد مكدر * فلا بد يوماً أن تروق المناهل
سيعلم قومي قدر ما بان عنهم * وتذكرني إني عشت تلك المعاقل

قال لي أبو السعادات: وأنشدني أسفنديار لنفسه:

الدهر بحر والزمان ساحل * والناس ركب راحل ونازل

كأنهم سيارة في مهمةٍمكاره الدهر لهم مناهل 45 و

أنبأنا أبو عبد الله بن الدبيثي قال: أسفنديار بن الموفق بن أبي عليّ البوشنجي الأصل، الواسطي المولد، البغدادي الدار، أبو الفضل الكاتب الواعظ، قرأ القرآن الحبيب بواسط بالقراءات الكثيرة على جماعة منهم أبو الفتح المبارك بن أحمد بن رزين الحداد، ثم قدم بغداد واستوطنها، وصحب الشيخ صدقة بن وزير وسمع معه بها من جماعة منهم: أبو الفتح بن عبد الباقي بن سلمان، وأبو المعالي عمر بن بنيمان، وأبو الأزهر محمد بن محمود بن حمود، وقاضي القضاة أبو طالب روح بن أحمد الحديثي وغيرهم، وتكلم في الوعظ مدة، وتولى كتابة ديوان الإنشاء في محرم سنة أربع وثمانين وخمسائة، وصرف عنه في شهر رمضان من السنة المذكورة، وكان وافر الفضل، حسن الخط، مليح العبارة، جيد الترسل، يقول الشعر الجيد، وينشئ الفصول الحسنة، وسمعنا منه.
قالي لي أبو السعادات بن حمدان: توفي أسفنديار ببغداد في الليلة التي صبيحتها يوم الخميس تاسع ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمائة.
وسألت حفيدة بن عليّ ين عليّ بن أسفنديار عن وفاة جده فقال: توفي ببغداد بالرباط العتيق المعروف بالقيساوية في ذي الحجة من سنة أربع وعشرين وستمائة، ودفن بمشهد عبيد الله.
والصحيح هو الأول، وقد أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي قال في ذكر من مات سنة خمس وعشرين وستمائة في كتاب التكملة لوفيات النقلة: وفي ليلة 45 - ظ التاسع من شهر ربيع الأول توفي الشيخ الأجل الفاضل أبو الفضل أسفنديار بن موفق بن أبي عليّ البوشنجي الأصل، الواسطي المولد، البغدادي الدار، المقرىء، الواعظ، الكاتب، ببغداد، ودفن من الغد بمشهد عبيد الله.
قرأ القرآن الكريم بواسط على جماعة منهم أبو الفتح المبارك بن أحمد بن زريق الحداد، وقرأ

الوعظ أبي المجد عليّ بن المبارك، وسمع ببغداد من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد،وأبي المعالي بن بنيمان، وأبي الأزهر محمد ابن محمود بن حمود، وقاضي القضاة أبي طالب روح بن أحمد الحديثي، وغيرهم.
وحدث وتكلم في الوعظ مدة، وكان وافر الفضل، مليح العبارة حسن الحظ، وله شعر جيد، وترسل جيد، ومولده في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.46 - و.
بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي الاسكندر الملك ذو القرنين بن فليفوس: وقيل افليقوس بن الاسكندر المقدوني اليوناني، وقيل الاسكندر بن فليفوس المقدوني، وقال بعضهم أنه رومي وأنه ابن دارا بن بهمن الملك بن اسفنديار الشديد ابن نشتاسب الملك. وقال بعضهم: هو من الروم واسمه فليفوس بن مصريم ابن هرمس بن هرديس بن مطيون بن رومي بن ليطي بن يونان بن يافث بن نويه بن سرجون بن رومية بن يريط بن توفيل بن رومي بن الأصفر بن اليفن بن العيص بن اسحق بن إبراهيم النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل اسمه مرزبا بن مردفه اليوناني من ولد يونن بن يافث بن نوح عليه السلام، وقيل: هو ابن مكنوس بن مطرنوس،وقيل: اسمه هرمس وقيل: هرديمس بن قطون بن رومي بن ليطي كسلوخس، وقيل اسمه الصعب بن العزيز بن يرعوش بن همان، والله أعلم.تأدب بأرسطو طاليس، وكان معلمه.

الصفحة : 576

وإنما سمي ذو القرنين لأنه بلغ المشرق والمغرب، وهو الذي غزا دار ابن دار ابن بهمن بن أسفندباد بن نشتاسف،وقيل أنه اجتاز بحلب وفي صحبته أرسطا طالس الحكيم، وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم

عن أرسطو في هذا الكتاب، وكان اجتيازه لقتال دارا، وقيل إنه هو الذي بنى مدينة ملطية، ويقال إن قبره بقرية من بلد كفر طاب من عمل حلب يقال لها شحشحبو، وهو ظاهر عندهم يتداول الخلف عن السلف ذلك، ويقال أنه توفي بهذا المكان، وانه أخرجت أمعاؤه وجميع وما في بطنه، فدفن في هذه القرية، ونقلت جثته في تابوت إلى أمه إلى الإسكندرية، وسنذكرها هنا شيئاً من أمره، ثم نذكر في حرف الذال، في ذي القرنين نبذة من حديثه، لأن الله تعالى سماه في كتابه 47 - و العزيز ذا القرنين، في قوله تعالى: "ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً. إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا" إلى آخر الآيات التي ضمنها الله تعالى ذكره، ونذكر هذه القصة في موضعها إن شاء الله تعالي.

أخبرنا أبو الفضل مرجا بن أبي الحسن بن هبة الله بن غزال الواسطي التاجر قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن عليّ بن أحمد الكتاني قراءة عليه قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بنن عبد الله العجمي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد ابن مخلد البزاز قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن الحسن الصلحي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان الحافظ قال: حدثنا أبو الحسن أسلم بن سهل ابن أسلم الرزاز قال: حدثناا محمد بن وزير قال: حدثنا محمد بن صالح البطيحي الواسطي قال: حدثنا العباس بن الفضل عن القاسم بن عبد الرحمن عن محمد بن عليّ قال: كان لذي القرنين صديق من الملائكة يقال له زرفيائيل وكان لا يزال يتعهده بالسلام، فقال له ذو القرنين: هل تعلم شيئاً يزيد في طول العمر فأزداد شكراً وعبادة؟ فقال: مالي بذلك من علم، ولكن أسأل عن ذلك في السماء، فعرج إلى السماء فلبث إلى ما شاء الله ان يلبث ثم هبط فقال: إني سألت عما سألتني

فأخبرت أن الله عيناً ظلمةٍ هي أشد بياضاً من اللبن وأحلى من الشهد، من شرب منها شربة بم يمت حتى يكون هو الذي يسأل الله 47 - ظ تعالى الموت. 48 - و.
أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن التاجر قال: أخبرنا أبو طالب الكتاني قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو الحسن بن مخلد قال: أخبرنا أبو الحسن الصلحي قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ قال: حدثنا يوسف ابن يعقوب قال: حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا هشيم عن الفضل بن عطية عن عطاء ابن عباس رضي الله عنه أن إبراهيم صلى الله عليه لقي ذا القرنين فصافحه.
قرأت على تاج الدين أبي اليمن زيد بن الحسن الكندي بداره بدمش قلت له: اخبرك الشيخ أبو محمد عبد الله بن عليّ بن محمد المقرىء - فأقر به - قال:أخبرنا أبو منصور محمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد العزيز قال: أخبرنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خلف بن خافان قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، ح.
قال أبو منصور: وحدثنا القاضي أبو محمد عبد الله بن عليّ بن أيوب قال: أخبرنا أبو بكر بن الجراح الخزاز - واللفظ له - قال: أخبرنا أبو بكر بن دريد قال: وقيل للاسكندر: بم نلت هذه المملكة العظيمة على حداثة سنك؟ قال: باستمالة الأعداء وتصييرهم أصدقاء، وبتعاهد الأصدقاء بالإحسان إليهم.
وقال ابن دريد: قصد الاسكندر موضعاً ليحارب أهله، فحاربه النساء فكف عنهن وعن محاربتهن وقال: هذا جيش ان غلبناه لم يكن لنا فيه فخر وان 48- ظ غلبنا كانت الفضيحة آخر الدهر.
قال: وقال الاسكندر: انتفعت بأعدائي أكثر مما انتفعت بأصدقائي لأن أعدائي كانوا يعيروونني بالخطأ وينبهونني عليه، وكان أصدقائي يزينون لي الخطأ ويشجعونني عليه.

أخبرنا عتيق السماني قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ، حدثني.
زحدثنا أبو الحسن بن أحمد عن أبي المعالي بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم النسيب قال: أخبرنا رشاء بن نظيف، ح.

الصفحة : 577

وأخبرنا أبو القاسم بن سليمان بن بنين قال: أخبرنا أبو القاسم البوصيري، وأبو عبد الله بن حمد قالا: أخبرنا أبو الحسن الفراء - قال ابن حمد: إجازة - قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن - قالا: أخبرنا الحسن بن إسماعيل قال: حدثنا أحمد بن مروان قال: حدثنا محمد بن موسى القطان قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: وشى واشٍ برجل إلى الإسكندرية فقال له: أتحب أن نقبل منك فيه ما قلت فيه على أنا نقبل منه ما قال فيك؟ فقال لا، فقال له: فكف عن الشر يكف الشر عنك.
قرأت في كتاب التعريف في ذكر اليونانين، وهذا الكتاب تأليف صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي قال فيه: منهم الاسكندر بن فيلفوس المقدوني، المعروف بذي القرنين الذي غزا دار ملك الفرس في عقر داره، فثل عرشه، ومزق ملكه، وفرق جمعه، ثم تخطاه قاصداً إلى ملوك المشرق من الهند، والترك، والصين، فتغلب على بعضهم، وانقاد له جميعهم، وتلقوه بالهدايا الفخمة، واستكفوه بالأتاوات الجزلة، ولم يزل متردداً في أقاصي الهند، وتخوم الصين، وسائر أكناف المشرق، حتى أجمع ملوك الأرض طراً على الطاعة لسلطانه، والخضوع لعزته، والإقرار بأنه ملك الأقاليم، والاعتراف بأنه رئيس الأرض.
وقرأت بخط عبد السلام بن الحسين البصري المعروف بالواجكاء من كتاب في ذكر فضائل

الفرس، وأنساب حكمائهم لم يسم مؤلفه، ولعله من تأليفه قال فيه: وقيل أن رجلين من أصحاب دارا من أهل همذان طعنا دارا من خلفه في الحرب، ثم هربا إلى الاسكندر فأخبراه، فقتلهما دارا، وصلبهما لأن لا يجترأ على الملوك 49 - و.
قال ثم مالك الاسكندر الرومي، وقد قال بعض الفرس أنه ابن دارا بن بهمن الملك بن اسفنديار الشديد بن نشتاسب الملك، والفرس تسمية الاسكندر.
قال مؤلف الكتاب: ولكن الثبت عندنا أن ذا القرنين الاسكندر كان من الروم وأنه فليفوس بن مصريم بن هرمس بن هردمس بن ميطون بن رومي بن ليطي بن يونان بن يافث بن نويه بن سرجون بن رومية بن يريط بن توفيل بن رومي بن الأصفر بن اليفن بن العيص بن اسحق بن إبراهيم النبي عليه السلام.
قال: وكان الاسكندر مؤمنا، فبلغنا أنه لم يقتل الملوك وأبناءهم والأشراف حتى دخل بابل، فرأى أجسام أهل السواد وعقولهم فكتب إلى أمه وإلى مؤدبه أرسطا طليسس يخبرهما أنه رأى قوماً لم ير مثلهم، فكتبا إليه: إن مثل هؤلاء لا يقتل، ولكن كف عنهم، ومزق ملكهم، فبلغنا أن الإسكندرية ملك على السواد ثمانين ملكا، وكذلك صنع بسائر البلاد، وجعل على ملوك السواد جميعاً رجلاً، وجعل على الجبال رجلاً، وعلى الروم رجلا، وعلى المشرق رجلا.
قال: وبلغنا أن الاسكندر كان جوالا في البلاد لا دار له إلا أنه لما قتل دارا الملك تزوج روستك ابنته وجلس على سريره ببابل، وهدم حصون الفرس ومدنهم وبيوت النيرا، واحرق دواووين دارا، وقتل 49 - ظ الهرابذة، واحرق كتب المجوسية.
قال: وبنى الاسكندر ملطية، ومات الاسكندر ببابل، فطليت جثته بعسل وحمل إلى الإسكندرية في

تابوت ذهب فدفن، وإنما طلي بالعسل لأن لا ينتن، وكان ملكه أربع عشر سنة، ولم يعق.
قال: وبنى الإسكندر الرومي الملك: مدينة سمرقند، ومدينة هراة، ومدينة مرو، والإسكندرية التي بمصر، وسر نديب التي على ساحل البحر ومدينة لروستك امرأته بناها ببابل، وبنى ببابل أيضاً مدينة أخرى، وبنى حي مدينة أصبهان على تمثال حية، ومدينة ملطية وهي بأرض اليونانيين، وبنى مدينتين في موضع، ولا نعلم أن أحداً من ملوك الطوائف بني شيئاً.وقرأت في كتاب تواريخ الأمم تأليف أبي عبد الله حمزة بن الحسن الأصبهاني، وذكر دارا بن دارا، فقال: في زمان ملكه تحرك بأرض المغرب الإسكندر، وكانت لملوك لفرس أتاوة على من بالمغرب من القبط، والبربر، ومن الشمال من الروم والسقلب، ومن بالشام وفلسطين من الجرامقة والجراجم، فلما استولى الاسكندر على الملك، وورد عليه من قبل دارا من يتقاضاه الأتاواة قال:قولوا له: أن الدجاجة التي كانت الآن تبيض قد انقطعت عن البيض، فصار ذلك سبباً لالتحام الشر بين دار والاسكندر حتى قتل فيه دارا، وبنى - يعني دار - فوق نصيبين 50 - ومدينة باسمه، وسماها داران، وقد بقيت إلى الآن وهي تسمى دار.

الصفحة : 578

وقال: لما فرغ الاسكندر من قتل دارا واستولى على بلاد فارس أساء السيرة، وأسرف في هراقة الدماء، واجتمع في معسكره من وجود الفرس وأشرافها سبعة آلاف أسير مقرنين في الأصفاد، يدعو بهم كل يوم، ويقتل منهم واحداً وعشرين أسيرا، حتى بلغ كاشغر فأقام بها زميناه، ثم قفل راجعاً نحو بابل، فلما بلغ قومس مرض بها، وتمادت به علته في

طريقه، فمات قبل أن يصل إلى بابل، وقد كان جعلها تل تراب.
قال: وفيما ولده القصاص من الأخبار أنه بنى بأرض ايرانشهر اثنتي عشرة مدينة سماها كلها الإسكندرية،واحدة بأصبهان، وواحدة بهراة، وواحدة بمرو، وواحدة بسمرقند، وواحدة بالصغد، وواحدة بميسان، وأربعاً بالسواد، وليس للحديث أصل، لأن الرجل كان مخرباً ليس بناء.
وقال: لما فرغ الاسكندر من قتل الأشراف وذوي الأقدار من الفرس، واستولى على تخريب المدن والحصون، ووصل إلى ما أراد، كتب إلى ارسطاطاليس إني وترت جميع من بالمشرق بقتلي ملوكهم، وتخريبي معاقلهم وحصونهم، وقد خشين أن يتضافروا من بعدي على قصد بلاد المغرب، ففهمت أن أتتبع أولاد من قتلت من الملوك فأجمعهم والحقهم بآبائهم، فما الرأي قبلك؟ فكتب إليه: إنك أن قتلت أبناء الملوك أفضى الملك 50 - ظ إلى السفل والأنذال، والسفل إذا ملكوا قدروا، وإذا قدروا طغوا وبغوا وظلموا واعتدوا، وما يخشى من معرتهم أفظع، والرأي تجمع أبناء الملوك فتملك كل واحد منهم بلدا واحداً، وكورة واحدة من البلدان، فان كل واحد منهم يُشاح الآخر ما في يده، فتتولد من أجله العداوة والبغضاء بينهم، فيقع لهم من الشغل بأنفسهم ما لا يتفرغون عنه إلى من نأى عنهم من أهل المغرب.
فعندها قسم الاسكندر بلاد المشرق على ملوك الطوائف، ونقل عن بلدانهم علم النجوم والطب والفلسفة والحراثة إلى بلدان المغرب، بعد أن حولها إلى اليونانية والقبطية، فلما هلك الاسكندر وحصلت البلاد في أيدي الطوائف، رفعوا الحرب والتجاذب عما بينهم، فكان الواحد منهم إنما يغلب الآخر بالمسائل العويصة، ففي أيامهم وشعت الكتب التي هي في أيدي الناس مثل: كتاب مروك، وكتاب

سندباذ، وكتاب برسنيفاس، وكتاب شنماس وما أشبهها من الكتب التي بلغ عددها قريباً من سبعين كتاباً.
فبقوا على هذا المنهاج إلى أن ملك منهم نيف وعشرون نفراً، خرج في عدادهم من سمت به همته إلى الغزو، وكان عدد أولئك الطوائف تسعين ملكاً، فكانوا كلهم يعظمون من يملك العراق، وينزل طيفسون، وهي المدائن، وكان إذا كاتبهم يبدأ بنفسه.
وقال حمزة الأصبهاني: قرأت في كتاب مصنف في أخبار اليونانيين قد نسب نقله إلى 51 - و حبيب بن بهريز مطران الموصل أن اليونانيين كانوا يؤرخون في القديم من وقت خروج يونان بن تورس عن أرض بابل إلى جانب المغرب فبقوا على هذا التاريخ إلى أن ظهر الاسكندر وغلب الملوك، فذهبت يونان وصاروا حشوة في الروم، وكان سبب ظهور الاسكندر على الملوك أنه لما مضى من مولده ست سنين خرج من بلده وركب البحر وفتح الجزائر إلى أن بلغ أرض أفرنجة في أقصى المغرب، ثم رجع من وجهته تلك على طريق إفريقية منحطاً على أرض مصر، ومنها على أرض الشام، فقدر أنه لم يعمل عملاً، وسمت به همته إلى جانب المشرق، وطمع في الظفر بمملكة الفرس، فلما قرب منها اتفق له قتل ملكها بوثوب بعض حماة ظهره عليه، فاستولى على مملكة الفرس ثم تجرأ منها على قصد ما وراءها من أرض الهند، وأقاصي المشرق، فظفر بالمواضع التي صار إليها ثم رجع منها عائداً إلى مدينة بابل العتيقة على أن يعيدها إلى العمارة بعد ما خربها، وكانت في زمان عمرانها منزل ملوك الكلدانيين فلما قرب منها مات بسم سقوها إياه وله اثنتان وثلاثون فحسب، وقد كان في حياته تقدم إلى أن أهل زمانه أن يؤرخوا بسني ملكه ويجعلوا ابتداءها من أول سنة سبع وعشرين من سني

عمره، ومنه كانوا يؤرخون كتبهم، ثم أرخوها بعد وفاته بسنة ست من سني الاسكندر وذلك من ابتداء حركته.
وقرأت في مجموع عتيق بخط بعض الأدباء خبر وفاة الاسكندر مختصراً قال فيه: 51 - ظ لما اعتل العلة التي أيس فيها من نفسه كتب إلى والدته: اصنعي صنيعاً وادعي إليه من لم تصبه مصيبة، فلما وصل الكتاب بذلك إليها قالت: لقد عزاني الاسكندر عن نفسه.

الصفحة : 579

ولما مضى لسبيله رثاه الناس فمما قالت الفلاسفة: قال أحدهم: حركنا الاسكندر بسكونه، قالوا أرسطو طاليس: صدر عنا الاسكندر ناطقاً، وقدم علينا صامتاً، وقال آخر: خرجنا إلى الدنيا جاهلين، وأقمنا فيها غافلين، ونخرج منها كارهين، وقال ميلاطوس: أيها الساعي المغتصب جمعت ما خانك عند الاحتجاج، وتركك عند الاحتياج، فلا قرابة يزورك، ولا وزير ينقذك، وقال فيليمون: هذا يوم عظيم أقبل من شره ما كان مدبراً، وأدبر من خيره ما كان مقبلاً، فمن كان باكياً على زوال ملكه فلبيك، وحمل في تابوت من ذهب فلما رآه بعض الفلاسفة قال: جمعته حيا وجمعك ميتاً، وقيل إن الذي قال هذا أمه، وقال آخر: ما أزهد الناس فيك وأرغبهم فيما أنت فيه، ودفن بحمص رحمه الله.
قلت: وهذا يؤكد ما يتعارفه أهل بلادنا أنه مقبور بشحشبو، قرية من بلد كفر طاب، لأن كفر طاب وحلب وناحيتها كانت مضافة إلى حمص من قديم الزمان إلى أن عزل يزيد بن معاوية قنسرين وعملها وجعله جندا على حده، وأفرده عن حمص وقيل إن الذي فعل ذلك معاوية أبوه، والله أعلم.

ذكر من اسمه أسلم
أسلم بن حرب بن سفيان بن سهم: ابن مالك بن عدي بن الأسود بن جشم بن سامة بن لؤي بن غالب الجشمي، كان بحلب وله ذكر.
ذكره أبن الكلبي نسب بني جشم بن سامة فقال: منهم أسلم بن حرب بن سفيان بن سهم بن مالك بن عدي بن الأسود بن جشم بن جشم بن سامة بن لؤي أبو غالب، بحلب.
اسلم بن كرب الشامي: كان بحلب، وكان رجلاً صالحاً مجاب الدعوة.
قرأت بخط أبي الحسين بن المهذب بن محمد بن همام المعري: وحدثنا القاضي - يعني أبا سعيد بن بلبل قاضي المعرة - قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبيد الله الأسدي قال: حدثنا الفضيل بن عبيد الله الهاشمي عن جده عبيد الله قال: وحدثنا محمد بن الصقر الشامي عن أبيه كلاهما عن أبي النضر قال: خرج عبد الله بن محمد المنصور فذكر حكاية نوردها فيما يأتي في هذا الكتاب أن شاء الله تعالى في ترجمة المستهل بن الكميت بن زيد، وأن المنصور أمره أن يتقرى منابر الشام فيذكر مناقب بني هاشم وما فضلهم الله به، ومثالب بني أمية وما كانوا عليه، ففعل ذلك، وتقرى منابر الشام مدينة إلى حلب، فرقا منبرها فذكرها فضائل بني هاشم ومثالب بني أمية رجلاً حتى انتهى إلى عمر بن عبد العزيز فقال: وإنما كان مثله مثل بغي بني إسرائيل التي كانت تزني بحب رمان وتتصدق 52 - ظ به على المرضى، فقام إليه أسلم بن كرب الشامي فقال: إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك فعمي في موضعه، وانحدر من المنبر يقاد، فكان أسلم بن كرب يطرح التراب إلى فيه ويقول: تباً له سمع دعاؤه، يزري على نفسه.

أسلم أبو عمران الكندي: مولاهم، روى عن عقبة بن عامر الجهني، وأبي أيوب الأنصاري صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم.
روى عنه يزيد بن أبي حبيب، ودخل بلاد الروم غازياً في الجيش الذي كان فيه أبو أيوب الأنصاري.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا ناصر ابن محمد، حدثني.

الصفحة : 580

وأخبرنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي في كتابه قالا: أخبرنا سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن النعمان، وإبراهيم بن منصور سبط بحرويه قالا: أخبرنا أبو بكر بن المقرىء قال: حدثنا أبو يعلى الموصلي قال: حدثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا حيوة بن شريح قال: سمعت يزيد بن أبي حبيب يقول: حدثني أسلم أبو عمران مولى لكندة قال: كنا بمدينة الروم فأخرجوا إلينا صفاً عظيماً من الروم وخرج إليهم مثله أو أكثر، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، فصاح به الناس وقالوا: سبحان الله يلقي بيده إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أيها الناس إنكم تؤولون هذه الآية 53 - و على هذا التأويل، وإنما نزلت هذه الآية فينا معاشر الأنصار، إنما أعز الله الإسلام وكثر ناصريه، قلنا بعضا لبعض سرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصريه، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم يرد علينا ما قلنا: "وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا

بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين" فكانت الإقامة في أموالنا وإصلاحها وتركنا الغزو.
قال: وما زال أبو أيوب شاخصاً في سبيل الله حتى دفن بأرض الروم.
أسلم، أبو رافع: وقيل اسمه إبراهيم، مولى النبي صلى الله عليه وسلم، وسنذكره في باب الكنى لشهرته بأبي رافع، والاختلاف في اسمه، شهد صفين مع عليّ رضي الله عنه.

ذكر من اسمه أسماء
أسماء بن الحكم الفزاري: شهد صفين مع عليّ رضوان الله عليه، وروى عنه وحكى عن وقعة صفين، روى عنه يزيد بن أبي رجاء، وعلي بن ربيعة الأسدي.
أخبرنا أبو محمد عبد البر بن أبي العلاء الحافظ في كتابه قال: أخبرنا أبو المحاسن نصر بن المظفر البرمكي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال: أخبرنا الفضل - هو ابن الحباب - قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا أبو عوانة عن عثمان بن المغيرة الثقفي، ح.
قال: وأخبرنا الفضل قال: حدثنا إبراهيم بن بشار الرمادي قال: حدثنا سفيان عن مسعر عن عثمان بن المغيرة عن عليّ بن ربيعة عن أسماء بن الحكم الفزاري عن عليّ قال: كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً ينفعني الله بما شاء أن 53 - ظ ينفعني، حتى حدثني أبو بكر، وكان إذا حدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه استخلفته، فإذا حلف صدقته، وانه حدثنا أبو بكر، وصدق أبو بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " ما من عبد يذنب ذنباً ثم يتوضأ

ويصلي ركعتين ثم يستغفر الله لذلك الذنب إلا غفر الله له".
قال ابن عدي: وهذا الحديث مداره على عثمان بن المغيرة رواه عنه غير من ذكرت: الثوري وشعبة، وزائدة، وإسرائيل وغيرهم.
وقد روي عن غير عثمان بن المغيرة عن عليّ بن ربيعة. قال: حدثنا عبد الله ابن أبي داود قال: أخبرنا أيوب الوزان قال: حدثنا مروان، قال: حدثنا معاوية بن أبي العباس القيسي عن عليّ بن ربيعة الأسدي عن أسماء بن الحكم الفزاري قال: قال عليّ بن أبي طالب: كان الرجل إذا حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث استحلفته فإذا حلف لي صدقته، وحدثني أبو بكر أنه قال: "ما من عبد يذنب ذنباً ويصلي ركعتين ثم يستغفر منه إلا غفر له".
قال الشيخ ابن عدي: وهذا الحديث طريقه حسن وأرجو أن يكون صحيحاً، ولا أعلم له حديثاً آخر، وأسماء بن الحكم هذا لا يعرف إلا بهذا الحديث.
وقال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: سمعت محمد بن أحمد بن حماد يقول: قال البخاري وأسماء بن الحكم الفزاري سمع علياً، روى عنه عليّ بن ربيعة قال: كنت إذا حدثني رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم استحلفته، فإذا حلف 54 - و لي صدقته.
قال ابن عدي: ولم يرو هذا عن أسماء غير هذا الحديث الواحد، ويقال إنه قد روي عنه حديثاً آخر يتابع عليه.

الصفحة : 581

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد الكريم الجزري، وأبو البقاء يعيش ابن عليّ بن يعيش -

قراءة عليهما بحلب - قالا: أخبرنا أبو الفضل محمد بن محمد الخطيب الطوسي، ح.
وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سلمان الإربلي: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي قالا: أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد ابن الحسن السراج قال: أخبرنا عبيد الله بن عمر قال: أخبرنا عبد الله بن إبراهيم قال: حدثنا القاضي موسى بن اسحق بن موسى قراءة قال: حدثنا خالد - يعني ابن يزيد العمري - قال: حدثنا الثوري قال: أخبرني عثمان بن المغيرة الثقفي بن عليّ بن ربيعة عن أسماء بن الحكم الفزاري قال: سمعت علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعني حديثاً - نفعني الله بما شاء منه، وكان إذا حدثني عنه غيري استحلفته فإذا حلف صدقته، وحدثني أبو بكر رضي الله عنه، وصدق أبو بكر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من عبد مسلم يذنب ذنباً ثم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر الله له عز وجل".
قال السراج: محفوظ من حديث عثمان بن المغيرة وهو عن ابن أبي زرعة، وعثمان الأعشى عن عليّ بن ربيعة الوالبي عن أسماء بن الحكم الفزاري عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وافق سفيان الثوري على روايته مسعر بن كدام، وإسرائيل بن يونس، وأبو عوانة، وشعبة، والحسن بن عمارة، وقيس بن الربيع وشريك بن عبد الله، فرووه كلهم عن عثمان بن المغيرة، إلاّ أن شعبة شك في أسماء ابن الحكم، فقال: عن أسماء، أو أبي أسماء، أو ابن أسماء.
ورواه عليّ بن عابس عن عمان بن المغيرة عن أبي صادق عن ربيعة بن ناجذ عن عليّ بن أبي طالب، ووهم عليّ بن عابس في ذلك، والله أعلم.

نقلت من خط الحافظ أبي طاهر السفلي، وأنبأنا به عنه أبو عبد الله ابن الحسين وغيره قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبو القاسم يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن بكران السمان النشوي قال: أخبرنا إبراهيم بن حمكان النشوي قال: حدثنا أبي قال: سمعت مكي بن هرون الزنجاري يقول: أسماء بن الحكم الفزاري لا يعرف إلا بهذا الحديث، يعني حديثه عن عليّ عن أبي بكر رضي الله عنهما، ويقال إنه قد روى أيضاً حديثاً لم يتابع عليه، ولا أحفظه وهذا الحديث مداره على عثمان بن المغيرة، رواه عنه الثوري، وشعبة، ومسعر، وزائدة، وإسرائيل، وأبو عوانة، وعند الحفاظ أجمع وأهل المعرفة بهذا الشأن أنه لم يروه عن عليّ ابن ربيعة طريق غريب عجيب.

ذكر من اسمه إسماعيل
حرف الألف في آباء من اسمه إسماعيل
ذكر من اسم أبيه إبراهيم ممن اسمه إسماعيل
إسماعيل بن إبراهيم بن أحمد الشيباني: أبو الفضل القاضي الحنفي المعروف بابن الموصلي، وقد قدمنا ذكر أبيه، تولى القضاء نيابة، يحكم على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه الله عنه بدمشق إلى أن مات، وكان قد حكم بالموصل قبل ذلك، ثم خرج وتوجه إلى دمشق، واجتاز في طريقه بحلب، وأقام بها مدة يسيرة، وحكم بمصر، ثم انتقل إلى دمشق، وكان فقيهاً فاضلاً حنفي المذهب مشكور السيرة، حدث عن أبي الفضل محمد بن يوسف ابن عليّ الغزنوي، وأبي محمد بن هبه الله بن محمد بن مميل الشيرازي، وزروى عن أبي المظفر أسامة بن مرشد بن منقذ.
روى عنه جماعة من أهل الحديث منهم: أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي وأبو المحامد إسماعيل بن حامد القوصي، وخرجا عنه في معجم شيوخهما،

وقال القوصي عند ذكره: تولى الحكم نيابة بدمشق فحمد نافذ حكمه، وشكرت فتاويه وكان مولده ببصرى في رابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وتوفي رحمه اله بدمشق في يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وستمائة، وأخبرني بذلك غيره. 54 - ظ.
إسماعيل بن إبراهيم بن شاكر بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان: أبو محمد بن أبي اسحق بن أبي اليسر المعري الأصل، الدمشقي المولد والدار، كاتب مجيد وشاعر محسن من بيت العلم والفضل والأدب، وقد قدمنا ذكر شيخنا والده، ونذكر إنشاء الله تعالى جده، وجد أبيه، وجد جده، وجد أبي جده، وجد جد جده، وجد أبي جد جد جده وجماعة من أهل بيته.

الصفحة : 582

نشأ أبو محمد بدمشق، واشتغل بالعلم والأدب، وسمع بها شيخنا أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي، والقاضي أبا القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني، وسمع أبا حفص عمر بن محمد بن طبرزد، وسمع أباه أبا اسحق إبراهيم بن أبي اليسر وجماعة غير هؤلاء من شيوخ دمشق.
وكتب الإنشاء للملك الناصر داود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب مدة في أيام ولايته، وسيره رسولاً إلى مصر، وقدم علينا حلب في سنة أربع وأربعين وستمائة وزارني في داري وأنشدني شيئاً من شعره، وأخبرني أن مولده بدمشق يوم السبت سابع عشر محرم سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة، ثم اجتمعت به بعد ذلك بدمشق وعلقت عنه فوائد.
أنشدنا أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر لنفسه بحلب في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وستمائة.

ليلي كشعر معذبي ما أطوله * أخفى الصباح بفرعه إذا أسبله
وأنار ضوء جبينه في شعره * كالصبح سل على الدياجي منصلة
55 - و قصصي بنمل عذاره مكتوبة * يا حُسن ما خط الجمال وأجمله
والله لا أهملت لام عذاره * يا عاذلي ما كل لامٍ مهملة
أقرأ على قبلي سياقي حُبة * والذاريات ومدمع قد أهمله
آيات تحريم الوصال أظنها * وطلاق أسباب الحياة مرتله
ما هامت الشعراء في أوصافه * إلا وفاطر حسنه قد كمله
ثبت الغرام بحاكم من حسنه * وشهادة الألحاظ وهي معدلة
كم صاد من صاد بعين دونها * أسياف لحظ في الجفون مسللة
إن أبعدته يد النوى عن ناظري * فله بقلبي إذ ترحل منزله
بالعاديات قد اغتدى عنا ضحى * وبداله في كل قلب زلزله
شمس النفوس لبينه قد كورت * والنار في الأحشاء منه مشعله

وأنشدني لنفسه ابتداء مكاتبة كتبها إلى القاضي بدر الدين قاضي سنجار:

لولا مواعيد آمالٍ وعيش أعيش بها * لمت يا أهل هذا الحي من زمني
وإنما طرف آمالي به مرح * يجري بوعد الأماني مطلق الرسن

إسماعيل بن إبراهيم بن صالح بن زياد: أبو يعقوب العقيلي، وحدث عن ابن عيينة، والإمام الشافعي.

وأخبرنا عبد الجليل بن أبي غالب - فيما أذن لنا في روايته عنه - 55 - ظ قال أخبرنا أبو المحاسن البرمكي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال: أخبرنا أبي أبو عبد الله محمد بن اسحق بن مندة قال: إسماعيل بن إبراهيم بن صالح ابن زياد، أبو يعقوب العقيلي مات بطرسوس سنة أربعين ومائتين، حدث عن ابن عيينة، والشافعي، روى عنه أحمد الدورقي.
إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الكريم بن الحسين بن محمد: ابن جعفر بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، أبو الفضل المعروف بالزين بن قرناص الحموي، من مقدمي حماة، وكبرائها، وأعيانها، وتنائها، قدم حلب مراراً متعددة، وكان شيخاً حسناً وقوراً، يرجع إلى دين وفضل، وهو من بيت كبير بحماة.
وكان الملك الناصر "قلج أرسلان" بن الملك المنصور محمد لما ولي حماة بعد موت أبيه طرح على أهل حماة وأعيانها حنطة ثمنها عليهم بزيادة عن قيمتها، وألزمهم بأخذها فامتنع أبو الفضل من أخذها، وخرج عن حماة هارباً إلى مصر، فأمر الملك الناصر باخراب داره وحمامه، فأخربت، وكان قد غرم على ذلك جملة عظيمة، وقبض أملاكه بحماة ظلماً منه وبغياً، فلم يلتفت إلى فعله، وسار إلى مصر مستغيثاً عليه إلى خاله الملك الكامل محمد بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وبقي عنده بالديار المصرية إلى أن نزل الملك الكامل إلى الشام، وفتح دمشق، ونزل في صحبته، وسير الملك المظفر محمود بن الملك المنصور محمد، ومعه عسكره إلى حماة فافتتحها، وأبو الفضل بن قرناص في صحبته، وأعاد عليه أملاكه 56 - و فعمرها وأعادها إلى حالتها الأولى وشفى غيظه من صاحب حماة الملك الناصر وبعد أن مات الملك الكامل قبض الملك المظفر محمود على أبي الفضل بن قرناص وسجنه إلى أن مات في سجنه.

وكان لأبي الفضل إجازة من الحافظ أبي طاهر السلفي حدث بها بدمشق، وسمع منه رفيقنا أبو عبد الله البرزالي، وخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه.

الصفحة : 583

وكنت قد سمعت منه في دمشق بالمزة من شعره نظمها في الملك الكامل، ومنا جميعاً بظاهر دمشق، والملك الكامل يحاصرها في سنة ست وعشرين وستمائة.
أخبرنا أبو عبد الله محمد لن يوسف البرزالي - إجازة - قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الكريم بن الحسين بن قرناص، وأبو الفضل الخزاعي، بقراءتي عليه بدمشق عند قدومه علينا بمنزله بدار العفيف الحمصي يوم الاثنين الثاني والعشرين من شعبان سنة ست وعشرين وستمائة، قلت له أخبرك الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني اجازة كتب لكم بها من الإسكندرية - فأقر بذلك، وقال: نعم، ح.
وأخبرنا به أبو عليّ حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالبيت المقدس وغيره قالوا: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر القاري ببغداد في شوال سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحسين عليّ بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن بشران المعدل بقراءة أبي محمد الخلال الحافظ عليه سنة إحدى عشرة وأربعمائة قال: حدثنا 56 - ظ أبو جعفر محمد بن عمرو بن البحتري الرزاز في ذي الحجة سنة تسعٍ وثلاثمائة قال: حدثنا عباس بن محمد بن حاتم الدوري قال: حدثنا يعلى بن عبيد الله قال: حدثنا أبو حيان عن الشعبي عن ابن عمر قال: خطب عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه

وسلم، فحمد الله وأثنى عليه، فوعظ وذكر ثم قال: إن الخمر نزل تحريمها يوم نزل وهي من خمسة: من العنب، والتمر والنطة، والشعير، والعسل، والخمر ما خمر العقل.
ثلاث أيها الناس وددنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يفارقنا حتى يعهد إلينا فيهن عهداً ينتهى إليه: الجد، والكلالة، وأبواب من أبواب الربا.
أنشدنا أبو الفضل بن قرناص بالمزة ظاهر دمشق لنفسه من قصيدة في الملك الكامل دفعها إلي لأكتبها له بخطي:

قبل ثرى عتبات سلطان الورى * مولى الملوك أجل من وطىء الثرا
وأعزهم جاراً وأسخاهم يداً * وأتمهم براً وأطهر مئزراً
الكامل المنصور أيمن طائراً * وأعز أنصاراً وأكرم معشرا
الناصر الإسلام حين تخاذلت * أنصاره ومجيره أن يعثرا
الناشر الإنعام حين طواه أق * وام فعم به الوهاد إلى الذرا

قال فيها: والهج بلثم ترابه متشرقاًإن عزلثم ركابه وتعذرا 57 و

واحرم ولب وطف بكعبة بابه ال * عالي وهلل ما استطعت وكبرا
وأركع وسبح وادع واسجد * واقترب واشكر عوارفه التي لن تنكرا
واسأله ما ترجو فما أولاده أن * يحبو بأضعاف الرجاء لمن عرا
فمحمد يحكى النبي سميه خبراً * جميلاً في الأنام ومخبرا
وحديث مدح فيه مثل قدميه * فتراه وحياً لا حديثاً يفترى

وبفضله يثنى عليه لا كما يثن * على باقي الملوك مزوراً
يهب البلاد لمن ألم ببابه * متجدياً ويهاب أن يهب القرى
ويحقر البدر العظام جلالة * عن أن تكون نضيفه بعض القرى
فرد يرى من باسه وكأنما * معه وما معه سواه عسكرا

توفي أبو الفضل إسماعيل بن قرناص في السجن بحماه.

إسماعيل بن إبراهيم بن غازي بن عليّ بن محمد:
أبو أحمد النميري الماردِيني الحنفي، المعروف بابن فلوس، فقيه، فاضل، شاعر، ولد بماردين، وقدم إلى دمشق، وأجتاز بحلب في طريقه، وأقام بدمشق، روى لنا عنه أبو المحامد القوصي شيئاً من شعره، وخرج عنه في معجم شيوخه. وله تصانيف عدة، وكان عارفاً بالمنطق.

أنشدنا شهاب الدين أبو المحامد بن حامد قال: أنشدني الفقيه الفاضل شمس الدين أبو الطاهر إسماعيل بن إبراهيم لنفسه: 57 - ظ.

بأبي الأهيف الذي لحظ عي * نيه ذا راشق وهذا رشيق
راح في حسنه غريباً وإن * كان شقيقاً لو جنتيه الشقيق

وأخبرني أبو المحامد القوصي - فيما دفعه إلي وأجازه لي - قال: وسألته أن ينشدني شيئاً من غزله غير ذلك وأرق منه، فأنشدني في الغزل رحمه الله أيضاً:

قال العذول بدا العذار بخده * فتسل عنه فالعذار يشين

فأجبته مهلا رويدك إنما * أغراك عنه فالملام جنون
ما ذاك شعر عذاره لكنما * أجفان عينك في الصقال تبين
قلت: وهذا مأخوذ من قول بعضهم:
نظرت محاسنه العواذل نظرة * فتغيرت من حسنه ألوانها
فلحيني فيه أتهوى ناحلا * منه المحاسن ذاهب إحسانها
فأجبت في وجناته مائية * أبدى نحو لكم بها لمعانها
قال لنا أبو المحامد القوصي: ومولده - يعني ابن فلوس - بما ردين في شهور سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وتوفي بدمشق.
قال لي القوصي: كان الإمام شمس الدين معدوداً من جملة العلماء الأفاضل، مبرزاً في فنون الحكمة وعلوم الأوائل، ودرس بدمشق وبالديار المصريه، وكان طريف المحاضرة، لطيف الشمائل.
أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم المنذري قال في ذكر من توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة: وفي الحادي عشر من صفر توفي الشيخ الفقيه أبو أحمد إسماعيل ابن إبراهيم بن غازي بن عليّ بن محمد النميري المارداني الحنفي، المعروف بابن فلوس بدمشق، ودفن بمقابر ابن زويران، تفقه على مذهب الإمام أبي حنفية رضي الله عنه، وأشتغل بالأصولين والطب والمنطق، والعربية، وغير ذلك، ودرس بمدرسة الأمير فخر الدين عثمان بالقاهرة مدة، ودرس بمدرسة الأمير عز الدين أيبك التي بدمشق على الشرف، وصنف، وله شعر جيد.
?إسماعيل بن إبراهيم بن أبي علي: حدث بحلب بجزء إبراهيم بن هدبة عن مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن عليّ بن منقذ، وتوفي في حدود الستمائة.??? إسماعيل بن إبراهيم بن أبي جعفر المصيصي: حكى عنه محمد بن حماد الحمصي، قاضي جبلة. 58 - و أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة

الله بن الشيرازي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن قال: أخبرنا أبو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم في كتابه قال: أخبرنا أبو بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو نصر محمد بن عمر قال: حدثنا أبو عبد الرحمن - يعني محمد بن المنذر - قال: حدثني محمد بن حماد الحمصي قاضي جبلة قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن أبي جعفر المصيصي قال: رأيت الحارث بن عطية في النوم فقلت: ما فعل الله بك يا أبا عبد الله قال: غفر لي، قلت: فابن المبارك؟ قال: بخٍ. بخ ابن المبارك في عليين ممن يلج على الله في كل يوم مرتين.

اسماعيل بن ابراهيم البالسي: حدث عن معاوية بن هشام، روى عنه ابن ماجة القزويني، والحسين بن عبد الله القطان 58 - ظ.

أنبأنا أبو روح عبد المعز بن محمد الهروي في كتابه قال: أخبرنا أبو القاسم تميم بن أبي سعيد الجرجاني قال: أخبرنا الحاكم أبو الحسن البحاثي قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن هرون قال: أخبرنا أبو حاتم بن حبان قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم البالسي قال: حدثنا معاوية بن هشام قال: حدثنا سفيان عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "في الجنة باب يقال له الريان أعد للصائمين، فإذا دخل آخرهم أغلق".

مات إسماعيل البالسي سنة ستة وأربعين ومائتين.

ذكر من اسم أبيه أحمد ممن اسمه إسماعيل

إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن أبي عيسى الجلي: أبو الحسن الحلبي، حدث بحلب عن أبيه أحمد بن إسماعيل، والقاضي أبي الحسين محمد بن جعفر بن أبي الزبير المنبجي قاضيها، وأبي غانم أحمد بن يحيى قاضي حران، سمعهم بحلب.

روى عنه أبنه أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل بن الجلي.

الصفحة : 585

أخبرنا الشريف أبو حامد محمد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة الحسيني الحلبي بها قال: أخبرنا عمي أبو المكارم حمزة بن عليّ الحسيني الحلبي بها قال:ك أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أبي جرادة الحلبي بها قال: حدثني أبي إسماعيل بن أحمد في العشر الآخر من شهر رمضان سنة سبع وأربعمائة قال: أخبرنا أبو الحسين 59 - و محمد بن جعفر بن أبي الزبير القاضي المنجبي بحلب قال: اخبرنا أحمد بن محمد قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: اخبرنا إبراهيم بن حبيب بن المنبه عن عبد الله بن مسلم عن أبيه عن جده عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: نزلت النبوة يوم الاثنين وصليت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء.
توفي أبو الحسن بن الجلي في سنة إحدى وأربعين، أو اثنتين وأربعين وأربعمائة، وجدت ذلك في محضر يتضمن ذكر أملاكه ووقوفه بحلب.
إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل: أبو ابراهيم الصوفي السر من رائي، أخو إبراهيم الخواص، دخل الثغور الشامية غازيا، وكان له معاملات وكرامات.
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب قال: إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل، أبو إبراهيم الصوفي، أخو إبراهيم الخواص، وهو من أهل سرمن رأى، كان مذكوراً بالفضل والخير، وكثرة الغزو والحج، وأكثر سفره كان على التجريد وحكم التوكل.
وقال الخطيب: أخبرني أحمد بن عليّ المحتسب قال: أخبرنا محمد بن الحسين النيسابوري قال: سمعت أبا

بكر الرازي يقول: سمعت أبا عثمان بن الأدمي يقول: سمعت إبراهيم الخواص يقول: كان أخي إسماعيل يسافر مع أبي تراب النخشبي ويصحبه، وكان له آيات، وكرامات، مات قديماً.
إسماعيل بن أحمد بن أيوب بن الوليد بن هرون البالسي: أبو الحسن الخيزراني 59 - ظ سمع بحلب أبا محمد عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أخي الإمام الحلبي، ومحمد بن عيسى الأطروش، وأبا اسحق إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري، وأبا الفضل العباس بن الفضل الديباجي، وأبا العباس الوليد بن عبد العزيز بن أبان الأنطاكي، وأبا الحسن الخليل بن محمد بن سعيد الصيمري، وببالس أباه أحمد بن أيوب بن الوليد الزيات، وأبا العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد بن بكر البالسي، وأبا القاسم جعفر بن سهل بن الحسن القاضي، وعبد الله بن أحمد البغدادي الصفار، وأبا عمران موسى بن عيسى بن إسماعيل الخابوري، وأبا الحسن أحمد بن محمد بن أبي يعقوب الرشيدي، وبالرقة أبا الفضل محمد بن عليّ بن الحسين بن حرب قاضي الرقة، وبأطرابلس خيثمة بن سليمان الأطرابلسي.روى عنه أبو الفرج عبد الله بن محمد بن يوسف النحوي المراغي، وأبو بكر محمد بن الحسن الشيرازي الصوفي.
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء الصوفي بدمشق، وأبو سعد ثابت بن مشرف بن أبي سعد بن إبراهيم البناء البغدادي بحلب قالا: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر بن الزغواني قال: أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري قال: أخبرنا أبو الفرج عبد الله بن نصر الزعواني قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر الأنباري قال:: أخبرنا أبو الفرج عبد الله بن محمد بن يوسف النحوي بقراءتي عليه في منزله في سطح موسى ببيت المقدس قال: حدثنا

أبو الحسن إسماعيل بن أحمد بن أيوب بن الوليد بن هرون البالسي الخيزراني قال: حدثنا أبو محمد 60 - و عبد الرحمن بن عبيد الله بن أخي الإمام قال: حدثنا محمد بن قدامة المصيصي قال: حدثنا جرير قال: حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بأمر فخذوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فانتهوا". إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث:

الصفحة : 586

أبو القاسم بن أبي بكر السمرقندي، الدمشقي المولد، البغدادي الدار، كان أبوه من أهل سمرقند ونزل دمشق، وولد له بها أبو القاسم، وسمع بدمشق أبا بكر الخطيب، وأبا نصر بن طلاب، وأبا الحسن بن أبي الحديد، وأبوي محمد عبد الله بن إبراهيم كبيبة، وعبد العزيز بن أحمد الكتاني، وأبا الحسن عبد الدائم بن الحسن الهلالي، وأبا العباس أحمد بن منصور بن قُبيس، وأبا الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي، وببيت المقدس أبا بكر محمد بن احمد الطوسي، وأبا القاسم مكي الرميلي، وأبا سعد حمد بن عليّ بن حميد الرهاوي، ثم سافر عن دمشق إلى بغداد واستوطنها، وسمع بها أبا محمد عبد الله بن محمد هزار مرد، وأبا نصر الزينبي، وأبا القاسم بن البسري، وأبا الحسين النقور، وأبا منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار، وأبا القاسم عبد العزيز بن عليّ الأنماطي، وأبا القاسم عبد الله بن الحسين الخلال، وأبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وجماعة يطول ذكرهم.

روى عنه: أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي، وأبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني وأبو القاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله 60 - ظ الحافظ الدمشقي، والحافظ أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الدمشقي، وجماعة غيرهم.

وروى بنا عنه أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي، واجتاز بحلب أو عملها في طريقه من دمشق إلى بغداد.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد - قراءة عليه بحلب - قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي قال: حدثني عبد الله بن محمد الصريفيني قال: حدثنا عمر بن إبراهيم الكتاني، وأبو القاسم عبيد الله بن محمد ابن اسحق بن حبابة - تلقيناً - كل واحد مفرداً قالا: حدثنا أبو القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي، ح.

وقال: حدثنا إسماعيل بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد بن حبابة قال: حدثني عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا طالوت بن عباد قال: حدثنا فضال بن خير قال: سمعت أبا أمامة الباهلي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إكفلوا لي بست أكفل لكم بالجنة: إذا حدث أحدكم فلا يكذب، وإذا أئتمن فلا يخن، وإذا وعد فلا يخلف، غضوا أبصاركم، وكفوا أيديكم، واحفظوا فروجكم".

واخبرنا ابن طبرزد قال: حدثنا إسماعيل بن أحمد قال: حدثنا الشيخ أبو محمد عبد الله الصريفيني قال: حدثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكتاني المقرىء قال: حدثنا أبو سعيد الحسن بن عليّ العدوي البصري قال: حدثنا خراش بن عبد الله قال: سمعت أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الصوم جُنة" 61 - و.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضيل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: قرأت على أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقندي بباب الراتب عن أبي أحمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن عمر العنبري:

سل الركب عن ليل الثوية من سرى * أمامهم يحدو به وبهم حادي
ومن أذهل الحي الحلول بذي الغضا * وقد مر مجتازاً على يمنة الوادي
أشمس أضاءت من خلال سحابةٍ * أم الرشأ البادي من السجف البادي
ووالله ما أبكي لنفسي وإنما * بكائي لأرواحٍ رهائن أجسادِ
غدا البين في الغادين يسبي قلوبهم * وراح فما راحوا مع الرائح الغادي

أخبرنا أبو هاشم قال: أخبرنا أبو سعد السمعاني قال: سألت أبا القاسم بن أبي بكر السمرقندي المقرىء عن مولده فقال: ولدت يوم الجمعة وقت الصلاة، الرابع من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وأربعمائة بدمشق.

قال: وحمله والده إلى بغداد في سنة تسعٍ وستين إن شاء الله.

قال أبو سعد: سمعت أبا القاسم إسماعيل بن أبي بكر السمرقندي مذاكرة يقول: ما بقي في الدنيا من يروي معجم أبي الحسين بن جميع غيري، ولا بدمشق أيضاً، ولا عن أبي الحسن عبد الدائم بن الحسن الهلالي، ثم أنشد: وأعجب ما في الأمر إن عشت بعدهمعلى أنهم ما خلفوا في من بطش 61 ظ

ثم قال: وهذا البيت من قطعة أنشدها أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي للوزير أبي القاسم المغربي:

وما ظبية إذ ما تحنو على طلا * ترى الإنس وحشاً وهي تأنس بالوحش
غدت فارتعدت ثم أثنت لرضاعه * فم تلف شيئاً من قوائمه الحمش
فطافت بذاك القاع ولهى فصادفت * سباع الفلا ينهشها أيما نهش
بأوجع مني يوم ظلت أنامل * تودعني بالدر من شبك النقش
وأجمالهم تحدى وقد خيل الهوى * كأن مطاياهم على ناظري تمشي
وأعجب ما في الأمر أن عشتُ بعدهم * على أنهم ما خلفوا فيَّ من بطش

وقال أبو سعد: سمعت أبا القاسم بن السمرقندي يقول مذاكرة: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنه مريض، فدخلت وكنت أقبل أخمص رجليه، وأمرُّ وجهي عليهما، فحكيت لأبي بكر بن الخاضبة رحمه الله، فقال لي: أبشر يا أبا القاسم بطول البقاء، وانتشار الرواية عنك لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، فإن تقبيل رجله اتباع أثره، وأما مرض النبي صلى الله عليه وسلم، فيحدث وهن في الإسلام، فما أتى على هذا الحديث إلا قليلاً حتى وصل الخبر أن الأفرنج استولت على بيت المقدس.

وقال أبو سعد: سمعت أبا العلاء الحسن بن أحمد العطار المقرىء بهمذان يقول: ما أعدل بأبي القاسم بن السمرقندي 62 - و أحدا من شيوخ خراسان والعراق.

قال أبو سعد: وسمعت من أثق به أن شيخنا أبا شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي كان يقول: أبو القاسم بن السمرقندي أستاذ خراسان كله والعراق.

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال: إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث، أبو القاسم ابن أبي بكر السمرقندي، ولد بدمشق وسمع بها أبا بكر الخطيب، وأبا الحسن ابن أبي الحديد، وأبا نصر بن طلاب، وعبد العزيز الكتاني، وعبد الدائم القطان، وأبا العباس بن قبيس وغيرهم.
ثم خرج إلى بغداد فاستوطنها إلى أن مات بها، وأدرك بها إسنادا حسنا، وسمع بها أبا الحسين بن النقور، وأبا منصور بن غالب العطار، وأبا القاسم بن البسري، وجماعة سواهم من أصحاب المخلص فمن دونهم، وكان مكثرا ثقة صاحب نسخ وأصول، وكان دلالاً في الكتب، وسمعته غير مرة يقول: أنا أبو هريرة في ابن النقور - يعني لكثرة ملازمته له وسماعه منه - ففل جزء قرىء على ابن النقور إلا وقد سمعته منه مرارا، وبقي إلى أن خلت بغداد، وصار محدثها كثرة وإسنادا حتى صار يطلب العوض على التسميع بعد رغبته - كانت - إلى أصحاب الحديث في السماع، وحرصه على إسماع ما عنده، وأملى في جامع المنصور زيادة على ثلاثمائة مجلس في الجمعات 62 - ظ بعد الصلاة في البقعة المنسوبة إلى عبد الله بن أحمد بن حنبل، وكان مبخوتا في بيع الكتب، باع مرة صحيح البخاري، وصحيح مسلم في مجلدة لطيفة بخط أبي عبد الله الصوري الحافظ بعشرين دينارا، وقال لي: وقعت على هذه المجلدة بقيراط لأنني أشتريتها وكتاب آخر معها بدينارا وقيراط، فبعت ذلك الكتاب بدينار، وبقيت هذه المجلدة بقيراط، وكان قدم دمشق سنة نيف وثمانين زائراً لبيت المقدس، فزارها وسمع بها جماعة، وسمع بدمشق نصر بن إبراهيم المقدسي، وحدث بدمشق في دار أبي الحسن بن أبي الحديد، فسمع منه أبو الحسن بن أبي الحديد، وأبو محمد بن صابر، ثم رجع إلى بغداد.

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل العباسي الصالحي - قراءة عليه بجنب وأنا أسمع - قال أخبرنا الإمام أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال: إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي الأشعث السمرقندي بن أبي بكر المقرىء، كان يسكن باب المراتب الشريفة بعد أن سكن خرابة الزينبيين، شيخ كبير ثقة، حافظ متقن، سمع الكثير بنفسه، ونسخ بخطه، وجمع الشيوخ وسمع منهم، وصارت أصول البغداديين من أكثرها له نقل، وحمل عنه الكثير، واشتهر بالرواية والذكاء، وجودة السماع إلى من يقرأ عليه.

الصفحة : 588

سمع بدمشق:أبا بكر أحمد بن عليّ ببن ثابت الخطيب الحافظ، وأبا الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي 63 - و الحديد السلمي، وأبا الحسن عبد الدائم بن الحسن الهلالي، وأبا محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني الحافظ، وأبا نصر الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب الخطيب، وأبا محمد عبد الله بن إبراهيم بن كبيبة النجار، وأبا العباس أحمد بن منصور الغساني المالكي؛ وببيت المقدسي: أبا القاسم مكي بن عبد السلام المقدسي الرميلي الحافظ، وأبا سعد حمد بن عليّ بن حميد بن محمد بن صدقة الرهاوي، وأبا بكر محمد بن أحمد الطوسي المقرىء؛ وببغداد: أبا محمد عبد الله بن محمد بن هزار مرد الخطيب الصريفيني، وأبا الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز، وأبا القاسم عبد الله بن الحسن الخلال، وأبا القاسم عبد العزيز بن عليّ الأنماطي، وأبا منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار، وأبا القاسم عليّ بن أحمد بن محمد بن البسري، وأبا نصر محمد بن عليّ الزينبي، وخلقاً يطول ذكرهم.

وتفرد بالرواية عن جماعة من الشاميين، وقد ذكرت جماعة كثيرة في هذا الكتاب من شيوخه، سمعت منه الكثير، وقرأت عليه الكتب الكبار، والأجزاء المنورة، وعلى الحقيقة ما فاته من الإسناد العالي والنازل شيء ببغداد إلا وسمعه، وأكثر عن أبي الحسين بن النقور، وكان يلازمه حتى سمعته يقول: سمعت جزء يحيى بن معين عن ابن النقور اثنا عشر نوبة، أو ثلاثة عشر نوبة، الشك مني.
وقال أبو سعد السمعاني: توفي شيخنا أبو القاسم بن أبي بكر بن السمرقندي ليلة الثلاثاء، 63 - ظ ودفن ضحوة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسمائة، بباب حرب في مقابر الشهداء، وصُلي عليه بجامع القصر، والمدرسة النظامية، وصلينا نحن عليه عند قنطرة باب حرب رحمه الله.
أخبرنا إسماعيل بن سليمان بن عبد الجبار بن أيداش بدمشق قال أخبرنا الحافظ أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت قال: توفي أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسمائة، رحمة الله، ببغداد.
إسماعيل بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الخلال: أبو سعيد الجرجاني الوراق، جال في الآفاق، وسمع ببلاد الجزيرة، وبلاد الشام والعراق، ففي طريقه ما بين الشام والجزيرة دخل حلب، أو بعض عملها، إن لم يكن سمع بها شيئاً.
سمع ببلده: عمران بن موسى السجستاني الجرجاني، وبنيسابور أبا العباس الثقفي السراج، وأبا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة، ومحمد بن عبد الله الزبيري، وبدمشق: ومحمد بن صالح بن أبي عصمة، ومحمد بن الفيض، وجماهر الزملكاني وبعسقلان: محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني، وبحمص محمد بن جعفر بن يحيى بن رزين الحمصي، وببغداد: حامد بن محمد بن شعيب، والهيثم بن خلف، وجعفر بن

محمد بن الصباح الجرجرائي، وبالموصل: أبا يعلى الموصلي، وبالرقة: الحسين بن عبد الله القطان، وبالبصرة: زكرياء بن يحيى الساجي، ومحمد بن الحسين بن مكرم، وبالكوفة: عبد الله بن زيدان الكوفي، وبمصر: علان بن عليّ بن أحمد بن سليمان، وموسى بن عبد الله بن وردان، وأبا جعفر الطحاوي، وجماعة غير هؤلاء.
روى عنه: الحاكم أبو عبد الله الحافظ، وأبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي، وأبو سعد شعيب بن محمد الشعيبي، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن الجارود، وأبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان الزاهد، وأبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي. 64 - و.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد طبرزد - إذناً - قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل ابن مسعدة الجرجاني قال: أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي - في تاريخ جرجان - قال: إسماعيل بن أحمد بن محمد الجرجاني الخلالي، نزيل نيسابور، روى عن ابن قتيبة العسقلاني وغيره من أهل الشام، وزكرياء الساجي.
أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن عمر قالا: أخبرنا أبو الخير القزويني قال: أخبرنا زاهر بن طاهر عن أبي عثمان الصابوني، وأبي عثمان البحيري وأبي بكر البيهقي، وأبي بكر الحيري، قالوا: أخبرنا أبو عبد الله الحاكم قال: إسماعيل بن أحمد بن محمد التاجر، أبو سعيد الخلال الجرجاني، سكن نيسابور، وبها ولد له، وبها مات رحمه الله.

الصفحة : 589

وكان أحد الجوالين في طلب الحديث، والوراقين في
64 - ظ بلاد الدنيا، والمفيدين، سمع في بلده:

عمران بن موسى السجستاني وأقرانه، وبنيسابور: أبا بكر محمد بن اسحق، وأبا العباس الثقفي، ومحمد بن عبد الله الزبيري وأقرانهم، وببغداد: حامد بن محمد بن شعيب، والهيثم بن خلف وأقرانهما، وبالبصرة: محمد بن الحسين بن مكرم، وزكريا بن يحيى الساجي وأقرانهم، وبالكوفة: عبد الله بن زيدان وأقرانه، وبالشام: محمد بن يحيى بن رزين صاحب إبراهيم بن العلاء، وأقرانه، وبالجزيرة: أبا يعلى والحسين بن عبد الله الرقي وأقرانهما، وبالشام: محمد بن الحسن بن قتيبة وأقرانه، وبمصر: أبا جعفر الطحاوي، وعلان بن عليّ بن أحمد بن سليمان وأقرانهم.

وانتقى عليه أبو عليّ الحافظ، ثم عقدت له المجلس بعد وفاته غداة الأحد، فكان يملي من أصوله، وكان يحسن إلى أهل العلم، ويقوم بحوائجهم، فإنه صار بتجارته موسعاً عليه بنيسابور بعد أحواله القديمة.

أنبأنا زين الأمناء أبو لبركات الحسن بن محمد بن هبة الله قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الحافظ قال: إسماعيل بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز، وأبو سعيد الجرجاني الخلال الوراق، نزيل نيسابور، رحل وسمع بدمشق جماهر بن محمد الزملكاني، ومحمد بن الفيض، ومحمد بن صالح بن أبي عصمة، وبغيرها أبا العباس بن قتيبة، ومحمد بن يحيى بن رزين الحمصي العطار، وعمران بن موسى الجرجاني، وأبا بكر بن خزيمة، وأبا العباس السراج، وحامد بن 65 - و محمد بن شعيب، والهيثم بن خلف، وعبد الله بن زيدان الكوفي، ومحمد بن الحسين بن مكرم، وزكرياء بن يحيى الساجي البصريين، وأبا يعلى الموصلي، والحسين بن عبد الرقي، وأبا جعفر الطحاوي،- وعلي بن أحمد بن سليمان علان،- ومحمد بن المسيب الأرغياني، وأبا بكر أحمد بن عمرو ابن

عبد الخالق، وأبا الفضل جعفر بن محمد بن الصباح الجرجرائي، وموسى بن عبد الله بن وردان المصري وغيرهم، روى عنه أبو بكر الجوزقي، والحاكم أبو عبد الله، وأبو الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن الجارود، وأبو سعد عبد الملك ابن أبي عثمان الزاهد.
كتب إلينا أبو روح عبد المعز بن محمد بن أبي الفضل من هراة أن أبا القاسم زاهر بن طاهر الشحامي أخبرهم - إجازة أو سماعاً - عن أبي بكر البيهقي قال: قال لنا أبو عبد الله الحافظ إسماعيل بن أحمد بن محمد التاجر، أبو سعد الخلالي، توفي بنيسابور سنة أربع وستين وثلاثمائة في يوم الخميس السابع عشر من صفر، وهو ابن سبع وثمانين سنة، ودفن من يومه العشية في مقبرة باب معمر. 65 - ظ.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي
إسماعيل بن أحمد بن محمد بن دوست دادا. أبو البركات بن أبي سعد النيسابوري الصوفي، شيخ الشيوخ البغدادي، والد شيخ الشيوخ عبد الرحيم، كان والده من أهل نيسابور وسكن بغداد، وولد له أبو البركات بها، ونشأ على طريقة الصوفية، وتخلق بأخلاقهم حتى صار من شيوخهم المعتبرين، وسادتهم المشهورين، وبه يعرف رباط شيخ الشيوخ ببغداد، وعمر أبوه.
سمع: أبا نصر محمداً، وأبا الفوارس ابني محمد بن عليّ الزينبي، وأبا القاسم عبد العزيز بن عليّ الأنماطي، وعلي بن أحمد البسري، وعلي بن محمد ابن الكوفي، وإسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، وأبا عبد الله مالك بن أحمد ابن عليّ البانياسي، وأبا منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار، وأبا الفضل ابن خيرون، وأبا بكر أحمد بن عليّ بن

الحسين الطريثيثي، وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وأبا الخطاب نصر بن أحمد بن البطر القاري، وأبا عليّ إسماعيل بن عليّ الجاجرمي، وأباه أحمد بن محمد بن دوست دادا وبه تخرج وتأدب.
وقدم حلب مجتازاً إلى زيارة بيت المقدس.
روى عنه الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن الدمشقي، وأبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني.

الصفحة : 590

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد 67 - و عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أخبرنا أبو البركات إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري قال: حدثنا أبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي قال: حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي قال: حدثنا أيوب عن محمد - هو ابن سيرين - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعطيت فواتح الكلم، ونصرت بالرعب، وبينا أنا نائم البارحة أتيت بمفاتيح خزائن الأرض حتى وضعت في يدي ". قال أبو هريرة: فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم تتنقلونها وربما قال: تتسلونها.
أخبرنا أبو هشام قال: أخبرنا عبد الكريم بن أبي بكر قال: أخبرنا أبو البركات إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري - بقراءتي عليه - قال: أخبرنا إسماعيل ابن مسعدة الاسماعلي - قراءة عليه - قال: أخبرنا حمزة بن يوسف القرشي قال: أخبرنا أبو أحمد عبد

الله بن عدي الحافظ قال: سمعت الحسن بن سفيان يقول: سمعت حرملة يقول: كان الشافعي رضي الله عنه كثيراً يتمثل بهذه البيتين:

تمنى رجال أن أموت وأن أمت * فتلك سبيل لست لست فيها بأوحد

فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى * تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

قال أبو سعد عبد الكريم: وسمعت شيخ الشيوخ يقول: كنت صبيا صغيرا فسمعت 67 - ظ بعض الصبيان يقول: الدراج يقول: طاب نبيذ الدقل فحكيت لوالدي بالليل على ما جرت به عادة الصبيان، وقلت يا سيدي الدراج يقول: طاب نبيذ الدقل، فقال لي: يا بني لا تقول هذا بل تقول: طاب طريق الطلب.

أخبرنا أبو هشام الهاشمي قال أخبرنا أبو سعد السمعاني قال: سألت شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد عن مولاه، فقال: ولدت في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأربعمائة ببغداد.

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله قال: إسماعيل بن أحمد بن محمد، أبو البركات بن أبي سعد الصوفي، المعروف بشيخ الشيوخ، كان أبوه من أهل نيسابور، واستوطن بغداد، وولده أبو البركات بها.

وسمع أبو البركات أبا القاسم عبد العزيز بن عليّ بن أحمد ابن بنت السكري، وأبا نصر وأبا الفوارس الزينبيين، وأبا منصور بن العطار، وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب، ومالكاً البانياسي، وأبا القاسم عليّ بن محمد الكوفي، وأبا عليّ إسماعيل بن عليّ الجاجرمي، وأبا الخطاب نصر بن البطر، وأبا القاسم بن مسعدة الجرجاني، وأبا الفضل بن خيرون، وأبا بكر الطريثيثي.

كتبت عنه شيئاً يسيراً، وكان قدم لزيارة بيت المقدس، ونزل في دويرة السميساطي.

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل عبد المطلب العباسي قال: أخبرنا الإمام أبو سعيد السمعاني قال: إسماعيل بن أحمد بن محمد بن دوست دادا النيسابوري، أبو البركات بن أبي سعد الصوفي، شيخ 68 - و الشيوخ، كان مستمراً على شاكلة حميدة وطريقة سديدة منذ كان حدثاً إلى أن طعن في السن وكبر، ولم يزل يرقأ بهمته إلى جسام الأمور، ومجرى الصواب في مساعيه ومقاصده كلها إلى أن صار أوحد عصره، وفريد دهره، وكان وقوراً، مهيباً، أديباً، مختصر الكلام موجزه، مع البيان والإفهام، حلو المنطق، حسن، حسن الأخلاق، مليح المحاورة، دائم البشر، وما عرف له هفوة، صحبته سنين، وقرأت عليه الكثير، وكنت نازلاً عنده في رباطه.
سمع: أبا القاسم عبد العزيز بن عليّ الأنماطي، وأبا منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب العطار، وأبا القاسم عليّ بن أحمد بن محمد بن البسري، وأبا نصر محمد بن محمد بن عليّ الزينبي، وأخاه الكامل طردا، وأبا محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي، وأبا القاسم عليّ بن محمد بن عليّ الكوفي، وأبا القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي، وأبا بكر أحمد بن عليّ بن الحسن الطريثيثي، وأبا عبد الله مالك بن أحمد بن عليّ البانياسي وجماعة سواهم.
قال: أنشدنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم بن عليّ الجريري - من لفظه، وكتب لي بخطه - قال: أنشدني والدي لنفسه، وهو مما كاتب به شيخ الشيوخ أبا البركات إسماعيل بن أبي سعد.

الصفحة : 591

سلام كأزهار الربيع نضارة * وحسناً على شيخ الشيوخ الذي صفا
ولو لم يعقني الدهر عن قصد ربعه * سعيت كما يسعى الملبي إلى الصفا

ولكن عداني عنه دهر مكدر * ومن ذا الذي وأتاه في دهره الصفا

68 - ظ أنبأنا أبو البركات بن محمد قال: أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ قال: حدثنا أبو سعد بن السمعاني قال: سألت شيخ الشيوخ أبا البركات عن مولده، فقال: في جمادى الآخرة سنة خمس وستين وأربعمائة، ومات ليلة الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ببغداد.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور قال: سمعت أبا الرضا سعيد بن عبد الله الشهرزوري بمرو يقول:توفي شيخ الشيوخ إسماعيل بنابي سعد النيسابوري يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، ودفن من الغد عند جامع المنصور، ثم كتب لي أبو محمد عبد الله بن محمد بن جرير القرشي من بغداد وأنا بمرو: توفي ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، وكان الخلق في جنازته متوفر جداً.

إسماعيل بن أحمد بن أبي عبد الله بن أحمد بن المجبر: أبو المظفر الأنصاري الدمشقي، حدث بحلب عن الحافظ أبي طاهر السلفي بالأربعين البلدانية، روى عنه شيخنا يونس بن محمد بن محمد الفارقي، وكان سمعها منه بحلب في صفر سنة ست وستين وخمسمائة.

أخبرنا أبو منصور يونس بن محمد بن محمد الفارسي - فيما أذن لنا أن نرويه عنه، وسمعت منه بدمشق في نزله - قال: أخبرنا أبو المظفر إسماعيل بن أحمد بن 69 - و أبي عبد الله بن أحمد بن المجبر الأنصاري الدمشقي بحلب في صفر سنة ست وستين وخمسمائة قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم السلفي الأصبهاني، ح.

وأخبرنا أبو عليّ حسن بن أحمد الأوقي، وأبو عبد الله محمد بن داود الدربندي، وأبو حفص عمر بن إيلملك، وأبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة وغيرهم، وقالوا: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا القاضي أبو العباس عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني بالري قال: أبو غانم أحمد بن عليّ الكراعي بمرو قال: أخبرنا عبد الله بن الحسين البصري قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة التميمي قال: حدثنا محمد كناسة الأسدي الوفي قال: حدثنا الأعمش عن شقيق عن أبي موسى قال: قلت يارسول الله المرء يحب القوم ولما يلحق بهم؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المرء مع من أحب".

إسماعيل بن اسحق بن إبراهيم بن تميم: أبو أحمد، غزا الروم وأجتاز بناحية حلب في طريقه إلى الغزاة.

روى عنه أبو سعيد بن يونس وذكره في تاريخ مصر فقال: إسماعيل بن اسحق ابن إبراهيم بن تميم مولى بكر بن مضر، مولى آل شر حبيل بن حسنة، يكنى أبا أحمد، توفي في رجب سنة سبع عشرة وثلاثمائة بمصر، وكان من الغزاة، وكانت له مواقف للروم معروفة، وكتبت عنه حكايات.

حرف الباء في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن بوري بن طغتكين: أبو الفتح، الملقب شمس الملوك بن تاج الملوك، صاحب دمشق وليها بعد أبيه تاج الملوك بوري في سنة ست وعشرين وخمسمائة، واستعاد بانياس من أيدي الفرنج بعد أن استولوا عليها، ونازل حماة وشيزر في سنة سبع وعشرين، وكان شجاعاً ظالماً.

وقرأت بخطه أيضاً فيه قال في حوادث سنة تسع وعشرين: وفيها قتل شمس الملوك اسماعيل بن

بوري، قتلته أمه زمرد خاتون، وأجلست أخاه شهاب الدين محموداً.
وقرأت أيضاً بخط مرهف بن أسامة بن منقذ مثل ذلك.
أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد زين الأمناء قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن قال: اسماعيل بن بوري بن طغتكن، أبو الفتح المعروف بشمس الملوك، ولي إمرة دمشق بعد قتل أبيه بوري المعروف بتاج الملوك في العشر الأخير من سنة ست وعشرين وخمسمائة، وكان شهما مقداماً مهيباً، استرد بانياس من إيدي الكفار في يومين، وكانت قد سلمها إليهم الاسماعيلية، وأشعر بلاد الكفار بالغارات، ثم مد يده إلى أخذ الأموال، وعزم على مصادرة المتصرفين والعمال.

الصفحة : 592

ولم يزل أميراً على دمشق حتى كتب إلى قسيم الدولة زنكي بن آق سنقر يستدعيه ليسلم إليه دمشق، فخافته أمه زمرد فرتبت له من قتله في قلعة دمشق في شهر ربيع الآخر 70 - و من سنة تسع وعشرين وخمسمائة، ونصبت أخاه محمود بن بوري مكانه.

حرف الجيم في آباء من اسمه اسماعيل
اسماعيل بن جعفر بن عليّ بن المهذب: أبو إبراهيم المعري التنوخي، حدث بمعرة النعمان عن جده عليّ بن المهذب، روى عنه الحافظ أبو سعد اسماعيل بن عليّ بن الحسين السمان، وخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه.
أخبرتنا زينب بنت عبد الرحمن الشعري عن أبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري قال:

أخبرنا الحافظ أبو سعد إسماعيل بن عليّ السمان - إجازة - قال: حدثنا أبو ابراهيم اسماعيل بن جعفر بن عليّ المهذب - بقراءتي عليه بمعرة النعمان - قال: حدثنا جدي عليّ بن المهذب قال: حدثنا محمد بن همام التنوخي قال: حدثنا محمد بن سليم القرشي قال: حدثنا إبراهيم بن هدبة عن أنس قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كذب عليّ متعمداً مقعده من النار".

حرف الحاء في آباء من اسمه اسماعيل

اسماعيل بن حامد بن عبد الرحمن بن المرجي: ابن المؤمل بن محمد بن عليّ بن ابراهيم بن يعيش بن سعيد بن سعد بن عبادة ابن الصامت، أبو الطاهر، وأبو الفداء، وأبو العرب، وأبو المحامد بن أبي الشكر ابن أبي القاسم بن أبي الآمال بن أبي الرجاء بن أبي المعالي بن أبي الحسن بن أبي اسحق الأنصاري الخزرجي القوصي، نزيل دمشق 70 - ظ.

هكذا قرأت نسبه بخطه، وكتب عن نفسه: ذي الكنى الأربع، وكان يلقب بالشهاب شيخ فقيه، فاضل، أديب، حسن المغاضرة، مليح المحاضرة، وكان له نوادر مطبوعة، وكلمات مسجوعة.

تفقه بالديار المصرية على شهاب الدين الطوسي، وسمع بدمشق: أبا طاهر بركات ابن إبراهيم بن طاهر الخشوعي، وعماد الدين أبا عبد الله محمد بن محمد الكاتب، وأبا المجد الحسن بن الحسن بن عليّ بن النحاس، والشريف أبا محمد جعفر بن محمد بن جعفر العباسي، وأبا الفضل جعفر بن أبي الحسن بن عليّ الهمداني، وشيوخنا أبا اليمن زيد بن الحسن الكندي، وأبا القاسم عبد الصمد بن محمد ابن أبي الفضل الحرستاني، وأبا القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد العطار، وأبا حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبزد، وأبا الفتوح محمد بن

محمد بن محمد البكري، وأبا صادق الحسن بن يحيى بن صباح، وأبا القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى، وتاج الأمناء أبو الفضل احمد، وزين الأمناء أبو البركات الحسن ابني محمد بن الحسن بن هبة الله، وأبا محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، وأبا محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد المقدسيين وغيرهم، وسمع بالديار المصرية: أبا الشكر حامد بن أحمد بن ثابت الغرناطي، وأبا الفضل جعفر بن عليّ بن محمد بن عمر التونسي، وجعفر بن شمس الخلافة محمد بن مختار، وأبا الفضل شلعلع، المصريين، وجماعة آخرون.
وسمع بسنجار: أبا محمد الحسن بن أحمد بن محمود الخجندي.
وولد بقوص، وأقام بدمشق، واتصل بالوزير صفي الدين عبد الله بن عليّ بن شكر، وزير الملك 71 - و العدل أبي بكر بن أيوب، فنفق عليه، وكان يتنادر عنده على من يقصده ابن شكر، فعلت منزلته عنده، وسيره رسولا عن الملك العادل إلى الملك الظاهر غازي بن يوسف إلى حلب، والى سنجار، والموصل، وأخلاط، فتمول، وتولى وكالة بيت المال، وحظي عند ملوك زمنه، وجمع معجماً لشيوخه في مجلدات أربعة وسمه بكتاب "تاج المجامع والمعاجم وسراج الأعارب والأعاجم"، دفعه إليه، وشيوخه فيه يقاربون ألف شيخ، وانتخبت منه عدة أجزاء من الفوائد التي تتعلق أغراضي بها، وقرأتها عليه، وسألته عن مولده فأخبرني أن مولده بقوص سنة أربع وسبعين وخمسمائة في المحرم.
وسمعته يقول: سيرني الملك العادل إلى الملك الظاهر إلى حلب رسولا عنه، وأنشدني الملك العادل أبياتاً أمرني أن أنشدها الملك الظاهر عنه، من جملتها:

لا يوحشنك ما صنعت فتنثني * متجنباًوهواك لا يتجنب

قال:فلما وصلت إلى حلب أنشدتها الملك الظاهر رحمه الله كما أمرني.

الصفحة : 593

أخبرنا شهاب الدين أبو طاهر اسماعيل بن حامد القوصي - قراءة عليه بدمشق أخبرنا عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد الكاتب - بقراءتي عليه بدمشق - قلت له: أخبرك أبو الكرم المبارك بن عليّ بن عبد العزيز، المعروف بابن السمدي، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن هزار مرد الصريفيني قال: أخبرنا أبو الحسين بن أخي ميمي قال: حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثنا إبراهيم بن خالد قال: حدثنا رباح عن معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم 71 - ظ حين قبض مسنداً ظهره إلي، فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر عليه وفي يده سواك، فدعا به النبي صلى الله عليه وسلم، فأخذت السواك فطيبته، ثم دفعته إليه، فجعل يستن به، فثقلت يده عليه وهو يقول: "اللهم في الرفيق الأعلى" قالت: ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين سحري ونحري.
أنشدنا أبو المحامد اسماعيل بن حامد قال:
أنشدني أبو الفضل جعفر بن عبد الله المعروف بشلعلع المصري بفسطاط مصر لنفسه غزلاً
عضضت له دينار خدٍّ مضرج * فلان ليدرى أنه غير بهرج
وكان صقيلاً أملساً فنقشته * فأقبل يمحوه بصدغٍ معوج
وما زاد الا بالمحك إبانةً بأن * نضار الصدغ غير مضرج

وأنشدني أبو العرب اسماعيل بن حامد القوصي قال: أنشدني الأمير الأجل الفاضل الأديب مجد الملك جعفر بن شمس الخلافة محمد بن مختار لنفسه في الحكم:

هي شدةٌ يأتي الرخاء عقيبها * وأسى يبشر بالسرور العاجل

وإذا رأيت فإن بؤساً زائلاً * للمرء خيرٌ من نعيمٍ زائل

أنشدني أبو الفداء القوصي قال: أنشدني الشيخ الأديب المعتمد طاهر بن محمد قريش العتابي البغدادي لنفسه لغزا في غلام اسمه آقش.

احببت بدراً منيراً * في جنح ليل بهيم

سموه لي لشقايمعكوس ضد النعيم 72 و

أنشدنا أبو المحامد القوصي بدمشق، وهو أول اجتماعي به، بحضرة نجم الدين البادرائي رسول بغداد، وكنت قدمتها رسولاً، قال: أنشدنا أبو جعفر بن حواري المعري قال: أنشدنا جدي أبو اليقظان لابن أبي حصين القاضي المعري:

وليت الحكم خمساً هن خمسٌ * لعمري والصبي في العنفوان

فما وضع الأعادي قد رشاني * ولا قالوا: فلانٌ قد رشاني

قلت: وهذان البيتان لأبي يعلى عبد الباقي بن أبي حصين، وكان تولى قضاء معرة النعمان، وعمره عشرون سنة، وعزل عنه وقد كمل خمسة وعشرين سنة من مولده، وسنذكرها في ترجمته إن شاء الله تعالى.

توفي شهاب الدين القوصي بدمشق يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وخمسين وستمائة، ودفن في داره بدرب زكرى بالقباقبيين داخل حصن جيرون، ووقفها بعده دار حديث رحمه الله.

ذكر من اسم أبيه الحسن ممن اسمه إسماعيل
إسماعيل بن الحسن بن محمد بن حفص الوكيل العسقلاني: سمع بحلب أبا القاسم عبيد الله بن أحمد بن عبد الأعلى الفقيه الرقي، وحدث عنه بعسقلان.
روى عنه عبد الله بن طلحة التنيسي، وخرج عنه حديثاً ذكره في معجم شيوخه، سقناه بإسناده في ترجمته أبي القاسم عبيد الله بن أحمد الرقي الفقيه، فيما يأتي إن شاء الله تعالى في كتابنا هذا 72 - ظ.
إسماعيل بن الحسن بن أبي بكر الشعري: أبو سعد النيسابوري، دخل الشام، وسمع بمعرة النعمان أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، وبطوس خاله أبا بكر الصرام، وبالبيت المقدس أبا حفص الأبهري، روى عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، وذكره في معجم شيوخه.
أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن الحسين الساوي قال: أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: سمعت إسماعيل بن الحسن بن أبي بكر الشعري النيسابوري ببغداد يقول: سمعت خالي أبا بكر الصرام بطوس يقول: سمعت أبا سعيد فضل الله بن أبي الخير الميهني يقول: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي: يا أبا سعيد بك يختم التصوف كما ختمت بي النبوة.

الصفحة : 594

أخبرنا أبو يعقوب عن الحافظ أبي طاهر قال: إسماعيل هذا سافر إلى الشام، ورأى مشايخها وقال: سماني أبو سعيد بن أبي الخير الحسن وكناني لما ولدت، وذكر أنه رأى أبا العلاء المعري بالمعرة، وأبا حفص الأبهري بالقدس.

إسماعيل بن حميد، أبو طاهر: أظنه من أهل معرة النعمان، أو ممن سكن بها من الغرباء، سمع القاضي أبا المجد محمد بن عبد الله بن سليمان أخا أبي العلاء المعري، روى عنه القاضي أبو الراضي مدرك بن سعيد بن مدرك بن سليمان.
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن النسابة الربعي بدمشق 73 - و عن أبي الخطاب عمر بن محمد العليمي الدمشقي، ونقلته من خط العليمي، قال: أنشدني أبو الراضي مدرك بن سعيد بن مدرك بن سليمان التنوخي - إملاء من حفظه - قال: أنشدني أبو طاهر إسماعيل بن حميد قال: أنشدني القاضي أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان لنفسه.

لئن عظم اشتياق منك نحوي * ففي قلبي من الأشواق نارُ
وعل الله يجمع بعد بين * لنا شملاً ويقترب المزار
وليس بضائر والودُّ باقٍ * إذا نزحت بأهليها الديار

حرف الدال في آباء من اسمه إسماعيل
إسماعيل بن داود: أحد الفقهاء المذكورين، أشخصه اسحق بن إبراهيم المصعبي إلى عبد الله المأمون وهو بالرقة في أيام المحنة، سابع سبعة ليمتحنهم بالقول بخلق القرآن، فقدموا الرقة على المأمون فأجابوا بالقول بذلك، ثم رحل المأمون من الرقة إلى الشام الحسن فاستدعاهم بعد رحيله إلى الشام، فقدموا عليه العسكر بنواحي حلب.
إسماعيل بن داية: له ذكر، وفيه صلاح، وكان بشيح الحديد من عمل أنطاكية الحسن ولما مرض يوسف بن أسباط أوصى بأن يكون إسماعيل بن داية فيمن يغسله، وكان موت يوسف بن أسباط بشيح وبها دفن، فكان ابن داية بها الحسن وقد ذكرنا الحكاية مسندة في ترجمة خبيق بن سابق والد عبد الله خبيق.

حرف الزاي في آباء من اسمه إسماعيل
إسماعيل بن زكريا بن صالح بن شيخ بن عميرة: كان بالثغر الشامي وبه توفي.
أخبرنا عبد الوهاب بن رواح - إذناً - قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا أبو الحين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن عمر البرمكي قال: أخبرنا محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات - في كتابه - قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار قال: سنة ستين ومائتين وفيها بلغني أن أبا عبد الله إسماعيل بن زكريا بن صالح بن شيخ بن عميرة مات بالثغر 73- ظ.

حرف السين في آباء من اسمه إسماعيل
إسماعيل بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث ابن زهرة القرشي الزهري: إجتاز بحلب غازياً بلاد الروم فاستشهد بها:
أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن الحسن قال: أخبرنا أبو غالب، وأبو عبد الله ابنا البناء قالا: حدثنا أبو جعفر بن المسلمة قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أحمد بن سليمان الطوسي قال: أخبرنا الزبير بن بكار قال: وإسماعيل بن سعد بن إبراهيم، لام ولد، استشهد بالروم.
إسماعيل بن سعيد العجلي: أبو غالب البغدادي، روى بمعرة النعمان عن أبي غالب إسماعيل الاسكافي، وعن أبي الحسن البصروي الشاعر، روى عنه أبو المكارم الفياض بن جعفر بن عبد الكريم بن جعفر بن عليّ بن المهذب المعري إنشاداً، وأورده في كتابه المعروف "بأنس الوحيد".
نقلت من خط الفياض بن جعفر بن عبد الكريم المعري في كتابه المسمى "أنس الوحيد": أنشدني

الشيخ أبو غالب إسماعيل بن سعيد العجلي البغدادي
في ذي الحجة من سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة
قال: أنشدني أبو غالب إسماعيل الإسكافي قال:
قرأت على مهيار بن مرزويه قوله: بكر العارض
تحدوه النعامى * فسقاك الري يادار أماما
وتمشت فيك أرواح الصبا يتأرجن بأنفاس الخزامى
74 و
وإذا مغنى خلا من زائر * بعدما فارق أو زير لماما
فقضى حفظ الهوى الحسن تصبحي * للمحبين مناخاً ومقاما
أجتدي المزن وماذا أربي * أن تجود المزن أطلالاً رماما

الصفحة : 595

وقليل لك أن أدعو لها * ما رآني الله أتجدي الغماما
أين سكانك لا أين هم * أحجاراً أقبلوها أم شآما
صدعوا بعد التئام فغدت * بهم أيدي المرامي تترامى
وبجرعاء الحمى قلبي فعج * بالحمى وأقرأ على قلبي السلاما
وترحل فتحدث عجباً * أن قلبا سار عن جسمٍ أقاما
قل لجيران الغضا آهٍ على طيب * عيشي بالغضا لو كان داما

حملوا ريح الصبا نشركم * قبل أن تحمل شيحاً وثماما
وابعثوا أشباحكم لي في * الكرى إن أذنتم لجفوني أن تناما
وقف الظامي على أبوابكم * أفيقضي وهو لم يشف الأواما

ما يبالي من سقيتن اللمى * منعطر الماء عذباً والمداما
أشتكيكم والى من أشتكي * غلب الداءُ فمن يبري السقاما
أنتم والدهر سيفٌ وفم * ما تملأن ضراباً وخصاما
وإذا عاتبتُ في حظي دهري * زاده العتب لجاجاً وغراما
وإذا استرهقت خلاً فكأنيمنه جردت على عنقي حساما 74 ظ
حفظ الله وراعى لرجالٍ * رعوني لم يضيعوا لي سواما
كفني جودهم أن اجتدي * وأبى عزهم لي أن أضاما
ونقلت من خط الفياض في هذا الكتاب قال:
وأنشدني- يعني إسماعيل بن سعيد - ما سمعه من أبي الحسن البصروي لنفسه في غلام يعرف بقسيمة.
أقسمت بالنفر الغادين تحملهم * إلى منىً ناحلات مضها السفر
وهم عليها جسوم لا لمحوم لهم * من السرى غي ما قد ضمت الأزرُ
لا يقدرون على أهل ولا ولدٍ * أو يقبلون بما لبوا وما نحروا
فبلغوا قسمي هذا بجملته * إلى قسيمة حتى يصدق الخبر
لا أبصرت بعده عيني إلى أحد * من الحسان سوى ما يغلط البصر
ولا رقدت ولي ألف يصاحبني * على الوسادة إلا الهمم والفكر
حتى أراه وقد ضاق الزحام به * وأبدت النفسُ ما تبدي وما تذر
إسماعيل بن سفيان: وقيل سقير الرعيني الحجري الأعمى المصري، قدم على عمر بن عبد العزيز بعد

ولايته خناصره، وحكى عن عمر بن عبد العزيز، روى عنه ضمام بن إسماعيل، وعبد الرحمن بن شريح.
أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم عمي قال: كتب إلى أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسن بن سليم، وأبو محمد حمزة بن العباس بن علي، ثم حدثني أبو بكر محمد بن شجاع عنهما قالا: أخبرنا أبو بكر الباطرقاني قال: أخبرنا 75 - و أبو عبد الله بن مندة، - قال أبو بكر، يعني ابن شجاع -: وأنبأني أبو عمر بن مندة عن أبيه أبي عبد الله - قال: حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بنت يونس قال: حدثنا سلامة بن عمر المرادي قال: حدثنا محمد بن حميد بن هشام الرعيني، أبو قره قال: حدثنا النضر بن عبد الجبار قال: أخبرنا ضمام عن إسماعيل الحجري - حجر رعين - الرعيني قال: كنت أخرج إلى الوليد وسليمان بن عبد الملك فيعطياني، فلما ولي عمر بن عبد العزيز خرجت إليه، وكنت على الباب الذي يخرج منه، فرفعت صوتي بالقرآن فأرسل إليّ ممن أنت؟ قلت: من أهل مصر، قال: ما حملك إلينا؟ قلت: إني كنت أخرج إلى الوليد وسليمان بن عبد الملك فأصيب منهما، قال: أتُرى أنا كنا غافلين عنك وعن أشباهك وأنت في بلدك ومنزلك، فأعطاني حمولتي إلى مصر وأمرني بالانصراف.
قال: وقال لنا أبو سعيد بن يونس: إسماعيل بن سفيان الرعيني ثم الحجري، الأعمى، وفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، حدث عنه شمام ين إسماعيل، وعبد الرحمن بن شريح.

الصفحة : 596

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ما كولا قال: أما

الحجري بفتح الحاء وسكون الجيم فجماعة منهم: من حجر رعين إسماعيل بن سفيان الرعيني ثم الحجري الأعمى، وفد على الوليد وسليمان ابني عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز، حدث عنه ضمام بن إسماعيل، وعبد الرحمن ابن شريح، قاله ابن يونس.
أخبرنا الحسن بن محمد، ومحمد بن نصر فيما أذنا لنا في روايته عنهما قالا: أخبرنا أبو القاسم 75 - ظ عليّ بن الحسن قال: إسماعيل بن سفيان الرعيني الحجري المصري الأعمى، حدث عن عمر بن عبد العزيز قوله. روى عنه ضمام بن إسماعيل، وأبو شريح عبد الرحمن بن شريح الاسكندريان، ووفد على الوليد وسليمان، وعلى عمر بن عبد العزيز.
إسماعيل بن سلطان بن عليّ بن مقلد بن نصر بن مقذ: أبو الفضل بن أبي العساكر بنابي الحسن بن أبي المتوج، الملقب شرف الدولة الكناني الشيزري، وقد سبق تمام نسبه في ترجمته أسامة بن مرشد بن علي، أمير شاعر، فاضل، من أهل شيزر، ولد ونشأ بها، وكان، وكان أبوه سلطان أميرها بعد أبيه علي، ثم وليها تاج الدولة أخوه، وأخوه إسماعيل مقيم بها تحت كنفه إلى أن خربتها الزلزلة، ومات أخوه وجماعة من أهله تحت الردم، وتوجه نور الدين محمود ابن زنكي بن آق سنقر إلى شيزر فتسلمها، وكان إسماعيل غائباً عنها، فانتقل عند ذلك إلى دمشق واستوطنها إلى أن مات بها.
روى عنه شيئاً من شعره الحافظ أبو القاسم بن عساكر، ولم يفرد له ترجمة في تاريخ دمشق، وروى عنه مرهف بن الصنديد الشيزري، وأبو الفتح عثمان عيسى بن منصور البلطي النحوي.
أنشدني أبو عبد الله محمد بن أبي الفوارس بن أبي عليّ بن الامان الشيزري إملاءً من لفظه بالهول من بلد سنجار - قال: أنشدني القاضي وجيه الدين مرهف ابن الصنديد الشيزري قال:: أنشدني شرف الدولة - يعني أبا الفضل - 76 - و إسماعيل بن أبي

العساكر سلطان بن عليّ بن مقلد لنفسه، وكانت الزلزلة قد جربت شيزر في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وسقطت القلعة على أخيه وأولاده وزوجته الخاتون أخت شمس الملوك - يعني بنت بوري بن طغتكين - فسلمت المرأة وحدها دونهم، ونشبت من الردم وخلصت، وجاء نور الدين محمود إلى شيزر وطلب وحدها دونهم، ونشبت من الردم وخلصت، وجاء نور الدين محمود إلى شيزر وطلب من امرأته أن تعلمه بالمال وهددها، فذكرت له أن الردم سقط عليها وعليهم ونشبت هي دونهم ولا تعلم بشيء الحسن وإن كان لهم شيء فهو تحت الردم، وكان شرف الدولة غائباً فحضر بعد الزلزلة، وعاين ما فعلت بشيزر وأخته، وشاهد امرأة أخيه بعد العز في ذلك الذل، فعمل:

ليس الصباح من المساء بأمثل * فأقول لليل الطويل ألا انجلي

شلت يد الأيام أن قسيها * ما أرسلت سهماً فأخطأ مقتلي

لي كل يوم كربةٌ من نكبةٍ * يهمي لها جفني وقلبي يصطلي

يا تاج دولة هاشم بل يا أبا * التيجان بل يا قصد كل مؤملِ

لو عاينت عيناك قلعة شيزر * والستر دون نسائها لم يسبل

لرأيت حصناً هائل المرأى غدا * متهلهلاً مثل النقا المتهلهل

كذا أنشدنيه المتهلهل وينبغي أن يكون المتهيل.

لا يهتدي فيه السعادة لمسلكفكأنما يسري مهول 76 ظ

قال فيها يذكر امرأة أخيه المذكورة:

نزلت على رغم الزمان ولو حوت * يُمناك قائم سيفها لم تنزل

فتبدلت عن كبرها بتواضعٍ * وتعوضت عن عزها بتذلّل

كتب إلينا القاضي الأشرف حمزة بن عليّ بن عثمان المخزومي من الديار المصرية قال: أنشدنا أبو الفتح عثمان بن عيسى بن منصور بن هيجون البلطي النحوي، وأخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليّ قال: أجار لنا البلطي قال:: أنشدني الأمير شرف الدولة أبو الفضل إسماعيل بن أبي العساكر سلطان بنعلي بن منقذ بدمشق لنفسه:

وهفهف كتب الجمال بخده * سطراً يدله ناظر المتأمل

بالغت في استخراجه فوجدته * لا رأي أهل الموصل

قال البلطي: وأنشدني أيضاً لنفسه يصف النحل والزنبور:

ومغردين ترنما في مجلسٍ * فنفاهما لأذاهما الأقوام

الصفحة : 597

هذا يجود بما يجود بعكسه * هذا فيحمد ذا وذاك يذام

أي الذي يعطي هذا عسل، والذي يعطي هذا لسعٌ، وهو عكسه.

أنبأنا أبو عبد الله بن إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج المقدسي قال: أخبرنا عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب في كتاب خريدة القصر قال: وتوفي - يعمي إسماعيل بن سلطان بن منقذ - سنة إحدى وستين وخمسمائة بدمشق.

إسماعيل بن سلمة، أبي غيلان الثقفي: سمع بطرس محمد بن مصعب 77 - و القرقساني وحدث عنه، وعن حجاج بن محمد الأعور، روى عنه ابنه عمر بن إسماعيل.

أخبرنا زيد بن الحسن بن زيد فيما أذن لنا في روايته عنه قال: أخبرنا منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن المظفر السراج قال: أخبرنا عليّ بن عمر السكري قال: حدثنا أبو حفص عمر بن إسماعيل بن أبي غيلان الثقفي قال حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن مصعب القرقساني بطرسوس قال: حدثنا همام عن قتادة عن أنس بن مالك عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه" فقالت له عائشة، أو بعض أزواجه: يا رسول الله إنا لنكره الموت، قال: "ليس من ذاك ولكن العبد المؤمن إذا حضر أجله بشر عند ذلك برضوان الله وكرامته، فليس شيء أحب إليه من لقائه، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الرجل الكافر إذا حضر أجله بشر بعد ذلك بسخط الله وعقابه فليس شيء أبغض إليه مما أمامه، فكره لقاء الله وكره الله لقاءه".

إسماعيل بن سليمان ابن أيداش بن عبد الجبار الحنفي: أبو طاهر العسكري الدمشقي، يعرف بابن السلار، كان شيخاً حسناً خيراً، حسن الصورة، كثير الورع، ملازماً للجماعات، من أولاد الجند، سمع بدمشق الحافظ عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي، والحافظ أبا القاسم على عليّ بن الحسن الشافعي، وروى عنهما، اجتمعت به بدمشق في داره 77 - ظ في وليمة داني إليها أخوه أمير الحاج عليّ بن سليمان بعد عودي من الحج في سنة أربع وعشرين وستمائة، وسمعت منه أحاديث وأناشيد وفوائد انتقيتها من معجم عبد الخالق بن أسد بروايته سماعاً منه، وذكر لي ذلك اليوم أنه دخل حلب، وسألت أخاه أمير الحاج عليّ بن سليمان عن مولد أخيه إسماعيل فقال: قالت لي أمي: لما جاء ملك الألمان وحصر دمشق كان لأخيك عشرة أشهر

الحسن وكان نزول ملك الألمان على دمشق سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وسئل عن مولده فقال: في حادي عشر رجب سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بدمشق.

أخبرنا أبو الطاهر إسماعيل بن سليمان بن أيداش العسكري في منزله بدمشق قال: أخبرنا الحافظ عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن أبي غانم بن أحمد بن محمود الثقفي بقراءتي عليه بأصبهان قال: أخبرنا أبو الرجاء أحمد بن عبد الله بن المظفر بن ماجه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن عليّ الجوزداني قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن يوسف الأسدي قال: حدثنا أبو العباس الفضل بن الخطيب بن نصر قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة قال: حدثنا محمد بن عبد الملك قال: حدثنا عثمان بن القاسم بن عروة عن أبيه عن عائشة أن امرأة نذرت أن تضرب بالدف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت ذلك له فقال: "أوفي بنذرك" فضربت بالدف على رأسه، فبينما هي تضرب إذ طلع عمر بن الخطاب، فلما رأته سقط من يديها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن الشيطان يفرق من حس عمر" 78 - و.

أنشدنا شمس الدين أبو الطاهر إسماعيل بن سليمان بن أيداش قال: أنشدنا أبو محمد عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحنفي - قراءة عليه - قال: أنشدنا أبو محمد شميلة بن محمد بن جعفر بن محمد بن أبي هاشم الحسني ببغداد قال: أنشدنا محمد بن عبد الله الشيرازي بمكة:

ولقد كتمت هواك أوثق صاحبٍ * عندي مخافة أن يكون عدوا

حذراً عليك وأنت موضع ظنتي * لا زالت فيك مسلماً ملكوا

لا نال قلبي من وصالك سولهُ * إن كان قلبي رام عنك سلوا

أنشدنا أبو الطاهر إسماعيل بن سليمان بن أيداش قال: أنشدنا عبد الخالق قال: أنشدني أبو عليّ الفرج بن أحمد بن الأخوة البغدادي بها لنفسه:

الصفحة : 598

إن الضغائن من نعمان هجن هوىً * يا طال ما هيج الأطراب نعمان

لما رأين دمي أنكرن سافكه * نفرن عنه وبعض النكر عرفان

دمي الذي صار مسكاً في نوافجها * فكيف تنفر منه وهي غزلان

أخبرني أمير الحاج شجاع الدين أبو الحسن عليّ بن سليمان بن السلار - وقد سألته بحلب عن وفاة أخيه أبي الطاهر إسماعيل شيخنا - فقال: توفي في ذي القعدة سنة ثلاثين وستمائة - يعني بدمشق - رحمه الله.

ثم أخبرني زكي الدين محمد بن يوسف البزالي أنه توفي يوم الجمعة رابع ذي القعدة من السنة المذكورة، ودفن يوم السبت بسفح جبل قاسيون 78 - ظ.

إسماعيل بن سودمين بن عبد الله النوري: أبو الطاهر، كان والده من عتقاء نور الدين محمود بن زنكي، وكان رجلاً خيراً صالحاً، سكن وولد له ابنه إسماعيل هذا في سنة ثمان أو تسع وسبعين وخمسمائة بالديار المصرية، ونشأ بها على الخير والصلاح، واشتغل بالعلم، وسماع الحديث، وكلام الصوفية، وانتقل مع أبيه إلى حلب حين انتقل إليها المبارز يوسف ابن ختلج لقرابة كانت بينهما.

ومال إسماعيل إلى الصوفية وخالطهم وانتفع بكلامهم، وسمع بالقاهرة: أبا الفضل محمد بن يوسف

الغرنوي، وبحلب: إبراهيم بن عثمان بن درباس المازاني وحدثنا بحلب عنهما، وسمع بحلب: شيوخنا افتخار الدين أبا هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي، وأبا محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، وعمي أبا غانم محمد بن هبة الله بن أبي جرادة وغيرهم.
وكان حسن الأخلاق، طيب المعاشرة رقيق الحاشية، وكان ينظم شعراً حسناً علقت عنه شيئاً يسيراً، وكتب عنه شيخه محمد بن عليّ بن العربي شيئاً شعره.

الصفحة : 599

أخبرنا أبو الطاهر إسماعيل بن سودكين النوري بحلب قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن يوسف بن عليّ الغرنوي قال: أخبرنا الشيخ أبو الفتح عبد الوهاب ابن محمد بن الحسين الصابوني قال: أخبرنا الحافظ أبو الغنائم محمد بن عليّ بن ميمون النرسي الكوفي قال: أخبرنا أبو الحسن بن عبد الله الحنفي الزاهد بحلب قال: حدثنا أبو القاسم الحسين بن عليّ بن أبي أسامة الحلبي قال: حدثنا عبد الله بن الحسين الصابوني قال: حدثنا فهد بن سليمان قال: حدثنا أبو توبة قال: حدثنا 79 - و، معاوية- يعني أبن سلام - عن زيد بن سلام أن أبا سلام حدثه قال: حدثني الحارث الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم " أن الله عز وجل أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات يعمل بهن ويأمر بني اسرائيل أن يعملوا بهن، قال: فكان يبطىء بهن، فقال له عيسى: إنك أمرت بخمس كلمات تعمل بهن وتأمر بني اسرائيل يعملوا بهن فإما أن تأمرهم بهن وإما أن أقوم فآمرهم بهن، فقال يحيى: إنك إن تسبقني بهن أخاف أن أعذب، أو يخيف بي، فجمع بني اسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد وحتى

جلس الناس على الشرفات، فوعظ الناس ثم قال: إن الله أمرني بخمس كلمات أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن: إن أولهن أن لا تشركوا بالله شيئاً، فإن من أشرك بالله مثله رجل اشترى عبداً من خالص ماله أو ورق ثم قال له: هذه داري وعملي فاعمل وأد إليّ عملك، فجعل يعمل ويؤدي عمله إلى غير سيده، فأيكم يحب أن يكون له عبد كذلك يؤدي عمله لغير سيده، وإن الله هو خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئاً ثم قال: إن الله أمركم بالصلاة، فإن نصبتم وجوهكم قلا تلتفتوا فإن الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبده حين يصلي له، فلا يصرف وجهه عنه حتى يكون العبد هو ينصرف؛ وأمركم بالصيام فإن مثل الصائم كمثل رجل معه صرة مسك وهو في عصابة ليس مع أحد منهم مسك فكلهم يشتهي يجد ريحها، فإن فم 79 - ظ الصائم أطيب عند الله من ريح المسك؛ وأمركم بالصدقة فإن مثلها كمثل رجل أخذه العدو فأسروا يده إلى عنقه، وقدموه ليضربوه عنقه فقال: لا تقتلوني فإني أفتدي منكم نفسي بكذا وكذا من المال، فأرسلوا فجعل يجمع لهم حتى فدا نفسه الحسن وكذلك الصدقة؛ وأمركم ذكر الله فإن مثل ذكر الله كمثل رجل طلبه العدو فانطلقوا في طلبه حتى أتى حصناً حصيناً وأحرز نفسه، كذلك مثل الشيطان لا يحرز العباد منه أنفسهم إلا بذكر الله "، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وأنا آمركم بخمس كلمات أمرني الله بهن: الجماعة، والسمع، والطاعة، والهجرة، والجهاد، فمن خرج من الإسلام قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من رأسه إلا أن يراجع، ومن دعا دعوة جاهلية فإنه من حثاء جهنم"، فقال رجل لرسول اله صلى الله عليه وسلم: وإن صام وصلى؟ قال: "نعم وإن صام وصلى، ادعو بدعوة اله التي سماكم بها المسلمون المؤمنون عباد الله".

أنشدني بعض الفقراء ممن صحب إسماعيل بن سودكين أبياتاص لإسماعيل المذكرو وهي:

ما هب من نسمات عابق * إلا وسرُّ الوجد مني ناشقُ
أو لاح من برق ثغرك لامعٌ * إلا وقابله فؤادك خافق
يا أهل ذياك الحمى قلبي بكم * أبداً وإن عز التلاقي وامق
قدمت عهودكم فزادت حرمةً * عندي وحققت للذمام حقائق
وسلا أناسٌ إذ تقادم عهدهم * وأنا لكم ذاك الصادق

ومن شعر إسماعيل بن سودكين ما وجدته بخط شيخه محمد بن عليّ بن العربي الحاتمي الطائي:

اعتل بعدكم النسيم * وتنكرت تلك الرسوم
دمنٌ سقتها أدمعي * إن لم تسح بها الغيوم
جزع الغداة الجزع لل * ترحال وانصرم الصريم
يا راحلين عن الحمى * وعليهم أسفي مقيم
وحياتكم في كل قلبٍ * من وداعكم كلوم
من لم يمت يوم الودا * ع صبابةً فهو الظلوم
أجبابنا وحياتك * قسمٌ على قلبي عظيم
ما عشت إلا حين كا * ن عليّ للبلوى رسوم
من كان بالصب الجمي * ل إذا قضت روحي يقوم
ومن الذي هو للشجو * ن وللغرام بكم غريم
أحبابنا ما ضاع عن * د حفاظي العهد القديم

الصفحة : 600

بل صنته في باطنٍهو أبداً حريم 80 ظ

توفي أبو الطاهر إسماعيل بن سودكين بحلب بعد عوده من زيارة البيت المقدس بأيام، يوم الأربعاء قبل طلوع الشمس الثالث والعشرين من صفر سنة ست وأربعين وستمائة، ودفن قبل الظهر بتربة

أنشأها بالقرب من مشهد الدعاء خارج باب النصر، وكان عمره يومئذ سبعة وستين سنة.

حرف الصاد في آباء من اسمه إسماعيل

إسماعيل بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي: حدث عن أبيه صالح بن علي، روى عنه طاهر بن إسماعيل، وسليمان بن سعيد والوليد بن مسلم، وكان شاعراً مجيداً بليغاً، متقدماً في ضرب العود والغناء، وغنى الرشيد فولاه مصر سنة اثنتين وثمانين ومائة، ثم عزله وولّه جند قنسرين والعواصم، وولد ببطاس قصر أبيه خارج مدينة حلب، وكان أكثر مقامه بحلب وبها مات.

وقال أبن عفير: ما رأيت أحداً هذه العواد أخطب من إسماعيل بن صالح ابن علي.

وقرأت بخط القاضي أبي طاهر صالح بن جعفر الهاشمي الحلبي: كان إسماعيل ابن صالح أصغر ولد أبيه، أفضت إليه وصيته وأوقافه، وذلك أنها كانت في ولد صالح بن عليّ الكبر فالأكبر والباقي بعد الماضي حتى انتهت إليه وهو آخر من 81 - و بقي منهم،، فكانت في يده وأيدي ولده من بعده على السن والقعدد، وولد ببطياس ومات بحلب، وكان جليلا متقدما جامعا لكل سؤدد، بارعا في العلم والأدب والفلسفة والنجوم، وكان الرشيد يقدمه ويفضله ويستكفيه، ولاه مصر فأقام عاملاً عليها سنين ثم عزلهم عنها وولاه جند قنسرين والعواصم، ثم ولاه دمشق وأعمالها، وأقطعه ما كان له في سوق مدينة حلب، وهي الحوانيت التي بين باب أنطاكية إلى العروفة بالدلبة، وقدرها قدر جليل جسيم.

أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي - فيما أذن لي في الرواية عنه - قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو

القاسم بن السمرقندي، وأبو البركات الأنماطي قالا: أخبرنا أبو الحسين النقور قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص، ح.
قال أبو القاسم بن أبي محمد: وأخبرنا أبو القاسم، وأبو البركات أيضاً، وأبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن محمد بن البخاري، وأبو الدر ياقوت بن عبد الله عتيق ابن البخاري قالوا: أخبرنا أبو محمد الصريفيني، ح، قال: وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن عليّ البيهقي قال: أخبرنا أبو عليّ محمد بن إسماعيل بن محمد العراقي قلا: حدثنا أبو طاهر المخلص - إملاءً - قال: حدثنا أبو أحمد عبد الواحد بن المهتدي بالله - إملاءً - قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن القاسم بن طاهر بن إسماعيل بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن العباس قال: حدثني أبي القاسم قال: حدثني أبي طاهر قال: حدثني أبي إسماعيل 81 - ظ قال: حدثني أبي صالح قال: حدثني أبي عليّ قال: حدثني أبي عبد الله - زاد ابن النقور "ابن عباس" - كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم - زاد ابن النقور "على بغلته" وقالا - وأنا ابن ثمان وستين وهو يريد عمته بنت عبد المطلب، قال: فوقف - زاد ابن النقور "بي" وقالوا - في طريقه على شجرة قد يبس ورقها وهو يتساقط فقال: "يا عبد الله" قلت: لبيك يا رسول الله قال: "ألا أنبئك بما يساقط الذنوب عن بني" - قال: وقال ابن النقور: عن ولد - آدم كتساقط الورق عن هذه الشجرة"؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله بأبي أنت وأمي، قال: "سبحان الله". و في حديث الصريفيني وابن النقور قال: "قول سبحان الله والحمد لله ولا إلاه إلا الله والله اكبر، فإنهن الباقيات الصالحات المنجيات المعقبات". هكذا ذكره في الإسناد" وقال: حدثني أبي طاهر قال: حدثني أبي إسماعيل" وليس لإسماعيل بن صالح ولد أسمه طاهر، بل ولد ولده طاهر بن محمد بن ابن إسماعيل بن صالح، فلعله سقط من الإسناد ذكر

محمد بن إسماعيل أو تجوز بذكر جده وسماه أبا، والله أعلم.
أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي قال: كتب إلينا أبو تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي الإمام، ح.

الصفحة : 601

وأخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي قال: أخبرنا أبو القاسم بن أسعد بن بوش قال أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش العكبري قالا: أخبرنا أبو عليّ محمد بن الحسين 82 - و الجازري قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أحمد بن محمد الطالقاني قال: حدثني فضل اليزيدي عن محمد بن إسماعيل بن صبيح قال: قال الرشيد للفضل بن يحيى، وهو بالرقة،: قد قدم إسماعيل بن صالح بن عليّ وهو صديقك، وأريد أن أراه، فقال له: إن أخاه عبد الملك في حبسك وقد نهاه أن يجئك، قال الرشيد: فإني أتعلل حتى يجيئني عائداً فتعلل، فقال الفضل لإسماعيل: ألا تعود أمير المؤمنين؟ قال: بلى، فجاءه عائداً، فأجلسه ثم دعا بالغذاء فأكل وأكل إسماعيل بين يديه فقال له الرشيد: كأني قد نشطت برؤيتك إلى شرب قدح، فشرب وسقاه، ثم أمر بإخراج جوار يغنين وضربت ستارة، وأمر بسقيه، فلما شرب أخذ الرشيد العود من يد جارية ووضعه في حجر إسماعيل وجعل في عنق العود سبحة فيها عشر درات اشتراها بثلاثين ألف دينار وقال: غنني يا اسماعيل وكفر عن يمينك بثمن هذه السبحة فاندفع فغنى بشعر الوليد بن يزيد في عالية أخت عمر بن عبد العزيز، وكانت تحته وهي التي ينسب إليها سوق عالية بدمشق.

فأقسم ما أدنيت كفي لريبةٍ * ولا حملتني نحو فاحشٍ رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها * ولا دلني رأي عليها ولا عقلي
وأعلم أني لم تصبني مصيبةٌ * من الدهر إلا قد أصابت فتى قبلي

82 - ظ فسمع الرشيد أحسن غناء من ا؛سن صوت، قال: الرمح يا غلام، فجىء بالرمح فعقد له لواء على إمارة مصر.
قال إسماعيل: فوليتها ست سنين أو سعتهم عدلاً، وأنصرفت بخمسمائة ألف دينار.
قال: وبلغت عبد الملك أخاه ولايته فقال: غنى والله الخبيث لهم، ليس هو لصالح بابن ز وفي غير هذه الرواية قال: وقد كان أخوه عبد الملك وجه إليه "إنما يريدونك لأمر، وإن فعلت فما أنت أخي ولا تريث صالحاً.
أنبأنا أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب السباك عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال: أنبأنا أبو منصور العبكري عن أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بنابي مسلم المقرىء قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي - إجازة - قال: حدثني عليّ بن سراج المصري قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: كان إسماعيل بن صالح يألف قينة بحلب، وكانت في نهاية حسن الوجه والغناء فاشتراها الرشيد فقال إسماعيل:

يا من رماني الدهر من فقده * بفرقةٍ قد شتتت شملي
ذكرت أيام اجتماع الهوى * وقرةَ الأعين بالوصل
ونحن في صحبة دهرٍ لنا * نطالب الأزمان بالذحل
فكدت أقضي من قضاء النوى * علي بعد العز بالذل
وليس ذكري لك عن خاطرٍ * بل هو موصولٌ بلا فصلٍ

قال الصولي:

ومن شعره فيها 83 - و فديت من يهجرني كارهاً * بلا اختيار منه للهجر

ومن دهاني الدهر في فقده * من ذا الذي يعدى على الدهر

ومن تجرعت له لوعةً * أحر في القلب من الجمر

لا أستطيع الدهر ذكراً له * إلا بجاري الدمع والفكر

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن بوش قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال: أخبرنا أبو عليّ الجازري قال: أخبرنا المعافى بن زكريا قال: حدثنا أحمد بن العباس العسكري قال: حدثنا بن أبي سعيد قال: حدثني عمر بن محمد بن حمزة الكوفي قال: حدثني سليمان بن سعيد قال: حدثني إسماعيل بن صالح بن عليّ بن عبد الله - وكان انقطاعه إلى الرشيد - قال: دخلت على الرشيد- وقد عهد إلى محمد والمأمون - فيمن يهنيه من ولد صالح بن علي، فأنشأت أقول:

يا أيها الملك الذي * لو كان نجماً كان سعدا

اعقد لقاسم بيعةً * واقدح له في الملك زندا

الله فردٌ واحدٌ * فاجعل ولاة العهد فردا

الصفحة : 602

قال: فاستضحك هرون، وبعثت إلي أم جعفر "كيف تحبنا وأنت شآم"? وبعثت إلي أم المأمون "كيف تحبنا وأنت أخو عبد الملك بن صالح"?! وبعثت إلى أم القاسم بعشرة آلاف درهم فاشتريت بها ضيعتي بأرتاح. 83 - ظ.

قلت: أرتاح قرية كبيرة عامرة من عمل حلب بالقرب من حارم، وكان لها حصن مذكور، وحولها ضياع تضاف إليها، وإليها ينسب الأرتاحي.

أنبأنا أبو روح عبد المعوز بن محمد بن أبي الفضل الهروي عن القاسم زاهر بن طاهر قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن أحمد البندار - إذناً - قال: أخبرنا أبو أحمد الفرضي - إجازة عن أبي بكر الصولي - قال: حدثني عليّ بن سراج قال: حدثني معاوية بن صالح قال: غزا إسماعيل بن صالح، فرأى غلاماً من أبناء المقيمين بطرسوس أملح الناس وآدبهم، فاستصحبه فقال له الغلام: بلغني أن فيك ملة؟ فقال له إسماعيل: هي فيّ لها، فضحك الغلام وقال: الآن طابت صحبتك، فصحبه، فقال فيه إسماعيل:

أحسن من بدر الدجى في الدجى * ومن طلوع الكوكب اللابث
ومن فتىً يحلف أن لم يخن * عهداً وما الصادق بالحانث
ظبيٌ بأرض الثغر ما إن له * في الحسن من ثانٍ ولا ثالث
ترسل عيناه هواه إلى * كل سقيم دنفٍ لاهث
أعدمني حبي له قوتي * وكنت أقوى من أبي الحارث
قلت له إذ زارني في اله * وى قولة مازح عايث
ما خلق الله على ظهرها * أحمل مني للهوى الماكث

قال الصولي: ومن شعر إسماعيل في أخيه عبد الملك بن صالح:

84 - و يا أخي أنت عدتي وعديدي * وافتخاري ورغم أنف حسودي
أنت صنوي وقد خلقت جليداً * وأراني في الخلق غير جليد
لا أطيق الذي تطيق من الأ * مر فبعض العتاب والتفنيد

قرأت بخط عليّ بن موسى بن اسحق الزرار في نوادر أبي بكر محمد بن خلف بن المزربان - سماعه

منه - قال ابن المزربان: وأنشدت لإسماعيل بن صالح ابن علي:

زعم الناس أن ليلك يا بغ * داد ليل يطيب فيه النعيم
ولعمري ما ذاك إلا لأن حا * لفهم بالنهر منك السموم
وقليل الرخاء يتبع الش * دة عند الأنام حظٌ عظيم

كتب إلينا المؤيد بن محمد الطوسي من نيسابور قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري عن أبي منصور العكبري قال: أخبرنا عبيد الله بن محمد ابن أبي مسلم - إذناً - قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى الصولي - إجازة - قال: حدثنا الحسين، يحيى قال: حدثنا اسحق الموصلي قال: كان إسماعيل بن صالح أحسن الناس غناءً وصوتاً، حتى أن حسن صوته ليبين في كلامه، وكان صديقا للفضل بن يحيى بن خالد، فلما دخل الرشيد الرقة ومعه الفضل بن يحيى كتب الفضل إلى إسماعيل بن صالح وهو بحلب يشتاقه، فقدم عليه إسماعيل الرقة، فصادف الفضل عظيم الشغل الرشيد بأمر لا يمكنه مفارقته فأقام إسماعيل أياماً ثم غضب وانصرف إلى حلب، وكتب إلى الفضل:&84 - ظ

قليتك فاقلني واطلب خليلاً * سواي فإنني باغ سواكا
إذا ما سمنني الأكرام مني * وسمتني الهوان فدام ذاكا
فلو أني علمت العلم حقاً * بان الغدر غالية منتهاكا
لسمتك بالقطيعة من قريب * ولم تعلق قوى حبلي قواكا
أبعدي يرتجيك أخ لعهدٍ * ألا يا طول خيبة من رجاكا

فلما وصلت هذه الأبيات إلى الفضل بن يحيى، كتب يسترضيه، ووصله بمائة دينار ودينار من ضربهم وكان كل دينار عشرة دراهم.

وقال أبو بكر الصولي: حدثنا محمد بن موسى قال: حدثني عبد الله بن محمد الحلبي قال: كان إسماعيل بن صالح من آدب الناس وأرقهم طبعاً، وكان شاعراً حسن الغناء مقدماً في ضرب العود.
وقرأت في كتاب معجم الشعراء للمرزباني: إسماعيل بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، كان سرياً أديباً، حسن الغناء، مقدماً في ضرب العود، غنى الرشيد فقلده مصر.

الصفحة : 603

وقرأت في تاريخ الأمير مختار الملك المسبحي: سنة إحدى وثمانين ومائة، ثم وليها - يعني مصر - إسماعيل بن صالح بن عليّ بن عبد الله بن العباس من قبل الرشيد على صلاتها يوم الخميس لسبع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين.
قال ابن عفير: ما رأيت أحداً على هذه الأعواد أخطب من إسماعيل بن صالح ابن علي.
فوليها إلى أن صرف 85 - و عنها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومائة.
أنبأنا أبو حفص بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال: أخبرنا أبو غالب بن بشران قال: أخبرنا أبو بكر المراعيشي، وأبو العلاء الواسطي قال: أخبرنا أبو عبد الله بن عرفة قال: وكانت وفاة الرشيد بطوس، ودفن هناك، وكان على حجبته الفضل بن ربيع، ثم ذكر ولاة البلاد وقال: وعلى منبج إسماعيل بن صالح ابن علي.
أنبأنا أبو زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله عمي قال: إسماعيل بن صالح بن علي بن عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي، حدث عن أبيه صالح بن علي،

روى عنه: ابنه طاهر بن إسماعيل، والوليد بن مسلم، وسليمان بن سعيد، وهو ممن دخل دمشق.
إسماعيل بن الطير المقرئ، قرأ عليه بحلب يوسف بن عليّ بن جبارة الهذلي البسكري: قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي قال يوسف بن عليّ بن جبارة الهذلي البسكري في كتاب "الكامل في القراءات" قو وما أخذته عن الشيوخ المتفرقة، فذكر جماعة وقال: وعبد الله بن منيرة بقنسرين وأبو المجد، وابن المهذب بالمعرة، وإسماعيل بن الطير بحلب. 85 - ظ.

بسم الله ارحمن الرحيم
وبه توفيقي
حرف الظاء في آباء من اسمه إسماعيل
إسماعيل بن ظفر بن أحمد بن إبراهيم بن مفرح بن منصور بن ثعلب بن عنيبة: أبو الطاهر المنذري النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي الحافظ، رجل فاضل حافظ، أصله من نابلس، وولد بدمشق في سنة أربع وسبعين وخمسمائة، أنبأنا بذلك عبد العظيم بن عبد القوي المنذري عنه، رحل في طلب الحديث، وسمع بمصر: أبا القاسم البوصيري، وأبا عبد الله بن حمد الأرتاحي، والحافظ عبد الغني المقدسي، وبحلب: شيخنا أبا هاشم الهاشمي، وبحران: الحافظ عبد القادر الرهاوي، وانقطع إليه مدة، وبخراسان: منصور الفراوي، والمؤيد الطوسي، وزينب الشعرية وبأصبهان أبا المكارم اللبان، وأبا جعفر الصيدلاني، وأبا عبد الله الكراني، وكتب بخطه الكثير، وحدث بدمشق وحران.
روى عنه الحافظ بن العظيم المنذري، وأبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي، وخرج عنه في معجم شيوخه، وتوفي بدمشق في الرابع من شوال سنة تسع وثلاثين وستمائة، ودفن بجبل قاسيون.

حرف العين في آباء من اسمه إسماعيل
ذكر من اسم أبيه عبد الله ممن اسمه إسماعيل
إسماعيل بن عبد الله بن إسماعيل بن حمدون بن إسماعيل بن حمدون بن أبي صالح: أبو الحسن المؤدب، حدث بمعرة النعمان عن قاضيها أبي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي، روى عنه الحافظ أبو سعد السمان، وخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه. 89 - و.
أخبرتنا الحرة زينب بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الشعري في كتابها إلينا من نيسابور قالت: أخبرنا أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري - إجازة - قال: حدثني أبو الحسن عليّ بن الحسين بن مردك قال: أخبرنا الشيخ أبو سعد إسماعيل بن عليّ بن الحسين الرازي السمان - إجازة - قال: حدثني أبو الحسن إسماعيل بن عبد الله بن إسماعيل بن حمدون بن إسماعيل ابن حمدون بن صالح المؤدب - بقراءتي عليه بجامع معرة النعمان - قال: حدج يزيد بن جهور قال: حدثنا الربيع بن نافع قال: حدثنا مسلمة بن عليّ الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن جعفر المدني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد، والحبن، والضرس".
إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد:

الصفحة : 604

أبو عبد الله القرشي العبدري الرقي المعروف بالسكري القاضي، قاضي دمشق، حدث عن محمد بن الحسن الشيباني، صاحب أبي حنيفة رضي الله عنها، وعن أبي اسحق الفزاري، ومحمد بن سلمة الحراني، وبقية بن الوليد الحمصي، وعيسى بن يونس، وأبي المليح الرقي، ومحمد بن أبي فديك، وعبيد الله بن عمرو الرقي، ويعلى بن الأشدق وعبد

الله بن رجاء المكي، والوليد بن مسلم، ومحمد بن حرب الأبرشي، وعبد الملك بن محمد الصنعاني.
روى عنه أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، وأبو حاتم محمد ابن إدريس الرازي، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي، وأبو يعلى الموصلي، وأبو بكر محمد بن محمد الباغندي، وأبو العباس بن زنجويه القطان، والعباس بن سعيد. وجماهر بن محمد الزملكاني، ومحمد بن هشام النميري، وأبو الميمون ابن راشد.
وحدث عن مشايخ الثغر.91 - ظ.
أخبرنا أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلماني قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم الدهان قال: حدثنا أبو عليّ محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الحراني الحافظ في تاريخ الرقة قال: إسماعيل بن عبد الله بن خالد، أبو عبد الله السكري، ولي قضاء دمشق.
أنبأنا أبو نصر بن هبة الله القاضي قال: أخبرنا عليّ بن أبي محمد قال: أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز الكتاني - لفظاً - قال: أخبرنا تمام ابن محمد - إجازة - قال: أخبرنا أبو عبد الله بن مروان قال: حدثنا ابن فيض قال: لم يل القضاء بدمشق بعد محمد بن يحيى بن حمزة أحد في خلافة المعتصم وخلافة الواثق حتى كانت خلافة جعفر المتوكل، فولى ابن دؤاد إسماعيل بن عبد الله السكري في أول سنة ثلاث وثلاثين ومائتين، فأقام قاضياً إلى أن عُزل أحمد بن أبي دؤاد وولي يحيى ابن أكثم، فعزل إسماعيل بن عبد الله السكري عن القضاء، وولي محمد بن هاشم بن ميسرة مكانه.

قال عليّ بن أبي محمد: 92 - و أنبأنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد - ونقلته من خطه - قال: أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن أحمد بن هرون بن الجندي قال: أخبرنا أبو العباس جمح بن القاسم بن عبد الوهاب المؤذن قال: أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الرواس قال: لي خالي - يعني إبراهيم بن أيوب الحوراني - قلت لإسماعيل بن عبد الله القاضي: بلغني أنك كنت صوفياً، من أكل من جرابك كسرة افتخر بها على أصحابه.
فقال: حسبنا الله ونعم الوكيل.
أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا عليّ بن محمد، ح.
قال ابن مندة: وأخبرنا حمد بن عبد الله - إجازة - قالا: أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم قال: إسماعيل بن عبد الله بن خالد السكري الرقي، أبو عبد الله. روى عن: أبي المليح الرقي، وعبيد الله بن عمرو، كتب عنه أبي بالرقة ؛ سمعت أبي يقول ذلك.
قال أبو محمد: روى عن محمد بن سلمة، ومحمد بن حرب، وأبي اسحق الفزاري، وبقية، وعبد الله رجاء المكي، وابن فديك، سئل أبي عنه، فقال: صدوق.
أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد، أبو عبد الله القرشي العبدري الرقي المعروف بالسكري، قاضي دمشق، روى عن أبي المليح الحسن بن عمر، وعبيد الله بن عمرو الرقيين، ومحمد بن سلمة الحراني، ويعلى بن الأشدق، ومحمد ابن حرب الأبرش، وأبي اسحق 92 - ظ الفزاري، وبقية بن الوليد، وعبد الله بن رجاء

المكي، ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، ومحمد بن أبي فديك والوليد بن مسلم، وعبد الملك بن محمد الصنعاني.
روى عنه العباس بن سعيد، وأبو الميمون بن راشد، ومحمد بن هشام بن ملاس النميري، وجماهر بن محمد الزملكاني، ومحمد بن سعد كاتب الواقدي والحسن بن أبي جعفر الحلبي، وأبو العباس أحمد بن محمد بن زنجويه القطان، وأبو بكر الباغندي، وأبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي، وكتب عنه أبو حاتم الرازي.

الصفحة : 605

هكذا عد الحافظ أبو القاسم الحسن بن أبي جعفر الحلبي في الرواة عنه، وهو من الرواة عن ابن زرارة، وقد أخبرنا عليّ بن شجاع قال: أخبرنا عبد الله محمد ابن عبد المولى قال: أخبرنا أبي قال: حدثنا أبو حاتم بن المدبر قال: أخبرنا أبو اسحق النقاش قال: حدثنا أبو عبد الله الجرجاني قال: حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد العطار قال: حدثنا أبو عليّ الحسن بن أبي جعفر البطناني قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، فذكر حديثاً.
قرأت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي، وأخبرنا به أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن الطفيل - إجازة عنه - قال: أنبأنا الشيخ الأمين أبو محمد هبد الله بن أحمد بن محمد بن الأكفاني عن أبي الحسن عليّ بن الحسين بن أحمد التغلبي قال: أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو الحسن بن عليّ بن الحسن بن علان الحراني قال: إسماعيل بن عبد الله ابن خالد الأقطع القرشي السكري من أهل الرقة، مات بعد الأربعين، كان يرمى بالجهم.

إسماعيل بن عبد الله بن زرارة: أبو الحسن الرقي السكري، سمع الحجاج بن يوسف بنابي منيع الرصافي نزيل حلب، بحلب أو برصافة هشام، روى عنه وعن عفيف بن سالم، وعبد العزيز ابن عبد الرحمن القرشي البالسي، وداود الزبرقان، وشريك بن عبد الله النخعي، وعبد الوهاب الثقفي، وحماد بن زيد، واسحق وعبد الله بن حرب الليثي، ومحمد بن ربيعة الكلابي.
روى عنه: ابنه إبراهيم بن إسماعيل، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا 89 - ظ القرشي، وهلال بن العلاء الرقي، وعبد الله بن أحمد بن محمد ابن حنبل، والحسن بن عليّ بن الوليد الفارسي، واسحق بن سُنين الختلي، ومحمد بن الفضل بن جابر السقطي، وأبو جعفر بن محمد بن سوار الحافظ، وأبو عليّ الحسن بن أبي جعفر الحلبي، وأبو عمرو عثمان بن خرزاد.
أخبرنا القاضي شمس الدين أبو المظفر حامد بن أبي العميد بن أميري بتن ورشي القزويني - قراءة عليه بحلب -، والفقيه بهاء الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن إبراهيم بن أحمد المقدسي - قراءة عليه بنابلس - والشيخ أبو محمد محفوظ بن هلال بن محفوظ الرسعني - برأس عين - قالوا: أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري - قال محفوظ: في كتابها - قالت: أخبرنا الشريف الكامل أبو الفوارس طراد بن محمد بن عليّ الزينبي قال: أخبرنا أبو الحسين عليّ بن محمد ابن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو عليّ الحسين بن صفوان البردعي قال: حدثنا: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة قال: حدثنا حجاج بنابي منيع الرصافي عن جده عن الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه - يعني نحو حديث ذكره قبله - قال: "بينما ثلاثة رهط يتماشون أخذهم المطر،

فأووا إلى غار في جبل، فبينا هم فيه انحطت صخرة فأطبقت عليهم الغار " فذكر حديث الرقيم بطوله.
اخبرنا سيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجاد الأنصاري 90 - و بدمشق، وأبو المفضل مكرم بن محمد بن حمزة بن محمد بن أبي الصفر القرشي - بحلب - قالا: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن جعفر الحرستاني قال: اخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد قال: أخبرنا أبو المعمر المسدد بن عليّ الأملوكي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الكريم ابن يعقوب الحلبي المؤدب قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الرافقي قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن زرارة السكري قال: حدثنا أبي عن عفيف بن سالم عن عبد الله بن لهيعة عن سعد بن إبراهيم عن المسور ابن مخرمة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يغرم السارق إذا أقيم عليه الحد".
ذكر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتاب "الجرح والتعديل" قال: إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي، روى عن شريك ونظرائه، وأدركته ولم أكتب عنه، سمعت أبي يقول ذلك.

الصفحة : 606

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قال: أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن رزيق القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب قال: إسماعيل بن عبد الله بن زرارة، أبو الحسن السكري الرقي، قدم بغداد وحدث بها عن حماد بن زيد وعبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي، وعبد الوهاب الثقفي، وشريك بن عبد الله النخعي، وداود بن الزبرقان.

روى عنه أبو بكر بن 90- ظ أبي الدنيا، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، ومحمد بن الفضل بن جابر السقطي، واسحق سنين الختلي، والحسن بن عليّ ابن الوليد الفارسي وغيرهم.
قال الخطيب: حدثني الحسن بن محمد الخلال عن أبي الحسن الدار قطني قال: إسماعيل بن عبد الله السكري ثقة.
قلت: هكذا أورد الخطيب عن أبي الحسن الدارقطني هذا الكلام في ترجمة إسماعيل بن عبد الله بن زرارة أبي الحسن، ويحتمل أن يكون قول الداراقطني عن إسماعيل بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن عبد الله السكري، الآتي ذكره، وهو به أشبه لوصف أبي حاتم الرازي له بالصدق، ولم يذكر في ابن زرارة شيئاً غير ما أوردناه.
وقد أنبأنا أبو الفرج القبيطي قال: أخبرنا أبو الكرم بن الشهرزوري عن أبي القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا أبو عمرو عبد الرحمن بن محمد الفارسي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: في ذكر عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي: وعبد العزيز هذا يروي عن خصيف أحاديث بواطيل يرويها عنه إسماعيل بن زرارة. وإسحق بن خلدون البالسي، وفيها غير حديث خصيف عن أنس، وسائر ذلك كله ليس لها أصول، ولا يتابعه الثقات عليها.
وقد ذكر الحافظ أبو القاسم بن عساكر قول الدارقطني بإسناده إلى الخطيب في ترجمة أبي عبد الله إسماعيل بن عبد الله القاضي الآتي ذكره.
أخبرنا أبو القاسم بن الطفيل قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر السلماسي قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أحمد بن القاسم الدهان قال: حدثنا أبو عليّ محمد بن سعيد بن عبد الرحمن 91 - و الحراني الحافظ قال:

سمعت إبراهيم ابن إسماعيل بن عبد الله بن زرارة يقول: مات أبي بالبصرة سنة تسع وعشرين ومائتين.
قرأت بخط الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي، وأخبرنا به أبو القاسم ابن رواحة إجازة عنه قال: أنبأنا الشيخ الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد ابن الأكفاني عن أبي الحسن عليّ بن الحسين بن أحمد التغلبي قال: أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو الحسين عليّ بن الحسن بن علان الحراني الحافظ قال: إسماعيل بن عبد الله بن بن زرارة الرقي، قال لنا محمود: أنه مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين.
قلت: هو محمود بن محمد بن الفضل.
إسماعيل بن عبد الله بن يزيد بن أسد: ابن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن عمعمة بن جرير بن شق الكاهن بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قسر بن عبقر بن أنمار ابن أراش بن عمرو بن الغوث، وقيل: عمرو بن نبت بن زيد بن كهلان، وقيل: عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان، أبو هاشم القسري العبقري البجلي، وقال بعضهم: هو منسوب إلى قصر ابن هبيرة وأبدلوا الصاد سينا وقال آخرون: هو منسوب إلى قصر بجيلة، موضع 93 - و بالكوفة، وهو بجلي، والأول هو الصحيح.
وأبو هاشم القسري هو أخو خالد القسري، روى عن أخيه خالد، روى عنه أيوب بن سويد الرملي، ومحمد بن عمران، وولي إمرة الموصل ففي طريقه إليها اجتاز بحلب أو ببعض عملها.
أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحسن بن هبة الله قال: أخبرنا أبو بكر عبد الغفار بن محمد الشيروي في كتابه، ثم أخبرني أبو بكر محمد بن عبد الله ابن أحمد بن حبيب، وأبو منصور بزغش بن عبد الله عنه قال:

أخبرنا أبو سعيد الصيرفي قال: حدثنا أبو العباس الأصم، ح.

الصفحة : 607

قال أبو القاسم: وأخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد قال: أخبرنا شجاع ابن عليّ قال: أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال: أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم قال: حدثنا أيوب بن سويد قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله القسري عن أخيه خالد بن عبد الله عن أبيه عن جده يزيد بن أسد أنه قدم على عمر بن الخطاب من دمشق فقال له: يا بن أسد، الشهداء فيكم؟ فقال: الشهيد يا أمير المؤمنين من قاتل في سبيل الله حتى يقتل، قال: فما تقولون فيمن مات حتف أنفه، لا يعلمون منه إلا خيراً؟ قال عبد عمل خيراً ولقي رباً لا يظلمه، يعذب من عذب بعد الحجة عليه والمعذرة فيه، أو يعفو عنه، قال عمر: كلا والله ما هو كما تقول.
وقال الشيروي: يقولون من مات مفسداً في الأرض ظالماً للذمة عاصياً للإمام 93 - ظ غالاً للمال، ثم لقي العدو فقاتل فقتل شهيداً، ولكن الله عز وجل قد يعذب عدوه والبر والفاجر، ومن مات حتف نفسه لا يعلمون منه إلا خيراً كما قال الله عز وجل: "من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية.
أخبرنا أبو عليّ حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي بالبيت المقدس قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الشويخ الأرموي قال: أخبرنا القاضي أبو القاسم عبد الواحد بن محمد سنبك قال: حدثنا أبو عليّ الحسن ابن محمد الأنصاري قال: حدثنا أبو بكر

بن أبي الدنيا قال: حدثني أبو القاسم هرون بن أبي نمر السلمي قال: أخبرني محمد بن محمد بن زبان عن محمد بن عمران عن إسماعيل بن عبد الله القسري قال: قال خالد بن عبد الله القسري لبنيه: إنكم قد شرفتم، وقمن أن تطلب إليكم الحوائج فمن يضمن حاجة امرئ مسلم فليطلبها بأمانة الله عز وجل.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد - فيما أذن لنا أن نرويه عنه عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري - قال: أخبرنا عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: ومن بجيلة - وهم بنو أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن بنت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن 94 - و يعرب بن قحطان: يزيد بن أسد ابن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن عمعمة بن جرير بن شق الكاهن بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قس بن عبقر بن أنمار، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم، ولم يكن ممن اختلط بالكوفة ولا نزلها، ونزل الشام. من ولده: خالد بن عبد الله بن يزيد وأخوه إسماعيل بن عبد الله ولي الموصل، وكان في صحابة أبي جعفر.
وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي: ولم يولد لعبد الله بن عبد شمس إلا واحد إلى يزيد بن أسد واحد واحد بولد.
أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ قال: أخبرنا عبد الله الخلال قال: أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا عليّ بن محمد، ح.
قال: وأخبرنا ابن مندة قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله - إجازة - قالا: أخبرنا أبو محمد بنابي حاتم قال: إسماعيل بن عبد الله القسري، روى عنه أيوب بن سويد الرملي.

إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن أبي بكر بن هبة الله بن حسين بن عبد الله: أبو الطاهر بن أبي محمد الحافظ الأنصاري المصري، المعروف بابن الأنماطي، رحل في طلب الحديث، وسمع منه الكثير بمصر، وبغداد، ومكة، وإربل، وحلب، ودمشق.

الصفحة : 608

سمع بمكة: أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الأشكيذباني، وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم الشيرازي، وسمع بمصرك من البوصيري، وابن حمد الأرتاحي، وأبي الحسن شجاع بن محمد بن سيدهم المدلجي، وأبي عبد الله محمد بن عبد المولى بن محمد الليثي، و ومحمد بن يوسف الغزنوي وأبي عبد الله محمد الكاتب، وأبي الثناء حماد بن هبة الله، ومرتضى بن حاتم بن مسلم بن أبي العز الحارثي، وزين الدين عليّ بن نجا الواعظ 94 - ظ وصاحبته فاطمة بنت سعد الخير الأنصارية زوج ابن نجا، وسمع ببغداد عبد الوهاب بن عليّ بن عليّ المعروف بابن سكينة، وأبا محمد عبد العزيز بن الأخضر وغيرهما، وبواسط: أبا الفتح المندائي، وبإربل: حنبل بن عبد الله المكبر، وشيخنا أبا حفص بن طبرزد وبالإسكندرية:أبا عبد الله محمد بن عبد الله الحضرمي، وأبا القاسم عبد الرحمن بن مكي، وبحلب شيخنا أبا هاشم الهاشمي، وبدمشق: أبا محمد القاسم ابن عليّ بن الحسن بن عساكر، وأبا طاهر الخشوعي، وشيوخنا القاضي أبا القاسم ابن الحرستاني، وأبا اليمن زيد بن الحسن الكندي، وزين الأمناء وأبا منصور ابني محمد بن الحسن وغيرهم ممن يطول ذكرهم، ويكثر عددهم.
وكان قد سيره الملك المحسن أحمد بن يوسف بن أيوب إلى اربل لإحضار حنبل بن عبد الله إلى دمشق لسماع مسند أحمد بن حنبل، فمضى إلى

اربل وأحضره إلى دمشق واجتاز به بحلب فأقام بها يوماً أو يومين بظاهرها، ولم يسمع على حنبل بها إلا الشيء اليسير.
وكان تقي الدين أبو الطاهر الأنماطي هذا كثير الإفادة حريصاً على تحصيل الفوائد، حسن الأخلاق، سمحا بإعارة كتبه وأصوله حتى إلى البلاد النائية عنه، وكان يضبط سماع الطلبة ويؤدبهم في مجالس ويكتب الطباق بخطه.
ونفق على الوزير عبد الله بن عليّ المعروف بابن شكر، وقرر له بدمشق معلوماً على المصالح، وكان مالكي المذهب، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي، واجتمعت به بدمشق في سنة أربع عشرة 95 - و وستمائة، وأفادني عن جماعة من الشيوخ، وأعارني أصوله، وسمعت بقراءته وسمع بقراءتي، ولم يتفق لي سماع شيء منه إلا ما جرى في المذاكرة، وحدث بدمشق، وكتب عنه جماعة من المحدثين من أقرانه وغيرهم، روى لنا عنه أبو المحامد القوصي حديثاً خرجه عنه في معجم شيوخه، والحافظ رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن عليّ حكاية ذكرها أيضاً في معجم شيوخه.
أخبرنا أبو المحامد إسماعيل بن حامد القوصي - قراءة عليه بدمشق - قال: حدثنا المحدث الأجل تقي الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الأنصاري، المعروف بابن الأنماطي المصري قال: أخبرنا رضي الدين مرتضى بن حاتم بن مسلم الحارثي المصري المقدسي - قال القوصي: وأجازه لي الشيخ المذكور قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحضرمي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن المظفر بن عبد الرحمن قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد المهندس قال: أخبرنا محمد بن محمد الباهلي قال: حدثنا محمد بن أبان البلخي قال: أخبرنا سفيان عن

أبي اسحق عن أبي حية بن قيس عن عليّ بن أبي طالب أنه توضأ ثلاثاً ثلاثا، ثم مسح برأسه، ثم شرب فضل وضوئه، ثم قال: من سره أن ينظر إلى وضوء النبي صلى الله عليه وسلم فلينظر إلى هذا. هكذا أخبرنا أبو المحامد القوصي عن أبي الطاهر عن مرتضى عن أبي عبد الله الحضرمي، وأبو الطاهر الأنماطي سمع من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضرمي وقد أخبرنا الحسين يحيى بن عليّ العطار قال: سمعت شيخنا أبا الحسن شجاع بن سيدهم المدلجي المالكي، وكان من خيار عباد الله وصلحائهم من بقية أهل الخير بمصر يقول: كان شيخنا أبو العباس بن الحيطة رحمه الله سديداً في دين الله، فظاً غليظاً على أعداء الله أهل البدع، لقد كان يحضر مجلسه داعي الدعاة مع عظم سلطانه ونفوذ أمره، فما يحتشمه ولا يكرمه، ولقد كان يقول بحضرته في بعض المسائل التي يرد فيها على الشيعة والروافض: والإسماعيلية أحمق الناس في هذه المسألة، الروافض خالفوا كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفروا بالله كفراً صريحاً، بلا تأويل هذا ومعناه.

الصفحة : 609

قال الحافظ أبو الحسين العطار: الحافظ أبو الطاهر بن الأنماطي مصري أعيان المحدثين وفضلائهم المعتمرين، سمع الكثير بمصر، ثم رحل إلى العراق ودخل بغداد بعد التسعين، وحصل من المسموعات والفوائد جملة كثيرة، وكتب بخطه الكثير، وقطع جل عمره في طلب العلم، وكان كثير الإفادة، واستجاز لخلق كثير من المصريين والشاميين وغيرهم ابتداء من غير سؤال من أكثرهم، ولم يحدث إلا باليسير مما حصله. سمع بالإسكندرية: من أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن ابن الحضرمي في سنة سبع

وثمانين وخمسمائة، رأيت سماعه عليه لسداسيات الرازي في جمادى الأولى من السنة المذكورة، وسمع بها أيضاً من غيره، وسمع معنا على جماعة من الشيوخ بمصر والشام، وكان مولده بمصر، وتوفي رحمه الله ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وستمائة بدمشق.

أخبرني أبو المحامد القوصي قال: توفي أبو الطاهر بن الأنماطي بدمشق في شهور سنة تع عشرة وستمائة. 95 - ظ.

إسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن شبل بن عليّ بن أبي الحجاج الصويتي: المقدسي، ثم المصري الجذامي - وصويت بطن من جذام - ويلقب علم الدين، قرأ الأدب على أبي محمد بن بري، وسمع الحديث بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي وحدث عنه. سمع منه ولده صديقنا ورفيقنا ضياء الدين محمد بن إسماعيل، وكان عارض جيش الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله بعد موت أبيه، ثم وليه بعد لابنه الملك العزيز عثمان بن يوسف ولمن تجدد بعده من ملوك الديار المصرية إلى زمن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، فحصل في نفس وزيره صفي الدين عبد الله بن شكر منه شيء أوجب أذاه وعزله، ففارق مصر وقدم حلب في سنة ثلاث وستمائة وافداً على الملك الظاهر غازي بن يوسف ابن أيوب، فأكرمه وأحسن إليه، وأجرى له رزقاً حسناً، ولم يزل مقيماً بحلب في كنفه وجاريه إلى أن مات بها بعد أن أصابه الفالج مدة بحلب، ولم أسمع منه شيئاً.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج - إذنا - قال: أخبرنا والدي إسماعيل قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني، ح.

وأخبرنا به سماعاً عالياً أبو عبد الله محمد بن داود بن عثمان الدربندي، وأبو عليّ حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي الصوفيان وآخرون قالوا: أخبرنا أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني قال: أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن 96 - و محمود الثقفي رئيس أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وتوفي سنة تسع، ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة - قال: أخبرنا عبد الله بن يعقوب الكرماني قال: حدثنا يحيى بن يحيى الكرماني قال: حدثنا حماد بن زيد مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنكم اليوم على دين وإني مكاثر بكرم الأمم فلا تمشوا القهقري بعدي".

كتب لي رفيقنا ضياء الدين محمد بن إسماعيل بن أبي الحجاج بخطه، وذكر حال والده وقال: وقرأ والدي الأدب على الشيخ محمد بن عبد الله بن بري وصحبه مدة طويلة، ومولده بدرب الأسواني بالقاهرة في سنة تسع وأربعين وخمسمائة، ومن شعره ما سمعته من لفظه، وقد دخل عليه مملوك صغير وقد لحقه رمد تشيف بأشياف ورد: أقول لما أن طرفه مشيفا:

سبحان من أعلى على نرجس وردا مضعفا

قال: ونقلت من خطه من شعره:

يقول أناس إن في الملح حرم * موكدة حتى نساهم في البلوى

فقلت لهم:

إن كان حقاً حديثكم * فما ذا عساه أن يكون من الحلوا

قال: ونقلت من خطه - يعني من شعره:

ورد الجواب كرد السلام * بمثل التحية أو أحسن

قال: ولما شاهد الثلج بحلب عند سقوطه قال: 96 - ظ.

رأيت الثلج عم الأرض حتى * تساوى الوهد منه بكل سن
كأن الأرض مد بها إزار * ووقع الثلج من نداف قطن

الصفحة : 610

قال: والعجب أنه تولى ديوان الجيش الناصري بعد موت أبيه، وكانت وفاة والده في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة في البيت المقدس إلى أن صرف منه في حادثة الصفي عبد الله بنعلي المعروف بابن شكر، في ذي الحجة سنة اثنتين وستمائة، أقام فيه تسع عشرة سنة، وتولاه أبوه في سنة أربع وستين وخمسمائة، وتوفي في السنة المذكورة- يعني سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة - فأقام فيه تسع عشرة سنة، فاتفق هو ووالده في مدة توليها الجيش، واتفقا أيضاً في العمر، لأن والده في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، وتوفي في السنة المذكورة، فعاشا عمراً واحداً، وهو أحد وستون سنة.
قال: وتوفي - يعني أباه- بمحروسة حلب في عشية الجمعة الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة عشر وستمائة.
قلت: وكان العلم بنابي الحجاج ماهراً في صناعة التصرف، وبضاعة في العلوم مزجاة رحمه الله.
إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عائذ: أبو عثمان الصابوني النيسابوري، الإمام الحافظ المفسر الواعظ نقدم حلب حاجا سنة اثنتين وأربعمائة، وحدث بها، وسمع منه جد جدي أبو الفضل هبة الله ابن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة، واجتاز بمعرة النعمان، وسمع من أبي 97 - و العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان شيئاً من شعره رواه عنه، وحدث بمعرة النعمان فسمع منه أبو غانم عبد الرزاق بن

أبي حصين المعري، وحدث بدمشق ونيسابور وغيرهما من البلاد عن أبي العباس أحمد بن محمد بن اسحق البالوي، وأبي الحسين أحمد بن محمد الخفاف، وأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرىء، وإسحق بن إبراهيم الهروي، وأبي عبد الرحمن محمد ابن الحسين بن موسى السمسار، وأبي منصور محمد بن عبد الله بن جمشاد الواعظ، وأبي الحسن محمد بن الحسين بن داود الحسني، وأبي الحسن محمد بن عليّ بن سهل الماسرجسي، وأبي بكر محمد بن عبد الله الحوزقي، وأبي طاهر ابن خزيمة، وأبي محمد الحسن بن أحمد المخلدي، وأبي محمد بن أبي شريح، وأبي سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، وأبي حفص عمر بن أحمد ابن محمد بن عمر بن حفص الرازي، وأبي معاذ الشاه ابن أحمد الهروي، وأبي محمد بن عبد الله بن أحمد بن الرومي، وأبي الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي، وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري، وروى عن أبي الفتح البستي شيئاً من شعره.

روى عنه: أبو عليّ إسماعيل بن أحمد بن الحسين، وأبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ البيهقيان وآباء الحسن عليّ بن محمد بن شجاع الربعي، وعلي ابن الخضر السلمي الدمشقيان، ونجا بن أحمد العطار، وعلي بن الحسين بن صصرى، وعلي بن عبد الله الواعظ النيسابوري، وطريف بن محمد بن عبد العزيز الحيري، وأبو عليّ 97 - ظ الحسين بن أحمد بن عبد الواحد الصوري، ونصر الله بن أحمد بن عثمان الحشنامي، وأبو العباس أحمد بن منصور بن محمد الغساني، وأبو المحاسن الروياني، وأبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي، وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني، ومحمد بن عليّ بن أحمد بن المبارك الفراء، ومحمد بن سعادة السلماسي،

وأبو القاسم بن أبي العلاء، وعبد الله بن عبد الرزاق بن فضيل، وغير هؤلاء ممن يطول ذكرهم.

الصفحة : 611

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء البغدادي الصوفي بدمشق، وشيخ الشيوخ أبو الحسن بن عمر بن أبي الحسن بن محمد بن حموية بحلب باليا روقية قالا: أخبرنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن عليّ بن محمد بن الطائي قال: أخبرنا شيخ القضاة أبو عليّ إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي قال: أخبرنا الإمام حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً أبو عثمان إسماعيل بن عبدالرحمن الصابوني قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد عمر بن حفص الرازي قال: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين بن خداش قال: حدثنا سعدان ابن نصر قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين، ومات وأنا ابن عشرين سنة، فكن أمهات يحثثنني على خدمته، فدخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم دارنا فحلبنا له من شاة لنا داجن وشيب له من ماء بئر الدار، وأبو بكر عن شماله وأعرابي عن يمينه 98 - و فشرب النبي صلى الله عليه وسلم وعمر ناحية، فقال عمر: أعط أبا بكر، فناول الإعرابي وقال: "الأيمن فالأيمن" حديث صحيح أخرجها في صحيحهما.
أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عن أبي عبد الله محمد بن ابن الفضل بن أحمد الفراوي قال: أخبرنا الإمام شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل ابن عبد الرحمن الصابوني قال: أنشدني أبو العلاء التنوخي الأديب بمعرة النعمان لنفسه:

محمود الله والمسعود خائفة * فعد عن ذكر محمود ومسعود
ملكان لو أنني خيرت ملكهما * وعود صلب أشار العقل بالعود
القبر لا ريب منزول فما أربي * إلي ارتفاع رفيع السمك مصعود
قوتي غناي وطمري ساتري وقتى * مولاي كنزي وورد الموت موعودي
والنفس أمارة بالسوء ما اجترمت * إلا وسيئ طبعي قائل عودي
قال أبو عبد الله الفراوي: أنشدنا أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني لنفسه:
مالي أرى الدهر لا يسمو بذي كرم * ولا يجود بمعوان ومفضال
ولا أرى أحداً في الناس مشتريا * حسن الثناء بأنعام وأفضل
ولا أرى أحداً في الناس مكتزا * ظهور أثنية أو مدح مقوال
صاروا سواسية في لومهم * شرعاً كأنما نسجوا فيه بمنوال
98 - ظ قال أبو عثمان: ورأيت في بعض أجزائي مكتوباً:
طيب الزمان لمن خفت مؤونته * ولن يطيب لذي الأثقال والمؤن
فاستحسنته وأضفت إليه من قلبي:
هذا يزجي بيسر عمره طرباً * وذلك ينماث في غم وفي حزن
فاجهد لتزهد في الدنيا وزينتها * إن الحريص على الدنيا لفي محن
قال: وكنت قلت في باب ولدي أبي نصر عبد الله الخطيب رحمة الله ورضوانه عليه: غاب وذكراه لم تغب أبداً وكان مثل السوادفي الحدقه
لورده الله بعد غيبته * وجعلت مالي لشكره صدقة

فلم يرد الله سبحانه رده إلي، وقبض روحه في بعض ثغور أذربيجان متوجهاً إلى بيت الله الحرام، وزيادة قبر نبيه محمد المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، فصبرا لحكمه، ورضاً بقضائه، وتسليماً لأمره، ألا له الخلق والأمر، تبارك الله رب العالمين، وإلي الله جل جلاله الرغبة في التفضل عليه بالمغفرة والرضوان، والجمع بيننا وبينه في رياض الجنان بمنه وفضله.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال: اخبرنا أبو سعد السمعاني قال: حدثنا أبو الفرج بنا بي الحسن بن يوسف - من لفظه - قال: حدثني أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن اسحق بن موسى المخزومي بقرية سراك من نواحي نيسابور قال: حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي قال لما عزم شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني على الحج، فابتكر يوماً وقد أسرجت الدواب، وزمت الركاب، وهيئت الأقتاب، وهو يبكي مودعاً أهله وينشد هذه الأبيات:

ما كنت أعلم ما في البين من جزع * حتى تنادوا بأن قدجىء بالسفن
قالت تودعني والدمع يغلبها * كما يميل نسيم الريح بالغصن

الصفحة : 612

وأغرضت ثم قالت وهي باكية: * يا ليت معرفتي إياك لم تكن

أنبأنا أبو المحاسن بن الفضل قال: أخبرنا عليّ بن أبي محمد قال: أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر قال: ومن ذلك - يعني شعر أبي عثمان - قوله:

99 - و إذا لم أصب أموالكم ونوالكم * ولم أملا لمعروف منكم ولا البرا

وكنتم عبيداً للذي أنا عبده * فمن أجل ماذا أتعب البدن الحرا

أخبرنا أبو يعقوب بن حمود الصوفي بالقاهرة عن أبي طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال: سمعت أبا القاسم عبد الرحمن بن طاهر بن سعيد بن فضل الله أبي الخير الميهني الشيخي بثغر جنزة يقول: سمعت أبي يقول: كان جدي الشيخ أبو سعيد فضل الله بن أبي الخير في آخر عمره يقعد على دكة من خشب، ولم يك يصعدها من علماء نيسابور إذا رأوه سوى ثلاثة أحدهم إسماعيل الصابوني.

هذا ما ذكره عبد الرحمن، وقال لي عليّ بن عيسى الواعظ النيسابوري المعروف بالعيار بمرند وكان قد رأى الصابوني - الحكاية، وقال: سوى إسماعيل الصابوني، وأبي محمد الجويني، وأبي القاسم القشيري.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: قرأت بخط الغمام والدي رحمة الله: سمعت أبا الحسن ظريف بن محمد الحيري يقول: دخلت مع والدي على شيخ الإسلام إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني فقال: كنا ثلاث وستين رجلاً، من أصحاب الحاكم أبي عبد الله الحافظ، وهم المقدمون من أصحابه الذين كانوا يسمعون منه متى شاءوا من غير نوبة، وغيرهم كان لهم نوبة فلم يبق من أولئك إلا ثلاثة، يعني نفسه، والشيخ 99 - ظ أبا بكر محمد بن عبد العزيز الحيري والشيخ أحمد بن الحسين البيهقي.

أخبرنا أبو القاسم بن الحرستاني إذنا قال: أخبرنا أبو المظفر بن عبد الكريم القشيري في كتابه قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ قال: اخبرنا إمام المسلمين حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني بحكاية ذكرها.

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أبي البناء بن الحسين الساوي الصوفي بالقاهرة - قراءة عليه - قال: أنبانا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال: سمعت أبا على الحسن بن عبيد الله بن سعادة الزريقي بسلماس يقول: سمعت أبا عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني - وقت وداعه الناس -: يا أهل سلماس لي ها هنا عندكم اشهر أعظ في كل يوم ولم اشرع غلا في تفسير آية واحدة وما يتعلق بها، ولو بقيت عندكم تمام سنة لما تعرضت لغيرها، والحمد لله تعالى.

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي قال: أخبرنا عليّ بن الحسن الحافظ قال: حدثني أبو بكر يحيى بن إبراهيم بن أحمد بن محمد السلماسي الواعظ بدمشق قال: أخبرنا أبي أبو طاهر بن أبي بكر قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن نصر بن كاكا المرندي الفقيه قال: حدثني أبو الحسن البغدادي قال: كان الشيخ الإمام أبو الطيب رضي الله عنه إذا حضر محفلاً من محافل التهنئة أو التعزية، أو سائر ما لم يكن يعقد إلا بحضوره فكان المفتتح به والمختتم، الرئيس بإجماع الموالف والمخالف المقدم، 100 - و أمر بإلقاء مسألة، وكانت المتفقهة لا يسألون غيره في مجلس حضره، فإذا تكلم عليها ووفى حق الكلام فيها وانتهى إلى آخرها، أمر أبا عثمان فترقل الكرسي، وتكلم على الناس على طريق التفسير والحقائق، ثم يدعوا ويقوم أبو الطيب فيفرق الناس. قال: وهو يومئذ في أوائل سنة.

قال ابن كاكا: وحدثني أبو سعد يحيى بن الحسن الهروي الفقيه نزيل نيسابور عن الإمام أبي عليّ الحسن بن العباس قال: اتفق مشايخنا من أئمة الفريقين وسائر من ينتمي إلى علم التفسير والتذكير أن أبا عثمان كامل في آلاته مستحق

للغمامة بصفاته، لم يترقل الكرسي في زمانه على ظرفه وبيانه وثقته وصدق لسانه.

الصفحة : 613

قال ابن كاكا: وحدثني أبو طالب الحراني وكان قد أمضى في خدمة العلم طرفاً صالحاً من عمره بنيسابور وقرأ على أبي منصور البغدادي وأبي محمد الجويني قال: توسطت مجالس أعيان الوقت أيام السلطان أبي القاسم رحمة الله، فصادفتهم مجمعين على أن أبا عثمان إذا نطق بالتفسير قرطس في غرض الإجادة والإصابة، وإذا أخذ في التذكير والرقائق أجابته القلوب القاسية أحسن الإجابة، وإنه في علم الحديث علم بل عالم، وبسائر العلوم متحقق عالم.
قال وحدثني الشيخ أبو منصور المقرىء الأسد أباذي وقد جمع في أسفاره بين بلاد المشرق والمغرب قال: كانوا يعدون بخراسان وأفنية العلم رحاب، ويد العدل تجاب 100 - ظ والعيش عذب مستطاب، في علوم التفسير رجلين: أبا جعفر فاخر السجستاني، والصابوني بخراسان لا يثلثهما فاضل ولا يدخل في حسابهما كامل.
قال أبو منصور: فأما اليوم فلا مثل لأبي عثمان في الموضعين.
قال: وحدثني أبو عبد الله الخوارزمي - شيخ تفقه بغداد ووقع إلينا - قال: دخلت نيسابور عند أجتيازي إلى العراق لطلب العلم فرأيت أبا عثمان مائساً في حلة الشباب ولمته يومئذ كجناح الغداف أوحنك الغراب، وشيوخ التفسير إذ ذاك متوافرون، كأبي سعد وأبي القاسم، وهو يعد على تقارب سنه صدراً وجيهاً وشيخنا نبيهاً، له ما شئت من إكرام وإعظام وإجلال وافضال.

قال: وحدثني أبو شيبة مولى الهرويين قال: وفد أبو عثمان عن السلطان المعظم إلى الهند فلما صدر منها دخل هراة، وعقد المجلس أياماً وأبو زكريا - يعني - يحيى بن عمار في قيد الحياة قد انتهت إليه رئاسة الحنابلة في جميع الإقليم، فكان إذا فرغ من المجلس جاءه ممن جلس عنده وأبو زكريا يظهر السرو بمكانه، ويصرح أنه من حسنات قرانه.
قال: وحدثني أبو الفضل محمد بن شعيب النديم
قال: كان مشايخنا الذين ينظم بقولهم عقد الإجماع يسلمون لأبي عثمان مقاليد الإمامة في علم التفسير والحديث وما يتعلق بهما من الفنون أيام السلطان 101 - و المعظم والمراتب متنافس فيها.
قال: وحدثني أبو الوفاء الكرماني - وكان حميد الخليقة، سديد الطريقة، كثير الإقامة بنيسابور، وقد سمع بها الكثير، وعاشر الصدور - قال: لقيت المسان من الرواة ومن نبغ من الفقهاء العصريين بعدهم، فذكر من أولئك:الحيري، والطرزي، ومن هؤلاء: العمري والجويني وغيرهم من الأئمة الذين هم المعتمدون في أصول الفقه وفروعه، المدرسون لمفترق الشرع ومجموعه، فإذا نطقوا خرست الألسن هيبة وإجلالاً، وإذا أفتوا همت الكواعب بأن تخر لتقبيل فتاويهم سراعاً عجالاً، أو نازلوا الخصم في المناظرة وقوة الكلام صاعا بصاع سجالاً فأنزلوا به آجالاً لا أو جالا.
قال: ويجاوبهم إلى من يتحقق بعلم التنزيل أو التأويل ويطلع على خبايا التحقيق والتحصيل، فكانت آروائهم على أن أبا عثمان منهم عين الإكليل وأنه:

يجلو القلوب بوعظه وكلامه * كالثلج بالعسل المشوب لسانه

قال: وحدثني الحسين بن إبراهيم، مستملي المالكي، قال: مازلت أسمع بالعراق من الشيوخ، ثم بديار بكر من القاضي أبي عبد الله المالكي أن الصابوني في

الحفظ والتفسير وغيرهما ممن شهدت له أعيان الرجال بالكمال.
قال: وحدثني محمد بن عبد الله العامري الأسفرائيني الفقيه قال: أدركت آخر أيام الذين كانوا أئمة الأرض دون خراسان كأبي اسحق، وأبي منصور البغدادي وأبي بكر القفال 101 - ظ إمام الشفعوية في المشرق، وأبي زكريا يحيى بن عمار المفسر، وكان الناس يطلقون القول في مجالس النظر المعقودة عندهم أن أبا عثمان لا يدافع في كماله ولا ينازع في شيء من خصاله.
أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين الساوي الصوفي بالديار المصرية قال: أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي الحافظ قال: سمعت أبا نصر أحمد بن سعد بن أبي صابر الطريثيثي - وكان من شيوخ الصوفية بوراوي من مدن أذربيجان - يقول: كان أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الحافظ بهراة يقول: لم أرَ في أئمة العلم أقل حسداً من إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني بنيسابور.

الصفحة : 614

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي في تعليق له: سمعت الموهبي أبا الحسن مكي بن أبي طالب البروجردي بهمذان يقول: سمعت أبا القاسم عبد الله بن عليّ بن اسحق الطوسي بنيسابور يقول: كنا نقرأ على إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني جزءاً، فلما بقي منه قدر قريب قام وتوضأ ورجع وقال: شككت في الضوء فلم أر لي أن أكون شاكاً في وضوئي ويقرأ عليّ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.
أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال: أخبرنا عليّ بن الحسن قال: أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي قال: إسماعيل بن

عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عائذ الأستاذ الإمام، شيخ الإسلام أبو عثمان الصابوني، الخطيب المفسر، المحدث، الواعظ، أوحد وقته في طريقته، وعظ المسلمين في مجالس التذكير سبعين سنة، وخطب وصلى في الجامع نحواً من عشرين سنة، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً ونشراً لمسموعاته، وتصنيفاً وجمعاً، وتحريضاً عليّ السماع، وإقامة لمجالس الحديث، سمع الحديث بنيسابور، وذكر بعض شيوخه، بسرخس، وبهراة، وسمع بالشام والحجاز والجمال وغيرها من 102 - و البلاد، وحدث بخراسان إلى غزنة وبلاد الهند، وبجرجان، وآمل، وطبرستان، والثغور، وبالشام وبيت المقدس، والحجاز.

وأكثر الناس السماع منه، ورزق العز والجاه في الدين والدنيا، وكان جمالاً للبلد، زيناً والمجالس، مقبولاً عند الموافق والمخالف، ومجمعاً على أنه عديم النظر، وسيف السنة ودافع أهل البدعة، وكان أبوه أبو نصر من كبار الواعظين بنيسابور ففتك به لأجل التعصب والمذهب، وقتل وهذا الإمام صبي بعد، حول تسع سنين، وأقعد بمجلس الوعظ مقام أبيه، وحضر أئمة الوقت مجالسه، وأخذ الإمام أبو الطيب الصعلوكي في تربيته وتهيئة أسبابه، وكان يحضر مجالسه ويثني عليه، وكذلك سائر الأئمة كالأستاذ أبي اسحق الأسفرائيني، والأستاذ الإمام أبي بكر بن فورك، وسائر الأئمة، ويتعجبون من كمال ذكائه وعقله وحسن إيراده الكلام، وحفظه للأحاديث حتى كبر وبلغ مبلغ الرجال، ولم يزل يرتفع شأنه حتى صار إلى ما صار إليه وهو في جميع أوقاته مشتغل بكثرة العبادات ووظائف الطاعات، مبالغ في العفاف والسداد وصيانة النفس، ومعروف بحسن الصلاة وطول القنوات واستشعار الهيبة حتى كان يضرب به المثل، وكان محترماً للحديث.

قرأت من خط الفقيه أبي سعد السكري أنه حكى عن بعض من يوثق بقوله من الصالحين أنه قال: ما رويت خبراً ولا أثراً في المجلس إلا وعندي إسناده، وما 1-2 - ظ دخلت بيت الكتب قط إلا على الطهارة، وما رويت الحديث ولا عقدت المجلس، ولا قعدت للتدريس قط إلا على الطهارة.
قال السكري: ورأيت كتاب الأستاذ الإمام أبي اسحق الأسفرائيني إليه كتبه بخطه وخاطبه بالأستاذ الجليل سيف السنة، وفي كتاب آخر غيط أهل الزيغ.
وحكى الأستاذ أبو القاسم الصيرفي المتكلم أن الإمام أبا بكر بن فورك رجع عن مجلسه يوماً فقال: تعجبت اليوم من كلام هذا الشاب، تكلم بكلام عذب بالعربية والفارسية.

الصفحة : 615

أخبرنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد فيما أذن في روايته عنه قال: أخبرنا عمي أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله الحافظ قال: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عائذ، أبو عثمان الصابوني النيسابوري الحافظ الواعظ، قدم دمشق حاجاً سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وحدث بها، وعقد مجلس التذكير، وروى عن أبي طاهر بن خزيمة، وأبي عليّ زاهر بن أحمد السرخسي الفقيه، وأبي سعيد بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي وأبي العباس بن محمد بن اسحق البالوي، وأبي محمد الحسن بن أحمد المخلدي، وأبي الحسين أحمد بن محمد الخفاف، وأبي سعيد محمد بن الحسين بن موسى السمسار، وأبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي، وأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرىء، وأبي معاذ الشاه بن أحمد الهروي، وأبي نعيم عبد الملك بن الحسن الأزهري، وأبي محمد

عبد الله بن أحمد بن الرومي، وأبي الحسن محمد بن عليّ بن سهل الماسرجسي 103 - و والسيد أبي الحسن محمد بن الحسين بن داود الحسني، وأبي عبد الرحمن بن إبراهيم المزكي، وأبي منصور محمد بن عبد الله بن جمشاد الواعظ، والحاكم أبي عبد الله الحافظ، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي محمد بن أبي شريح، وخلق سواهم.
وروى عنه من أهل دمشق أبو الحسن: عليّ بن محمد شجاع الربعي، وعلي ابن الخضر السلمي، وعبد العزيز الكتاني، وأبو القاسم بن أبي العلاء، وأبو العباس بن قبيس ومحمد بن عليّ بن أحمد بن المبارك الفراء، وأبو الحسن عليّ بن الحسين بن صصرى، ونجا بن أحمد العطار، وعبد الله بن عبد الرزاق بن فضيل الدمشقيون، ومن غيرهم: أبو الحسن عليّ بن عبد الله النيسابوري الواعظ نزيل أصبهان، وأبو عليّ نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي النيسابوري، وأبو عليّ الحسين بن أحمد بن عبد الواحد الصوري وجماعة كثيرة من أهل نيسابور وغيرهم.
وحدثنا عنه: أبو عبد الله الفراوي.
قال الحافظ أبو القاسم أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قراءتي قال: حدثني الحسن بن سعيد العطار قال: سمعت من أبي عثمان الصابوني جميع كتاب الموطأ رواية أبي مصعب عن مالك، ثم ورد كتابه إلى دمشق يذكر فيه أن بعضه ليس بسماع له من شيخه، فذكره ذلك للشيخ الحافظ أبي محمد عبد العزيز بن أحمد فقال: إليّ ورد كتابه من نيسابور يذكر فيه أن كتاب القراض والفرائض من الموطأ غير مسموعين له، ووعدني بإخراج الكتاب، وذكر لي بعد ذلك أنه لا يعلم أين تركه، ولم يزجي الأمر رحمه الله إلى أن توفي 103 - ظ.
قال: وحدثني الشيخ الفقيه الثقة أبو العباس أحمد بن منصور بن محمد الغساني قال: أراني أبو محمد

عبد العزيز الكتاني الصوفي في نصف جمادى الأولى من سنة تسع وثلاثين وأربعمائة كتاب الإمام أبي عثمان الصابوني إليه يذكر فيه أن كتاب القراض والفرائض من الموطأ رواية أبي مصعب الزهري غي مسموعين له ولا لشيخه زاهر بن أحمد، وبقية الموطأ سماعه من زاهر، فليعلم الجماعة بذلك ليعلموه ولا يرووا عنه من الموطأ هذين الكتابين، فإنهما غير مسموعين له ولا لشيخه زاهر.
قال الحافظ أبو القاسم: أنشدنا أبو جعفر: محمد بن الحسين بن أبي القاسم ابن الحسين الجالوسي، ومحمد بن الخليل بن أبي بكر أبي جعفر السلال الطبريان بمرو وقالا: أنشدنا أبو عليّ نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي إملاءً قال: أنشدني والدي لنفسه من قصيدة أنشأها في مدح شيخ الإسلام ويهنيه بالقدوم من الحج.

من أبر شهر الآن إذ هبت بها * ريح السعادة بكرة وأصيلا
بقدوم من أضحى فريد زمانه * أعني أبا عثمان إسماعيلا
فعدلاً وعقلاً واشتهار صيانةٍ * وعلو شانٍ في الورى وقبولا
من شاء أن يلقى الكمال بأسره * خدم احتسابا ربعه المأهولا
لا زال ركناً للمفاخر والعلى * ما لاح نجمٌ للسراة دليلا

الصفحة : 616

وقال الحافظ أبو القاسم: أنبأنا أبو نصر إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم البار قال: أخبرنا 104 - و أبو عبد الله الحسين بن محمد الكتبي الحاكم بهراة قال: سنة تسع وأربعين وأربعمائة وورد الخبر بوفاة الإمام شيخ الإسلام إسماعيل الصابوني بنيسابور في

المحرم، وكان مولده في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وكان أول مجلس عقده بنيسابور بعد قتل والده أبي نصر في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة، وسمعته يقول: هراة وسجستان مجمع الأسرة، وبوشنج مقطع السرة، ونيسابور موضع النصرة. وذكر غير الكتبي أن مولده ببوشنج ليلة الاثنين للنصف من جمادى الآخرة. قال الحافظ أبو القاسم: أنبأنا أبو الحسن الفارسي قال: حكى الأثبات والثقات أنه كان يعقد المجلس، وكان يعظ الناس ويبالغ فيه إذ دفع إليه كتاب ورد من بخارى، يشتمل على ذكر وباء عظيم وقع بها، واستدعى فيه أغنياء المسلمين بالدعاء على رؤوس الملأ في كشف ذلك البلاء عنهم ووصف فيه أن واحداً تقدم إلى خباز يشتري الخبز فدفع الدراهم إلى صاحب الحانوت، فكان يزنها والخباز يخبز والمشتري واقف، فمات الثلاثة في الحال، وأشتد الأمر على عامة الناس، قلما قرأ الكتاب هاله ذلك، وأستقرأ من القارئ قوله تعالى: "أفأ من الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض" ونظائرها، وبالغ في التخويف والتحذير، وأثر ذلك فيه، وتغير في الحال، وغلبه وجع البطن من ساعته وأنزل من المنبر وكان يصيح من الوجع، وحمل إلى الحمام إلى قريب من غروب الشمس، فكان يتقلب ظهراً 1.4 - ظ لبطن ويصيح ويأن فلم يسكن مابه، فحمل إلى بيته وبقي فيه سبعة أيام لم ينفعه علاج، فلما كان يوم الخميس سابع مرضه ظهرت آثار سكره الموت فودع أولاده، وأوصاهم بالخير، ونهاهمك عن لطم الخد وشق الجيوب والنياحة، ورفع الصوت بالبكاء، ثم دعا بالمقرئ أبي عبد الله خاصته حتى قرأ سورة يس وتغير حاله، وطاب وقته، وكان يعالج سكرات الموت إلى أن قرأ إسناد ما روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من كان أخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة" ثم توفي رحمه الله من ساعته عصر يوم الخميس،

وحملت جنازته من الغد عصر يوم الجمعة - إلى ميادين الحسين - الرابع من المحرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة، وأجتمع من الخلائق ما الله أعلم بعددهم، وصلى عليه ابنه أبو بكر ثم أخوه أبو يعلى، ثم نقل إلى مشهد أبيه في سكة حرب، وكان مولدة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة، وكان وقد وفاته طاعنا في سبع وسبعين.

قال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال: أخبرنا القاضي أبو عليّ الحسن بن أبي طاهر الحنبلي قال: توفي الأستاذ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رحمه الله في سنة خمسين وأربعمائة.

قال عبد العزيز: وكان شيخاً ما رأيت في معناه زهداً وعلماً، كان يحفظ من 105 - و كل فن، لا يقعد به شيء، وكان يحفظ القرآن وتفسير من كتب كثيرة، وكان من حفاظ الحديث واكن مقدماً في الوعظ والأدب وغير ذلك من العلوم.

قال ابن الأكفاني: ثم حدثني أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الذهشتاني، قدم علينا - قال: حضرت وفاة أبي عثمان بنيسابور لأربع ليالٍ مضت من المحرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة، وصلى عليه ابنه أبو بكر.

قال الحافظ أبو القاسم: وهذا هو الصحيح في وفاته، وقال: سمعت أحمد معمر بن عبد الواحد بن رجاء بن الفاخر بجر باذقان، قال: سمعت أبا محمد عبد الرشيد بن ناصر الواعظ ببطحاء مكة من لفظه قال: سمعت إسماعيل بن عبد الغافر بن الفارسي بنيسابور قال: سمعت الإمام أبا المعالي الجويني قال: كنت بمكة أتردد في المذاهب، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: علك باعتقاد ابن الصابوني.

وقال الحافظ أبو القاسم: أنبأنا أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل قال: ومن أحسن ما قيل فيه ما كتبت بهراة للإمام أبي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداوودي البوشنجي: أودى الإمام الحبر إسماعيل * لهفي عليه فليس منه بديل
بكت السما والأرض يوم وفاته * وبكى عليه الوحي والتنزيل
والشمس والقمر المنير تناوحا حزناًعليه وللنجوم عويل 105 ظ
والأرض خاشعة تبكي شجوها * ويلي تولول اين إسماعيل

الصفحة : 617

أين الإمام الفرد في آدابه * ما إن له في العالمين عديل
لا تخد عنك منى الحياة فإنها * تلهي وتنسي والمنى تضليل
وتأهبن للموت قبل نزوله * فالموت حتم والبقاء قليل
قال عبد الغافر: وحكى بعض الصالحين أنه رأى أبا بكربن أبي نصر المفسر المقبري الحنفي جالساً على كرسي وبيده جزء يقرأه، فسأله عما فيه فقال: إذا احتاج الملائكة إلى الحج وزيارة بيت الله العتيق جاءوا إلى زيارة قبر إسماعيل الصابوني.
قال عبد الغافر: وقرأت من خط الفقيه أبي سعد السكري أنه حكى عن السيد أبي إبراهيم بن أبي الحسن بن ظفر الحسيني أنه قال: رأيت في النوم السيد النقيب أبا القاسم زيد بن الحسن بن محمد بن الحسين رحمه الله وبين يديه طبق من الجواهر ما شاء الله، فسألته فقال: أتحفت بهذا مما نشر على روح إسماعيل الصابوني.

قال: وحكى المقري محمد بن عبد الحميد الأبيوردي، الرجل الصالح، عن الإمام فخر الإسلام أبي المعالي الجويني أنه رأى في المنام كأنه قيل له: عد عقائد أهل الحق، قال: فكنت أذكرها سمعت نداء، كان مفهومي منه أني أسمعه من الحق تبارك وتعالى يقول " ألم تقل إن ابن الصابوني رجل مسلم"؟!
قال: وقرأت 106 - و أيضاً من خط السكري حكاية رؤيا رآها الشيخ أبو العباس الشقاني، رأى الحق سبحانه، وأنه قال: وأما ابن ذلك المظلوم فإن له عندنا قربى ونعمى وزلفى في منام طويل.
أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة الحموي بحماة قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الأصبهاني قال: قال لي الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد بن محمد بن الأكفاني المعدل بدمشق: هذه نسخة وصية الأستاذ الإمام شيخ الإسلام أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني رحمه الله عليه ورضوانه وقعت إلي من جهة أعتمد عليها.

الصفحة : 618

قال الحافظ أبو طاهر: وقد أجاز إسماعيل لنسيبي أبي الطيب الطهراني، وهو قد أجاز لي قبل رحلتي ودخولي إلى دمشق واجتماعي بابن الأكفاني، وآخرون سوى نسيبي رحمهم الله قال: هذا ما أوصى به إسماعيل بن عبد الرحمن بن إسماعيل أبو عثمان الصابوني الواعظ غير المتعظ، الموقظ غير المستيقظ، الآمر غير المؤتمر، الزاجر غير المتزجر، المعلم، المعرف، المنذر، المخوف، المخلط، المفرط، المسرف، المقترف للسيئات، المعترف، الواثق مع ذلك برحمه الله سبحانه، الراجي لمغفرته، المحب لرسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً وشيعته، الداعي للناس إلى التمسك بسنته وشريعته، أوصى

وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحد ه لا شريك له، إلهاً 106- ظ واحداً أحداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، ولم يشرك في حكمه أحداً، الأول الآخر، الظاهر، الباطن، الحي القيوم، الباقي بعد فناء خلقه، المطلع على عباده، العالم بخفيات العيوب. الخبير بضمائر القلوب، المبدي، المعيد، "الغفور، الودود. ذو العرش المجيد"، الفعال لما يريد "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"، هو مولانا "فنعم المولى ونعم النصير" يشهد بذلك كله مع الشاهدين، مقراً بلسانه عن صحة وأعتقاد وصدق يقين، ويتحملها عن المنكرين الجاحدين، وبعدها ليوم الدين، "لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم"، يوم لا يغني مولى عن مولى شيئاً ولا هم ينصرون، إلا من رحم الله أنه هو العزيز الرحيم، ويشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله" بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون"، ويشهد أن الجنة وجملة ما أعد الله تبارك وتعالى فيها لأوليائه حق، ويسأل مولاه الكريم جل جلاله أن يجعلها مأواه ومثواه، فضلاً منه وكرماً، ويشهد أن النار، وما أعده الله فيها لأعدائه حق، ويسأل مولاه الكريم أن يجيره منها ويزحزحه عنها، ويجعله من الفائزين الذين قال الله عز وجل: "فمن زحزه عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور"، ويشهد أن صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمر، وهو من المسلمين والحمد لله رب العالمين، وأنه رضي بالله رباً وبالإسلام دينا، وبمحمد نبياً، وبالقرآن إماماً، على ذلك يحيا 1-7 - و وعليه يموت إن شاء الله عز وجل، ويشهد أن الملائكة حق، والنبيين حق، "وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور"، ويشهد أن الله سبحانه وتعالى قدر الخير وأمر به ورضيه وأحبه، وأراد كونه من فاعله، ووعد حسن الثواب على فعله، وقدر

الشر وزجر عنه ولم يرضه، ولم يحبه وأراد كونه من مرتكبه غير راضٍ به ولا محب له تعالى ربنا عما يقول الظالمون علوا كبير، وتقدس عن أن يأمر بالمعصية أو يحبها أو يرضاها، وجل أن يقدر العبد على فعل شيء لم يقدره عليه، أو يحدث من العبد ما لا يريده ولا يشاؤه، ويشهد أن القرآن كتاب الله وكلامه، ووحيه وتنزيله، غير مخلوق، وهو الذي في المصاحف مكتوب، والألسنة مقروء، وفي الصدور محفوظ، وبالآذان مسموع، قال الله تعالى: " وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله " وقال: "إن الذين يتلون كتاب الله " وقال: "إن هو إلا ذكر وقرآن مبين"، ويشهد أن الإيمان تصديق بالقلب بما أمر الله أن يصدق به، وإقرار باللسان بما أمر الله أن يقر به، وعمل بالجوارح بما أمر الله أن يعمل به، وانزجار عما زجر عنه، من كسب قلب، وقول لسان، وعمل جوارح وأركان، ويشهد أن الله سبحانه وتعالى مستوٍ على عرشه استواء غلبة كما بينه في كتابه في قوله تعالى: إن ربكم " الذي خلق السموات وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فاسأل به خبيرا" في آياتٍ أُخر، والرسول صلوات الله عليه وسلم تسليماً ذكر فيمل نقل 107- ظ عنه من غير أن يكيف استواءه عليه، أو يجعل لفعله وفهمه أو وهمه سبيلاً إلى إثبات كيفية، إذ الكيفية عن صفات ربنا منفية.
قال إمام المسلمين في عصره أبو عبد الله مالك بن أنس رضي الله عنه في جواب من سأله عن كيفية الاستواء: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وأظنك زنديقاً، أخرجوه من المسجد.

ويشهد أن الله سبحانه وتعالى موصوف بصفاته العلى التي وصف نفسه بها في كتابه، وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً، ولا ينفي شيئاً منها، ولا يعتقد شبهاً لها بصفات خلقه بل يقول: إن صفاته لا تشبه صفات المربوبين، كما لا تشبه ذاته ذوات المحدثين، تعالى الله عما تقول المعطلة والمشبهة علواً كبيرا، ونسلك في الآيات التي وردت في ذكر صفات الباري جل جلاله، والأخبار التي صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بابها، كآيات مجيء الرب يوم القيامة، وإتيان الله في ظل من الغمام، وخلق آدم بيده، واستوائه على عرشه، وكأخبار نزوله كل ليلة إلى السماء الدنيا، والضحك والنجوى، ووضع الكنف على من يناجيه يوم القيامة وغيرها مسلك السلف الصالحين، وأئمة الدين من قبولها وروايتها على وجهها بعد صحة سندها، وإبرازها على ظاهرها والتصديق بها، والتسليم لها، واتقاء اعتقاد التكييف والتشبيه فيها، واجتناب ما يودي إلى القول بردها، وترك قبولها أو تحريفها بتأويل مستنكر مستكره، ولم ينزل الله به سلطاناً، ولم يجر به للصحابة والتابعين والسلف الصالحين لساناً 108 - و وينهي في الجملة عن الخوض في الكلام والتعمق فيه، والاشتغال بما كره السلف رحمهم الله الاشتغال به ونهوا وزجروا عنه، فان الجدال فيه والتعمق في دقائقه والتخبط في ظلماته كل ذلك يفسد القلب، ويسقط منه هيبة الرب جل جلاله، ويوقع الشبه الكثيرة فيه، ويسلب البركة في الحال، ويهدي إلى الباطل والمحال والخصومة في الدين والجدال، وكثرة القيل والقال في الرب ذي الجلال الكبير المتعال، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا، والحمد لله على ما هدانا من دينه وسنة نبيه صلوات الله عليه حمداً كثيرا، ويشهد أن القيامة حق، وكل ما ورد به الكتاب أو الأخبار الصحاح من

أشراطها وأهوالها ما وعدنا وأوعدنا به فيها حق نؤمن به، ويصدق الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما أخبر عنه كالحوض، والميزان، والصراط، وقراءة الكتب، والحساب، والسؤال والعرض، والوقوف، والصدر عن الحشر إلى جنة أو نار مع الشفاعة الموعودة لأهل التوحيد، وغير ذلك مما هو مبين في الكتاب، ومدون في الكتب الجامعة لصحاح الأخبار، ويشهد بذلك كله في الشاهدين، ويستعين بالله تبارك وتعالى في الثبات على الشهادات إلى الممات حتى يتوفى عليها في جملة المسلمين المؤمنين الموقنين الموحدين، ويشهد أن الله تعالى يمن على أوليائه بوجوه "ناصرة. إلى ربها ناظرة "، ويرونه عياناً في دار البقاء، لا يضارون في رؤيته ولا يمارون ولا يضامون.

ويسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل وجهه من تلك الوجوه. ويقيه كل بلاء وسوء 108 ومكروه، ويلقيه كل ما يأمله من فضله ويرجوه بيمنه، ويشهد أن خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان بن عفان، ثم عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين، ويترجم على جميع الصحابة ويتولاهم ويستغفر لهم، وكذلك ذريته وأزواجه أمهات المؤمنين، ويسأل الله تبارك وتعالى أن يجعله معهم، ويرجو أن يفعله به فإنه قد صح عنده من طرق شتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " المرء مع من أحب".

ويوصي إلى كل من يخلفه من ولد، وأخ، وأهل، وقريب، وصديق، وجميع من يقبل وصيته من المسلمين عامة أن يشهدوا بجميع ما شهد به، وأن يتقوا الله حق تقاته ولا يموتوا إلا وهم مسلمون "إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون".

ويوصيهم بصلاح ذات البين، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجيران والأقارب والإخوان، ومعرفة حق الأكابر،

والرحمة على الأصاغر، وينهاهم عن التدابر والتباغض والتقاطع والتحاسد ويأمرهم أن يكونوا إخوانا، وعلى الخيرات أعوانا وأن يعتصموا "بحبل الله جميعا" ولا يتفرقوا، ويتبعوا الكتاب والسنة وما كان عليه علماء الأمة وأئمة الملة، كمالك بن أنس، والشافعي، وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، وأحمد بن حنبل، وإسحق بن إبراهيم، ويحيى بن يحيى، وغيرهم من أئمة السلمين وعلماء الدين رضي الله عنهم أجمعين، وجمع بيننا وبينهم في ظل طوبى ومستراح العابدين.

الصفحة : 620

أوصى بهذا كله إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني إلى أولاده وأهله وأصحابه ومختلفة مجالسه وأوصى أنه إذا نزلت به المنية التي لا شك أنها نازلة، والله يسأل خير ذلك اليوم الذي تنزل 109 - و المنية به فيه، وخير تلك الليلة التي تنزل به فيها، وخير تلك الساعة وخير ما قبلها وخير ما بعدها - أن يلبس لباساً حسناً طيباً، طاهراً نقياً، وتوضع على رأسه العمامة التي كان يشدها في حال الحياة وضعاً على الهيئة التي كان يضعها على رأسه أيام حياته، ويوضع الرداء على عاتقيه ويضجع مستلقياً على قفاه موجهاً للقبلة، ويجلس أولاده عند رأسه، ويضعوا المصاحف على حجورهم، ويقرأوا القرآن جهرا، وحرج عليهم أن يمكنوا امرأة لا قرابة بينه وبينها ولا نسب ولا سبب من طريق الزوجية تقرب من مضجعه في تلك الساعة، أو تدخل بيتاً يكون فيه، وكذلك يحرج عليهم أن يأذنوا لأحد من الرجال في الدخول عليه في تلك الساعة، بل يأمرون الأخ والأختان وغيرهم أن يجلسوا في المدرسة، ولا يدخلوا الدار، ويساعدوا الأصحاب في قراءة القرآن، وإمداده بالدعاء، فلعل الله سبحانه وتعالى أن يهون عليه سكرات الموت،

ويسهل له اقتحام عقبة الموت على الإسلام والسنة في سلامة وعافية.
وأوصى إذا قضى نحبه وأجاب ربه، وفارقت روحه جسده أن يشد ذقنه، وتغمض عينه، وتمد أعضاده، ويسجى بثوب، ولا يكشف عن وجهه لينظر إليه إلى أن يأتيه غاسله فيحمله إلى مغسله جعل الله ذلك الحمل مباركاً عليه، ونظر بعين الرحمة إليه، وغفر ما قدمه من الأعمال السيئة بين يديه.
وأوصى أن لا يُناح عليه، وأن يمنع أولياؤه وأقرباؤه وأحباؤه وجميع الناس من الرجال والنساء أنفسهم عن السلق 109 - ظ والحلق، والتخريق للثياب والتمزيق، وأن لا يبكوا عليه إلا بكاء حزن قلب ودموع عين لا يقدرون على ردها ودفعها، فأما دعاء بويل ورن شيطان، وخمش وجوه ولطمها، وحلق شعر ونتفه، وتخريق ثوب وتمزيقه وفتقه فلا، وهو بريء ممن فعل شيئاً - ذلك كما توفي النبي صلى الله عليه وسلم - منهم.
وأوصى أن يعجل تجهيزه وغسله وتكفينه وحمله إلى حفرته، ولا يحبس ولا يُبطأ به، وإن مات ضحوة النهار، أو وقت الزوال، أو بكرة، فإنه لا يؤخر تجهيزه إلى الغد، ولا يترك ميتاً بين أهله بالليل أصلاً، بل يجعل أمره قينقل إلى حفرته نقلا بعد أن يغسل وترا، ويجعل في آخر غسله من غسلاته كافور، ويلف قي ثلاثة أثواب بيض سحولية إن وجدت، فإن لم توجد سحولية كفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة، ويجمر كفنه وتراً لا شفعاً قبل أن يلف عليه، ويسرع بالسير بجنازته، كما أمر الرسول صلى الله عليه وسلم، ويُحمل للصلاة عليه إلى ميدان الحسين ويصلي عليه ولده أبو نصر إن كان حاضراً، فإن عجز عن القيام بالصلاة عليه فأمر الصلاة عليه إلى أخيه أبي يعلى، يرد إلى المدرسة فيدفن فيها بين يدي والده الشهيد رضي الله عنه، ويلحد له لحداً، وينصب عليه اللبن

نصباً، ولا يشق له شقاً، ولا يتخذ له تابوت أصلاً، ولا يوضع في التابوت للحمل إلى المصلى، وليوضع على الجنازة، ملفوفاً في الكفن مسجىً بثوب أبيض ليس فيه ابريسم بحال، ولا يطين قبره ولا يجصص، ويرش عليه الماء، وتوضع عليه الحصا، ويمكث عند قبره مقدار ما ينحر جزور ويقسم لحمه حتى يعلم ما يراجع 110 - و به رسل ربه جل جلاله، ويُسأل الله تعالى على رأس قبره التثبيت الموعود لجملة المؤمنين في قوله تعالى " يثبن الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة" ويستغفر له ولوالديهن ولجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، ولا ينسى بل يذكر بالدعاء، فإن المؤمن إذا قبض كان كالغريق المتغوث ينتظر دعوة صالحة تلحقه، ولا يمكن أحد من الجواري والنسوان أن يكشفن عن رؤوسهن، وأن يندبه في ذلك الوقت، بل يشتغل الكل بالدعاء والاستغفار لعل الله سبحانه وتعالى يهون عليه الأمر في ذلك الوقت، وييسر خروج منكر ونكير من قبره على الرضا منه، وينصرفان عنه وقد قالا له: نم نومة العروس ولا روعة عليك، ويفتحان في قبره بابا من الجنة "فضلاً من الله " ومنَّة فيفوز "فوزاً عظيماً"، ويجوز ثواباً كريماً، ويلقى روحاً وريحاناً، وراً كريماً رحيما.

آخر الجزء الثمانين، ويتلوه في أول الجزء الحادي والثمانين إسماعيل بن عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد، أبو سعيد القيسي.

الصفحة : 621

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه المصطفى، وعلى آله الطاهرين، وصحبه الأكرمين وسلم. 110 - ظ.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي
إسماعيل بن عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد: أبو سعيد القيسي، درس الفقه بمدينة سيواس من بلد الروم، واجتاز بحلب في دخوله إلى الروم، أو ببعض عملها من الثغور، وكان فقيهاً فاضلاً، أخذ الفقه عن أبيه عبد المجيد.
إسماعيل بن عبيد الله بن أفرم: أبي المهاجر، أبو عبد الحميد، مولاهم، غزا الصائفة غير مرة، ومر بحلب، واستعمله عمر بن عبد العزيز على إفريقية من بلاد المغرب، وأدرك معاوية بن أبي سفيان، وكان يؤدب أولاد عبد الملك بن مروان، وحدث عن أنس بن مالك، وفضالة ابن عبيد الله، وعبد الله بن عمرو بن العاص، والسائب بن يزيد، والحارث بن الحارث الغامدي، وعبد الرحمن بن غنم، وعطية بن عروة السعدي، وقبيصة بن ذؤيب، وعلي بن عبد الله بن عباس، وأبي عبد الله الأشعري، وخالد بن عبد الله بن حسين وعبد الملك بن مروان، وقيس بن الحارث الكندي، وعطاء بن يزيد الليثي، وأم الدرداء الصغرى، وكريمة بنت الحسحاس، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أم الحكم وميسرة مولى فضالة.
روى عنه أبو عمر وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وعبد الرحمن بن يزيد ابن جابر، وابنه عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله، وسعيد بن عبد العزيز، وربيعة ابن يزيد الدمشقي، والهيثم بن عمران العبسي، ومحمد بن 112 - و مهاجر. ومحمد بن الحجاج القرشي، وأبو محمد عيسى بن موسى القرشي، ومنصور بن رجاء، وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وعمرو بن واقد، وعبد ربه بن ميمون الأشعري، وعبد الرزاق بن عمر الثقفي، ومدرك بنابي سعد الفزاري، وكلثوم بن زياد

المحاربي، وأبو المقدام رجاء بن أبي سلمة، ومحمد بن سعيد المصلوب، ومنصور بن رجاء.
أخبرنا أبو عليّ حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي الصوفي بالبيت المقدس قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفي قال: أخبرنا أبو الفتح أحمد بن عبد الله بن أحمد السوذرجاني قال: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله ابن أحمد قال: حدثنا أبو القاسم الطبراني قال: حدثنا يحيى بن عبد العزيز بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل بن عبيد الله قال: قال لي عبد الملك: يا إسماعيل أدب ولدي فإني معطيك، قلت: وكيف بذلك يا أمير المؤمنين وقد حدثتني أم الدرداء عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من يأخذ على تعليم القرآن قوساً قده الله قوساً من نار".
أخبرنا أبو المحاسن بن الفضل- إذناً، واجتمعت به في دارنا بحلب في مجلس والدي - قال: أخبرنا عليّ بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني.
قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا أبو محمد الأكفاني تمام بن محمد قال: أخبرنا عبد الله بن 112 - ظ عبد العزيز التنوخي عن إسماعيل ابن عبيد الله - وكان ثبتاً - عمن حدثه عن عقبة بن عامر الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من ستر فاحشة فكأنما أحيا موؤدة".
قال جابر بن عبد الله: و"أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال تمام: أخبرنا جعفر بن محمد بن جعفر بن بن هشام قال: حدثنا أبو زرعة قال: إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد القاسم ابن عليّ بن القاسم قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن مطكود السوسي

قال: أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد قال: أخبرنا محمد بن عمير قال: سمعت أبا الحسن بن سميع يقول: في الطبقة الرابعة إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي ولاه عمر بن عبد العزيز افريقية، وقال ابنه عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن أبي المهاجر: هو مولى الأرقم بن الأرقم، دمشقي ولده بها، مخزومي.

الصفحة : 622

أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ قال: أخبرنا أبو البركات الأنماطي، وأبو العز ثابت بن منصور بن المبارك قالا: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسين - زاد الأنماطي: وأبو الفضل بن خيرون - قالا: أخبرنا محمد بن الحسين بن أحمد الأصبهاني قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن 113 - و اسحق قال: أخبرنا أبو حفص الأهوازي قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: في الطبقة الثالثة من أهل الشامات: إسماعيل بن عبيد الله بن مهاجر، مولى لقريش، دمشقي.
أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله البغدادي عن أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون والمبارك بن عبد الجبار، ومحمد بن عليّ النرسي - أبو الغنائم واللفظ له - قالوا: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني - زاد ابن خيرون: وأبو الحسين الأصبهاني - قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: إسماعيل بن عبيد الله ابن أبي المهاجر الشامي مولى بني مخزوم، سمع السائب بن يزيد، وأم الدرداء؛ سمع منه سعيد بن عبد العزيز.

قال ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة عن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي: قال له رجاء بن حيوة: يا أبا عبد الحميد.
قال ابن ناصر: أنبأنا أبو الفضل بن الحكاك قال: أخبرنا أبو ناصر الوائلي قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرني عبد الكريم بن أحمد بن شعيب قال: قال أبي عبد الرحمن النسائي: أبو عبد الحميد إسماعيل بن عبيد الله.
أنبأنا أبو المحاسن بن الفضل بن البانياسي قال: أخبرنا أبو القاسم بنابي محمد قال: أخبرنا أبو بكر الشقاني قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف قال: أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم ان الحجاج يقول: أبو عبد الحميد إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، سمع السائب بن يزيد، وأم الدرداء؛ روى عنه سعيد بن عبد العزيز.
قال: أبو القاسم: أخبرنا أبو 113 - ظ محمد بن الأكفاني قال: أخبرنا أبو محمد الكتاني قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثني هشام عن الهيثم بن عمران عن الأوزاعي قال: قدم علينا إسماعيل بن عبيد الله بيروت مرابطاً زمن مروان، قال: فقال لي: لعلك منهم؟ يعني قدرياً، قلت: لا أبا عبد الحميد.
قال أبو القاسم: أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا عليّ بن محمد، ح.
قال: أخبرنا ابن مندة قال: أخبرنا حمد بن عبد الله - إجازة - قالا: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال: إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، مولى بني مخزوم، روى عن السائب بن يزيد، وأم الدرداء، روى عنه الأوزاعي، وسعيد ابن عبد العزيز، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك؛ زاد أبو زرعة: واسم أبي المهاجر أقرم، يعد في الدمشقيين؛ زاد أبي: وكان مؤدباً لعبد الملك بن مروان، وكان عمر بن عبد العزيز استعمله على افريقية، روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص، وأنس بن مالك، والحارث الغامدي، وعطية السعدي، وأدرك معاوية.
قال أبو محمد: روى عن عليّ بن عبد الله بن عباس، روى عنه ربيعة بن يزيد الدمشقي.
قال أبو محمد: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل قال: حدثنا أيوب بن تميم القارىء عن الأوزاعي أنه كان إذا حدث عن إسماعيل بن عبيد الله قال: وكان مأمونا على ما حدث.
قال أبو محمد: وحدثنا أبي حاتم قال: حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل قال: حدثنا أبو مسلمة قال: كان سعيد بن عبد العزيز 114 - و وإذا حدث عن إسماعيل بن عبيد الله قال: وكان ثقة صدوقاً.
وقال أبو القاسم بن أبي محمد: قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن بن البناء عن أبي تمام على بن محمد بن الحسن عن أبي عمر بن حيوية قال: أخبرنا أبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: حدثنا الوليد بن شجاع قال: حدثنا الهيثم بن عمران بن عبد الله بن جرول قال: رأيت إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي، وكان من صالحي المسلمين يخضب رأسه ولحيته.

الصفحة : 623

وقال أبو القاسم: أخبرنا أبو عبد الله البلخي قال: أخبرنا أبو منصور محمد ابن عبد العزيز قال: أخبرنا

أبو بكر البرقاني قال: سمعت الدارقطني يقول: إسماعيل هذا ثقة.
قال أبو القاسم: أنبأنا أبو عليّ الحداد عن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد ابن عمر بن يزيد الصفار قال: حدثنا جدي أبو بكر عبد الله بن أحمد بن القاسم، ح.
قال: وأنبأنا أبو منصور محمد بن إسماعيل الصيرفي عن أبي بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن شادان الأعرج قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد المقرىء قالا: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن الحسن بن متويه قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن حبيب قال: حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل قال: حدثنا الوليد ابن مسلم قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال: أشرفت أم الدرداء على مادي جهنم ومعها إسماعيل بن عبيد الله فقالت: يا إسماعيل إقرأ، فقرأ: "أفحسبتم إنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون فورب السماء والأرض إنه لحق مثلما أنكم تنطقون " 114 - ظ فخرت على وجهها وخر إسماعيل على وجهه، فلما رفعا رؤوسهما حتى ابتل ما تحت وجوههما من دموعهما.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد - فيما أذن لي أن ارويه عنه - قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا محمد بن هبة الله قال: اخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا سعيد قال: حدثنا ضمرة عن رجاء قال: سمعت معناً التنوخي يقول: ما رأيت في هذه الأمة زاهداً غير اتنين: عمر بن عبد العزيز وإسماعيل بن عبيد الله المخزومي، وكان خالاً لهشام بن عبد الملك، فقال رجاء: كان إسماعيل بن عبيد الله إذا قفل من الصائفة افترش برازعه وكان هو وأم ولده ودوابه في بيت واحد، دوابه في ناحية، قال: وكان يقول: لو

أن هذا الجار يفجر عن قدير ما أذعت به، يعني القدير الطبيخ.
قال ضمرة: وسمعت من يذكر عن إسماعيل بن عبيد الله أنه قدم إلى رجال زبيباً فجعل يأكل ويطرح حبه، فقال له: إن كنت شعبت فاتركه.
قال عبد الله بن جعفر: وحدثنا يعقوب قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا أبو مسهر قال: كنا نجلس بالغدوات مع يزيد بن أبي مالك، وسليمان بن موسى، وبعد الظهر مع إسماعيل بن عبيد الله، وربيعة بن يزيد، وبعد العصر مع مكحول.
أخبرنا أبو حفص إذناً عن أبي القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن هبة الله قال: اخبرنا محمد بن 115 - و الحسين قال: اخبرنا عبد الله ابن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: وروى الاوزاعي عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، مخزومي، شامي، ثقة.
أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي - إذناً - قال: أخبرنا أبو البركات النماطي كتابة قال: أخبرنا ثابت بن بندار قال: أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال: أخبرنا أبو بكر البابسيري قال: أخبرنا الأحوص بن المفضل بن غسان قال: قال أبي: كن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر من مالي بني مخزوم، وهو أدب سعيداً ويزيد ومسلمة بني عبد الملك، والعباس بن الوليد، وهو ممن يرضى به الحديث.
وقال أبو البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو الحسين بن الطيوري قال: أخبرنا الحسين بن جعفر ومحمد بن الحسن، وأحمد العتيقي قالوا: أخبرنا الوليد ابن بكر قال: حدثنا عليّ بن أحمد بن زكريا قال: حدثنا صالح بن أحمد العجلي قال: حدثني أبي قال: إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، شامي، تابعي، ثقة.
أخبرنا أبو القاسم القاضي إذناً عن أبي بكر وجيه بن طاهر قال: أخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك

بن عليّ بن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسن السقاء قال: حدثنا أبو العباس الأصم قال: سمعت العباس بن محمد الدوري قال: سمعت يحيى يقول: إسماعيل بن عبيد الله بنابي المهاجر كان معلماً.
وأنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو الفضل ابن خيرون قال: أخبرنا أبو العلاء الواسطي قال: أخبرنا أبو بكر البابسيري قال: أخبرنا أبو أمية الأحوص بن المفضل قال: أخبرنا
115 - ظ أبي قال: قال: يحيى ابن معين: إسماعيل بن عبيد الله بنابي المهاجر مولى بني مخزوم، معلم.

الصفحة : 624

أنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي محمد طاهر بن سهل بن بشر قال: أخبرنا أبو الخطيب قال:: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بنابي طاهر الدقاق قال: أخبرنا أبو بكر النجاد قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان قال: حدثنا سهل بن صالح الأنطاكي قال: حدثنا الهيثم بن خارجة قال: حدثنا الهيثم بن عمران قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله يقول: ينبغي لنا أن نحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نحفظ القرآن لأن الله يقول: " وما أتاكم الرسول فخذوه ".
أنبأنا أبو القاسم عنابي الحسن الفقيه قال: أخبرنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم وأبو محمد بن فضيل قالا: أخبرنا أبو الحسن بن عوف قال: أخبرنا أبو عليّ بن منير قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن خريم قال: حدثنا هشام قال: حدثنا الهيثم ابن عمران قال: سمعت إسماعيل بنيي الله، وسمع ربيعة بن يزيد يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم ثنى فحدث إسماعيل عن كسرى، ثم ثنى ثم ثلث، فقال ربيعة: غفر الله لك أبا عبد الحميد، حدثت عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدث عن كسرى فقال: ما حدثت عنه إلا من أجلك، أنظر كيف تحدث يا ربيعة، فإنك ترى الإمام على المنبر يتكلم بالكلام، فما تخرجون من المسجد حتى تختلفوا عليه، والله لأن أذب على كسرى أحب إلي من أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
قال: وسمعت إسماعيل بن عبيد الله يحدث قال: قال 116 - و لي عمر بن عبد العزيز: كم أتت عليك يا إسماعيل سنة؟ قلت: ستون سنة وشهور، قال: يا إسماعيل إياك والمزاح.
أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثني هشام بن خالد قالا: حدثنا الهيثم بن عمران قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله قال: كنت أعلم بني عبد الملك من عاتكة: يزيد ومروان ومعاوية ومروان أصغرهم، فأخبرني عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل قال: سمعت الوليد بن مسلم يقول: أم الدرداء أشارت به على عبد الملك.
قال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، وأبو الوحش سبيع بن المسلم - قراءة عليهما - قالا: أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف - قراءة عليه - قال: أخبرنا أبو مسلم محمد بن أحمد بن عليّ البغدادي قال: قرىء على أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثني أبي قال: حدثنا عمر بن شبَّة قال: قال عبد الملك بن مروان: ما رأيت مثلنا ومثل هذه الأعاجم، كان الملك فيهم دهراً طويلاً، فوالله ما استعانوا منا إلا برجل واحد - يعني النعمان بن المنذر - ثم عادوا عليه فقتلوه، وإن الملك فينا مذ هذه المدة، فقد استعنا منهم برجال

حتى في لساننا، هذا إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر يعلم ولد أمير المؤمنين العربية.

قال الحافظ أبو القاسم: أنبأنا أبو شجاع ناصر بن 116 - ظ محمد بن أحمد البوقاني بها قال: أخبرنا أبو محمد بن الحسن بن أحمد السمرقندي قال: أخبرنا أبو سهل عبد الكريم بن عبد الرحمن الكلاباذي - بها وهي محلة من محال بخارى قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن محمد بن صابر بن كاتب البخاري قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد الحافظ الهروي المعروف بشكر قال: حدثنا محمد بن إدريس الرازي قال: حدثنا عبد الرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي قال: حدثنا عبد الأعلى بن مسهر عن سعيد بن عبد العزيز قال: سمعت إسماعيل بن عبيد الله يقول لبنيه: يا بني أكرموا من أكرمكم وإن كان عبدا حبشيا وأهينوا من أهانكم وإن كان رجلاً قرشيا.
قال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا أبو غالب الماوردي قال: أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال: أخبرنا أحمد بن اسحق قال: حدثنا أحمد بن عمران قال: حدثنا موسى بن زكريا قال: حدثنا خليفة بن خياط في تسمية عمال عمر بن عبد العزيز على افريقية، قال: ثم ولى إسماعيل بن عبيد الله، مولى بني مخزوم، فقدمها سنة مائة فأسلم عامة البربر في ولايته، وكان حسن السيرة، حتى مات عمر.

الصفحة : 625

وقال الحافظ: أخبرنا أبو محمد الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال:

حدثنا الوليد بن مسلم عن ابن جابر قال: عقد عمر بن عبد العزيز لإسماعيل بن عبيد الله على جند افريقية وبها من بها من قريش وغيرهم وهو مولى لبني مخزوم. 117 - و.
أنبأنا ابن طبرزد قال: أخبرنا ابن السمرقندي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا محمد بن هبة الله قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا سعيد - يعني ابن أسد - قال: حدثنا ضمرة عن رجاء بن أبي سلمة عن إسماعيل بن عبيد الله المخزومي قال: كلمت رجاء بن حيوة، وعدي بن عدي في شيء فكأنهما وجدا في أنفسهما، فقلت لهما: أنه ليس يحسن من رأيكما أن تنزلنا رأبكما بمنزله من لا ينبغي أن يرد عليه منه شيء، فقال رجاء بن حيوة: يا أبا عبد الحميد من عد منا ذلك منه فلا نعدمه منك يا أبا عبد الحميد.
أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد إذناً قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله قال: إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، وأسم أبي المهاجر أقرم أبو عبد الحميد ، مولى لبني مخزوم، من أهل دمشق، كانت دارة ظاهر باب الجابية عند طريق القنوات، وكان يؤدب ولد عبد الملك بن مروان، وأستعمله عمر بن عبد العزيز على افريقية.
روي عن فضالة بن عبيد، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأنس بن مالك، والسائب بن يزيد، والحارث بن الحارث الغامدي، وعطية بن عروة السعدي، وعبد الرحمن بن غنم، وقبيصة بن ذؤيب، وعلي بن عبد الله بن عباس، وخالد بن عبد الله بن حسين، وأبي عبد الله الأشعري، وقيس بن الحارث الكندي الشعري المذحجي، وعبد الملك بن مروان، وعطاء بن يزيد الليثي، وأم الدرداء الصغرى، وكريمة بنت

الحسحاس 117 - ظ وميسرة مولى فضالة، وعبد الرحمن بن عبد الله بن أم الحكم، وأدرك معاوية.
روى عنه: الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وربيعة بن يزيد الدمشقي، وأبنه عبد العزيز بن إسماعيل، والهيثم بن عمران العبسي وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وكلثوم بن زيا د المحاربي، ومحمد بن الحجاج القرشي الدمشقي، وعمرو بن واقد، وأبو محمد عيسى بن موسى القرشي، ورجاء بن أبي سلمة، وأبو المقدام، ومنصور بن أبي، وعبد ربه بن ميسون الأشعري، وعبد الرزاق بن عمر الثقفي، ومدرك بن أبي سعد الفزاري، ومحمد بن سعيد المصلوب، ومحمد بن مهاجر.
قال: كتب إلي أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن مندة، وحدثني أبو مسعود عبد الجليل بن محمد، وأبو بكر محمد بن شجاع عنه قال: أخبرنا عمي أبو القاسم عن أبيه أبي عبد الله قال: قال لنا أبو سعيد بن يونس إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، مولى بني مخزوم، دمشقي، ولي أمر افريقية لعمر بن عبد العزيز، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة، وكان مولده سنة إحدى وستين.
118 - و وقال الحافظ أبو القاسم النسيب، وأبو الوحش المقرىء عن رشاء ابن نظيف المقرىء قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، وعبد الله بن عبد الرحمن قالا: أخبرنا الحسن بن رشيق قال: أخبرنا أبو بشر الدولابي قال: حدثني سليمان ابن أشعث عن عبد الوهاب بن نجدة قال: حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال: توفي إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي سنة إحدى وثلاثين ومائة.
وقال: أخبرنا أبو محمد بن الأنطاكي قال: حدثنا عبد العزيز بن أحمد قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: حدثنا أبو زرعة قال: وحدثني عبد الرحمن بن يحيى بن

إسماعيل بن عبيد الله قال: حدثني إبراهيم بن أبي شيبان قال: مات إسماعيل بن عبيد الله قبل دخول عبد الله بن عليّ دمشق بثلاثة أشهر، سنة اثنتين وثلاثين ومائة.
أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن قال: اخبرنا أبو محمد يوسف بن رباح قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: إسماعيل بن عبيد الله مولى بني مخزوم ثقة.

الصفحة : 626

قال أبو مسهر: مات في خلافة مروان بن محمد، وقد أدرك معاوية وهو غلام.
أخبرنا أحمد بن أزهر بن السباك في كتابه عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي قال: أجاز لي أبو القاسم التنوخي قال: أخبرنا أبو إسحق إبراهيم بن أحمد الطبري قال: حدثتنا أم الضحاك عاتكة بنت بن عمرو بن عاصم النبيل قال: قرأت في كتاب أبي أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وأجاز لي أن أروي عنه، قال: سنة إحدى وثلاثين ومائة: إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر، يعني مات.
ذكر من اسم أبيه عليّ ممن اسمه إسماعيل
إسماعيل بن عليّ بن الحسين بن محمد بن الحسن بن زنجويه الرازي: أبو سعد السمان، الحافظ الزاهد، رحل إلى البلد وجال، وأكثر من الشيوخ في الترحال، 118 - ظ وكان في الحفظ والثقة على أجمل حال، وأفسد حسن هذه الأفعال بانتحاله مذهب الاعتزال، وكان شيوخه نحواً من أربعة آلاف، وكان إماماً في فقه أبي حنيفة رضي الله عنه،

ومعرفة الخلاف، وله معجمان: معجم الشيوخ، ومعجم البلدان، ودخل في رحلته حلب، ومعرة النعمان.
سمع بحلب: أبا محمد عبد الباقي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن بن موسى ابن أبي جرادة الشاهد، والقاضي أبا يعلى عبد المنعم بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز بن سنان الخفاجي، المعروف بالقاضي الأسود، وأبا الحسن محمد ابن سعيد بن يحيى بن الحسين بن محمد بن الربيع بن سنان الخفاجي، والخطيب أبا أسامة عبد الله بن أحمد بن عليّ بن عبيد الله بن محمد بن أبي أسامة، وعمه أبا القاسم الحسين بن عليّ بن عبيد الله بن محمد بن أبي أسامة، وأبا مسلم أحمد ابن محمد بن الحسن العدل، والشريف أبا عبد الله جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد الحسيني الإسحاقي، وأبا الحسن عليّ بن محمد بن أحمد بن حبيب الطيوري، وأبا عليّ الحسن، وأبا طاهر محمد ابني عبد الوهاب بن عليّ بن أحمد الصائغ، وأبا الحسن محمد بن عليّ بن يوسف بن يش بن يعقوب بن يوسف التميمي الحلبيين، وأبا الفتح أحمد، وأبا الحسين عليّ ابني القاضي أبي عمر وعثمان بن عبد الله ابن إبراهيم العجلي الطرسوسي، والمؤيد بن أحمد الخطيب وأبا بكر بن محمد بن يعقوب بن أحمد بن أبي هزان الأنطاكي، وأبا العشائر هبة الله بن أحمد ابن البيع اللبان.
وسمع بمعرة النعمان: أبا العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان، وأبا العباس أحمد بن خلف الممتع الأديب، وأبا 119- و العباس أحمد، وأبا الفضل جعفر ابني عبيد الله بن محمد بن خباءة، وأبا الحسن سلامة بن عليّ بن عبيد الله بن محمد ابن سلامة، وأبا الفضل أحمد بن محمد بن مسعر، وأبا محمد بن عبد الله بن سليمان والمهذب بن عليّ بن المهذب، وأبا إبراهيم إسماعيل بن جعفر بن عليّ بن المهذب، وأخويه أبا النضر عبد الكريم، وأبا الفتح

الفضل ابني جعفر بن علي، وأبا القاسم شهاب بن محمد بن عامر بن أحمد بن محمد بن همام، وأبا عبد الرحمن معن بن عمرو بن أحمد بن محمد بن همام، وأبا حصين عبد الله بن المحسن التنوخيين المعريين، وأبا الفضل صالح بن الحسن بن عليّ بن محمد بن يحيى بن الفرج البوقي وأبا الخير الفرج بن محمد بن عبد الله بن ناشب الأديب، وأبا الحسن المؤمل بن عذير بن إسماعيل، وأبا محمد الحسن بن عليّ بن عبد العزيز بن حبابة البالسي.
وسمع بمكة شرفها الله: أبا حفص عمر بن القاسم المصري، وأبا الحسن أحمد ابن إبراهيم بن فراس، وأبا أسامة محمد بن أحمد الهروي، وأبا الحسن عليّ بن عبد الله بن جهضم.
وبدمشق: أبا محمد عبد الرحمن بن عثمان التميمي، وأبا زكريا بن أحمد بن محمد ابن أحمد بن سليمان الصوفي، وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن القطان، وأبا القاسم عبد الدائم بن المحسن بن عبيد الله، وأبا الحسن عليّ بن محمد الحنائي.
وبصور: أبا القاسم الحسن بن أحمد بن نصر الصوري، وبأطرابلس: أبا النمر 119 - ظيحيى أحمد بن عبد الرحمن بن قابوس الاطرابلسي، وبقيسارية: أبا أحمد محمد بن سهل القفلي، وبكفر - بطنا أبا الحسن عليّ بن أبي الهول، وبضمير: أبا الفتح محمد بن عليّ بن الحسين، وبمدين شعيب: إسماعيل بن عمرو الحداد.

الصفحة : 627

وببغداد: أبا عبد الله محمد بن بكران بن عمران، والحسن بن حيدرة الداودي وأبا طاهر المخلص، وأبا الحسن أحمد بن محمد بن موسى، وأبا القاسم عبيد الله ابن أحمد المقرىء، وعلي بن عمر التمار، وكوهي بن الحسن الفارسي، وأبا الحسين محمد بن

عبد الله بن الحسين، ومحمد بن عليّ بن أحمد السقطي، ومحمد بن عمر بن حميد بن بهثة.
وبتكريت: أبا محمد الحسن بن محمد بن موسى، وبالكوفة: أبا عبد الله محمد بن عبد الله الجعفي، وأبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد التميمي، وأبا محمد عبد الله بن مجالد بن نشر، وبواسط: عبد السلام بن عبد الملك بن حبيب، وأبا الحسن عليّ بن الحسن الحازوي، ومحمد بن عليّ السقطي، وبالأهواز: أبا نصر أحمد بن عليّ بن عبدوس، وبعسكر مكرم: طاهر بن محمد بن سمعان الجواليقي، والحسن بن عبد الله بن سهل، وبالري: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة وأبا عليّ عبد الملك بن محمد بن مهدي، وأبا حاتم محمد بن عبد الواحد الخزاعي، وبهمذان: أبا بكر أحمد بن عليّ بن لال، وأحمد بن إبراهيم بن تركان، وأبا بكر أحمد بن عبد الرحمن الشيرازي، وأبا عبد الله بن عبد الله الجعفي، وبقزوين: أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن الفراء، وعبد الله بن عمر بن زاذان، وبالسوس: أبا الحسين أحمد بن الحسين السوسي، وأبا القاسم إبراهيم بن أحمد ابن 120 - و موسى، وأبا عبد الله إسماعيل بن محمد بن يوسف، وأبا القاسم بحر ابن الحسين الضرير، وبأرجيش: أبا بكر محمد بن عبد الله بن يزداد وجماعة آخرون يطول ذكرهم، ويشق حصرهم.
روى عنه: أبو بكر أحمد بنعلي الخطيب، وأبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد، وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني، وابن أخيه أبو بكر طاهر بن الحسين بن علي، وأبو الحسين بن مردك، وأبو الحسن المطهر بن عليّ العلوي المعروف بالمرتضى، وجماعة غيرهم.
أخبرتنا الحرة زينب بنت عبد الرحمن الشعري في كتابها إلينا من نيسابور قالت: أخبرنا الإمام أبو القاسم محمد بن عمر بن محمد الزمخشري - إجازة

- قال: حدثني الأستاذ الأمين أبو الحسين عليّ بن الحسين بن مردك قال: أخبرنا الشيخ الزاهد الحافظ أبو سعد إسماعيل بن عليّ بن الحسين السمان - إجازة - قال: حدثنا أبو القاسم الحسين بن عليّ بن عبيد الله بن محمد بن أبي أسامة عبد الله بن محمد بن أبي أسامة الحلبي - بها لفظاً - قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن سلام الطرسوسي قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال: حدثنا اسحق الأزرق عن سفيان عن أبي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "على أثر كلا صلاة ركعتان إلا العصر والفجر".

قرأت بخط الحافظ أبي طاهر السلفي وأخبرنا به - إجازة أو سماعاً - أبو عليّ حسن بن أحمد الأوقي قال: أخبرنا السلفي قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن الحسين بن مردك الكاتب - بالري - قال: أخبرنا إسماعيل بن عليّ بن الحسين الحافظ السمان قال: أخبرنا أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي - بمعرة النعمان -، وأبو الفتح المؤيد بن أحمد بن عليّ الخطيب - بحلب قالا: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن القاسم الحلبي - وقال المؤيد: المعروف بالمصري بحلب - قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الحسن المعروف بابن أبي نضلة، الشيخ الصالح، قال: حدثني أبي قال: حدثنا يعلى بن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن عبد الله بن عباس قال: "استعدى رجل على عليّ بن أبي طالب إلى عمر بن الخطاب، وكان عليّ جالساً في مجلس عمر ابن الخطاب، فالتفت عمر إلى عليّ فقال: يا أبا الحسن - وقال المؤيد: قم يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك - فقام عليّ فجلس مع خصمه فتناظرا، وانصرف الرجل ورجع عليّ إلى مجلسه فجلس فيه، فتبين عمر التغير في وجهه فقال له: يا أبا الحسن مالي أراك متغيراً، أكرهت ما

كان؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: ولم؟ قال: لأنك كنيتني، بحضرة خصمي، فالا قلت لي: قم يا عليّ فاجلس مع خصمك، فأخذ عمر برأس عليّ فقبل بين عينيه، ثم قال: بأبي أنتم، بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور.

الصفحة : 628

اخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم ابن محمد السمعاني قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي القاسم القصراتي - بأذون قال: أخبرنا أبو بكر طاهر بن الحسين بن عليّ بن الحسين السمان - بالري - قال: حدثنا عمي أبو سعد إسماعيل بن عليّ بن الحسين السمان الحافظ قال: أخبرنا أبو زكريا يحيى بن إسماعيل النيسابوري قال: أخبرنا مكي ابن عبدان قال: حدثنا سعيد بن محمود الطوسي قال: حدثنا جعفر بن عمر قال: حدثنا الفرات بن السائب قال: حدثني ميمون بن مهران قال: حدثني ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أن الملائكة لتفرح بذهاب الشتاء رحمة للمساكين".
أنبأنا أبو القاسم عبد المحسن بن عبد الله بن أحمد الطوسي الموصلي قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عليّ السقسيني قال: 120 - ظ أخبرنا أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي قال: أخبرنا الأمام فخر خوارزم أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري قال: حدثنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن أبي طالب- بالري- قال: أخبرنا أبو بكر طاهر بن الحسين بن عليّ السمان قال: حدثنا عمي الحافظ أبو سعد اسماعيل بن عليّ قال: حدثنا أبو القاسم الحسين بن عليّ بن أبي أسامة- بحلب قال: أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن يعقوب بن ثوابة الحمصي قال:

حدثنا محمد بن عوف قال: حدثنا عثمان بن سعيد قال: حدثنا محمد بن مهاجر عن الزبيدي عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: ويح لبيد إذ يقول:

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الأجرب

فكيف لو أدرك زماننا هذا؟! فقال عروة: رحم الله عائشة فكيف لو أدركت زماننا هذا؟! قال الزهري: رحم الله عروة فكيف لو أدرك زماننا هذا؟! فقال الزبيدي: يرحم الله الزهري فكيف لو أدرك زماننا هذا؟! قال لنا عثمان: رحم الله ابن مهاجر كيف لو أدرك زماننا هذا؟ قال يعقوب بن ثوابة: رحم الله ابن عوف، كيف لو أدرك زماننا هذا؟! قال الشيخ أبو سعد: قال أبو القاسم الحسين ابن عليّ وأنا أقول: رحم الله ابن ثوابة كيف لو أدرك زماننا هذا؟! قال أبو سعد وأنا أقول رحم الله أبا القاسم بن أبي أسامة، كيف لو أدرك زماننا هذا؟! 121 - و قال أبو بكر طاهر بن الحسين: وأنا أقول: رحم الله عمي أبا سعد كيف لو أدرك زماننا هذا؟! قال أبو علي: وأنا أقول: رحم الله طاهرا كيف لو أدرك زماننا هذا؟! قال فخر خوارزم: رحم الله شيخنا أبا عليّ فكيف لو أدرك زماننا هذا؟! قال أبو المؤيد: رحم الله شيخنا فخر خوارزم فكيف لو أدرك زماننا هذا؟! قال أبو القاسم: رحم الله أبا الفضل فكيف لو أدرك زماننا هذا؟! قلت: رحم الله أبا القاسم فكيف لو أدرك زماننا هذا؟!.

نقلت من خط الإمام الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي، وأخبرنا به أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي - قراءة عليه بحلب وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو جعفر بن محمد بن إسماعيل بن محمد الطرسوسي عن أبي الفضل محمد بن طاهر قال: سمعت أبا الحسن المطهر بن عليّ العلوي، المعروف بالمرتضى، بالري يقول: سمعت أبا

سعد السمان يقول: من لم يكتب الحديث لم يتغرغر بحلاوة الإسلام.
قال أبو الفضل المقدسي: المرتضى رحمه الله كان إمام الشيعة في وقته، وأبو سعد إمام المعتزلة وله في الحديث رحلة حسنة، ومعرفة، والله تعالى وفقه الأنصاف حتى جرى على لسانه هذا الكلام.
أخبرنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن - إذنا - قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن الدمشقي قال: إسماعيل بن عليّ ابن حسين 121 - ظبن محمد بن زنجويه أبو سعد الرازي، المعروف بالسمان الحافظ، قدم دمشق طالب علم، وكان من المكثرين الجوالين، سمع من نحو من أربعة آلاف شيخ، وسمع بدمشق: أبا محمد بن أبي نصر وجماعة سواهم، وببغداد أبا طاهر المخلص، ومحمد بن بكران بن عمران، ومحمد بن عمر بن محمد بن بهثة ومحمد بن عليّ بن أحمد السفطي، وبالري: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة، وعلي بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن يحيى الفقيه، وبمكة: أبا محمد ابن النحاس، وأحمد بن إبراهيم بن فراس.
روى عنه أبو بكر الخطيب، وعبد العزيز الكتاني، وجماعة من أهل بلده، منهم ابن أخته أبو بكر طاهر بن الحسين.

الصفحة : 629

قال الحافظ أبو القاسم: سألت أبا منصور عبد الرحيم بن المظفر بن عبد الرحيم الحمدوني الرازي بالري عن وفاة أبي سعد السمان الرازي، فقال: توفي سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة، وكان عدلي المذهب، يعني معتزليا، وكان له ثلاثة آلاف وستمائة شيخ، وصنف كتباً كثيراً، ولم يتأهل قط.

قال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال: بلغتني وفاة أبي سعد إسماعيل بن عليّ الحافظ الرازي السمان بالري. في شعبان سنة سبع وأربعين، قدم علينا دمشق، وسمع بها من شيوخنا عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر، وغيره، حدث عن أبي طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص البغدادي وغيره، وكان من الحفاظ الكبار، وكان فيه زهد وورع 122 - و وكان يذهب إلى الإعتزال. شاهدت بخط جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري: في أصل معجم أبي سعد السمان، والنسخة جميعها بخط الزمخشري ما مثاله، وأنبأتنا به زينب بنت عبد الرحمن الشعري قالت: أخبرنا محمود بن عمر الزمخشري - إجازة - قلت: وقرأته بخط: ذكر الأستاذ أبو عليّ الحسين بن محمد بن مردك في تاريخه: مات بالري شيخهم، وعالمهم، وفقيههم، ومتكلمهم، ومحدثهم الشيخ الزاهد أبو يعد إسماعيل بن عليّ بن الحسين السمان رحمة الله عليه، وقت العتمة من ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمائة، وكان إماماً بلا مدافعة في القراءآت، والحديث، ومعرفة الرجال والأنساب، والفرائض والحساب، والشروط، والمقدرات، وكان إماماً أيضاً في فقه أبي حنيفة وأصحابه، وفي معرفة الخلاف بين أبي حنيفة والشافعي وفي فقه الزيديه، وفي الكلام، وكان يذهب مذهب الحسن البصري رحمه الله، ومذهب الشيخ أبي هاشم، وكان قد حج بيت الله وزار القبر، ودخل العراق، وطاف الشامات والحجاز وبلاد المغرب، وشاهد الرجال والشيوخ، وقرأ على ثلاثة آلاف رجل من شيوخ زمانه، وقصد أصبهان لطلب الحديث في آخر عمره، وكان يقال في مدحه وتقريظه انه ما شاهد مثل نفسه، وكان مع هذه الخصال الحميدة زاهدا، ورعا، مجتهدا، قواما، صواما،

قانعا، راضيا، لم يتحرم في مدة 122 - ظ عمره، وقد أتى عليه أربع وسبعون سنة، بطعام أحد ولم يدخل إصبعه في قصعة انسان، ولم يكن لأحد عليه منة ولا يد في حضره ولا سفره، مات رحمه الله ولم يكن له مظلمة ولا تبعة من مال ولا لسان، كانت أوقاته موقوفة على قراءة القرآن والتدريس والرواية، والإرشاد والهداية، والوراقة، والعبادة، خلف ما جمعه في طول عمره من الكتب وفقا على المسلمين، كان رحمه الله تاريخ الزمان، وشيخ الإسلام وبقية السلف والخلف، مات ومافاته في مرضه فريضة ولا واجب من صلاة غيرها، وما سال منه لعاب، ولا تلوث وله ثياب، ولا تغير لونه، وكان مع ما به من الضعف، وتساقط القوة يجدد التوبة، ويكثر الاستغفار، ويقرأ القرآن، مضى لسبيله وهو يتبسم كالغائب يقدم على أهله، وكالمملوك المطيع يرجع إلى مالكه، ودفن رحمة الله عليه غد ليلة الأربعاء بجبل طبرك بقرب الفقيه محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة، بجنب قبر أبي الفتح عبد الرزاق بن مردك رحمهم الله.
أنبأنا سليمان بن الفضل بن سليمان قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: حدثنا أبو محمد عمر بن محمد الكلبي قال: وجدت على ظهر جزء: مات الشيخ الزاهد أبو سعد إسماعيل بن عليّ بن الحسين السمان وقت العتمة ليلة الأربعاء الرابع والعشرين من شعبان سنة خمس وأربعين وأربعمائة، شيخ العدلية وعالمهم، وفقيههم، ومتكلمهم 123 - و ومحدثهم، وكان إماماً بلا مدافعة في القراءآت والحديث، ومعرفة الرجال والأنساب والفرائض، والحساب، والشروط، والمقدرات، وذكر كلام ابن مردك الذي نقلته من خط الزمخشري إلى آخره.

أنبأتنا زينب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعري قال: أخبرنا أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، وقرأته بخط الزمخشري على النسخة التي بخطه من معجم السمان، والنسخة موقوفة على تربة الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه ببغداد، وصورة ما شاهدته بخط الزمخشري نسخة كتاب وصية نقلتها من خطه: هذا ما أوصى إسماعيل بن عليّ بن الحسين السمان، المعروف بابي سعد، في صحة من عقله وبدنه وجواز أمره، وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، ويشهد أنه تعالى واحد لا ثاني له في الأزل وأنه قادر لذاته، عالم لذاته، حي، سميع، بصير، غني فيما لم يزل ولا يزال، وانه لا يشبه الأجسام ولا الأعراض، "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير" ويشهد أن أفعاله كلها حسنة، وأنه منزه عن فعل القبائح وأنه تعالى لا يريد المعاصي ولا يشاؤها ولا يرضاها ولا يختارها، ولا يحبها، ولا يكلف العباد ما لا يطيقونه 123 - ظ ولا يعذب أحداً بغير ذنب، وأنه متكبر عن ظلم عبيده صادق في جميع وعده ووعيده.

ويشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله عليه، وصلوات ملائكته، ويشهد أن الموت حق، والحساب حق، والجنة حق، والنار حق وان "الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور" وأن صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمر، وهو من المسلمين، وأنه قد رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله نبياً، وبالقرآن إماما، وبالمسلمين أخوانا، على ذلك حيي، وعليه يموت، وعليه يبعث حياً إن شاء الله، وأوصى من خلف بعده أن يعبدوا الله في

العابدين، وأن يحمدوه في الحامدين، وأن ينصحوا لجماعة المسلمين، وأن لا يموتن إلا وهم مسلمون. وأوصى أنه حدث به حدث الموت الذي جعله الله عدلاً بين عباده، وحتماً على خلقه أن يبدأ من تركه بفكنه وحنوطه، ومالا بد منه في تجهيره بالسنة، والمعروف ثم ينقضي دينه، ويترضى غرمائه، ثم يخرج من جميع ما خلفه من العين والدين والكتب جميع ماله مما مات عنه من سائر أملاكه من دور وأراض، وغير ذلك، ثلث جميعه تاما وافيا كملاً فيتصدق به على فقراء المسلمين من أهل العدل، والتوحيد، المعتزلة منهم، والزيدية، والهارونية 124 - و يخرج ذلك عن سائر حقوق الله الواجبة كانت عليه، اللازمة من زكاة واجبة، أو ندر، أو كفارة، أو صدقة واجبة، لزمه في حال حياته صرفها إلى الفقراء، وعن سائر القرب اللازمة كانت له، قل أو كثر، مما سمي أو لم يسم، وأسند وصيته هذه إلى فلان، وفلان، وأوصى إليهما و إلى المسلمين عامة بأن يبروه بما أمكنهم من وجوه البر من حج، أو عمرة، أو زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، أو غيره من قبور الأنبياء، والأئمة، والصالحين أو صدقة، أو قراءة قرآن، أو غير ذلك مما يجوز أن يبر به الميت بعد وفات على ما يسوغه الشرع، أو بدعوا له بأدعية حسنة صالحة، ليغفر الله ذنوبه من صغير أو كبير بعدما تاب وندم على جميع ما ترك من الواجبات أو أتى من المقبحات لقبحها، وعزم أن لا يعود إليها، وأوصى أن يستحلوا له كل من عرفوا، أو ظنوا أن له تبعة أو حقاً عنده، وأن يقوموا بحق الله، وكل ما أوصى به، وأن يحذروا تأخير ما يمكن تعجيله، والتهاون بما يجب الجد والانكماش فيه، فقبل ذلك كله فلان وفلان بعد أن قرئ عليهما الكتاب، فعرفا ما فيه، وأعترفا بصحته، وذلك في صحة من عقلهما وبدنهما، وجواز أمرهما، طائعين

غير مكرهين وذلك في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.
هذا ما نقلته من خط الزمخشري 124 - ظ وأنا استغفر الله من أجراء قلمي بكل ما هو على خلاف السنة، وعلى موافقة البدع.
إسماعيل بن عليّ بن عبيد الله، أبو الفداء الموصلي الواعظ: ويعرف بابن عبيد، سافر الكثير، وسمع ببغداد أبا الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي والكروجي، وبالإسكندرية أبا طاهر السلفي، وبحلب أبا عبد الله محمد بن نصر القيسراني.
وحدث بمصر، والإسكندرية، والموصل، وغيرها من البلاد عن الشيخ العارف أبي بكر محمد بن بركة بن محمد بن كرما الصلحي وغيره.

الصفحة : 631

روى لنا عنه شيخنا أبو محمد المعافى بن إسماعيل بن الحسين بن الحسن بن الحدوس الشافعي الموصلي، وأثنى عليه معي، ووصفه بالكياسة والظرف، والعلم.
وروى عنه أبو الحسن عليّ بن المفضل المقدسي، وكتب ألينا أبو عبد الله بن الدبيثي الواسطي قال: سئل ابن عبيد عن مولده، فذكر أنه ولد في سنة أربع وعشرين وخمسمائة.
اخبرنا أبو محمد المعافى بن إسماعيل بن إسماعيل بن الحسين بن أبي السنان الموصلي قال: أخبرنا أبو الفداء إسماعيل بنعلي بن عبيد الله الموصلي الواعظ، بالموصل، قال: أخبرنا الشيخ العارف أبو بكر محمد بن بركة بن محمد بن كرما الصلحي قال: حدثنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن الدهان المرتب قال: أخبرنا الشريف أبو الحسن محمد بن عليّ بن محمد بن المهتدي بالله قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن 125 - و بكران بن عمران الرازي قال:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن مخلد العطار قال: حدثنا محمد بن العباس قال: الحزامى قال: حدثنا خالي محمد ابن إبراهيم بن المطلب بن السائب بن أبي وداعة قال: حدثنا عبد الرحمن بن خارجة عن عبد الله بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال: كان أبي إذا قضى نسكه وودع البيت، وركب دابته تمثل بهذين البيتين:

فلما قضينا من منى كل حاجة * ومسح ركن البيت من هو ماسح

أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا * وسألت بأعناق المطي الأباطح

أنبأنا أبو الحسن عليّ بن المفضل المقدسي الأسكندراني قال: أنشدني أبو الفداء الواعظ قال: أنشدني القيسراني الشاعر لنفسه بحلب:

تناهى إلى ألحاظه السحر والظبي * فراح وفي عينيه بابل والهند

فلا تتركوا ثاري فلي عنده دم * إذا كتمته العين نم به الخد

أخبرنا أبو محمد بن الحدوس الفقيه قال: أنشدني جمال الدين أبو الفداء إسماعيل بن عليّ الواعظ قال: دخلت على الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بعد أن فتح مصر، وكان مساءً فدهشت فقلت: صبح الله المولى بالسعادة، فأنكر على الحاضرون، فلما قعدت رجعت إلى نفسي وأحسست بالغلط، قال: فحضرني أن أنشدته هذين البيتين:

صحبته عند المساء فقال لي:

ماذا الصباح وظن ذاك مزاجا

125 - ظ فأجبته إشراق وجهك غرني * حتى تيقنت المساء صباحا

ذكر أبو عبد الله محمد بن ساكن، المتصدر بجامع مصر في تسمية شيوخه أن أبا الفداء ورد مصر سنة خمس وستين وخمسمائة، وقد توفي بعد ذلك.

إسماعيل بن عليّ بن محمد العثماني، الكوراني: الكردي، شيخ حسن صالح، متعفف، منقطع عن أهل الدنيا، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، قدم علينا حلب، وأقام مدة طويلة في مسجد باب الأربعين لا يخالط أحدا من أرباب الدنيا، ولم يقبل من أحد من الملك صلة، وكان يغلظ لهم في الأقوال، ويخشن عليهم في الموعظة، والنهي عن الظلم، والتقريع لهم على ذلك.
سمع بحلب من القاضي أبي الحسن أحمد بن محمد بن الطوسي، وحدث عنه بدمشق شيخنا أبا بكر عبد الله بن عمر القرشي، واجتمعت به مراراً متعددة بحلب وبدمشق، وصار بيني وبينه ود ومؤانسة ولم يبق لي سماع شيء منه، ووهبني فرجية من صوف من ملابسه.
وتوفي بدمشق ليلة السبت ثامن عشر شعبان سنة أربع وأربعين وستمائة، ودفن بظاهرها في مقابر الصوفية رحمه الله.
إسماعيل بن عليّ الدمشقي: أبو محمد الكاتب، الشاعر، المعروف بابن العينزربي، أصله من عين زربة وانتقل أبوه منها حين استولى الروم عليها، وولد له إسماعيل بدمشق، روى عنه شيئاً من شعره أبو محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، وكان بينه وبين الوزير أبي نصر بن النحاس الكاتب الحلبي مشاعرة، وأظنه تعرف به بحلب، وذكره العماد أبو عبد الله محمد بن محمد الأصبهاني في جريدة القصر، في شعراء حلب، وكان شاعراً مجيداً حسن النظم جيد الكتابة.
أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن - فيما أذن لنا في روايته - قال: أخبرنا عمي أبو القاسم بن الحسن قال: قرأت بخط أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الحلبي قال: أنشدنا أبو محمد إسماعيل بن العينزربي الكاتب بدمشق:

ترك الظاعنون قلبي بلا قل * ب وعيني عيناً من الهملان
وإذا لم تفض دماً سحب أجفا * ني على بعدهم فما أجفاني

الصفحة : 632

حل في مقلتي فلو فتشوها * كان ذاك الانسان في انساني
أنبأنا أبو المحاسن سليمان بن الفضل بن سليمان قال: أخبرنا عليّ بن أبي محمد 126 - و الشافعي قال:قرأت بخط حمزة بن عليّ بن العينزربي لأخيه أبي محمد إسماعيل بن علي:
أيا راقد الليل حقٌ يقال * إذا هجع الجفن زار الخيال
فما لي وعهدك عهدٌ به * ولا سر جفني منه اكتحال
أحن إلى ساكنات الحجاز * وقد حجزتني أمور ثقال
وأحنو على ظبيات هناك * وقد تشتهي النفس ما لا تنال
زجرتك يا قلب عن حبهن * وقلت: أما آن منهن آل
وما هن سمرٌ طوال برزن * بلى في الحشا هنَّ سمر طوال
بكيت وفاضت بحور الدموع * وكان لها من جفوني انثيال
وظن العواذل أن قد سلوت * لفقد البكاء وجاءوا فقالوا:
حقيقٌ حقيقٌ وجدت السلو * عنها فقلت: محالٌ محال
دليل على أنني ما سلوت ذاك * التثني وذاك الدلال
لهيفاء ينفث من طرفها إذا * ما بدت لك سحرٌ حلال

وهي أطول من هذا. وقرأت بخط أخيه حمزة أيضاً له:

ما على ما قلت تعويل * كله مطلٌ وتعليل
كلما حملت من سقم * فعلى الأجفان محمول
رب ليل ظل يجمعنا * كله ضمٌ وتقبيل

أشرفت كاساته وعملتفي أعاليها أكاليل 126 ظ

أشموس لحن مشرقة أم * كؤوسٌ أم قناديل
في يدي بدرٍ يطوف بها * من جنان الخلد منقول
لم يشن أعطافه قصرٌ * فيه تهجين ولا طول
وكأن الحسن صاح بنا * حين وافى نحوه كيلوا
كم أباطيلٍ نعمت بها * حبذا تلك الأباطيل

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي الحسن عليّ بن المسلم السلمي الفقيه قال: أنشدنا خالي أحمد بن محمد بن عقيل الشهرزوي لإسماعيل ابن العين زربي:

وحقكم لأزرنكم في دجنة * من الليل تخفيني كأني سارق
ولا زرت والسيوف هواتف * إلي وأطراف الرماح لواحق

قرأت في شعر الوزير أبي نصر محمد بن الحسن بن النحاس الحلبي من قصيدة كتب بها إلى إسماعيل بن العين زربي الكاتب:

نبذتم الحفظ نبذ العار بينكم * كأنكم كف إسماعيل في الأزم
تفر عن يده الأموال عالمة * بأنها عنده مخفورة الذمم
لولا الذكاء الذي يذكيه خاطره * لأعشبت في يديه صفحة القلم
الدهر فيك مواعيد نطعن بها * فضائل نسقت عن أكرم الشيم
لما اشتملت المعالي زدتها شرفاً * وأصبح المجد يجلو ثغر مبتسم

على الكتابة مذ لابستها عبق * تضوع النور غب الوابل الرذم
127 - و إذا الملم علت يوماً مراجله * وأصبح الخطب موقوفاً على قدم
واستشهد القوم والألباب عازب * عن الصواب وضاقت خطة الكلم
جلوت فصل خطاب تستقل به * غرب اللسان وحد الصارم الحذم
إن الطروس على خديك مثنية * ورب مثنٍ وإن لم يتصل بفم
لو أن كفيك مدت باليسار على * مقدار قدرك زالت سنة العدم
لا بد أن يستقيل الدهر غفلت * وتستنيب الليالي فيك عن أمم
إني مدحتك أبغي الود عن ثقة * بأن عهدك محمي من التهم
فأقر اعتقادي اخلاصاً يصدقه * فحرمة الود عفواً أو كد الحرم
أهل الكتابة ما زالت طرائفهم * في الشعر إلاك هجناً رزح الكلم
فإن أجد فمقالتي فيك أنطقني * وإن أقصر فإني لا حق بهم

الصفحة : 633

أنبأنا أبو البركات بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسين قال: إسماعيل بن علي، أبو محمد بن العين زربي، شاعر محسن ذكر شيخنا أبو محمد بن الأكفاني أن إسماعيل بن العين زربي، مولده بدمشق، وتوفي في شهور سنة سبعٍ وستين وأربعمائة.
إسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرناص الحموي: أبو العرب، ويلقب مخلص الدين، فقيه فاضل، أديب

شاعر ناثر، من أهل حماة، ولي التدريس بني قرناص، خارج مدينة حماة، واجتمع بي بحماة وأنشدني شيئاً من شعره، وذكر لي أن 127 - ظ مولده سنة أربع وستمائة.
أنشدني مخلص الدين أبو العرب إسماعيل بن عمر بن يوسف بن قرناص بحماة لنفسه، وكتبها على قصيدة أبي القاسم بن فيرة الشاطبي الرعيني التي نظمها في القراءات على قافية اللام ألف:

جلا الرعيني لنا مبدعاً * عروسه البكر وياما جلا
لو رامها مبتكرة غيره * قالت قوافيها له الكل: لا

فأنشدني أيضاً لنفسه:

أما والله لو شقت قلوب * ليعلم ما بها من فرط حب
لأرضاك الذي لك في ضميري * وأرضاني رضاك بشق قلبي

إسماعيل بن عياش بن سليم: أبو عتبة الأزرق العنسي الحمصي، سافر إلى بغداد ثم بعثه المنصور إلى الشام، ودخل أنطاكية، وحكي أنه كان جالساً إلى عاملها وقد ورد عليه كتاب أبي جعفر المنصور يأمره بنبش القبور، فنبشوا في جبل أنطاكية قبر عوذ بن سام ابن نوح وعند رأسه مكتوب لا إله إلا الله محمد رسول الله، أنا عوذ بن سام بن نوح بعثت إلى أهل أنطاكية فكذبوني وقتلوني، وقد ذكرنا الحكاية في باب ما ورد من الكتابة القديمة على الأحجار بحلب وعملها، رواها عنه أبو يحيى.
وروى عن محمد بن زياد الألهاني، وشرحبيل بن مسلم الخولاني، وسليمان الأعمش، وأبي عمرو الأوزاعي، وسفيان الثوري، ومحمد بن عمرو، وبجير بن سعد، وأبي 128 - و بكر بن عبد الله بن أبي مريم، وضمضم بن زرعة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعمرو بن قيس السكوني، وثور بن يزيد، وعمرو ومحمد ابني مهاجر، والحجاج بن أرطأة، واسحق بن عبد الله بن أبي فروة، وهشام بن

الغاز، وهشام بن عروة، وعطاء بن عجلان، وعبد الله بن عثمان بن خثيم، وابن جريج، وعبيد الله بن عمر، وعمر بن محمد بن زيد العمري، وابن سمعان، وموسى بن عقبة، وسهيل بن أبي صالح، ومحمد بن اسحق، ويحيى بن عبيد الله، وجعفر بن الحارث، وعبد الرحمن بن زياد بن أنعم.

الصفحة : 634

روى عنه سفيان الثوري - وهو من شيوخه -، وعبد الله بن وهب، وضمرة ابن ربيعة، ومعمر بن سليمان، وهشام بن عمار، وعبد الرحمن بن عبد الله الحلبي وأبو عبيدة عتبة بن رزين الألهاني، ويحيى بن معين وعبد الله بن المبارك، وهرون بن معروف، وبقية بن الوليد، وسليمان بن عبد الرحمن، وأبو داود الطيالسي، والأبيض ابن الأغر، ومحمد بن اسحق، والفرج بن فضالة، ويحيى بن حسان، والحسن بن عرفة، وعبد الوهاب بن الضحاك ومنصور بن أبي مزاحم، ومحمد بن عيسى بن الطباع، وداود بن رشيد، وعلي بن عياش، ويزيد بن هرون، ومنصور ابن أبي مزاحم، وإبراهيم بن العلاء، ومحمد بن حمير، وأبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر، وشبابة بن سوار، وكثير بن الوليد، وأبو اليمان، وأبو معمر القطيعي، وأبو الجماهير، وزهير بن عباد، وأبو عبيد، وأبو أيوب سليمان بن أيوب الحمصي، والهيثم بن خارجة، وعبد الرحمن بن واقد الواقدي، وأبو قتيبة مسلم بن قتيبة، وموسى بن أعين، ومروان بن محمد، والليث بن سعد، وحجاج بن محمد الأعور، والوليد بن مسلم، ومحمد بن بكار 128 - ظ بن الريان، وعبد الله بن صالح العجلي، وهشام بن عمار، وداود بن عمرو الضبي، وأبو إبراهيم الترجماني، ويحيى بن عثمان البصري، ويحيى بن يحيى، وعلي بن حجر، وشيبان بن عبد الرحمن

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد، البغدادي - بقراءتي عليه بحلب - قال: أخبرنا الرئيس أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن محمد بن الحصين - بقراءة أخي عليه وأنا أسمع - قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم ابن غيلان البزاز قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي قال: حدثني اسحق بن الحسن الحربي قال: حدثنا يحيى بن عثمان البصري قال: حدثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن اسحق بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا فزع أحدكم فليقل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعذابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين، وان يحضرون فإنها لن تضره ". قال: فكان عبد الله يعلمها من بلغ من ولده ومن لم يبلغ منهم، كتبها في صك وعلقها في عنقه.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال: أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي في ببياباد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي، ح.

قال أبو سعد: وأخبرنا أبو سعد عبد الله بن أسعد بن حيان النسوي بنيسابور قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن خلف الشيرازي قالا: أخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال: سمعت عبد الواحد بن بكر الورثاني يقول: سمعت أحمد بن عبد الله بن أبي دجانة يقول: حدثنا عبد الصمد بن سعيد قال: حدثنا سليمان بن عبد يقول: سمعت يحيى بن صالح يقول: كنا نأتي إسماعيل ابن عياش فيكرمنا ويبرنا وينزلنا أشرف المنازل، ويقدم لنا الماء بالثلج ويقول لنا: كلوا يا سادتي فإن الله تعالى وصف الجنة بصفة الصيف لفواكهها لا بصفة الشتاء فقال تعالى: "في سدرٍ مخضود. وطلحٍ منضود. وظلٍ ممدود.

وماء مسكوب. وفاكهة كثيرة. لا مقطوعة ولا ممنوعة".
كتب إلينا المؤيد بن محمد الطوسي من نيسابور عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء قال: أخبرنا أبو بكر البابسيري قال: حدثنا الأحوص بن المفضل قال: حدثنا أبي عن يحيى بن معين قال: وإسماعيل بن عياش مولى عنس.
أنبأنا أبو حفص بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء قال: أخبرنا أبو الحسين بن الأبنوسي قال: أخبرنا
129 - و أبو القاسم عبيد الله بن عتاب بن عتاب بن محمد قال: أخبرنا بن عمير إجازة، ح.
وأنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأسدي عن أبي القاسم بن السوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد، ح.
وأخبرنا يوسف بن خليل قال: أخبرنا القاسم بن عليّ قال: أخبرنا نصر بن مطكود قال: أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد قال: أخبرنا أبو الحسن الربعي قال: أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن قال: أخبرنا أحمد بن عمير - قراءة - قال: سمعت أبا الحسن بن سميع يقول:في الطبقة السادسة: إسماعيل بن عياش، أبو عتبة الحمصي، عنسي.

الصفحة : 635

أنبأنا ابن طبرزد قال:أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد - إجازة إن لم يكن سماعا - قال: أخبرنا أبو الفضل بن البقال: قال أخبرنا أبو الحسن الحمامي قال: أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن أحمد قال: حدثنا إبراهيم بن أبي أمية قال: سمعت نوح بن حبيب يقول: إسماعيل بن عياش يُكنى أبا عتبة.
أنبأنا ابن المقير عن أبي الفضل بن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، وأبو الحسين بن

الطيوري وأبو الغنائم محمد بن عليّ النرسي - واللفظ له - قالوا: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني - زاد ابن خيرون: وأبو الحسين الأصبهاني - قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: إسماعيل بن عياش، أبو عتبة الحمصي، أراه العنسي، سمع شرحبيل ابن مسلم، ومحمد بن زياد روى عنه ابن المبارك، ما روى عن الشاميين فهو أصح.
أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد فيما أذن لنا في روايته عنه، وسمعت منه بعضه 129 - ظ قال: أخبرنا عمي أبو القاسم قال: أخبرنا أبو بكر السقاني قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن منصور قال: أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: أبو عتبة إسماعيل بن عياش الحمصي عن محمد بن زياد ويحيى بن سعيد الأنصاري، روى عنه ابن المبارك ويحيى بن يحيى.
قال أبو القاسم الحافظ: قرأنا على أبي عبد الله بن البناء عن أبي تمام الواسطي عن أبي عمر بن حيوية قال: أخبرنا محمد بن القاسم بن جعفر قال: حدثنا أبو بكر ابن أبي خيثمة قال: واسماعيل بن عياش، يكنى أبا عتبة، حدثنا بذلك الوليد بن شجاع، وسمعت أبي يقول: كان إسماعيل بن عياش أحول.
قال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا "أبو الفتح نصر الله بن محمد الفقيه قال: حدثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم قال: أخبرنا أبو الفتح سليم بن أيوب قال: أخبرنا أبو نصر طاهر بن محمد بن سليمان الموصلي قال: حدثنا أبو القاسم عليّ ابن إبراهيم قال: حدثنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس قال: سمعت محمد بن أحمد المقدمي يقول: إسماعيل بن عياش الحمصي الأزرق، أبو عتبة.
أخبرنا أبو الفرج محمد بن عليّ بن حمزة بن القبيطي في كتابه إلينا من بغداد قال: أخبرنا أبو

الحسن أحمد بن عبد الله بن عليّ بن الأبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا حمزة بن يوسف السهمي قال أخبرنا أبو أحمد بن عدي، قال: حدثنا عن عبد الله البغوي قال: حدثنا عليّ بن عبد العزيز قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا أبو مسهر 130 - و قال حدثني محمد بن مهاجر الأنصاري قال: كان أخي محمد بن هاجر يقول لي: لا تسألني كما يسألني هذا الأحمر الحمصي، يعني إسماعيل بن عياش.
أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة - إذناً - قال: أخبرنا أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد اليخاري، ح.
قال: شيخنا ابن الحرستاني: وأنبأنا أبو القاسم نصر بن مقاتل بن مطكود قال: أخبرنا إبراهيم بن يونس بن محمد قال: أخبرنا أبو زكريا البخاري قال: أخبرنا عبد الغني بن سعيد قال: وأما العنسي الحمصي بعين وسين مهملتين ونون فعدد كثير منهم: إسماعيل بن عياش أبو عتبة العنسي الحمصي وقال عبد الغني بن سعيد: عياش بالياء، معجمة باثنتين والشين معجمة. أنبأنا ابن الحرستاني عن عبد الكريم بن حمزة عن أبي نصر بن ماكولا قال: أما عياش بياء مشددة معجمة باثنتين من تحتها وآخره شين معجمة، إسماعيل بن عياش، أبو عتبة. قال ابن ماكولا: وأما العنسي بالنون فجماعة منهم: إسماعيل ابن عياش، أبوعتبة العنسي.
أنبأنا سليمان بن االفضل قال: أخبرنا عليّ بن أبي محمد قال: اخبرنا أبو بكر اللفتواني قال: أخبرنا أبو صادق محمد بن أحمد بن أبي جعفر قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن زنجويه قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الله العسكري قال: وأما عياش تحت الياء نقطتان والسين منقوطة منهم: إسماعيل بن عياش الحمصي مشهور..13-ظ
بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقي

الصفحة : 636

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب قال: أخبرنا محمد بن أحمد ابن رزق قال: أخبرنا إسماعيل بن عليّ الخطبي وأبو عليّ بن الصواف قالا: حدثنا عبد الله بن أحمد قال: قال أبي: ولد ابن عياش-يعني إسماعيل- سنة ست ومائة.
قال الخطيب: وأخبرنا محمد بن الحسين القطان قال: أخبرنا دعرج بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن عليّ الأبار قال: سألت عمرو بن عثمان عن إسماعيل بن عياش قال: قال أبي قال ابن عيينة: مولد ابن عياش قبلي سنة ست.
قال: وكيف ذهب عنه أصحابنا وأنا مولدي سنة ثمان؟! قال: قلت: يا أبا محمد وأنت بكرت.
قال: وأخبرنا الطناجيري قال: أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ قال: حدثنا اسحق بن موسى الرملي قال: سمعت محمد بن عوف يقول: سمعت يزيد بن عبد ربه يقول: كان مولد إسماعيل بن عياش سنة اثنتين ومائة، ومات سنة إحدى وثمانين ومائة.
أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ عمي قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز الكتاني قال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثني يزيد بن عبد ربه قال: ولد إسماعيل بن عياش سنة ست ومائة. 132 - و.
أخبرنا أبو الفرج محمد بن عليّ بن حمزة بن فارس في كتابه إلينا من بغداد قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بنعلي بن الأبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة قال: أخبرنا حمزة

بن يوسف أبو القاسم السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي الحافظ قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن فضيل قال: سمعت سعيد بن عمرو يقول: بقية يقول كانت إذا جاءت مسألة إلى إسماعيل بن عياش يقول: اذهبوا بها إلى ذلك الغلام. قال: بقية: وإنما بيني وبينه خمس سنين، ولد سنة خمس ومائة وولدت سنة عشر ومائة.

قال: وأخبرنا أبو أحمد الحافظ قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عنبسة قال: حدثنا أبو التقى قال: حدثنا أبو التقى قال: قال لي بقية: لي عبد الله بن صالح الهاشمي: يا أبا يحمد أيكما أكبر أنت أو إسماعيل بن عياش؟ قلت: مولد إسماعيل سنة ثمان ومائة ومولدي سنة اثنتي عشرة ومائة. قال: فقال عبد الله: إنكما لترب.

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن عليّ الواسطي قال: أخبرنا عمر بن أحمد الواعظ.

قال الخطيب: وأخبرنا عبيد الله بن عمر بن أحمد الواعظ قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن أحمد بن محمويه بالبصرة قال: حدثنا يحيى بن صالح قال: ما رأيت رجلاً أكبر نفساً من إسماعيل 132 - ظ ابن عياش، كنا إذا أتيناه إلى مزرعته لا يرضي لنا بالخروف والخبيص، وسمعته يقول: ورثت عن أبي أربعة آلاف دينار فأنفقتها في طلب العلم.

قال الخطيب: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: حدثنا الفضل بن زياد قال: قال أحمد بن محمد بن حنبل: ليس أحد أروى لحديث الشاميين من إسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم.

قال: وحدثنا يعقوب قال: كنت أسمع أصحابنا يقولون: علم الشام عند إسماعيل بن عياش والوليد بن مسلم.
قال: وسمعت أبا اليمان يقول: كان أصحابنا لهم رغبة في العلم وطلب شديد بالشام والمدينة ومكة، وكانوا يقولون: نجهد في الطلب، ونتعب أبداننا، ونغيب فإذا جئنا وجدنا كلما كتبنا عند إسماعيل.
قال يعقوب: وتكلم قوم إسماعيل، وإسماعيل ثقة عدل، أعلم الناس بحديث الشام، ولا يدفعه دافع، وأكثر ما تكلموا قالوا: يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين.
وقال الخطيب: أخبرني الحسين بن عليّ الطناجيري قال: حدثنا عمر بن أحمد الواعظ قال: حدثنا ابن صدقة قال: قال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين يقول: إسماعيل بن عياش ثقة، والعراقيون يكرهون حديثه.
أخبرنا أبو الفرج بن القبيطي في كتابه قال: أخبرنا أبو الحسن بن الأبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم الإسماعيلي قال: أخبرنا حمزة بن يوسف قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثني أحمد بن زهير قال: سئل يحيى بن معين عن إسماعيل بن عياش فقال: ليس به بأس، من أهل الشام، والعراقيون يكرهون حديثه.

الصفحة : 637

قيل ليحيى: أيما أثبت بقية أو إسماعيل بن عياش؟ فقال: كلاهما صالحان.
وقال ابن عدي الحافظ: حدثنا محمد بن عليّ بن إسماعيل قال: حدثنا عثمان ابن سعيد الدارمي قال: قلت ليحيى بن معين 133 - و فإسماعيل بن عياش كيف هو عندك؟ قال: أرجو أن لا يكون به بأس.

قال ابن عدي: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز عن عباس عن يحيى قال: كان إسماعيل بن عياش أحب إلى أهل الشام من بقية، وقد سمع ابن عياش من شرحبيل، وابن عياش ثقة وهو أحب إلي من فرج بن فضالة.
أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر عن أبي الفضل المكي قال: أخبرنا أبو نصر الوائلي قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرنا أبو موسى ابن أبي عبد الرحمن قال: أخبرني أبي قال: سليمان بن أشعث قال: سمعت يحيى بن معين قال: إسماعيل بن عياش ثقة.
أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن إجازة، وأخبرنا عنه عمي أبو القاسم الحافظ قال: أخبرنا سهل بن بشر قال: أخبرنا أبو بكر خليل بن هبة الله بن الخليل قال: أخبرنا عبد الوهاب الكلابي قال: أخبرنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب قال: حدثنا العباس بن الوليد بن صبح الخلال قال: حدثنا مروان قال: حدثنا محمد بن مهاجر قال: قال لي أخي عمرو بن مهاجر: ليس يحسن تسأل، ألا تسألني مسألة، هذا الأزيرق ما سألني أحد مسألة منه، يعني إسماعيل بن عياش. قال محمد: فقلت له: كيف أريد أن أكون أنا مثل هذا، وهذا فقيه.
قال أبو البركات: أخبرنا عمي الحافظ قال: أنبأنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم وحدثني أبو البركات بن أبي 133 - ظ طاهر الفقيه عنه قال: أخبرنا رشاء بن نظيف - إجازة - قال: أخبرنا عبد الوهاب بن جعفر بن عليّ - ونقلته من خطه - قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن سليمان بن يوسف الربعي قال: حدثنا عبد الصمد ابن سعيد بن عبد الله بن يعقوب الحمصي قال: سمعت بن عوف يقولك سمعت أبا اليمان يقول: كان منزل إسماعيل بن عياش إلى جانب منزلي، فكان يحيى الليل م، فكان ربما قرأ،

ثم قطع، ثم رجع فقرأ من الموضع الذي قطع منه، فلقيته يوماً فقلت: يا عم قد رأيت منك شيئاً وقد أحببت أن أسألك عنه، إنك تصلي من الليل، ثم تقطع ثم تعود إلى الموضع الذي قطعت فتبتدىء منه؟ فقال: يا بني ما سؤالك عن ذلك؟ قلت: أريد أن أعلم، قال: يا بني ما سؤالك عن ذلك؟ قلت: أريد أن أعلم، قال: يا بني إني أصلي فأقرأ فأذكر الحديث في الباب من الأبواب الذي أخرجتها فأقطع الصلاة فأكتبه فيه، ثم أرجع إلى صلاتي فأبتدئ من الموضع الذي قطعت منه.

فقال: أنبأنا أبو القاسم بن عليّ بن إبراهيم عن رشاء بن نظيف قال: أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد أحمد الفرضي قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن الصولي قال: حدثنا عثمان بن صالح قال: كان أهل مصر ينتقصون عثمان حتى نشأ فيهم الليث بن سعد، فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا عن ذلكن وكان أهل حمص ينتقصون عليّ بن أبي طالب حتى نشأ فيهم إسماعيل بن عياش فحدثهم 134 - و بفضائله فكفوا عن ذلك.

وقال: أنبأنا أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار بن أحمد قال: أخبرنا عبد الباقي بن عبد الكريم بن عمر الشيرازي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن حمة قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال: حدثني جدي يعقوب قال: حدثني أحمد بن داود الحراني قال: سمعت عيسى بن يونس، وذكر إسماعيل بن عياش فقال: أبو عتبة، هو أرشدني إلى الشاميين.

وقال أبو القاسم: أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا عليّ بن محمد، ح.

قال ابن مندة: وأخبرنا حمد بن عبد الله - إجازة - قالا: أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم قال: حدثنا أبي

قال: سمعت سليمان بن أحمد الواسطي يقول: سمعت يزيد بن هرون يقول ما رأيت شامياً ولا عراقياً أحفظ من إسماعيل بن عياش.

الصفحة : 638

أخبرنا أبو الفرج بن القبيطي في كتابه قال: أبخرنا أبو الحسن بن الآنبوسي، قالا: أخبرنا إسماعيل بن مسعدة قال: أخبرنا حمزة بن يوسف قال أخبرنا أبو أحمد ابن عدي قال: حدثنا يوسف بن الحجاج قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال: سمعت الهيثم بن خارجة يقول: سمعت يزيد بن هارون يقول: ما رأيت أحفظ من إسماعيل بن عياش، ما أدري ما سفيان الثوري.
أخبرنا أبو اليمن الكندي - إذاً - قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر 134 - ظ الخطيب قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أخبرنا إسماعيل بن عليّ الخطبي قال: قال أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل: قال أبي لداود ب عمرو الضبي، وأنا أسمع: يا أبا سليمان كان يحدثكم إسماعيل بن عياش هذه الأحاديث بحفظه؟ قال: نعم، ما رأيت معه كتاباً قط، فقال له: قد كان حافظاً، كم كان يحفظ؟ قال: شيئاً كثيراً، قال له: كان يحفظ عشرة آلاف؟ قال: عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف، قال أبي: هذا كان مثل وكيع.
قال الخطيب: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال: أخبرنا يوسف بن أحمد الصيدلاني قال: حدثنا محمد بن عمرو العقيلي قال: حدثنا زكريا بن يحيى الحلواني أبو أحمد قال: حدثنا أحمد بن سعيد ابن مريم قال: سمعت عليّ بن عبد الله بن جعفر يقول: رجلان هما صاحب حديث بلديهما: إسماعيل بن عياش وعبد الله بن لهيعة.

وقال الخطيب: أخبرني محمد بنالحسن بن أحمد الأهوازي قال: أخبرنا أبو عليّ الحسين بن محمد الشافعي بالأهواز قال: حدثنا أبو عبيد محمد بن عليّ الآجري قال: سمعته - يعني أبا داود السجستاني يقول: قال يزيد بن هرون: ما رأيت عربياً أحفظ من إسماعيل بن عياش، قال أبو داود: قدم إسماعيل قدمتين، قدم هو وجرير بن عثمان الكوفة في مساحة أرض حمص، وقدمه قدمها إلى بغداد، سمع منه البغداديون، وسمع يزيد بن هارون من إسماعيل بن عياش ببغداد في القدمة الأولى.

قال الخطيب: وأخبرنا الحسين - 135 - و بن عليّ الصيمري قال أخبرنا عليّ بن الحسن الرازي قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني قال: حدثنا أحمد بن زهير قال: سمعت يحيى بن معين يقول: مضيت إلى إسماعيل بن عياش فرأيته قاعداً عند دار الجوهري على غرفة وما معه إلا رجلين ينظران في كتابه، فرجعت ولم أسمع شيئاً، وكان يحدثهم بنحو من خمسمائة في اليوم أكثر أو أقل، وهم أسفل وهو فوق، فيأخذون كتابه فينسخونه من غدوة إلى الليل.

وزاد غيره عن يحيى: فرجعت ولم أسمع شيئاً.

أخبرنا به أبو الفرج بن القبيطي كتابه قال: أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال: حدثنا البغوي قال: حدثنا عباس عن يحيى قال: مضيت إلى إسماعيل بن عياش فرأيته عند دار الجوهري قاعد على غرفة ومعه رجلان ينظران في كتابه، فيحدثهم خمسمائة في اليوم، أقل أو أكثر، وهم أسفل وهو فوق، فيأخذون كتابه فينسخونه من غدوة إلى الليل، قال يحيى: فرجعت ولم أسمع شيئاً.

وقال ابن عدي: ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر بن عياش عن يحيى، وذكر عنده ابن عياش فقال: كان يقعد ومعه ثلاثة أو أربعة فيقرأ كتاباً والناس مجتمعون، ثم يلقيه إليهم فيكتبونه جميعاً، ولم ينظر

في الكتاب إلا أولئك الثلاثة أو الأربعة. وشهدت ابن عياش وهو يحدث هكذا فلم أكن آخذ منه شيئاً ولكني شهدته يملي إملاء فكتب عنه.
قال ابن عدي: حدثنا يوسف بن الحجاج 135 - ظ قال: حدثنا أبو زرعة الدمشقي قال: لم يكن بالشام بعد الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز مثل إسماعيل بن عياش ما روى عن الشاميين فهو أصح.
وقال ابن عدي: حدثنا عبد الوهاب بن أبي عصمة قال: حدثنا أبو طالب أحمد ابن حميد قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إسماعيل بن عياش ما روى عن الشاميين صحيح وما روى عن أهل الحجاز فليس بصحيح.
وقال ابن أبي عصمة: حدثنا أحمد بن أبي يحيى قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: إسماعيل بن عياش ما روى عن الشاميين فهو صحيح وما روى عن 136 - و أهل المدينة وأهل العراق ففيه ضعيف يغلط.

الصفحة : 639

وقال ابن عدي: حدثنا ابن حماد قال: حدثني عبد الله بن أحمد قال: سألت يحيى بن معين عن إسماعيل بن عياش فقال: إذا حدث عن الشيوخ الثقات مثل محمد ابن زياد وشرحبيل بن مسلم، قلت ليحيى: كتبت عن إسماعيل بن عياش؟ قال: نعم سمعت منه شيئاً. قال عبد الله: وقد حدثنا عنه يحيى بن معين وهرون بن معروف قالا: حدثنا إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الزعيم غارم".
أخبرنا أبو محمد بن رواج - إذناً - قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: سمعت المبارك بن عبد الجبار الصيرفي يقول: سمعت أبا مسلم الليثي يقول: سمعت عليّ بن أبي بكر الجرجاني يقول: سمعت

مسعود بن عليّ السجزي يقول: وسمعته - يعني الحاكم أبا عبد الله - يقول: إسماعيل بن عياش مع جلالته إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: وأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أخبرنا هبة الله بن محمد ابن جيش الفراء قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سمعت يحيى بن معين - وذكر عنده إسماعيل بن عياش - فقال: كان ثقة فيما روى عن أصحابه أهل الشام، فيما روى عن غيرهم فخلط فيها.
قال: وأخبرنا أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن شهريار الأصبهاني قال: أخبرنا سليمان بن أحمد الطبراني قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين، وما روى منه عن أهل الحجاز فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم.
وقال الخطيب: أخبرنا أبو بكر البرقاني قال: أخبرنا الحسين بن عليّ التميمي قال: حدثنا أبو عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرائيني قال: حدثنا أبو بكر المروذي قال: سألته - يعني 136 - ظ أحمد بن حنبل - عن إسماعيل بن عياش فحسن روايته عن الشاميين، وقال: وهو فيهم أحسن حالا مما روى المدنيين وغيرهم.
قال: وأخبرنا البرقاني قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنويه العزرمي قال: أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث قال: وسألت أحمد عن إسماعيل بن عياش فقال: ما حدث عن مشايخهم، قلت: الشاميين؟ قال: نعم فأما حديث غيرهم فعنده مناكير.
وقال الخطيب: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا موسى بن إبراهيم بن النضر العطار قال: حدثنا

محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال: سألت علياً - يعني ابن المديني - عن إسماعيل بن عياش فقال: كان يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام، فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعيف.
قال الخطيب: وأخبرنا أبو القاسم الأزهري قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمر الخلال قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبة قال: حدثنا جدي قال: وإسماعيل بن عياش ثقة عند يحيى بن معين وأصحابنا فيما روى عن الشاميين خاصة، وفي روايته عن أهل العراق وأهل المدينة اضطراب كثير، وكان عالماً بناحيته.
قال: وأخبرنا ابن الفضيل القطان قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق قال: حدثنا سهل بن أحمد الواسطي قال: حدثنا أبو حفص عمرو بن عليّ قال: وإسماعيل ابن عياش إذا حدث عن أهل بلاده فصحيح، فإذا حدث عن أهل المدينة مثل هشام بن عروة، ويحيى بن سعيد، وسهل بن أبي صالح، فليس بشيء.
137 أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن الشيرازي - و قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا أبو الحسن الفأفاء، ح.
قال: وأخبرنا ابن مندة قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله - اجازة - قالا: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال: سألت أبي عن إسماعيل بن عياش فقال: هولين يكتب حديثه، لا أعلم أحداً كف عنه إلا أبو اسحق الفزاري.
قال: وسمعت أبي يقول: وسئل إبراهيم بن موسى عن إسماعيل بن عياش كيف هو في الحديث؟ قال: كان حسن الخضاب.
وسئل أبو زرعة عن إسماعيل بن عياش فقال: صدوق إلا أنه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: سمعت وكيعا يقول: قدم علينا إسماعيل بن عياش فاخذ مني أطرافا لإسماعيل بن أبي خالد، فرأيته يخلط في أخذه.

الصفحة : 640

قال أحمد بن أبي الحواري: قال لي وكيع: يروون عندكم عنه؟ فقلت: أما الوليد ومروان فيروون عنه، وأما الهيثم بن خارجة ومحمد بن إياس فكأنهم، قال: وأي شيء الهيثم وابن اياس، إنما أصحاب البلد الوليد ومروان.
كتب إلينا المؤيد بن محمد الطوسي من نيسابور غير مرة قال: أخبرنا أبو عبد الله حمد بن الفضل الفراوي، ح.
وأخبرنا أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم - قراءة عليه وأنا أسمع - قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عليّ بن ياسر الحياني قال: أخبرنا أبو عبد الله الفراوي قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر بن محمد بن أحمد الفارسي قال: أخبرنا أبو أحمد ابن عمرويه الجلودي قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفيان قال: سمعت أبا الحسين مسلم بن الحجاج يقول: 137 - ظ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال: أخبرنا زكريا بن عدي قال: قال لي أبو اسحق الفزاري: اكتب عن بقية ما روي عن غير المعروفين، ولا تكتب عن إسماعيل بن عياش ما روى عن المعروفين ولا عن غيرهم.
أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد قال: أخبرنا أبو الفتح الكروخي قال: أخبرنا أبو عامر محمود بن القاسم، وأبو نصر الغورجي، وأبو بكر التاجر، قالوا: أخبرنا أبو محمد الحراني قال: أخبرنا أبو العباس المحبوبي قال: أخبرنا أبو عيسى الترمذي قال: سمعت محمد بن إسماعيل يقول: إن إسماعيل بن عياش يروي

عن أهل الحجاز وأهل العراق أحاديث مناكير، كأنه ضعف روايته عنهم فيما ينفرد به، وقال: إنما حديث إسماعيل بن عياش عن أهل الشام. وقال أحمد: إسماعيل بن عياش أصلح من بقية، ولبقية أحاديث مناكير عن الثقات.
أنبأنا أبو اليمن قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج بنيسابور قال: سمعت أبا سعيد بن رميح يقول: سمعت عمر بن رميح بحير يقول: سألت محمد ابن إسماعيل البخاري عن إسماعيل بن عياش فقال: إذا حدث عن أهل بلدة فصحيح، وإذا حدث عن غير أهل بلده ففيه نظر.
قال الخطيب: أخبرنا أحمد بن أبي جعفر قال: أخبرنا يوسف بن أحمد بن يوسف قال: أخبرنا أبو جعفر العقيلي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا الحسن بن عليّ قال: حدثنا أبو صالح الفراء قال: قلت قلت لأبي اسحق 138 - و الفزاري: إني أريد مكة وأريد أمر بحمص وثم رجل يقال له إسماعيل بن عياش فأسمع منه؟ قال: لا ذاك رجل لا يدري ما يخرج من رأسه.
وقال الخطيب: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان قال: قال: عليّ بن المديني: ضرب عبد الرحمن على حديث إسماعيل بن عياش، وعلى حديث المبارك بن فضالة.
وقال الخطيب: أخبرنا عليّ بن طلحة المقرىء قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم الطرسوسي قال: أخبرنا محمد بن محمد بن داود الكرجي قال: أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف بن خراش قال: إسماعيل بن عياش ضعيف الحديث.
أنبأنا أبو الفرج محمد بن عليّ بن حمزة الحراني قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن

الآبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة قال: أخبرنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قال: كتب إلى محمد بن الحسن بن عليّ بن بحر: حدثنا عمرو بن عليّ قال: كان عبد الرحمن لا يحدث عن إسماعيل بن عياش، فقال له رجل مرةً: حدثنا أبو داود عن أبي عتبة، فقال له عبد الرحمن: هذا إسماعيل بن عياش،، فقال له الرجل: لو كان إسماعيل لما كتب عنه شيئاً، فسألت عنه أبا داود فقال: حدثنا إسماعيل بن عياش أبو عتبة.
قال أبو أحمد بن عدي: إسماعيل بن عياش أبو عتبة الحمصي، وذكر له أحاديث لم يروها غيره، ثم قال: وهذه الأحاديث من أحاديث الحجاز ليحيى بن سعيد، ومحمد بن عمر، وهشام بن عروة، وابن جريج، وعمر بن محمد، وعبيد الله الوصافي، وغير ما ذكرت من حديثهم ومن حديث 138 - ظ العراقيين، إذا رواه ابن عياش عنهم فلا يخلو من يغلط فيه إما أن يكرون حديثاً رأسه أو مرسلاً يوصله أو موقوفاً يرفعه، وحديثه عن الشاميين إذا روى عنه ثقة فهو مستقيم، وغي الجملة إسماعيل بن عياش ممن يكتب حديثه ويحتج به خاصة في حديث الشاميين.

الصفحة : 641

أخبرنا أبو القاسم بن محمد القاضي إجازة عن زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرني أبو بكر محمد بن جعفر فيما قرأته عليه قال: قرىء على أبي بكر محمد بن اسحق وأنا أسمع قال: لا أحتج بإسماعيل بن عياش.
وأنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي الحسن عليّ بن المسلم الفقيه: أخبرنا أبو الفرج سهل بن بشر قال: أخبرنا عليّ بن منير قال: أخبرنا الحسن بن رشيق

قال: حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي قال: إسماعيل بن عياش ضعيف.
أنبأنا زيد بن الحسن البغدادي عن أبي البركات الأنماطي قال: أخبرنا أبو بكر الشامي قال: أخبرنا أبو الحسن العقيقي قال: حدثنا يوسف بن أحمد قال: أخبرنا أبو جعفر قال: حدثنا زكريا بن يحيى، ومحمد بن زكريا البلخي قالا: حدثنا محمد بن المثنى قال: ما سمعت عبد الرحمن يحدث عن إسماعيل بن عياش شيئاً قط.
أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن محمد بن ناصر عن أبي الفضل التميمي قال: أخبرنا أبو نصر الوائلي قال: أخبرنا الخصيب بن عبد الله قال: أخبرنا عبد الكريم ابن أبي عبد الرحمن قال: أخبرني أبي قال: أبو عتبة إسماعيل بن عياش الحمصي ليس ممن يعتمد عليه.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: إسماعيل بن عياش بن سليم، أبو عتبة العنسي من أهل حمص، سمع محمد بن 139 - و زياد الألهاني، وشرحبيل بن مسلم، وبحير ابن سعد، وأبا بكر بن عبد الله بن أبي مريم، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وسهيل ابن أبي صالح، وعبد الله بن عثمان بن خثيم.
روى عنه سليمان الأعمش، وفرج بن فضالة، وعبد الله بن المبارك، ويزيد ابن هرون، وأبو داود الطيالسي، وعبد الله بن صالح العجلي، ومحمد بن بكار ابن الريان، وأبو إبراهيم الترجماني وداود بن عمر الضبي، والحسن بن عرفة العبدي، وكان إسماعيل قد قدم بغداد على أبي جعفر المنصور، وولاه خزانة الكسوة، وحدث ببغداد حديثاً كثيراً.
أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن قال: إسماعيل بن عياش بن سليم أبو عتبة العنسي الحمصي، وروى عن شرحبيل بن مسلم الخولاني،

ومحمد بن زياد الألهاني وبحير بن سعد، وثور بن يزيد، وأبي بكر بن أبي مريم، وعمرو بن قيس السكوني، وعمرو ومحمد ابني مهاجر، وضمضم بن زرعة، والأوزاعي، وهشام بن الغاز الشاميين، وعطاء بن عجلان، وعمر بن محمد بن زيد العمري، وسهيل بن أبي صالح، وعبد الله بن عثمان بن خثيم المكي، وابن سمعان، وابن جريج، ويحيى ابن سعيد الأنصاري، وموسى بن عقبة، وعبيد الله بن عمر، ومحمد بن عمرو، وهشام بن عروة، وإسحاق بن عبيد الله بن أبي فروة الحجازيين، والحجاج بن أرطأة، وسفيان الثوري، وروى عن الأعمش، وروى عنه سفيان الثوري، والليث بن سعد، ومحمد بن اسحق، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله 139 -ظ بن وهب، وضمرة بن ربيعة، وحجاج بن محمد الأعور، ومعتمر بن سليمان، ومروان بن محمد الأسدي، والوليد بن مسلم، وموسى بن أعين، وهشام بن عمار، وسليمان ابن عبد الرحمن، وبقية بن الوليد، وأبو داود الطيالسي، وأبو قتيبة سلم بن قتيبة، والفرج بن فضالة ويزيد بن هرون، ويحيى بن حسان، ويحيى بن معين، وعبد الرحمن واقد الواقدي، وهرون بن معروف، والهيثم بن خارجة، والحسن بن عرفة، ومنصور بن أبي مزاحم، وكثير بن الوليد، والأبيض بن الأغر- وأبو أيوب سليمان بن أيوب الحمصي، وأبو عبيدة عبيد بن رزين الألهاني، وعبد الوهاب بن الضحاك، وإبراهيم بن العلاء، ومحمد بن حميد، وأبو اليمان، وعبد الرحمن بن عبد الله الحلبي، وأبو مسهر، وأبو معمر الطيعي، وداود بن رشيد، وعلي بن عياش، وأبو الجماهير، وزهير بن عباد، وشبابة بن سوار، وأبو عبيد، ومحمد بن عيسى بن الطباع، وغيرهم.

وكان حجاجاً، وكانت طريقه على دمشق، حج بضع حجة، وبعثه أبو جعفر المنصور إلى دمشق، فعدل أرضها الخراجية.

وقال: أخبرنا عمي الحافظ: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز بن الكتاني قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال، أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: حدثنا أبو زرعة قال، حدثني يزيد بن عبد ربه قال: ولد إسماعيل بن عياش سنة ست ومائة، ومات سنة إحدى وثمانين.

الصفحة : 642

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل 140 - و القاضي قال: مات أبو عتبة إسماعيل بن عياش الحمصي الأزرق في سنة إحدى وثمانين ومائة، وكان ينزل بغداد، وولاه المنصور خزانة الكسوة.
قال الخطيب: أخبرنا محمد بن الحسين المتوشي قال: أخبرنا دعلج بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن عليّ الأبار قال: حدثنا الحسن بن عليّ قال: سمعت حيوة بن شريح يقول: مات إسماعيل بن عياش سنة إحدى وثمانين.
وقال الخطيب: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب قال: سمعت الحجاج بن محمد الخولاني قال: مات إسماعيل ابن عياش سنة إحدى وثمانين ومائة، يوم الثلاثاء لست مضين من جمادى.
أنبأنا عمر بن محمد الدارقزي قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا محمد بن هبة الله قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب قال: قال أبو عبد الله: وابن عياش فيها مات - يعني سنة إحدى وثمانين ومائة.

أنبأنا ابن المقير عن أبي الفضل بن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسن بن الطيوري، وأبو الغنائم محمد بن عليّ - واللفظ له - قالوا: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني - زاد ابن خيرون وأبو الحسين الأصبهاني - قالا: أخبرنا: أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: قال لنا حيوة: مات - يعني إسماعيل بن عياش - سنة إحدى وثمانين ومائة.
أنبأنا أبو حفص المؤدب عن أبي غالب بن البناء عن عبيد الله بن أحمد الكوفي، ح. 140 - ظ.
قال أبو حفص المؤدب: وأخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي - إذناً إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا أحمد بن عليّ بن عبيد الله بن سوار قال: أخبرنا عبيد الله بن أحمد الكوفي قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران قال: أخبرنا عبد الله بن أبي داود قال: حدثنا ابن مصطفى قال: وإسماعيل بن عياش توفي يوم الثلاثاء لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين ومائة.
قال أبو البركات الأنماطي: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن، وأبو الفضل بن خيرون قالا: أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن اسحق قال: أخبرنا أبو حفص الأهوازي قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: في خامسة أهل الشام: إسماعيل بن عياش، ويكنى أبا عتبة، حمصي مات سنة اثنتين وثمانين ومائة.
أنبأنا أبو حفص قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا أبو محمد الصريفيني قال: أخبرنا أبو القاسم بن حبابة قال: حدثنا عبد الله قال: حدثني عباس قال: حدثنا أبو مسلم قال: مات إسماعيل بن عياش سنة اثنتين وثمانين.
وقال ابن السمرقندي: أخبرنا أبو القاسم بن البسري قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص - إجازة - قال: حدثنا

أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال: أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال: أخبرني أبي قال: حدثني أبو عبيدة القاسم بن سلام قال: سنة اثنتين وثمانين ومائة، فيها مات 141 - و إسماعيل بن عياش بحمص.
أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي - فيما أذن لنا أن نرويه عنه - قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن قال: أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن سعد قال: في الطبقة الخامسة من أهل الشام إسماعيل بن عياش، ويكنى أبا عتبة، حمصي، توفي سنة اثنتين وثمانين ومائة.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت قال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: أخبرنا محمد بن إبراهيم بن عبدان الجدري في كتابه إلينا من شيراز قال: حدثنا أحمد بن حمدان بن الخضر قال: حدثنا أحمد بن يونس الضبي قال: حدثني أبو حسان الزيادي قال: سنة اثنتين وثمانين ومائة فيها مات إسماعيل بن عياش الحمصي، يكنى أبا عتبة.

الصفحة : 643

قال الخطيب: وأخبرنا أبو سعيد بن حسنوية قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر قال: حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: مات إسماعيل بن عياش سنة اثنتين وثمانين ومائة.
قال الخطيب: وأخبرنا محمد بن الحسين القطان قال: أخبرنا دعلج بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن عليّ الأبار قال: سألت عمرو بن عثمان عن إسماعيل بن عياش متى قال: سنة إحدى أو اثنتين وثمانين. 141 - ظ.

حرف الغين في آباء من اسمه إسماعيل
إسماعيل بن غازي بن عبد الله النقيب: أبو محمد الحراني، حكى عن زاكي المجنون الحراني، وكان يرجع إلى فضل وخير، روى عنه ابنه إبراهيم الذي ذكره، ذكر لي رفيقنا أبو محمد عبد الرحمن بن شجانة الحراني، وحكى لنا عنه، وذكر لي أنه دخل حلب غير مرة.
أخبرني أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن شجانة الحراني بها قال: أخبرني إبراهيم بن إسماعيل النقيب قال: أبي: خرجت من حران إلى الموصل في زمن الشتاء والوحل والأمطار، وكانت جمال الناس تقع كثراً، وقاسى الناس شدة عظيمة، وكنت أخشى على نفسي لما أعلم من ضعفي، فنمت فسمعت قائلاً يقولك ألا أعلمك شيئاً إذا قتله لم يقه جملك وتأمن به؟ فقلت له: بلى والله ولك الأجر، فقال لي: قل: "إن الله يمسك السماوات والأرض أن تزولا " الآية، فقلتها فما وقع جملي حتى دخلنا الموصل، وهلك للناس شيء كثير من سقوط جمالهم وسلم ما معي.
أنشدني أبو محمد بن شجانة قال: أنشدني أبو إسماعيل الحراني قال: أنشدني أبي إسماعيل قال: سمعت زاكي المجنون الحراني ينشد: قد تحرق النار من له كبد * فمن هو النار فكيف يحترق
قالوا: به جنة ولو علموا أن جنوني به لما نطقوا و
142
توفي أبو محمد النقيب بإربل.

حرف الفاء في آباء من اسمه إسماعيل
إسماعيل بن فضائل بن سعيد: أبو محمد البدليسي الصوفي، من أهل بد ليس، إحدى بلاط أخلاط، قدم الشام منها واجتاز بحلب أو ببعض عملها في طريقه.

ذكره الحافظ أبو القاسم الدمشقي في تاريخه بما أنبأنا به أبو البركات الحسن ابن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي أبو القاسم عليّ بن الحسن بن هبة الله قال: إسماعيل بن فضائل بن سعيد، أبو محمد البدليسي، من أهل بدليس من بلاد أرمينية، قدم دمشق، ونزل دويرة الصوفية مدة ثم جعل إماماً في الجامع، وسكن دار الخليل، وكان متصوفاً، قليل التبذل، حافظاً للقرآن بروايات، ملازما لبيته، فأقام إماما في الجامع نيفا وثلاثين سنة إلى أن ظهر عليه شيء في اعتقاده من ميله إلى التشبيه، فعزل عن الإمامة في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ونصب أبو محمد بن طاوس مكانه، وجرت في ذلك تعصبات ومرافات إلى الوالي، فاستقر الأمر على أنه لا يتقدم في الجامع غير إمام الشافعية، وإمام الحنفية لا غير، وبقي الأمر كذلك مدة، وكان البدليسي في ابتداء أمره صوفياً مجرداً، حكي عنه أنه كان في الدويرة، فإذا أصابه احتلام اغتسل بالماء البارد، فقال له بعض الناس: لو جعلت تحت سجاتك صحيحاً تدخل به الحمام، فقال: أنا أظهر التصوف فكيف أدخر شيئاً 142 - ظ ثم أثرى بعد ذلك من التجار فيما كان يأخذه من الأجر على الصلاة، ومن قبول الصلات، واشترى بستاناً ومات وخلف قطعة من المال، وكانت وفاته في الثالث من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، ودفن ببستانه من أرض كفر يا مقرى.
إسماعيل بن المفضل: حدث بطرسوس عن أبي أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي، روى عنه أحمد بن محمد بن هرون الخلال، وسمع منه بطرسوس.

حرف القاف في آباء من اسمه إسماعيل
إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل الإمام: أبو القاسم الحلبي الخياط المؤدب، وبعضهم ينسبه المصري،

كان حلبياً، وأظنه سكن مصر فنسب إليها، ثم سكن دمشق، وحدث بحلب، وحمص، وحماة، ودمشق.

الصفحة : 644

سمع بحلب: أبا العباس يحيى بن عليّ بن هاشم الكندي، ومحمد بن أحمد ابن عبد الله الرافقي بن عبد الحميد الغضائري، وأبا الفضل العباس بن الفضل بن حبيب الدباج السامري الحافظ، وبأنطاكية اسحق بن أبي عبد الرحمن الأطروش، وأبا الطاهر الحسين بن أحمد بن إبراهيم بنفيل، وأبا العباس الوليد ابن عبد العزيز بن أبان، وأبا الحسن يعقوب بن اسحق بن أبي عبد الرحمن العطار الأنطاكيين، وبطرسوس أبا عبد الله محمد بن أحمد السوانيطي، وأبا عبد الله محمد بن يزيد الذرقي، وبأذنه أبا عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي الأذني، وروى عنهم أبي أحمد العباس بن 143 - و الفضل بن جعفر المكي، ومكحول البيروتي، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين، المعروف بابن نضلة، وأبي الحسن بن اسحق بن إبراهيم بن يزيد العسقلاني، وابن خيرة الرقي.
روى عنه أبو المعمر المسدد بن عليّ بن عبد الله الأملوكي الحمصي، وأبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي، والقاضي أبو عمرو عثمان بن عبد الله ابن إبراهيم الطرسوسي، وأبو الحسن عليّ بن محمد بن الطيوري الحلبي الفقيه، وأبو الفتح المؤيد بن أحمد بن عليّ الخطيب، وأبو نصر بن عبد الوهاب بن عبد الله ابن الجبان، وعبد الوهاب الميداني، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي، وأبو الحسين عليّ بن عبد القاهر الأزدي الصايغ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي الصوفي، وأبو عليّ الحسن بن عليّ بن شواش، وشعيب بن عبد الرحمن بن عمر بن

نصر، وأبو الحسن عبيد الله بن الحسن بن أحمد بن الوراق، ومكي بن محمد بن العمر، وأبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان المعري.
أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى الدمشقي بها قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عساكر بن سرور المقدسي بقراءة أبي عليه قال: أخبرنا القاضي الخطيب أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلمي قال: أخبرنا أبو المعمر المسدد بن عليّ بن عبد الله الأملوكي قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل الحلبي بحمص يوم الجمعة لسبعٍ وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو الحسن عليّ بن عبد الحميد الغضائري قال: حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي قال: حدثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب 143 - ظ عن عكرمة عن ابن عباس قال: دخل عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال: يا رسول الله لو اتخذت فراشاً أوثر من هذا؟ فقال: "مالي وللدنيا، وما للدنيا ومالي، والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها".
أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن الحسن الحافظ قال: إسماعيل بن القاسم بن إسماعيل، أبو القاسم المصري الخياط المؤدب، كان يسكن باب كيسان، روى عن محمد بن أحمد بن عبد الله الرافقي نزيل حلب، وأبي عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي الأذني، وأبي الطاهر الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن فيل، وعلي بن عبد الحميد الغضائري، وأبي عبد الله محمد بن يزيد الدرقي نزيل طرسوس، ومكحول البيروتي، وأبي العباس الوليد بن أبان الأنطاكي، وأبي الحسن أحمد بن محمد بن

الحسن، المعروف بابن بصلة، وأبي العباس يحيى بن عليّ بن هاشم الكندي الحمصي. وأبي الحسن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم بن يزيد العسقلاني، وأبي يعقوب اسحق ابن أبي عبد الرحمن الأنطاكي العطار، وأبي الفضل العباس بن الفضل الدباج البغدادي نزيل حلب.
روى عنه تمام بن محمد، وعبد الوهاب الميداني، وأبو نصر بن الجبان، ومكي ابن محمد بن الغمر، وأبو الحسين عليّ بن عبد القاهر الأزدي الصائغ، وأبو المعمر المسدد بن عليّ الحمصي، وأبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن طلحة الصيداوي وأبو عليّ الحسن بن عليّ شواش، وأبو الحسن 144 - و عبد الله بن الحسن ابن أحمد الوراق، وشعيب بن عبد الرحمن بن عمر بن نصر، وأبو العباس أحمد ابن محمد بن زكريا النسوي الصوفي.

الصفحة : 645

كذا قال الحافظ أبو القاسم في ذكر شيوخ أبي القاسم هذا: يحيى بن عليّ بن هاشم الكندي الحمصي، وليس بحمصي، بل هو يحيى بن عليّ بن محمد هاشم الخفاف الكندي الحلبي مولداً وداراً، وستأتي ترجمته في موضعها من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.
وذكر في جملة شيوخه أيضاً: أبا الفضل العباس بن الفضل الدباج البغدادي نزيل حلب، فذكرناه نحن أيضاً اعتماداً على قول الحافظ، وتقليداً له، وفي النفس منه شيء، فإنني أخشى أن يكون أبا أحمد العباس بن الفضل بن جعفر المكي، فإنه من شيوخ إسماعيل الحلبي، ووقع لنا جزء من حديثه رواه لنا شيخنا أبو القاسم ابن صصرى، وقد أوردنا حديثاً منه في أول الترجمة، وروى في ذلك الجزء عن العباس بن الفضل بن جعفر المكي فلعل روايته عن

العباس بن الفضل المكي وقعت إلى الحافظ أبي القاسم فظنه العباس بن الفضل الدباج، فعده من جملة شيوخه، وليس منهم، ولم يقع إلي ما يدل على أنه روى عن الدباج غير ما ذكره الحافظ، والدباج هو من أقران أبي القاسم الحلبي فنبهت على ذلك إلى أن يتضح الأمر فيه إن شاء الله تعالى.

مات أبو القاسم إسماعيل بن القاسم الحلبي بعد ذي القعدة من سنة سبعين وثلاثمائة، فإنه حدث بحمص في هذا التاريخ كما أوردناه في الحديث الذي أسندناه. 144 - ظ.

إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان: أبو العتاهية، وقيل اسمه القاسم بن إسماعيل، وقيل اسمه إبراهيم، وكنيته أبو اسحق، وأبو العتاهية لقب له، ويكنى كيسان أبا سويد، وقيل كيسان لقب جد أبيه، وأبو سويد اسمه، ولقب كيسان في صغره لذكائه وكيسه، وهو مولى لعنزة، قيل هو مولى عباد بن رفاعة العنزي، وقيل هو مولى لعطاء بن محجن، وقيل انه كان بائع جرار، وكان شاعراً سهل الألفاظ حلوها، قادراً على النظم، غزا مع هرون الرشيد غزاته التي فتح فيها هرقلة، ومدحه عند فتحها بأبيات سنذكرها إن شاء الله تعالى.

لقي أبو العتاهية بقية بن الوليد، وأظنه كتب عنه، وروى عن سليمان بن مهران الأعمش.

روى عنه ضرام - وقبل صدام، وقيل صدران - بن ريحان بن جميل، ويحيى ابن معين، والرياشي، وأشجع السلمي، وأبو سلمة الغنوي، وأبو أيوب سليمان ابن أبي شيخ، وإبراهيم بن أبي شيخ، وأحمد بن الحسن الصوفي، ويعقوب السواق، وعبد الله بن الضحاك، وإسحق بن إبراهيم الموصلي، وإسحق بن أحمد ابن نهيك، وأبو الشمقمق، ومساور السياف، وابنه محمد بن أبي العتاهية، وأبو رياح، وسلم بن وارع الخواص، وعلي بن عبيدة الريحاني،

ومنصور بن عمار الزاهد، وأبو الحواجب محمد بن يحيى الأنصاري، وأبو توبة صالح بن عبد الله بن زياد بن دراج، وأحمد بن عليّ بن مرزوق، ومشرف بن سعيد، وأبو سعيد محمد بن النعمان، وحسن بن شقرة، وأبو شعيب الحجام، ومخارق المغني ومحمد بن صالح العدوي، ومحمد بن عيسى الحربي، وأبو دعامة إسماعيل بن علي، ومحمد بن عمرو الطرطوسي الشاعر، وداود بن يحيى بن عيسى بن النجار أخبرنا لؤلؤ بن عبد الله الحارمي الغنوي بالقاهرة قال: أخبرنا أبو القاسم البوصيري قال: أخبرنا محمد بن بركات السعيدي- اجازة ان لم يكن سماعا- قال: أخبرنا أبو عبد الله القضاعي قال: حدثنا أبو حازم محمد بن الحسين بن محمد ابن خلف بن الفراء البغدادي- املاء من كتابه- قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه- قراءة عليه قال: حدثنا أبو صخرمالك بن الحسن بن مالك بن الحكم بن سنان بن عصام بن خشيته بن أسود بن مرثد بن عوف بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم قال: حدثنا أبو الحسن صعصعة بن الحسين الرقي الأنصاري حافظ ثقة- بمرو قال: حدثنا محمد بن ضرام بن ريحان بن جميل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو العتاهية القاسم بن اسماعيل الشاعر، ح.

الصفحة : 646

وأخبرنا به عالياً أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد - فيما أذن فيه - قال: أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت قال: أخبرنا محمد بن طلحة قال: حدثنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن عبد الله بن محمد ابن سهل الفارسي - قدم علينا من مرو حاجا - قال: حدثنا مالك بن الحسن بن مالك بن الحكم بن سنان السعدي المروزي من لفظه بمرو قال: حدثنا صعصعة بن

الحسين الرقي بمرو قال: حدثنا محمد بن صدام بن ريحان بن جميل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو العتاهية الشاعر إسماعيل بن القاسم قال: حدثنا سليمان بن مهران الأعمش عن أبي سفيان طلحة بن نافع عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كثر - وقال أحمد بن محمد بن غالب: من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار ".

ونقلت هذا الحديث من خط الحافظ أبي طاهر السفلي، وذكر أنه أنتخبه من من أصول سماعات القاضي أبي الطيب الجنزي، وقرأه عليه، وأنبانا به أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة قال: أنبأنا أبو طاهر اليلفي قال: أخبرنا القاضي أبو طاهر بن المسدد بن المظفر الجنزي بثغر جنزة قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن عبد الرحمن بن الحسن النيسابوري بثغر تفليس قال: أخبرنا حمزة بن عبد العزيز بن محمد المهلبي قال: أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن علوية الأبهري قال: حدثنا مصعب بن الحسين الرقي قال: حدثنا محمد بن صدران بن ريحان بن جميل قال: حدثني أبي قال: حدثنا أبو العتاهية، وأمه القاسم بن إسماعيل الشاعر، قال: حدثنا الأعمش عن أبي سفيان بن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كثرت صلاته بالليل حسن وجه النهار" 145 - ظ

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال:أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن عليّ بن ثابت الخطيب قال: إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، أبو إسحاق العنزي، المعروف بأبي العتاهية الشاعر، أصله من عين التمر، ومنشأه الكوفة، ثم سكن بغداد، وأبو العتاهية لقب لقب به لاضطراب كان فيه، وقيل بل كان يحب المجون والخلاعة، فكني لعتوه أبا العتاهية وهو أحد من سار قوله، وانتشر شعره، وشاع ذكره، ويقال: إن أحدا لم يجمع

له ديوانه بكماله، لعظمه، وكان يقول في الغزل والمديح والهجاء قديما، ثم نسك وعدل عن ذلك إلى الشعر في الزهد، وطريقة الوعظ، فأحسن القول فيه وجود، وأربى على كل من ذهب ذلك المذهب، وأكثر شعره حكم وأمثال، وكان سهل القول، قريب المأخذ، بعيدا عن التكلف مقدما في الطبع.
نقلت من أخبار أبي العتاهية للآمدي - وذكر كاتبها أنه نقلها من خط الآمدي - قال: وكان مولد أبي العتاهية سنة اثنتين وثلاثين ومائة، ويقال: بل ولد في سنة ثلاثين ومائة.
صغره وذكائه فكان كيسان في يد عباد، وتبناه حتى شب، وأدخله معه الكوفة في معسكر سعد بن أبي وقاص يوم القادسية، وكان لعباد ابن من سرية له أسمه زياد، فلما بلغ كيسان مبلغ الرجال أعتق عباد أما والده، وزوجه بها، فولدت له أبناً فسماه عباد بن رفاعة سويداً، فكان زيد بن عباد وسويد بن كيسان أخوين لأم، وتوفي عباد وبعده كيسان، وبلغ سويد مبلغ الرجال، وقد أعقب زيد أخوه لأمه عدة بنين، وتوفي زيد أيضاً، فكان سويد بن كيان هو القائم بأمور ولد أخيه زيد، ورزق سويد الولد، فكان من ذكور ولده: القاسم، ومحمد، وإسماعيل، وعبد الرحمن، وحسان، ثم ان البعث ضرب على ولد زيد بن عباد مع قتيبة بن مسلم إلى خراسان، فخرجوا جميعاً، وأقام سويد بن كيسان عمهم وولده في ديار بالكوفة، وأعقب القاسم بن سويد ابنين وبنتاً، فأحد الابنين 147 - ظ إسماعيل أبو العتاهية، وهو اصغر ولده، والآخر يزيد وهو بكره، وانما سماه القاسم زيداً باسم عمه يزيد بن عباد بن رفاعة، وكانت أم زيد وإسماعيل بنت رجل من عظماء أهل بخارى يقال له زياد، ومن ولده يحيى بن جرير، كان بالكوفة له نس، ويحيى هو ابن خال أبي العتاهية لحا، وكان زياد جد أبي العتاهية من قبل أمه مولى محمد ابن هاشم بن عمرو بن عتبة الزهري، زهرة

قريش، أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمرو بن مالك بن عتبة هو الذي كان على الناس يوم جلولاء الوقيعة، المرقال من بني عمه.

الصفحة : 647

قال: ولما لم يصح لأبي العتاهية من نسبه أكثر من هذه الجملة أقتصر على الظاهر دون الخفي وانتمى إلى ولاء عباد بن رفاعة العنزي من قبل أعماله، وغلى ولاء محمد بن هشام القرشي من قبل أخواله، وكان لا يرى التفاضل بالأنساب والمناكح واجباً، ومما قال في ذلك:

وإذ تناسبت الرجال فمي أرى * نسباً يقاس بصالح الأعمال

وله أيضاً يومئ إلى ذلك:

ما بال من أوله نطفة * وجبيفة آخره يفخر

قال: ولم يكن يصاهر إلا الوالي.ولا يضع نفسه إلا في جملتهم وعدادهم.

وقال المرزباني: حدثني محمد بن أحمد الكاتب، ومحمد بن يحيى قالا: حدثنا أبو أحمد البربري قال: حدثني ابن مهرويه قال: حدثني الحسن بن عليّ قال: حدثني أحمد بن الحجاج العنزي قال: حدثني صعب بن دوبل أبو دوبل الحداني قال: كنت عند 148 -و مندل وحبان ابني عليّ بن الحارث بن قيس العنزي، وهما من ولد عمرو بن عامر بن سعد بن حبان بن حبيب بن أوس بن طريف بن النمر بن يقدم بن عنزة، فأتاهما أبو العتاهية مشجوجاً قد ضرب، فقال لهما: من أنا؟ فقال حبان ومندل: أنت إسماعيل بن القاسم، أخونا وابن عمنا ومولانا قال: فإن فلاناً الجرار ضربني وقال لي: يا نبطي، فغضبنا له، وقاما معه حتى أخذا له بحقه.

وقال: حدثني أبو عبد الله الحكمي، وأبو بكر الصولي قالا: حدثنا ابن موسى قال: حدثني محمد بن القاسم

بن مهرويه قال: حدثني الحسن بن عليّ البصري قال: حدثني محمد بن محمد بن معاوية الأسدي عن جبارة بن الغلس قال: أبو العتاهية مولى لعطاء بن محجن من سادة أهل الكوفة، فخاصم يسير بن عبد الرحمن العجلي، وكان على شرطة الكوفة، فذهب ليقنعه فبدر عطاء بن محجن فقنعه حتى فر منه.
وقال المرزباني: حدثني محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا أحمد بن خيثمة قال: حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال: كنية أبي أبو اسحق، وأبو عتاهية لقب، وكان الهدي قال له يوماً: أنت إنسان متعته متحذلق تجهل، فاستولت له من ذلك اليوم منية غلبت عليه، وسارت له دون اسمه وكنيته.
وقال الآمدي فيما نقلته من كتابه: وقيل إنما لقب بهذا اللقب لاضطراب كان في خلقه كأنه معتوه.
قال: ويقال: بل كان ابنه محمد يلقب عتاهية فكني به 148 - ظ.
قلت: وقد روى بعض أصحاب الجاحظ عنه أنه قال: كان أبو العتاهية غلاماً بالكوفة مخنثاً، وكان أبوه جراراً، وكان مولى لعنزة، وكان يلقب بثاته، فخرج من الكوفة على ذلك، فصار إلى بغداد ففتح له من الشعر فقاله، وكسب المال وصار إلى ما صار إليه.
وقال أبو العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار في أخبار أبي العتاهية: ولم يصنع الجاحظ في قوله "كان مخنثاً " شيئاً، لكن حالته في أول أمره كانت خسيسة، وكان أبوه من السوقة بالكوفة، ففي كلامه لين وترصيع بطبع رقيق وقريحة صحيحة فكان كلامه نقياً مختصراً، ومعانيه قريبة المأخذ، وكان يحب أن يحكي كلام كل صنف من الناس.

الصفحة : 648

قرأت في كتاب الورقة تأليف محمد بن داود بن الجراح قال: أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم

كيسان، كوفي، مولى لعنزة، وكان يتكسب بالعشق، ويتوصل إلى مدح الخلفاء، وله من الشعر الجيد في الرقيق والمدح والزهد ما ليس لأحد، وعلى ذلك كثر غثاؤه وسقطه، وكان سلم يقول: هو أشعر الأنس والجن. وقرأت في معجم الشعراء تأليف أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، وأنبأنا به ابن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري عن أبي عبيد الله قال: أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عباد بن رفاعة العنزي الكوفي، وكان كيسان جده من أهل عين التمر، وأبو العتاهية لقب، وكنيته أبو اسحق، ولقب لإضراب كان فيه، ويقال: وهو مولى لعطاء بن محجن العنزي أحد بني نصر بن سعد بن حبان 149 - و ويقال: اسم أبي العتاهية إبراهيم بن اسحق، والأول أصح، وكان جراراً يبيع الخزف بالكوفة، وأمه أم زيد بنت زياد البخاري، مولى لبني زهرة، وولد في سنة ثلاثين ومائة ومات ببغداد في سنة عشر ومائتين، وقيل في سنة إحدى عشرة، وقيل قبل ذلك وبعده، والأول أصح، وقبره في الجانب الغربي من مدينة السلام قبالة قنطرة الزياتين، وكان أبيض اللون، أسود الشعر، قصيفاً طريفاً له وفرة جعدة، وهيئة حسنة، مخضب في آخر عمره بالحناء، وأخباره مع المهدي، والهادي، والرشيد، والأمين، والمأمون مشهورة، وكان ذا منزلة عند الخلفاء والوزراء وعلية أهل الدولة، ومذهبه في سهولة الطبع وقرب المأخذ، والبعد من التكلف متعالم غير مدافع، حتى أن قائلاً لو قال: انه أطبع الناس أجمعين لما خولف في قوله، وهو مفتن في سائر أجناس الشعر وأنقذ قوله في آخر عمره فيما لم يشركه أحد ممن تقدمه من الشعراء ولا من تأخر عنه من القول في الزهد، والمواعظ، والعبر، والأمثال.

وقرأت في كتاب المستنير لأبي عبيد الله المرزباني قال: حدثني عليّ بن أبي عبد الله الفارسي قال: أخبرني أبي عن أبي دعامة عليّ بن بر يد قال: كان أبو العتاهية كوفياً مولى لعنزة، وكان جراراً، وكان أبوه يكنى أبا إسماعيل، وكان في الديوان دهراً، فلما نسك أبو العتاهية، وترك الديوان، وقال في الزهد، تعلم الحجامة ليذل نفسه بذلك ويتواضع به، فأخبر يحيى بن 149 - ظ خالد، فقال: ما دعاه إلى هذا؟ قيل: أراد أن يذل نفسه، قال: أما كانت له صناعة قبل هذا؟ قيل: بلى، كان يبيع الجرار، فقال: لقد كان له في بيع الجرار من الذل ما يغنيه عن الحجامة.

أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن البغدادي بالقاهرة قال: أنبأنا أبو الفضل محمد بن ناصر بن عليّ قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أيوب البزاز، وأبو الفضل أحمد بن الحسن بن خيرون قالا: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن شاذان قال: أخبرنا أبو عليّ الطوماري قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال: حدثنا أبو العباس المبرد عن الرياشي قال: أقبل أبو العتاهية ومعه سلة محاجم، فجلس إلينا وقال: لست أبرح أو تأتوني بمن أحجمه، فجئناه ببعض عبيدنا فحجمه، ثم يقول:

إنما التقوى هي العز والكرم * وحبك للدنيا هو الذل والعدم

وليس على عبد تقي نقيصة * إذا صح التقوى وإن حاك أو حجم

قرأت في كتاب المستنير للمزرباني عن محمد بن عبد الباقي عن أبي محمد الجوهري عنه قال: وأخبرني الحسين بن محمد العرمرم قال: أخبرنا محمد بن يزيد النحوي قال: كان أبو العتاهية يبيع الجرار بالكوفة، وكانت له ابنتان سمى أحدهما بالله والأخرى لله، فخطب أحديهما منصور بن المهدي، فلم يزوجه أبو العتاهية، وقيل: إنما مالت نفسه إليها

لأنها أحديهما منصور بن المهدي، فلم يزوجه أبو العتاهية، وقال: إنما مالت نفسه إليها لأنها بنت أبي العتاهية وأن اسمها لله، وكأني به في غد قد ملها وضامها، فلم يكن إلى الانتصاف منه سبيل، وما كنت لأزواجها إلا بائع جرار 150 - و لا يطول عليها، ولكني أختاره مؤشراً.

الصفحة : 649

وقال: حدثني عليّ بن أبي عبد الله الفارسي قال: أخبرني أبي قال: حدثني عليّ بن مهدي قال: حدثني عبد الله بن عطية قال: رأيت أبا العتاهية أيام محمد على قنطرة الصراة شيخاً مخضوباً عليه رداء ونعل، يوم الجمعة والناس يمرون إلى الصلاة وهو يمشي وخلفه غلام له على حمار، فسألت غلامه لم لا يركب؟ قال: لا يمضي إلى صلاة الجمعة إلا راجلاً، فإذا انصرف ركب. 150 - ظ.

??بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي
وقال أبو عبد الله المرزباني حدثني أبو عبد الله الحكيمي قال: حدثني محمد ابن موسى البربري قال: حدثني محمد بن الحسن قال: حدثني يحيى بن الحسن قال: اخبرني محمد بن سعيد بن منصور خال المهدي قال: كان أبو العتاهية من أهل الكوفة، وكانوا ستة أخوة يتصرفون في تجاراتهم، وكان أبو العتاهية أوضعهم حالاً، فقالت له أمه: كم تصبر على هذا الضر وتنتظر ما يكون من أخوتك، فلو صرت إلى بغداد، فأطاع أمرها، وصار إلى بغداد واتخذها تختاً يبيع فوقه الفلوس، قال أبو العتاهية: فحضرتني أبيات قالتها في سعيد بن منصور فقال لي: لو قلت شيئاً في أمير المؤمنين المهدي أوصلته إليه، فقلت أبياتاً على الدال منها:

شهدت قريش والقبائل كلها * بفضل أمير المؤمنين محمد

فأمر لي بعشرة آلاف درهم، فأخذتها، وانفتح لي الشعر فقلت فيه، فأمر لي بمثلها حتى وصل إليّ منه مائة ألف درهم، وكان سعيد بن منصور السبب في ذلك. ثم انفتحت لي الأمور.

وقال: حدثني محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال: حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال: كان أبي في صغره أحد أهل الفتك والمزح، ولم يكن له تشاغل عن الأدب بشيء، وكان مكفياً قد ورث أباه عقاراً بقيمه، وكان يأتي الحيرة ونواحيها كثيراً 152 - و للنزهة والشرب هناك.

وقال: كان أبي يسلك في الأدب مسلك عبد الله بن المقفع، ولم يكن يقدم على العلوم الأوائل من الهند والروم وأهل فارس علماً، ولا يزيد على حكمتهم شيئاً، وكان يقول بالتوحيد غير أنه كان يزعم أن الله عز وجل أحدث جوهرين متضادين لا من شيء، ثم أنه بنى العالم هذه البنية منهما، وكان يقول: إن العالم حديث العين والصنعة لا محدث له ولجميع ما فيه إلا الله تعالى وحده، كان يزعم أن الله عز وجل سيعيد كل شيء مما خلق على هذه الصنعة إلى الجوهرين المتضادين، أو قال: الأصلين الحديثين لا من شيء قبل أن تفنى الأعيان جميعاً، وكان يذهب إلى أن المعارف واقعة بقدر الفكر والبحث والاستدلال طباعاً، وكان يقول: إن الله عز وجل لم يزل موصوفاً بالحي، "وإنه لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار " وكان يذهب إلى أن الحوادث كلها خيرها وشرها مذ برأ الله العالم وإلى والى أن يبيده فلكية على ما ذهب المنجمين ما خلا الإرادة فقط، وكان يقول بالوعيد، وبتحريم المكاسب على مذهب الزيدية، وكان يتشيع لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم، غير أنه لم يكن ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا من

أمهات المؤمنين رحمهن الله، ولم يكن يرى الخروج على السلطان، ولا يرى الجدل والرماء في الدين، وكان يذهب إلى خلع الدنيا والزهد فيها والتصوف والقناعة، وكان يقول: الاستطاعة مع 152 - ظ الفعل، إن الله عز وجل قضى السيئات والحسنات.
وقال: كانت لأبي جارة تشرف على سطحه، فرأته ليلة يقنت، فروت عنه أنه يكلم القمر، واتصل الخبر بحمدويه صاحب الزنادقة، فصار إلى منزلها وبات وأشرف على أبي العتاهية فرآه يصلي، فلم يزل يرقبه حتى قنت وصار إلى مضجعه، فانصرف حمدويه خاسئاً.
قال المرزباني: أخبرني محمد يحيى قال: حدثنا أو ذكوان قال: حدثنا العباس بن رستم قال: كان حمدويه الزنادقة أراد أن يأخذ أبا العتاهية ففزع من ذلك فجلس حجاماً.
قال المرزباني: أخبرني الصولي قال: حدثني عون بن محمد قال: سمعت العباس بن رستم يقول: كان أبو العتاهية مذبذبا في مذهبه، ويعتقد شيئاً، فإذا سمع طاعناً عليه اعتقاده وأخذ غيره، قال: وشعره يدلك على ذلك.
وقال: أخبرني محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن موسى قال: حدثني شيخ من مشايخنا قال:: حدثني أبو شعيب الحجام صاحب ابن أبي دُاؤد قال: قلت لأبي العتاهية: القرآن مخلوق أو غير مخلوق؟

الصفحة : 650

فقلا: سألت عن الله أو غير الله؟ قلت: عن غير الله، فأمسك حتى أعدت عليه هذا مرات، يقول لي مثل قوله، فقلت: مالك لا تجيبني؟ قال: قد أجبتك، ولكنك حمار.
قال: وأخبرني محمد بن العباس قال: حدثني أبو أحمد بن يحيى بن عليّ قال: حدثني ابن مهرويه

قال: حدثنا العباس بن ميمون طلائع عن رجاء بن سلمة قال: سمعت أبا العتاهية يقول: قرأت البارحة "عم يتساءلون " ثم قلت قصيدة خراً منها.
وقال: 153 - و أخبرني الحسين بن عليّ قال: حدثني الحسن بن عليل العنزي قال: حدثني أحمد بن سليمان الحنفي قال: حدثني أبي قال: شهد رجل على أبي العتاهية بالزندقة، ونحن بطوس مع الرشيد فحبسه الرشيد منذ غدوه إلى العصر، وطلبوا شاهداً آخر فلم يجدوا فأطلقه، ثم حبسه ثانية، فدخلنا عليه الحبس فأنشدنا:

هي الأيام والعبر * وأمر الله ينتظر
أتيأسُ أن ترى فرحاً * فأين الله والقدر

فأطلقه الرشيد.
أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي - فيما أذن بنا أن نرويه- قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني قال: أخبرنا محمد بن العباس بن محمد الخزار قال: حدثنا محمد بن المرزبان قال: أخبرني عبد الله بن محمد قال: أخبرني الحسين ابن عبد الرحمن قال: قال الرشيد لأبي العتاهية: الناس يزعمون أنك زنديق؟! فقال: يا سيدي كيف أكون زنديقاً وأنا القائل:

أيا عجبي كيف يعصى الإل * ه أم كيف يجحده جاحدُ
وفي كل شيء له آيةٌ * تدل على أنه واحد

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ ابن أحمد الغساني قال: أخبرنا أحمد بن عليّ البغدادي قال: أخبرنا الحسن بن عليّ الجوهري قال: أخبرنا محمد بن عمران بن موسى الكاتب قال: حدثنا عبد الواحد ابن محمد الخصيب 153 - ظ قال: حدثني أبو الفضل ميمون بن هرون قال: حدثني العبر قال: جلس منصور بن عمار بعض مجالسه، فحمد الله وأثنى عليه وقال: إني

أشهدكم أن أبا العتاهية زنديق، فبلغ ذلك أبا العتاهية، فكتب إليه:

إن يوم الحساب يوم عسير * ليس للظالمين فيه نصير

فاتخذ عدة لمطلع القب * ر وهطول الصراط يا منصور

ووجه بها أبو العتاهية إلى منصور، فندم على قوله، وحمد الله وأثنى عليه وقال: أشهدكم أن أبا العتاهية قد اعترف بالموت والبعث، ومن أعترف بذلك فقد برىء مما قذف به.

قرأت في كتاب المستنير للمرزباني قال: حدثني عليّ بن أبي عبد الله قال: أخبرني أبي قال: حدثني عليّ بن مهدي الكسروي قال: حدثني محمد بن يزيد العمي عن عمرو بن مالك المذاري قال: كان أبو العتاهية من عندنا وكان أبوه يبيع الجرار، وكان ضيق المعاش، وكان أبو العتاهية كثيراً ما يجالس من يجتاز بنا من النساك، وكان قليل العلم، فخرج مع بعض النساك فأقام بعبادان حيناً، فرجع وقد تفقه وحين أدبه، وقال الشعر في الزهد، ثم شخص إلى الكوفة فتأدب هناك، ثم قدم بغداد ورأى نفسه متخلفة عن أولئك الشياطين، وأراد أن يكون له سبب إلى الملوك يتعيش به، فأشار عليه الهيثم بن عدي أن يشبب بالخيزران، فجبن عن ذلك، فأغراه بعتبة جارية ريطة بنت أبي العباس، فلبس مدرعة صوف، وطلب عتبة 154 - و وسأل عنها فدل عليها وهي تسأل بعض عجائز القصر أرق مسألة، فتعرض لها أبو العتاهية فقال:

فديتك تجميش العجوز بلية * ولا سيما من برة متبتلة

فأمرت فوجىء في عنقه ورأته في زي مجنون سبيله، فرجع إلى الهيثم ابن عدي فشكا إليه، فقال: إنما أشرت عليك أن تشبب بها وتدعي عشقها، لم أشر عليك أن تأمرها بالمعروف وتنهاها عن المنكر،

وقد وقع الجنون بحيث أردت فالزم هذا فعسى أن تنال خيراً، ففعل فكان يتبع عتبة في الطرقات وينشدها أشعاره، وإذا دخلت إلى بيتها جلس لها حتى تخرج، فاستطرف الناس ذلك منه، وكنوه بأبي العتاهية، وضرب وحبس فلم يزده ذلك إلا بصيرة في أمره، وكان ذلك سبباً له إلى بلوغ ما أمل.

الصفحة : 651

أخبرنا عبد الصمد بن الحرستاني - إذناً - قال: أخبرنا أبو الحسن بن أحمد الغساني قال: أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال: أخبرنا محمد بن يحيى قال: حدثني محمد بن موسى البربري قال: أخبرني أبو عبد الله محمد بن عليّ الهاشمي عن أبي شعيب أحمد بن يزيد صاحب ابن أبي داؤد قال: قلت لأبي العتاهية: يا أبا اسحق حدثني بقصتك مع عتبة فقلا لي: أحدثك، قدمنا من الكوفة ثلاثة فتيان شباباً أدباء، وليس لنا ببغداد من نقصده، فنزلنا غرفة بالقرب من الجسر فكنا نبكر فنجلس في المسجد 154 - ظ الذي بباب الجسر في كل غداة، فمرت بنا يوماً امرأة راكبة معها خدم سودان، فقلنا: من هذه؟ قالوا: خالصة، فقال أحدنا: قد عشقت خالصة، وعمل فيها شعراً فأعناه عليه، ثم لم يلبث أن مرت أخرى راكبة معها خدم بيضان، فقال، قلنا: من هذه؟ فقالوا عتبة، فقلت: قد عشقت عتبة، فلم نزل كذلك في كل يوم إلى أن التأمت لنا أشعار كثيرة، فدفع صاحبي شعره إلى خالصة ودفعت أنا شعري إلى عتبة، وألححنا الحاحاً شديداً، فمرة تقبل أشعارنا، ومرة نطرد، إلى أن جدوا في طردنا، فجلست عتبة يوماً في أصحاب الجوهر، ومضيت فلبست ثياب راهب، ودفعت ثيابي إلى إنسان كان معي، وسألت عن رجل كبير من أهل السوق فدللت على شيخ صانع، فجئت إليه فقلت: إني قد رغبت في الإسلام

على يدي هذه المرأة فقام معي وجمع جماعة من أهل السوق، وجاءها فقال: إن الله قد ساق إليك أجراً، هذا قد رغب في الإسلام على يديك، قالت: هاتوه، فدنوت منها فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وقطعت الزنار، ودنوت فقبلت يدها، فلما فعلت ذلك رفعت البرنس فعرفتني، فقالت: نحوه لعنة الله، فقالوا: لا تلعنيه فقد أسلم، فقالت: إنما فعلت ذلك لقذره، فعرضوا عليّ كسوة، فقلت ليست بي حاجة إلى هذه، وإنما أردت أن أشرف بولائها، فالحمد لله الذي من عليّ بحضوركم، وجلست فجعلوا يعلمونني الحمد، وصليت 155 - و معهم العصر وأنا في ذاك بين يديها أنظر إليها لا تقدر لي على حيلة، فلما انصرفت لقيت خالصة فشكت إليها، فقالت: ليس هذان من أن يكونا عاشقين أو مستأكلين، فصح عزمهما على امتحاننا بمال علي أن ندع التعرض لهما، فإن قبلنا المال فنحن مستأكلان وإن لم نقبله فنحن عاشقان، فلما كان الغد مرت خالصة فعرض لها صاحبها فقال له الخدم: اتبعنا فاتبعهم، ثم لم نلبث أن مرت عتبة فقال لي الخدم: اتبعنا، فاتبعتهم، فمضت بي إلى منزل خليط لها بزاز، فلما جلست دعت بي فقالت لي: يا هذا إنك شاب وأرى لك أدباً، وأنا حرمة خليفة، وقد تأنيتك فإن أنت كففت وإلا أنهيت ذلك إلى أمير المؤمنين، ثم لم آمن عليك. قلت: فافعلي بأبي أنت وأمي، فإنك إن سفكت دمي أرحتني، فأسألك بالله إلا فعلت ذلك، إذ لم يكن لي فيك نصيب، فأما الحبس والحياة ولا أراك فأنت في حرج من ذاك، فقالت: لا تفعل يا هذا وأبق على نفسك وخذ هذه الخمسمائة الدينار واخرج عن هذا البلد، فلما سمعت ذكر المال وليت هارباً، فقالت: ردوه، فلم تزل تردني فقلت: جعلت فداءك ما أصنع يعرض من الدنيا وأنا لا أراك، وإنك لتبطئين يوماً واحداً عن الركوب فتضيق بي الأرض بما رحبت، وهي تأبى

إلا ذكر المال حتى جعلت لي ألف دينار، فأبيت وجاذبتها مجاذبة شديدة وقلت: لو أعطيتني جميع ما يحويه الخليفة ما كانت لي فيه حاجة وأنا لا أراك بعد أن أجد السبيل إلى رؤيتك وخرجت 155 - ظ فجئت الغرفة التي كنا ننزلها فإذا صاحبي مورم الأذنين، وقد امتحن بمثل محنتي فلما مد يده إلى المال صفعوه، وحلفت خالصة لئن رأته بعد ذلك لتودعنه الحبس، فاستشارني في المقام فقلت: اخرج وإياك أن يقدر عليك، ثم التقتا فأخبرت كل واحدة صاحبتها الخبر، وأحمدتني عتبة وصح عندها أني محب محق، فلما كان بعد أيام دعتني عتبة فقالت بحياتي عليك إن كنت تعزها إلا أخذت ما يعطيك الخادم فأصلحت به شأنك، فقد غمني سوء خالك، فامتنعت، فقالت: ليس هذا مما تظن، ولكني لا أحب أن أراك في هذا الزي، فقلت: لو أمكنني أن تريني في زي المهدي لفعلت ذلك، فأقسمت علي، فأخذت الصرة فإذا فيها ثلاثة دينار، فاكتسيت كسوة واشتريت حماراً.

الصفحة : 652

أنبأنا زيد بن الحسن قال: أخبرنا عبد الرحمن بن زريق قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو حنيفة عبد الوهاب بن عليّ بن الحسن المؤدب قال: حدثنا المعافى بن زكريا الجريري قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي قال: أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال: حدثنا عتاهية بن أبي عتاهية قال: أقبل أبي يمدح المهدي ويجتهد في الوصول إليه، فلما تطاولت أيامه أحب أن يشتهر نفسه بأمر يصل إليه، فلما بصر بعتبة راكبة في جمع من الخدم تتصرف في حوائج الخلافة تعرض لها وأمل أن يكون تولعه بها هو السبب الموصل إلى محبته وانهمك في التشبيب والتعرض في كل مكان لها، والتفرد بذكرها

وإظهار شدة 156 - و عشقها، وكان أول شعر قاله فيها:

راعني يا يزيد صوت الغراب * لحذاري للبن من أحبابي
يا بلائي ويا تقليل أحشائي * ونفسي لطائر نعاب
أفصح البين بالنعيب وما * أفصح لي في نعيبه بالإياب
فاستهلت مدامعي جزعاً منه * بدمع ينهل بالتسكاب
ومنعت الرقاد حتى كأني * أرمد العين أو كحلت بصاب
قلت للقلب إذ طوى وصل * سعدي لهواه بالأنساب
أنت مثل الذي يفر من القط * ر حذار الندى إلى الميزاب

وهي طويلة قال: وقال في عتبة:

ولقد طربت إليك ح * تى صرت من ألم التصابي
يجد الجليس إذا دنا * ريح الصبابة في ثيابي

وقال فيها أيضاً:

وإني لمعذور على طول حبها * لأن لها وجهاً يدل على عذري
إذا ما بدت والبدر ليلة تمه * رأيت لها فضلاً مبيناً على البدر
وتهتز من تحت الثياب كأنها * قضيبٌ من الريحان في ورق خضر
أبى الله إلا أن أموت صبابةً * بساحرة العينين طيبة النشر
وتبسم عن ثغر نقي كأنه من * اللؤلؤ المكنون في صدف البحر

156 - ظ يخبرني عنه السواك بطيبه * ولست به لولا السواك بذي خبر

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن عليّ الدامغاني بحلب قال: أخبرنا أبي منصور جعفر ببغداد قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن سوار قال: أخبرنا أبو الحسين بن رزمة قال: أخبرنا

أبو سعيد السيرافي قال: حدثني محمد بن منصور قال: حدثنا الزبير - يعني ابن بكار - قال: حدثني جعفر بن الحسين اللهبي قال: أرسل أمير المؤمنين المهدي يوماً إلى أبي العتاهية فدعاه فقال: أنت الذي تقول في عتبة:

الله بيني وبين مولاتي * أبدت لي الصد والملامات

متى وصلتك حتى تنكر صدها عنك؟ قال: يا أمير المؤمنين أنا الذي أقول:

يا ناق سيري بنا ولا تعدي * نفسك مما ترين راحات

حتى تنيخي بنا إلى ملكٍ * توجه الله بالمهاربات

يقول للريح كلما صفقت:

هل لك ياريح في مباراتي

قال: فأطرق ملياً وجعل ينكت بقضيب كان في يده، ثم رفع رأسه فقال: أنت الذي تقول:

ألا ما لسيدتي ما لها * لقد سكن الحب سر بالها

ما يدريك ما في سر بالها؟ فقال: يا أمير المؤمنين وأنا الذي أقول:

أتته الخلافة منقادة * إليه تجرر أذيالها

157 - و فلم تك تصلح إلا لهُ * ولا كان يصلح إلا لها

ولو رامها أحدٌ غيره * لزلزلت الأرض زلزالها

قال: فنكس رأسه ونكت بقضيبه، ثم رفع رأسه فسأله عن شيء فعيي بجوابه: فأمر به فجلد، ثم أخرج مجلوداً فلقي عتبة على الباب فقال:

بخٍ بخٍ يا عتب من مثلكم * قد قتل المهدي فيكم قتيل

قال: فدخلوا فأخبروا المهدي بما قال: فضحك، ثم أمر له بعشرين ألف درهم فأخذها، فلما خرج كان على الباب المرابطة فقسمها فيهم، فأخبر المهدي بذلك، فدعاه فقال له: ما الذي حملك على أن أكرمتك بكرامة فقسمتها؟ فقال: يا أمير المؤمنين ما

كنت لآكل ثمن من أحببت، فأطلقها له، وتقدم إليه ألا يبذرها.

الصفحة : 653

أنبأنا القاضي أبو القاسم بن محمد بن أبي الفضل قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ ابن أحمد الغساني قال: أخبرنا أحمد بن عليّ الحافظ قال: أخبرنا أبو حنيفة المؤدب قال: حدثنا المعافى بن زكريا قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال: حدثنا عسل بن زكوان قال: أخبرنا دماذ عن حماد بن شقيق قال: قال أبو سلمة الغنوي: قلت لأبي العتاهية: ما الذي صرفك عن قول الغزل إلى قول الزهد؟ قال: إذاً والله أخبرك، إني لما قلت:

الله بيني وبين مولاتي * أهدت لي الصد والملالات
منحتها مهجتي وخالصتي * فكان هجرانها مكافاتي
157 - ظ هيمني حبها وصيرني * أحدوثة في جميع جاراتي

رأيت في المنام في تلك الليلة كأن آتيا أتاني فقال: ما أصبت أحداً تدخله بينك وبين عتبة يحكم لك عليها بالمعصية إلا الله تعالى؟! فانتبهت مذعوراً، وتبت إلى الله من ساعتي من قول الغزل.

وذكر أبو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب: قال أبو العباس يحيى ثعلب: كان أبو العتاهية قد أكثر مسألة الرشيد في عتبة، فوعده بتزويجها، إن أجابت وتجهيزها ثم أن الرشيد سنح له شغل فحجب عنه أبو العتاهية فدفع إلى مسرور الكبير ثلاث مراوح، فدخل بها مبتسماً فقرأ الرشيد على أحديهن:

ولقد تنسمت الرياح لحاجتي * فإذا لها من راحتيك نسيم

قال: أحسن الخبيث، وإذا على الأخرى:

أعلمت نفسي من رجائك ما له * عنق يخب إليك بي ونسيم

فقال: وقد أجاد، وإذا على الأخرى:

ولربما ست ثم أقول لا * إن الذي ضمن النجاح كريم

فقال: قاتله الله، ثم دعا به فقال: ضمنت لك يا أبا العتاهية وإني قاعد لقضاء حاجتك، وبعث إلى عتبة: أنتظريني الليلة في منزلك فلي إليك حاجة، فصارت هي إليه، فحلف ألا يذكر عندها، فلما كان الليل صار إليها في خواص خدمه فقال: لست أذكر حاجتي أو تضمين لي قضاءها 158 - و قالت: أنا أمتك وأمرك في نافذة إلا أبا العتاهية فإني حلفت لأبيك رضي الله عنه بأيمان لا تحد كفارتها بالمضي إلى مكة حافية، كلما قضيت حجة وجبت حجة أخرى، وكلما أفدت شيئاً تصدقت به، وبكت بين يديه، فرحمها ورق لها، وانصرف عنها، وغدا عليه أبو العتاهية لا يشك في الظفر، فقال له: ما قصرت في أمرك، ومسرور وحسين ورشيد وغيرهم شهود لي، وشرح له الخبر.

قال أبو العتاهية: لما خبرني لم أدر أين أنا، ثم قلت: الآن يئست منها إذ ردتك، وعلمت أنها لا تجيب أحداً بعدك، فلبس الصوف وقال:

قطعت منك حبائل الآمال * وحططت عن ظهر المطي رحالي

ووجدت برد اليأس بين جوانحي * فغنيت عن حلٍ وعن ترحال

وذكر أبو عبيد الله المرزباني في كتاب المستنير، وقرأته فيه في أخبار أبي العتاهية، وأخبرنا به إجازة أحمد بن الأزهر بن السباك قال: أنبأنا أبو بكر محمد ابن عبد الباقي عن أبي محمد الجوهري عنه قال: حدثني محمد بن أحمد الكاتب، حدثني ثابت بن الزبير بن حبيب قال: أخبرني ابن أخت أبي خالد الحراني أقل: قال لي هرون الرشيد: أحبس أبا

العتاهية حتى يقول شعراً رقيقاً، وأمرني بالتضييق عليه، قال: فأخذته فحبسته في بيت خمسة أشبار في خمسة أشبار، فصاح الموت، أخرجوني أنا أقول لكم ما شئتم، قال: فقلت له فقل، فقال: أخرجني حتى أتنفس فأخرجته وأعطيته قرطاساً ودواة فكتب فيه: 158 - ظ.

من لعبد أذله مولاه * ما له شافع إليه سواه
يشتكي ما به إليه ويخشا * ه ويرجوه مثلما يخشاه

قال: فجئت بها مسروراً، فأدخلها إلى أمير المؤمنين، فتقدم الرشيد إلى إبراهيم الموصلي فغنى بها، ودعا به فقال: أنشدني: يا عتب سيدتي أمالك دين ..... فأنشده إياها، فوعده أن يزوجه بها، فلما خرج قال له النساء: عنه شبب بها وشهرها في الناس وان زوجته إياها حققت عليها ما قال فيها، فأمر له عوضاً من ذلك بخمسين ألف درهم.

وقال المرزباني: حدثني محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال: حدثنا محمد بن أبي العتاهية قال: غني الرشيد يوماً في شعر أبي وهو في الحبس:

خليلي مالي ما تزال مضرتي * تكون على الأقدار حتما من الحتم

الصفحة : 654

كفاك بحق الله ما قد ظلمتني * فهذا مقام المستجير من الظلم
ألا في سبيل الله جسمي وقوتي * أما مسعد حتى أنوح على جسمي

فأمر الرشيد بإحضاره فقال له: أيجوز لك هذا، بالأمس ينهاك أمير المؤمنين المهدي عن القول في عتبة فتأبى إلا لجاجاً ومحكاً، واليوم آمرك بالقول فيها فتأبى ذلك؟! قال: يا أمير المؤمنين أن الحسنات يذهبن السيئات، كنت أقول في الغزل ولي شباب

وحدة، وبي حراك وقوة، واليوم فأنا شيخ ضعيف لا يحسن بمثلي لهو ولا تصاب، فقال: والله لا رضيت منك 159 - و إلا بالذي كنت عليه، ثم قال له: أنشدني بعض ما قلت فيها، فسكت، فقال: والله لتنشدني شيئاً من ذلك، فأنشده:

نفسي شيء من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدي يكفيها

إني لآيس منها ثم يطمعني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها???

فقال له الرشيد: هل لك في التزويج بها؟ قال: لا والله، قال: إنك أن قبلت ذلك خليت سبيلك وزدت في منزلتك، قال: عليّ عهد الله عز وجل ألا أتزوج على أم ولدي حتى ألقى الله، فاعفني من ذلك يا أمير المؤمنين عفا الله عنك، فأمر الرشيد برده إلى الحبس.

وقال المرزباني: حدثني عليّ بن الفارس قال: اخبرني أبي قال: حدثني عليّ بن مهدي عن أحمد بن حمدون قال: أخبرني مخارق قال: لما تقرأ أبو العتاهية ولبس الصوف، أمره الرشيد أن يقول شعراً في الغزل، فامتنع فضربه ستين عصاً، وحلف ألا يخرج من حبسه حتى يقول شعراً في الغزل فلما رفعت المقارع عنه قال للرشيد: كل مملوك له حر، ومرته طالق أن تلم سنة إلا بلا غله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكأن الرشيد تحوب مما فعل به، فأمر بأن يحبس في داره ويوسع عليه، ولا يمنع من الدخول إليه.

قال مخارق: وكانت الحال بيني وبين إبراهيم الموصلي لطيفة، فكان لا يزال يبعث بي إليه في الأيام أتعرف خبره، فإذا أدخلت إ ليه إلى حبسه وجدت بين يديه ظهوراً ودواة يكتب إلي بجميع ما يريد، وأكلمه أنا، فمكث كذا سنة، واتفق 159 - ظ أن إبراهيم صنع صوته:

أعرفت أن الحي بالحجر * فسر وريان فقبة العمر

وهجرتنا وألفت رسما باليا * والرسم كان أحق بالعمر

فقال لي إبراهيم اذهب إلى أبي العتاهية حتى تغنيه هذا الصوت، فأتيته في اليوم الذي تنقضي فيه يمينه، فكتب إلي بعد أن غنيته: هذا اليوم الذي تنقضي فيه يميني، فأحب أن تقيم عندي إلى الليل فأقمت عنده نهاري كله حتى إذا أذن الناس المغرب، كلمني فقال: مخارق، قلت: لبيك، قال قل لصاحبك يا ابن الزانية أما والله لقد أبقيت للناس فتنة إلى يوم القيامة، فانظر أين أنت من الله غدا، قال مخارق: فقلت له: دعني من هذا، قلت شيئاً تتخلص به من هذا الموضع؟ قال: قد قلت في أمرأتي شعراً، فأنشدنيه، فأنشدني:

من لقلب متيم مشتاق * شقه شوقه وطول الفراق

طال شوقي إلى قعيدة بيتي * ليت شعري فهل لنا من تلاق

فهي حظي قد أقتصرت عليها * من ذوات العقود والأطواق

جمع الله عاجلا بك شملي * عن قريب وفكني من وثاقي

قال: فكتبتها وصرت بها إلى إبراهيم، فصنع فيها لحنا، ثم دخل على الرشيد، فكان أول ما غناه في ذلك المجلس، فأعجبه، وقال: لمن هذا الغناء والشعر؟ قال إبراهيم: أما الغناء فلي، وأما الشعر فلا سيرك أبي العتاهية، قال: أو فعل؟ قال: نعم قد كان ذاك، فدعا 160 - و ثم قال لمسرور: كم كنا ضربناأبا العتاهية؟ قال: ستين عصا، فأمر له بستين ألفا، وخلع عليه وأطلقه.

وقال المرزباني: حدثني محمد بن إبراهيم قال: أخبرنا أحمد بن أبي خيثمة قال: حدثنا محمد بن أبي العتاهية، ح.

قال: وحدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن موسى قال: حدثنا عبد الله ا بن أبي سعد قال: قال لي محمد بن أبي العتاهية: لم يزل أبي يقول الشعر في عتبة إلى أن خرج الرشيد في خلافته إلى الرقة، وكان أبو العتاهية ينادم الرشيد، ولا يفارقه في سفر ولا حضر إلا في وقت الحج إذا كان بالعراق، وكان الرشيد يجري عليه في كل سنة خمسين ألف درهم سوى المعاون والجوائز، فلما قدم الرشيد الرقة أظهر أبو العتاهية التزهد، وتصوف وترك حضور المنادمة والقول في الغزل، فأمر الرشبد بحبسه فحبس، فلما طالت أيامه في الحبس كتب إلى الرشيد قصيدة يقول فيها:

تذكر أمين الله حقي وحرمتي * وما كنت توليني لعلك تذكر

ليالي تدني منك بالقرب مجلسي * ووجهك من ماء البشاشة يقطر

فمن لي بالعين التي كنت قبلها * إلي بها نفسي فداؤك تنظر

فبعث إليه الرشيد لما قرأها: لا بأس عليك، فكتب إليه أرقت وطار عن عيني النعاس * ونام السامرون ولم يواسوا

أمين الله ظللك ظل أمن * عليك من التقى فيه لباس

وجودك يستهسل ندى و يحيا * به من كل ناحية أناس

وجودك يستهل جودك ندى يحيابه من كل ناحية أناس 160 ظ

تساس من السماء بكل سعد * وأنت به تسوس كما تساس

كأن الخلق في تركيب روح * له جسد وأنت عليه راس

قال: وحدثني أبو عبد الله الحكمي قال: حدثني محمد بن موسى عن الزبير، ح.
قال: وأخبرني الحسين بن عليّ قال: حدثنا أحمد بن سعيد قال: حدثني الزبير ابن بكار قال: حدثنا أبو غزية قال حدثني أبو يحيى العباداني عن اسحق بن إبراهيم قال: لما حبس الرشيد أبا العتاهية كتب إلي يسألني أن أتكلم فيه، قال: فكتبت إليه: قد قال أمير المؤمنين ليس عليك بأس، وأنا أتكلم في أمرك وأعمل في خلاصك، قال: فكتب إلي:

أرقت وطار عن عيني النعاس * ونام السامرون ولم يواسوا
فديتك أن غم السجن باس * وقد أرسلت: ليس عليك باس

قال: فعملت فيه لحنا غنيته الرشيد، فقال: لمن هذا الشعر؟ قلت: لأبي العتاهية، فأمر بإطلاقه.
وقال المرزباني: أخبرني إبراهيم بن محمد النحوي عن محمد بن يزيد النحوي قال: كان على الروم امرأة، وكانت تكتب إلى المهدي، والهادي، والرشيد في أول خلافته بالتعظيم والتبجيل، وتدر عليهم الهدايا حتى بلغ ابن لها، فصار الملك دونها، وإنما تملك الروم المرأة من أهل بيت الملكة إذا لم تجد منهم رجلا، وكذلك فارس تفعل، فلما بلغ ابنها عاث وأفسد، وخاشن الرشيد، فخافت على ملك الروم أن يذهب، وعلى بلادهم أن تعطب، لعلمها بالرشيد، وخوفها من سطوته، فاحتالت على ابنها فسلمت عينه، فبطل من الملك، فعاد إليها، فاستنكر 161 - و ذلك أهل المملكة، وأبغضوها من أجله، فخرج عليها نقفور، وكان كاتبها، فأعانوه وعضدوه، فقام بأمر الملك، وضبط أمر الروم، فلما قوي على أمره، وتمكن من ملكه، كتب إلى الرشيد: من نقفور ملك الروم إلى هرون ملك العرب، أما بعد: فإن هذه المرأة كانت قد وضعتك وأباك وأخاك موضع الشاه، ووضعت نفسها موضع الرخ، وأنا الشاه وأنت الرخ،

وقد عزمت على تطرف بلادك والهجوم على أمصارك، أو تؤدي إليّ ما كانت المرأة تؤديه إليك، وكلاما شبيها بهذا، فلما ورد على الرشيد كتب إليه:
بسم الله الرحمن الرحيم.
من عبد الله هرون، أمير المؤمنين، إلى نقفور كلب الروم، أما بعد فقد فهمت كتابك، وجوابك عندي: ما تراه فضلاً أن تسمعه.

الصفحة : 656

ثم شخص من شهره يؤم بلاد الروم في جمع لم يسمع بمثله، وقواد لا يجارون رأياً ونجدة، فلما بلغ ذلك نقفور ضاقت عليه الأرض بما رحبت، وشاور في أمره، وجاء الرشيد حتى توغل بلاد الروم يقتل ويسبي ويغنم، ويخرب الحصون، ويعفي الآثار حتى صار إلى طريق متضايقة دون قسطنطينية، فلما بلغها ألفاها وقد أمر نفقور بالشجر فقطع، ورمي به في تلك الطرق، وأشعلت فيه النيران، فكان ذلك ما تحصن به عند نفسه، فقال الرشيد: ما ترون في هذه النيران؟ فكان أول من تلبس ثياب النفاطين وخاضها محمد بن يزيد بن مزيد الشيباني، ثم اتبعه الناس، فبعث إليه نقفور بالهدايا، وخضع له أكثر الخضوع، وأدى إليه الجزية عن رأسه فضلاً عن
161 - ظ أصحابه، ففي ذلك يقول أبو العتاهية:
إمام الهدى أصبحت بالدين معنياً * وأصبحت تسقي كل مستمطر ريا
لك اسمان شقا من رشاد ومن هدى * وأنت الذي تدعى رشيداً ومهديا
إذا ما سخطت الشيء كان مسخطا * وإن ترضى شيئا كان في الناس مرضيا
بسطت لنا شرقاً وغرباً يد العلى * فأوسعت شرقيا وأوسعت غربيا

ووشيت وجه الدين بالجود والندى * فأصبح وجه الأرض بالروض موشيا
وأنت أمير المؤمنين فتى التقى * نشرت من الإحسان ما كان مطويا
قضى الله أن صفى لهرون ملكه * وكان قضاء الله في الخلق مقضياً
تحلبت الدنيا لهرون بالرضا * وأصبح نقفور لهرون ذميا

فرجع الرشيد عندما أعطاه نقفور إلى الرقة، فلما سقط الثلج، وأمن نقفور أن يغزى، وتمكن بالمهلة من التدبير نقض ما كان بينه وبين الرشيد، ورجع إلى حالته الأولى، فلم يجتر يحيى بن خالد، فضلاً عن غيره، على اخبار الرشيد بذلك فبذل هو وبنوه للشعراء الأموال على أن يقولوا أشعاراً في إعلام الرشيد بغدر نقفور، فكلهم كاع وأشفق إلا شاعراً من أهل جدة يكنى أبا محمد عبد الله بن يوسف، كان مجيداً جيد النفس، قوي الشعر، فاختصه ذو اليمينين في أيام المأمون، ورفع قدره جداً، فإنه أخذ مائة ألف، وأدخل إلى الرشيد فأنشده: نقض الذي أعطيته نقفورفعليه دائرة البوار تدور 162

أبشر أمير المؤمنين فإنه * فتح أتاك به الإله كبير
فتح يزيد على الفتوح تأمناً * بالنصر فيه لواؤك المنصور
فلقد تباشرت الرعية أن أتى * بالنقض عنه وافد وبشير
ورجت بيمنك أن تعجل غزوة * تشفي النفوس نكالها مذكور
أعطاك جزيته وطأطأ خده * حذر الصوارم والردى محذور
فأجرته من وقعها وكأنها * من حرها شعل الضرام تطير
وصرفت بالطول العساكر قافلاً * عنه وجارك آمن مسرور

نقفور إنك حين تغدر أن نأى * عنك الإمام لجاهل مغرور
أظننت حين غدرت أنك مفلت * هبلتك أمك ما ظننت غرور
ألقاك حينك في زواخر بحره * فطمت عليك من الإمام بحور
إن الإمام على اقتسارك قادر * قربت ديارك أو نأت بك دور
ليس الإمام وإن غفلنا غافلاً * عما يسور لحزمه ويدير
ملك تجرد للجهاد بنفسه * فعدوه أبداً به مقهور
يا من يريد رضى الإله بسعيه * والله لا يخفى عليه ضمير
لا نصح ينفع من يغش إمامه * والنصح من نصحائه مشكور
نصح الإمام على الأنام فر * يضة ولأهله كفارة وطهور

فلما أنشده قال الرشيد: أو قد فعل? وعلم أن الوزراء احتالوا في ذلك، فغزاه في بقية 162 - ظ الثلج، فافتتح هرقلة في ذلك الوقت، فقال أبو العتاهية:

ألا نادت هرقلة بالخراب * من الملك الموفق للصواب
غدا هرون يرعد بالمنايا * ويبرق بالمذكرة القضاب
وغايات يحل النصر فيها * تمر كأنها مر السحاب
أمير المؤمنين ظفرت فاسلم * وأبشر بالغنيمة والإياب

قال: أراد قول امرىء القيس:

وقد طوفت في الآفاق * حتى رضيت من الغنيمة بالإياب

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن قبيس قال: أخبرنا أبو بكر بن عليّ قال: حدثني عبيد الله بن أبي الفتح قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم ابن الحسن قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق قال: حدثني عليّ بن الحسن بن عبيد الله الشيباني قال: حدثني هرون بن سعدان قال: كنت جالساً مع أبي نواس في بعض طرق بغداد، وجعل الناس يمرون به وهو ممدود الرجل بين بني هاشم وفتيانهم والقواد وأبنائهم، ووجوه أهل بغداد، فكل يسلم عليه، فلا يقوم إلى أحد منهم، ولا يقبض رجله إليه، إذ أقبل شيخ راكباً على حمار مريسي، وعليه ثوبان دبيقيان، قميص ورداء قد تقنع به، ورده على أذنيه، فوثب إليه أبو نواس، وأمسك الشيخ عليه حماره، واعتنقا، وجعل أبو نوا س يحادثه وهو قائم على رجليه، فمكثا بذلك 163 - و ملياً حتى رأيت أبا نواس يرفع إحدى رجليه ويضعها على الأخرى مستريحاً من الإعياء، ثم انصرف الشيخ، وأقبل أبو نواس فجلس في مكانه، فقال له بعض من بالحضرة: من هذا الشيخ الذي رأيتك تعظمه هذا الإعظام وتجله هذا الإجلال؟ فقال: هذا إسماعيل بن القاسم أبو العتاهية، فقال له السائل: لم أجللته هذا الإجلال، وساعة منك عند الناس أكثر منه؟! قال: ويحك لا تفعل فوالله ما رأيته قط إلا توهمت أنه سماوي وأنا أرضي.

أخبرنا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي -في كتابه إلينا من الإسكندرية - قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمود بن أحمد السلفي قال: أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج قال: أخبرنا أبو القاسم المحسن بن حمزة بن عبد الله الوراق قال: حدثنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن جعفر الديبلي قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ

بن محمد بن عبدوس الكوفي قال: حدثني أبو عليّ محمد بن همام عن يعقوب بن اسحق الرخامي عن أبيه قال: كنت جالساً مع أبي نواس على باب داره بالبصرة، فبينا نحن كذلك إذا أقبل شيخ على حماره، فلما بصر به أبو نواس قام فتلقاه، ومشى معه يحادثة، وشيعه، ثم رجع، فقلت له: بالله ما رأيت كاليوم قط، قال: وما ذاك؟ قلت: أنا جالس معك منذ الغداة يمر بنا طبقات الناس من بني هاشم وغيرهم، ما رأيتك حفلت بأحد منهم، حتى أقبل هذا الشيخ ففعلت به ما رأيت، فقال: أو ما تعرف هذا، هذا أبو العتاهية الذي يقول: إذا قل مال المرء قل صديقهوضاق به عما يريد طريقه 163 ظ

وقصر طرف العين منه كلالة * وأسرع فيما لا يحب شقيقه

وذم إليه خدنه طعم عوده * وقد كان يستحليه حين يذوقه

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا محمد بن عليّ بن حبيش قال: حدثنا أحمد بن محمد بن اسحق الوراق قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الكوفي قال: حدثنا ابن أبي شيخ قال: بكرت إلى سكة ابن نيبخت في حاجة فرأيت أبا نواس في السكة، فجلست إليه، فمر بنا أبو العتاهية على حمار، فسلم، ثم أومأ برأسه إلى أبي نواس وأنشأ يقول:

لا ترقدن لعينك السهر * وانظر إلى ما تصنع العبر

إنظر إلى عبر مصرفة * إن كان ينفع عينك النظر

وإذا سألت فلم تجد أحداً * فسل الزمان فعنده الخبر

أنت الذي لاشيء تملكه * وأحق منك بمالك القدر

قال: فنظر إلى أبو نواس، ثم قال: "أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون".

أخبرنا عبد الصمد بن محمد - إذنا - قال: أخبرنا أبو الحسن الغساني قال: أخبرنا أحمد بن عليّ قال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد الوكيل قال: أخبرنا إسماعيل بن سعيد المعدل قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال: قال لي أبو عبد الله محمد بن القاسم: أخبرني العتبي قال: رؤي مروان بن أبي حفصة واقفاً بباب الجسر كئيباً آسفاً ينكث بسوطه في معرفة دابته، فقيل له: يا أبا السمط ما الذي نراه بك؟ قال: أخبركم بالعجب، مدحت 164 - و أمير المؤمنين، فوصفت له ناقتي من خطامها إلى خفيها، ووصفت الفيافي من اليمامة إلى بابه أرضاً أرضاً، ورملة رملة، حتى إذا أشفيت منه على غنى الدهر جاء ابن بياعة الفخاخير - يعني أبا العتاهية - فأنشده بيتين، فضعضع بهما شعري، وسواه في الجائزة بي، فقل له، وما البيتان؟ فأنشد:

إن المطايا تشتكيك لأنها * تطوي إليك سبا سباً ورمالاً
فإن رحلن بنا رحلن مخفة * وإذا رجعن بنا رجعن ثقالا

قلت: أخذ هذا المعنى من قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لو إتكلتم على الله حق التوكل لرزقكم كما يطير الطير، تغدو خماصاً وتعود بطاناً".

نقلت من خط أبي بكر محمد بن هاشم الخالدي، وحدثنا الصدائي عن المبرد عن عليّ بن عمروس الشاعر عن أشجع السلمي قال: أذن المهدي للشعراء، فدخلت مع من دخل، فاتفق أن جلست إلى جانب بشار، فإنا لسكوت إذ سمعنا حساً، فقال لي بشار: من هذا يا أشجع؟ قلت: أبو العتاهية، فقال أترى تحمله قحته وجهله على أن ينشد في مثل هذا المحفل شعراً؟! قلت لا علم لي، استأذن في النشيد فأذن له، فأنشد:

ألا ما لسيدتي مالها * أدلت فأحمل إدلالها
قال: فنخسني بشار ثم قال: أما ترى ما أجبس هذا الجاهل، ينشد هذا الشعر الركيك في مثل هذا المحفل العظيم، فلما بلغ إلى قوله: 164 - ظ.
أتته الخلافة منقادة * إليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح إلاّ له * ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره * لزلزلت الأرض زلزالها
ولو لم تطعه بنات النفو * س لما قبل الله أعمالها
فقال لي بشار: ويحك يا أشجع انظر هل طار أمير المؤمنين عن سريره سروراً؟! قال: فلا والله ما أخذ من الشعراء في اليوم جائزة أسنى من جائزته.
أنبأنا القاضي أبو القاسم بن الحرستاني قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الغساني قال: أخبرنا أحمد بن عليّ الحافظ قال: أخبرنا عليّ بن الحسين صاحب العباسي قال: أخبرنا عليّ بن الحسن الرازي قال: أخبرنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال: حدثنا ابن أبي سعد قال: حدثني محمد بن عبد الرحمن بن معاوية المهلبي قال: حدثني أبو تمام قال: يكتب من شعر أبي العتاهية خمسة أبيات، فإن أحداً لم يشركه فيها، ولا تهيأ لأحد مثلها، قوله:
الناس في غفلاتهم * ورحا المنية تطحن
والذي قال في أحمد بن يوسف:
ألم تر أن الفقر يرجى له الغنى * وأن الغنى يخشى عليه من الفقر
وقوله في موسى أمير المؤمنين:
ولما استقلوا بأثقالهم * وقد أزمعوا بالذي أزمعوا
قرنت ألتفاتي بآثارهم * وأتبعتهم مقلة تدمع
وقوله:
هب الدنيا تساق اليك عفواً * أليس مصير ذاك إلى زوال
وقال: أخبرنا أحمد بن عليّ قال: أخبرني عليّ بنت أيوب القمي قال: أخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال: أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة عن محمد

بن يزيد النحوي قال: لا أعلم شيئاً من عزل أبي العتاهية ومديحه يخلو من صنعة، وربما كانت من القصيدة في موضعين، فمن شعره الذي كان يستطرف قوله:

آه من غمي وكربي * آه من شدة حبي
ما أشد الحب يا سب * حانك اللهم ربي
ولقد قلت وجمر * ب قد أقرح قلبي
يا بلائي من غزال * قد سبا قلبي ولبي
لم أنك منه نوالاً * غير أن كدر شربي
أنت ممن خلق الرح * من من ذا الخلق حسبي

قال: ومن مليح أشعاره قوله:

من لم يذق لصبابة طعماً * فلقد أحطت بطعمها علما

الصفحة : 659

إني منحت مودتي سكناً * فرأيته قد عدها جرما
يا عتب ما أنا عن صنيعك بي * أعمى ولكن الهوى أعمى
والله ما أبقيت من جسدي * لحماً ولا أبقيت لي عظماً
إن الذي لم يدر ما كلفني * ليرى على وجهى به وسما

قال: ومن شعره المختار قوله: 165 - ظ.

ياعتب هجرك مورث الأدواء * والهجر ليس لو دنا بجزاء
يا صاحبي لقد لقيت من الهوى * جهداً وكل مذلة وعناء
علق الفؤاد بحبها من شقوتي * والحب داعية لكل بلاء
إني لأرجوها وأحذرها فقد * أصبحت بن مخافة ورجاء

بخلت عليّ بودها وصفائها * ومنحتها ودي ومحض صفائي
فتخالف الأهواء فيما بيننا * والموت عند تخالف الأهواء

نقلت من أخبرا أبي العتاهية في كتاب المستنير للمرزباني: أخبرني محمد بن يحيى قال: حدثنا عون بن محمد الكندي قال: حدثني محمد بن النضر كاتب غسان بن عباد قال: أخرجت رسولاً إلى عبد الله بن طاهر، وهو يريد مصر، فنزلت على العتابي، وكان لي صديقاً، فقال: أنشدني لشاعر العراق، يعني أبا نواس، وكان قد مات، فأنشدته ما أحفظ من ملحه، وقلت له: ظننتك تقول أنشدني لأبي العتاهية? فقال: لو أردت هذا لقلت: أنشدني لأشعر الناس، ولم أقتصر على العراق.

وقال: أخبرني محمد بن يحيى قال: حدثني محمد بن موسى قال: حدثني أحمد بن بشر الحلبي أبو طاهر قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن برية الهاشمي قال: حدثني السدري قال: سمعت الأصمعي يقول: شعر أبي العتاهية مثل كساحة الملوك يقع فيه الجوهر والذهب.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل قال: أخبرنا أبو سعيد عبد الكريم بن محمد التميمي قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن إبراهيم 166 - و الطرازي بأصبهان قال: أنبأنا أحمد بن مهدي السلامي قال: أخبرنا محمد بن أبي القاسم الأزرق قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش أن أحمد بن يحيى ابن زيد أخبرهم قال: أتى أبا العتاهية بعض أخوانه فقال له: أعرني دفتر كذا وكذا، فقال: إني أكره ذاك، فقال له: أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره، فدفع إليه الدفتر.

أخبرنا أبو العباس أحمد بن رستم بن كيلان شاه الديلمي بالبيت المقدس قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن هبة الله بن يحيى، المعروف بابن البوقي

الواسطي قال: حدثنا والدي أبو جعفر هبة الله قال: قرىء على أبي طاهر بركة بن حسان الجوزي، وأنا حاضر أسمع، فأقر به قيل له: أخبركم أبو منصور زيد بن طاهر اللاكي، قدم عليكم، قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عمر بن بلال بن عبدان قال: حدثنا أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف قال: حدثنا محمد بن القاسم قال: حدثنا أبو الحسن بن النوبي قال: حدثني أبو العباس الذي يكثر لهرون الرشيد قال: بعث الرشيد إلى أبي العتاهية، وهو بالرقة، فأحضره، قال: من أمرك بقطع القول في الزهد، عد إلى القول فيما كنت تقول، فقال: يا أمير المؤمنين قد قلت وما سمعت مني، فإن استحسنته وأمرتني بالقول في مثله فعلت، وإلا رجعت إلى ما كنت أقول، فقال: قل، فقال: وأنا خلف القبة.

قل لأهل القبور:

كيف وجدتم * طعم مر البلى وثقل التراب
في بيوت سقوفها اللبن فيها * أسكن الموت جوفها أحبابي
166 - ظ وأتاها البلى فمر عليها * فأبت أن تسيغ رد الجواب
أكل الدود من وجوه حسان * لم تزل في غضارة وشباب
بدد الموت شملهم فتنادوا * بنزال إلى بيوت خراب
فله الحمد إذ قضاه علينا * منزل القطر من متون السحاب

فلما بلغ أبو العتاهية إلى قوله: أكل الدود من وجوه حسانٍ....

بكى هرون الرشيد، وقال له لما فرغ منها: قل في هذا المعنى.

قال: وكنا رؤساء المكثرين ثلاثة، فأمر لنا بعشرة آلاف درهم، فلم نزل نكثر بهذه الأبيات حول قبته طول ليلته.

وذكر أبو عبد الله المرزباني فيما قرأته في كتاب المستنير قال: حدثنا أبو عبد الله الحكمي، ومحمد بن يحيى قالا: حدثنا محمد بن موسى البربري قال: حدثني محمد بن صالح العدوي قال: أخبرني أبو العتاهية قال: كان الرشيد يعجبه غناء الملاحين في الزلالات إذا ركبها، وكان يتأذى بفساد كلامهم، وكثرة لحنهم، واستحالة معاني ألفاظهم، فقال يوماً لعيسى بن جعفر وجماعة من ندمائه: قولوا لمن معنا يعمل شعراً لهؤلاء الملاحين حتى يحفظوه، ويترنموا به ويريحوني من هذا الذي أسمعه منهم، فقيل له: ليس أحد أحذق بهذا ولا أقدر عليه، وعلى ما أشبهه من أبي العتاهية، وكان الرشيد قد حبسني وقال: لا أطلقك أو تقول شعراً في الغزل، وتعاود ما كنت عليه، فبعث إلي وأنا في الحبس يأمرني أن أقول شعراً للملاحين، ولم يأمر بإطلاقي فغاظني ذلك، وقلت: والله لأقولن شعراً 167 - و يحزن به ولا يسره، فعملت شعراً ودفعته إلى من حفظه الملاحين، فما ركب الحراقة اندفع الملاحون يغنون:

خانك الطرف الطموح * أيها القلب الجموح
لدواعي الخير والشر * دنو ونزوح
هل لمطلوب بذنب * توبة منه نصوح
كيف اصلاح قلوب * إنما هن قروح
أحسن الله بنا أ * ن الخطايا لا تفوح
فإذا المستور منا * بين ثوبيه فضوح
كم رأينا من عزيز * طويت عنه الكشوح
صاح منه برحيل * صائح الدهر الصيوح
موت بعض الناس في * الأرض على قوم فتوح
سيصير المرء يوماً * جسداً ما فيه روح
بين عيني كل حي * علم الدهر يلوح
كلنا في غفلة وال * موت يغدو ويروح
لبنى الدنيا من الدن * يا غبوق وصبوح

رحن في الوشي وأصبح * ن عليهن المسوح
كل نطاح من الده * ر له يوم نطوح
نح على نفسك يا * مسكين إن كنت تنوح
لتموتن ولو عم * رت ما عمر نوح

فلما اندفع الملاحون يغنون جعل الرشيد يبكي وينتحب، كلما زادوا بيتاً زاد في بكائه ونحيبه، وكان الرشيد من أغزر الناس دموعاً في وقت الموعظة، وأشدهم عسفاً في وقت الغضب والغلظة، فلما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه وما قد تداخله أو ما إلى أن أمسكوا.

أخبرنا أبو هاشم بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعيد السمعاني عبد الكريم بن محمد قال: سمعت عبد الله بن عمر - يعني الإصطخري - يقول: سمعت أبا طاهر الرازي يقول: سمعت عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد، أبا طاهر الصوفي، يقول: سمعت أبا الفتح محمد بن أحمد 167 - ظ بن محمد ابن عليّ بن محمد بن النعمان النحوي الأنباري قال: سمعت أبي أبا بكر أحمد قال: سمعت أبي أبا جعفر محمد يقول: سمعت أبي أبا الحسن عليّ يقول: سمعت أبي أبا سعيد محمد بن النعمان يقول: أنشدني أبو العتاهية لنفسه:

الخير والشر مزداد ومنتقص * فالخير منتقص والشر مزداد
فما أسأل عن قوم صحبتهم * ذوي محاسن إلا قيل بادوا
ولا أسأل عن قوم عرفتهم * ذوي مساوي إلا قيل قد زادوا
فالخير ليس بمولود له ولد * لكن له من بنات الشر أولاد

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سليمان الإربلي بحلب قال: أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج الآبري قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين أحمد بن طلحة النعالي قال: أخبرنا أبو

الحسن محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الحنائي قال: أخبرنا عمرو عثمان بن أحمد السماك قال: حدثنا أبو القاسم اسحق بن إبراهيم بن سنين الختلي قال: سليمان بن أبي شيخ أبو أيوب قال: أنشدني أبو العتاهية:

تنافس في الدنيا ونحن نعيبها * لقد حذرتنا لعمري خطوبها
وما نحسب الساعات تقطع مدة * على أنها فينا سريع دبيبها
كأني برهطي يحملون جنازتي * إلى حفرة يحثى عليّ كثيبها
فكم ثم من مسترجه متوجع * وباكية يعلو عليّ نحيبها

168 - و

الصفحة : 661

وداهية حرى تنادى وإنني * لفي غفلة عن صوتها لا أجيبها
وإني لممن يكره الموت والبلى * ويعجبه ريح الحياة وطيبها
أيا هادم اللذات ما منك مهرب * تحاذر منك النفس ما سيصيبها
رأيت المنايا قسمت بين أنفس * ونفس سيأتي بعدهن نصيبها

قال أبو القاسم بن سنين: وأنشدني - يعني محمد بن مزيد- لأبي العتاهية:

قد نغص الموت عليّ الحياه * إذ لا أرى منه لحي نجاه
من جاور الموتى فقد أبعد الدار * وقد جاور قوماً جفاه
ما أبين الأمر ولكنني أرى * جميع الناس عنه عماه

لو علم الأحياء ما عاين الم * وتى إذاً لم يستلذ والحياة

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة قراءة عليه قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي - إذناً إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا أبو الحسين ابن عبد الجبار الصيرفي - بانتخابي عليه من أصول كتبه - قال: حدثنا محمد بن عليّ الصوري قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن جميع الغساني قال: أخبرنا محمد بن مخلد الدوري قال: سمعت مشرف بن سعيد يقول: سمعت أبا العتاهية يقول:

أرى علل الدنيا عليّ كثيرةً * وصاحبها حتى الممات عليل

ومن ذا الذي ينجو من الناس * سالماً وللناس قال بالظنون وقيل

وقال: أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد 168 - ظ بن محمد بن جعفر قال: أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا الجريري قال حدثنا الصولي قال: حدثنا الغلابي قال: حدثنا عبد الله بن الضحاك قال: رأيت الناس في النفر وقد اجتمعوا على رجل وهو ينشد:

أجاب الله داعيك * وعادى من يعاديك

كأن الشمس والبدر * جميعاً في تراقيك

وفي جني النح * ل ما أحلاه من فيك

وقد شاع بأن الخ * ز يؤذيك ويدميك

وما تدرين من ذل * ك أسماء جواريك

ولافا ختة النخل * من الطاووس والديك

تعالى الله ما أحس * ن ما براك باريك

فقال له رجل: يا شيخ أفي مثل هذا الموضع؟! قال: وما على من قضى حجة أن يشكو بثه، ويصف من هداه.

أخبرنا الشيخان الزاهدان: أبو محمد عبد الرحمن، وأبو العباس أحمد ابنا عبد الله بن علوان،

والخطيبان: أبو البركات سعيد، وأبو الفضل عبد الواحد ابنا هاشم بن أحمد بن هاشم الأسديون الحلبيون، وأبو الحجاج يوسف بن عبيد بن سوار السلمي البرجيني - قراءة عليهم متفرقين بحلب - قالوا: أخبرنا أبو طالب عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن العجمي قال: أخبرنا أبو القاسم 169 - و بن بيان الرزاز قال: أخبرنا أبو القاسم بن عليّ بن الصقر قال: حدثنا أبو الحسن شاكر بن عبد الله المصيصي القارىء قال: حدثنا عمران بن موسى قال: سمعت أحمد بن الحسن العوفي قال: سمعت أبا العتاهية ينشد هذه الأبيات:

إن كان يعجبك السكوت فإنه * قد كان يعجب قبلك الأخيارا

ولئن ندمت على سكوتك مرةً * فلقد ندمت على الكلام مرارا

إن السكوت سلامةٌ ولربما * زرع الكلام عداوةً وضرارا

وإذا تقرب خاسرٌ من خاسرٍ * زاد بذاك خسارة وتبارا

أخبرنا أبو القاسم بن قميرة التاجر البغدادي قراءة عليه بحلب قال: أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت بن الآبري قالت: أخبرنا طراد الزينبي قال: أخبرنا أبو الحسين ابن بشران قال: أخبرنا أبو عليّ بن صفوان قال: حدثنا عبد الله بن أبي الدنيا قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: كتب بكر بن المعتمر إلى أبي العتاهية من السجن يشكو إليه طول السجن وشدة الغم، فكتب إليه:

هي الأيام والعبر * وأمر الله ينتظر

أتأيس أن ترى فرجاً * وأين الله والقدر

أخبرنا أبو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، وعبد السلام بن المطهر بن أبي سعد بن أبي عصرون، وأبو الحجاج يوسف بن عبيد بن سوار المصري، وأبو اسحق إبراهيم بن عثمان بن عليّ الحنفي قالوا: أخبرنا أبو سعد عبد الله 169 - ظ بن محمد بن هبة اله بن أبي عصرون قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد الشجاعي قال: أخبرنا أبو الحسن الليث بن الحسن بن الليث بسرخس قال: أخبرني عليّ بن الفضل ابن محمد ببغداد أن أبا العتاهية كتب إلى بعض إخوانه:

صديقي من يقاسمني همومي * ويرمي بالعداوة من رماني

ويخطفني إذا ما غبت عنه * وأرجوه لنائبة الزمان

أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عمر بن عليّ بن الخضر القرشي - قراءة عليه - قال: أخبرنا أبو السعادات بن عبد الرحمن القزاز، والكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج، ح.

وأخبرنا أبو البقاء يعيش بن عليّ يعيش قال: أخبرنا أبو الفضل عبد الله ابن أحمد بن محمد الطوسي قالوا: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ بن العلاف قال: أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عليّ الكندي قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن جعفر ابن سهل الخرائطي قال: أنشدني أبو عبد الله المارستاني لأبي العتاهية: الناس يخدع بعضهم بعضاً * محضوا التخادع بينهم محضا

فلقل ما تلقى بها أحدا * متنزهاً تحمي له عرضا

ألبس جميع الناس محتملاً * للعاملين وكن لهم أرضا

فلئن غضبت لكل حادثةٍترمي بها فلقل ما ترضا

170 و

أخبرنا أبو طاهر إسماعيل بن عبد القوي بن أبي عزون بالقاهرة، وأبي محمد يونس بن خليل بن عبد الله بحلب قالا: أخبرنا أبو الطاهر إسماعيل ابن صالح بن ياسين قال: أخبرنا عبد الله الرازي قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ ابن عبيد الله بن محمد الهمذاني بمصر قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن عليّ النحوي بالرملة قال: حدثني أبي قال: أنشدني إبراهيم بن السري الزجاج لأبي العتاهية:

اصبر لدهر نال منك * فهكذا مضت الدهور
فرح وحزنٌ مرةً * لا الحزن دام ولا السرور

أخبرنا عتيق بن الفضل بن سلامة السلماني بدمشق قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن الحسن الحافظ، ح. وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليّ القرطبي قال: أنبأنا أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن قالا: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم النسيب قال: أخبرنا أبو الحسن رشاء بن نظيف بن ماشاء الله قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي قال: حدثنا محمد ابن موسى بن حماد قال: حدثنا محمد بن منصور البغدادي قال: لما حبس أمير المؤمنين الرشيد أبا العتاهية، جعل عليه عيناً له يأتيه بما يقول، فوجده يوماً وقد كتب على الحائط:

أما والله إن الظلم لوم * وما زال المسىء هو الظلوم
إلى ديان يوم الدين نمضي * وعند الله تجتمع الخصوم

170 - و قال: فأخبرنا بذلك الرشيد فبكى، ودعا به، فاستحله ووهب له ألف دينار.

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي - إذناً - قال: أخبرنا أبو بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري كتابه عن أبي منصور محمد بن محمد بن عبد العزيز العكبري قال: أخبرنا أبو عبد الله بن عمران بن موسى المرزباني - إجازة كتبها لي سنة أربع وثمانين

وثلاثمائة - قال: أخبرني عبد الله بن يحيى قال: حدثنا هرون بن الحسن قال: أتينا بقية بن الوليد ومعنا أبو العتاهية، فانقبض بقية ولم يحدث فقال له أبو العتاهية: بلغني رحمك الله أن لكل شيء دسماً، ودسم العلماء البشاشة والطلاقة، فانبسط، وسألناه أن يحدث فأبى، فقال أبو العتاهية: إن لكل شيء زكاة وزكاة العلماء الفوائد، قال: فحدث 171 - و.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي

الصفحة : 663

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مسلم قال: أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال: حدثنا اسحق بن إبراهيم ابن سنُنين قال: حدثنا محمد بن مزيد قال: حدثنا سعيد بن أبي سكينة قال: أتى أبو العتاهية باب أحمد بن يوسف، فأخبره الحاجب أنه نائم، فمكث ساعة ثم دعا بدواة وقرطاس، فكتب هذا البيت، ثم قال للحاجب: إذا انتبه فادفع إليه هذه الرقعة:

ألم تر أن الفقر يرجى له الغنى * وأن الغنى يخشى عليه من الفقر

قال ابن سنين: أنشدني محمد بن مزيد لأبي العتاهية:

لله ما وارى التراب من الألى كانوا * الكرام هم إذا نسب الكرام

أفناهم من لم يزل بفني القرون * وللفناء وللبلى خلق الأنام

يا صاحبي نسيت دار اقامتي * وعمرت داراً ليس لي فيها مقام

دار يريد الدهر نقلة أهلها * وكأنهم عما يريد بهم نيام

أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن عليّ الدامغاني قال: أخبرنا أبي أبو منصور جعفر قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن سوار قال: أخبرنا أبو الحسين بن رزمة قال: أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال: حدثني محمد بن منصور قال: حدثنا الزبير 172 - و - يعني ابن بكار - قال: حدثني جعفر بن الحسن اللهبي قال: دخل أبو العتاهية إلى بعض الهاشميين. فبينا هو عنده إذ أتاه خبر عن وكيل له يخبره باختلال في ضيعته، فغمه ذلك حتى تبين الغم في وجهه، فقال أبو العتاهية:

ليد المنية في تلمسها عن * ذخر كل شقيقة فحص
وكأن من وافى منيته لم * يبق منه لناظر شخص
تبغي من الدنيا زيادتها * وزيادة الدنيا هي النقص

قال: فأسفر لونه، وسكن ما به.

أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قال: اخبرنا أبو عبد الرحمن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخطيب قال: أنبأنا أبو بكر محمد بن منصور السمعاني، ح.

وأخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد المنعم بن عليّ بن بركات قال: أخبرنا يوسف بن آدم المراغي قال: أنبأنا أبو بكر السمعاني قال: أخبرنا الشيخ أبو سعد محمد بن عبد الملك الأسدي قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن عبيد الله الصفار قال: حدثنا عمر بن محمد بن سيف قال: أنشدني أبو جعفر أحمد بن محمد الطبري المعروف بابن رستم النحوي قال: أنشدني ابن أبي العتاهية لأبيه:

ما من صديق وإن تمت مودته * يوماً بأبلغ في الحاجات من طبق
إذا تعمم بالمنديل منطلقاً * لم يخشى نبوة بوابٍ ولا غلق

لا تكذبن فإن الناس مذ خلقوا * عن رغبة يعظمون الناس أو فرق
172 - ظ أما الفعال ففوق النجم مطلعه * والقول يوجد مطروحاً على الطرق
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد المؤدب البغدادي قال: أخبرنا الشريف أبو الحسن محمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن محمد بن عبد الصمد بن المهتدي بالله قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال: أنشدنا محمد بن المرزبان قال أنشدني الحسن بن صالح الأسدي لأبي العتاهية:

سبحان خيار السمالء * إن المحب لفي عناء
من لم تذق حرق الهوى * لم يدر ما جهد البلاء
لو كنت أحسب عبرتي * لوجدتها أنهار ماء
كم من صديق لي أسا * رقه البكاء من الحياء
فإن تقطن لأمني * فأقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لا تدري * فأصبت عيني بالرداء
حتى أشككه فيس * كت عن ملامي والمراء
يا عتب من لم يبك لي * مما لقيت من الشقاء
بكت الوحوش لرحمتي * والطير في جو السماء
والجن عمار البيوت * بكوا وسكان الفضاء
والناس فضلاً عنهم * لم تبك إلا بالدماء
يا عتب إنك لو شهد * ت عليّ ولولة النساء

وموجهاً مستبسلا * بين الأحبة للقضاء
لجزيتني غير الذي * قد كان منك من الجزاء
أقمنا شعبت ولا روي * ت من القطيعة والجفاء
لم تبخلين على فتىً * محض المودة والصفاء
يا عتب سيدتي أعيني * حسن وجهك بالسخاء
مهلاً عليك وإن بخل * علي بالحسن العزاء

وأكثر أكثر من ترى * وأقلهم أهل الوفاء
واليأس مقطعه المنى * والصبر مفتاح الرجاء
أخبرنا أبو الحسن بن أبي عبد الله بن أبي الحسن بن المقير بمصر بالجامع العتيق قال: أخبرنا الحافظ أبو أحمد معمر بن عبد الواحد بن الفاخر قال: أنشدنا الإمام 173 - و أبو المحاسن- يعني عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني قال: أنشدنا الإمام إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني إملاء قال: أنشدنا زاهر بن أحمد قال: أنشدنا أبو الحسن أحمد بن جعفر بن المنادي قال: أنشدني أبو بكر يونس بن يعقوب المقري الواسطي لأبي العتاهية:
كم يكون الشتاء ثم المصيف * وربيع يمضي ويأتي الخريف
وانتقال من الحرور إلى الظل * وسهم الردى عليك منيف
يا قليل البقاء في هذه الدن * يا إلى كم يغرك التسويف
عجباً لامرئٍ يذل المخلو * قال: ويكفيه كل يوم رغيف
أخبرنا أبو الفضل إسماعيل بن سليمان بن ايداش الحنفي الدمشقي بها قال: أخبرنا عبد الخالق بن أسد بن ثابت الحافظ قال: أخبرنا عليّ بن أحمد قال: أخبرنا رجاء بن عبد الواحد قال: حدثنا أبو عبد الله - يعني محمد بن إبراهيم اليزدي - قال أنشدنا أبو الحسن محمد بن محمد قال: أنشدنا محمد بن القاسم بن بشار قال: أنشدني محمد بن الرزبان لأبي العتاهية:
يا صاحب الدار التي * ليست له بمواتيه
أحببت داراً لم تزل * عن نفسها لك ناهيه
أأخي فارم محاسن ال * دنيا بعين قاليه
أترى شبابك عائداً * من بعد شيبك ثانيه
أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا عبد الكريم ابن محمد التميمي - إجازة

إن لم يكمن سماعاً - قال: أنشدني كيخسره بن يحيى الشيرازي - إملاء من حفظه - أنشدني أبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي بباب المراتب قال: أنشدني بعض أشياخي عن عتاهية بن أبي العتاهية لأبيه:

يا أيها المختال في مشيه * هل لك أن تنظر في القبر

حتى ترى القبر ومن حله * ثم ترى رأيك في الكبر

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مسلم الإربلي قال: أخبرتنا شهدة بنت أحمد بن الفرج قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن يوسف قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال: حدثنا أبو القاسم بن إبراهيم بن سنين قال: أنشدني محمد بن أبي رجاء لأبي العتاهية:

ألا أيها القلب الكثير علائقه * ألم تر أن الدهر تجري بوائقه

تسابق ريب الدهر في طلب المنى * بأي جناح خلت أنك سابقه

وترحي على السوء الستور * وإنما تقلب في علم الإله خلائقه

ألا أيها الباكي على الميت بعده * رويدك لا تعجل فإنك لاحقه

رويدك لا تنسى المقابر والبلى * وطعم حسا الموت الذي أنت ذائق

فما الموت إلا ساعة غير أنه * نهار وليل بالمنايا تساوقه

إذا حل من قد تدنيه قبره * فما هو إلا الدفن ثم تفارقه

وما تخطب الساعات إلا على الفتى * تغافصه طوراً وطورا تسارقه

174 - و فأي هوى وأي لهو أصبته * على لذة إلا وأنت مفارقه

إذا اعتصم المخلوق من فتن * الهوى يخالقه نجاه منهن خالقه
ومن هانت الدنيا عليه فإنني * ضمنت له أن لا تدم خلائقه
ومن ذا الذي يخشى من الناس فاقة * ورزاق هذا الخلق ما عاش رازقه
أيا نفس فارفضي بالإله فإنه * مغاربه لي عرضه ومشارقه

الصفحة : 665

أرى صاحب الدنيا مقيماً بجهله * على ثقة من صاحب لا يوافقه
هي الدار دار تستذل عزيزها * وإن كان مغشياً عظيماً سرادقه
إذا نطق النطاق فيها برغبة * تعرفت فيها الذل حين تناطقه
إذا كنت في دين تمت بغيره * وتزعمه ديناً فأنت منافقه
تفاضل أهل الدين فيه غداً * كما تفاضل في يوم الرهان سوابقه

أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن عثمان الكاشغري، وأبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغداديان بحلب، وأبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن محمد بن تيمية الحراني بها قالوا: أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن البطي قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمر بن أبي الأشعث قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن أحمد الحلبي قال: حدثنا أبو عبد الله بن عطاء الروذباري قال: أنشدنا أبو صالح عبد الله بن صالح، أظنه لأبي العتاهية:

المرء دنيا نفسه فإذا * انقضى فقد انقضت
174 - ظ تغتاله في غيه وتع * ود فيمن خلفت
ما خير مرضعه بكأس * الموت تقطم من غذت

بينا تزين صلاحه * إذا أفسدت ما أصلحت
أخبرنا افتخار الدين عبد المطلب بن أبي المعالي العباسي قال: سمعت أبا سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني يقولك أنشدنا أبو النجيب الرازي بها قال: أنشدنا محمد بن أبي حاتم القزويني قال: أنشدنا أبو سعد الخطيب ببلخ قال: أنشدنا عبد الملك بن مروان قال: أنشدنا مكحول بن الفضل قال: قال أبو العتاهية:

نعى لك ظل الشباب المشيب * ونادتك باسم سواك الخطوب
فكن مستعداً لريب المنون * فكل الذي هو آتٍ قريب
ألسنا نرى شهوات النفو * س تغني وتبقي علينا الذنوب
يخاف على نفسه من يتوب * فكيف ترى حال من لا يتوب

أخبرنا أبو جعفر بن جعفر البغدادي قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن سوار قال: أخبرنا أبو الحسين بن رزمة قال: أخبرنا أبو سعيد السيرافي قال: حدثنا محمد بن منصور قال: أنشدني الزبير لأبي العتاهية في الناس:

يا رب إن الناس لا ينصفونني * فكيف وإن أنصفتهم ظلموني
وإن كان لي شيء تصدوا لأخذه * وإن جئت أبغي شيئهم منعوني
وإن نالهم بذلي فلا شكر عندهم * وإن أنا لم أبذل لهم شتموني
175 - و وإن طرقتني نكبة فكهوا لها * وإن صحبتني نعمة حسدوني
سأمنع قلبي أن يحن إليهم * وأحجب عنهم ناظري وجفوني

أخبرنا ابن الفضل الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعد المروزي - إذناً إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا عبد

الرحيم بن عليّ الشاهد، بقراءتي عليه بأصبهان، قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال: حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا أحمد بن اسحق قال: حدثنا أحمد بن محمد الجمال قال: سمعت الحجاج البارد يقول: سمعت الكسائي ينشد لأبي العتاهية:

حتى متى أنا في حل وترحال * وطول سعي بإدبار وإقبال

أنازع الدهر نما انفك مغتربا * عن الأحبة لا يدرون ما حالي

في مشرق الأرض طورا ثم مغربها * لا يخطر الموت من حرصي على بالي

ولو قنعت أتتني الرزق في مهل * إن القنوع الغنى لا كثرة المال

اخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل - قراءة عليه - قال: أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الاسرفائيني قال: أخبرنا أبو الحسين محمد أبي مكي بن عثمان ازدي قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن العباس الأخميني قال: أنشدنا محمد بن يزيد لأبي العتاهية:

عيال الله أكرمهم عليه * أبثهم الكارم في عياله

قال محمد بن يزيد: أخذ أبو العتاهية هذا القول من الحديث الذي روى "أن الخلق عيال الله فأحبهم إليه أنفعهم لعياله".175 - ظ.

الصفحة : 666

أخبرنا أبو هاشم الهاشمي قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن بن أبي الحسن محمد ابن عبد الله البسطامي قال: قرأت على أبي منصور بن خيرون: أخبركم الخطيب أبو بكر قالك أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أخبرنا عثمان بن أحمد قال: حدثنا أحمد بن عليّ بن مرزوق قال: دخلت على أبي

العتاهية في مرضه الذي مات، وكان له صديقاً، وكان أبو العتاهية قد أغمض عينيه، قال: فقالوا لي: كلمة، فقلت يا أبا اسحق، فلما سمع صوتي فتح عينيه، فقلت له: أعزز على العلماء بمصرعك، قال: فقال لي أبو العتاهية:

ستمضي مع الأيام كل مصيبة * وتحدث أحداثاً تنسي المصائبا

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الغساني قال: أخبرنا أحمد بن عليّ قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال: أخبرنا عثمان بن أحمد قال: حدثنا محمد بن أحمد بن البراء قال: أنشدني - يعني أحمد بن عليّ بن مرزوق - لأبي العتاهية، وهو يكيد بنفسه:

يا نفس قد مثلت حا * لي هذه لك منذ حين
وشككت أني ناصح * لك فاستلمت إلى الظنون
فتأملي ضعف الحرا * ك وكله بعد السكون
وتيقني أن الذي * بك من علامات المنون

أخبرنا أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين بالقاهرة قال: أخبرنا أبو عبد الله 176 - و محمد بن حمد بن حامد قال: أخرنا أبو الحسن عليّ بن الحسين الفراء، في كتابه عن أبي اسحق الحبال، وخديجة المرابطة قال الحبال: أخبرنا أبو القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر المقرىء قال: أخبرنا أبو بكر الحسن ابن الحسين بن بندار، وقالت خديجة: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن عليّ ابن الحسين بن بندار قال: حدثنا جدي - قالا: حدثنا محمود بن محمد بن الفضل قال: حدثنا عبيد الله بن محمد قال: حدثني محمد بن سعيد الترمذي قال: قيل لأبي العتاهية وهو يموت: ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن يكون زلزل عن يميني ومخارق عن يساري في حجر كل واحد منهما عود يدخلان يف وتر واحد ويغنياني بهذا البيت:

سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي * ويحدث بعدي للخليل خليل

أخبرنا محمد بن إبراهيم بن مسلم قال: أخبرتنا شهدة بنت الآبري قال: أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد النعالي قال: أخبرنا أبو الحسن بن الحنائي قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال: أخبرنا أبو القاسم بن إبراهيم قال: حدثني محمد بن أبي رجاء قال: حدثني يعقوب السواق قال: قال لي أبو العتاهية، وقد حضرته الوفاة، ومع كلاماً ببابه، فقال ما هذا الكلام؟ فاعتللت عليه بشيء، فقال: لا هؤلاء قوم بلغهم أني ميت فجاءوا، فتمثل بهذا البيت:

وما زالت تنعي برجم الظنون * وقد جاءت النعية الصادقة

أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي قال: أخبرنا أبو الحسن الغساني قال: أخبرنا أبو بكر 176 - ظ أحمد بن عليّ قال: أخبرنا إبراهيم بن مخلد إجازة قال: أخبرنا عبد الله بن اسحق بن إبراهيم البغوي قال: أخبرنا الحارث بن محمد قال: حدثنا محمد بن سعد قال: سنة احدى عشرة ومائتين، فيها: مات أبو العتاهية الشاعر يوم الاثنين لثمان ليال خلون من جمادى الآخرة.

وقال أبو بكر أحمد علي: قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال: مات أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان الجرار. مولى عنزة، فيما ذكر، سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد.

وقال أبو بكر: ذكر محمد بن أبي العتاهية أن أبا العتاهية ولد في سنة ثلاثين ومائة، وأنه مات ببغداد، وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين.

نقلت من خط صالح بن إبراهيم بن رشدين المصري ما صورته: يقال إن أبا العتاهية مات في خلافة المأمون سنة ثلاث عشرة ومائتين، ومات أبو

العتاهية، وإبراهيم الموصلي، وأبو عمر الشيباني بمدينة السلام في يوم واحد.
ونقلت من أخبار أبي العتاهية للآمدي، ونقله كاتبه من خطه: قال أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية: مات أبو العتاهية سنة عشر ومائتين.
وقال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة: مات أبو العتاهية سنة خمس ومائتين.
وروى عن غيرهاما أنه مات سنة ثمان عشرة ومائتين في آخر خلافة المأمون.

الصفحة : 667

وروى عن مخارق المغني، ومان من خلصان أبي العتاهية، أنه توفي في خلافة المأمون سنة ثلاث عشرة ومائتين، ويقال: إنه مات هو وإبراهيم أبو اسحق الموصلي.وأبو عمرو 177 - و الشيباني بمدينة السلام في يوم واحد، وفي هذه السنة مات أبو عبيدة وقد بلغ سنا نحو المائة، وقبره ببغداد قبالة قنطرة الزياتين.
وقد ذكرنا في أثناء الترجمة عن أبي عبيد الله المرزباني أنه مات ببغداد في سنة عشر ومائتين، وقيل في سنة إحدى عشرة، وقيل قبل ذلك وبعده، وقال: والأول أصح يعني سنة عشر.
أنبأنا زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: حدثني عبد العزيز بن عليّ الوراق قال: سمعت عبيد الله بن أحمد بن عليّ المقرىء يقول: سمعت محمد بن مخلد العطار يقول: سمعت اسحق ابن إبراهيم البغوي يقول: قرأت على قبر أبي العتاهية:

أذن حي تسمعي * اسمعي ثم عي وعي
أنا رهن بمضجعي * فاحذري مثل مصرعي
عشت تسعين حجةً * ثم فارقت مجمعي
ليس زادٌ سوى التقى * فخذي منه أو دعي

قلت: وهذه الأبيات ليست لأبي العتاهية، لأنه على الاختلاف في مولده ووفاته لم يعش تسعين حجة، والأبيات قديمة العصر، رواها محمد بن أبي العتاهية عن هشام الكلبي، أخبرنا بها أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سليمان الإربلي قال: أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أروى ابن الآبري قالت: أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد النعالي قال: أخبرنا أبو الحسن بن الحنائي قال: أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد النعالي قال: أخبرنا أبو الحسن بن الحنائي قال: أخبرنا أبو عمرو بن السماك قال: أخبرنا أبو القاسم اسحق بن إبراهيم بن سنين قال: حدثني محمد بن أبي رجاء قال: حدثني محمد بن أبي العتاهية قال: حدثنا هشام الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس 177 - ظ قال: أصيب في الجاهلية عليها مكتوب:

أذن حي تسمعي * اسمعي ثم عي وعي
أنا رهن بمصرعي * فاحذري مثل مصرعي

قال: فأتيت أبي فأخبرته فاستحسنه، وزادني فيه بعض أصحابنا:

ليس شيء سوى التقى * فخذي منه أو دعي

?إسماعيل ين قيراط العذري: أبو علي، سمع بمعرة النعمان مالك بن يحيى التنوخي، وهو إسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن قيراط، أبو عليّ العذري، روى عنه أبو أحمد عبد الله ابن محمد بن شجاع المفسر حديثاً اوردناه فيما يأتي إن شاء الله تعالى في ترجمته مالك بن يحيى، ونسبه إلى جد أبيه قيراط، وستأتي ترجمته إن شاء الله تعالى فيمن اسم أبيه محمد.

حرف الميم في آباء من اسمه إسماعيل

إسماعيل بن المبارك بن كامل بن مقلد بن عليّ بن المقلد بن نصر بن منقذ: أبو الطاهر بن أبي الميمون الكتاني الشيرزي الأصل، المصري الولد والمنشأ وقد استقصينا نسبه في ترجمة ابن عم

جده أسامة بن مرشد بن علي، واسماعيل هذا أمير فاضل، شاعر، خدم الملك العادل أبا بكر بن أيوب، وولده الملك الكامل محمد ابن أبي بكر، وسيره الملك الكامل رسولاً إلى حلب وغيرها من البلاد، ووالياً على حران، فقدم علينا حلب، وأقام بها أياماً، ولم يتفق لي اجتماع به.
وروى شيئاً من الحديث عن الحافظ أبي طاهر السلفي، وشيئاً من شعر أبي الحين عليّ بن يحيى بن الذروي.
روى لنا عنه أبو المجاهد إسماعيل بن حامد القوصي، وأبو بكر محمد بن عبد العظيم المنذري، ومحمد بن عليّ بن الصابوني. 178 - و.
أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد العظيم بالقاهرة قال: أخبرنا الأمير الأجل أبو الطاهر إسماعيل بن المبارك بن كامل بن منقذ قال: أخبرنا الإمام الحافظ أبو ضاهر أحمد بن محمد بن أحمد، ح.

الصفحة : 668

وأخبرنا به أبو عليّ حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي، وأبو القاسم عبد الله ابن الحسين بن عبد الله الأنصاري قالا: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا أبو الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر القارىء قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبيد الله بن يحيى بن زكريا، المعروف بابن البيع قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين المحاملي قال: حدثنا يعقوب الدورقي قال: حدثنا الطفاوي قال: حدثنا عوف عن زرارة بن أوفى عن عبد الله بن سلام قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال الناس: قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرجت إليه، فلما نظرت إليه عرفت أن وجهه ليس رجل كذاب، فكان أول ما سمعت من كلامه قال: "أيها الناس أفشوا السلام، وصلوا

الأرحام، واطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام.
أنشدنا أبو حامد إسماعيل بن حامد القوصي قال: أنشدنا الأمير الكبير أبو الطاهر إسماعيل بن سيف الدولة المبارك بن منقذ قال: أنشدني القاضي وجيه الدين أبو الحسن عليّ بن يحيى بن الذروي مديحاً في والدي الأمير سيف الدولة قصيدته الذالية ومطلعها: 178 - ظ.

لك الله عرج على ربعهم فدي * رسوم يفوح المسك عن عرفها الشذي
وذا كليم الشوق وادٍ مقدسٌ * لدى الحب فاخلع ليس تمشيه محتذي
وقفنا فسلمنا على كل منزل * نلذذ فيه العين كل تلذذ
ولم يبكني إلا ادكار مجدد * الأشجان قلب بالغرام مجذذ
فيا حرقى ذا آخر الدمع فاشربي * ويا سقمي ذي فضلة القلب فاغتذي
مر بي ظبي أنسٍ كمل الله حسنه * وقال لأفواه الخلائق عوذي
جلا تحت ياقوت اللمى ثغر جوهر * رطيب وأبدى شاراً من زمرد
وبي عذل أبدي التشاغل عنهم * إذا أخذوا في عذلهم كل مأخذ
يقولون لي من ذا الذي مت في الهوى * به أسفاً يا رب لا علموا الذي
ورب أديب لم يجد في ارتحاله * جواداً إذا ما قال هات يقل خذ
أقول له إذ قام يرحل نستغباً * وسلمه طول السقام وقد خذي
مبارك عيس الوفد باب مباركٍ * وهل منقذ القصاد إلا ابن منقذ

أنشدني جمال الدين محمد بن عليّ بن الصابوني قال: أنشدنا جمال الدين إسماعيل بن المبارك بن منقذ لنفسه:

صار داء لقلبي عاده * فلهذا جفاه من كان عاده
لو أتاه هجوده وشفاه * كان يشتاق سقمه وسهاده
ألف الهم والكآبة حتى * لو أتاه سروره ما أراده
179 - و ليس ذا قسوة ولكن مرادي * أن ينال الحبيب مني مراده
إن حرمت منه حياة * فلعلي فيه أنال الشهادة
يا رشيق القوام أخجلت بالبان * تثني غصونه الميادة
قد سلبت الفؤاد والطرف جمعاً * ذا سويداءه وذا سواده
هل ترى فيهما تكون صدغاك * فخطا على العذار مداده
قل لنبل القسي ما أنت إلا * عند لحظ الحبيب شوك القتادة
ولقرب السيوف أنت جفون * لعيون قد ودنا قداره
ولسمر الرماح ما نلت سبها * بقويم القوام يا ميادة
ولغيث السحاب سحقاً فباقي * كاسنا قد أبان فيك الزهاده
أنت تسقي وتحجب البدر عنا * وهو يسقي وبدره في زيادة
منطقته العيون حسناً ولولا * خشية من سناه كن قلاده

ونقلت هذه الأبيات الدالية من خط الأمير حسام الدين أبي بكر محمد بن مرهف بن أسامة للأمير جمال الدين إسماعيل بن الأمير سيف الدولة مبارك بن منقذ، وذكر أنه سمع منه هذه الأبيات، ونقلت من خطه من شعر ابن عمه إسماعيل المذكور:

ظبي اللحاظ وي في اجفانها * قد قتل الإنسان من إنسانها

مشهورة قتلها مشهورة * فكيف تردي وهي في اجفانها
أسد الحمى وإن غدت فاتكة * تفر بعد اليأس من غزلانها

الصفحة : 669

179 - ظ لو لم تكن رماحها قدودها * ما كانت الألحاظ من خرصانها
بكيت وجداً بهم حتى بكت * حمائم الأيك على أغصانها
فإن تك صادقة في نوحها * مثلي وداعي النوح من أشجانها
لم تلبي الأطواق في أعناقها * وتخضب الحناء في بنانها

قال لي أبو بكر محمد بن عبد العظيم: إسماعيل بن المبارك أحد أمراء الدولتين العادلية والكاملية، سمع بالإسكندرية الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني، وبمصر من والده، وحدث، وسئل عن مولده فقال: في العشرين من رجب سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة، وتوفي في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة بمدينة حران.
أخبرنا شهاب الدين أبو المحامد إسماعيل بن حامد القوصي قال: وهذا الأمير جمال الدين إسماعيل بن منقذ رحمه الله كان أميراً كاملاً، وكبيراً فاضلاً، وندبه السلطان الملك الكامل رحمه الله رسولاً إلى المغرب، فأبان عن نهضة وكفاية م وحسن سفارة، لما كان جامعاً له من حسن صورة، وسيرة، وعذوبة لفظ، وسداد عبارة، وولاه ولاية مدينة حران، وجمع له بين الولاية بين الولاية والإمارة، وتوفي بها في شهور سنة سبع وعشرين.
قال: ومولده بمصر في شهور سنة تسع وستين وخمسمائة في العشرين من ذي القعدة.

قرأت في تعليق وقع إلي بخط مرهف بن أسامة بن مرشد بن منقذ، ذيل به على تعليق في التاريخ بخط أبيه مرهف بن أسامة 180 - و بن منقذ في ما حدث في سنة سبعين وخمسمائة: ولد إسماعيل بن مبارك بن كامل بن منقذ.
أنبأنا الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري قال: في ذكر من توفي سنة ست وعشرين وستمائة، في كتاب التكملة لوفيات النقلة: وفي شهر رمضان توفي الأمير الأجل أبو الطاهر إسماعيل بن الأمير الأجل سيف الدولة أبي الميمون المبارك، كامل بن مقلد بن عليّ بن نصر بن منقذ الكناني، الشيزري الأصل، المصري المولد، والدار، المنعوت بالجمال، بحران ودفن بظاهرها.
سمع بالإسكندرية من الحافظ أبي طاهر بن أحمد بن محمد الأصبهاني، وبمصر من والده سيف الدولة أبي الميمون المبارك.
وحدث، وتولى حران وغير ذلك، سمعت منه وسألته عن مولده فقال: في العشرين من رجب سنة تسع وستين وخَمسمائة بالقاهرة، وكانَ له شعر أدب، كثَير تلاوة القرآن الكريم، وترسَّلَ عَنْ السّلطان الملك الكاملِ إلى الفرج خَذَلَهم اللهِ تعالى، وهم إذ ذاك بثغرٍ دُمياط المحروسْ، فبلغنا أَنَه كان ختم بها في كل يوم ختمة.
ذكر من أسم أبيه محمد ممن أسمه إسماعيل
إسماعيل بن محمد بن أيوب بن شاذي:

الصفحة : 670

أبو الفداء، الملك الصالح عماد الدين بن الملك العادل، دفع إليه أبوه الملك العادل، أبو بكر بن أيوب مدينة بصرى وعملها، فأقام بها بعد موت أبيه إلى أن ولى أخوه الملك الأشرف موسى دمشق في سنة ست وعشرين وستمائة، فانضم إليه،

فاستنابه بها، ومرض الملك الأشرف، فأوصى له بدمشق وبعلبك، ثم توهم منه أنه يؤثر موته، فأراد أن يرجع عما عهد به له، فلم يتيسر له ذلك، فلما مات الملك الأشرف استولى عماد الدين المذكور على ما كان بيده من البلاد، فنزل إليه أخوه الملك الكامل من الديار المصرية طالباً أخذ دمشق، فسير إليه نجدة من حلب، فحضره الملك الكامل إلى أن استولى على دمشق، وأبقى عليه بعلبك وبصرى، ومات الملك الكامل بدمشق، وبها ابن أخيه الملك الجواد يونس، فتراسل الملك الجواد والملك الصالح أيوب بن الملك الكامل، وكان ملك الديار الجزرية، وأتفقا على أن يسلم الملك الصالح إليه الرقة، وسنجار، وعانة ويسلم إليه الملك الجواد دمشق، وتمت المقايضة بينهما، وتسلم الملك الصالح أيوب دمشق، وجعل فيها ولده عمر الملقب بالملك المغيث، وصعد طالبا للديار المصرية فنزل نابلس، وهي يد أبن عمه عمر الملك الناصر داود 180 - ظ بن عيسى ابن أبي بكر بن أيوب، فحالف إسماعيل ابن أخيه، ووعده بالصعود إليه إلى نابلس، وموافقته على قصد الديار المصرية، فاتفق إسماعيل والملك المجاهد شيركوه صاحب حمص على مكاتبة جماعة من أهل دمشق، وعلى أن يكون للملك المجاهد نصيب فيها، والبلد لإسماعيل، وواعد أهل دمشق في يوم معين، وسار إسماعيل من بعلبك وشيركوه من حمص، وهجماها، واستعصت القلعة أياماً قلائل، وبها عمر بن أيوب، وعجز من بها عن حفظها فسلموها إليه على أن يطلق الملك المغيث عمر، فلما تسلم القلعة غدر بعمر المذكور وقبض عليه، وعندما انتهى الخبر إلى الملك الناصر داود سير عسكراً إلى الملك الصالح أيوب وقبض عليه وسجنه عنده في قلعة الكرك، ودام إسماعيل بدمشق، وعسف رعيتها وظلمهم، وأعانه على ذلك وزيره أمين الدولة الذي كان سامرياً وأسلم، وقاضيها المعروف بالرفيع

الجيلي، إلى أن أخرج الملك الناصر داود الصالح أيوب من السجن، ووافقه على أخذ الديار المصرية من يد الملك العادل ابن الملك الكامل أخيه، وتوجها جميعاً إلى مصر، وكاتبا جماعة من الخدم ومن كان بها من الأشرفية، وخرج العادل إلى بلبيس في عسكر كثيف، وكنت إذ ذاك عنده رسولاً بالقاهرة، فقبض العسكر على العادل وتسلم الصالح أيوب الديار المصرية، وابنه عمر في حبس عمه الصالح إسماعيل، وهو لا يفرج عنه، فاتفق أن مات عمر في حبسه بقلعة دمشق، وخاف إسماعيل فاتفق مع الفرنج. وسير 181 - و الملك المنصور إبراهيم بن شيركوه صاحب حمص مقدماً على عسكره إلى غزة ومعه الفرنج، وبها عسكر مصر، فالتقى الجيشان، فانهزم الملك المنصور والفرنج، وتقدم العسكر المصري بعد ذلك إلى بيسان، وتحالف الملك الصالح أيوب، والسلطان الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز صاحب حلب، ونزل العسكر المصري ومقدمه الوزير معين الدين ابن الشيخ ابن حموية محاصراً دمشق، ووصلت إليه نجدة حلب، وكنت أنا الرسول إلى مصر في المحالفة، ففتح العسكر المصري دمشق، وسلمها الصالح إسماعيل إلى ابن الشيخ ومضى إلى بعلبك، وأنكر أيوب على عسكره ترك بعلبك، فخرج عنها الصالح، والتجى إلى الخوارزمية، ونزلوا على طرف البحيرة من بلد حمص فخرج عسكر حلب والملك المنصور إبراهيم صاحب حمص، وكسروا الخوارزمية، وقتل مقدمهم بركة خان، وانفلت جموعهم وفتحت بعلبك، وهرب الملك الصالح إسماعيل وقدم إلى حلب مستجيراً بالسلطان الملك الناصر ابن الملك العزيز، وملقيا نفسه إليه فأنزله بدار جمال الدولة، وجعل عليه توكيلاً طلبا لرضا الملك الصالح أيوب وسيرني رسولاً

إلى مصر أشفع إلى أيوب في اسماعيل، فلم يجب إلى ذلك، وفسد ما بين السلطان الملك الناصر وبينه بسبب ذلك، ومات الملك المنصور إبراهيم صاحب حمص بدمشق، وتسلم نواب أيوب بصرى، وعزم أيوب على تجهيز عسكر إلى الشرق، فمنعه الملك الناصر، وأزال التوكيل عن الصالح اسماعيل وسيرني إليه 181 - ظ واستحلفته يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة، وخلع عليه، وأقطعه إقطاعا حسناً، وقدمه على عسكره، والأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني يتولى تدبير العسكر، وتوجه العسكر إلى حمص ففتحها من يد الملك الأشرف موسى بن إبراهيم وكان قد مال إلى جانب الصالح أيوب، فنزل أيوب إلى دمشق، وسير العسكر إلى حمص وحصرها، فخرج السلطان الملك الناصر والعسكر معه والصالح اسماعيل وورد نجم الدين البادرائي رسول الخليفة، ورحل العسكر عن حمص، وخرج الفرنج إلى دمياط واستولوا عليها، وتوفي الصالح أيوب، ووصل ولده المعظم تورانشاه، وأسر ملك الفرنج، وقتله عسكره وتوجه السلطان الملك الناصر يوسف وافتتح دمشق، وصعد إلى الديار المصرية، والصالح إسماعيل في صحبته وتنفل وعاد، وأسر الصالح إسماعيل، ودخل بن إلى القاهرة، وسجن في قلعة الجبل، ثم خرج وخنق، وذلك في سنة ثمان وأربعين وستمائة.

وكان حسن السيرة في أول مملكته، ومؤثراً للعدل إلى أن ابتلي بقرناء السوء، فحسنوا له الظلم، وحببوه إليه، فأفرط فيه وكان سبباً لزوال ملكه مع أنه كان حسن العقيدة، محسناً ظنه في أهل الدين، يشتغل بتلاوة القرآن في كثير من أوقاته والله يتجاوزه عنه.

إسماعيل بن محمد بن سنان بن سرج: أبو الحسن الشيرزي، القاضي، حدث بشيزر عن محمد بن حماد

بن المبارك المصيصي، وأبي عتبة أحمد بن الفرج الحمصي. 182 - و.
روى عنه أبو القاسم الطبراني، والحسين بن أحمد الثقفي، وأبو بكر أحمد بن محمد بن عليّ بن الحكم، وأبو العباس محمد بن موسى بن السمسار، والحافظ أبو الحسين محمد بن المظفر.
حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن هلالة الأندلسي قال: أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قال: أخبرنا أبو بكر ابن ريذة الضبي قال: أخبرنا الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن سنان الشيزري، وبشيزر، قال: حدثنا أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي قال: بقية بن الوليد قال: حدثنا الأوزاعي، وسعيد ابن عبد العزيز عن سليمان بن موسى عن مكحول عن زياد بن جارية عن حبيب ابن سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم نفل من البراة الربع، ومن الرجعة الثلث. قال الطبراني: لم يروه غن الأوزاعي إلا بقية.
إسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن قيراط: أبو عليّ العذري الدمشقي، سمع بمعرة النعمان مالك بن يحيى التنوخي وبالمصيصة أحمد بن لقيط المصيصي، وروى عنهما وعن هشام بن عمار وعبد الله ابن أحمد بن بشير بن ذكوان، وحرملة بن يحيى، ويزيد بن محمد الرهاوي، وسليمان بن عبد الرحمن، وأبي الأخيل خالد بن عمرو الحمصي، وأحمد بن صالح وإبراهيم بن العلاء، ومحمد بن إسماعيل بن أبي شيبة، وهرون بن سعيد الأيلي وعبد الوهاب بن الضحاك، ومحمد بن مصفى الحمصي، وكثير بن عبيد 182 - ظ الحذاء الحمصي، وعبد الله بن عبد الجبار الخبايري، وعبد الرحمن بن إبراهيم وصفوان بن صالح، وسليمان بن سلمة الخبايري، والحسن بن شاكر، وأبي عامر موسى بن عامر، وعمران بن خالد بن أبي جميل، وإبراهيم بن المنذر الحزامي.

روى عنه آباء القاسم: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، والمظفر بن حاجب ابن أزكين الفرغاني، وعلي بن يعقوب بن إبراهيم بن أبي العقب، وأبوا بكر: محمد بن إبراهيم بن سهل بن حية، ومحمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن مزاريب القرشي، وأبو عوانة الاسفرائيني، وخيثمة بن سليمان بن حيدرة الأطرابلسي، وأبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصاء، وهرون بن محمد بن هرون، ومحمد بن هرون بن شعيب، والفقيه أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الناصح المفسر، وعبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، وأبو عمر بن فضالة، وإبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان، وعبد الرحمن بن جيش الفرغاني، وسنذكر في ترجمة مالك بن يحيى الحديث الذي سمعه منه بمعرة النعمان إن شاء الله.

الصفحة : 672

حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن الحسين الأندلسي قال: أخبرنا أسعد بن أبي سعيد الأصبهاني قال: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت: أخبرنا أبو بكر بن ريذة قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال: حدثنا إسماعيل بن قيراط الدمشقي قال: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن ابن ابنة شرحبيل قال: حدثني الوليد ابن مسلم عن سعيد بن بشير عن قتادة عن الحسن عن أنس بن مالك عن عمر بن الخطاب قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلق القفا إلا للحجامة. 183 - و. وقال الطبراني: لم يروه عن قتادة إلا سعيد، تفرد به الوليد بن مسلم.
أخبرنا زين الأمناء أبو البركات بن محمد قال: أخبرنا أبو العشائر محمد بن الخليل قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن محمد السلمي قال: أخبرنا أبو بكر محمد

ابن عبد الله الدوري قال: حدثنا أبو عمر محمد بن موسى بن فضالة قال: حدثنا إسماعيل بن محمد بن قيراط أبو عليّ العذري قال: حدثنا أحمد بن صالح المصري قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرنا ابن لهيعة، وسعيد بن أبي أيوب، والليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد النوم جمع يديه فنفث فيهما بقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، ثم يمسح بهما رأسه وجسده. قال عقيل: ورأيت ابن شهاب يصنع ذلك.

أنبأنا زين الأمناء أبو البركات بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عمي أبو القاسم عليّ بن الحسن الحافظ قال: إسماعيل بن محمد بن عبيد الله بن قيراط، أبو عليّ العذري حدث عن سليمان عن عبد الرحمن، وأحمد بن صالح، وهرون ابن سعيد الأيلي، وحرملة بن يحيى، وهشام بن عمار، وإبراهيم بن العلاء، وعبد الوهاب بن الضحاك، وعبد الله بن عبد الجبار الخبايري، ومحمد بن مصفى، وصفوان بن صالح، وعمران بن خالد بن أبي جميل، وسليمان بن سلمة الخبايري وأبي عامر موسى بن عامر، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، والحسن بن شاكر وكثير ابن عبيد الحذاء، ومحمد بن إسماعيل بن أبي شيبة، وأبي الأخيل خالد بن عمر الحمصي، ويزيد بن محمد الرهاوي، وعبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان.

روى عنه أبو الحسن بن جوصاء، وخيثمة بن سليمان وأبو القاسم بن أبي العقب وهرون بن محمد بن هرون، وأبو عمر بن فضالة، ومحمد بن هرون بن شعيب، وإبراهيم بن محمد بن صالح بن سنان، وسليمان الطبراني، وأبو بكر محمد بن الحسين بن عمر بن صالح بن سنان، وسليمان الطبراني، وأبو بكر محمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن مزاريب القرشي، وأبو بكر محمد بن إبراهيم ابن

سهل بن حية، وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح الفقيه، وعبد الرحمن ابن جيش الفرغاني، وعبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله، وأبو عوانة الاسفرائيني.
أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال: أنبأنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن عبد العزيز التميمي قال: أخبرنا مكي 183 - ظ ابن محمد بن الغمر قال: أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال: سنة سبع وتسعين ومائتين، فيها مات إسماعيل بن محمد بن قيراط العذري.
إسماعيل بن محمد بن عليّ بن حميد بن مكنسة القرشي: أبو طاهر الإسكندراني الشاعر، ويعرف بالقائد شاعر مجيد مشهور، وفاضل بليغ مذكور، روى عنه شيئاً من شعره عليّ بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي، وعطايا بن الحسن القرشي، ودخل حلب وسمع بها أنشاد أبي الحسن عليّ بن مقلد بن منقذ.
قرأت في رسالة أبي الصلت أمية بن عبد العزيز في صفه مصر ومن بها من الفضلاء قال: ومن شعرائها المشهورين أبو الطاهر اسماعيل بن محمد المعروف بابن مكنسة، وهو شاعر كثير التصرف، قليل التكلف، مفتن في نوعي جد القريض وهزله، وضارب بسهم دقيقه وجزله وكان في ريعان شبيبته وعنفوان حداثته يتعشق غلاما من أبناء العسكرية المصريين يدعى عز الدولة بن فائق، وهو الآن بمصر من رجال دولتها المعدودين، وأكابرها المقدمين، ولم يزل مقيماعلى عشقه له وغرامه به إلى أن محا محاسنه الشعر، وغير معالمه الدهر، ولم يزل عز الدولة هذا محسنا إليه مشتملاً عليه إلى أن فرق الموت بينهما.

وكان في أيام أمير الجيوش بدر الجمالي منقطعاً إلى عامل من النصارى يعرف بأبي مليح بن مماتي، وأكثر أشعاره فيه، فلما انتقل الأمر إلى الأفضل تعرض لامتداحه واستماحه، فلم يقبل 184 - و ولم يقبل عليه، وكان سبب حرمانه ما سبق من مدائحه لأبي مليح ومراثيه، ولا سيما قوله:

طويت سماء المكرما * ت و كورت شمس المديح
وتناثرت شهب العلا * لما ثويت أبا مليح

من أبيات منها:

ماذا أرجي في حياتي * بعد موت أبي المليح
كفر النصارى بعدما * غدروا به دين المسيح

قرأت بخط صديقنا عمر بن الربيب أبي المعالي أسعد بن عمار الموصلي في مجموع ذكر أنه نقل هذا الخبر من مجموع بالديار المصرية: لما توفي ابن مماتي عامل ديوان النظر الخاص يومئذ فرثاه ابن مكنسة، شاعر الدولة المصرية، والوزارة الأفضلية بقصيدة من جملتها:

طويت سماء المكرمات * وكورت شمس المديح
يا نفس مذا تصنعين * وقد فقدت أبا مليح

وكان متواتر الصلة إليه، فاتصل ذكر هذه الأبيات بالأفضل أمير الجيوش، وزير الآمر، فعظم عليه، و قال: يقول كذا وكذا، وكرر القول مرارا، وقال: اذا كان قولك هذا في نصراني خنزير فما الذي أبقيت لنا?تقول: "طويت سماء المكرمات " وما بقي بعده كريم، ثم أمر بابعاده من مصر وقطع جاريه وجرايته ورسمه، وقال: ان سمعت بخبره ضربت رقبته، فلما طال الأمر عليه، وحرم رزقه وعجز عن قيام أوده، عدى في مركب حتى أرسى تحت الروضة، فلما رآه الأفضل انتهره وقال: ما سمعت أني متى رأيتك في الدنيا ضربت عنقك? أحضروا السياف، فقال: وحق نعمتك ما أنا في الدنيا، ولا أنا إلا في الآخرة في النعيم المقيم، وهذه روضة الجنة، ثم أنشده قصيدة من جملتها:

أين محل النجوم من هممك * وأين فيض السحاب من كرمك
وبالمعالي التي شرفت بها * حتى كأن النجوم من خدمك
احتكمت فيه كل نائبه * حكم المداد الذي على قلمك

فعفا عنه، وأجرى عليه راتبه، وأجري على الانشاد بالحضرة الأفضلية، وقيل انه أنشده القصيدة التي فيها:

لا تغررنك وجنة محمرة * رقت ففي الياقوت طبع الجلمد

وقيل انه كتب إليه:

هل أنت منقذ شلوى من يدي زمن * أضحى يقد قميصي قد منتهس
دعوتك الدعوة الأولى وبي رمق * وهذه دعوتي والدهر مفترسي

فأحضره وعفا عنه، وسأله عن قيام أوده في هذه المدة، فأخبره أنه باع حتى الثوب الذي عليه، إلى أن سبب الله له باجتماعه بإنسان فأعلمه بعلته، فاشتراه، فاستعملها الشيخ الأجل منه، فقال له الأفضل: ما سألته عن حاله في أيام عسرنه، تسأله عن شيء أغناه الله به عنا ! واستكتمه، وقال له: أمسك، ثم قال: أنشدنا ممارفقت وزينب لفظه ولفقت، فقال ارتجالا:

و لما رأيتك فوق السرير * ولاح لي الستر والمستند

فقال: ما أتيت بشيء، فما انقطع، وقال:

رأيت سليمان في ملكه * يخاطبني وأنا الهد هد

قلت: والبيتان اللذان على قافية السين هما لبعض الشعراء المتقدمين، وليسا له، بل تمثل بهما. 185 - و.

أنبأنا أبو الحسن عليّ بن المفضل بن عليّ المقدسي قال: حكى لي الشيخ الفقيه أبو عليّ

المنصور بن أحمد بن محمد بن أحمد الأنصاري قال: حدثني الشيخ الفقيه أبو الحسن عليّ بن محمد بن عيسى بن قيصر الأزدي قال: حضر ابن مكنسة الشاعر وولد ابن منقذ الشاعر بن يدي الأفضل شاهنشاه بن بدر أمير الجيوش، وقد رأيت أنا ابن مكنسة هذا، فقال له الأفضل: يا أبا الطاهر والد هذا يزعم أنك كذاب، فقال: با مولانا ما الذي أطلع من كذبي؟ قال: قولك:

أقول ومجرى النيل بيني وبينكم * ونار الأسى مسعورة بضلوعي
تراكم علمتم أنني لو بكيتكم * على النيل لاستغرقته بدموعي

فقال له: أنا أعرف لوالد هذا أشد من هذا، وقد خرجنا من حلب نقصد إلى شيزر 185 - ظ فأنشدني لنفسه:

أحبابنا لو لقيتم في إقامتكم * من الصبابة مالا قيت في ظعني
لأصبح البحر من أنفاسكم يبساً * والبرُ من أدمعي ينشق بالسفن

الصفحة : 674

فالتفت الأفضل إلى ولد ابن منقذ فقال: ما تقول؟ فقال: هما أهل صناعة واحدة، فلا أدخل بينهما.
قلت: وهذان البيتان لأبي الحسن عليّ بن مقلد بن منقذ.
أنشدنا رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن عليّ بن عبد الله القرشي من لفظه بالقاهرة قال: أنشدنا الحافظ أبو الحسن عليّ بن المفضل المقدسي، وقد أجاز لنا أبو الحسن في كتابه، قال: أنشدنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني قال: أنشدنا عطايا بن الحسن القرشي قال: أنشدنا أبو الطاهر اسماعيل بن مكنسة لنفسه:

لئن تأخرت عن مفروض خدمته * تحشماً فضميري غير متهم
سعى إليه أبتها لي بالدعاء له * والسعي بالقلب فوق السعي بالقدم

نقلت من خط عليّ بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفي قال: أنشدنا ابن مكنسة في الخمر من أبيات:

أيام عودك مطلول بوابلها * والدهر في غفلةٍ من مسها خبل
تنزو إذا قرعتها كف مازجها * كأنما نارها بالماء تشتعل

وقوله في وصف كأس 186 - و.

وخضبية بالراح يجلوها * عليك خضيب راح
ما زال يقدح نارها في * الكاس بالماء القراح

ونقلت من خطه: وحدثني ابن مكنسة قال: حضرت جنازة ابن الطائي المقرئ فرأيت من أعظام الناس له وهو محمول على نعشه ما لم يكن له منهم في حياته، فقلت بديها:

أرى ولد الطائي أصبح يومه * تعظمه الأقوام أكثر من أمس
وقد كرموه في الممات تراهم * يظنون أن الجسم أزكى من النفس

ومما وقع إلي من مستحسن شعر ابن مكنسة، وأنشدته له، قوله، وأختاره أبو الصلت:

رقت معاقد خصره فكأنها * مشتقة من عهده وتجلدي
وتجعدت أصداغه فكأنها * مسروقة من خلقه المتجعد
ما باله يجفو وقد زعم الورى * أن الندى يختص بالوجه الندي
لا تخدعنك وجنة ٌ محمرةٌ * رقت ففي الياقوت طبع الجلمد

إسماعيل ين محمد بن قبيصة النيسابوري: حدث بطرسوس عن حامد بن محمود النيسابوري روى عنه أبو الفرج أحمد بن القاسم البغدادي.
إسماعيل بن محمد بن مرشد بن سالم بن عبد الجبار بن محمد بن المهذب: أبو الفتح المعري، رجل حسن، خير، من أرباب البيوت بمعرة النعمان، حدثنا بجزء 186 - ظ إبراهيم بن هدبة عن عمه أبي المعافى سالم بن مرشد بن سالم بن المهذب المعري.
أخبرنا أبو الفتح إسماعيل بن محمد بن مرشد بن سالم قراءة عليه بمعرة النعمان قال: أخبرنا عمي سالم بن مرشد بن سالم بن عبد الجبار بن محمد بن المهذب المعري بها قال: حدثنا أبو المجد عبد الواحد بن المهذب بن المفضل بن محمد بن المهذب قال: حدثنا والدي الشيخ أبو الحسن المهذب بن المفضل قال: حدثنا جدي الشيخ أبو صالح محمد بن المهذب بن علي، ح.
وأخبرنا به علياً أبو الحسن محمد بن أحمد بن عليبن أبي بكر القرطبي، وأبو اسحق إبراهيم بن شاكر بن عبد الله لن سليمان المعري التنوخي الدمشقيان قالا: أخبرنا أبو اليسر شاكر بن عبد الله بن سليمان، وأبو المظفر أسامة بن مرشد بن عليّ بن مقلد بن منقذ، ح.
وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الكافي بن عليّ بن موسى الربعي، وأبو القاسم هبة الله بن صدقة الكولمي قالا: أخبرنا أبو المظفر أسامة، ح.
وأخبرنا أبو العباس أحمد بن المفرج بن عليّ بن مسلمة الدمشقي قال: أخبرنا أبو اليسر قال: أخبرنا جدي القاضي أبو المجد محمد بن عبد الله بن سليمان، ح.
وقال أسامة: حدثنا أبو الحسن عليّ بن سالم السنبسي، قالا: أخبرنا أبو صالح محمد بن المهذب قال: حدثنا جدي أبو الحسن عليّ بن المهذب قال:

حدثنا جدي أبو حامد محمد بن همام قال: حدثنا محمد بن سليم القرشي، قال حدثنا إبراهيم بن هدبة عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا مررت بأقوام قد نزع الشيطان بينهم فأمر بإصلاح، يصلح الله لك دينك، ويكتب أثرك في الصالحين 187 - و.
إسماعيل بن محمد بن يوسف المغربي:

الصفحة : 675

المعروف بالبرهان، سمع شيخنا عمر بن طبرزد وحدث عنه، وسمع معنا بالبيت المقدس على شيخنا حسن بن أحمد الأوقي، وبالمدينة على ساكنها السلام على الحمال عبد المنعم ... الواسطي، وحج معنا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وسمع معنا من جماعة من الشيوخ، وقدم علينا حلب مراراً متعددة، وكان لي به اختلاط وصحبة، وعنده دين وافر وحسن صحبة، وكرم أخلاق، وحسن قناعة، ورتب بالبيت المقدس إماماً بالصخرة، إلى أن سلم البيت المقدس إلى الفرنج سنة اثنتين وأربعين وستمائة، فلما استعاد المسلمون البيت المقدس رتب في إمامة الصخرة غيره فلم يثابر على ذلك وأقام بالبيت المقدس مجاوراً لم يخرج منه، واجتمعت بع فيه في سنة اثنتين وأربعين في ذي الحجة، فأنشدني لنفسه بيتين قالهما، وذكر لي أنه كتبهما على حائط كنيسة صهيون بالقدس بعدما خربت.
هي الديار فقف في ربعها الخالي * لا يوحشنك فهو العاطل الحالي
واستسقه القطر والثم تربةً سحبت * أذيالها في ثراها ربة الخال
قال: فلقيني نجم الدين بن اسرائيل وقال لي: وجدت بيتيك اللذين كتبتهما وقد زدت عليهما بيتاً ثالثاً وهو:

عفا ولم تعف من قلبي صبابته * لقاطنيها الأُلى هم أصل بلبالي

أخبرني إسماعيل بن محمد بالبيت المقدس قال: أخبرني فقير صالح كان ببيت المقدس 187 - ظ قال: أخبرني بعض الصالحين ببيت المقدس أنه لما خرب البيت المقدس سمع هاتفاً يهتف بهذين البيتين:

إن لم يكن في الشام نصيري * ثم خربت واستمر هلوكي

فلقد أصبح الغداة خرابي * سمة العار في جباه الملوك

توفي إسماعيل بن محمد بالبيت المقدس ليلة الخميس الثالث والعشرين من محرم سنة ست وخمسين وستمائة.

إسماعيل بن محمد الحلبي: روى عن محمد بن يزيد الذرقي أبي عبد الله، نزيل طرسوس، روى عنه...

إسماعيل بن محمد المصيصي: أبو اليسع بن أبي الجعد، حدث بمكة عن يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي وعباس البيروتي.

روى عنه: أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكي، وأبو يعقوب يوسف بن أحمد الصيداني.

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن رواحة الأنصاري قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي قال: أخبرنا أبو الحسن العتيقي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن أحمد المكي في المسجد الحرام قال: حدثنا أبو اليسع إسماعيل بن محمد المصيصي بمكة قال: حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال: حدثنا داود بن أخت مخلد قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال: حدثنا عليّ بن زيد بن جدعان عن أنس بن مالك قال: مطرت السماء بردا، فقال لي أبو طلحة: ناولني من ذلك البرد فناولته، فجعل يأكل منه وهو صائم في

رمضان. قال: فقلت له: ألست صائم؟ قال: بلى إن هذا 188 - و ليس بطعام ولا شراب وإنه برد من السماء يطهر به قلوبنا، قال أنس: فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرت ذلك له، فقال: "خذ عن عمك".
أخبرنا عبد الله بن الحسين قال: أخبرنا أبو طاهر - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أحمد بن محمد العتيقي قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن أحمد الصيدناني بمكة قال: حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم قال: سمعت عليّ بن بكار يقول: سمعت عليّ بن بكار يقول: سمعت إبراهيم بن أدهم يقول: اتخذ الله صباحاً وذر الناس جانياً.
إسماعيل بن محمود بن زنكي بن آق سنقر:

الصفحة : 676

أبو الفتح الملك الصالح، ننور الدين بن الملك العادل نور الدين بن قسم الدولة الشهيد بن قسيم الدولة التركي، ملك حلب بعد موت أبيه في سنة تع وستين وخمسمائة، وهو إذ ذاك صبي لم يبلغ الحلم، وكان بدمشق مع والده، فختنه في هذه السنة، وسر بختانه، وأخرج صدقات كثيرة وكسوات للأيتام، ختن منهم جماعة وزين البلد، وأظهر سروراً كثيراً، وتوفي بعد ختانة بأيام في يوم الأربعاء حادي عشر شوال، فحلف أهل دمشق لولده الملك الصالح، ووصل كتاب على جناح طائر إلى حلب إلى شاذبخت الخادم والي قلعة حلب بوفاة نور الدين، فأمر في الحال بضرب الكوسات والديات والبوقات، وكتم موته، وأحضر المقدمين والأعيان والفقهاء والأمراء، وقال: هذا كتاب الطائر قد وصل يذكر فيه أن مولانا الملك العادل قد ختن ولده، وولاه العهد بعده، ومشى بين يديه، فسروا بذلك، وحمدو الله سبحانه

عليه، ثم قال: لهم: تحلفون لولده الملك الصالح كما أمر بأن حلب له، وأن طاعتكم له وخدمتكم كما كانت لأبيه، فاستخلف الناس على ذلك على اختلاف طبقاتهم ومنازلهم في ذلك اليوم، ولم يترك أحداً منهم يزول من مكانه، ثم قام شاذبخت إلى مجلس آخر 188 -ظ ولبس الحداد، وخرج إليهم وقال: يحسن الله عزاءكم في الملك العادل، فإن الله سبحانه نقله إلى جنات النعيم، فأظهروا الحزن والكآبة والأسف والبكاء، واستقر الملك الصالح.
وتوجه المؤيد ابن العميد، وعثمان زردك، وهمام الدين إلى حلب يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شوال لاثبات مافي خزائن حلب وختمها بخاتم الملك الصالح رحمه الله.
وكان شمس الدين عليّ بن محمد ابن داية نور الدين بقلعة حلب مع شاذبخت وكان قد حدث نفسه بأمور، واحتلفت كلمة الأمراء، وتجهز الملك الناصر صلاح الدين من مصر للخرةوج إلى الشام وطلب أن يكون هو الذي يتولى أمر الملك الصالح وتدبير ملكه وترتيبه، ووقعت الفتنة بين السنة والشيعة بحلب، ونهب الشيعة دار قطب الدين ابن العجمي، ودار بهاء الدين أبا يعلى بن أمين الدولة، ونزل أجناد القلعة، وأمرهم ابن الداية أن يزحفوا إلى دار أبي الفضل بن الخشاب، فزحفوا إليها ونهبوها، فاختفى ابن الخساب.
واقتضى الحال أن الإتفاق وقع على وصول الملك الصالح منن دمشق إلى حلب فسار فوصل ظاهر حلب في اليوم الثاني من المحرم سنة سبعين وخمسمائة ومعه سابق الدين عثمان بن الداية، فخرج بدر الدين حسن للقائه، فقبض على سابق الدين، وصعد الملك الصالح إلى القلعة، وظهر القاضي أبو الفضل بن الخشاب، وركب في جمع عظيم إلى القلعة، وصعد إليها والحلبيون من أتباعه تحت القلعة، فقتل في القلعة 189 - و وتفرق م

كان تحت القلعة منهم وقبض على شمس الدين علي، وبدر الدين حسن ابني الداية، وأودعا السجن مع أخيهم سابق الدين.
ووصل الملك الناصر من مصر إلى دمشق، فدخلها سلخ شهر ربيع الآخر وسار إلى حمص وفتحها في جمادى الأولى، وسار إلى حلب ونازلها يوم الجمعة سلخ جمادى الأولى، فنزل الملك الصالح إلى المدينة وقال لأهلها: أنا ولدكم، وذكرهم بحقوق والده واستعان بهم على دفع الملك الناصر، فبكى الحلبيون ودعوا له، ووعدوه من أنفسهم بكل ما يؤثره وبلغ سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي صاحب الموصل ما جرى، فسير أخاه عز الدين مسعوداً إلى لقاء الملك الناصر، فرحل عن حلب في مستهل شهر رجب وعاد إلى حماه ووصل عز الدين إلى حلب وأخذ من كان بها من العسكر، وخرج إلى لقاء الملك الناصر، وتصاف العسكران عند قرون حماه في تاسع عشر شهر رمضان، فكسر عز الدين، وسار الملك الناصر عقيب الكسرة ونزل على حلب، فصولح على أن أخذ المعرة وكفر طالب، وأخذ بارين.

الصفحة : 677

وكان سيف الدين غازي محاصراً لأخيه عماد الدين زنكي، فصالحه وسار عبر الفرات، وأرسل الملك الصالح، وسعد الدين كمشتكين، وخرج كمشتكين إليه واستقر اجتماع الملك الصالح به، فوصل حلب وخرج الملك الصالح إلى لقائه فالتقاه قريب القلعة واعتنقه وضمه إليه وبكى، ثم أمره بالعود إلى القلعة، فعاد، وسار سيف الدين ونزل بعين المباركة، وعسكر حلب يخرج 189 - ظ إلى خدمته في كل يوم، وصعد سيف الدين إلى القلعة حلب جريدة، ثم رحل إلى تل السلطان ومعه عسكر كثيف، وطلب الملك

الناصر عسكر مصر، وسار نحوهم والتقى العسكران في بكرة الخميس العاشر من شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، فانكسر سيف الدين غازي، وعاد إلى حلب فأخذ منها خزانته وسار إلى بلاده، وسار الملك الناصر فتسلم منبج، ونزل على قلعة عزاز ففتحها، وسار إلى حلب فنزل عليها في السادس عشر من ذي القعدة فأقام عليها مدة، وبذل الحلبيون جهدهم في القتال والمحاماة عن الملك الصالح.

وحكى لي والدي أنهم كانوا يقاتلون عسكر الملك الناصر حتى يصلوا المخيم، وأنهم قبضوا على جماعة، فكانوا يشرحون أسافل أقدامهم ليمنعهم ذلك عن المشي، فلا يردهم عن القتال، فلما لم ينل من حلب ما أراد صالحهم، وسار عنها فأخرجوا إليه ابنه نور الدين أخت الملك الصالح، وهي صغيرة، فقال لها: ماتشتهين؟ فقالت: أريد أن تعيد إلينا عزاز فوهبها إياها، وكان التدبير بحلب إلى والدته، والى شاذبخت الخادم، وأمير لالا، وخالد بن القيسراني.

ثم ان الملك الصالح رحمه الله مرض بالقولنج في تاسع شهر رجب من سنة سبع وسبعين، فأخبرني قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال: في ثالث وعشرين من رجب اغلق باب القلعة لشدة مرضه، واستدعي الأمراء، وأخذ واحدٌ واحد واستخلفوا لعز الدين مسعود صاحب الموصل.

قال: وفي خامس وعشرين منه توفي رحمه الله، وكان لموته وقع عظيم في قلوب الناس. 190 - و

وكان الملك الصالح رحمه الله قد ربي أحسن تربية، وكان ديناً عفيفاً ورعاً، كريماً محبوباً إلى قلوب الرعية لعدله وحسن طريقته ولين جانبه لهم.

قال لي والدي رحمه الله: إن اليوم الذي مات فيه انقلبت المدينة بالبكاء والضجيج، ولم ير إلا باك عليه، مصاب به.

قال لي: ودفن بقلعة حلب، ولم يزل قبره بها إلى أن ملك الملك الناصر حلب وتسلم قلعتها فحول قبره إلى الخانكاه التي أنشأتها والدته تحت القلعة.
قال لي: ولما حول، وظهر من الناس من البكاء والتأسف كيوم مات، قال: ووجد من قبره عند نبشه شبيه برائحة المسك، رحمة الله. وحكى لي ذلك أيضاً غير والدي.
وكان رجمه الله على صغر سنه كثير الاتباع للسنة، والنظر في العواقب، وأخبرني والدي قال: حكى لي العفيف بن سكرة اليهودي الطبيب، وكان يتولى معالجة الملك الصالح في مرضه الذي مات فيه، وكان به قولنج، قال: قلت له يوماً: يا مولانا والله شفاؤك في قدح من خمر، وأنا أحمله إليك سراً ولا تعلم به والدتك، ولا اللالا، ولا شاذ بخت، قال لي: يا حكيم كنت أظنك عاقلاً، نبياً صلى الله عليه وسلم يقولك "إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها، وتقول لي أنت هذا، وما يؤمنني أن أشربه وأموت وألقى اله تعالى، وهو في جوفي، والله لو جاءني جبريل وقال لي: شفاؤك فيه لما شربته"، وتوفي وله نحو ثمانية عشر سنة.
سمعت شيخنا موفق الدين يعيش بن عليّ بن يعيش قال: أخبرني 190 - ظ الأمير حسام الدين محمود بن الختلو، شحنة حلب، قال: لما عزل محيي الدين بن الشهرزوري عن قضاء حلب وتوجه إلى الموصل جاء الي الفقيه عالي الغزنوي، وكان يدرس بمدرسة الحدادين الي داري، وكانت تحت القلعة، فقال لي: قد توجه محيي الدين ابن الشهرزوري إلى الموصل ويحتاجون قاضياً، فتأخذ لي قضاء حلب، قال: فصعدت إلى الملك الصالح وقلت له: هذا عالي الغزنوي فقيه جيد، والمصلحة أن يوليه المولى قضاء حلب، فالتفت الي وقال: بالله وبحياتي هو سألك في هذا؟ فقلت له: أي والله هو جاء وسألني في ذلك، فقال: والله ما وقع في خاطري أن أولي قضاء حلب

أحداً غيره، ولكن حيث سأل هو الولاية والله لا وليته إياه.

الصفحة : 678

قرأت بخط أبي غالب عبد الواحد بن الحصين في تاريخه في هذه السنة - يعني سنة سبع وسبعين وخمسمائة - مات الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود بن زنكي صاحب حلب، وبلغني ان وفاته كانت في شهر رجب عن تسع عشرة سنة، وكانت وفاته بقلعة حلب.
وقرأت بخط عبد الرزاق بن أحمد الأطرابلسي الشاعر، أن وفاة الملك الصالح كانت في العشر الآخر من رجب من سنة سبع وسبعين وخمسمائة.
إسماعيل بن مسعدة التنوخي: ختن أبي توبة، أصله من حلب، وسكن طرسوس، حدث عن...
روى عنه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني 191 - و.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي
إسماعيل بن معمر البصري: حدث بطرسوس عن محمد بن القاسم الحبطي، روى عنه محمد بن عبد الله السلمي.
أنبأنا الفقيه أبو الحسن عليّ بن المفضل بن عبد الله المقدسي قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عثمان بن عطاء بن أبي بكر بن خداداد النشوي الصوفي - إجازة - قال: أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله بن عليّ البغدادي قال: أخبرنا القاضي الفقيه أبو المظفر عبد الجليل ابن عبد الجبار المروزي قال أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن مند قال: حدثنا محمد بن إبراهيم قال:

حدثنا عمر بن محمد قال: حدثنا حفص بن عمر قال: حدثنا سعيد بن عمرو قال: حدثنا محمد بن عبد الله السلمي قال: حدثنا إسماعيل ابن معمر البصري بطرسوس قال: حدثنا محمد بن القاسم الحبطي قال: حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من اكتحل بكحل فيه مسك عاشوراء لم ترمد عينه سائر سنته.

إسماعيل بن مفروج بن عبد الملك بن إبراهيم: أبو العرب، ويعرف بابن معيشة الكناني السبتي، من أهل سبتة، بلدة بالمغرب، وهو من الملثمة 193 - و الباديسين، أديب فاضل متكلم، شاعر مجيد، كاتب بليغ، قدم حلب وأقام بها مدة، ومدح بها الملك الظاهر غازي ابن يوسف.

روى عنه: أبو عبد الله بن الدبيثي الواسطي، والفقيه عليّ بن ظافر بن أبي المنصور الاسكندراني، روى لنا عنه شيئاً من شعره الخطيب تاج الدين أبو عبد الرحمن محمد بن هاشم خطيب حلب، وأثنى عليه، وقال لي: كان من نوادر الزمان، وكان على غاية من المفضل والعلم.

قال لي: وخرج هارباً من المغرب وركب البحر، فرماه الهواء إلى اللاذقية، فسأل عن أقرب البلاد إليه، فدل على حلب، فسار إليها ودخلها، ومدح بها الملك الظاهر غازي.

قال لي: وكان في غاية من الكرم والجود، وحضرت يوماً معه وهو في حمام النطاعين بحلب، ورجل يخاصم ناطور الحمام على شاش علم ضاع له في الحمام، وكان على رأسه بقيار مثمن خلعه عليه الملك الظاهر، فالتفت إليه وقال له: اسكت فأنا أقاسمك على البقيار الذي على رأسي، فظن أنه يسخر منه، فقال له: والله ما أقول لك إلا حقاً، واستدعى منه سكيناً وقطع البقيار بينه وبينه.

قرأت في كتاب بدائع البداية تأليف الفقيه أبي الحسن عليّ بن ظافر بن أبي المنصور قال: وأخبرني الفقيه أبو العرب بن معيشة الكناني السبتي قال: أخبرني شيخ من أهل اشبيلية كان قد أدرك دولة آل عباد، وكان عليه آثار كبر السن، ودلائل التعمير ما يشهد له بالصدق، وبنطق بأن قوله الحق، قال: كنت في صباي حسن الصورة بديع الخلقة لا تلمحني عين أحد إلا ملكت قلبه وخلست خلبه، وسلبت لبه، وطلبت كربه، فبينا أنا واقف على باب دارنا إذ بالوزير أبي بكر بن عمار قد مجيد، كاتب بليغ، قدم حلب وأقام بها مدة، ومدح بها الملك الظاهر غازي ابن يوسف.
روى عنه: أبو عبد الله بن الدبيثي الواسطي، والفقيه عليّ بن ظافر بن المنصور الاسكندراني، روى لنا عنه شيئاً من شعره الخطيب تاج الدين أبو عبد الرحمن محمد بن هاشم خطيب حلب، وأثنى عليه، وقال لي: كان من نوادر الزمان، وكان على غاية من الفضل والعلم.
قال لي: وخرج هابراً من المغرب وركب البحر، فرماه الهواء إلى اللاذقية، فسأل عن أقرب البلاد إليه، فدل على حلب، فسار إليها ودخلها، ومدح بها الملك الظاهر غازي.

الصفحة : 679

قال لي: وكان على غاية من الكرم والجود، وحضرت يوماً معه وهو في حمام النطاعين بحلب، ورجل يخاصم ناطور الحمام شاش علم ضاع له في الحمام، وكان على رأسه بقيار مثمن خلعه عليه الملك الظاهر، فالتفت إليه وقال له: اسكت فأنا أقاسمك على البقيار الذي على رأسي، فظن أنه يسخر منه فقال له: والله ما اقول لك إلا حقان واستدعى منه سكيناً وقطع البقيار بينه وبينه.

قرأت في كتاب بدائع البداية تأليف الفقيه أبي الحسن عليّ بن ظافر بن أبي المنصور قال: وأخبرني الفقيه أبو العرب بن بن معيشة الكناني السبتي قال: أخبرني شيخ من أهل اشبيلية كان قد أدرك دولة آل عباد، وكان عليه آثار كبر السن، ودلائل التعبير ما يشهد له بالصدق، وينطق بأنه قوله الحق، قال: كنت في صباي حسن الصورة بديع الخلقة ل تلمحني عين أحد إلا ملكت قلبه وخلست خلبه، وسلبت لبه، وأطلت كربه، فينا أنا واقف على باب دارنا إذا بالوزير أبي بكر بن عمار قد أقبل في موكب زجل على فرس كالصخرة الصماء قدت من قنة الجبل، فحين حاذاني ورآني اشرأب الي ينظرني، وبهت يتأملني، ثم دفع بمحضره كانت بيده في صدري وأنشد:

كف هذا النهد عني * فبقلبي منه جرح
هو في صدرك نهدٌ * وهو في صدري رمح

أنشدني الخطيب محمد بن هاشم قال أنشدني إسماعيل بن معيشة أبو العرب المغربي لنفسه بحلب في الملك الظاهر: جنب السرب وخف من أن تصد * أيها الآملُ جهداً أن يصد
واجتنب رشقة ظبي إن رنا أثبت الأسهم في خلب الكبد 193 ظ

تُعلى الطرف طائي الحشا * مازني الفتك صخري الجلد
أهيف لاعبه من شعره * أرقم ماس على خوطة قد
جادها الحسن يحتفي ردفه * برذاذ الورد من تغييم ند
فانثنت غصنا ومن أزهاره * بدر تم حل في برج الفند
منعته عقربا أصداغه من * حنا لثم ومن تخميش يد
وحسامٍ من لحاظٍ خلته * صارم الظاهر يوم المطرد
ملكُ قامت له هيبته * عوض الجيش وتكثير العدد

خطب الحرب فولى عقدها * مرهف الهند فأمضوعقد
جعل المهر لها خوض الوغا * وطلاً تقطف أو كفا تقد
فأتت عذراء تجلى وأتى * يسحب اللامة ليثا ذا لبد
لبس الدرع فقلنا غصنُ * غاص في جدول ماءٍ فجمد
أو هلال قد تردى حندسا * فبدت غرته دون الجسد
وثنى الرمح فقلنا أرقما * طلبت نصرته كف الأسد
وامتطى من طرفه ذا حسبٍ * مايع الجلده سباح العضد
سابق الافلاك في سرعتها * برهانٍ فحوى سبق الأمد
فأتى في حلةٍ من شفقٍ * طفت الشهب عليها كالزند
علق الفرقد في جبهته والثريا في عذار فوق خد و 194
وأرانا سرجه شمس الضحى * فحسبنا أنه برج الأسد

كتب إلينا الحافظ أبو عبد الله الدبيثي الواسطي قال: إسماعيل بن مفروج ابن عبد الملك بن إبراهيم الكناني، وأبو العرب الباديسي المغربي، منسوب إلى بلدة بالمغرب تسمى باديس، شاب فاضل كاتب له معرفة حسنة بعلم الكلام والأدب، وله شعر جيد، قدم بغداد، وأقام بها، وتكلم مع جماعة من أهلها في علم الكلام، وجالس العلماء، وناظر، وانحدر منها إلى واسط، ولقيته بها، وسمعت منه قصائد من شعره وأناشيد لغيره، وصار منها إلى البصرة، وتستر، وعاد إلى بغداد ثم توجه إلى بلده فأدركه أجله قبل وصوله إليه، ويقال قتل في طريقه والله أعلم.

كذا قال ابن الدبيثي "منسوب إلى بلدة بالمغرب تسمى باديس"، وهو وهم فاحش، وباديس اسم رجل

ينتسب إليه جماعة من الملثمة، وفيهم ملوك منهم: تميم ابن باديس، وهذا سبتي وباديس التي هي المدينة ليس هذا منها، والله أعلم.

الصفحة : 680

قال لي الخطيب أبو عبد الرحمن بن هاشم: سار أبو العرب بن معيشة إلى بلد الروم، ثم عاد منه، وصعد إلى مصر في سنة خمس وثمانين وخمسمائة، فوجد فيها الحكيم أبا موسى اليهودي، وكان قد أهدر دمه في بلاد المغرب لفساد ظهر منه، فاصطنعه أبو العرب وهربه منها، فنمى خبره إلى ملك المغرب، فطلب أبا العرب، فهرب وحصل في نفس أبي موسى منه شيء، فرشا انساناً بمال جزيل، فترك أبا العرب على الشاطىء النيل وأتاه من خلفه فضربه بخشبة عظيمة، فسقط 194 - ظ في النيل فمات.
قال لي: وقيل: إنما فعل به أبو موسى اليهودي هذا لأن أبا العرب كان عرف من حاله أنه أسلم في بلاد الغرب، وحفظ القرآن، فشهد عليه بذلك، وأراد اقامة البنية عليه، ففعل به ذلك.
إسماعيل بن موسى الفزاري: أبو محمد، وقيل أبو اسحق الكوفي، ابن بنت السدي، والسدي اسمه إسماعيل بن عبد الرحمن، وقيل هو نسيب السدي وليس بابن ابنته.
سمع بالمصيصة عمر بن شاكر البصري، وبدمشق الوليد بن مسلم، وحدث عنهما وعن مالك بن أنس، وشريك بن عبد الله النخعي، وإبراهيم بن سعد الزهري، وعبد السلام بن حرب الملائي، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، وعلي بن عابس الكوفي، وعدي بن ثابت، وعباد بن أبي يزيد، وعبد الله البجلي.

روى عنه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، وأبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، وأبو عبد الله بن ماجة القزويني، وأبو يعلى الموصلي، وأبو عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني، وأبو بكر بن خزيمة، وإسماعيل بن هرون الكوفي، وزكريا بن يحيى الساجي، والحسن بن الطيب، وقاسم بن زكريا المطرز، والحسن بن صالح، والوليد بن أبي ثور الهمداني، ودليل بن عبد الملك الحلبي، وأبو الحسين عليّ بن الحسين بن بشير الدهقان، وأبو لبيد محمد بن ادريس السرخسي، وأبو جعفر محمد بن الحسن الخثعمي، وعلي بن جعفر الرماني وأبو الاصبغ محمد بن عبد الرحمن القرقساني، وأبو محمد عبيد الله بن محمد بن معاوية وزائدة بن قدامة، وإسماعيل بن هرون الكوفي. 195 - و.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد بن سعد بن محمد الميهني الحلبي عن أبي المحاسن عمر بن عليّ بن الخضر القرشي قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أبي جرادة، ح.

وأنبأنا المؤيد بن محمد الطوسي عن أبي الحسن بن أبي جرادة قال: أخبرني أستاذي أبو محمد عبد الله بن شافع بن مرزوق العابد بحلب قال: أخبرنا الشيخ الزاهد مشرق بن عبد الله الفقيه، الحنفي الفقيه بحلب قال: حدثنا عبد الصمد بن زهير بن أبي جرادة قال: حدثنا أبو الفوارس نما بن عبد العزيز الصبحي قال: حدثنا الحسن بن الطيب قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري السدي قال: حدثنا عمر بن شاكر بالمصيصة قال: حدثني أنس بن مالك قال: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح.

وأخبرناه عاليا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان قراءة عليه بحلب قال: أخبرنا عليّ بن الحسن بن هبة الله قال: أخبرنا أبو طاهر الحنائي قال: أخبرنا الشيخان أبو عليّ أحمد وأبو الحسين محمد ابنا عبد الرحمن بن أبي نصر قالا: أخبرنا

القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم الميانجي قال: حدثنا إسماعيل بن هرون الكوفي بالكوفة قال: حدثنا اسماعيل بن موسى الفزاري عن عمر بن شاكر عن أنس ين مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمر".
أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن أبي الحسين الكرابيسي، وأبو عليّ الحسن بن بشير بن 195 - ظ عبد الله النقاش البلخي - قراءة عليهما وأنا أسمع ببلخ - وأبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامي ببلخ، وأبو الفتح عبد الرشيد بن النعمان ابن عبد الرزاق الولوالجي بسمرقند قالوا: أخبرنا الدهقان أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد البلخي قال: أخبرنا الشريف أبو القاسم عليّ بن أحمد الخزاعي قال: أخبرنا الأديب أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال: حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال: حدثنا إسماعيل بن موسى الفزاري قال: أخبرنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأكل القثاء بالرطب.

الصفحة : 681

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو سعد بن بوش الآزجي قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال: أخبرنا أبو عليّ محمد بن الحسين الجازري قال: أخبرنا أبو الفرج المعافى بن زكريا قال: حدثنا عليّ بن محمد بن كاس النخعي قال: حدثنا عليّ بن جعفر بن الرماني قال: حدثنا إسماعيل بن ابنة السدي قال: كنت في مجلس مالك أكتب عنه فسئل عن فريضة فيها اختلاف بين أصحاب النبي صلى

الله عليه وسلم فأجاب فيها بجواب زيد بن ثابت فقلت: فما قال فيها عليّ بن أبي طالب، وعبد الملك بن مسعود؟ فأومأ إلى الحجبة، فلما هموا بي حاصرتهم وحاصروني فأعجزتهم وبقيت محبرتي وكتبي بين يدي مالك، فلما أراد أن ينصرف قال: له الحجبة: ما نعمل بكتب الرجل ومحبرته؟ قال: اطلبيوه ولا تهيجوه بسوء حتى تأتوني به، فجاءوا إلي ورفقوا بي حتى جئت معهم فقال 196 - و لي: من اين أنت؟ فقلت من أهل الكوفة، فقال لي: إن أهل الكوفة قوم معهم معرفة بأقدار العلماء، فأين خلفت الأدب؟ قال: قلت: إنما ذاكرتك لأستفيد، فقال: إن علياً وعبد الله لا ينكر فصلهما، وأهل بلدنا على قول زيد، وإذا كنت بين ظهراني قوم فلا تبدأهم بما لا يعرفون فيبدأك منهم ما تكره.

قال: ثم حجبت في سنتي، وقدمت الشام، فدخلت دمشق فجلست في حلقة الوليد بن مسلم، فلم أصبر أن سالته عن مسألة، فأصاب، فقلت له أخطأت يا أبا العباس، فقال: تخطئني في الصواب وتلحن في الاعراب؟! فقلت له: خفضتك كما خفضك ربك، وداخلته بالاحتجاج فمال الناس الي وتركوه، وقالوا: أهل الكوفة أهل الفقه والعلم، فخفت أن يبدأني منه ما بدأني من مالك بن أنس، فاذا رجل له حلم ودين، وزعة عن الإقدام.

أنبأنا أبو الحسن بن المفير قال: أنبأنا أبو الفضل محمد بن فاضل قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون، وأبو الحسين بن الطيوري، وأبو الغنائم بن النرسي، واللفظ له، قالوا: أخبرنا أبو محمد الغندجاني - زاد ابن خيرون: وأبو الحسن الاصبهاني - قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: إسماعيل بن موسى بن بنت السعدي الكوفي الفزاري، أبو اسحق، سمع شريك، توفي سنة خمس وأربعين ومائتين.

قرأت بخط أبي بكر محمد بن عليّ بن ياسر الجياني الحافظ في كتاب بيان ما أخطأ فيه محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه المؤلف في تاريخ حملة الآثار 196 - ظعن أبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي وبيان ما واقفه أبو حاتم محمد بن ادريس الرازي وخالفه، قال: إسماعيل بن موسى الفزاري بن ابنه السدي، أبو اسحق، قال أبو زرعة: وانما هو أبو محمد.
قال أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي: وسمعت أبي يقول: ليس هو ابن ابنة السدي أنا سألته فذكر نسبة طويلة.
أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد - فيما أذن لنا فيه - قال: اخبرنا عمي أبو القاسم الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا حمد بن عبد الله بن محمد - اجازة - قالا: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال: إسماعيل بن موسى الفزاري، أبو محمد، نسيب السدي، روى عن مالك، وشريك، وابن أبي الزناد، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، وقالا: يعد في الكوفيين، وسمعت أبي يقول: سألت إسماعيل بن موسى عن قرابته من السدي، فأنكر أن يكون أبا ابنه، واذا قرابته منه بعيدة، وسألت أبي عنه فقال: صدوق.
قلت: تخطئة أبي زرعة محمد بن إسماعيل البخاري في تكنيته: أبا اسحق، وقوله: غنما هو أبو محمد غير مسلم غليه بل يحتم أنه يكنى أبا اسحق ويكنى أبا محمد أيضاً فإن هذا من الأمور الواقعة، فإن الشخص الواحد تكون له كنيتان وثلاثة أكتر من ذلك فلا وجه من ذلك، فلا وجه لذلك.
وقد كناه مسلم بن الحجاج، وأبو عبد الرحمن النسائي: أبا اسحق، وسنذكر ذلك إن شاء الله 197 - و وأما تخطية البخاري في قوله: ابن ابنة السدي، فلم بنفرد بهذا القول فإن عليّ بن جفر الرماني

قال في الحكاية التي أسندناها عن المعافى ابن زكريا عن عليّ بن محمد بن كأس عنه: حدثنا إسماعيل بن ابنة السدي، وذكر الحكاية. وتابع البخاري: مسلم بن الحجاج، وأبو عبد الرحمن النسائي، ومحمد بن أسعد كاتب الواقدي على ذلك.

الصفحة : 682

أما مسلم بن الحجاج فأخبرنا زين الأمناء أبو البركات غذنا قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن قال: اخبرنا أبو بكر الشقاني قال: أخبرنا أبو بكر المغربي قال: أخبرنا أبو سعيد بن عبدون قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: أبو اسحق إسماعيل بن موسى ابن بنت السدي الكوفي، سمع مالك بن أنس، وشريك بن عبد الله.
وأما النسائي: فاخبرنا أبو الحسن بن المقير اجازة عن ابن ناصر عن القاضي أبي الفضل جعفر بن يحيى بن إبراهيم المكي قال: أخبرنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلي قال: أخبرنا أبو الحسن الخصيب بن عبد الله بن بن محمد بن الخصيب قال: أخبرني عبد الكريم بن أحمد بن شعيب قال: أخبرني أبي أبو عبد الرحمن قال: أبو اسحق إسماعيل بن موسى بن بنت السدي، كوفي ليس به بأس.
وأما محمد بن سيد فأنبأنا أبو فحص عمر بن محمد بن طبرزد قال: اخبرنا أبو غالب بن البناء - إجازة إن لم يكن سماعاً - عن أبي محمد الجوهري قال: اخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين ابن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال في الطبقة التاسعة من أهل الكوفة: إسماعيل 19 - ظ بن موسى بن بنت

إسماعيل بن عبد الرحمن السدي ويكنى أبا محمد، روى عن شريك بن عبد الله وغيره.
فبأن أن محمد بن إسماعيل لم ينفرد بهذا القول، وبأن إسماعيل بن موسى كان يعرف بابن بنت السدي، وقول أبي حاتم الرازي لا يشك فيه، وقد كان بين السدي وبين إسماعيل بن موسى نسب،، فيحتمل أن بنت السدي أرضعته فنسب إليها، وأنها ربته لما كان بينهما من القرابة، فعرف بكونه ابنها وليس بابنا حقيقة، وهذا أمر واقع فغن كثيراً من الناس ينسبون إلى غير آبائهم بسبب الرتبة، وقصة أسامة بن زيد معرفة، وإذا كان معروفاً بابن بنت السدي فلا وجه إلى تخطئة البخاري والتصريح بأنه أخطأ ولم يخطىء.
أخبرنا أبو الفرج بن القبيطي في كتابه قال: أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال: أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة قال: أخبرنا حمزة بن وسف السهمي قال: أخبرنا أبو أحمد بن عدي قالك إسماعيل بن موسى الفزاري الكوفي ابن بنت السدي، سمعت عبدان الأهوازي يقول: سمعت أبا بكر بن أبي شيبة أن هناد بن السري أنكر علينا ذهابنا إلى إسماعيل هذا، وقال ايش علمتم عند ذا الفاسق الذي بشتم السلف.
قال ابن عدي: وإسماعيل هذا يحدث عن مالك، وشريك وشيوخ الكوفة، وقد أوصل عن مالك حديثين، وقد تفرد عن شريك بأحاديث، وانما أنكروا عليه الغلو في التشيع، وأما في الرواية فقد احتمله الناس ورووا عنه.
أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم 189 - و بن السمرقندي - اجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا أبو عليّ بن المسلمة وأبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن فهد قال: أخبرنا أبو الحسن الحمامي قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن

سليمان الحضرمي قال: مات أبو محمد إسماعيل بن موسى الفزاري سنة خمس وأربعين ومائتين، وكان صدوقاً لا يخضب.
أنبأنا أبو القاسم بن محمد القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي محمد التميمي قال: أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال: أخبرنا أبو سليمان ابن زبر قال: قال الحسن بن علي: فيها - يعني سنة خمس وأربعين ومائتين - مات إسماعيل بن موسى بن بنت السدي.
أخبرنا حسن بن أحمد الأوقي - إذناً - قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسن الحربي قال: أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا عبد الباقي بن قانع قال: سنة ثلاث وأربعين ومائتين - يعني مات فيها - ثم ثال بعد ذلك: سنة خمس وأربعين ومائتين، وقيل ابن بنت السدي فيها؟
حرف الهاء في آباء من اسمه إسماعيل
إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد بن هبه الله بن محمد بن باطيش:

الصفحة : 683

أبو محمد بن أبي البركات بن أبي الرضا الموصلي، الفقيه الشافعي، قرأ الفقه في بلده الموصل، وسافر إلى بغداد وتفقه بها مدة في المدرسة النظامية حتى برع في المذهب والخلاف والجدل والأصوليين واشتغل بالأدب والحديث، وسمع من أصحاب أبي القاسم بن الحصين، وأبي بكر بن عبد الباقي وأبي غالب بن البناء، وأبي العز ابن كادش وطبقتهم، وعاد اللى بلده ورتب معيداً في المدرسة البدرية، وقدم حلب في سنة اثنتين وستمائة، وسمع بها شيخنا أبا هاشم الهاشمي، ثم قدم علينا حلب في سنة عشرين وستمائة في ذي 198 - ظ القعدة،

وكتبت عنه شيئاً من شعره، وكان قد زودها حينئذ في شغل بكمال الدين بن مهاجر، وكان ورد في صحبته من الموصل إلى الرقة، وقد وردها إلى الملك الأشرف موسى بن الملك العادل، ففارقه من الرقة، وقدم علينا حلب فسمع بها شيخنا قاضي القضاة أبا المحاسن يوسف بن رافع ابن تميم، وأبا محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي، وسئل عن مولده وأنا أسمع فقال: في يوم الأحد السادس عشر من المحرم من سنة خمس وسبعين وخمسمائة بالموصل، ثم إنه توجه إلى بلده فأقام به مدة إلى أن أرسل إليه بلديه الأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني، وكان بينهما صحبة في الموصل، وكان يعتقد عليه، وسمعته مراراً يثني على صحبته، فاستدعاه إلى حلب، فخرج إلى الموصل متوجهاً إلى حلب، فخرج العرب على القافلة التي كان فيها فأخذوها فيما بين حران ورأس عين، وأخذوا كتبه ومتاعه، وسلم بنفسه ووصل إلينا إلى حلب في سنة اثنتين وعشرين وستمائة، فأنزله شمس الدين لؤلؤ في داره، ومال إليه بجملته واعتمد عليه في أموره، ودام على ذلك مدة، وفوض إليه قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف ابن رافع بن تميم التدريس بالمدرسة النورية المعروفة بالنفري فأقام بها ولازم الإشغال والاشتغال، واستقل بحلب بالفتوى على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه.

وصنف كتباً عديدة حسنة، منها كتاب في طبقات أصحاب الشافعي، وكتاب 199 - و في مشتبه النسبة، وكتاب شرح فيه الفاظ التنبيه لأبي اسحق الفيروز باذي والاسامي المودعة فيه، وكان رجلاً متديناً كيساً فاضلاً حسن الطريقة، مشتغلاً بما يعنيه، كتبت عنه فوائد.

أنشدنا عماد الدين أبو محمد إسماعيل بن هبة الله بن باطيش لنفسه، وذكر أنه كتبها في كتاب إلى بعض أصدقائه ببغداد يداعبه.

بأي لسانٍ بعد بعدك أنطق * لأبدي شكاياتٍ جناها التفرق
سهاد يجفن العين مني موكل * وقلب لتذكار الأحبة يخفق
وشوق إلى الزوراء يزداد كلما * ترنم قمري وناح مطوق
وما شاقني جسرٌ ولا رقةٌ ولا * صراة بها الماء الفرات مرقوق
ولا نهر عيسى والحريم ودجلةٌ * ولا سفنها أمست تخب وتعنق
ولكن لييلات تقضت بسادةٍ * برؤيتهم شمل الهموم يفرق
ولا غرو أن تذرى الدموع ببعدهم * ومنهم حليف المكرمات الموفق
سلامٌ عليه كلما ذر شارقٌ * وإن كان يلهيه الغزال المقرطق

توفي إسماعيل بن باطيش بحلب في العشر الأول من جمادى الآخرة من سنة خمس وخمسين وستمائة، وبلغتني وفاته وأنا بدمشق في هذا الشهر المذكور.

حرف الياء في آباء من اسمه إسماعيل

إسماعيل يحيى الحراني: سمع بأنطاكية أحمد بن أبي يحيى الفقيه، وحدث 199 - ظعنه بمصر، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدي الخياط، وقد سقنا عنه حديثاص سمع بأنطاكية من أحمد الفقيه، وذكرناه في ترجمة أحمد.

ذكر الكنى في آباء من اسمه إسماعيل

إسماعيل بن أبي البركات بن منصور الموصلي الربعي: إمامة الربوة بدمشق، ذكر لي أنه دخل حلب وسمع أبا الحسن أحمد بن محمد بن الطرطوسي الحلبي، وسمع بالموصل أبا منصور سعيد بن مكارم

المؤدب، وهو شيخ حسن كيس فاضل متدين، لقيته بالربوة من ظاهر دمشق في الرحلة الثالثة، وكتبت عنه شيئاً من الحديث والفوائد، ثم اجتمعت به في الرحلة الرابعة حين مررت بدمشق مجتازاً إلى الحج في سنة ثلاث وعشرين وستمائة، وسألته عن مولده، فقال:إما في سنة ثلاث أو في سنة أربع وخمسين وخمسمائة.
اخبرنا الشيخ الزاهد إسماعيل بن أبي البركات بن منصور الموصلي الربعي

الصفحة : 684

قال: أخبرنا الشيخ أبو منصور سعيد بن مكارم المؤدب قال: أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن صفوان قال: أخبرنا الشيخ أبو البركات سعد بن محمد قال: اخبرنا أبو الفرج محمد بن إدريس قال: قرأت على أبي منصور المظفر بن محمد الطوسي قال: أخبرنا أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الازدي قال: حدثنا اسحق ابن الحسن قال: حدثنا أبو حذيفة موسى بن مسعود قال: حدثنا عمارة بن زادان عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"السباق أربعة، أنا سابق العرب 200 - و وصهيب سابق الروم، وسلمان سابق فارس، وبلال سابق الحبش".
أنشدني إسماعيل بن أبي البركات بالربوة إملاء من لفظه لبعضهم:

لا تحسبي مزح الرجال طرافة * إن المزاج هو السباب الأصغر
قد يحقر الملك المطاع ممازحاً * ويهاب سوقي الرجال الأوقر

توفي غمام الربوة إسماعيل بن أبي البركات في سنة أربع أو خمسين وعشرين وستمائة بدمشق.

إسماعيل بن أبي بكر: كان بدابق حين ولي عمر بن عبد العزيز، وحكى عنه، روى عن عبدة بن أبي لبابة، روى عنه ضمرة بن ربيعة.
أخبرنا أبو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الدامغاني - إجازة أو سماعاً - قال: أخبرنا أبي أبو منصور جعفر قال: أخبرنا أبو العز بن المختار بن محمد قال: أخبرنا أبو عليّ بن المذهب قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثنا هرون بن معروف قال: حدثنا ضمرة بن إسماعيل بن أبي بكر قال: كنت بدابق حين مات سليمان وولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله، قال: قلت لأهجرن حتى أدنو فأسمع خطبة أمير المؤمنين، قال: فهجرت فلما انتهيت إلى المسجد إذا بالناس منصرفين قد صلى بهم.
أخبرنا أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي فيما أذن أن نرويه عنه قال: أخبرنا أبو العز محمد بن محمد بن الخراساني قال: أخبرنا أبو العز بن المختار قال: أخبرنا أبو عليّ المذهب قال: حدثنا أبو بكر القطيعي قال: 200 - ظ حدثنا عبد الله بن أحمد قال:حدثني الحسن بن عبد العزيز قال: كتب إلينا ضمرة عن إسماعيل بن أبي بكر قال: رأيت عمر بن عبد العزيز رحمه الله حين استخلف وعليه قميص ملاحف ورداء ملاحف.
ذكر أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل، وأنبأنا به أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله عن أبي القاسم الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال: أخبرنا حمد بن عبد الله - إجازة - ؛ قال ابن مندة: وأخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا عليّ بن محمود قالا: أخبرنا ابن أبي حاتم قال: إسماعيل بن أبي بكر، روى عن عبدة بن أبي لبابة، روى عنه

ضمرة بن ربيعة، يعد في الشاميين، سمعت أبي وأبا زرعة يقولون ذلك، وسمعت أبي يقول: هو مجهول.
إسماعيل بن أبي حكيم القرشي: مولاهم المدني، قيل إنه مولى عثمان بن عفان، وقيل مولى الزبير بن العوام، وكان يصحب عمر بن عبد العزيز، وكان معه بخناصرة، وما زال في صحبته بالشام وبدابق، وسيره في الفداء إلى القسطنطينية، وقيا إنه كان كاتبا له، واستعماله على بعض الأعمال، روى عن عمر بن عبد العزيز، وسعيد بن المسيب، وعروة بن، الزبير والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وعبيدة سفيان الحضرمي، وسعيد بن مرجانة.
روى عنه: مالك بن أنس، ومحمد بن اسحق، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وزهير بن محمد، وأبو الأسود محمد بن عبد الرحمن، وعبد السلام بن حفص، وجويرية بن أسماء، وإسماعيل بن جعفر، وعبد الله بن سعيد أبي هند، والضحاك ابن عثمان، وموسى بن سرجس، والحارث بن محمد الفهري 201 -و.

الصفحة : 685

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله السافعي قال: حدثنا القاضي إسماعيل بن اسحق قال: حدثنا محمد بن أبي بكر قال: حدثنا أبو الأسود حميد بن الأسود قال: حدثنا الضحاك بن عثمان عن إسماعيل بن أبي حكيم عن القاسم بن محمد عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"ما تضورت من هذه الليلة إلا سمعت في المسجد صوتاً" فقلت: يا رسول الله تلك الحولاء بنت تويت لاتنام إذا نام الناس، فذكر كلاماً حتى

رأيت ذلك في وجهه وقال:" إن الله لا يمل حتى تملوا".
أنبأنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أب وسعيد الراراني قال: أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد الحداد - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني قال: حدثنا عبد الله بن بندار قال: حدثنا سليمان بن داود المنقري قال: حدثنا محمد بن عمر الواقدي قال: حدثنا موسى بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال: حدثنا إسماعيل بن أبي حكيم قال: كنا مع عمر بن عبد العزيز بخناصرة في يوم الفطر فأخرج إلينا تمراً فقال: كلوا قبل أن تعيدوا، فقلنا له: عندك في هذا شيء؟ فقال نعم، حدثني إبراهيم بن عبد الله بن قارظ عن أبي سعيد الخدري 201 - ظ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطعم يوم الفطر قيل أن يعيد، ويأمر الناس بذلك. لا يروي هذا للحديث عن عمر بن عبد العزيز إلا بهذا الإسناد، تفرد به الواقدي.
أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي قال: أخبرنا أحمد بن الحسن بن أحمد قال: أخبرنا يوسف بن رباح بن عليّ قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حماد قال: حدثنا معاوية بن صالح قال: سمعت يحيى بن معين يقول في تسمية تابعي أهل المدينة ومحدثيهم: إسماعيل بن حكيم، وأخوه أسحق بن أبي حكيم لم يعرفه يحيى.
أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين بن الطيوري وأبو الغنائم محمد بن عليّ واللفظ له قالوا: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني - ذاد ابن خيرون: ومحمد بن الحسن الأصبهاني - قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاريق إسماعيل بن أبي حكيم مولى

عثمان بن عفان مدني قرشي عن سعيد بن المسيب وعبيدة بن سفيان، روى عنه: مالك، ومحمد بن أسحق. وقال محمد بن مسلمة "إسماعيل بن حكيم" وهو وهم، وقال لنا المكي: حدثنا عبد الله بن سعيد عن إسماعيل بن أبي حكيم مولى الزبير، وسمع عمر بن عبد العزيز.

أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل قال: أخبرنا أبو الفتح نصر الله بن محمد - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: حدثنا أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي قال: أخبرنا سليم بن أيوب الرازي 202 - و قال: أخبرنا أبو نصر طاهر بن محمد بن سليمان قال: حدثنا عليّ بن إبراهيم بن أحمد قال: حدثنا يزيد بن محمد بن إياس قال: سمعت محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي يقول: إسماعيل بن أبي حكيم: روى عنه: مالك بن أنس وأهل المدينة، كان كاتب عمر بن عبد العزيز حين كان عمر أمير المدينة.

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد - إذناً - عن أبي غالب بن البناء عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال: أخبرنا عليّ بن محمد بن خزفة قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد الزعفراني قال: حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: سمعت يحيى بن معين يقول: إسماعيل بن أبي حكيم، يقول له مولى الزبير، وهو مولىة أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، تزوجها الزبير، وكان معهم فقيل مولى الزبير.

أخبرنا أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن - فيما أذن لنا في روايته - قال: أخبرنا عمي أبو القاسم عليّ بن الحسن الحافظ قال: أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد بن أحمد بن البغدادي قال: أخبرنا أبو طاهر بن محمود قال: أخبرنا أبو بكر بن المقرئ قال: حدثنا محمد بن جعفر الزراد قال: حدثنا

عبيد الله بن سعد قال: حدثنا عمي عن أبيه عن ابن اسحق قال: إسماعيل بن حكيم مولى آل الزبير.

الصفحة : 686

وقال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا عبد الرحمن ابن مندة قال: أخبرنا حمد بن عبد الله - إجازة -، ح.
قال: وأخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا عليّ بن محمد الفأفاء قالا: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال: إسماعيل بن أبي حكيم، مولى عثمان بن عفان، مدني، روى عن القاسم بن محمد، 202 -ظوعمر بن عبد العزيز، وعبيدة بن سفيان الحضرمي، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن مرجانة. روى عنه مالك، ويحيى بن سعيد الأنصاري، ومحمد بن اسحق، وعبد الله ابن سعيد بن أبي هند، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك. قال أبو محمد: روى عنه زهير بن محمد، ذكره ابي عن اسحق بن منصور عن يحيى بن معين قال: إسماعيل بن أبي حكيم، صالح. قال: وسئل أبي عن إسماعيل بن أبي حكيم فقال: يكتب حديثه، كان عاملالعمر بن عبد العزيز.
وقال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا أبو القاسم الواسطي قال: حدثنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن ابراهيم الأشناني قال: سمعت أبا الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس قال: سمعت عثمان بن سعيد الدرامي يقول: سألت يحيى بن معين، قلت: فإسماعيل بن أبي حكيم?فقال: ثقة.
أنبأنا أبو اليمن الكندي عن أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا سليمان ابن اسحق بن ابراهيم الجلاب قال: حدثناالحارث بن أبي أسامة قال: أخبرنا محمد بن سعد قال في الطبقة

الرابعة من أهل المدينة: إسماعيل بن أبي حكيم مولى لبني عدي بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، من لا يعرف ولاءهم، نسبهم إلى ولاء آل الزبير بن العوام، وكان كاتبا لعمر بن عبد العزيز، وتوفي سنة ثلاثين ومائة، وكان قليل الحديث.
أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين قال: أخبرنا أبو طالب بن غيلان قال: 203 -وأخبرنا أبو بكر الشافعي قال: ومن حديث إسماعيل بن أبي حكيم عن القاسم بن محمد قال الواقدي: هو مولى لآل الزبير بن العوام، وكان كاتبا لعمر بن عبد العزيز، وتوفي في سنة ثلاثين ومائة، وكان قليل الحديث.
أنبأنا عمر بن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم السمرقندي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا أبو القاسم البشري عن أبي طاهر المخلص قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري قال: أخبرني عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال: أخبرني أبي محمد بن المغيرة قال: حدثني أبو عبيد القاسم ابن سلام قال: سنة ثلاثين ومائة، فيها مات إسماعيل بن أبي حكيم وهو مولى آل الزبير بن العوام، وكان كاتب عمر بن عبد العزيز.
أخبرنا عبد الصمد بن محمد القاضي إذناً عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن عبد العزيز الكتاني قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: حدثنا عليّ بن أحمد المقابري قال: حدثنا موسى بن اسحق الأنصاري قال: حدثنا محمد ابن عبد الله بن نمير قال: مات يزيد بن رومان وإسماعيل بن أبي حكيم سنة ثلاثين ومائة.
أنبأنا عبد الصمد عن أبي محمد بن عبد العزيز الكتاني قال: أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال: أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال: قال الواقدي: وفيها يعني سنة ثلاثين ومائة مات إسماعيل بن أبي حكيم،

وذكر أن أباه أخبره عن الحارث عن محمد بن سعد عن الواقدي بذلك.
أنبأنا أبو البركات بن محمد قال: أخبرنا عليّ بن الحسن قال: أخبرنا أبو بكر اللفتواني 203 - ظ قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة: إسماعيل ابن أبي حكيم مولى لآل الزبير بن العوام، وكان كاتبا لعمر بن عبد العزيز، توفي سنة ثلاثين ومائة.
قال عليّ بن الحسن: أخبرنا أبو غالب الماوردي قال: أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال: أخبرنا أحمد بن اسحق النهاوندي قال: حدثنا أحمد بن عمران بن موسى قال: حدثنا موسى بن زكريا قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: وفي سنة ثلاثين مات إسماعيل بن أبي حكيم بالمدينة.

الصفحة : 687

قال عليّ بن الحسن: أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو الحسن بن لؤلؤ قال: أخبرنا محمد بن الحسين ابن شهريار قال: حدثنا أبو حفص الفلاس قال: ومات إسماعيل بن أبي حكيم، ويزيد بن رومان في سنة ثلاثين ومائة.
أنبأنا عليّ الأوقي قال: أخبرنا أبو طاهر السلفي قال: أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال: أخبرنا أبو الحسين الحربي قال: أخبرنا أبو محمد الصفار قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الباقي بن قانع قال: سنة ثلاثين ومائة: إسماعيل بن أبي حكيم، مولى آل الزبير بن العوام، نزل المدينة، يعني مات.

إسماعيل بن أبي خراسان: غزا بلاد الروم واجتاز بحلب أو بعملها، روى عنه جعفر بن محمد الفسوي.
أخبرنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن المبارك بن الأخضر في كتابه إلينا من بغداد قال: أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن محمد الكروخي قال: أخبرنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري قال: أخبرنا أبو يعقوب قال: أخبرنا جدي قال: أخبرنا يعقوب بن اسحق قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن 204 - و ما هان قال: حدثنا جعفر - هو ابن محمد الفسوي - قال: سمعت إسماعيل بن أبي خراسان يقول: كنا إذا توسطنا أرض الروم أجتمعنا فقلنا: لا إله إلا الله، على الكرابيسي لعنة الله.
إسماعيل بن أبي الخير بن الفضل بن خلف بن عبد الله بن يعقوب: الكفر طابي الأصل، الحموي المولد والمنشأ، أبو الفضل الحكيم، المعروف بالمهذب، كان عارفاً بالطب والمعالجة، ويرجع إلى دين وأدب، وكان عبد الله بن خلف بن عبد الله النحوي المعروف بسطيح - وسنذكر ترجمته فيما يأتي من كتابنا هذا - جده لأمه وعم أبيه.
قدم إلينا إلى حلب مرارا، ثم أقام بالقاهرة يطب الناس، واجتمعت به مرارا متعددة، وكتبت عنه شيئا من أحوال جده، وروى شيئا يسيرا بالقاهرة، وكتبت عنه، وكان كيساً، حسن الأخلاق، توفي يوم السبت ثامن عشر صفر من سنة إحدى وخمسين وستمائة بالقاهرة.
إسماعيل بن أبي الفتح السنجاري: شاعر حسن المحاضرة، أجتمعت به بسنجار، وروى لنا عن المعتمد طاهر بن محمد العتابي شيئا من شعره، وأنشدنا من شعره أيضاً نفسه، وذكر لي أنه دخل حلب صحبة نور الدين بن عماد الدين صاحب قرقيسيان يعد سنة ثلاث عشرة وستمائة، حين كان الملك الأشرف موسى بن أبي بكر بن أيوب بحلب 204 - ظ.

أنشدني مجد الدين إسماعيل بن أبي الفتح السنجاري بها قال: أنشدني طاهر العتابي لنفسه، وكان له رسم في شهر رجب عليّ بني مهاجر بالموصل، فجاء رجبٍ في بعض السنين، فأعرضوا عنه ولم يعطوه شيئاً، فقال فيهم، وأنشدنيه لنفسه:

يا عصبة عن مودتي هرب * عودوا إلينا فقد مضى رجب
عودوا إلينا فالمال في دعةٍ * لا فضة بيننا ولا ذهب

أنشدني إسماعيل بن أبي الفتح السنجاري لنفسه:

أماني نفسٍ ليس تقضى عهودها * وآمال دهرٍ ليس يدنو بعيدها
وديمة أضغانٍ تسح بساحتي * بوارقها مشبوبة ورعودها
تحوك رياض الضيم لي فأعافها * وتخلي مراعي الهم لي فأرودها
كأن الليالي أقسمت لا تحلني * بدارٍ ولم يذعر سوامي سيدها
سئمت المقام في عراص أهيلها * صدورهم تغلي عليّ حقودها
أناسيهم بغضاءهم لي مغالطاً * وأسألهم في حاجة لا أريدها
وأصرف طرفي أن يشيم بروقهم * وأمنع نفسي رفدهم وأذودها
وفي حشرات الأرض والليث ساغبٌ * مطاعم لو أن الفرير يصيدها
عذيري من دنيا أحاول وصلها * وقد شفني هجرانها وصدودها
تحملني مكروهها متتابعاً * كأني مما شاءني أستزيدها
تروح على أهل الصلاح نحوسها * وتغدو إلى أهل الفساد سعودها
205 - و فبعداً لأثواب السلامة ملبساً * إذا فوّفت للخالعين يرودها

وسحقاً لأرض تنبت الذل تربها * وتعلو على الأحرار فيها عبيدها
يظل بها الفدم الغبي يسوسها * ويمسي بها النكس الدني يسودها
ولا حرمة الراجين تقضي حقوقها * ولا ذمة اللاجئين ترعى عهودها

الصفحة : 688

ألا ليت شعري هل تحل عرى النوى * وتبيض من أيامها النكد سودها
ويحيى حشاشات المطالب بعدها * تطاول في طي الأياس همودها
وأعدو العوادي وهي خزر عيونها * وأخطو الأعادي وهي صعرٌ خدودها

توفي إسماعيل بسنجار في حدود الخمسين والستمائة.

إسماعيل بن أبي مسعود: أحد العلماء المذكورين، قدم نواحي حلب إلى عسكر المأمون وهو طالب الغزاة إلى بلد الروم، أشخصه إليه اسحق بن إبراهيم بن مصعب، سابع سبعة ليمتحنهم بالقول بخلق القرآن.

إسماعيل بن أبي موسى: غزا الصائفة مع سليمان بن هشام بن عبد الملك، واجتاز معه في غزاته بناحية حلب، وأخبر عن تلك الغزاة، وحكى عنه الوليد بن مسلم.

أنبأنا أبو البركات بن محمد قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن قال: أنبأنا أبو تراب حيدرة بن أحمد، وأبو محمد هبة الله بن أحمد الأنصاريان قالا: أخبرنا أبو محمد الصوفي قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو القاسم بن أبي العقب قال: أخبرنا أحمد بن إبراهيم القرشي قال: حدثنا محمد بن عائذ قال: قال الوليد: وأخبرني

205 - ظ إسماعيل بن أبي موسى أنه كان فيمن غزا مع سليمان بن هشام صائفة من تلك الصوائف، فقصد إلى عمورية، فلما دنوا منها نادى مناديه: أيها الناس أظهروا سلاحكم فإنكم ستفضون غداً على عمورية، قال: فأصبحنا على ظهر قد أظهرنا السلاح فبينا سليمان في موكبه، وخيول الأجناد على راياتهم ميمنة وميسرة، لم يرعنا إلا بخيول عمروية، نحو من عشرة آلاف، فشدوا على من بين يدي سليمان حتى صيروهم إلى سليمان، فوقف سليمان وثارت الأبطال، فشدوا عليهم حتى هزمهم الله، وتبعناهم نقتلهم حتى أدخلناهم مدينة عمورية.

ذكر من لم ينته إلينا اسم أبيه ممن اسمه إسماعيل
إسماعيل الجعفري الكوفي: قدم المصيصة، ولقي بها أبا اسحق الفزاري سنة إحدى وثمانين ومائة، حكى عنه سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي.
أخبرنا أبو عليّ حسم بن أحمد بن يوسف الأوقي قال: أخبرنا أبو طاهر بن محمد السلفي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن بن محمد ابن عبد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى لن الحارث السعدي قال: أخبرنا أبي محمد قال: حدثني أبي عبد الله بن محمد بمناقب أبي حنيفة رضي الله عنه وقال فيه: حدثني محمد بن أحمد بن حماد قال: سمعت سعيد بن رحمة بن نعيم المصيصي يقول: خرج عبد الله بن المبارك من المصيصة في شعبان سنة إحدى وثمانين فشيعة أبو الشام يبكون، ثم قدم علينا إسماعيل الجعفري الكوفي لأبي اسحق: يا أبا اسحق شهدت عبد الله بن المبارك بهيت وقد خرج عليلاً من السفينة فمات بها ليلة الثلاثاء لصبيحة الأربعاء

لثلاث عشرة مضت من رمضان، فبكى أبو اسحق بكاءً شديداً، وجزع، وعزاه الناس.
إسماعيل الديلمي: كان بطرسوس، وحكى مناماً رآه لجعفر المتوكل، رواه عنه سعيد ين عثمان الخياط.
أخبرنا أبو اسحق إبراهيم بن بركات بن إبراهيم بن طاهر، وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي منصور بن نسيم الشافعي - إجازة من كل واحد منهما - قالا: أخبرنا أبو محمد عبد الرزاق بن نصر بن المسلم بن نصر النجار قال: أخبرنا عبد الرحمن بن أحمد بن عليّ بن صابر السلمي قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا عليّ بن عبد القادر الطرسوسي قال: حدثنا أبو عبد الله عليّ بن المثنى قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن سهل النيسابوري قال: حدثنا سعيد بن عثمان الخياط قال: حدثنا إسماعيل الديلمي قال: رأيت جعفر المتوكل على الله بطرسوس في النوم، وهو في نور جالس، فقلت: المتوكل؟ قال: المتوكل، قلت ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. قلت: بماذا؟ قال: بقليل من السنة أحييتها.
اسميفع بن باكورا: هو ذو الكلاع الحميري، شهد صفين، وسنذكره 206 - ظ في حرف الذال إن شاء الله تعالى.

ذكر من اسمه أسود
الأسود بن حبيب بن حماية بن قيس بن زهير الغطفاني العبسي:

الصفحة : 689

شهد صفين مع عليّ رضي الله عنه، وكان من رؤساء قومه، وأولي الذكر والنباهة، وقد ذكرناه في

ترجمة عياش بن شريك، فيما يأتي في كتابنا هذا إن شاء الله تعالى.
الأسود بن ربيعة: أحد بني ربيعة بن مالك بن حنظلة، صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وقتل مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، بصفين، قاله سيف بن عمر فيما حكاه عن ورقاء ابن عبد الرحمن الحنظلي، أورده أبو حفص بن شاهين.
أنبأنا أبو حفص المؤدب قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو الحسين بن النقور البزاز قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن سيف قال: حدثنا السري بن يحيى قال: حدثنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر عن ورقاء بن عبد الرحمن الحنظلي قال: قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسود بن ربيعة، أحد بني ربيعة بن مالك بن حنظلة فقال: "ما أقدمك"؟ قال: أتقرب بصحبتك، فترك الأسود، وسمي المتقرب، فصحب النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد مع عليّ صفين.
الأسود بن قيس: ذكر المدائني أنه شهد صفين مع عليّ رضي الله عنه، روى عن جندب بن سفيان البجلي، ونبيح العنزي، وثعلبة، روى عنه عبيدة بن
207 - و حميد، وسفيان، وشعبة.
أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل: أخبرنا أبو محمد طاهر بن سهل بن بشر الاسفرائيني قال: أخبرنا أبو الحين محمد بن مكي قال: أخبرنا جدي أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن زريق قال: حدثنا القاضي الحسين ابن إسماعيل الضبي ببغداد قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سوادة قال: حدثنا عبيدة - يعني ابن حميد - عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان البجلي، ثم العلقي أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أضحى قال: فانصرف رسول الله صلى الله عليه

وسلم فإذا هو باللحم وذبائح الأضحى. قال: فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ذبحت قبل أن يصلي، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كان ذبح قبل أن يصلي فليذبح مكانها أخرى، ومن لم يكن ذبح حتى صلينا فليذبح باسم الله.

أنبأنا عليّ بن المفضل عن الحافظ أبي طاهر السلفي قال: أخبرنا ثابت بن بندار قال: أخبرنا الحسين بن جعفر قال: أخبرنا الوليد بن بكر قال: حدثنا عليّ ابن أحمد الأطرابلسي قال: حدثنا أبو مسلم - يعني صالح بن أحمد بن عبد الله العجلي - قال: حدثني أبي قال: الأسود بن قيس، تابعي ثقة، سمع من جندب ابن عبد الله.

وقال: حدثني أبي قال: الأسود بن قيس، حسن الحديث، ثقة، روى عن جندب بن عبد الله، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وهو في عداد الشيوخ من كبار أصحاب سفيان.

الأسود بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة بن سلامان بن كهيل بن بكر: أبو عمرو، وقيل أبو عبد الرحمن النخعي، أحد التابعين، وقيل أنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، روى عن أبي بكر، وعمر، وابن مسعود، وبلال، وعائشة، روى عنه ابنه عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وإبراهيم النخعي، وأبو اسحق، وأشعث بن أبي الشعثاء، وكان من فقهاء الكوفة، وأعيانهم، وعبادهم.

روى الأعمش عن عمارة، وسئل عن الأسود قال: كنت إذا نظرت إليه كأنه راهب من الرهبان، وشهد صفين مع عليّ عليه السلام.

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا 207 - ظ أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي، وأبو حفص عمر بن عليّ الكرابيسي، وأبو عليّ الحسن بن بشير بن

عبد الله النقاش - قراءة عليهم وأنا أسمع ببلخ - وأبو الفتح عبد الرشيد بن النعمان بن عبد الرزاق الولوالجي بسمرقند قالوا: أخبرنا الدهقان أبو القاسم أحمد بن محمد بن محمد البلخي قال: أخبرنا الشريف أبو القاسم عليّ بن أحمد الخزاعي قال: أخبرنا الأديب أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال: حدثنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي قال: حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال: سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الأسود ابن يزيد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين، حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الصفحة : 690

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول ابن عيسى السجزي قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي قال: أخبرنا أبو محمد الحموي قال: أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال: حدثنا سعيد بن الربيع قال: حدثنا شعبة عن أبي اسحق قال: سمعت الأسود بن يزيد، ومسروقاً يشهدان على عائشة أنها شهدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن عندها يوماً إلا صلى هاتين الركعتين، قال أبو محمد: يعني 208 - و بعد العصر.
قال الدارمي: أخبرنا يعلى قال: حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: خاضت صفية، فلما كانت ليلة النفر قالت: آي حلقي، آي عقري

بلغة لهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألست قد طفت يوم النحر؟ قالت: بلى، قال: فاركبي.
أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري في كتابه إلينا من مكة قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأشيري قال: أخبرنا القاضي أبو الوليد بن الدباغ قال أخبرنا أبو الوليد بن الدباغ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النمري قال: حدثنا خلف بن قاسم قال: حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد قال: حدثنا أحمد ابن محمد القشيري قال: حدثنا عليّ بن خشرم قال: قلت لوكيع: من سلم من الفتنة؟ قالاما المعروفون من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأربعة: سعد بن مالك، وعبد الرحمن بن عمر، ومحمد بن مسلمة، وأسامة بن زيد، واختلط سائرهم، قال ولم يشهد أمرهم من التابعين إلا أربعة: الربيع بن خثيم، ومسروق ابن الأجدع، والأسود بن يزيد، وأبو عبد الرحمن السلمي.
أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي بن البناء، وأبو الحسن بن عمر بن حموية قالا: أخبرنا أبو الفتوح محمد بن محمد بن عليّ الطائي قال: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن الحسين التوني رحمه الله قال: أخبرنا أبو منصور محمد بن عيسى قال: أخبرنا محبوب بن محمد البردعي قال: حدثنا يحيى بن 208 - ظ محمد ابن صاعد قال: حدثنا الحين بن الحسن قال: حدثنا عبد الله بن المبارك قال: حدثنا محمد بن طلحة، وعبد الرحمن بن مروان، أن الأسود بن يزيد كان يجتهد قيس: لم تعذب هذا الجسد؟ فيقول الأسود: كرامته أريد، إن الأمر جدٌ، فوجدوا.
أخبرنا عتيق السلماني قال: أخبرنا أبو القاسم الحافظ، ح.
وحدثنا محمد بن أحمد عن أبي المعالي بن صابر قالا: أخبرنا أبو القاسم النسيب قال: أخبرنا رشاء بن نظيف، ح.

وأخبرنا أبو القاسم بن بنين قال: أخبرنا أبو القاسم البوصيري، وأبو عبد الله بن حمد قالا: أخبرنا أبو الحسن بن الفراء - قال ابن حمد: إجازة - قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن قالا: أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسماعيل الضراب قال: حدثنا أحمد بن مروان قال: حدثنا أحمد بن عليّ قال: حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا يحيى بن اليمان قال: حدثني حنش بن الحارث قال: رأيت الأسود ابن يزيد قد سالتا عيناه على خديه من ظمأ الهواجر.
أنبأنا نصر بن أبي الفرج قال: أخبرنا عبد الله بن محمد الحافظ قال: أخبرنا القاضي أبو الوليد بن الدباغ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن ثابت قال: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر قال: الأسود بن يزيد بن قيس النخعي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يره.
قال: روى شعبة عن الأعمش عن إبراهيم بن الأسود قال: قضى فينا معاذ ابن جبل باليمن ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي، في رجل ترك ابنته وأخته، فأعطى الابنة النصف وأعطى الأخت النصف.
روى شعبة أيضاً عن أشعث عن أبي الشعثاء عن الأسود بن يزيد 209 - و مثله، ولم يقل: ورسول اله حيٌ.
قال ابن عبد البر: والأسود بن يزيد هذا هو صاحب ابن مسعود أدرك الجاهلية، وهو معدود في كبار التابعين من الكوفيين، روى عن أبي بكر، وعمر، وكان فاضلاً عابداً، سكن الكوفة.
أخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم في كتبه إلينا من مرو قال: أخبرنا أبو البركات الفراوي، ح.

وأخبرنا القاسم بن عبد الله في كتابه قال: أخبرتنا عمة أبي عائشة بنت أحمد قالا: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن خلف قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن خلف قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار قال: حدثنا أبو إسماعيل السلمي قال: سمعت أبا نعيم الفضل بن دكين يقول: والأسود بن يزيد سنة خمس وسبعين، يعني مات.

قرأت في تاريخ محمد بن أحمد بن مهدي، في سنة خمس وسبعين قال: وفيها مات أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، وهو ابن أخي علقمة بن قيس، وخال إبراهيم بن يزيد النخعي.

قال: والأسود من أكابر أصحاب عبد الله ابن مسعود رحمه الله، ويقال إنه حج واعتمر ثمانين حجة وعمرة.

قرأت في كتاب الجرح والتعديل لأبي محمد بن أبي حاتم قال: الأسود بن يززيد النخعي، أبو عمر، روى عن أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، روى عنه ابنه عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد، وإبراهيم النخعي، يعد في الكوفيين، سمعت أبي يقول ذلك.

حدثنا أبو سعيد الأشج قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن إبراهيم بن سويد النخعي قال: حدثنا أبان بن عمران النخعي عن عبد الرحمن بن الأسود قال: حدثني أبي - وكان ثقة - إنه صلى خلف عمر بن الخطاب.

وقال: حدثنا محمد بن حموية بن الحسن قال: سمعت أبا طالب قال: قلت لأحمد بن حنبل: الأسود - يعني ابن يزيد -؟ قال: ثقة من أهل الخير.

ذكره أبي عن يحيى بن معين أنه قال: الأسود - يعني ابن يزيد - ثقة.

وأنبأنا به أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان عن أبي القاسم الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد

الله الخلال قال: أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال: أخبرنا بن عبد الله - إجازة، ح.
قالابن مندة: وأخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا عليّ بن عليّ محمد قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم.
أنبأنا عليّ بن المفضل عن الحافظ أبي طاهر قال: أخبرنا ثابت بن بندار قال: أخبرنا الحسين بن جعفر قال: أخبرنا الوليد بن بكر قال: حدثنا عليّ بن أحمد الهاشمي قال: حدثنا أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله قال: حدثني أبي قال: والأسود بن يزيد بن قيس النخعي، كوفي، تابعي، جاهلي، وكان رجلاً صالحاً متعبداً، فقيهاً.
وقالت عائشة: ما بالعراق أعجب إلي من الأسود، وكانت عائشة تكرمه، وصام حتى ذهبت إحدى عينيه، فقال له علقمة: ما تعذب هذه النفس؟ فقال: إنما أريد راحتها، وكان يحج كل سنة، فإذا حضرت الصلاة أناخ ولو على حجر، وهو ابن أخي علقمة بن قيس أصغر منه، وهو زف أم علقمة إلى جده، وكان أحد أصحاب عبد الله الذين يقرؤون، ويفتون.
وقال: حدثنا أبو مسلم قال: حدثني أبي أحمد قال: حدثنا قبيصة بن عقبة قال: حدثنا سفيان عن منصور بن إبراهيم قال: كان أصحاب عبد الله الذين يقرؤون ويفتون ستة: علقمة، والأسود، وعبيدة، وأبو ميسرة، والحارث بن قيس، ومسروق بن الأجدع.
أخبرنا أبو عليّ الأوقي - إجازة قال: أخبرنا أبو الحسن الحربي قال: أخبرنا أبو محمد الصفار، قال: أخبرنا عبد الباقي بن قانع أن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي ابن أخي علقمة مات سنة ست وسبعين.

ذِكر من اسمه أَسيد وأُسيد

أَسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الفلسطيني: ورواه بعضهم بالشك أسيد، وأسيد، قدم دابق، ولقي بها

رجاء بن حيوة، ومكحولاً، وحكى عنهما وعن صالح بن جبير الفلسطيني، والعلاء بن زياد، ومقبل بن عبد اله 209 - ظ الفلسطيني، وفروة بن مجاهد، وابن محيريز، وخالد بن دريك، وأبي واقد صالح بن محمد الليثي، وقيل لم يرو عن ابن محيريز، وإنما روى عن خالد عنه، روى عنه الأوزاعي، والمغيرة بن المغيرة الرملي، وإسماعيل بن عياش، وعبد الله بن حسان، وكان ثقة قليل الحديث.

الصفحة : 692

أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بحلب قال: أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب السجزي قال: أخبرنا أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد ابن المظفر الداوودي قال:أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد حموية قال: أخبرنا أبو عمران عيسى بن عمر قال أخبرنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي قال: حدثنا أبو المغيرة قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثنا أسيد بن عبد الرحمن عن خالد بن دريك عن ابن محيريز قال: قلت لأبي جمعة - رجل من الصحابة -:حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: نعم، أحدثك حديثاً جيداً، تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا أبو عبيدة فقال: يا رسول الله، أحد غير منا، أسلمنا وجاهدنا معك؟ قال: نعم، قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني. أنبأنا زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا عمي بن الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن قال: أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا أبو العزيز الكتاني قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر ثقال: أخبرنا أبو الميمون بن راشد قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا محمد بن أبي أسامة قال: حدثنا ضمرة قال: حدثني عبد الله بن حسان عن أسيد بن عبد الرحمن قال: رأيت مكحولاً يسلم

على رجاء ابن حيوة 210 - و وبدابق راجل ورجاء راكب، ورجاء وهو يقول: يا أبا المقدام عليك السلام، فما يرد عليه.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو محمد القاسم بن عليّ بن الحسن قال: أخبرنا أبو القاسم بن مطكود السوسي قال: أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الحديد قال: أخبرنا أبو الحسن الربعي قال: أخبرنا عبد الوهاب بن الحسن قال: أخبرنا أحمد بن عمير - قراءة - قال سمعت أبا الحسن محمود بن إبراهيم بن سميع يقول: في الطبقة يقول: في الطبقة الخامسة أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي.
أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل محمد بن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين بن الطيوري، وأبو الغنائم بن النرسي - واللفظ له - قالوا: أخبرنا أبو أحمد الواسطي - زاد ابن خيرون: أبو الحسين الأصبهاني - قالا: أخبرنا أبو بكر بن عبدان قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن سهل قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري قال: أسيد بن عبد الرحمن الفلسطيني عن فروة بن مجاهد، وابن محيريز، روى عنه الأوزاعي.
أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد عن أبي غالب بن البناء عن عبد الكريم بن محمد بن أحمد المحاملي قال: أخبرنا أبو الحسن الدارقطني، ح.
قال ابن البناء: أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي عن أبي الحسن الدارقطني في باب أسيد، بفتح الألف: أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، عن فروة بن مجاهد، وابن محيريز، روى عنه الأوزاعي.
أنبأنا أبو حفص عمر بن طبرزد عن أبي غالب عن البناء عن عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر البخاري قال: أخبرنا عبد الغني بن سعيد قال: أسيد 210 - ظ بن

عبد الرحمن الخثعمي عن فروة عن مجاهد، وابن محيريز.
أخبرنا ابن المقير - فيما أذن لنا أن نرويه - عن الفضل عن سهل عن أبي بكر الخطيب قال: قال أبو الحسن، وأبو محمد - يعني الدارقطني -، وعبد الغني بن سعيد جميعاً: أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي عن فروة بن مجاهد، وابن محيريز، روى عنه الأوزاعي.
قال الخطيب: وهذا الكلام ذكره البخاري في تاريخه ومنه نقلاه اى كتابيها وهو خطأ وذلك أن أسيداً لا يروي عن ابن محيريز، وإنما يروي عن خالد بن دريك، عنه روى عن الأوزاعي عنه حديثه كذلك غير واحد.

الصفحة : 693

قلت وهذا القول من أبي بكر الخطيب تحكم على البخاري مع كونه إمام أهلا حديث، وأكثرهم تنقيباً على رجاله وكشفاً لأحوالهم، ومواقع الصواب والخطأ منهم، وكذلك على هذين الحافظين: أبي الحسن الدارقطني، وأبي محمد عبد الغني ابن سعيد بن وهما هما في هذا الفن، وإطلاقه الخطأ عليهم في أن أسيداً لا يروي عن ابن محيريز، وإنما يروي عن خالد بن دريك عنه الحديث الذي أوردناه، غير مسلم له، فإن رواية أسيد عن خالد عن ابن محيريز هذا الحديث لا ينفي روايته عن ابن محيريز وغيره، فغن من عادة الرواة إذا رأوا عند غيرهم من الالشيوخ حديثاً قد سمعه ذلك الشيخ من شيخه، ولم يسمعه منه أن يكتبه عنه عن شيخه، ولا ينفي ذلك روايته عن ذلك الشيخ حديثاً غيره، وكذلك الصحابة رضوان الله عليهم رووا عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث، وروى بعضهم عن بعض عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم، لأنه لم يسمع ذلك الحديث

211 - و من النبي صلى الله عليه وسلم، فرواه عن صحابي آخر عنه، وذلك كثير، فكذلك هذا لا يجوز أن يكون أسيداً سمع من ابن محيريز غير هذا الحديث عن خالد بن دريك عنه، اللهم إلا إن أثبت بالنقل أن أسيداص لم يدرك ابن محيريز، فحينئذ يسوغ له تخطئة هؤلاء الأئمة فيما ذكروه، وقد تابع الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في قوله إن أسيداً روى عن ابن محيريز غير الدارقطني وعبد الغني، وهو إمام أهل العم والحديث؛ ورئيسهم المتقن المنصف أبو أحمد أبو الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، فإن زين بن الأمناء الحسن بن محمد بن الحسن أنبأنا قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن قال: أخبرنا أ وبكر محمد بن شجاع قال: أخبرنا أبو صادق محمد بن أحمد الفقيه قال: أخبرنا بن أبي بكر العدل قال: أخبرنا أبو أحمد العسكري قال: فأما أسيد - السين المكسورة والياء ساكنة - فمنم أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الفلسطيني، روى عنه ابن محيريز، وفروة بن مجاهد روى عنه الأوزاعي، وإسماعيل بن عياش.
وكذلك تابعه أبو حاتم الرازي، وابنه أبو محمد فيما ذكره في كتاب الجرح والتعديل، فإنه قال: أسيد بن عبد الرحمن الخثعمي الفلسطيني، روى عه ابن محيريز، وفروة بن مجاهد، روى عنه الأوزاعي، وإسماعيل بن عياش، والمغيرة بن المغيرة الرملي، سمعت أبي يقول ذلك. أنبأنا بذلك أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان وغيره عن أبي القاسم عليّ بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا أبو القاسم ابن منده قال: أخبرنا حمد بن عبد الله إجازة، ح.
قال ابن منده: وأخبرنا أبو طاهر بن سلمة 211 -ظ قال: أخبرنا عليّ بن محمد قالا: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم. 212 - و، ظ.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيق
أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر بن ماكولا، ح.
وأنبأنا أبو البركات بن محمد قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم عمي قال: قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال: وأسيد بن عبد الرحمن الخثعمي، روى عنه فروة بن مجاهد، وخالد بن دريك عن محيريز عن أبي جمعة حديثاً يختلف فيه، وروى عن أبي واقد الليثي صالح بن محمد، وعن العلاء بن زياد روى عنه الأوزاعي، هو قليل الحديث.
قال الحافظ أبو القاسم: قول ابن ماكولا إنه "روى عن أبي واقد الليثي" وهم أخذه عن الخطيب، وإنما قيل في نسبه "ابن محمد" خطأ أخطأ فيه الأوزاعي والله أعلم.
قلت وتخطئه الحاف أبي القاسم: الأوزاعي، والخطيب، تحكم أيضاً، والأوزاعي أقدم زمانا وأعرف بنسب شيخ شيخه وأدرى به.
أنبأنا أبو حفص المؤدب قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي - إجازة أن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب قال: وروى - يعني الأوزاعي - عن شيخ يقال له أسيد بن عبد الرحمن، شامي، ثقة.
أنبأنا أبو البركات بن محمد قال: أخبرنا الحافظ عمي قال: أخبرنا محمد الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيزبن أحمد قال: أخبرنا أبو القاسم تمام بن محمد قال: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد قال: حدثنا أبو زرعة قال في تسمية نفر متقاربين في 213 - و السن عمروا: أسيد بن عبد الرحمن.

انبأنا أبو البركات قال: أخبرنا الحافظ قال: اخبرنا أبو محمد بن الأكفاني قال: حدثنا عبد العزيز قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي نصر قال: أخبرنا أبو الميمون نب راشد قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا أبو زرعة قال: حدثنا محمد بن أبي أسامة قال: حدثنا ضمرة قال: توفي أسيد بن عبد الرحمن بالرملة سنة أربع وأربعين ومائة، قال: ورايته يصفر لحيته؛ وقال في موضع آخر: حدثنا ضمرة قال: رأيت أسيد، قال: وتوفي أسيد بن عبد الرحمن - من أهل الرملة سنة أربع وأربعين ومائة.

أسيد بن ثعلبة الأنصاري: صحب النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد معه بدراً، وشهد صفين مع عليّ رضي الله عنه.

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري في كتابه إلينا من مكة شرفها الله قال: أخبرنا الحفظ أبو محمد عبد الله الاشيري قال: أخبرنا أبو الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال: أخبرنا أبو عمر نب عبد البر النمري قال:أسيد بن ثعلبة الأنصاري، شهد بدراص، وشهد صفين مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

أسيد بن مالك أبو عمرة الأنصاري: وقيل أسيد بن عمرو بن محصن بن عمرو الأنصاري، وقيل أسير، وقيل يسير بن عمرو بن محصن، وقيل ثعبة بن عمرو بن محصن، وقيل بشر، وقيل بشير، وقيل عمرو بن محصن، من بني مازن بن النجار، وهو معروف بأبي عمرة الأنصاري، ووقع الإختلاف 213 -ظ في أسمه، شهد مع عليّ رضي الله عنه صفين، وقتل بها.

وذكر الحافظ أبو موسى محمد بن أبي بكر الحازمي قال: أسيد بن عمرو ابن محصن بن عمرو، أبو عمرة الأنصاري رضي الله عنه من بني عمرو بن

مبذول ثم من بني النجار، شهد بدراًمن أهل المدينة، اختلف في اسمه، وقيل بشر، وقيل ثعلبة، ذكروه في غير باب الألف، إلا أن من طلبه في كتبهم في باب الألف لم يره، وعسى أن لا يعرف أنه مختلف في اسمه.
أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: اخبرنا محمد بن أبي زيد قال: أخبرنا محمود الصرفي قال: أخبرنا ابن فاذشاه قال: أخبرنا الطبراني قال: أسير بن مالك، أبو عمرة الأنصاري ويقال يسير بن عمرو بن محصن، ويقال ثعلبة بن عمرو بن محصن، ويقال عمرو بن محصن، من بني مازن بن النجار، ويقال أن أبا عمرة أعطى علياً رضي الله عنه يوم صفين مائة ألف درهم أعانه بها يوم الجمل، وقتل بصفين، وقال الطبراني: حدثنا محمد بن عليّ بن المديني قال: حدثنا إبراهيم الجوهري عن الواقدي قال: وفيها توفي أبو عمرة المازني - سنة سبع وثمانين.

ذكر من اسمه أشجع
أشجع بن عمرو: أبو عمرو، وقيل أبو الوليد السلمي اليماني، وقيل الرفي، ثم البصري الشاعر، شاعر مشهور مذكور، من ولد الشريد بن مطرود، قيل انه ولد باليمامة ونشأ بالبصرة، وقيل هو من أهل الرقة،وقدم البصرة، مدح الرشيد بالرقة، وغزا معه بلاد الروم، ومدح البرامكة واختص بجعفر وخرج معه إلى دمشق حين ندبه الرشيد للإصلاح بين أهلها، وقد اجتاز بحلب مع الرشيد، وجعفر، حكى عن أمير المؤمنين محمد بن عبد الله المهدي، وأبي العتاهية، وبشار بن برد، وسنان بن يرحم، روى عنه عليّ بن عثمان، وسعيد بن سلم الباهلي، وأحمد ابن سيار الجرجاني الشاعر، وأسد بن جديلة السلمي، وأبو دعامة، وكان مجيداً في جميع أصناف الشعر 214-
٥٠

قرأت بخط المحسن بن عبد الله بن مبهروذ: أشجع بن عمرو السلمي، يكنى أبا الوليد وأخوه أحمد بن عمرو، وهما شاعران مجيدان، مدح الرشيد والبرامكة، ولأشجع في كل صنف من أصناف الشعر قول كثير.
أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز: قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت قال: أشجع بن عمرو، أبو الوليد، وقيل أبو عمرو السلمي الشاعر، من أهل الرقة، قدم البصرة فتأدب بها، ثم ورد بغداد فنزلها، واتصل بالبرامكة، وغلب من بينهم على جعفر بن يحيى، فحباه، واصطفاه، وابره، وأدناه، وكان أشجع حلواً ظريفاً، سائر الشعر، وله كلام جزل، ومدح رصين، فمدح جعفراً بقصائد كثيرة، ووصله بهرون الرشيد، فمدحه وهو بالرقة بقصيدة تمكنت بها حالة عند الرشيد، وأولها:
قصر عليه تحية وسلام * نشرت عليه جمالها الأيام
ويقال إنه لما أنشده هذه القصيدة أعطاه هرون مائة ألف درهم.

الصفحة : 695

أنبأنا أبو والبركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن الحسن الحافظ قال: أشجع بن عمرو، أبو الوليد، وقيل أبو عمرو السلمي، شاعر من ولد الشريد بن مطرود، مشهور، ولد باليمامة، ونشأ بالبصرة وتأدب بها، وقال الشعر. ثم قصد الرشيد بالرقة وأمتدحه، ومدح البرامكة، وأختص بجعفر بن يحيى، وخرج معه إلى دمشق حين ندبه الرشيد للاصلاح بين أهلها، حكى 214 - ظ عن المهدي وسنان بن يرحم، روى عنه أسد بن جديلة السلمي، وأحمد بن سيار الجرجاني الشاعر، وسعيد بن سلم الباهي، وعلي بن عثمان، وأبو دعامة.

أنبأنا أبو اليمن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور بن رزيق قال: أخبرنا أحمد بن عليّ قال: أخبرني القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري أخبرنا المعافى بن زكريا قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الطبري قال: حدثني عليّ بن محمد بن أبي عمرو البكري - من بكر وائل - قال: حدثني عليّ بن عثمان قال: حدثني أشجع السلمي قال: أدن لنا المهدي والشعراء في الدخول عليه، فدخلنا، فأمره بالجلوس فاتفق أن جلي إلى جنبي بشار، وسكت المهدي، وسكت الناس فسمع بشار حساً، فقال لي: يا أشجع ما هذا؟ فقلت: أحسب سيفعل، قال: فأمره المهدي أن ينشد فأنشد: إلا مالسيدتي مالها .....
قال: فنخنسني بمرفقه فقال:

ويحك رأيت أجسر من هذان ينشد مثل هذا الشعر في هذا الموضع؟! أتته الخلافة منقادة * إليه تجرد أذيالها
فلم تك تصلح إلا له * ولم يك يصلح إلا لها
ولو رامها أحد غيره * لزلزت الأرض زلزالها
ولو لم تطعه بنات النفوس * لما قبل الله أعمالها

قال: فقال بشار: أنظر ويحك يا أشجع هل طار الخليفة عن فرشه؟ قال: لا والله ما 215 - و انصرف أحد من ذلك المجلس بجائزة غير أبي العتاهية.
قرأت في بعض ما علقته من الفوائد: قال أشجع بن عمرو السلمي: شخصت من البصرة إلى الرقة فوجدت الرشيد غازيا، ونالتني خلة، فخرجت حتى لقيته منصرفاً من الغزو، وكنت قد أتصلت ببعض أهل داره، فصاح صائح ببابه: من كان ها هنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس، فحضر سبة وأنا ثامنهم، فأمرنا بالبكور في يوم الجمعة، فبكرنا فأدخلنا، وقدم واحد، واحد منا ننشد على السنان وكنت أحدث القوم سناً، وأرثهم حالا، فلما بلغ إلي حتى كادت الصلاة أن تجب، فقدمت والرشيد جالس على كرسي، وأصحاب الأعمدة بين يديه سماطان،

فقال لي: أنشد، فخففت أن أبتدئ من أول قصيدتي بالتشبيب فتجب الصلاة، وبفوتني ما أردت، فتركت التشبيب، وأنشدته من موضع المديح في قصيدتي التي أولها:

تذكر عهد البيض وهو لها ترب * وأيام تصبي الغانيات ولا تصبو

فابتدأت قولي في المديح: إلى ملك يستغرق المال جوده * مكارمه ثرو معروفه سكب

وما زال هرون الرضا ابن محمد * له من مياه النصر مشربها العذب

متى تبلغ العيس المراسيل بابه * بنا فهناك الشمل والمنزل والرحب

لقد جمعت فيك الظنون ولم يكن * بغيرك ظن يستريح له قلب

جمعت ذوي الأهواء حتى كأنهمعلى منهج بعد افتراقهم ركب 215 ظ

بثثت على العداء أبناء دربة * فلم يقهم منهم حصون ولا درب

وما ترميهم بهم متفرداً * أينساك حزم الرأي والصارم العضب

جهدت ولم أبلغ علاك بمدحة * وليس على من كان مجتهداً عتب

فضحك الرشيد، وقال: خفت أن يفوت وقت الصلاة فينقطع المديح عليك، فابتدأت به وتركت التشبيب، وأمرني أن أنشده التشبيب، فأنشدته إياه، فأمر لكل واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم، وأمر لي بضعفها.

الصفحة : 696

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله - إذنا - قال: أخبرنا أبو الفرج بن كليب قال: أخبرنا أبو عليّ محمد بن سعيد بن نبهان قال: أخبرنا أبو عليّ

بن شاذان قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم المقرىء قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا أحمد بن سيار الجرجاني، وكان شاعرا، رواية، مداحاً ليزيد بن مزيد قال: دخلت أنا وأبو محمد التيمي، وأشجع بن عمرو، ولبن رزين الخزاعي على الرشيد بالقصر الأبيض بالرقة، وكان قد ضرب أعناق قوم في تلك الساعة، فتخللنا الدم حتى وصلنا غليه، فتقدم التميمي فأنشده أرجوزة يذكر فيها نقفور وورقعه الرشيد بالروم فنثر عليه الدر من جودة شعره، وأنشده أشجع: قصر عليه تحية وسلام * ألقت عليه جمالها الأيام

قصر سقوف المزن دون سقوفهفيه لإعلام الهدى أعلام 216 و

يثني على أيامك الإسلام * والشاهدان: الحل والإحرام

وعلى عدوك يا بن عم محمد * رصدان: ضوء الصبح والإظلام

فإذا تنبه رعته وإذا هدا * سلت عليه سيوفك الأحلام القصيدة:

قال: وأنشدته: زمن بأعلى الرقتين قصير 000000 يقول فيها:

لا تبعد الأيام إذ ورق الصبى * خضل وإذا غصن الشباب نضير

قال: فأعجب بها، وبعث إليّ الفضل بن الربيع ليلاً فقال: إني أشتهي أن أنشد قصيدتك الجواري فابعث بها الي، فبعثت بها إليه.

قال أبو العباس: وركب الرشيد يوماً في قبة، وسعيد بن سلم عديله، فدعا محمداً الراوية - يعرف بالبيذق لقصره، وكان إنشاده أشد طربا من الغناء - فقال الرشيد: الشعر في ربيعة سائر اليوم، فقال له سعيد بن سلم: يا أمير المؤمنين استنشده قصيدة اشجع التي مدحك بها، فقال: الشعر في ربيعة سائر اليوم،

فلم يزل به سعيد حتى استنشده فأنشد، فلما بلغ قوله:

وعلى عدوك يا بن عم محمد * رصدان: ضوء الصبح والإظلام

فإذا تنبه رعته وإذا هدا * سلت عليه سيوفك الأحلام

فقال له سعيد: والله لو خرس يا أمير المؤمنين بعد هذين البيتين كان أشعر الناس.

ذكر أبو الفرج عليّ بن الحسين الأصبهاني الكاتب في عتاب الأغاني 216 - ظ قال: أخبرني عليّ بن صالح قال: حدثني أحمد بن أبي فنن قال: حدثني داود بن مهلهل قال: لما خرج جعفر بن يحيى ليصلح أمر الشام، فنزل في مضربه، وأمر باطعام الناس، فقام أشجع فأنشده:

فئتان طاغية وباغية * جلت أمورهما عن الخطب

قد جاءكم بالخيل شازبة * ينقلن نحوكم رحا الحرب

لم يبق إلا أن تدور بكم * قد قام هاديها على القطب

أخبرنا زين الأمناء، أبو البركات الحسن بن محمد كتابة قال: أخبرنا الحافظ أبو القاسم عليّ بن الحسن قال: أنبأنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، وأبو الوحش سبيع بن المسلم عن أبي الحسن رشاء بن نظيف - ونقلته من خط رشاء - قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد الفرضي قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن يحيى الصولي قال: من أجمع ما في هذا المعنى وأحسنه ما قاله أشجع السلمي لعثمان بن نهيك، حدثني به يحيى بن البحتري عن أبيه، في خبر لأبيه مع الفتح:

كم تغضبت بالجهالة مني * بعد ملك الرضا على عثمان

ملك ناعم الخليقة يطري * ه بكل المديح كل لسان

وإذا جئته يبين لك الاك * رام منه في أوجه الغلمان

فا متحنت الأنام جهدي حتى * ردني صاغراً إليه امتحاني
وأراني زماني الغض من جد * واه أرعى السرور خير زمان
217 - و فتلقى بالفضل شيء فعلي * وذنوبي بالعفو والاحسان
قال رشاء: وحدثنا أبو الفتح إبراهيم بن عليّ بن سيبخت البغدادي قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال: حدثنا أحمد بن الحارث قال: حدثنا مساور بن لاحق - وكان أحد الكتاب الذاق قال: اعتل يحيى بن خالد، فدخل عليه أشجع السلمي فأنشده:
لقد قرعت شكاة أبي علي * صفاة معاشر كانوا صحاحا
فإن يدفع لنا الرحمن عنه * صروف الدهر والأجل المتاحا

الصفحة : 697

فقد أمسى صلاح أبي علي * لأهل الأرض كلهم صلاحا
إذا ما الموت أخطأه فلسنا * نبالي الموت حيث عدا وراحا
قال: وحدثنا الصولي قال: حدثني الحسين بن فهم عن أبيه قال: كتب أشجع ابن عمرو السلمي إلى الرشيد في يوم عيد:
لا زلت تنشر أعياداً وتطويها * تمضي بها لك أيام وتبنيها
مستقبلاً جدة الدنيا وبهجتها * أيامها لك نظم في لياليها
والعيد والعيد والأيام بينهما * موصولة لك لا تفنى وتفنيها
ولا تقضت بك الدنيا ولا برحت * تطوي لك الدهر أيام وتطويها

وقال رشاء: حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن أحمد بن معاذ قال: حدثني أبو عبد الله محمود بن عليّ القزويني قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن عبد الله لأشجع بن عمرو السلمي: 217 - ظ.

هي الشمس التي تطل * ع بين الثغر والعقد
كأن الشمس طل * عت في ثوبها الوردي
بياض الغرة البيضا * ء تحت الشعر الجعد

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي المؤدب - فيما أجازه لنا - قال: أخبرنا أبو السعود أحمد بن عليّ بن محمد بن المجلي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: حدثنا أبو الحسين بن المهتدي قال: أخبرنا الشريف أبو الفضل محمد بن الحسن بن محمد بن الفضل بن المأمون قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري قال: قرأت على أبي لأشجع بن عمرو السلمي يمدح جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي: أتصبر يا قلب أم تجزع * فإن الديار غداً بلقع
غداً يتفرق أهل الهوى * ويكثر باك ومسترجع
وتختلف الدار بالظاعنين * فنوناً تشت ولا تجمع
وتفنى الطلول ويبقى الهوى * ويصنع ذو الشوق ما يصنع
فها أنت تبكي وهم جيرة * فكيف تكون إذا ودعوا
وراحت بهم أو غدت أينق * تخب على الأين أو توضع
أيطمح بالعيش بعد الفراق * محب لعمرك ما يطمع
هنالك يقطع من يشتهي ال * وصال ويوصل من يقطع
لعمري لقد قلت يوم الفراق * فأسمعت صوتك من يسمع
فما عرجوا حين ناديتهموقد قتلوك وما ودعوا 218 و
فإن تصبح الدار عريانةً * تهب بها الشمأل الزعزع
فقد كان ساكنها ناعما * له محضر وله مربع

ومغترب ينقضي ليله * فنوناً ومقتله تهمع
يؤرقه ما به في الفؤاد * فما يستقر به مضطجع
إلا إن بالغور لي حاجةً * تؤرق عيني فما أهجع
إذا الليل ألبسني ثوبه * تقلب فيه فتىً موجع
يجاذ به بالحجاز الهوى * إذا أشتملت فوقه الأضلع
ولا يستطيع الفتى سترةً * إذا جعلت عينه تدمع
لقد زادني طرباً بالعراق * بوارق غورية تلمع
إذا قلت قد هدأت عارضت * بأبيض ذي رونق يسطع
ودوية بين أقطارها * مفاوز أرضين لا تقطع
يضل القطا بين أرجائها * إذا ما سرى الفتى المصقع
تخطيتها فوق عيرانةٍ * من الريح في مرها أسرع
إلى جعفر نزعت همتي * فأي فتىً نحوه تنزع!
إذا وضعت رجلها عنده * تضمنها البلد الممرع
وما لامرئ دونه مطلب * ولا لامرىء دونه مقنع
رأيت الملوك تغض الجفونإذا ما بدى الملك الأتلع
218 ظ
يفوت الرجال بحسن القوام * ويقصر عن شأوه المسرع
إذا رفعت كفه معشراً * أبى الفضل والعز أن يوضعوا
فما يرفع الناس من حطه * ولا يضع الناس من يرفع
يريد الملوك مدى جعفر * وهم يجمعون ولا يجمع
وكيف ينالون غاياته * وما يصنعون كما يصنع

الصفحة : 698

وليس بأوسعهم في ال * غنى ولكن معروفه أوسع
هو الملك المرتجى للتي * تضيق بأمثالها الأذرع
يلوذ الملوك بأركانه * إذا نابها الحدث المفزع
بديهته مثل تفكيره * إذا رمته فهو مستجمع

إذا هم بالأمر لم يثنه * هجوع ولا شادن أفرع
فللجود في كفه مطلب * وللسر في صدره موضع
شديد العقاب على عفوه * إذا السيف ضمنه الأخدع
وكم قائل إذ رأى همتي * وما في فضول الغنى أصنع
غداً في ضلال ندى جعفر * يجر ثياب الغنى أشجع
كأن أبا الفضل بدر الدجى * لعشر خلت بعدها أربع
لفرقته أكتأبت بابل * وأشرق إذ أمه المطلع
فقل لخراسان تغشي الطريقفقد جاءها الحكم المقنع
219 و
ولا يركب الميل منها امرؤ * فيصرف عن غب ما يصنع
فقد حببت بابن يحيى البلاد * وكل إلى ملكه أنزع
الأشتر بن حارث: واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جزيمة النخعي، والأشتر لقب غلب على اسمه، شهد صفين مع عليّ رضي الله عنه، وكان شهد فتح حلب، وقنسرين مع أبي عبيدة بن الجراح، ودخل الدرب غازياً إذا ذاك، وقيل أنه أول من دخله، وسنذكر ترجمته إن شاء الله تعالى في حرف الميم فيمن أسمه مالك.
أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي محمد بن عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال: الأشتر بن مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة النخعي، فارس، شاعر، صحب علياً رضي الله عنه، وروى عنه وعن خالد بن الوليد، روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وأبو حسان الأعرج.
الأشرف بن الأعز بن هاشم بن القاسم: ابن محمد بن سعد الله بن أحمد الأزرق بن محمد بن عبيد الله بن محمد الأدرع ابن الأمير عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب، أبو هاشم، وقيل أبو الأعز،

وقيل أبو العز، الحسني الرملي النسابة، المعروف بتاج العلى، وابن النافلة، وقيل في نسبه: أبو الأعز، الأشرف بن الأعز بن هاشم بن القاسم بن أبي الفضل أحمد بن أبي البركات سعد الله بن أبي طالب الأزرق بن أبي جعفر الأدرع بن الأمير عبيد الله بن 219 - ظ عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب. ذكر العماد أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني أنه ذكر له نسبه هكذا.
حدثنا عن أبي القاسم بن فضلان الطرطوسي، وسمع أسامة بن مرشد المنقذي، وكان يدعي أنه سمع مسند الترمذي من الكروخي، وسمعته يقول أنه سمع من أبي محمد الحريري المقامة الكرجية من إنشائه.
روى عنه: أبو عبد الله الحسين بن أبي المكارم أحمد بن الحسين بن بهرام القزويني، والد شيخنا أبي المجد محمد، والعماد أبو عبد الله عبد الله محمد بن محمد الكاتب، وسمعته يعظ في مجالس الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب بحلب، وسمعت شيئاً من شعره من لفظه غير مرة، وكان شيخنا مسنا، فاضلا، فصيحا، عارفاً بالتواريخ وأيام العرب، حسن المذاكرة، جيد الشعر، عالما بالأنساب، قدم حلب في جمادى الآخرة سنة ستمائة، فأكرمه الملك الظاهر، ونفق عليه، وأجرى له معلوما يكفيه، واستكتب ولده الأكبر المعروف بشرف العلى في ديوان الإنشاء، وكان أصله من الكوفة، وانتقل بعض سلفه إلى الرملة.

الصفحة : 699

وكان يذكر أن مولده في شهر ربيع الثاني سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وأظنني سمعته يذكر ذلك.
وأخبرني ولده شرف العلى هاشم بن الأشرف أن

مولد أبيه في هذا التاريخ، وكان كثير من الناس يكذبونه في زعمه ذلك، فإنه كان يدعي أن عمره مائة وثلاثة عشر سنة، وكان غير مأمون على ما ينقله، كثير الكذب فيما يخبر به، وشاهدت نسخته من مسند الترمذي 220-و وقد بيعت بعد موته، وهي بخط بعض المغاربة وفي آخرها تسميع يتضمن سماعه للكتاب على الكروخي، ذكر كاتبه أنه بخط الكروخي، وهو مزور بغير شك، فإنه ذكر تاريخ التسميع، وتصفحت الأجزاء من النسخة، فرأيت تاريخ كتابة النسخة قد كشط في مواضع عدة وأصلح، وظهر لي في النسخة أنها كتبت بعد تاريخ طبقة السماع - التي شاهدتها، وعزاها أنها بخط الكروخي - بمدة وغطى فضائله التي جمعها بما كان يستعمله من الكذب.

أخبرنا الشيخ أبو المجد محمد بن الحسين بن أحمد القزويني - إذنا، وناولني الجزء بخطه، ونقلت الحديث منه، وسمعت منه بعضه - قال: أخبرنا والدي وسيدي الإمام أبو عبد الله الحسين بن القاضي الإمام زين الدين أبي المكارم أحمد بن الحسين بن بهران القزويني في شوال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة قال: حدثني الأمير السيد تاج العلى الأشرف بن الأعز بن هاشم الطالبي النسابة بميافارقين في ربيع الأول سنة سبع وسبعين وخمسمائة قال: حدثنا الإمام الصدوق أبو القاسم بن فضلان الطرسوسي الكناني بمكة حرسها الله سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة قال: أخبرنا نقيب النقباء أبو القاسم عليّ بن طراد الزينبي رحمة الله عليه قال: حدثنا والدي السيد الأجل الكامل طراد بن محمد بن عليّ الزينبي - إملاء من لفظه - قال: أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن حسنون النرسي الشيخ الصالح قال: حدثنا محمد بن عمرو البختري الرزاز 220 - ظ إملاء قال: حدثنا يحيى بن جعفر قال: حدثنا هاشم بن القاسم أبو النضر قال: حدثنا سليمان بن

المغيرة، عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "آتي يوم القيامة باب الجنة فأستفتح، فيقول لي الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد فيقول بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك".
ظفرت بكتاب كتبه مؤيد الدولة أسامة بن مرشد بن عليّ بن منقذ الكناني إلى أخيه أبي المغيث منقذ بن مرشد على يد تاج العلى إلى آمد، دفعه إلي القاضي بهاء الدين أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الخشاب يتضمن التنبيه على فضل تاج العلى وذكر مناقبه، فنقلت من خط أسامة في أثناء الكتاب: ينهي عبدك أنه اجتمع بالأمير السيد الأجل الأوحد، العالم علاء الدين أبي العز، الأشرف بن الأعز الحسني، أدام الله علوه، فرأى آذي بحر لجميع العلوم، زاخر، مضاف إلى النسب الشريف الفاخر جليسه منه بين روضة وغدير، وأدب بارع، وفضل غزير، قد أحتوى على فنون الأدب، وأحكم معرفة السير والنسب، وما أصف لك يا مولاي فضله غير أنني والله ما رأيت مثله، وما أنت يا مولاي - جعلت فداءك - ممن ينبه على فضيلة، ولا يحث على مكرمته، فاصرف همتك إلى ما تلقاه به من الاكرام والتبجيل لفضل علمه الغزير، وشرفه الأصيل.
نقلت من خط العماد أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني في كتاب السيل والذيل الذي ذيل به على خريدة القصر 221 - و وأجاز لنا ذلك عنه جماعة منهم: أبو الحسن محمد بن أبي جعفر القرطبي قال: الشريف شرف الدين، الأشرف ابن الأعز بن هاشم الحسني الرملي، المعروف بالناقلة، النسابة، المقيم بحصن كيفا، مولده بحمران بين مكة والمدينة، وقد سافر إلى بلاد المغرب والمشرق، والأندلس وصقلية، ومصر وأذربيجان وغيرها، حضر عندي بالخيمة على آمد في خامس المحرم سنة تسع وسبعين وخمسمائة، ورأيته مفوها منطقياً،

ورأيته بسيماء الشباب، فسألت عن سنه، فقال: أربيت على الخمسين.
فهذا يدل على أن مولده كان في حدود الثلاثين قبلها، وقد كان العماد يظن أن سنة أصغر ممن ادعاه، وتدرج بعد ذلك إلى أن أدعى أن مولده سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وآفة الكذب والنسيان.

الصفحة : 700

حدثني شيخنا عز الدين عليّ بن محمد بن محمد بن الأثير قال: حدثني أخي مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني قال: كنت يوماً جالساً بالموصل مع حمزة مضر العلوي وقد مر علينا تاج العلى وهو شاب، وابن مضر شيخ أنقى، فقال: أنظر إلى هذا الفاعل الصانع، والله الذي لا إله إلا الله هو، أعرفه وأنا صبي لم ينبت وجهي، وصورته كما تراه، وها هو على تلك الحالة وأنا أنقى.
وسمعت شيخنا ابن الأثير المذكور يقال لي: وعنده ذو النسبين المعروف بابن دحية، فالتفت أخي إلى تاج العلى فقال له: هذا السيد ذو النسبين ابن دحية والحسين 221 - ظ فقال: أسمعني فإني قليل السمع، فقال له: هو ينتسب إلى دحية، فقال: حاشى هذا السيد أن ينتسب إلى دحية الكلبي ودحية لم يعقب، فإن النسابين كلهم قالوا إن دحية كان له عقب، وأمتد عقبه ما بعد الثلاثمائة، ثم أنقطع فلم يبق منهم أحد على وجه الأرض، فقال له ابن دحية:تكذب ياشيخ السوء، فقال له من غير اكتراث ولا إنزعاج، على تؤدة من القول، من غير غضب: لا تسفه، أنا لا أقول هذا من تلقاء نفسي، وإنما أنقله عن الناس، فان فلانا قد ذكر ذلك، وذكره فلان، وفلان، فاحتد ابن دحية، وسبه، وهو لا يرد عيه، ويكلمه كلام عاقل ثابت من غير اكتراث بقوله، ثم

قال له في أثناء كلامه: وأي فخر في الانتماء إلى هذا النسب، فان دحية لم يتميز على الصحابة إلا بالجمال، فهلا انتسب إلى أبي بكر، أو عمر، أو عثمان، أو علي، أو غيرهم من كبار الصحابة، ثم أورد تاج العلي حكاية، فقال ابن دحية: أنا والله أحفظها خيراً منك، فقال: أنا ما أوردت الحكاية وادعيت أن أحدا لا يحفظها، فهل لحنت فيها؟ قال: لا، قال: فهل زدت فيها؟ قال: لا، قال: فهل نقصت منها؟قال: لا،قال: فأي حفظ هو خير من هذا؟!
وسمعت شيخنا عز الدين يقول لي، فيما يحكيه عن تاج العلى، لما قدم تاج العلى إلى الموصل لم يوفه أولاد النقيب بنو عبيد الله حقه من الكرامة، وجرى له معهم أمر أوجب أن لبس ثوباً أزرق، وعمامة صغيرة وكحل عينيه، وقص شاربه 222 - و وانتمى إلى مذهب الحنابلة، وجعل يجلس في مجالس الوعظ، ويذكر مناقب بني أمية، ويغض من الطالبين، فشق ذلك على أولاد النقيب، ولم يقدروا على مقابلته، وعظم أمره، وانتمى إليه خلق من أهل السنة، ثم رحل من الموصل، وفي قلوبهم منه شيء عظيم، ثم عاد إليها، ودخل على أخي مجد الدين، وأقام أياماً، وعزم على الرحيل، فقال له أخي إن أتابك صاحب الموصل على شرف الموت، وستحضر عزيته، فاصبر حتى تعظ في عزيته، فقال: مبارك إن شاء الله، فقال له: هل أن أصلح بينك وبين أولاد النقيب، ويرضخوا لك بشيء،فأعجبه ذلك وأجاب إليه، قال:فاجتمع أحي بأولاد النقيب وقال لهم إن تاج العلى قد قدم، فهل لكم في مصالحته؟ فقالوا: نعم، فقال: ولابد أن يصل إليه منكم شيء، فقالوا: أي شيء رسمته فعلناه، قال: فأصلح بينهم، وجلس مجلساً ذكر فيه مناقبهم وفضائلهم، فلما انفصل المجلس أرسل كل منهم إليه بشيء من الثياب، والذهب، وغير ذلك. قال: ومات أتابك صاحب الموصل، فجلس في عزيته وتكلم، وحصل له شيء،

وسافر عن الموصل، وحصل في آمد، وجرى بينه وبين ضياء الدين ابن شيخ السلامية وزير صاحبها، وكان مكنياً عنده خماشة، فنال من ضياء الدين، وتسمح في عرضه، فأخذه ضياء الدين وأركبه حماراً وضربه في أسواق آمد مشهوراً، فكان كلما جاء إلى مكان من الأسواق قال لمن حوله: اصبروا بارك الله فيكم، ثم يقول: يا أهل آمد أتدرون لم فعل بي ابن شيخ 222 - ظ السلامية هذا، إنما فعل ذلك لأنني نهيته عن الانتماء إلى نسبة الملعون، فإنه من أولاد الشمر قاتل الحسين عليه السلام، ولعن الله قاتله، العنوا الشمر وأولاده، قال: فضج أهل البلد باللعنة على الشمر وعلى من أولد، ففعل ذلك في كل محلة وسوق يمرون به فيه، قال: فحصل لابن شيخ السلامية من التأذي والشهرة أكثر مما حصل له، ثم حبسه فلم يزل في الحبس حتى سير الملك الظاهر غازي رحمه اله من حلب رسولاً إلى صاحب آمد وشفع فيه، واستخرجه من السجن، وأحضره إلى حلب المحروسة.

الصفحة : 701

أخبرنا القاضي عز الدين أبو عليّ الحسن بن محمد القيلوي قال: لما حبس تاج العلى بآمد كلم الوزير نظام الدين محمد بن الحسين الملك الظاهر في أمره، وأشار عليه أن يرسل رسولاً إلى صاحب آمد بشفاعة من عنده في تاج العلى، فأجابه الملك الظاهر إلى ذلك، وسير الشريف أبا محمد العلوي الحلبي إلى صاحب آمد رسولا، فشفع فيه وأخرجه من السجن.
قال القيلوي: فحكى لي الشريف أبو محمد قال: لما سرت من حلب ووصلت إلى آمد تنكرت ولبست غير زيي، ودخلت آمد وسألت عن السجن الذي فيه تاج العلى، وكان في برج من أبرجة آمد، فدللت

عليه، فجئت إليه واجتمعت بهن ثم عدت إلى مكاني الذي نزلت فيه خارج البلد، ولبست ثيابي، وأخذت غلماني، ودخلت آمد، فاستحضرني صاحبها، فأديت إليه رسالة الملك الظاهر وما قاله من الشفاعة فيه، فقال 223 - ز لي صاحب آمد: مالي به علم منذ سجنه ضياء الدين ابن شيخ السلامية، فقلت له: الساعة كنت عنده، وهو محبوس بالمكان الفلاني، وما زلت به حتى أخرجه من السجن وسلمه إلي، فأخذته وجئت به إلى حلب.

حضرت مجلس الملك الظاهر رحمه الله مراراً، وأنشده تاج العلى لنفسه قصائد من شعره يمدحه فيها، وسمعتها من لفظه في تلك المجالس، وكان ينشد عنه في الأحيان ولده زيد لأنه أضر في آخر عمره، فمما سمعته من لفظه ينشد السلطان الملك الظاهر رحمه الله قصيدة رثى بها أخاه الملك الأشرف محمد بن الملك الناصر يوسف ابن أيوب رحمهم الله، وكان قد اقترح عليه هذا الروي، وما أودع القصيدة من ذكر الكوائن، والقصيدة:

داء المنية ما له من آس * عقد اليقين حباهم بالياس

راجع نهاك فأنت أهدى * والتفت نظراً إلى الآثار والأرماس

تالله ما الدنيا بدار إقامة * لمسرف أو ذاكر أو ناس

هي ما رأيت وما سمعت وهل * ترى إلا معالم أربعٍ أدراس

ومعاهداً كانت حمى فتنكرت * بعد الأنيس وبهجة الإيناس

شربوا على العلات كأساً فرقت * جمع الفريق فيا لها من كاس

أو ماهي الدنيا وحاصلها المنى * والمستفاد مصائد الأنفاس

يا بوس ما صنعت بسادة معشرٍ * غر الأسرة قادةٍ أشواس
223 - ظ بسط الآكف على انقباض زمانهم * وضح المكارم غير ما أجباس
عرضت لهم ختلاً بهيئة مومسٍ * لبست ملابسها على ألباس
حتى إذا لانت لهم وتلونت * ورأت تفحُّج غير ذات شماس
وسقت لهم وهي النوار بمريها * فمروا حواسكها على استيناس
زبنتهم فهووا وكم زبنت * وما ألوت على مسح ولا إبساس
عطفت على الجعدي عطفه ثائر * فقرته بالآنياب والأضراس
لم ينجه منها النجاء وما اجتنى * لفراره من سبق والأفراس
قد كان يفترس الأسود فمزعت * أشلاءه بالمخلب الفراس
سل بالفوارس من ذؤابة هاشم * حلب العلى والقصر من بطياس
وسل الليالي عن مدى العرب الأولى * حطموا الصليب بجانبي بغراس
عقدوا بأمراس الآماني سعيهم * ومناهم حلت عرى الأمراس
ضربت لك المثل القريب وإنما * ضرب الآلى الأمثال للأكياس
وأرتك أمس قصور مصر وملكها * متوالي الأعياد والأعراس
تتلو مواكبه مواكب سادر * في اللهو بين المقس والمقياس
حتى إذا بلغ المدى وتتابعت * إحنُ الخلاف على هوى السواس

طلعت عليه بواصبٍ مستأصل * أصل الجميع وحاصب رجاس
فهوت مراتبه وشتت شمله * وخلت مجالسه من الجلاس
224 - و ما شئت من غير وحسبك ما ترى بعد المشيب بغضك المياس
من يعر عن ثوب السباب ومن * يعش كلأ ومن يحجب عن الأناس
تقصر خطاه فما يجيء بطائل * أين المناسم من سمو اراس

الصفحة : 702

من جاوز الستين أغلق رهنه * وأتت عليه هواجس الوسواس
من صاحب الآيام مصَّت عوده * وحسا حشاشته الرغيب الحاسي
أعسوت بعد هنيدة وإلى متى * آن انتقالك أبهذا العاسي
ماذا طوت منك الليالي من أخي * ثقةٍ عديم الروع والايحاس
ريان من ماء المرؤة عازفٍ * بالطبع عن مستحقب الآدناس
ذي مرة وذكاء مجتمع القوى * أربى وزاد على ذكاء إياس
يا دهر أين غضارتي ونضارتي * ومعاشري ومعاشري وأناسي
لا تكذبن هبوب عاصفة الردى * تأتي على المشكاة والنبراس
يشفي البكاء عليل على قلبك فابكهم * ما في البكاء عليهم من باس

هي فرقة الأبد التي أخلى بها * من ألفة الآرام كل كناس
أمحمد إن مت مات محمد خير * الورى وأبوك خير الناس
ولكافل الأيتام أطول مدةٍ * تعطيه نافلة الندى والباس
غازي وقل ما شئت في الملك * الذي هو صبغة جبل الإله الراسي
بالظاهر الملك الغياث زماننا * خضر يروق نضارة كالآس
224 - ظ بالطيب المحيي الرجاء لأنه * من طيب الأعراق والأجناس
عار عن العار الذي وصموا به * ومن المحامد والمكارم كاس
غرسٌ زكا ونما فنور غصو * نه وثماره من أكرم الأغراس
يا كافل الأيتام في زمن به * قلب العقوق على القرابة قاس

أنت المراد لها ورافع طرفها * عند انتكاس مكايد الأنكاس
بأبيك أرسى الدين في مصر * على تلك الحوادث ثابت الأساس
أو ما أبوك أغاث دين محمد * وأعاد مصر إلى بني العباس
واستنقذ البيت المقدس * رافعاً علم النبوة من يد الأنجاس
وأذل في حطين عز صليبهم * بالمشرفية والقنا الدعاس
وإليك تلدها يحن وإنما * تمحو الطريف عواقب الأبلاس
يا منتهى الآمال أنت كلفتني * فسروت ثوب معرة الإفلاس

ولبست في حلبٍ من العمر الذي * جددت لي بالبر خير لباس
وغفرت ما جنت النوى وحللت * عن ظهر المطي معاقد الأحلاس
فلأبقين لك الثناء وإنما * تتلو الثناء صحائف الأحراس

أنشدني نجيب الدين داود بن أحمد الطيب التاجر، وكتبه لي بخطه قال: أنشدنا تاج العلى الأشرف بن الأعز الرملي لنفسه: أتعرف رسم الدار من أم سالمبرامة أقوت بعد بيض نواعم 225 و
عهدنا بها الشم الأنوف فبدلت * عراص رباها بالمها والنعائم
ونحن ندير الكاس صرفاً ونجتني * جنى ثمرات الوصل من آل فاطم
كأن لياليا بجرعاء مالكٍ * وطرف الصبي يقظان أضغاث حالم

ولما رأينا الدار قفراً تبادرت * دراكاً مدولات الدموع السواجم
على معشرٍ شطت بهم غربة النوى * نعمنا بهم والشمل عذب المناسم
فواكبدي من لاعج الشوق والهوى * إلى الرملة الغناء ذات الرواسم
لقد حكم البين المشتت بصرفه * عليَّ وصرف البين أجور حاكم
وقائلة يابن الأعز اصطبر فقد * رمتك العدا بالموبقات القواصم
أجدك ما أصبحت إلا أكيلةً * تروح وتغدو بين لاح ولائم

أنشدني القاضي زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسدي قاضي حلب قال: أنشدنا تاج العلى لنفسه، ولا يبعد أنني

سمعتها من تاج العلى فيما سمعته من شعره وشذ عن خاطري:

بنو زمانك هذا فاخش نقلهم * فإنهم كشرار بثه لهب

الصفحة : 703

إن يسعوا الخير يخفوه وإن سمعوا * شراً أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا

قرأت بخط أبي عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الأصبهاني قال: وأنشدني - يعني الأشرف بن الأعز - لنفسه وصية لولده:

بنيَّ بارك فيك الله من ولدٍ * نماهُ المخير جدُّ صالحٌ وأبُ

225 - ظ تعلم العلم وابغ الخير مجتهداً * فالعلم ينفع مالا ينفع النسب

توفي تاج العلى النسابة بحلب في يوم الأحد سلخ صفر من سنة عشر وستمائة.

ذكر من اسمه أشعث

أشعث بن شعبة أبو أحمد المصيصي البزاز: كوفي الأصل، وسكن المصيصة، وقيل إنه خراساني زل البصرة، ثم خرج إلى المصيصة فسكنها.

وقال ابن الفرضي: إنه بحالف في بعض حديثه.

حدث بالمصيصة، ومصر عن الربيع بن صبيح، وحنش بن الحارث النخعي، وإبراهيم بن أدهم، وأرطأة بن المنذر، ومنصور بن دينار التميمي، وإبراهيم بن محمد الفزاري، وأبي مطيع معاوية بن يحيى، والسري بن يحيى، وعبد الله بن ضرار الملطي، وورقاء...

روى عنه يعقوب بن كعب الحلبي، وإبراهيم بن الحسين الأنطاكي، وأبو صالح الفراء، وسفيان بن محمد بن سفيان المصيصي، ويمان بن سعيد

المصيصي، والمسيب بن واضح التلمنسي، وعبيد بن القاسم الرقي، والقاسم بن عبد الرحمن، ومحمد بن عيسى الطباع، والخليل بتن بكير، ومحمد بن سعيد، وعلي بن معبد، وأبو جعفر محمد بن زكريا، وسلمة بن عفان، والحسن بن الربيع، وأحمد بن عمرو بن السرح، وهشام بن الفضل.
أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد بن إبراهيم الورداني - قراءة عليه - قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن موسى 226 - و بن مردويه الحافظ قال: حدثنا محمد بن عليّ قال: حدثنا أبو عليّ الحسين بن زيد الهمداني بمكة قال: حدثنا عبيد بن القاسم الرقي قال: حدثنا أشعث بن شعبة بالمصيصة قال: لما قدم هرون الرقة أشرفت أم ولد لهرون من قصر من خشب، فرأت الغبرة قد ارتفعت والمقال قد تقطعت، وانجفل الناس، فقالت: ما هذا؟ قالوا: عالم من خراسان يقال له عبد الله بن المبارك، فقالت: هذا والله الملك، لا ملك هرون الذي لا يحمده الناس إلا بالسوط والخشب.
قرأت بخط أبي محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ في تاريخ أبي سعيد بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال في تاريخ الغرباء القادمين على مصر: أشعث بن شعبة، كوفي يكنى أبا أحمد، ويعرف بالمصيصي لسكناه المصيصة، وقال في موضع آخر: يقال إنه من أهل خراسان، نزل البصرة، وخرج إلى الثغر فأقام به قدم إلى مصر سنة إحدى وتسعين ومائة وحدث بها.
أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان - فيما أذن بنا في روايته عنه - قال: أنبأنا مسعود بن الحسن الثقفي قال: أخبرنا أبو عمرو بن مندة - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا حمد بن عبد

الله قال: أخبرنا أبو محمد ابن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل: قال: أشعث بن شعبة المصيصي روى عن أرطأة بن المنذر، وحنش بن الحارث، روى عنه محمد بن عيسى بن الطباع، وأحمد بن عمرو بن السرح، سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، زاد أبي: وروى عنه المسيب بن واضح، روى هو عنه عن أبي إبراهيم بن أدهم، روى عنه سلمة بن عفان، والحسن بن الربيع، وهشام بنت الفضل صاحب أحمد الدورقي، وزاد أبي: أصله خراساني 226 - ظ سكن الثغر، سئل أبو زرعة عن أشعث بن شعبة الذي روى عن منصور بن دينار، فقال: ليِّنٌ.
أشعث بن عمرو: ويقال ابن عمر، ويقال ابن عثمان، التميمي الحنظلي البصري، قدم دابق وافداً على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه حين استخلف، وحكى عنه، روى عنه عنبس بن بهيس.
أنبأنا زين الأمناء الحسن ببن محمد قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال: أخبرنا أبو الحسن الفقيه، ح.

الصفحة : 704

وأنبأنا أبو القاسم القاضي عن أبي القاسم القاضي عن أبي الحسن الفقيه قال: أخبرنا أبو القاسم على بن محمد بنابي العلاء - قراءة -، وأبو الفتح نصر بن إبراهيم الزاهد - لفظاً - قالا: أخبرنا أبو الحسن بن عوف قال: حدثنا محمد بن موسى بن الحسن قال: أخبرنا أبو بكر بن خريم قال: حدثنا حميد بن زنجويه قال: حدثنا يحيى بن يحيى قال: حدثنا عنبس بن بيهس عن رجل من بني تميم يقال له الأشعث ابن عمرو أنه أتى عمر بن عبد العزيز بالشام حين استخلف، قال: فكلمته، قلت: اسقني سقاك الله، قال: أين؟ قلت: بالخرنق، قال: وما الخرنق؟ قلت: غائط بالشحر لا يطأه طريق، قال له: الويل، ما

تصنع بغائط لا يطأه طريق?قلت: أنا رجل صاحب سائمة أريد الفلاة، قال: أثر بالغائط أحد قبلك أثراً? قلت: نعم، جفر عبد الله بن عامر بها ركية، قال: كم صوبها? قلت خمسون ذراعاً أو خمسون قامة، قال: كم هي ممن البصرة? قلت: مسيرة 227 - و ثلاث ليال، فكتب إلى عدي بن أرطأة: أتاني رجل من بني تميم فاستخفرني بالخرنق، وزعم أنها منك مسيرة ثلاث ليال، فإذا أتاك فأحفرة، وأحفر من جاءك من أسود وأبيض واشترط، أظنه قال - الشك من يحيى -: ابن السبيل أول ريان، وأن حريمها طول رشائها.
أنبأنا أبو الحسن بن المقير عن أبي الفضل بن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل ابن خيرون، وأبو الحسين بن الطيوري، وأبو الغنائم بن النرسي - واللفظ له - قالوا: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني - زاد ابن خيرون، وأبو الحسين الأصبهاني - قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا البخاري قال: أشعث بن عمر التميمي الحبطي البصري، سمع عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي: أن إحفر، وابن السبيل أول ريان، وأن حريمها طول رشائها، قاله لنا قتيبة بن عنبس بن بيهس، وقال لنا موسى بن إسماعيل: حدثنا عنبس سمع أشعث ابن عمرو.
رواه أحمد بن إبراهيم الدورقي عن عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنا اياس بن بيهس عن أشعث بن عمرو مختصراً وخالفهما في اسم عنبس ووهم في ذلك.
أنبأنا الو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال: قرأت بخط عبد الوهاب الميداني في سماعه من أبي سليمان بن زبر عن أبيه: أخبرنا حمدان بن عليّ قال: حدثنا معلى بن أسد قال: حدثنا عنبس بن بيهس قال: زعم الأشعث بن عمرو، رجل من بني تميم، أحد بني حنظلة،

سمعته يحدث أنه أتى عمر بن عبد العزيز حين استخلف، فكلمه فذكر نحوها. 227 - ظ.
قال أبو القاسم الحافظ في نسخة: ما شافهني بي أبو عبد الله الخلال قال: أخبرنا أبو القاسم بن مندة قال: أخبرنا أبو طاهر بن سلمة قال: أخبرنا عليّ ابن محمد، ح.
قال: وأخبرنا ابن مندة قال: أخبرنا حمد بن عبد الله - إجازة - قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم قال: أشعث بن عثمان التميمي، ويقال أشعث بن عمرو الحبطي، سمع عمر بن عبد العزيز كتب إلى عدي بن أرطأة، روى عنه عنبس بن بيهس سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك، وزاد أبو زرعة. يعدُّ في البصريين، قال: وأخبرنا ابن أبي خيثمة - فيما كتب إليّ - قال: سئل أبي ويحيى بن معين عن أشعث بن عمرو التميمي فقالا: لا نعرفه.
قال أبو القاسم الحافظ: وكذا قالا الحبطي، فالله أعلم. وقال أبو القاسم الحافظ: أشعث بن عمرو، ويقال ابن عمر، ويقال ابن عثمان التميمي الحنظلي البصري، وفد على عمر بن عبد العزيز، وروى عنه قوله، روى عنه عنبس بن بيهس.
أشعث بن قيس بن معدي كرب: ابن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر، بن الحارث الأكبر بن معاوية. وقيل معاوية بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية ابن ثور بن مرتع بن ثور، وهو كندي بن عفير. وقيل مرتع بن معاوية بن ثور بن عفير بن عدي بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. أبو محمد الكندي. قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد كندة، وأسلم، وصحب النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه أحاديث يسيرة.
روى عنه 228 - و عامر الشعبي، وأبو وائل شقيق بن سلمة، وأبو حازم ومسلم بن هيصم، وعبد

الرحمن بن عدي، وقيس بن أبي حازم، وإبراهيم النخعي. وقيل كان اسمه معدي كرب، وكان أبدأ أشعث الرأس، فسمي الأشعث. وأبوه قيس - هو الأشج - بن معدي كرب.

الصفحة : 705

وأم الأشعث كبشة بنت يزيد بن شرحبيل بن يزيد بن امرىء القيس بن عمرو المقصور بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية ابن ثور. وقيل إن أمه هند بنت الحارث بن عمرو، من بني آكل المرار.
وكان سيداً في كندة في الجاهلية والإسلام، وارتد عن الإسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه. وزوجه أبو بكر بأخته أم فروة بنت أبي قحافة، وهي أم ابنه محمد بن الأشعث.
وانتجع الأشعث خالد بن الوليد بقنسرين في سبع عشرة، بعد أن غزاها خالد غزوته التي أصاب فيها ما أصاب، فأجازه خالد بعشرة آلاف درهم، وكانت عزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه خالداً عن قنسرين.
وقيل أول من قطع الدرب من المسلمين بعد فتح أنطاكية: الأشعث بن قيس، أنفذه أبو عبيدة بن الجراح، فقطع اللكام، وفتح عدة حصون، وعاد إليه.
وشهد فتح العراق مع سعد رضي الله عنه، وشهد اليرموك، وأصيبت عينه يومئذ، وسكن الكوفة، وشهد صفين مع عليّ رضي الله عنه، وجعله على الميمنة، وعلى راية كندة، وشهد معه النهروان.
أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي - قراءة مني عليه بمنزلة بدمشق 228 - ظ قال أخبرنا القاضي أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن

عيسى الباقلاني قال: حدثنا أبو بكر ابن مالك القطيعي - املاءً - قال: حدثنا أحمد بن محمد بن منصور الحاسب قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال: قال رسول اله صلى الله عليه وسلم: من حلف عن يمين ليقتطع بها مال امرىء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان. وقال الأشعث بن قيس: ففي كان ذلك، كان بيني وبين رجل من اليهود ارض فجحدني، فقدمته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: ألك بينة؟ قلت: لا، فقال لليهودي: أتخلف؟ فقلت يا رسول الله إذاً والله يذهب بمالي، فأنزل الله عز وجل: "الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً".

أخبرنا أبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصرى - قراءة عليه بدمشق - قال: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن محمد بن أبي العلاء قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان ابن القاسم بن أبي قال: أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان قال: حدثنا هلال بن العلاء قال: حدثنا أبي وعبد الله قالا: حدثنا عبد الله عن زيد عن الأعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حلف على يمين صبرا ليقتطع بها مال امرىء مسلم لقي الله وهو عليه غضبان، وقد نزل تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل. قال: فقرأ هذه الآية: "إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً" 229 - و قال: فمر الأشعث بن قيس فقال: ما حدثكم ابن مسعود؟ قالوا: حدثنا كذا وكذا، قال: صدق والله نزلت هذه الآية فيَّ وفي صاحب لي كان بيني وبينه شيء في أرضي، فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاختصمنا إليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فهل لك بينة؟ فقلت: لا، فقال لصاحبي: أحلف، فعند ذلك قال هذا.

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن الزهري قال: قدم الأشعث بن قيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بضعة عشر راكباً من كندة، فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم مسجده قد رجلوا جممهم واكتحلوا، عليهم جباب الحبرة قد كفوها بالحرير، وعليهم الديباج ظاهر مخوص بالذهب، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألم تسلموا؟ قالوا بلى، قال: فما بال هذا عليكم؟ فألقوه، فلما أرادوا الرجوع إلى بلادهم أجازهم بعشرة أواق، عشرة أواق، وأعطى الأشعث بن قيس اثنتي عشرة، أوقية.

الصفحة : 706

أنبانا أبو اليمن الكندي عن أبي البركات الأناطي قال: أخبرنا أبو طاهر أحمد بن الحسن وأبو الفضل بن خيرون قالا: أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسحق قال: أخبرنا أبو حفص الأهوازي قال: حدثنا خليفة بن خياط 229 - ظ قال: ومن عفير بن عدي بن الحارث ابن مرة بن أدد، ثم من كندة، وهم ولد ثور بن عفير: الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية ابن ثور بن مرتع بن ثور، وهو كندي بن عفير، أمه كبشة بنت يزيد، من ولد الحارث بن عمرو بن معاوية، يكنى أبا محمد، مات في آخر سنة أربعين، يعد قتل عليّ عليه السلام قليلاً.

أنبأنا أبو حفص عمر بن محمد المؤدب عن أبي غالب بن البناء عن أبي أحمد الجوهري قال: أخبرنا عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: في الطبقة الرابعة من كندة، وهو كندي، واسمه ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد ابن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان: الأشعث بن قيس، وهو الأشج، بن معدي بن كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن الحارث بن معاوية ابن ثور بن مرتع بن كندة، وهو ثور بن عفير، وأمه كبشة بنت يزيد بن شرحبيل ابن يزيد بن امرئ القيس بن عمرو المقصور بن حجر بن آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة، وإنما سمي كندة لأنه كند أباه النعمة - كفره - وكان اسم الأشعث معدي كرب، وكان أبداً أشعث الرأس، فسمي الأشعثت.

ووفد الأشعث بن قيس على النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلاً من كندة، وكل أسم في كندة وفد 230 - و بوفادته إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع الأشعث بن قيس، وقد كتبنا كل من قدرنا عليه منهم - هذا كله في رواية هشام بن محمد السائب الكلبي.

أنبأنا الحسن بن محمد بن الحسن قال: أخبرنا عليّ بن الحسن قال: أخبرنا أبو بكر اللفتواني قال: أخبرنا أو عمرو مندة قال: أخبرنا الحسن بن محمد ابن يوسف قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان قال: أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: حدثنا محمد بن سعد قال: فيمن نزل الكوفة: الأشعث بن قيس الكندي أحد بني الحارث بن معاوية، ويكنى أبا محمد، ابتنى بها داراً، ومات بها،

والحسن بن عليّ بن أبي طالب يومئذ بالكوفة حين صالحه، وهو صلى عليه.
وقال عليّ بن الحسن: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عليّ في كتابه، وأخبرني أبو الفضل ناصر عنه قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو الحسين ابن المظفر قال: أخبرنا أبو عليّ أحمد بن عليّ بن الحسن بن شعيب قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن البرقي قال: ومن كندة، واسم كندة ثور بن مرتع بن عفير بن عمرو بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد الهميسع ابن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ: الأشعث بن قيس بن عدي كرب ابن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية، ثور بن مرتع، يكنى أوب محمد، وكان أعور أصيبت عينه يوم اليرموك، وتوفي سنة أربعين فبل قتل عليّ بيسير، له أحاديث يسيرة.
كذا قال: قبل قتل علي، والصواب قبل قتل علي، الله أعلم. 230 - ظ أخبرنا أبو البركات إذناً قال: أخبرنا أبو القاسم - قراءة عليه وأنا أسمع - قال قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن البناء عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمد بن خزفة قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد قال: حدثنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال: سمعت أبي يقول: الأشعث بن قيس الكندي أبو محمد.
قال أبو بكر: وهو الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع.

الصفحة : 707

أخبرنا أبو الفتوح نصر بن أبي الفرج بن عليّ الحصري في كتابه إلينا من مكة قال: أخبرنا أبو

محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الأشيري قال: أخبرنا القاضي أبي الوليد بن الدباغ قال: أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ثابت قال: أخبرنا أبو عمر بن عبد البر النميري قال: الأشعث بن قيس بن معدي كرب ابن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث الأصغر بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور بن عفير بن عدي بن مرة بن أدد بن زيد الكندي، وكندة هم ولد ثور بن عفير، يكنى أبا محمد، وأمه كبشة بنت يزيد من ولد الحارث بن عمرو، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر في وفد كندة، وكان رئيسهم.

قال ابن اسحق عن ابن شهاب قدم الأشعث بن قيس في ستين راكباً من كندة، وذكر خبراً طويلاً فيه ذكر إسلامه وإسلامهم، وقول رسول الله: نحن بنو النصر ابن كنانة، لا نقفو أمنا، ولا ننتفي من أبينا.

كان في الجاهلية رئيساً مطاعاً 231 - و في قومه، وكان في الإسلام وجيهاً في قومه، إلا أنه ممن ارتد عن الإسلام بعد النبي عليه السلام، ثم راجع الإسلام في خلافة أبي بكر الصديق، وأتي به أبو بكر أسيراً.

قال أسلم مولى عمر بن الخطاب: كأني أنظر إلى الأشعث بن قيس وهو في الحديد يكلم أبا بكر، وهو يقول: فعلت وفعلت حتى كان آخر ذلك، سمعت الأشعث يقول: استبقني لحربك، وزوجني أختك، ففعل أبو بكر.

قال أبو عمر رضي الله عنه: أخت أبي بكر الصديق الذي زوجها من الأشعث ابن قيس هي أم فروة بنت أبي قحافة، وهي أم محمد بن الأشعث، فلما أستخلف عمر، خرج الأشعث مع سعد إلى العراق، فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوندا، وأختط بالكوفة داراً في كندة، ونزلها وشهد تحكيم الحكمين، وكان آخر شهود الكتاب. مات سنة اثنتين

وأربعين، وقيل سنة أربعين بالكوفة، وصلى عليه الحسن بن علي.
وروي أن الأشعث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين راكباً من كندة، فقالوا له: يا رسول الله نحن بنو آكل المرار وأنت ابن آكل المرار، فتبسم رسول الله وقال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا أمنا ولا ننتفي من أبينا. وروى الأشعث أحاديث عن النبي عليه السلام.
روى عنه قيس بن حازم، وأبو وائل الشعبي، وإبراهيم النخعي وعبد الرحمن بن عدي الكندي.
روى سفيان بن عينة عن إسماعيل بن أبي خالد قال: شهدت جنازة فيها جرير والأشعث، فقدم الأشعث جريراً، وقال: إني ارتدت ولم ترتد، وقال الحسن بن عثمان: مات الأشعث الكندي، ويكنى أبا محمد سنة 231 - ظ أربعين بعد مقتل عليّ بأربعين يوماً فيما أخبرني ولده، وقال الهيثم بن عدي: صلى عليه الحسن بن علي.
أخبرنا أبو عليّ حسن بن أحمد بن يوسف - إجازة، غن لم يكن سماعاً- قال: أخبرنا أبو الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ الآزجي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن بكران بن عمران الرازي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن مخلد بن حفص العطار الأسامي والكنى قال: الأشعث بن قيس أبو محمد، حدثنا بذلك العباس بن محمد الدوري قال: حدثنا يعلى - يعني - ابن عبده - قال: حدثنا الأعمش بن عمارة عن عبد الرحمن بن يزيد قال: دخل الأشعث على عبد الله - يعني - ابن مسعود وهو يتغدا يوم عاشوراء، فقال: يا أبا محمد ادن الغداء. 232 - و.
بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي قرأت في كتاب "القرع والشجر" لأبي الحسين محمد بن

القاسم النسابة التميمي قال: وكان الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي ربما عصت عليه العرب، ونفته من كندة، وألحقته بسينبخت، وهذا من الباطل الذي لا يقبل، وسينبخت هو ملك كندة وحضرموت، وهو أخو سنداد أبنا مهر بوذ بن جاندان بن خسرو بن أدد من نسل سهراب بن مذغتز بن توسفان بن كنازيك بن نرسي بن شاه ابن ساسان.

الصفحة : 708

أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية بن الحارث بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن ثور - وهو كنده - بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. وأمه كبشة بنت يزيد من ولد الحارث بن عمرو، وكنية الأشعث أبو محمد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد كندة، ويعد فيمن نزل الكوفة من الصحابة، وله عن النبي رواية، وقد شهد مع سعد بن بن أبي وقاص قتال الفرس بالعراق. وكان على راية كندة يوم صفين مع عليّ بن أبي طالب، وحضر قتال الخوارج بالنهروان، وورد المدائن، ثم عاد إلى الكوفة، فأقام بها حتى مات في الوقت الذي صالح فيه الحسن 233 - و بن عليّ معاوية بن أبي سفيان.
أنبأنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي عن أبي نصر بن ماكولا قال: وأما مرتع - بضم الميم وسكون الراء وكسر التاء المعجمة باثنتين من فوقها وتخفيفها - فهو مرتع بن معاوية بن ثور الأكبر - وهو

كنده - بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة أدد - وسمى مرتعاً لأنه كان يقال له أرتعى في أرضك، فيقول قد ارتعت مكان كذا وكذا.
وقال ابن الكلبي: إنما سمي عمرو بن معاوية بن ثور مرتعاً، وقيل فيه مرتع، بفتح الراء وتشديد التاء وكسرها.
أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي قال: أخبرنا عليّ بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد قال: أخبرنا شجاع بن عليّ بن شجاع قال: أخبرنا أبو عبد الله بن مندة قال: أشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن ثور الكندي، يكنى أبا محمد، وكان قد ارتد ثم راجع الإسلام في خلافة أبي بكر وزوجه أخته أم فروة، شهد القادسية ومدائن، وجلولاء، ونهاوند والحكمين على عهد علي، وفيه نزلت: "إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلاً" الآية.
توفي بالكوفة سنة اثنتين وأربعين، وصلى عليه الحسن بن علي.
أنبأنا ابن المقير عن ابن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون وأبو الحسين ابن الطيوري وأبو الغنائم بن النرسي - واللفظ له - زاد بن خيرون: ومحمد بن أحمد الأصبهاني قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل 233 - ظ قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: أشعث بن قيس الكندي سكن الكوفة، وله صحبة.
أنبأنا الحسن بن محمد قال: أخبرنا عليّ بن الحسن الحافظ قال: أخبرنا أبو بكر السقائي قال: أخبرنا أحمد بن منصور بن خلف، قال: أخبرنا أبو سعيد بن حمدون قال: أخبرنا مكي بن عبدان قال: سمعت مسلم بن الحجاج يقول أبو محمد الأشعث بن قيس له صحبة.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي قال: أخبرنا أبو القاسم بن بوش الآزجي قال: أخبرنا أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش قال: أخبرنا أبو عليّ الجازري قال: أخبرنا المعافى بن زكريا النهرواني قال: حدثنا يزداد بن عبد الرحمن قال: حدثنا أبو موسى - يعني - تينة قال: حدثنا القحذمي قال: تزوج قيس بن معدي كرب بنت الحارث عمرو من بني آكل المرار، فولدت له الأشعث بن قيس فقال: أبو هانىء الكندي:

بنات الحارث الملك بن عمرو * تخيرها فتنكح في ذراها

لها الويلات إذا أنكحتموها * ألا طعنت بمديتها حشاها

وقد نبئتها ولدت غلاماً * فلا عاش الغلام ولا هناها

فأجابه أبو قساس الكندي: ألا أبلغ لديك أبا هني * ألا تنهي لسانك عن رداها

فقد طلبت هنداً قبل قيس * لتنكحها فلم تك من هواها

فطافت في المناهل تبتغيهافلاقت منهلاً عذباً شفاها 234 و

شديد الساعدين أخا حروب * إذا ما سئل منقصة أباها

وما حثت مطيته إليها * ولا من فوق ذروتها أتاها

قال عيسى: قال القحذمي: وآل الأشعث ينشدون هذا الشعر ولا ينكرونه. قال: والأشراف لا يبالون أن يكون أخوالهم أشرف من أعمامهم.

قال القاضي الجريري قوله في الشعر: ألا تنهي لسانك، رداها 0

أنث السان، وذكر أهل العلم بالعربية أن العرب تذكر اللسان وتؤنثه، وقيل إن من أنثه أراد به اللغة والرسالة كقول الشاعر:

إني أتتني لسان لا أسربها * من علو لا صخب فيها ولا سحر

أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن أبي نصر بن عبد الدائم الغزال في كتابه قال: أخبرنا أحمد بن عليّ بن هبة الله بن المأمون - ونقلته أنا من خطه - قال: أخبرنا أبو عبد الله يحيى بن الحسن بن أحمد بن البناء قال: أنبأنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال: أخبرنا أبو الحسين عليّ بن محمد بن دينار الكاتب قال: أخبرنا أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي قال: الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية ابن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي كان شاعراً وسيداً كريماً، وهو القائل يوم صفين:

ميعادنا اليوم بياض الصبح * دبو إلى القوم بطعن سمح

حسبي من الاقدام قيد رمح

قال الآمدي: ووهب جارية نفيسة لرجل من جهينة ضافه، ولامه أهله، وقالوا: يا شيخ قد ذهب عقلك فقال:

تملكها وكان لذاك أهلاً * أشم الأنف أصيد كالفنيق

نماه من جهينة خير نام * إلى العلياء والحسب العتيق

فظل يلاعبها عروساً * على لباتها عبق الخلوق

فلا تذهب نفوسكم عليها * ولا تسمو إلى الخطر الدقيق

أنبأنا أحمد بن الأزهر السباك في كتابه إلينا من بغداد أن القاضي أبا بكر محمد ابن عبد الباقي الأنصاري أخبرهم من كتابه عن أبي محمد الجوهري عن أبي عبيد الله المرزباني قال في معجم الشعراء: الأشعث بن قيس الكندي، مخضرم، نزل

الكوفة له شرف في قومه، وله مع عليّ بن أبي طالب أخبار، وهو القائل في يوم صفين، وشهده مع عليّ صلوات الله عليه:

ميعادنا اليم بياض الصبح * لا يصلح الزاد بغير ملح
لا لا ولا الأمر بغير نصح * دبوا إلى القوم بطعن سمح
لا صلح للقوم وأين الصلح * حسبى من الأقدام قاب رمح

وتهدده عليّ عليه السلام لشيء بلغه عنه فغيرته امرأته بذلك فقال:

ولقد دخلت على عليّ مرة * فخرجت منها أقل عطافاً

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد - فيما أذن لنا في روايته عنه - قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن النقور قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: حدثنا رضوان ابن أحمد قال: حدثنا يونس بن بكبر عن ابن اسحق قال: وكان من حديث كندة حين أرتدت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث إليهم رجلاً من الأنصار يقال 253 - و له زياد بن لبيد، وكان عقبياً، بدرياً، أميراً على حضرموت فكان فيهم حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يطيعونه ويؤدون إليه صدقاتهم لا ينازعونه، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبلغهم انتقاض من انتقض من العرب ارتدوا وانتقضوا بزياد بن لبيد.

وكان سبب انتقاضهم به أن زياداً أخذ فيما يأخذ من الصدقة قوصاً لغلام من كندة، وكانت كوماء من خيار إبله، فلما أخذها زياد فعلقها في ابل الصدقة ووسمها، جزع الغلام من ذلك فخرج يصيح إلى حارثة بن سراقة بن معدي كرب فقال: أخذت الفلانية في إبل الصدقة، فأنشد الله والرحم، فإنها أكرم ابلي عليّ بعيراً وأعزه، فخرج معه حارثة حتى

أتى زياداً فطلب إليه أن يردها عليه ويأخذ مكانها بعيراً فأبى عليه، وكان رجلاً صلباً مسلماً، وخشي ان يروا ذلك منه ضعفاً وخوراً للحديث الذي كان،فقال: ما كنت لأردها وقد وسمتها في إبل الصدقة، ووقع عليها حق الله عز وجل، فراجعته حارثة فأبى، فلما رأى ذلك حارثة قام إلى القلوص فحل عقالها ثم ضرب وجهها فقال: دونك وقلوصك لصاحبها وهو يرتجز ويقول:

يمنعها شيخ بخديه الشيب * قد لمع الوجه كتلميع الثوب

اليوم لا أخلط بالعلم الريب * وليس في منعي حريمي من عيب

وقال حارثة بن سراقة الكندي: 235 - ظ.

أطعنا رسول الله مادام وسطنا * فيا لعباد الله ما لأبس بكر

أيأخذها قسراً ولا عهد عنده * يملكه فينا وفيكم عرى الأمر

الصفحة : 710

فمن يك يهدها بلا هدى * وقد مات مولاها النبي ولا غدر

فنحن بأن نختارها وفصالها * أحق وأولى بالامارة في الدهر

إذا لم يكن من ربنا أو نبينا * فذو الوفر أولى بالقضية في الوفر

أيجري على أموال الناس حكمهم * بغير رضاً إلى التسليم بالقسر

بغير رضا منا ونحن جماعة شهوداً * كأنا غائبين عن الأمر

فتلك إذا كانت من الله زلفة * ومن غيره إحدى القواصم للظهر

فأجابه زياد بن لبيد:

سيعلم أقوام أطاعوا نبيهم * بأن غوي القوم ليس بذي قدر
أذاعت عن القوم الأصاغر لعنةً * قلوب رجال في الحلوق من الصدر
وذموا لعقباه إذا هي ضرمت * هواديه الأولى على حين لا عذر
فإن عصا الاسلام قد رضيت * به جماعته الأولى برأي أبي بكر
فإن كنتم منهم فطوعاً لأمره * وإلا فأنتم مخافته صغر
فنحن لكم حتى نقيم صعوركم * بأسيافنا الأولى وبالذبل السمر
أبعد التي بالأمس كنتم غريتم * لما تبتغون الغي من فرط الصغر
236 - و وكان لهم في أسود عبرة * وناهيه عن مثلها آخر الدهر
تلفت فيكم بالنساء ابن غيه * وبالقوم حتى نالهن بلا مهر
فإن تسلموا فالسلم خير بقية * وإن تكفروا تستو بلوا غبة الكفر

وتفرق الناس عند ذلك طائفتين: طائفة مع حارثة بن سراقة، قد ارتدوا عن الاسلام، وطائفة مع زياد بن لبيد، فلما رأى ذلك قال لهم: نقضتم العهد وكفرتم، فأحللتم بأنفسكم واغتنمتم أولاها بعد عقباها فقال حارثة: أما عهد بيننا وبين صاحبك هذا الأحدث، فقد نقضناها وإن أبيت إلا الأخرى أصبتنا على رجل فاقض ما أنت قاضياً، فتنحى زياد فيمن اتبعه من كندة وغيرهم قريباً، وكتب إلى المهاجر أن يمده وأخبرة خبر القوم،فخرج المهاجر الهي، وسمع الأشعث بن قيس صارخاً من أعلى حصنهم في شعراء من الليل:

عشيره تملك بالعشيرة * في حائط يجمعها كالصيره
والمسلمون كالليوث الزبرة * قبائل أقلها كثيرة

فيها أمير من بني المغيرة
فلما سمع الأشعث الصارخ إلى ماقد رأى من اختلاف أصحابه بادرهم فخرج من تحت ليلته حتى المهاجر وزيادا فسألهما أن يؤمناه على دمه وماله حتى يبلغاه أبا بكر فيرى فيه رأيه، ويفتح لهم باب الحصن ففعلا، ويفتح 236 ظ لهم باب الحصن، فدخل المسلمون على أهل الحصن فاستنزلوهم فضربوا أعناقهم، واستاقوا أموالهم، واستبو نساءهم، وكتبوا إلى أبي بكر بذلك، واستوثقوا من الأشعث حتى بعثو به إلى أبي بكر في الحديد موتوقاً، فقال له أبو بكر: كيف ترى صنيع الله بمن نقض عهده؟ فقال الأشعث: أرى أن قد أخطأ حظه، وتعس جده، فقال له أبو بكر: فما تأمرني فيك؟ قال: بمرك ام تمن عليّ فتفكني من الحديد وتزوجني أختك أم فروة ابنة أبي قحافة، ففعل أبو بكر، فقال الاشعث حين زوجه أبو بكر:

لعمري وما عمري عليّ بهين * لقد كنت بالأخوان جد ضنين
أحاذر أن تضرب هناك رؤوسهم * وما الدهر عندي بأمين
فليت جنوب الناس تحت جنوبهم * ولم ترم أنثى بعدهم بجنين
وكنت كذات البوّ أنجبت * وأقبلت عليه بقلب واله وحنين

فأجابه مسلم بن صبيح السكوني:

جزى الأشعث الكندي بالغدر * ربه جزاء مليم في الأمور ظنين
أخا فجرة لا تستقال وغدة * لها أخوات مثلها ستكون
فلا تأمنوه بعد غدرته بكم * على مثلها فالمرء غير أمين
وليس امرؤ باع الحياة بقومه * أخاثقة أن يرتجى ويكون

هدمت الذي قد كان قيس يشيده * ويرضى من الأفعال ما هو دون
237 - و وألبست ثوب المسبة بعدها * فلا زالت محبوساً بمنزل هون
أرى الأشعث الكندي أصبح * بعدها بها من دون كل هجين

الصفحة : 711

سيهلك مذموماً ويورث سبه * يبيت بها في الناس ذات قرون
أخبرنا ابن طبرزد - إذناً عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمرو بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف بن بشر قال: حدثنا الحسين بن فهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني خالد بن القاسم عن زرعة بن عبد الله بن زياد بن لبيد قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل زياد بن لبيد على حضر موت وقال له: سر مع هؤلاء القوم - يعني وفد كندة - فقد استعملتك عليهم، فسار زياد معهم عاملاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم على حضرموت على صدقاتها: الثمار والخف والماشية والكراع والعشور، وكتب له كتاباً، فكان لا يعدوه إلى غيره ولا يقصر دونه فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم، واستخلف أبو بكر كتب إلى زياد يقره على عمله، ويأمره أن يبايع من قبله ومن أبي وطئه بالسيف ويستعين بمن أقبل على من أدبر، وبعث بكتابه إليه مع أبي هند البياضي، فلما أصبح زياد إذا فنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس، وأخذهم بالبيعة لأبي بكر وبالصدقة، فامتنع قوم من أن يعطوا الصدقة وقال الأشعث بن قيس: إذا اجتمع الناس فما أنا إلا كأحدهم، ونكص عن التقدم إلى البيعة، فقال له

امرؤ القيس بن عابس الكندي: أنشدك الله 237 - ظ يا أشعث ووفادتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلامك أن تنقضه اليوم، والله ليقومن بهذا الأمر من بعده من يقتل من خالفه، فإياك، وابق على نفسك فانك إن تقدمت تقدم الناس معك، وإن تأخرت افترقوا وأخلفوا، فأبى الأشعث وقال: قد رجعت العرب إلى ما كانت الآباء تعبد، ونحن أقصى العرب داراً من أبي بكر، أيبعث أبو بكر لنا الجيوش؟ فقال امرؤ القيس: أي والله، وأخرى لا يدعك عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجع إلى الكفر، فقال الأشعث: من؟ قال: زياد ابن لبيد، فتضاحك الأشعث، وقال: أما يرضى زياد أن أجيره؟ فقال امرؤ القيس: سترى، ثم قام الأشعث فخرج من المسجد إلى منزله وقد أظهر من الكلام القبيح من غير أن ينطق بالردة، ووقف يتربص، وقال: نقف أموالنا بأيدينا ولا ندفعها، ونكون من آخر الناس؟ قال: وبايع زياد لأبي بكر بعد الظهر إلى أن قامت صلاة العصر، فصلى بالناس العصر ثم انصرف إلى منزله، ثم غدا على الصدقة من الغد كما كان يفعل قبل ذلك، وهو أقوى ما كان نفساً، وأشده لساناً، فمنعه حارثة بن سراقة بن معدي مرب العبدي أن يصدق غلاماً منهم، وقام فحل عقال البكرة التي أخذت في الصدقة وجعل يقول:

يمنعها شيخ بخديه الشيب * ملمع كما يلمع الثوب
ماض على الريب إذا كان الريب

فنهض زياد بن لبيد وصاح بأصحابه المسلمين، ودعاهم إلى النصرة لله ولكتابه، فانحازت طائفة من المسلمين إلى زياد، وجعل من ارتد ينحاز إلى حارثة، فكان زياد 238 - و يقاتلهم النهار إلى الليل، فقاتلهم أياماً كثيرة، وضوى إلى الأشعث ابن قيس بشر كثير، فتحصن بمن معه، ممن هو على مثل رأيه في النجير، فحاصرهم زياد بن لبيد، وقذف الله الرعب في أفئدتهم وجهدهم الحصار، فقال الأشعث

بن قيس: إلى متى نقيم في هذا الحصن، قد غرثنا فيه، وغرث عيالنا، وهذه البعوث تقدم عليكم مالا قبل لنا به، والله للموت بالسيف أحسن من الموت بالجوع، ويؤخذ برقبة الرجل كما يصنع بالذرية، وقالوا: وهل قوة بالقوم. ارتأي فأنت سيدنا قال: أنزل فلآخذ لكم أمانا تأمنون به قبل أن تدخل عليكم هذه الأمداد مالا قبل لنا به ولا يدان.

الصفحة : 712

قال: جعل أهل الحصن يقولون للأشعث افعل، فخذ لنا الأمان فإنه ليس أحد أحرى أن يقدر على ما قبل زياد منك، فأرسل الأشعث إلى زياد: أنزل فأكلمك وأنا آمن؟ قال زياد: نعم، فنزل الأشعث من النجير فخلا بزياد فقال: ابن عم قد كان هذا الأمر ولم يبارك لنا فيه، ولي قرابة ورحم، وإن وكلتني إلى صاحبك قتلني - يعني المهاجر بن أبي أمية - إن أبا بكر يكره قتل مثلي، وقد جاءك كتاب أبي بكر ينهاك عن قتل الملوك من كندة، فأنا أحدهم، وأنا أطلب منك الأمان على أهلي ومالي، فقال زياد بن لبيد: لا أو منك أبداً على دمك وأنت كنت رأس الردة والذي نقض علينا كندة، فقال: أيها الرجل دع عنك ما مضى واستقبل الأمور إذا أقبلت عليك، فتؤمني على دمي وأهلي ومالي حتى قدم على أبي بكر، فيرى في رأيه؟ فقال زياد: وماذا؟ قال: وافتتح لك النجير، فأمنه على أهله 238 - ظ ودمه وماله، وعلى أن يقدم به على أبي بكر، فيرى فيه رأيه ويفتح له النجير.
قال محمد بن عمر: وهذا أثبت عند أصحابنا من غيره، وقد حدثني صدقة ابن عتبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن جده أبي مغيث قال: كنت فيمن حضر أخل النجير فصالح الأشعث زياداً على أن يؤمن من أهل النجير سبعين رجلاً، ففعل، فنزل

سبعون ونزل معهم الأشعث ونزل معهم الأشعث، فكانوا أحداً وسبعين فقال له زياد: أقتلك، لم يكن لك أمان، فقال الأشعث: تؤمنني على أن أقدم على أبي بكر فيرى في رأيه، فآمنه على ذلك، وقيل أن السبعين نزلوا واحداً واحداً، فلما بقي هو قام إليه رجل واحد فقال: أنا معك، قال: إن الشرط سبعون، ولكن كن فيهم وأنا أتخلف فآثره بالحياة، وتخلف هو فيمن أسيراً، فالله أعلم.

قال: وأخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني الزبير بن موسى بن عبد الله بن أبي أمية قيس على أن يبعث به وبأهله وماله إلى أبي بكر فيحكم فيه بما يرى، وفتح له النجير، فأخرجوا المقاتلة وهم كثير، فعمد زياد إلى أشرافهم سبعمائة رجل فضرب أعناقهم على دم واحد، ولام القوم الأشعث، فقالوا لزياد: غدر بنا الأشعث وأخذ الأمان لنفسه وأهله، ولم يأخذه لنا جميعاً، فنزلنا ونحن آمنون، فقتلنا، فقال زياد: ما آمنتكم، قالوا: صدقت، خدعنا الأشعث.

قال: وأخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قال: بعث 239 - و زياد بن لبيد مع نهيك بن أوس بن حرمة الأشهلي إلى أبي بكر، وبعث معه ثمانين من بني قتيرة، وبعث بالأشعث معهم في وثاق.

قال: وحدثني خالد بن القاسم عن أبيه عن عبد الرحمن بن الحويرث بن نقيد قال: رأيت الأشعث بن قيس يوم قدم به المدينة في حديد، مجموعة يداه إلى عنقه، بعث به زياد بن لبيد والمهاجر بن أمية إلى أبي بكر، وكتبنا إليه: إنا لم نؤمنه إلا على حكمك، وقد بعثنا به في وثاق، وبأهله وماله الذي خف حمله معه فترى في ذلك رأيك.

قال: ونزل نهيك بن أوس بالسبي في دار رملة بنت الحارث، ومعهم الأشعث بن قيس، فجعل يقول: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما كفرت بعد إسلامي، ولكن شححت على مالي، فقال أبو

بكر: ألست الذي تقول: قد رجعت العرب إلى ما كانت الآباء تعبد، وأبو بكر يبعث إلينا الجيوش، ونحن أقصى العرب داراً، فرد عليك من هو خير منك فقال لك: لا يدعك عامله ترجع إلى الكفر، فقلت: من؟ فقال: زياد بن لبيد، فتضاحكت، فكيف وجدت زياداً أذكرت به أمه؟فقال الأشعث: نعم كل الاذكار، ثم قال الأشعث: أيها الرجل أطلق أساري واستبقني وزوجني أختك أم فروة بنت أبي قحافة، فإني قد تبت مما صنعت، ورجعت إلى ما خرجت منه من منعي الصدقة، فزوجه أبو بكر أم فروة بنت أبي قحافة، فكان بالمدينة مقيماً حتى كانت ولاية عمر بن الخطاب، وندب الناس إلى فتح العراق، فخرج الأشعث 239- ظ بن قيس مع سعد بن أبي وقاص، فشهد القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند، واختط بالكوفة حين اختط المسلمون وبنى بها داراً في بني كندة، ونزلها إلى أن مات بها، وولد بها إلى اليوم.

الصفحة : 713

قال شيخان ابن طبرزد أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي - إجازة إن لم يكن سماعا - قال: أخبرنا أبو الحسن بن النقور قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص قال: أخبرنا أبو بكر بن سيف قال: أخبرنا شعيب بن إبراهيم قال: حدثنا سيف بن عمر التميمي عن سهل بن يوسف عن أبيه عن أبيه عن كثير بن الصلت قال: ولم رأى أهل النجير المواد لا تنقطع عن المسلمين، وأيقنوا أنهم غير منصرفين عنهم، خشعت أنفسهم وخافوا القتل، وخافوا على أنفسهم، ولو صبروا حتى يجيء المغيرة لكانت في الثالثة الصلح عند الجلاء نجاة، فجعل الأشعث، فخرج إلى عكرمة بأمان، وكان لا يأمن غيره، وذلك أنه كانت تحته من أسماء بنت النعمان ابن الجون،

يخطبها وهو يومئذ بالجند ينتظر المهاجر، فأهداها إليه أبوها قبل أن تبادوا، وكان تزوجها على خبيصة، فابتنى بها ثم غزا بها، فأبلفه عكرمو المهاجر وأستأمنه لنفسه ونفر معه تسعة على أ، يؤمنهم وأهليهم على أن يفتحوا لهم الباب، فأجابه إلى ذلك، وقال: أنطلق واستوثق لنفسه، ثم هلم كتابه أختمه.
قال: وحدثنا سيف عن أبي اسحق الشيباني عن سعيد بن أبي بردة عن عامر أنه دخل عليه فستأمنه على أهله وماله وتسعة ممن أحب، وعلى أن يفتح الباب فيدخلون على قومه، فقال له 240 - و المهاجر اكتب ما شئت، وأعجل، فكتب أمانه وأمانهم، وفيهم أخوه وبنو عمه وأهلوهم، ونسي نفسه، عجل ودهش، ثم جاء بالكتاب فختمه ورجع، فسرب الذين في الكتاب، وقال الأجلح والمجالد: لما لم يبقى إلى أن يكتب نفسه وثب عليه جحدم بشفرة، وقال: نفسك أو تكتبني، فكتبه وترك نفسه.قال ابن اسحق: فلما فتح الباب، أقتحمه المسلمون، فلم يدعوا فيه مقاتلاً إلا قتلوه، وضربوا أعناقهم صبراً، وأحصى ألف امرأة ممن في النجير والخندق من بين سليب أو متبع، ووضع على السبي والفيوء الأحراس، وشاركهم كثير.
وقال كثير بن الصلت: لما فتح الباب وفرغ ممن في النجير وأحصى ما أفاء الله عليهم، دعا الأشعث بأولئك النفر، ودعا بكتابه فعرضهم، فأجاز من في الكتاب، فإذا الأشعث ليس فيه، وإذا هو قد نسي نفسه، فقال المهاجر: الحمد الله الذي خطاك نوءك يا أشعث يا عدو الله، فقد كنت اشتهي أن يخزيك الله، فشده وتأوه، وهم بقتله، فقالوا له: أخبره وأبلغه أبا بكر فهو أعلم بالحكم في هذا، وإن كان رجلاً نسي اسمه أن يكتبه وهو ولي المخاطبة أفذاك يبطل ذاك؟ فقال المهاجر: إن أمر، لبين، ولكني أتبع المشورة وأوثرها وأجيره، وبعث به إلى أبي بكر مع السبي، وكان معهم يلعنه المسلمون،

وتلعنه سبايا قومه، وسماه سبايا قومه عرف الباز - كلام يماني يسمون به الغادر - وقد كان المغيرة تخير ليلة للذي أراد الله عز وجل، فجاءوا القوم في 240 - ظ دمائهم والسبي على ظهر، وسارت السبايا والأسرى، فقدم القوم على أبي بكر بالفتح والسبايا والأسرى، فدعا بالأشعث وقال، استزلك بنو وليعة، ولم تكن لتستزلهم ولا ليروك لذلك أهلا، وهلكوا وأهلكوك إنا نخشى أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصل إليك منها طرف، ما تراني صانعاً بك؟ قال: اني لا علم لي برأيك، وأنت أعلى برأيك، قال: فإني أرى قتلك، قال: فإني أنا الذي رواضت القوم في عشرة، فما يحل دمي، قال أفوضوا القوم اليك؟ قال: نعم، قال: ثم أتيتهم بما فوضوه اليك فختموه لك؟ قال: نعم قال: فإنما وجب الصلح بعد ختم الصحيفة على من في الصحيفة، وإنما كنت قبل ذلك مراوضاً.
فلما خشي أن يوقع به قال: أو تحتسب فيّ خيراً فتطلق أساري وتقيلني عثرني وتقبل إسلامي، وتفعل بي مثلما فعلت بأمثالي، وترد عليّ زوجتي - وكان قد خطب أم فروة بنت أبي قحافة إلى أبي قحافة مقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم.
فزوجه وأخرها إلى أن يقدم الثانية، فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفعل الأشعث ما فعل، فخشي أن لا ترد عليه - تجدني خير أهل بلادي لدين الله، فتجافى له عن دمه، وقبل منه، ورد عليه أهله وقال: انطلق فليبلغني عنك، وخلى النفر فذهبوا، وقسم أبو بكر السبي، فباعه في الناس، وترك الخمس، واقتسم الخمس أربعة أخماس.

الصفحة : 714

وقال: حدثنا سيف بن عمر عن موسى بن عقبة عن أبيه، وسعيد بن عبد الله الجمحي 241 - و عن عبد

الله بن أبي مليكة، والوليد بن عبد الله عن أبي الطفيل قالوا: تزوج الأشعث مقدمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي قحافة أم فروة، وهو ثالث أزواجها تن والأوسط منهم تميم، وأزمع بالهجرة والمقام، فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم، وأخبره الذي أراد أيسه من الهجرة إلى المدينة بعد الفتح، فرجع وأراد الانطلاق بأم فروة، فأبى عليه أبو قحافة، وقال: لا تغترب إلا في مغترب إلينا، فرجع وأراد الانطلاق بأم فروة، فأبى عليه أبو قحافة. وقال: لا تغترب إلا في مغترب إلينا، فرجع إلى اليمن، وفعل الذي فعل، فلما أتي به أبو بكر تجافى له عن دمه، ورد عليه أهله بالنكاح الأول كما فعل بغيره.

قلت فبان بما نقله سيف أن الأشعث كان تزوج أم فروة من أبي قحافة، ولم يدخل بها، فلما ارتد بانت منه فأعادها أبو بكر إليه بنكاح جديد، ولهذا قال لأبي بكر: زوجني أختك، فزوجه - يعني - بنكاح جديد، وقوله في رواية سيف: ورد عليه أهله بالنكاح الأول، يريد بالمهر الذي كان أولا.

أنبأنا أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن الحسن الحافظ قال: أنبأنا أبو سعد المطرز وأبو عليّ الحداد، قالا: أخبرنا أبو نعيم، ح.

قال: وأخبرنا أبو عليّ الحداد وجماعة قالوا: أخبرنا أبو بكر بن ريذة قالا: أخبرنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا عبد الرحمن بن سلم قال: حدثنا عبد المؤمن بن على قال: حدثنا عبد السلام بن حرب عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: لما قدم بالأشعث بن قيس أسيراً على أبي بكر الصديق، أطلق وثاقه، وزوجه أخته واخترط سيفه، ودخل الإبل 241 - ظ فجعل لا يرى جملا ولا نتاقة إلا عرقبة، وصاح الناس. كفر الأشعث، فلما فرغ طرح سيفه وقال: إني والله ما كفرت، ولكني

زوجني هذا الرجل أخته، ولو كنا في بلادنا لكانت وليمة غير هذه، يا أهل المدينة انحروا وكلوا، ويا أصحاب الإبل تعالوا: خذوا شرواها.
أنبأنا أبو البركات بن محمد قال: أخبرنا عليّ بن أبي محمد قال: أخبرنا أبو الحسن بن البقشلان قال: أخبرنا أبو الحسين بن الآبنوسي قال: أخبرنا عيسى بن عليّ قال: أخبرنا عبد الله بن محمد قال: حدثنا محمد بن المقرىء قال: حدثنا سفيان عن إسماعيل بن قيس قال: شهدت الأشعث وجرير بن عبد الله في جنازة وقدمه - يعني الأشعث قدم جريرا - ثم التفت فقال: إني ارتددت، وهذا لم يرتد.
أخبرنا أبو اليمن الكندي إذناً قال: أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: أخبرني أبو القاسم الأزهري قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن الحسن قال: حدثنا أبو محمد بن أحمد الحريري قال: حدثنا أحمد بن الحارث الخزاز قال: أخبرنا أبو الحسن المدائني عن شيوخه الذين روى عنهم خبر النهروان قال: وأمر عليّ بالرحيل - يعني بعد فراغه من قنال الحرورية - وقال لأصحابه: قد أعزكم الله، وأذهب ما كنتم تخافون، فامضوا من وجهكم هذا إلى الشام، فقال الأشعث: يا أمير المؤمنين: نفدت نبالنا، وكلت سيوفنا ونصلت أسنة رماحنا، فلو أتينا مصرنا حتى نستعد ثم نسير إلى عدونا، فركن الناس إلى ذلك، فسار عليّ يريد الكوفة، فأخذ على الناس حتى انتهى إلى النخيلة 142 - و فنزلها. وساق بقية الحديث.
أنبأنا أبو حفص المؤدب قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي قال: أخبرنا أبو بكر بن الطبري قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا يعقوب بن سفيان في أسامي من غزا مع عليّ بن أبي طالب يوم صفين: الأشعث بن قيس الكندي.

أنبأنا أبو الحسن بن أبي عبد الله النجار عن أبي الفضل بن ناصر قال: أخبرنا أبو الفضل بن خيرون والمبارك بن عبد الجبار بن الطيوري وأبو الغنائم بن النرسي - واللفظ له- قالوا: أخبرنا أبو أحمد الغندجاني - زاد ابن خيرون: وأبو الحسين الأصبهاني - قالا: أخبرنا أحمد بن عبدان قال: أخبرنا محمد بن سهل قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا عبد الله بن عمر قال: حدثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن حيان أبي سعيد التميمي قال: حذر الأشعث بن قيس الفتن فقيل له: أخرجت مع علي؟ قال: ومن له إمام مثل عليّ !.

الصفحة : 715

اخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله القاضي - فيما أذن لنا فيه - قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن الحسن قال: أخبرنا أبو غالب الماوردي قال: أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال: أخبرنا أبو عبد الله النهاوندي قال: أخبرنا أحمد بن عمران قال: حدثنا موسى بن زكريا قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: وقال أبو عبيدة: وكان على الميمنة - يعني من أصحاب عليّ يوم صفين -: الأشعث بن قيس الكندي. قال: وحدثنا خليفة قال: حدثنا عليّ بن محمد عن مسلمة بن محارب عن حرب بن خالد ابن يزيد بن معاوية قال: فصل معاوية في تسعين ألفاً، ثم سبق معاوية فنزل الفرات، وجاء عليّ 242 - ظ وأصحابه فمنهم معاوية الماء، فبعث عليّ الأشعث بن قيس في ألفين، وعلى الماء لمعاوية أبو الأعور السلمي في خمسة آلافن فاقتتلوا قتالا شديدا، وغلبا الأشعث على الماء.
قال الحافظ أبو القاسم: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي المعروف بابن البن - بقراءتي عليه غير مرة - قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ

ابن محمد بن أبي العلاء قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن جعفر بن عليّ بن جعفر الميداني قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن عبد الغفار بن محمد بن أحمد بن اسحق - قدم علينا- قال: أخبرنا أبو عليّ محمد بن سليمان بن حيدرة قال: حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال: سبق أصحاب معاوية إلى الماء بصفين قبل أصحاب علي، وعلى أصحاب معاوية رجلان أحدهما أبو الأعور السلمي، والآخر بسر أبي أرطاة، فلما قدم أصحاب عليّ منعوهم الماء واحتازوه دونهم فأرسل عليّ إلى معاوية أن يطلق الماء لعسكره فلو كان أصحابي سبقوا إليه ما منعوك.

قال: فاستشار عمرو بن العاص، وعبد الله بن أبي سرح، وكان أخا عثمان لأمه، فقال عمرو: أرى أن تطلق الماء، وقال ابن أبي سرح: لا تطلق الماء، حتى يموتوا عطشاً كما قتلوا أمير المؤمنين عطشاً - يعني بذلك عثمان -، فمال معاوية إلى قوله، وترك قول عمرو، فلما ضر بأصحاب عليّ ذلك، أصبح على باب حجرة عليّ إثنا عشر ألفا من أصحاب البرانس، وقالوا: يا أمير المؤمنين أنهلك ونحن ننظر إلى الماء؟ قال: فمن له؟ قال الأشعث بن قيس: أنا، قال: فشأنك، قال: فتقدم بهم، قال: 243 - و فجعل يلقي رمحه ويمشي بطوله وهو راجل وهو يقول:

ميعادنا اليوم بياض الصبح * هل يصلح الأمر بغير نصح

لالا ولا والزاد بغير ملح * ادنوا إلى القوم بطعن كدح

حسبي من الأقدام قاب رمحي

قال: فحملوا عليهم فأزالوهم عن الماء، وقعدوا عليه، فقال عمرو ولمعاوية: شمت بك، أتراك تضارب على الماء كما ضربوك بالأمس؟ قال معاوية: هي خير من ذلك، وأرسل عليّ إلى الأشعث أن خل بينه وبين الماء.

أنبأنا عمر بن محمد الدارقزي قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي - إجازة إن لم يكن سماعاً - عن أبي القاسم يوسف بن محمد بن المهرواني قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن الحمامي المقرئ قال: أخبرنا أبو صالح القاسم بن سالم الأخباري قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثني أبي - املأ عليّ إملاء - قال: حدثنا أبو المغيرة قال: حدثنا صفوان قال: حدثني أبو الصلت سليم الحضرمي، قال: شهدنا صفين، فإنا على صفوفنا وقد حلنا بين أهل العراق وبين الماء، فأتانا فارس على برذون مقنعا بالحديد فقال: السلام عليكم فقلنا: وعليك. قال: فأين معاوية؟ قلنا هو ذا فأقبل حتى وقف، ثم حسر على رأسه فإذا هو أشعث بن قيس الكندي، رجل أصلع ليس في رأسه إلا شعرات، فقال الله الله يا معاوية في أمة محمد صلى الله عليه وسلم هبوا أنكم قتلتم أهل العراق فمن للبعوث والذراري، أم هبوا انا قتلنا أهل الشام فمن للبعوث والذراري 243 - ظ الله الله فإن الله يقول: "وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت أحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله "، فقال معاوية: فما الذي تريد؟ قال: أن تخلوا بيننا وبين الماء، فوالله لتخلن بيننا وبين الماء، أو لنضعن أسيافنا على عواتقنا، ثم نمضي حتى نرد الماء أو نموت دونه فقال معاوية لأبي الأعور عمرو بن سفيان: يا أبا عبد الله خل بين أخواننا وبين الماء، فقال أبو الأعور لمعاوية: كلا والله يا أم عبد الله لا نخلي بينهم وبين الماء، فلم يلبثوا بعد ذلك إلا قليلاً حتى كان الصلح بينهم، ثم انصرف معاوية

إلى الشام بأهل الشام. وعلي إلى العراق بأهل العراق.
قال: أخبرنا أبو الحسن عليّ بن الحسن قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عمر بن النحاس قال: أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي قال: أخبرنا أبو رفاعة عبد الله بن محمد ابن عمر بن حبيب العدوي قال: حدثنا إبراهيم بن بشار عن سفيان عن إسماعيل عن قيس قال: دخل الأشعث بن قيس على عليّ في شيء، فتهدده بالموت، فقال عليٌّ: بالموت تهددني ما أبالي سقط عليه، هاتوا له جامعة وقيدا. قال: ثم أومأ إلى أصحابه فطلبوا إليه فيه، قال: فتركه. قال سفيان: فحدثني ابن جعفر ابن محمد عن أبيه قال: فسمعوا لصوت رجليه خفيفاً، قال علي: فرقناه ففرق.
أنبأنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد الشيرازي قال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن 244 - و الحسن قال:: قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن ابن البناء عن أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد قال: أخبرنا عليّ بن محمد بن خزفة، ح. قال: وقرأنا على أبي عبد الله عن أبي الحسن بن الآبنوسي قال: أخبرنا أحمد ابن عبيد بن الفضل بن يبرى قالا: أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد قال: حدثنا ابن أبي خيثمة قال: حدثنا محمد بن يزيد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيخ قد سماه عن أبي اسحق قال: صليت الفجر في مسجد الأشعث أطلب غريماً لي، فلما صلى الإمام وضع رجل بين يدي حلة ونعلا، فقلت إني لست من أهل هذا المسجد، فقال: إن الأشعث - يعني ابن قيس - قدم البارحة من مكة، وأمر لكل من صلى في المسجد بحلة ونعل.
وقال: أخبرنا أبو القاسم عليّ بن الحسن قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع قال أخبرنا عبد الوهاب بن محمد قال: حدثنا الحسن بن محمد بن يوه قال:

أخبرنا أحمد بن محمد بن عمر قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد قال: حدثنا هارون ابن سفيان قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا أبو اسرائيل الملائي عن أبي اسحق قال: كان لرجل على رجل من آل الأشعث بن قيس حق، فأتاه يتقاضاه، فقال له: صل معي الغداة، قال فذهب فصلى معه فقال الأشعث بن قيس لا يخرج أحد من المسجد، قال فبعث إلى كل رجل بحلة ونعلين قال: فأخذ حلة ونعلين وأخذ حقه.
قال: وحدثنا عبد الله قال: كتب إلي أبو سعيد - يعني الأشبح - حدثني الهذيل بن عمر عن يحيى بن زكريا عن مجالد عن عامر قال: أرسل معاوية بن حديج السكوني 244 - ظ إلى الأشعث بن قيس بخمسمائة فرس معلمة محذقة، فقسمها الأشعث في قومه، وكتب إليه أعهدتني نخاسا، قال أبو سعيد: فحدثت به شيخا من ولد الأشعث فقال: قد كان بعث إليّ بثمنها.

الصفحة : 717

أخبرنا أبو حفص المؤدب - إذناً - عن أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا محمد بن سعد قال: حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن رجاء الرشيدي قال: سمعت الشيباني يذكر عن قيس ابن محمد بن الأشعث أن الأشعث كان عاملاً على أذربيجان استعمله عثمان، وأنه أتاه رجل من قومه فأعطاه ألفين فشكاه، فلما قدم الأشعث أرسل إليه فقال: إنما استودعك المال، قال: إنما لأعطيته صلة، فحمي الأشعث فحلف، فكفر عن يمينه بخمسة عشر ألفا.

قال شيخنا أبو حفص: أنبأنا أبو العز بن كادش قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو الحسين بن المظفر قال: حدثنا محمد بن محمد الباغندي قال: حدثنا عليّ بن المديني قال: حدثنا عليّ بن المديني قال: حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة قال: حدثني إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال: كان الأشعث بن قيس حلف على يمين فأخذ بها مالا، قال: فصلى الغداة وقد وضع المال في ناحية المسجد فقال: قبحك الله من مال، أما والله ما حلفت إلا على حق، ولكنه رد على صاحبه، وهو ثلاثون ألفا، صدقة مقامي الذي قمته.

أخبرنا ابن طبرزد - إذنا - قال: أنبأنا أبو العز بن كادش قال: أخبرنا أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء قال: أخبرنا إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن سويد قال: حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي قال: حدثني أبو عليّ الحسن بن عليل قال: حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن ابن عباس قال: خطب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على الحسن ابنه، أم عمران بنت سعيد بن قيس الهمداني، فقال: فوقي أمير أوامره - يعني أمها - فقال: قم فوامرها فخرج من عنده فلقيه الأشعث بن قيس بالباب، فأخبره الخبر، فقال: ما تريد إلى الحسن يفخر عليها ولا ينصفها، ويسيء إليها، فيقول: ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وابن أمير المؤمنين، ولكن هل لك في ابن عمها فهي له وهو لها؟ قال:: ومن ذاك؟قال: محمد بن الأشعث، قال: قد زوجته، ودخل الأشعث على أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين خطبت على الحسن ابنة سعيد؟ قال: نعم، قال: فهل لك في أشرف منها بيتاً، وأكرم منها حسباً، وأتم جمالا، وأكثر مالا؟ قال: ومن هي؟ قال: جعدة بنت الأشعث بن قيس، قال: قد قاولنا رجلاً، قال: ليس إلى ذلك الذي قاولته سبيل، قال: أنه فارقني ليؤامر أمها، فقال: قد زوجها

من محمد ابن الأشعث، قال: متى؟ قال: الساعة بالباب. قال: فزوج الحسن 245 - و جعدة، فلما لقي سعيد الأشعث قال: يا أعور خدعتني؟ قال: أنت يا أعور، جئت تستشيرني في ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألست أحمق، ثم جاء الأشعث إلى الحسن فقال: يا أبا محمد ألا تزور أهلك؟ فلما أراد ذلك قال: لا تمشي والله إلا على أردية قومي، فقامت له كندة سماطين، وجعلت له أرديتها بسطاً من بابه إلى باب الأشعث.

أخبرنا ابن طبرزد اذنا عن أبي غالب بن أبناء عن أبي محمد الجوهري قال: أخبرنا أبو عمر بن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: حدثنا الحسين بن الفهم قال: حدثنا ابن سعد قال: أخبرنا كثير بن هشام قال: حدثنا فرات بن سلمان قال: حدثنا ميمون بن مهران، ح.

قال ابن سعد: وأخبرنا عبد الله بن جعفر قال: حدثنا أبو المليح عن ميمون بن مهران قال: أول من مشت معه الرجال وهو راكب: الأشعث بن قيس، وكان المهاجرون إذا رأوا الدهقان راكباً، والرجال يمشون قالوا: قاتله الله جباراً.

أخبرنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد أبي الفضل قال أخبرنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن قبيس قال: أخبرنا أبو الحسن بن أبي الحسن بن أبي الحديد قال: أخبرنا جدي أبو بكر قال: أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد بن زبر قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي بن عبد الرحمن الايلي قال: حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال: سمعت الأصمعي يقول: أول من دفن في جوف منزله وصلى عليه الحسن بن علي، وكانت ابنة الأشعث تحته. قال: وأول من مشى بين يديه وخلفه بالأعمدة الأشعث بن قيس.

أنبأنا ابن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن
السمرقندي 245 - ظ قال: أخبرنا أبو محمد
الصريفيني قال: أخبرنا أبو القاسم ابن حبابة قال:
حدثنا أبو القاسم البغوي قال: حدثنا عليّ بن الجعد
قال: أخبرنا شريك عن إسماعيل بن أبي خالد عن
حكيم بن جابر قال لما توفي الأشعث بن قيس قال
الحسن بن علي: لا تعجلوا، فلما فرغ من غسله
وضأه بحنوطه وضوءً.
أنبأنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال: أخبرنا
أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن عليّ
الخطيب قال: أخبرنا أبو سعد بن حسنويه قال: أخبرنا
عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا عمر بن
أحمد بن اسحق الأهوازي قال: حدثنا خليقة بن خياط
قال: الأشعث بن قيس، يكنى أبا محمد، مات في
آخر سنة أربعين بعد عليّ قليلاً.
قال الخطيب: أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال:
حدثنا إبراهيم بن محمد ابن يحيى المزكي
النيسابوري قال: حدثنا محمد بن اسحق الثقفي
السارج قال: رأيت كتاب أبي حسان الزيادي: الأشعث
بن قيس، يكنى أبا محمد، مات بعد قتل ابن أبي
طالب بأربعين ليلة فيما أخبر عن ولده وتوفي وهو
ابن ثلاث وستين.
أنبأنا أبو القاسم بن الحرستاني عن أبي محمد عبد
الكريم بن حمزة السلمي وأبي القاسم بن
السمرقندي - قال أبو محمد: حدثنا أبو بكر الخطيب،
قال ابن السمرقندي: أخبرنا أبو بكر بن الطبري -
قالا: أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين قال:
أخبرنا أبو عبد الله بن جعفر قال: يعقوب قال:
سمعت موسى ابن عبد الرحمن بن مسروق الكندي
قال: مات الأشعث بن قيس في زمن معاوية وفي
آخر إمرة، وكان يكنى أبا محمد، وكانت ابنته تحت
الحسن بن 246 - و علي. قال أبو يوسف زعموا أنها
هي التي سمته.

هكذا وقع في النسخة: وفي آخر إمرة، وأظنه سقط من الكتاب "الحسن"، والصحيح: وفي آخر إمرة الحسن، وقد سبق القول بأنه مات في الوقت الذي صالح فيه الحسن بن عليّ معاوية.
قال أبو محمد السلمي: أنبأنا أبو محمد التميمي قال: أخبرنا مكي بن محمد بن الغمر قال: أخبرنا أبو سليمان بن زبر قال: قال الهيثم بن عدي، وأبو موسى محمد بن المثنى والمدائني: وفي سنة أربعين مات أبو رافع، وحسان بن ثابت، والأشعث بن قيس، وذكر غيرهم.
أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد قال: أخبرنا عمي الحافظ أبو القاسم قال: أخبرنا أبو غالب الماوردي قال: أخبرنا أبو الحسن السيرافي قال: أخبرنا أبو عبد الله النهاوندي قال: حدثنا أحمد بن عمران قال: حدثنا موسى بن زكريا قال: حدثنا خليفة بن خياط قال: وفيها - يعني سنة أربعين - مات الأشعث ابن قيس.
قال الحافظ: أخبرنا أبو الحسن بن البقشلان قال: أخبرنا أبو الحسن بن الآبنوسي قال: أخبرنا عيسى بن عليّ قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر قال: سمعت هارون بن عبد الله يقول: الأشعث بن قيس الكندي، كنيته أبو محمد، توفي بالكوفة حيث صالح الحسن بن عليّ معاوية، وصلى عليه الحسن بن علي. قال عبد الله: بلغني عن بعض ولد الأشعث، أن الأشعث توفي بعد مقتل عليّ عليه السلام بأربعين ليلة ودفن في داره.
أنبأنا ابن طبرزد قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي - اجازة إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا أبو القاسم بن البشري قال: أخبرنا أبو طاهر المخلص - إجازة - 246 - ظ قال: أخبرنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن السكري قال: أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة قال: أخبرني أبي قال: حدثني أبو عبيد القاسم بن سلام قال: سنة أربعين فيها مات الأشعث بن قيس الكندي.

وقال أبو القاسم بن السمرقندي: أخبرنا عمر بن عبيد الله بن عمر قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران قال: أخبرنا عثمان بن أحمد قال: حدثنا حنبل بن اسحق قال: وبلغني أنه مات الأشعث بن قيس في سنة أربعين بعد مقتل عليّ بن أبي طالب وكنيته أبو محمد وكان الحسن بن عليّ تزوج ابنته.